المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا

المركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الأداء والتنافسية؛ جامعة محمد الخامس- المغرب



















وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي

دور الوسائل التكنولوجية في التعليم الجامعي والبحث الأكاديميين

أيام 16/15 أكتوبر 2020

بواسطة تقنية التحاضر المرئي عبر تطبيق (zoom)







المركز الديمقراطي العربي

دور الوسائل التكنولوجية في التعليم الجامعي والبحث الأكاديميين

The role of technological means in academic learning and research

Proceedings of the international conference

15/16 October 2020

By Zoom App (Video Communications)







DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030- 89899419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174278717



المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألمانيا

بالتعاون مع:

جامعة محمد الخامس بالرباط – المغرب

وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي

دور الوسائل التكنولوجية في التعليم الجامعي والبحث الأكاديميين

أيام 15و16 – 10 – 2020 اقامة المؤتمر بواسطة تقنيّة التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

- رئيس المؤتمر :
- دكتورة صليحة لطرش – جامعة البويرة
- رئيس اللجنة العلمية :
- د. سالم بن لباد – قسم اللغة والأدب العربي – جامعة غليزان/ الجزائر
- الرئاسة الشرفية:
- أ.د. عمر حنيش – أستاذ باحث في العلوم الاقتصادية والتدبير • نائب رئيس جامعة محمد الخامس بالرباط، مكلف بالشؤون الاكاديمية والطلابية • مدير المركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الاداء والتنافسية – جامعة محمد الخامس بالرباط – المغرب
- أ. عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين.

الناشر

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: المركز الديمقراطي العربي برلين- ألمانيا

All rights reserved No part of this book may by reproducted.

Stored in a retrieval system or transmitted in any from or by any means

without prior permission in writing of the published

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Berlin10315 Gensingerstr :112

Tel :0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

ديباجة المؤتمر

تعتبر الوسائل التّعليميّة الحديثة من أهم الطّرق الّتي تحسّن وتطوّر التّعليم. وتُعرف الوسائل التّعليميّة بأنّها جميع المواد والأدوات والأجهزة الّتي يستخدمها الأساتذة،الّذي يهدف إلى الإصلاح في أنظمة التّعليم العام والمهني، من خلال بناء قاعدة المعرفة وتعزيز النّمو والجهوزيّة المؤسّساتيّة في التّعليم العالي والبحث الأكاديمي ،أمّا **تكنولوجيا التّعليم فهي عبارةٌ عن الوسائل التّعليميّة** الّتي ركّزت على المواد والمعدّات والبرامج، حيث يُربَط المفهوم بأنظمة الاتّصال، وتعود أُصول هذا المفهوم إلى جذورٍ تاريخيّةٍ؛ حيث يرى البعض أنّها تمتدّ إلى عصر الإنسان البدائيّ الّذي يمتلك تقنيّاته الخاصّة، وتطوّر هذا المفهوم حسب تطوّر الإنسان، ومرّ بمراحل متعدّدةٍ إلى أن وصل إلى المفهوم الحاليّ،

وقد عرفت منظمت اليونيسكو، تكنولوجيا التّعليم بأنّه منحنى منظّم يقوم على تصميم، وتنفيذ، وتقويم العمليّة التّعليميّة حسب أهدافٍ مُحدّدة وواضحة باستخدام جميع الموارد المتاحة لجعل عمليّة التّعليم أكثر فعاليّة. فاستخدام الوسائل التّكنولوجية التّعليميّة الحديثة تقوم بتطوير أساليب التّعليم والتّعلّم الّتي تعمل على إنجاح العمليّة التّعليميّة من خلال إدخال التّكنولوجيا إلى التّعليم والابتعاد عن طرق التّعليم التّقليديّة من أجل تحقيق الجودة المطلوبة في التّحصيل العلمي، ولا يتحقّق ذلك إلّا من خلال تأمين بيئة تكنولوجيّة متكاملة في المدارس، وهذا يتوقف على مدى إمكانيّة الحصول على التّمويل اللّازم للحدّ من التّفاوت الحاصل في نظام التّعليم في المدارس الرّسميّة والتّفاوت أيضًا بين المدارس الرّسميّة والخاصّة في المنطقة نفسها.

فجودة التّعليم والبحث الأكاديمي هي نتيجة العلاقة الثنائيّة المحوريّة بين:كفاءة الأساتذة وبين المناهج التعليمية المتطوّرة الّتي تتبنّاها الجامعات اليوم لتحقيق التفاعل بين الأساتذة والطلبة وعمليات التحفيز والاهتمام هذه هي التي تسهم إسهاما كبيرا في تطوير النظام التعليمي والبحث الأكاديمي .

ومن ثم نطرح الإشكالية التالية :

هل تمكّنت المدارس بمختلف أطوارها من تطوير الوسائل التّعليميّة وجعلها تكنولوجيّة تعليميّةو
إلى أيّ مدى التزم المدرسون بتطبيق المناهج من خلال تكنولوجيا التّعليم في الجامعة؟

هل أسهم الأساتذة في تحقيق جودة التّعليم عبر استخدامهم الطّرق والوسائل التكنولوجية التّعليميّة الحديثة؟

وإذا كان التعليم العالي مرابطا بالبحث العلمي ، فإلى أي مدى أسهمت التكنولوجيا الحديثة لا سيما الالكترونية منها،في البحث الأكاديمي ، وإلى أي مدى أسهم البحث العلمي الجامعي في تطوير منظومة التعليم العالي ؟

أهداف المؤتمر

تمحور هدف الملتقى حول معرفة اثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية في قاعة التدريس –حضوريا- في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية ولمعرفة تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على جودة عناصر العملية التعليمية والمعيقات التي تحول دون اكتمال الأثر الايجابي وذلك بأخذ آراء مختلف المتفاعلين من مؤسسات التعليم العالي الجزائرية من أساتذة وطلبة ، ومن خلال ذلك يتجلى بوضوح مدى أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية بعناصرها المختلفة من جهة، ومن جهة أخرى معرفة معيقات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتي تحول دون انتشار وتطوير استخدامها .

محاور المؤتمر

1-دور الوسائل التكنولوجية في تعزيز كفاءة البحث العلمي

2-التعليم في ظل نظام ل م د " ليسانس –ماستر –دكتوراه"

مسار تطور التعليمية والنظام التعليمي –عوائق وحلول--3

4-تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في البحوث التعليمية

5- أهمية استخدام التّكنولوجيا في التّعليم والتحصيل العلمي

مدى فاعلية برامج التعليم عن بعد في الجامعات -6

التعليم الالكتروني التحدي الجديد لنظام التعليم" ل.م.د "في الجامعات -7

8-واقع جودة التعليم العالي والدمج التكنولوجي

9مدى تأثير الوسائل التكنولوجية عل جودة البحث العلمي

10ايجابيات و سلبيات استخدام الوسائل التكنولوجية في البحث العلمي

11طرق وكيفيات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين التعليم والتعلم

12-تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين جودة العملية التعليمية في الجامعات

13تأثير التكنولوجيات الحديثة على مضمون البحث العلمي -عامل الترجمة -

14-دواعي استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة التعليمية في عملية التعليم والبحث العلمي الجامعي .

رئيس اللجنة العلمية : الدكتور سالم بن لباد

أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر

اسم ولقب الاستاذ	البلد	اسم ولقب الاستاذ	البلد
د. علي مولود فاضل	العراق	د. فطيمة ديلمي	الجزائر
د. سامية عزيز	الجزائر	أد . خضرة براك	الجزائر
د .شهرزاد أدمان	الجزائر	د.ميثم منفي كاظم	العراق
د. عبد الرفيع زعنون	المغرب	د.عبد الحليم كبوط	الجزائر
د سلمى حميدان	الجزائر	**د.حسين حسين زيدان**	**العراق**
د .بريني كريمة	الجزائر	د نزيهة شاوش	الجزائر
د.سمية محمد الصالح	الجزائر	د. الزهرة عدار	الجزائر
د .مي عبد الغني يوسف محمود	ليبيا	د. سميرة منصوري	الجزائر
د. وشنان حكيمة	الجزائر	**د بهوري نبيل**	الجزائر
دمحمد فضل المولى عبد الوهاب حماد	السودان	. هاء شبايكي	الجزائر
د. مسعودي أمحمد	الجزائر	د.علي مولود فاضل	العراق
د .بلفار مصعب	الجزائر	د .عبد الغاني بوجيزة	الجزائر
د .عاشور مزريق	الجزائر	د .أسعد الجبالي	تونس
د. نعيمة فقيح	الجزائر	د. محمد الهواري	الجزائر
د. أمال عبد المنعم	مصر	. عماري مصطفى	الجزائر
د. دينا عبد الله صالح عبد الله	السودان	د . رشا يحي عبيس هاني	العراق
د. أنسام قاسم حاجم	العراق	د. رابح قيحة	الجزائر
د .أوشن سمية	الجزائر	د .ابراهيم خضر ملهم	سوريا
د. ناجية العطراق	ليبيا	د. محمد موني	المغرب
د .باني محمد فاضل	المغرب	د. فريد مناصرية	الجزائر
د. بن علي راس الماء	الجزائر	د. بوكموش سرور	الجزائر
د. توفيق حبيب عطا الله	الجزائر	د. بنوي عيشة	الجزائر
د .وسيلة عيسات	الجزائر	أ.محمدي خيرة	الجزائر

د. خيرة عبد العزيز	الجزائر	د. مصطفى عبدي	المغرب
د .أحمد شاكر العلاق	العراق	د. عبد الغاني حاوي	اليمن
د.معداوي نجية	الجزائر	د زهير عبد الحميد حسن النواجحة	فلسطين
د علي أحمد زين السقف	اليمن	د بختة لعطب	الجزائر
أد . توفيق احمد علي السنباني	**السعودية**	د.حنان عبد الغفار عطية ابراهيم	**السعودية**
د. رحال عبد الواحد	الجزائر	د.سهام بدبودي	الجزائر
د .داود خليفة	الجزائر	د.أنور عبد العزيز ميبوب الوحش	اليمن
د. علي حسن جمعة	سوريا	مباركة حنان	الجزائر
د. بلال داوود	المغرب	د. قاجة كلثوم	الجزائر
أ .د. أحمد حيدوش	الجزائر	أ.د طاهر مسعودي	الجزائر
د.سلامي خديجة	الجزائر	د.بوقرط الطيب	الجزائر
د.سامي الوافي	الجزائر	د.عبد القادر ريحاني	الجزائر

اللجنة التنظيمية

1- أ. كريم عايش -شعبة القانون العام - كلية الحقوق اكدال - جامعة محمد الخامس - الرباط

2- زوليخة عطاء الله

3- موساوي عبدالحفيظ

4-عمر عباس خضير جواد العبيدي

5- أنبيل سديري

6- زينب عبد العزيز

7- سهام جدي

فهرس كتاب المؤتمر الدول

التعليم الجامعي ورهان استخدام التكنولوجيا

University education and betting on the use of technology

Dr. Hicham Khalouk د. هشام خلوق

دكتوراه في القانون الدولي والعلاقات الدولية

جامعة سيدي محمد بن عبد الله- فاس

كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - ظهر المهراز

البريد الالكتروني: hichamkhalouksalih@gmail.com

ملخص:

لقد أصبح للتكنولوجيا حضورا قويا في القرن الواحد والعشرين، فهي اليوم جزء أصيل من حياتنا اليومية وعلى جميع المستويات، خاصة على مستوى التدريس والتحصيل العلمي. لقد صارت الوسائل التكنولوجية المعتمدة في التعليم الجامعي مقياسا لتقدم الدول، لما أظهرته التقنية وثورة المعلومات من أهمية. لكن النقلة النوعية حدثت بعد جائحة كورونا التي فرضت على جل دول العالم اعتماد سياسة الحجر المنزلي والاحتجاب في البيوت وإغلاق الجامعات كحل لمنع انتشار الفيروس، وفتحت المجال للتعليم عن بعد، مما وضع الأساتذة أمام مستجد لم يألفوه من قبل، وفرض عليهم اللجوء للوسائل التكنولوجية من أجل أداء مهامهم التدريسية، استجابة للتطورات المتسارعة.

التكنولوجيا الرقمية اليوم عامل مساعد في تطوير التعليم الجامعي، وفي المستقبل ستصبح العامل الأساسي والمركزي في هذا التعليم. وتهدف هذه الورقة

البحثية لتجلية الدور الذي تلعبه الوسائل التكنولوجية في تحسين جودة التعليم العالي، لكنها لا تكتفي بجرد الإيجابيات، بل تمتد للتحذير من السلبيات التي ترافق الاستعمال العشوائي والغير المقنن للوسائل التكنولوجية، ونقترح بعض الحلول للاستغلال الأمثل لهذه الوسائل التي فرضت نفسها بقوة اليوم، من أجل تجنب تأثيرها السلبي على أداء التعليم الجامعي.

الكلمات المفاتيح

التعليم الجامعي، الأستاذ، الوسائل التكنولوجية، المستقبل.

Abstract:

Technology has become a strong presence in the twenty-first century, and today it is an integral part of our daily life at all levels, especially at the level of teaching and educational attainment. The technological means adopted in university education have become a measure of the progress of countries, due to the importance of technology and the information revolution. But the paradigm shift occurred after the Corona pandemic, which imposed on most countries of the world adopting a policy of home quarantine, concealed in homes and closing universities as a solution to prevent the spread of the virus, and opened the way for distance education, which put

teachers in front of a situation they were not familiar with before, and forced them to resort to technological means in order to Perform their teaching tasks, in response to the rapid developments.

Digital technology today is a catalyst in the development of university education, and in the future it will become the main and central factor in this education. This research paper aims to demonstrate the role that technological means play in improving the quality of higher education, but it is not satisfied with an inventory of the positives, but rather extends to warn of the negatives that accompany the random and unregulated use of technological means, and we suggest some solutions for the optimal use of these means that have imposed themselves strongly today, from In order to avoid its negative impact on the performance of university education.

Key words:

University education, professor, technological means, the future.

مقدمة.

في السنوات الأخيرة تزايد الوعي المجتمعي بأهمية التعليم الجامعي وتأثيره على كل مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، خاصة في الدول الساعية للترقي لوضع أفضل عبر الاستثمار في البحث العلمي. وساهم التطور المذهل والسريع لتكنولوجيا المعلومات في هذا التحول الكبير في مسار التعليم الجامعي. حيث صار هناك تأثير ملحوظ للتكنولوجيا على أنشطة التدريس والبحث، والاتجاه للشبكات وتضاؤل أهمية الموقع وظهور لاعبين جدد محليين وأجانب، وانتشار التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية، وكلها مستجدات تؤثر بشكل إيجابي في أنظمة التعليم الجامعي وتخلق التنوع.

ورغم هذا التحول السريع والتغير المتواصل استمر الدور المركزي الذي يلعبه الأستاذ الجامعي، فالتكنولوجيا لم تأخذ من مركزية دوره شيئا، بخلاف ما فعلته في ميادين أخرى أصبح فيها دور الإنسان ثانويا. ويرجع ذلك بالأساس لحساسية موقع الأستاذ، ودوره الحاسم في تكوين الأطر التي يُعتمد عليها في كل المجالات. لكن التغيير الطارئ اليوم فرض عليه التمتع بسمات أخرى غير الكفاءة والكفاية والنزاهة والقدرة على التواصل والإقناع وغيرها من الشروط الكلاسيكية التقليدية للمهنة، فهو يحتاج اليوم كذلك لشرط القدرة على التعامل مع الوسائل الرقمية والتكنولوجية الضرورية للتدريس، في زمن فرض فيه فيروس كورونا علينا انتقالا سريعا نحو التدريس عن بعد والتواصل الرقمي. وهنا يجب الإشارة إلى أن هذا التحول نحو التكنولوجيا الرقمية ليس وليد اليوم، لكن تزايد اهتمام مؤسسات التعليم الجامعي باستعمال التكنولوجيا في العملية

التعليمية، جاء استجابة لحاجة الطلاب في حجرهم المنزلي للخدمات التعليمية المختلفة، بعد غلق الجامعات في أغلب دول العالم.

لقد أحدث مصطلح تكنولوجيا ثورة كبيرة بعد دخوله للمجال التعليمي بصفة عامة وللمجال الأكاديمي بصفة خاصة، وسنحاول من خلال هذا البحث التطرق لبعض المفاهيم المرتبطة به وعلاقته بالتعليم الجامعي **(المطلب الأول)** وتوضيح المكانة التي أصبحت تحتلها التكنولوجيا في المجال الأكاديمي، خاصة بعد جائحة كورنا **(المطلب الثاني)** دون أن نغفل الآثار الجانبية الناجمة عن هذا التحول السريع نحو الوسائل التكنولوجية في التعليم الجامعي، مع اقتراح بعض الحلول لتجاوزها **(المطلب الثالث)**.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي

أثر التقدم العلمي على علاقة التعليم بالتكنولوجيا، حيث أصبحت تحديا يواجه الجامعة التي فرض عليها الاهتمام بمفهوم التكنولوجيا ومتطلباتها وتأثيراتها وعملياتها والنتائج المترتبة عليها، وسنحاول من خلال هذا المطلب التركيز على بعض التعريفات المفيدة في الموضوع والتي في غالبيتها متقارب في المعنى.

مفهوم التكنولوجيا وعلاقتها بالجامعة: التكنولوجيا كلمة إغريقية الأصل، تتألف من قطعتين (Techno-Logic) بمعنى التفكير المنطقي، أو المهارة في فن التدريس[1]. إنها علم الفنون الصناعية، وتعني العلم المقترن بالعمل والعمل المقترن بالعلم، وهي تطبيق العلم على الأساليب الفنية أي العلم التطبيقي، كما يمكن اعتبارها الأسلوب الفني المستند على العلم. وهذا المعنى للتكنولوجيا

[1] - حاتم الطائي، إخلاص زكي "تكنولوجيا المعلومات وسبل إدخالها في مدارس التعليم العام" مجلة دراسات تربوية، العدد الأول، 2008، ص 58.

يتضمن علاقة وثيقة بالعلم الذي هو من صميم وظائف الجامعة كما أنه يتضمن تعليما وإرشادا ومعرفة وكل الوظائف التي تتم داخل الجامعة ومؤسسات التعليم العالي[1]. ويستنتج من هذه العلاقة التي تربط التكنولوجيا بالتعليم الأكاديمي أن هذا الأخير يسعي عبر تكنولوجيا التعليم لتجاوز سلبيات النظم التعليمية التقليدية، وتأكيد الجوانب الإيجابية للاستفادة منها وتزكيتها[2]. ذلك أن التكنولوجيا علم نافع يعنى بالمعرفة العلمية، بهدف خدمة البشرية من خلال حل المشاكل بطرق منهجية ومنظمة[3].

مفهوم وسائل تكنولوجيا التعليم: هي الأنظمة التي يمكن توظيفها في مجالات التعليم، سواء كانت أنظمة بسيطة، أم أنظمة معقدة، أم أجهزة أو مواد تعليميّة، وذلك ضمن أسلوب منظم، من أجل تحقيق أهدافٍ معينة بأكبر قدر ممكن من الفعالية والكفاءة، وهي بذلك تعنى بالبرمجيات، والمواقف التعليمية، والأجهزة التي يستخدمها الأساتذة أو الطلبة بمهارة في مجال التواصل التعليمي، لتسهيل عملية العلم[4].

---

[1] – محمد على عزب، التعليم الجامعي وقضايا التنمية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2011، ص 85.

[2] - عمر الشفيع، استخدام الوسائل وتكنولوجيا التعليم للتدريب على طرائق التدريس الحديثة لطلبة كليات التربية في بعض الجامعات السودانية، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016، ص 8.

[3] - محمد سلامة شديد، أثر دمج تكنولوجيا المعلومات في تنمية مفاهيم ومهارات البرمجة لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة لنيل الماجستير، معهد التخطيط القومي، مصر، 2014 ص 33.

[4] – هايل الجازي "وسائل التكنولوجيا في التعليم" يونيو 2019.
https://mawdoo3.com

مفهوم التكنولوجية الرقمية: هي اختزال لمعلومات محددة خاصة بشيء محدد مثل الصور أو الصوت أو النصوص، في رموز ثنائية تتكون من سلسلة تحوي الرقم صفر والرقم واحد[1].

مفهوم التعليم الإلكتروني: هو منظومة تفاعلية مرتبطة بالتعليم، يتم فيها التفاعل إلكترونيا. وظهر هذا النوع من التعليم في بداية التسعينات، وحقق نتائجا جيدة، حيث برزت آثاره الايجابية في دعم العملية التعليمية. وقد استثمر الوسط التعليمي التقدم الحاصل، من خلال الاستفادة من هذه التقنيات داخل القاعة الدراسية وفي المختبرات وكذلك في النشاطات المنهجية. ويعمل العديد من المهتمين بهذا الحقل من أجل استغلال ما توصلت إليه تقنية الحاسوب والبرمجيات والاتصالات في تأسيس نظام تعليم إلكتروني مرن ومتفاعل مدعم بتقنيات وبرمجيات الواقع الافتراضي[2].

مفهوم الأداء المهني لأعضاء هيئة التعليم: هو استجابة سلوكية يعكس ما تم تعلمه أو التدرب عليه، ويتصف بالشمولية، لأنه يغطي كافة واجبات بيئة التعليم، من تدريس وبحث علمي وخدمة اجتماعية، كما يتميز بالمرونة لقدرته على التكيف تبعا للأهداف والظروف[3]. وهو ما حصل زمن كورونا حيث تكيف الأداء المهني مع الحجر الصحي والتعليم عن بعد، عبر الوسائل التكنولوجية.

---

[1] – عبد العزيز عبد الحميد عامر "أهمية التكنولوجيا الرقمية في التعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزاوية" المجلة العربية للمعلومات، العدد 26، 2016، ص 47.

[2] – مزهر شعبان العاني، حذيفة مازن عبد المجيد، التعليم الالكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015، ص 9.

[3] - علي صالح الأبرط "تصور مقترح لتطوير الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في ضوء تكنولوجيا التعليم" مجلة جامعة البيضاء للبحوث، العدد 1، غشت، 2019 ص 69.

المطلب الثاني: أهمية الوسائل التكنولوجية في الرفع من أداء التعليم الجامعي

لقد أدى التطور التكنولوجي إلى ظهور طرق جديدة للتعليم تعتمد على توظيف تقنيات ومستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعليم المطلوب عبر استخدام الكمبيوتر، والهواتف الذكية، وشبكة المعلومات الدولية، والأقمار الصناعية، والقنوات الفضائية وغيرها. بحيث تحول أعضاء هيئة التدريس من الجلوس خلف منصة المحاضرات إلى الوقوف بجوار أجهزة الكمبيوتر المحمول أو أمام الكاميرات أو كليهما، وبذلك أصبح الشغل الشاغل لإدارات تقنية المعلومات في المؤسسات الأكاديمية هو مساعدة أعضاء هيئة التدريس على التحول السلس إلى العصر الرقمي[1]. وإذا كان هذا الاهتمام يعود لسنوات قبل كورونا، فإن الاهتمام تعزز أكثر بعد استفحال عدوى الفيروس.

ما قبل كورونا

البحث العلمي أسلوب منظم في جمع المعلومات وتدوين الملاحظات، وعلى هذا المستوى تبقى الوسائل التكنولوجية الأكثر قدرة على تنظيم وحفظ المعلومات بشكل يسهل الوصول إليها واستغلالها بالشكل الأمثل، وهو ما لم يكن متوفرا قبل سنين. وعلى هذا المستوى أتذكر أنني في فترة التعليم الإعدادي وما تلاها تنافست مع أخي الأكبر على توسيع مكتبة المنزل، كانت له واحدة ولي واحدة، ثم تفرقت بنا السبل ومشاغل الحياة وغادرنا مدينة المنشأ من أجل

[1] – عبد العزيز عبد الحميد عامر، مرجع سابق، ص 46.

الدراسة ثم العمل، ولم يكن ممكنا حمل المكتبتين الكبيرتين، ولو كانت إلكترونية لسهل حملها في مفتاح تخزين صغير جدا. لكن الأمر لم يكن بهذا السوء، فقد انفتحت أمامنا مكتبات أكبر بملايين المرات دون أن نتحمل أي عناء أو جهد أو مال، فبضغطة زر صرت اليوم أجد نفسي أمام مكتبات عالمية لا حدود لها، توفر للباحث ما يريد بأقل جهد. يكفي أن يدخل الكلمات المفاتيح لتنفتح أمام عينيه كل علوم الدنيا. واليوم ورغم اهتمامي بالمكتبة الورقية التي تركت في مدينتي لكوني من هواة جمع الكتب، إلا أنني كثيرا ما أتحمس للمكتبات الإلكترونية على حساب الورقية لما توفره من اقتصاد في الورق والحفاظ على البيئة، فمن أجل الورق يتم التضحية يوميا بالملايين الأشجار، وتستنزف بذلك المناطق الخضراء والغابات. لذلك فإنه من المتوقع أن تُوقع التكنولوجية الرقمية حكم الإعدام على المكتبات الورقية، لعدة أسباب نذكر منها اثنين:

- البحوث الورقية مكلفة جدا على كل المستويات، والأخطاء التي تحصل بنسخها تفرض إعادة طباعتها؛

- النسخة الإلكترونية لا تكلف شيئا، وتنقيحها كذلك.

النظم الرقمية جعلت المعلومات متاحة، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية تشكل جانب القوة لمن يمتلكها ويمتلك مهاراتها، وخاصة المجتمع الأكاديمي. فهي الأداة الرئيسة لتنظيم، وتخزين، واسترجاع المعلومات[1]. منصات المكتبات الرقمية متاحة اليوم للباحث وهو في غرفة نومه ويمكنه عبرها التنقل بين مكتبات الدول وجامعاتها، يأخذ ويتعلم ويعطي. العالم أصبح في

[1] – عبد العزيز عبد الحميد عامر، مرجع سابق، ص 45.

قبضة يد أو بالأحرى في نقرة فأرة. إن الباحث أو الطالب عند قيامه ببحث علمي يبدأ بالبحث عن المعلومات وتجميعها، ومن أهم الركائز التي يعتمد عليها في تجميع معلوماته المكتبات الالكترونية المجانية على الإنترنيت. وتعتبر عملية تجميع المعلومات المتعلقة بمجال تخصصه من أهم مراحل البحوث العلمية الناجحة فالوقت المخصص لتجميع المعلومات يعادل تقريبا الوقت المخصص لتحليل النتائج وصياغتها في صورتها النهائية وعليه فهو بحاجة لهذه المعلومات قبل البحث وأثناءه وبعده[1]. الطالب الجامعي اليوم أمام مجال مفتوح لا يحكمه زمن ولا مكان ولا عوائق إدارية، يمكنه تصفح ما يريد في الوقت الذي يريد وفي المكان الذي هو فيه، دون اضطرار للالتزام بالوقت الإداري أو تحرك لعين المكان.

كما أن التعليم الذي أتاحه الواقع الإلكتروني يحفز التفاعل الحي بين الأستاذ والطالب على السبورة الالكترونية، مع إمكانية إتاحة الفرصة للأستاذ للقيام باستبيان فوري يتم من خلاله معرفة مدى تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي ومدى استيعابهم. ويتميز التعليم الالكتروني كذلك بالمرونة وسهولة الوصول إلى الأستاذ، وإمكانية تحوير طريقة التدريس، وعدم الاعتماد على الحضور الفعلي، والاستفادة القصوى من الزمن، وتقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للأستاذ[2]، وتعويض النقص في عدد الأساتذة، وإنجاز بعض الوظائف بسرعة أكبر وبأخطاء أقل، وتنوع أساليب التقديم، مما يعزز من قدرة الأستاذ على الأداء[3].

---

[1]- Ahmed Ferchichi, Jamil Itmazi, First International Conference in Information and Communication Technologies for Education and Training, Phillips Publishing, 7-10 May 2012, p.77.

[2]- Ibid. p.464.

[3] - حاتم الطائي، مرجع سابق، ص 64-65.

هذه الأهمية التي حققها الاختراق الالكتروني في مجال التعليم الجامعي تعززت كثيرا بعد جائحة كورونا.

ما بعد كورونا

دائما ما كان تأثير التكنولوجيا الرقمية محل نقاش وجدل قبل سنوات، لكن بعد جائحة كورنا لم يعد هذا النقاش مطروحا. لقد حسم الفيروس الجدل وفرض الرقمنة والتدريس عن بعد. فقبل شهور مضت ظهر فيروس قاتل لكنه عادل لم يميز بين دولة متقدمة أو أخرى متأخرة، فأخضع الجميع لسطوته بشكل ديمقراطي. الطفرات التي عرفها الفيروس سرعت انتشاره، فتحطمت النفسيات بالأرقام القياسية لحالات العدوى، ونقصت بالخوف المزمن المناعة ضده، وسابق الجميع الزمن لصده، وللأسف ولحدود كتابة هذه الأسطر صعب إيجاد لقاح له، وتخبطت الحكومات في مواجهته، ودارت حول نفسها دورة كاملة، واحتجب البشر في البيوت بسببه، ولأول مرة في تاريخ البشرية تتعطل كل مناحي الحياة بإجماع أهل العلم والسياسة والاقتصاد.

الاحتجاب في البيوت وإغلاق الجامعات فرض التعليم عن بعد، فتكشفت بذلك عورات الدول الفقيرة غير المستعدة لهذا الطارئ الجديد، فتعذر عليها الانتقال السلس من التدريس الجامعي التقليدي إلى التدريس عن بعد، بينما لم يطرح المشكل في الدول المتقدمة لتوفر الإمكانيات.

لقد وجد المجال العلمي نفسه أمام أزمة عالمية أصبحت علمية، وكان المخرج الوحيد اعتماد إدارة وتدبير التدريس الجامعي عن بعد عبر الوسائط الرقمية. إنه زمن الرقمنة والتعليم عبر منصات التدريس الإلكتروني بامتياز. والحقيقة أن كورونا فاجأت الجميع، فكان قرار التدريس عن بعد رد فعل

ضروري أكثر منه إستراتيجية مخطط لها. والمعلوم أن ردود الفعل غالبا ما تكون متبوعة بسلبيات نتيجة لعدم الاستعداد الكافي. ذلك ألا أحد كان يتصور حصول سيناريو مثل ما حصل مع كوفيد 19.

المطلب الثالث: بعض سلبيات اعتماد الوسائل التكنولوجية وسبل تجاوزها

رغم تعدد الجوانب الإيجابية التي وفرتها الوسائل التكنولوجية في تطوير التعليم الجامعي، ورغم ما أتاحته بيئات التعلم عبرها من ميزات، إلا أنها عرفت بروز بعض السلبيات التي تحتاج لحلول آنية ومستقبلية.

النواقص والسلبيات

استثمار التعليم الجامعي في التكنولوجيا الرقمية يحتاج للإمكانيات، وعلى هذا المستوى نجد أن هناك تفاوتا بين الدول الغنية والدول الفقيرة التي تجد صعوبة كبيرة في توفير أساسيات الحياة لمواطنيها مثل الغذاء والصحة، فما بالك بالتعليم التكنولوجي الذي يعتبر حلما لا تملك إمكانياته. لذلك تجد نفسها أمام العجز عن توفير الوسائط والوسائل الإلكترونية الباهظة الثمن، والتي تصنع وتُطور في الدول المتقدمة.

هذا التفاوت بين الشمال المتقدم والجنوب المتأخر أدى للفجوة العلمية التي نعيشها اليوم، والتي نعاني من تردداتها وتوسعها أكثر في المجال الرقمي. فما هو موقعنا نحن كعرب من كل هذا؟

الحقيقة أن جل الدول العربية لازالت متأخرة على المستوى التكنولوجيا الأكاديمية مقارنة بالدول المتقدمة حتى لا أقول الدول الغنية، لأن الكثير من الدول العربية النفطية غنية جدا لكنها بعيدة كل البعد عن التقدم سواء العلمي

أو غيره، لكونها تستثمر في الترفيه والاستهلاك ولا تخصص الاعتمادات المالية الضرورية للنهوض بالمجال العلمي الأكاديمي، لأن الجامعة والعلم والثقافة بالنسبة لها مرتبطة بالوعي السياسي، ولأن الوعي السياسي مزعج، وهي لا تريد الاستثمار في الإزعاج، خاصة بعد تجربة الربيع العربي التي حرمتها النوم لسنوات.

لكننا كعرب والحقيقة تقال لسنا في الحضيض تماما، فمكانتنا نوعا ما أحسن من كثير من الدول الفقيرة. وسبق لي أن زرت في بداية شهر مارس 2020 أي قبل أيام فقط من الحجر الصحي وحضر الطيران دولة إفريقية، فوقفت على حقيقة أن الوصول لإمكانية استعمال الانترنت غير متوفرة للجميع، حتى في الأماكن الأكثر أهمية مثل المقرات الأمية، وحتى إن توفرت ليس من حق الجميع استخدامها، لم أسأل عن السبب لكن الغالب أن كلفتها مرتفعة جدا في ذلك البلد. هذه التجربة جعلتني أنظر للحياة بمنظار آخر، فنحن نعيش في عوالم، وإن كنا كعرب لازلنا في مرتبة لا تضينا، فإن هناك من هم أسوء منا. مع الإشارة إلى أن المقارنة بفقراء الدول ليس منهج من يريد السمو للأفضل. إن العالم العربي ليس بمنأى عن هذه التطورات التي حدثت على مستوى التكنولوجيا الأكاديمية، ذلك أن الكثير من الجامعات بالدول العربية أصبحت تقدم تدريبا للطلبة عن بعد، ومشاريعا للتعلم الالكتروني، وجامعات افتراضية وأخرى مفتوحة[1].

ورغم هذا الجهد المبذول يبقى العرب في حاجة للرهان أكثر على الوسائل التكنولوجية والاستثمار في البحث العلمي الأكاديمي وفي مراكز الدراسات التي يمكنها أن تمحو الصورة التي التصقت بالعرب كمستهلكين فقط،

[1] – مزهر شعبان العاني، مرجع سابق، ص 23.

وتعيدهم لقمة الحضارة التي تنازلوا عنها بمحض إرادتهم، رغم التوفر على كل الإمكانيات اللازمة للرقي والصعود لمصاف الأمم المتقدمة. العلم والبحث العلمي كان بوابتنا للنهوض الحضاري قبل قرون خلت من التاريخ الإسلامي المشرق، ولن يكون لنا رجوع لذلك الرقي والترقي إلا بالعودة للاستثمار في البحث العلمي وفي الإنسان الذي يحمله طالبا كان أو أستاذا.

وبعيدا عن التفاوت بين الشمال والجنوب نجد التفاوت حتى داخل الدولة الواحدة بين من له القدرة وبين من لا يملك غير الهواء الذي يتنفسه، والذي شاركته فيه مؤخرا كمامة كورونا. ذلك أن ارتفاع كلفة التعليم الرقمي وبرمجيات وتقنيات تلك البيئات الذكية رغم ما توفره للمتعلم من إمكانيات وأدوات تعلم، تؤدي لارتفاع نسبة الانقطاع عن متابعة التعلم، وحتى في حال توفرها تتطلب الصيانة المستمرة والتجديد المستمر، وهو ما لا يتيسر للجميع. كما أن هناك مشكل توفر شبكة الانترنت للجميع وفي جميع المناطق، وضعف الصبيب والانقطاعات المتكررة.

من سلبيات الانفتاح التكنولوجي على التعليم الجامعي كذلك الغش والسرقات العلمية المستفحلة، ذلك أن الكثير من الباحثين يعمدون لتزوير البحوث وسرقة مجهود غيرهم ونسبه لأنفسهم. ورغم أن هذا كان أمرا واقعا قبل الرقمنة، إلا أنه استفحل بشكل كبير بعد أن تيسر وتوسع المجال الإلكتروني الرقمي، حيث أصبحت التطبيقات الرقمية تستعمل في الغش أكثر من شيء آخر. ودليل ذلك ما ينشره الإعلام مع انطلاق الامتحانات من فضائح تسريب الأسئلة، ومن توجه الطلبة لإدخال الهواتف أو الوسائل التكنولوجية الخفية للغش.

ويبقى الخطر الكبير الذي جاءت به التكنولوجيا وقدمته هدية مسمومة للتعليم الجامعي والبحث العلمي، هو المحتوى العلمي الذي تميع. فالمحتوى الذي يقدمه الإنترنت يحتاج للفرز والتمحيص، وهو ما لا يستطيعه الكثير من الطلبة التواقين للتعلم والبحث، لكنهم لا يملكون المستوى الكافي للتمييز. حيث ظهر في الآونة الأخيرة مقدمو محتويات أكاديمية لم يزوروا الجامعة يوما. يتطفلون على غير تخصصاتهم ويقدمون محتوى ضحل ومشتت إن لم نقل خاطئ ومزور. لذلك يبقى التوجيه مهم، فليس كل ما يعرض صحيح. العالم الرقمي فيه الكثير من مدعي المعرفة وأصحاب الشواهد المزورة، الذين يقدمون أنفسهم على أنهم دكاترة وعباقرة. والذين لا يهتمون بالبحث العلمي بقدر اهتمامهم بجني الأموال من الإنترنت، فانتشر بذلك الدجل العلمي والاسترزاق. باختصار فإن غياب الأستاذ الحقيقي في بعض المجالات الافتراضية عوضه حضور الملايين من الأساتذة المزوَّرين والمزوِّرين. وحتى حين ينطقون صدقا يكون ذلك على حساب المجهود الفكري للأساتذة الحقيقيين، وذلك عبر التطاول على حقوقهم الفكرية.

بعض الحلول الممكنة

التكنولوجيا سلاح ذو حدين، فقد تشكل تهديدا حقيقيا للتعليم الجامعي الجيد والبيئة الأكاديمية السليمة، إذا استسلمت للعشوائية وسوء تدبير. لكنها أبدا لن تشكل أي تهديد لعملية التعليم الجامعي، إن توفرت الشروط السليمة لاستعمالها، بأن يتقن طلبة وأساتذة الجامعات والكليات استخدامها بصورة

صحيحة، وأن تطبق المعاهد أكثر وسائل الدعم فعالية لاستخدام تكنولوجيا التعلم[1].

على الجامعات التقليدية ولكي تتعايش مع عصر المعلوميات الذي فرض نفسه علينا، أن تجري عملية تعيير شامل وجدري يتعدى شكل البناية ومرافقها ليصل إلى المضمون، مع التركيز على الأستاذ الجامعي باعتباره المسؤول الأول عن إعداد الأجيال التي تتولى مراكز القوة والقيادة في المجتمع[2]. الأستاذ والطالب باعتبارهما حلقتا التفاعل في مجال التدريس الالكتروني، يجب أن تكون لهما الكفاءة اللازمة للتعامل مع الأجهزة الالكترونية وتقنيات الإنترنت. الأمية لم تعد مرتبطة فقط بالجهل بقواعد القراءة والكتابة، الأمية اليوم هي أمية التعامل مع الوسائل التكنولوجية. وهنا يطرح مشكل كبير مرتبط بالعقليات القديمة التي لا تقبل التغيير، ذلك أن الكثير من الأساتذة الجامعيين المتمرسين والذين اعتادوا على التفاعل المباشر مع الطلبة وعلى الكتابة الورقية، يقفون أمام هذه الوسائل التكنولوجية موقف الرافض، ولا يبذلون أي مجهود لتعلم كيفية استعمالها واستغلالها في التدريس، لأنهم ضد الفكرة أصلا.

التعليم الالكتروني كنمط من أنماط التعليم تمتزج فيه خصائص وأهداف تكنولوجيا التعليم، وما يستجد من أدوات وبرمجيات تيسر تحقيقه للأهداف التعليمية المرجوة، يتطلب استراتيجيات واضحة ومحددة لكي يتسنى

---

1 – آ. دبليو طوني بيتس، غاري بول، التعليم الفعال بالتكنولوجيا في مراحل التعليم العالي، العبيكان للنشر، 2006، 46.

2 – سليمة سعيدي "أهمية التكوين المستمر لعضو هيئة التدريس الجامعي في العصر الرقمي: دراسة ميدانية" المجلة العربية للمعلومات، العدد 26، 2016، ص 147.

للقائمين عليه أن يستفيدوا من هذا النمط في التعليم[1]. ولا يمكن لهذه الاستراتيجية أن تنجح دون الرفع من ميزانيات التعليم الجامعي. هذا الرفع سيكون له أثر على جلب أحدث الوسائل التكنولوجية. لكن الاستثمار الأهم يجب أن يكون في أستاذ التعليم العالي، الذي لا يمكن تجاوز دوره سواء في التعليم التقليدي أو التعليم الحديث المبني على الوسائل التكنولوجية.

وبعد تحقيق هذه الشروط، لا يجب الركون لما تحقق من تكوين ودعم، ذلك أن المجال الالكتروني يبقى من أكثر المجالات التي عرفت تسارعا في التطوير والتغير المستمر، وبالتالي فهو يحتاج لمواكبة الجديد، ويتطلب التكوين المستمر والدورات التدريبية الدورية في مجال استخدام الوسائل التكنولوجية الخاصة بالبحث العلمي والتدريس الجامعي، والاطلاع على المستجدات والتكيف مع كل مرحلة ونهج جديد.

على مستوى الجهود الدولية يبقى دور الأمم المتحدة مهم ومحدد، لذلك عليها التدخل من أجل وضع خطة عمل طويلة الأمد، لتدليل الفوارق والحد من التفاوت الرقمي بن الدول، وتقديم الدعم للدول النامية عبر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والتي وضعت هدفا أساسيا لها هو حل أزمة التعليم التي يواجهها عالمنا اليوم على مستوى العلم والتكنولوجيا. كما أن عليها أن تواصل الجهد الذي بدأته في مجال حماية الحقوق الفكرية.

وعلى مستوى الدولة ومن أجل تجاوز مشكل الغش والسرقات العلمية والقرصنة، يجب توفير الحماية الإلكترونية بطريقة أفضل عبر برامج الحماية

[1]- Conference in Information and Communication Technologies for Education and Training, Op. cit, p. 450.

الالكترونية، ووضع القوانين التي تشدد العقوبة على المخالفين، وتكوين شرطة إلكترونية قادرة على تنقية الفضاء العلمي الإلكتروني من لصوص الأفكار والقراصنة.

وبالمقابل ولكي تنجح العملية التعليمة الأكاديمية لا يجب المبالغة وإعطاء التكنولوجيا المعرفية أكثر من حجمها بحيث تطغى على المكونات الأساسية والأصيلة للتعليم الجامعي. ذلك أن الحضور الجسدي المباشر للأستاذ مهم وله تأثيره النفسي الكبير على الطلبة. الكثير من الخبراء يرون اليوم أن الإنسان لم يعد له دور كبير مع التقدم التكنولوجي الذي همش العنصر البشري، وهذا خطأ لأن الآلة الصماء كالكاميرا ترصد وتسجل لكنها لا تحلل، الإنسان يظل الفاعل الذي لا يمكن الاستغناء عنه.

خاتمة

استعمال الوسائل التكنولوجية اليوم لم يعد ترفا يمكن الاستغناء عنه، ذلك أن فيروس كورونا فرض الاستعجال والانتقال السريع نحو الوسائط الرقمية والتعليم عن بعد، وخلق بذلك ارتباكا آنيا وآثارا سلبية في حاضر التجربة، لكن مستقبلها سيكون أفضل، لأن أخطاء الحاضر سيتم الاستفادة منها وتصحيحها. لذلك لا يجب الالتفات كثيرا لمن يرى أن التجربة فشلت، فنحن فقط في البداية. والتخبط كان متوقعا بسبب التسرع وليس التكنولوجيا. الوسائل التكنولوجية ستصبح في المستقبل القريب أساس البحث العلمي والتدريسي الجامعي شئنا أم أبينا، ومن أنكر ذلك ولم يستعد سيتجاوزه الزمن.

لكن السؤال الكبير المطروح على المستقبل هو: هل سنصل في الزمن القادم لتعويض الأستاذ بالتكنولوجية الرقمية؟

كانت هناك محاولات كثيرة لفعل ذلك، ولازالت المحاولات وستستمر، لكن يقيني أن الأستاذ لا يمكن أن يعوض وجوده، لأن جودة التعليم مرتبطة به وتدور حوله. التكنولوجيا ليس لها القدرة على الابتكار والإبداع وقراءة المشاعر وأخذ المبادرة. الأستاذ يعطي للطالب مع المعلومة أحاسيسه الإنسانية، وروحه الأبوية. صحيح أن التقدم التكنولوجي سيمسح من الوجود في القادم من السنوات العديد من الوظائف، لكنه لن يهدد مستقبل رجل التعليم، كعدم قدرته على تعويض الأب والأم سواء بسواء.

المراجع

الكتب

- مبروكة محريق، التعليم العالي، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2016.
- محمد على عزب، التعليم الجامعي وقضايا التنمية، مكتبة الأنجلو المصرية، 2011.
- مزهر شعبان العاني، حذيفة مازن عبد المجيد، التعليم الالكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.
- آ. دبليو طوني بيتس، غاري بول، التعليم الفعال بالتكنولوجيا في مراحل التعليم العالي، العبيكان للنشر، 2006.

المقالات

- علي صالح الأبرط "تصور مقترح لتطوير الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية في ضوء تكنولوجيا التعليم" مجلة جامعة البيضاء للبحوث، العدد 1، غشت، 2019.

- أحمد صادق عبد المجيد "صميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على الويب التشاركي لتنمية مهارات تصميم تطبيقات الهواتف الذكية وإدراك القيمة الرقمية المضافة لدى طالب كلية التربية" المجلة العربية للمعلومات، العدد 26، 2016.

- حاتم الطائي، إخلاص زكي "تكنولوجيا المعلومات وسبل إدخالها في مدارس التعليم العام" مجلة دراسات تربوية، العدد الأول، 2008.

- عبد العزيز عبد الحميد عامر "أهمية التكنولوجيا الرقمية في التعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة الزاوية" المجلة العربية للمعلومات، العدد 26، 2016.

- سليمة سعيدي "أهمية التكوين المستمر لعضو هيئة التدريس الجامعي في العصر الرقمي: دراسة ميدانية" المجلة العربية للمعلومات، العدد 26، 2016.

البحوث الأكاديمية

- عمر الشفيع، استخدام الوسائل وتكنولوجيا التعليم للتدريب على طرائق التدريس الحديثة لطلبة كليات التربية في بعض الجامعات السودانية، بحث لنيل درجة الدكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2016.

- محمد سلامة شديد، أثر دمج تكنولوجيا المعلومات في تمنية مفاهيم ومهارات البرمجة لدى معلمي الحاسب الآلي بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة لنيل الماجستير، معهد التخطيط القومي، مصر، 2014.

المؤتمرات

- First International Conference in Information and Communication Technologies for Education and Training, Phillips Publishing, 7-10 May 2012.

المواقع الإلكترونية

- هايل الجازي "وسائل التكنولوجيا في التعليم" يونيو 2019.
https://mawdoo3.com

آليات تفعيل التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية بين متطلبات التطبيق ومعوقات التحقيق -دراسة تحليلية -

Mechanisms for activating E-learning in Algerian universities between application requirements and investigation barriers - Analytical Study-

د/ باية بوزغاية أستاذة محاضرة "أ" جامعة ورقلة - الجزائر- [1]
أ /عفاف بعون طالبة دكتوراه جامعة ورقلة - الجزائر- [2]
yasminenina05@gmail.com[2] /soltanabayouna@gmail.com[1]

ملخص:
يعد التعليم الإلكتروني أحد أساليب التعليم الحديثة التي تعتمد على تقنيات الاتصال الحديثة باختلاف أنواعها في العملية التعليمية، والذي أصبح من متطلبات القرن الحادي والعشرين، أين تشهد أغلب الجامعات تسابقا نحو تطبيق هذا التعليم كوننا نعيش في عصر التكنولوجيا الرقمية، التي أصبحت لها أهمية بالغة في حياتنا المعاصرة، والتي فرضت علينا التعامل معها بشكل يومي. بالإضافة إلى ذلك، فقد ساهمت بتغيير ملامح النظام التعليمي الجامعي، أين نجحت العديد من الدول في تطبيق التعليم الإلكتروني بجامعاتها. إلا أن المتأمل لواقع الجامعات الجزائرية يدرك حجم التحديات التي تواجهها في تطبيق هذا النوع من التعليم. ومنه تسعى هذه الدراسة لتسليط الضوء على التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية للتعرف على الآليات اللازمة لتفعيل التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية وذلك في خضم معوقات البنية التحتية التي تمثل في نقص في التمويل،

إضافة إلى صعوبة وضعف الاتصال بالانترنت التي تمثل العمود الفقري لقيام هذا النوع من التعليم. وعليه لابد من الاهتمام والتركيز على هذه النقطة وذلك من أجل إنجاح عملية تفعيله.

الكلمات المفتاحية: التعليم الجامعي، الجامعة الجزائرية، التعليم الإلكتروني، العملية التعليمية، المعوقات، المتطلبات.

Abstract:

E-learning is one of the modern educational methods that relies on modern communication technologies of various kinds in the educational process, which has become one of the requirements of the twenty-first century, Most universities are witnessing a race towards the application of e-learning as we live in the era of digital technology, which has become extremely important in our lives. Contemporary, which we also imposed daily deal with. It also contributed to changing the features of the university educational system, where many countries have succeeded in applying e-learning in their universities. However, one who looks at the reality of Algerian universities realizes the size of the challenges they face in implementing this type of education. From this study, this study seeks to shed light on the challenges facing e-learning at the Algerian University.This study seeks to

highlight the challenges facing e-learning at the Algerian University. From this standpoint, this research paper came to identify the necessary mechanisms to activate e-learning at the Algerian University in the midst of infrastructure obstacles. Which are represented in lack of funding, in addition to the difficulty and poor internet connection, which represent the backbone of this type of education. Therefore, attention and focus must be given to this point in order to make the process of activation a success.

Key words: university education, Algerian university, E-learning, Educational process, obstacles, requirements.

مقدمة

شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تقدما هائلا في مجال تكنولوجيا الاتصالات، حيث عرف العالم تحولات كبيرة في المجال التكنولوجي وذلك مع دخوله بوابة الألفية الثالثة. ومما لا شك فيه أن هذه التكنولوجيا الحديثة قد فرضت نفسها في مختلف مجالات الحياة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية، اقتصادية أو سياسية، ومن بين تلك المجالات، مجال التعليم، فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب وطرق جديدة ومتنوعة للتعليم. التي تعتمد بشكل رئيسي على توظيف التكنولوجية الرقمية المستحدثة، وذلك بهدف تحقيق التعليم المطلوب.

ويعد التعليم الإلكتروني أحد أهم انعكاسات استخدام تلك التكنولوجيا في المجال التعليمي، حيث يرتكز هذا النوع من التعليم على توظيف واستخدام التقنية المتطورة في العملية التعليمية. وقد أصبح التعليم الإلكتروني اليوم جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية، والذي يعتبر من أهم مظاهر التقدم التي تميز بها الجامعة في عالمنا المعاصر، إذ لم يعد هناك شك في أهمية هذا التعليم بالنسبة لها. لاسيما بعد أن أضحى عنصرا فاعلا في الارتقاء بالمؤسسات الجامعية وذلك فيما يتعلق بعملية رقمنة التعليم العالي والبحث العلمي.

والمتأمل لواقع الجامعة الجزائرية يدرك أن التعليم الإلكتروني لا يزال تجسيده على أرض الواقع بطيئا نوعا ما، حيث تواجهه صعوبات وعوائق عديدة، المتمثلة في هشاشة البنية التحتية التكنولوجية، وضعف الانترنت. الأمر الذي دفع بالعديد من المؤسسات الجامعية بالمبادرة في تفعيله وتطبيقه في عملية التعليم والبحث العلمي. وذلك نظرا للتغيرات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية بفعل التطورات التكنولوجية والاتصالية بغية مواكبة تلك التغيرات. وحتى تكون الجامعات الجزائرية قادرة على تحقيق مستويات عالية في التعليم، ومواكبة التطورات التكنولوجية، وحتى تضمن النجاح بالدرجة الأولى، وجب عليها تبنى نظام التعليم الإلكتروني الذي أصبح ينظر إليه كمعيار أساسي لتقييم الجامعات وتصنيفها.

مشكلة الدراسة:

يعتبر التعليم الإلكتروني من أهم منجزات العصر الحديث، فهو يتميز بالعديد من الخصائص، كونه نمط تعليمي جديد، والتي يصبح بفضلها- تلك الخصائص- المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، إلا أن أغلب الجامعات الجزائرية لحد اليوم

لم تستطع تطبيق هذا النوع من التعليم، بل إن استخدامه لا يزال في بدايته، ويقتصر على بعض الأعمال البسيطة فقط، نظرا لوجود بعض التحديات والصعوبات التي تعترض تطبيقه. ومن هنا تحدد إشكالية بحثنا من خلال تحليل واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية لمعرفة أهم المعوقات التي تواجهها في سبيل تطبيق هذا النوع من التعليم. وجاءت إشكالية الدراسة في تساؤل رئيسي مفاده: **ما هي الآليات اللازمة لتفعيل التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية؟**

وتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات التالية:

1. ما المعوقات التي تعترض تجسيد التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية؟
2. ما متطلبات تطبيق وتفعيل التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها الذي يعتبر موضوع الساعة، والذي بات اليوم يشغل اهتمام العديد من الباحثين والدارسين كونه أصبح من سمات العصر الحالي، وهو التعليم الإلكتروني، إذ تركز هذه الدراسة على إحدى أهم العوامل التي ترتكز عليها الدول في تصنيف الجامعات ومدى جودتها. ومن هنا تأتي أهمية هذه الورقة البحثية أيضا في التأكيد على ضرورة تحديد الآليات اللازمة لتفعيل التعليم الإلكتروني كونه أصبح من متطلبات العصر، وذلك بغية تجاوز العقبات التي تعترض تطبيقه وتفعيله بالجامعات الجزائرية لمواكبة التطورات والتغيرات التكنولوجية حتى تضمن النجاح والرقي بالدرجة الأولى.

أهداف الدراسة:

- التعرف على أهمية التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية ودوره في العملية التعليمية.

- التعرف على المعوقات التي تواجه عملية تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية.
- إبراز الآليات اللازمة لتفعيل التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية.

مفاهيم الدراسة:

الآليات: Mechanisms هي الطريقة، الإجراءات، الوسائل والأدوات التي يتم الاستعانة بها من أجل تحقيق الأهداف المسطرة. ومنه هي الإجراءات التي تساعد على تفعيل التعليم الإلكتروني.

التعليم: Learning هو عملية إكساب المعلومات والمعارف والمهارات عن طريق عملية التعلم التي يقوم بها المتعلم بنفسه أو عن طريق غيره (المعلم)، ويتم كل ذلك بطرق ووسائل مختلفة بعضها مباشرة وأخرى غير مباشرة.[1]

التعليم الإلكتروني : E. Learning يعرف التعليم الإلكتروني بأنه "عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة الشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة".[2]

كما يعرف بأنه "ذلك النوع من التعليم التفاعلي الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وتوصيل المحتوى التعليمي

[1] عبد المجيد حذيفة مازن، مزهر شعبان العاني: التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2015، ص 13.

[2] طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي(اتجاهات عالمية معاصرة)، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2014، ص 23.

الإلكتروني إلى الطلاب دون اعتبار للحواجز الزمانية والمكانية. وقد تتمثل تلك الوسائط الحديثة في الكمبيوتر وأجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية... أو من خلال شبكات الحاسب المتمثلة في الانترنت وما أفرزته من وسائط أخرى مثل المواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية، والمتاحف الإلكترونية".[3]

ويعرفه" **Bodrul khan**" بأنه: "شكل مبتكر لتقديم تصميم جيد مرتكز على المتعلم، يتسم بالتفاعل، بالإضافة إلى كونه يتيح بيئة تعلم لأي شخص، في أي مكان، وفي أي وقت وذلك باستخدام سمات ومصادر التكنولوجيا الرقمية المختلفة، على طول أشكال المواد التعليمية إلى جانب الأشكال الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئة تعلم مفتوحة، ومرنة وموزعة".[4]

ويعرف أيضا بأنه "طريقة للتعليم والذي يقدم فيه المحتوى التعليمي باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداءهم".[5]

كذلك يعرف على أنه "استخدام تقنيات الشبكات والوسائط المتعددة لتحسين جودة التعلم من خلال تمكين الوصول إلى المعرفة والموارد البعيدة لتطوير المجتمع ".[6]

---

[3] وليد سالم الحلفاوي: التعليم الإلكتروني(تطبيقات مستحدثة)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011، ص 17.

[4] Khan, Bodrul Huda, Managing E.Learning- Design ,Delivery, Implementation and Evaluation-, Information Science Publishing, London, 2005, p 3

[5] عبد المجيد حذيفة مازن، مزهر شعبان العاني: مرجع سابق، ص 15.

[6] Magued Iskander : Innovations in E-learning, Instruction Technology, Assessment and Engineering Education, Springer Netherland, The Netherland, 2007, p 127.

ومن مجمل التعريفات السابقة يمكن تقديم تعريف شامل للتعليم الإلكتروني بأنه نظام تعليمي حديث يسهم في إيصال المعلومات وإكسابها للمتعلم، يقوم على مفاهيم وأساليب حديثة تساهم في تغيير أنماط التعليم القديمة في المؤسسات التعليمية، باستخدام الأدوات التقنية والتكنولوجية الحديثة كالحواسيب والانترنت.

الجامعة: University إن كلمة الجامعة مأخوذة من الكلمة اللاتينية **universitas** والتي تعني الرابطة التي تضم عملا أو معرفة معينة ليصبح اللفظ فيما بعد يطبق على الاتحاد العلمي أو النقابة التي تشمل عددا من رجال العلم سواء كانوا أساتذة أو طلابا.[7]

هي مؤسسة علمية تربوية ومركز بحث ومنارة للإشعاع الثقافي والعلم، ومن ثم تتركز رسالتها في التعليم والبحث وخدمة المجتمع.[8] وقد عرفها **Samuel Johnson** بأنها مدرسة حيث يتم تدريس ودراسة جميع الفنون والكليات.[9]

معوقات التعليم الإلكتروني: هي العوامل والصعوبات والعقبات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية. تتمثل في الجوانب المادية، البشرية، الإدارية، التقنية.

الدراسات السابقة:

الدراسات الجزائرية:

---

[7] محمد كاظم حسين الفتلاوي: أخلاقيات مهنة التدريس، دار حدود للنشر والتوزيع، بيروت، 2020، ص 42.

[8] عصـــام توفيق أحمد ملحم: مصـــادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2011، ص 133.

[9] Cabal. Alfonso. B : The University as an institution today. UNESCO Publishing. Paris. 1993. P4.

دراسة "**زهية لموشى**" **(2016)** بعنوان "**تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات**".[10]هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستراتيجيات والآليات التي يمكن من خلالها تفعيل نظام التعليم الإلكتروني بالجامعة حتى يساعد على رفع وتحسين الأداء بها. وتوصلت إلى النتائج التالية: أن تفعيل التعليم الإلكتروني في البيئة الجامعية ينطلق بداية من معرفة مفهومه لدى القائمين على الجامعة محل التجربة ثم تحليل هذا لمفهوم لمدى توافقه مع المفاهيم الصحيحة للتعليم الإلكتروني، هل يقتصر فقط على الأجهزة ونظم الاتصالات أم يأخذ بعين الاعتبار فلسفة التعلم الإلكتروني والاستراتيجيات التعليمية المبنية عليه. معرفة إن كانت التجربة قائمة على رؤية واضحة وخطة مدروسة. دراسة البنية التحتية لمعرفة مدى قدرتها على الإسهام في تحقيق الأهداف وتطبيق الخطة. وتحديد قابليتها للتطوير والتوسع حسب ما تقتضيه مراحل الخطة ومتطلبات التطوير في هذا النوع من التعليم. دراسة الأدوات والنظم والتطبيقات المستخدمة فيه. أهم ما في عملية التفعيل والتطبيق معرفة مدى تأثيره هذا النظام على المجتمع الجامعي فكريا، اجتماعيا وسلوكيا. وهل أسهم في التخلص من الطرق التقليدية في التعليم وأحدث نقلة نوعية فيه.

دراسة "**حليمة الزاحي**"(2010) بعنوان "**التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق**"[11] ، وتوصلت النتائج إلى أن التعليم

[10]زهية لموشى: تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعليم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس(لبنان)، أبريل، 2016.

[11] الزاحي، حليمة: التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق ، رسالة ماجستير في علم المكتبات. الجزائر: جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (2011)

الالكتروني مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات والناتج عن دمج التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصالات في المنظومة التعليمية، يعتمد أساتذة الجامعة على مختلف خدمات الانترنيت للتواصل بالرغم من النقائص الملاحظة على منصة التعليم الالكتروني، بالإضافة إلى أن نقص الإمكانيات المادية المتوفرة لتطبيق التعليم الالكتروني يعتبر أول مشكل يحد من توسيع تطبيق هذا النوع من التعليم، نقص تكوين أساتذة حول التعليم الالكتروني يعتبر أساس ابتعادهم عن استخدام هذا النمط من التعليم، يحد الاستخدام الفعلي لمنصة التعليم الالكتروني من العوائق والمنبثقة أساسا من نقص الإرادة الفعلية للإدارة العليا للتحول نحو هذا النوع من التعليم.

الدراسات العربية:

دراسة "**سليمان حسين موسى المزين**" (2016) بعنوان: معوقات "**تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات**"[12]، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الطلبة، بالإضافة إلى سبل الحد منها، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (281) طالبا في الجامعة الإسلامية وجامعة الأمة بغزة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن من معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني انشغال الطلبة في مواقع ليس لها علاقة بالتعليم الإلكتروني. بالإضافة إلى أن كبر حجم المنهاج الجامعي

[12]سليمان حسين موسى المزين: معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد الخامس، العدد العاشر، 2016.

يجعل الأستاذ يميل للتعليم التقليدي. قلة عدد الأجهزة بما يتناسب مع عدد الطلبة. عدم التعاون بين الجامعات في تبادل الخبرات لتطوير التعليم الإلكتروني.

دراسة "**ريما سعد جرف**" (2001) بعنوان: "**متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني**"[13]. هدفت إلى العرف على متطلبات الانتقال إلى التعليم الإلكتروني كون العملية التعليمية بالكثير من المدارس والجامعات لا تزال تتم بالطرق والوسائل التعليمية التقليدية. ومن أهم النتائج المتوصل إليها: تعديل سياسية التعليم على مستوى المدارس والجامعات بحيث تجعل التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعليمية في جميع المراحل. دراسة واقع استخدام التكنولوجيا في المؤسسات التعليمية أي حصر الأجهزة والبرامج المتوفرة فيها. وإجراء الأبحاث في مجال التعليم الإلكتروني بصورة مستمرة لإطلاع المعلمين والمسؤولين بمدى استفادة الطلاب منه. دعم إدارة المدرسة أو الجامعة وتشجيعها لدمج التكنولوجيا في التعليم واستخدام المعلمين لها.تخصيص ميزانية لدمج التكنولوجيا في التعليم ولتغطية تكاليف شراء الأجهزة والبرامج. تدريب الطلاب والمعلمين على استخدام الحاسب والانترنت في التعليم. إنشاء بنية تكنولوجية تحتية تشمل تزويد الجامعات والمدارس بتلك الأجهزة.

التعقيب على الدراسات السابقة: تناولت الدراسات العديد من الجوانب التي لها علاقة بمتطلبات وآليات تفعيل التعليم الإلكتروني في مجال التعليم الجامعي ومعوقات تطبيقه، اختلفت من حيث العناوين لكنها كانت متقاربة من حيث معالجتها لمعوقات ومتطلبات تفعيل هذا النوع من التعليم بالمؤسسات الجامعية. أما

[13] ريما سعد الجرف: متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني، المؤتمر الثالث عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس "مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية الكبرى، جامعة عين شمس، القاهرة 2001.

الاستفادة من هذه الدراسات فكانت من حيث التعرف على أهم المعوقات التي تعيق تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعة، والاستفادة من نتائجها في التعرف على الآليات والمتطلبات اللازمة لتفعيل هذا النوع من التعليم.

المحور الأول: الجامعة والعملية التعليمية

يعد التعليم العالي أساس تقدم المجتمعات، خاصة في العصر الحالي، حيث أصبح من أهم الركائز التي تعتمد عليها الدول في مواجهة تحديات هذا العصر وذلك بما لديه من كوادر بشرية وإمكانيات بشرية وبحثية.

1- مكونات نظام العملية التعليمية في الجامعة: يقوم التعليم الجامعي في أي دولة على أركان أساسية تتمثل في: الأستاذ الجامعي، الطالب، النظام التعليمي، الإدارة الجامعية، وسنحاول أن نورد بإيجاز مضمون كل ركن من الأركان السابقة.

- **الطالب الجامعي**: يعد أحد مدخلات إدارة بيئة التعليم والتعلم بل أهم المدخلات العلمية التربوية، وهو هدف ومآل العملية التعليمية.
- **الأستاذ الجامعي**: يعد المدرس الجامعي عماد النظام التعليمي، فهو المسير والناقل للخبرات التعليمية والتربوية إلى أبناء المجتمع. فهو قائد لطلبته.
- **اللوائح والتشريعات الجامعية**: هي تلك القوانين والتعليمات المتكاملة التي تنظم النشاطات الإدارية وفقا للنظام الهيكلي العام والوظيفي، التي تسير المؤسسة الجامعية، وتسعى من خلال مخرجاتها إلى تحقيق الغايات التي أنشئت من أجلها.
- **الإدارة الجامعية**: وهي الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية الجامعية.[14]

---

[14] محمد كاظم حسين الفتلاوي: مرجع سابق، ص ص 44- 45.

2- وظائف التعليم الجامعي (الجامعة):

• **التعليم:** يهدف إلى إعداد الطلبة بالمواصفات الكمية والكيفية المناسبة للمجتمع، وذلك لتلبية احتياجاته من التخصصات والمؤهلات المطلوبة بما يسمى عملية التنمية، بالإضافة لتكوين الطلبة عقليا وعمليا واجتماعيا بما يساعدهم على أداء أدوارهم المتوقعة.[15]

• **البحث العلمي:** يلعب دورا رئيسيا لإيجاد المعرفة وتقدمها، كما يمثل موردا من موارد تمويل الجامعات، نظير ما تقوم به من مشاريع بحثية لصالح قطاعات المجتمع الإنتاجية.

• **خدمة المجتمع:** تلعب الجامعة دورا مهما في تزويد المجتمع بالموارد البشرية الضرورية حتى تنميه تنمية شاملة وعلى جميع المستويات السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية.[16]

المحور الثاني:التعليم الإلكتروني ودوره في العملية التعليمية بالمؤسسات الجامعية

أولا: التعليم الإلكتروني:لقد شهدت تقنيات التعليم الإلكتروني في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في معظم الجامعات العالمية وأضحت أداة فعالة في نقل وإيصال المعلومات العملية إلى الطلبة في مختلف دول العالم. كما ساهمت في تطوير الأساليب التعليمية المؤسسات الجامعية. فما هو التعليم الإلكتروني؟ وما هي أنواعه وتقنياته؟ وما هي أبرز المعوقات التي تعترض تطبيقه بالمؤسسات التعليمية الجامعية؟ وما متطلبات تفعيله؟

[15] فتحي درويش عشيبة: دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2009، ص 101.

[16] راضية رابح بوزيان: إدارة الجودة الشاملة ومؤسسات التعليم العالي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص 73

كما سبق وأن أشرنا سابقا فإن التعليم الإلكتروني هو ذلك التعليم الذي يعتمد على التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى التعليمي للطلاب. وقد مرت بعدة مراحل في نشأته أهمها:

1- مراحل تطور التعليم الإلكتروني: [17]

يمكن تلخيص المراحل التي مرت بها نشأة التعليم الإلكتروني في المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى**: ما قبل 1983 عصر المعلم التقليدي، حيث كان الاتصال بين المعلم والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد.
- **المرحلة الثانية:** من عام 1984- 1993 عصر الوسائط المتعددة، استخدمت فيها أنظمة تشغيل كالنوافذ والماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسية لتطوير التعليم.
- **المرحلة الثالثة**: من عام 1993-2000 ظهور الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت، الجيل الأول وهو نموذج المراسلة الذي اعتمد على المادة المطبوعة، واستخدام المراسلات البريدية في توصيل النصوص إلى الدارسين والتفاعل معهم عن طريق المراسلة.
- **المرحلة الرابعة**: من عام 2001 وما بعده، ويضم ثلاث أجيال: نموذج الوسائط المتعددة، نموذج التعليم عن بعد، نموذج التعليم الإلكتروني.

[17] مصطفى يوسف كافي: التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2009، ص ص 11-12.

2- أنواع التعليم الإلكتروني[18]: هناك عدة تقسيمات لأنواع التعليم الإلكتروني، حيث يقسم زمانيا إلى:

التعليم الإلكتروني المتزامن: في هذا النوع يجتمع فيه المتعلمين في آن واحد ليتم بينهم اتصال مباشر بالنص والصوت والفيديو أي أنه يتم تفاعل مباشر بين المعلمين والمتعلمين.

التعليم الإلكتروني غير المتزامن: وهو تعليم إلكتروني من خلال ما يتم تخزينه على شبكة الانترنت بحيث يتم اطلاع الطالب على المادة العلمية في أي وقت وفي أي مكان من العالم حسب الوقت المناسب لظروفه العلمية والعملية ويتم الدعم الإلكتروني من خلال تبادل المعلومات وتفاعل الأفراد عبر وسائط اتصال متعددة.

3- أدوات التعليم الإلكتروني:تمثل هذه الأدوات العنصر الرئيسي في وسائط التعليم الإلكتروني، وتشير إلى البرامج التطبيقية الكمبيوترية الحاسوبية الموظفة في التعليم الإلكتروني لأداء مهام تتعلق بعمليتي التعليم والتعلم. ويمكن تقسيمها إلى قسمين كالتالي:

1. أدوات التعليم الإلكتروني والتي تعتمد على الحاسوب الشخصي وتخزن في الأقراص
المدمجة وأسطوانات الفيديو والقرص الصلب أو جهاز الخادم الرئيسي.

[18] طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي(اتجاهات عالمية معاصرة)، مرجع سابق، ص ص 130-129

2. أدوات التعليم الإلكتروني والتي تعتمد على الانترنت ومنها: الشبكة العنكبوتية، البريد الإلكتروني، المحادثة، مؤتمرات الفيديو، مجموعات النقاش، اللوح الأبيض التشاركية.[19]

4- مزايا التعليم الإلكتروني:

• **الفعالية:** إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل الفوري إلكترونيا فيما بينهم من جهة، وبينهم وبين المعلم من جهة أخرى من خلال وسائل البريد الإلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار.

• **أقل كلفة:** توفر خدمة التعليم الإلكتروني الفوري، عبر مختلف وسائطه، على المتعلم مشقة الانتقال إلى مركز تعليمي بعيد، ما يعني أنه سيوفر كلفة السفر ويكسب مزيدا من الوقت.[20]

• **سهولة الإطلاع على المناهج:** تتوفر مناهج هذا التعليم على مدار الساعة، ما يسمح للمتعلم عبر الانترنت بمتابعتها في أي وقت يراه مناسبا، وتجاوز قيود المكان والزمان في التعليم.

• **يعزز المشاركة:** إن التعليم الإلكتروني المتزامن يوفر مثل هذه المشاركة عبر الصفوف التعليمية الافتراضية وغرف التحادث والرسائل الإلكترونية والاجتماعات بواسطة الفيديو.[21]

[19] المرجع السابق: ص 108.

[20] زيد منير عبوي: إدارة مدرسية الإلكترونية، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ط1، 2015، ص 33.

مصطفى يوسف كافي: مرجع سابق، ص ص 49- 50. [20]

[21] مصطفى يوسف كافي: مرجع سابق، ص ص 49- 50.

•**التكامل:** يوفر التعليم الإلكتروني للمتعلم المعرفة والموارد التعليمية على نحو متكامل، من خلال أدوات التقييم التي تسمح بتحليل معرفة المتعلم والتقدم الذي يحققه.

•**المرونة:** يستطيع المتعلم عبر الانترنت أن يعمل مع مجموعة كبيرة من الأساتذة في مختلف أنحاء العالم، في أي وقت يتوافق مع جدول أعماله. وبالتالي يمكنه التعلم في أي مكان يسمح له فيه باستعمال الانترنت وذلك في أي وقت كان. واستخدام أساليب متنوعة ومختلفة أكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.[22]

5- صعوبات التعليم الإلكتروني (المعوقات):

•**صعوبات تقنية وتمويلية:** إن برامج التعليم الإلكتروني تحتاج لمعدات وكوادر فنية لتوفير البنية التحتية من أجهزة وبرامج لتحميل المادة العلمية.

•**صعوبات تدريبية:** يتطلب التعليم الإلكتروني طرائق تدريس تختلف عن تلك التي تستخدم في التعليم داخل حجرة الدرس، وهذا يتطلب تدريبا للأستاذ عن طرائق التدريس والتقييم للمتعلم. بالإضافة إلى كونه يحتاج إلى وقت أطول وجهد أكبر في إعداد البرامج والمحاضرات.

•عدم قدرة الأستاذ على التواصل مع الطلبة ومعرفة مدى استيعابهم واهتمامهم بشكل فوري ومباشر.[23]

ثانيا: أهمية التعليم الإلكتروني بالمؤسسات الجامعية وآليات تفعيله بالجامعة الجزائرية

---

[22] زيد منير عبوي: إدارة المدرسة التكنولوجية– البرامج والقواعد والأنظمة–، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 33.

[23] فرج المبروك عمر عامر: طرائق التدريس العامة، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، 2014، ص 128.

[23] وليد سالم محمد الحلفاوي: مرجع سابق، ص ص 21-22.

1- أهمية التعليم الإلكتروني: إن توظيف التعليم الإلكتروني بالعملية التعليمية يخلق ما يسمى بعولمة التعليم بحيث يساعد على بناء المقررات الدراسية في ضوء معايير علمية محددة، كما أنه يخلق نوعا من التعليم التفاعلي الإيجابي سواء كان تزامنيا أو غير تزامني، ويهتم أيضا بالتعليم التعاوني والتشاركي. بالإضافة لاهتمامه بالتعلم الفردي وخلق أنماط جديدة من التعليم تشجع الطلاب في الإقبال على العملية التعليمية، ومساعدتهم على معرفة كل جديد. وله أثر إيجابي على المعلمين من حيث مساعدتهم على التنويع في أساليب التعليم وزيادة تطورهم المهني ومعرفتهم بتخصصهم.[24]

2- متطلبات التعليم الإلكتروني في الجامعة (أهدافه): إن تطبيق التعليم الإلكتروني في التعليم يجب أن يأخذنا بعيدا عن الأهداف الحقيقة للتعلم، فالتعليم الإلكتروني لا يعتبر تعلما عن التكنولوجيا بل يعتبر تعلما باستخدام التكنولوجيا، لذا من المهم أن يكون الدور الأساسي للتعلم الإلكتروني مرتكزا على أهداف التعلم ويجب أن لا تجعل التكنولوجيا تسحبنا بعيدا عن أهدافنا. ومن المتطلبات الملحة للتعليم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين ما يلي:

رفع العائد على الاستثمار. ومساعدة المتعلم على التعلم الذاتي والاعتماد على النفس وخلق جيل من المتعلمين مسؤولين عن تعليمهم. إتاحة المزيد من الفرص والاختبارات لتعليم الكبار، حيث أن الكبار غالبا ما ينشغلون عن الاستمرار بالتعلم وتطوير قدراتهم ولكن من التعلم الإلكتروني فسيكون التعلم متاحا لهم في الوقت والمكان المناسب. دخول المعلومات وتأثيرها في جميع أوجه الحياة والأنشطة، والتعليم ليس بمنأى عن هذا التأثير. تجهيز المتعلمين لوظائف المستقبل حيث العديد

[24] وليد سالم محمد الحلفاوي: مرجع سابق، ص ص 21-22.

من الوظائف تعتمد على تقنية الحاسوب مما يستوجب إعداد المتعلمين بما يمكنهم من التعامل مع الحاسوب وتطبيقاته. خلق نظام ديناميكي حيوي يتأثر بشكل مباشر بأحداث العالم الخارجي. إيجاد آلية واضحة لمعالجة الزحم الهائل من المعلومات المتوافرة للمتعلم نتيجة للتطورات والمستحدثات التكنولوجية. مساعدة النظام التعليمي على تجهيز معايير جديدة للتعلم والسعي لتحقيقها.[25]

3- **متطلبات التعليم الالكتروني (المستلزمات):** إن التعليم الإلكتروني سوف يخترق التكنولوجيا ويجعها المسيرة له في العملية التعليمية، لكي ينجح التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية فإنه يحتاج لمتطلبات وشروط ضرورية، والتي يتمثل بعضها فيما يلي:

- **متطلبات تقنية:** مثل بنية تحتية تكنولوجية، سعة نطاق عالية، خادم قوي وبرمجيات خاصة مثل برمجيات إدارة التعليم (LMS).*
- **متطلبات بشرية:** من كوادر مؤهلة وخبراء يتحكمون بكل النظام، وتدريب خاص للمحاضرين وللطلبة المشمولين بالنظام.[26]

[25] طارق عبد الرؤوف عامر: التعليم والتعليم الإلكتروني، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص ص18-19.

* اختصار لكلمة Learning Management System إدارة التعليم الإلكتروني، تشـــير إلى تخزين محتوى المقررات الإلكترونية وإدارة عملية التعلم وتنظيم وإدارة الأنشطة الإدارية والتعليمية داخل المؤسسة التعليمية. (انظر: الغريب زاهر اسماعيل، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة. (ص 536)

[26] Jamil Itmazi: E. Learning Systems And Tools An Arabic Text-, Phillips Publishing, Phillipsburg NJ, 2010, p 28.

• **متطلبات تكنولوجية:** وتشمل البنية التحتية الحاسبات والشبكات ذات السرعة المناسبة. وسائل الربط بالشبكات، الأجهزة المحمولة (الحاسبات والموبايل)، وسائط العرض، برامج مساندة، نظم إدارة التعلم.[27]

4- واقع البنية التحتية والتعليم الإلكتروني في المؤسسات الجامعية الجزائرية.

بناءا على العديد من الدراسات التي أجريت حول واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية فإن التعليم الإلكتروني ليس نظاما تعليميا قائما بذاته بهذه المؤسسات ،إذ أن تطبيقاته ليست تعليمية بالدرجة الأولى بل توصيلية، بالإضافة إلى أن البيئة التي تحتضن هذا النمط التعليمي ليست إلكترونية بل هي تقليدية في أبسط صورها. حيث لا تزال تعتمد على الأستاذ والطالب. وبذلك فإن التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية لا يستخدم إلا القليل من وسائله في عملية التواصل.

ويواجه التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بعض المعيقات منها "ضعف الانترنت، حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم. بالإضافة إلى ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال. قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي. قلة اهتمام الجامعة بالتعليم الإلكتروني، وعدم تفعيله من طرف الدولة وذلك بعدم تسخير كل الإمكانات لهذا النوع من

27 سامي الخفاجي: التعليم المفتوح والتعليم عن بعد أساس التعليم الإلكتروني، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 90.

التعليم. قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي".[28]

5- عوامل نجاح تطبيق التعليم الإلكتروني وآليات تفعيله بالجامعات:

إن أي مشروع لن يكتب له النجاح إذا لم تتوفر له المقومات اللازمة لذلك، فنجاح أي مشروع في أي مجال يقترن بتلبيته لمجموعة من الأهداف الموضوعة ضمن رؤية معينة وواضحة المعالم. يضاف إلى ذلك الاعتماد على المعطيات المتوفرة على الواقع حتى يكون أكثر عملية. ومنه فإن نجاح تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية لابد له من:

1- تحليل المعطيات الميدانية لمعرفة مدى توفر الإمكانيات المادية لتطبيق التعليم الإلكتروني والتي تسمح بتفعيله.

2- توفير بنية تحتية متينة لكي تضمن لها الانطلاقة الصحيحة في تطبيق هذا النوع من التعليم. من تجهيزات ومرافق لذلك. بمعنى تجهيز الجامعات بالمعدات اللازمة لتطبيقه (أجهزة الإعلام الآلي).

3- توفير شبكة اتصالات ذات تدفق عالي لضمان التواصل الجيد والدائم بين المتعلم وكافة الهيئات التدريسية بالمؤسسات الجامعية. لأن التعليم الإلكتروني لا يتم إلا بالاتصال عبر الانترنت وبالتالي فإن الدارسين الذين يفتقرون إلى وسيلة الاتصال الإلكترونية لن يكون بإمكانهم الاشتراك في التعلم.

[28] اسعيداني سلامي، نور الدين دحمار، سوسن سكي: التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية دراسة نقدية، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، المجلد 3، العدد 6، ماي 2016.

4- تشجيع الأساتذة والطلاب لتبني هذا النوع من التعليم، من خلال التعريف بأهميته في العملية التعليمية والبحث العلمي.

ومن خلال الدراسات السابقة والعديد من الدراسات التي اهتمت بآليات تفعيل التعليم الإلكتروني يمكن استعراض العوامل التي لها تأثير مباشر في تفعيل هذا النوع من التعليم. وهو النموذج الذي وضعه "**محمد الزيات**" في بحثه المعنون بـ "**منظومة التدريب الإلكتروني في المناطق النائية ومحددات تفعيلها**"، والذي يضم خمسة مكونات أساسية لتفعيله وهي: السياسات المؤسسية والحكومية، الاستعداد التقني والبنية التحتية التكنولوجية، السياسات التعليمية، معايير التصميم التعليمي، المحددات الثقافية والمجتمعية، ويمكن تصنيف العوامل السابقة إلى: عوامل تأسيسية، عوامل تمكينية، وعوامل تشغيلية كما يلي:

1. **العوامل التأسيسية:** تشمل كل ما له علاقة بالبنية التحتية التكنولوجية ومدى استعدادها لاستضافة النظم الالكترونية.

2. **العوامل التمكينية:** هي المنوط بها توفير مناخ حاضن وايجابي لتفعيل هذه الأنظمة تمثل في: المحددات الثقافية والمجتمعية ومدى قبولها واقتناعها وإيمانها بجدوى النظم الالكتروني، السياسات المؤسسية والحكومية ومدى قدرتها على دعم تفعيل وتنفيذ النظم الالكترونية

3. **العوامل التشغيلية:** هي التي يقع على عاتقها الحفاظ على مستوى جيد للخدمة المقدمة وتمثل في: السياسات التعليمية ومدى جودتها وسلامة تطبيقها، التصميم التعليمي وجودة المحتوى ومدى اتساقه وتفعيله لمعايير الجودة.[29]

[29] محمد الزيات: التدريب الالكتروني ومحددات تفعيله في المناطق النائية، ورقة بحثية مقدمة لاجتماع الخبراء الإقليمي حول تكنولوجيا المعلومات في التدريب الإلكتروني للإدارات التعليمية في المناطق النائية، القاهرة، 2011، ص 6-7.

النتائج المتوصل إليها:

تعتبر الجامعات الجزائرية حديثة التجربة في مجال تطبيق التعليم الإلكتروني بالرغم من خصائصه المتعددة في مجال البحث العلمي والتحصيل الأكاديمي، ومساهمته في خلق بيئة تعليمية تفاعلية تواصلية بين الأستاذ والطالب. ولنجاح عملية تفعيل التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية لابد من الاهتمام ببعض العناصر والشروط. خاصة البنية التحتية التي تعتبر قاعدة التعليم الإلكتروني والتشجيع على استخدام تقنياته وأدواته من طرف الأساتذة والطلاب، والاهتمام بالأنشطة التعليمية وتصميمها باستخدام تلك التقنيات الحديثة في بناء مناهج دراسية الكترونية تعتمد على الوسائط المتعددة. الاهتمام بالموارد المالية بمعنى تخصيص ميزانية لضمان التنفيذ الكامل لهذا النمط من التعليم، بالإضافة إلى استخدام الانترنت كوسيلة مساعدة لنشر المقررات الدراسية. كل هذا يجعل من إمكانية اعتماد التعليم الإلكتروني بشكل سليم ينتظر منها نتائج إيجابية على العملية التعليمية. لأن القاعدة الجامعية أو البنية التحتية الهشة لا يمكنها تحمل خصائص هذا النمط التعليمي الجديد.

خاتمة

مع تنامي عدد الجامعات التي تعتمد على التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية في جودة مخرجاتها، يمكن أن نتنبأ بأن هذا النوع من التعليم سيكون له دور كبير في ارتقاء العديد من الجامعات التي بدأت مؤخرا في عملية تطبيقه. لذا على الجامعات الجزائرية إذا ما أرادت الالتحاق بمصاف تلك الجامعات إعادة النظر والتفكير في اعتماد وتفعيل التعليم الإلكتروني. إن اعتماد التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية لا يكون بصورة اعتباطية بل لا يأتي من فراغ،

لهذا وجب من البداية مراعاة عدة شروط لتطبيقه بالإضافة إلى توفير الإمكانات اللازمة. وذلك بدراسة حالة بيئة الجامعات والمكونات والتأكد من مدى جاهزية هذه الجامعات لاحتضان هذا النوع من التعليم.

التوصيات:

في ضوء ما تم استعراضه في الدراسة يمكن القول أن التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية لم يصل بعد لمرحلة التجسيد بالشكل المطلوب، ولا تزال هناك معيقات تعترض تطبيقه، ومن جملة التوصيات التي نخرج بها من خلال هذه الورقة البحثية وتعتبر في ذات الوقت آليات تطبيقه ما يلي:

• أصبح التعليم الإلكتروني اليوم سمة الجامعات الناجحة، وبالتالي لا بد على الجامعات الجزائرية التجاوب السريع في طرح التغيير والتجديد في العملية التعليمية وذلك من خلال تبني نظام التعليم الإلكتروني وتفعيله.

• ضرورة تدريب الطالب على استخدام تقنية هذا النوع من التعليم. وضرورة برمجة دورات تدريبية للأساتذة التي تسمح لهم بتطوير مهاراتهم المتعلقة بالتحكم في الجانب التكنولوجي للتعامل مع هذا النوع من النظام، وتبنيه في عملية تقديم محاضراتهم وأعمالهم.

• تعزيز الشراكة مع مؤسسات اتصالات الجزائر لضمان خدمة انترنت جيدة من أجل تطبيق التعليم الإلكتروني واستخدامه.

• إجراء المزيد من الدراسات خاصة الميدانية منها حول معوقات التعليم الإلكتروني بالجامعات الجزائرية بغية تحديد الآليات اللازمة لتطبيقه. والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة التي تطبق التعليم الإلكتروني، والتي استطاعت النجاح في تطبيق هذا النوع من التعليم.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. اسعيداني سلامي، نور الدين دحمار، سوسن سكي: **التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية دراسة نقدية**، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، المجلد 3، العدد 6، ماي 2016.

2. راضية رابح بوزيان: **إدارة الجودة الشاملة ومؤسسات التعليم العالي**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2015.

3. ريما سعد الجرف: **متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني**، المؤتمر الثالث عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس "مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية الكبرى، جامعة عين شمس، القاهرة 2001.

4. الزاحي، حليمة: **التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق** ، رسالة ماجستير في علم المكتبات. الجزائر: جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (2011)

5. زهية لموشي: **تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات**، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعليم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس (لبنان)، أبريل، 2016.

6. زيد منير عبوي: **إدارة المدرسة التكنولوجية- البرامج والقواعد والأنظمة-**، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

7. زيد منير عبوي: **إدارة مدرسية الإلكترونية**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ط1، 2015.

8. سامي الخفاجي: **التعليم المفتوح والتعليم عن بعد أساس التعليم الإلكتروني**، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

9. سليمان حسين موسى المزين: **معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات**، المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد الخامس، العدد العاشر، 2016.

10. طارق عبد الرؤوف عامر: **التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي(اتجاهات عالمية معاصرة)**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2014.

11. طارق عبد الرؤوف عامر: **التعليم والتعليم الإلكتروني**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2018.

12. عبد المجيد حذيفة مازن، مزهر شعبان العاني: **التعليم الإلكتروني التفاعلي**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2015

13. عصام توفيق أحمد ملحم: **مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2011.

14. فتحي درويش عشيبة: **دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2009.

15. فرج المبروك عمر عامر: **طرائق التدريس العامة**، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، 2014.

16. محمد الزيات: **التدريب الالكتروني ومحددات تفعيله في المناطق النائية**، ورقة بحثية مقدمة لاجتماع الخبراء الإقليمي حول تكنولوجيا المعلومات في التدريب الإلكتروني للإدارات التعليمية في المناطق النائية، القاهرة، 2011.

17. محمد كاظم حسين الفتلاوي: **أخلاقيات مهنة التدريس**، دار حدود للنشر والتوزيع، بيروت، 2020.

18. مصطفى يوسف كافي: **التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي**، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2009.

وليد سالم الحلفاوي: **التعليم الإلكتروني (تطبيقات مستحدثة)**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2011.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Cabal. Alfonso. B : **The University as an institution today**. UNESCO Publishing. Paris. 1993.

2. Jamil Itmazi: **E. Learning Systems And Tools An Arabic Text**-, Phillips Publishing, Phillipsburg NJ, 2010.

3. Khan, Bodrul Huda, **Managing E.Learning- Design** ,Delivery, Implementation and Evaluation-, Information Science Publishing, London, 2005.

4. Magued Iskander : **Innovations in E-learning, Instruction Technology**, Assessment and Engineering Education, Springer Netherland, The Netherland, 2007.

اثر الانترنت في جودة البحث العلمي في ليبيا (دراسة مقارنة)

The effect of the Internet on the quality of scientific research in Libya(Comparative study)

د. عبدالناصر بشير الصغير

محاضر / كلية الاقتصاد العجيلات / جامعة الزاوية/ ليبيا

ملخص:

هدفت الدراسة الى تقييم دور (الانترنت) على جودة البحث العلمي، في ظل ظروف عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وجائحه كورونا خلال الفترة (2000-2019م) في ليبيا ، واستخدم الباحث منهج التحليل الوصفي في تحليل المشكلة البحثية التي تمثلت في محاولة الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي : ما دور الإنترنت في تطوير جودة البحث العلمي في ليبيا وكيفية الاستفادة منه ؟

وتوصل الباحث الى انه رغم التطور الملحوظ في استخدام وانتشار الانترنت في ليبيا في كل المجالات ومجال البحث العلمي ، ورغم الجهود التي تبذل من الباحثين والجامعات في نشر البحوث العلمية بالمجلات الدولية والمؤتمرات العلمية بالداخل والخارج ، الا ان ليبيا لازالت تتأخر كما وكيفا في مجال مؤشرات البحث العلمي وجودته ، وتشير الدراسات والتقارير المحلية والدولية الى ان مؤسسات التعليم الليبية عامة تعاني من مشاكل مزمنة ولها تصنيف متأخر جدا إقليميا ودوليا كذلك فإن حجم المشاركة للجامعات الليبية على شبكة المعلومات الدولية هو متدني جدا ، ويوصي الباحث بمزيد الدعم للباحثين في مجال البحث العلمي وتشجيع روح المنافسة ومنح جوائز تقديرية للبحوث المتميزة .

الكلمات المفتاحية: تكلوجيا الاتصالات ، البحث العلمي، الانترنت ، الجودة ، التعليم.

Abstract:

The study aimed to evaluate the role of (the Internet) on the quality of scientific research, in light of the conditions of political and economic instability and the Corona pandemic during the period (2000-2019 AD) in Libya, and the researcher used the descriptive analysis method in analyzing the research problem that was represented in trying to answer the following main question : What is the role of the Internet in developing the quality of scientific research in Libya and how to benefit from it ?

The researcher concluded that despite the remarkable development in the use and spread of the Internet in Libya in all fields and the field of scientific research, and despite the efforts made by researchers and universities to publish scientific research in international journals and scientific conferences at

home and abroad, Libya is still delaying quantitatively and qualitatively in the field of scientific research indicators. And local and international studies and reports indicate that Libyan educational institutions in general suffer from chronic problems and have a very late classification regionally and internationally. Also, the volume of participation of Libyan universities on the international information network is very low, and the researcher recommends more support for researchers in the field of scientific research and encouraging the spirit of competition and granting Awards for distinguished research.

Key words: communication technology, scientific research, internet, quality, education.

مقدمة

يعتبر البحث العلمي الركيزة الاساسية لتطور اي مجتمع، لذلك وفرت الدول المتقدمة إذا ما قورنت بالدول العربية للباحثين البيئة الملائمة وشجعتهم على إنتاج بحوث علمية متميزة ومبتكرة، وقد ادى ذلك إلى تراكم معرفي كبير ، إلا ان معظم الدول النامية وخاصة الدول العربية لم تستطع النهوض بالبحث العلمي رغم العديد من الإصلاحات التي لم تمس جوهر المشكلة، لذلك لا تزال جامعاتها مهتمة بالكم على حساب الجودة، ولا يزال النظام التعليمي فيها تقليدياً وعاجز عن تخريج باحثين مؤهلين، ولا تزال السياسة تتدخل في التعليم وتوجهه من خلال برامج وإصلاحات

وهمية لا يستشار فيها اهل الاختصاص والخبرة ، لذلك فإن تحقيق التنمية الاقتصادية وتقدمها في ليبيا لا يمكن أن يقاس بمعزل عن موقعها بين الدول، ومدى تنافسها معها خاصة في مجال البحث العلمي وجودته، حيث يعد النشر العلمي مظهراً من مظاهر التقييم للمؤسسات والاشخاص والعلوم ايضا ويساعد في تتبع التطورات الحاصلة في العلوم وهو الذي يدفع بالعلم إلى الامام.

مشكلة الدراسة

يشهد قطاع البحث العلمي في ليبيا تطورا ملحوظ من خلال انشاء العديد من المراكز البحثية، والدور الذي تقوم الجامعات الليبية ومراكز البحوث لرفع جودة البحث والنشر العلمي وأثره الإيجابي في الدفع بمستوى الجامعات الليبية في مصاف تنافسية متقدمة دولياًّ، الا ان المخرجات في هذا المجال لاتزال ضعيفة وتتركز أساسا في مجالات العلوم الانسانية وعلوم البيئة تقريبا، مع التركيز على عنصر الكم وليس الكيف، فعدد الورقات العلمية المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة الدولية لازال قليلة جدا نتيجة لعدم التزامها بقواعد ومعايير الجودة في البحث العلمي، وكذلك بسبب التأخر في تطوير ادوات البحث والتواصل، وعدم الاستقرار السياسي والاداري وخاصة بعد 2011م ، كذلك انخفاض الانفاق على البحث العلمي وعدم تشجيع الباحثين، خاصة وان تقييم الجامعات ودرجة تصنيفها اكاديميا يعتمد على جودة بحوثها ومخرجاتها العلمية، وعلى ضوء ما تقدم فان المشكلة الرئيسية للبحث تتمثل في التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور الإنترنت في تطوير جودة البحث العلمي في ليبيا ؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي من خلال الاسئلة الفرعية التالية :

1- ماهية الانترنت وجودة البحث العلمي؟

2- ماهي انعكاسات استخدام الانترنت في مجال البحث العلمي على جودة البحث العلمي؟
3- ما هي معايير وصعوبات النشر العلمي في مراكز البحث والجامعات الليبية ؟

اهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في التالي :

1- اهمية البحث العلمي في نهضة البلد والرفع من مستوى الجامعة ولاطلاع المسؤولين فيها على نقاط القوة والضعف فيها .
2- شيوع استخدام الانترنت وخاصة في مجال البحث العلمي الذي صار حقلا خصبا لمختلف أشكال وأوجه استخدامات التكنولوجيا الرقمية خاصة في ظل جائحة كورونا التي قيدت حرية الانتقال للأفراد.
3- الرفع من مستوى وجودة البحث العلمي في ليبيا .

اهداف الدراسة

تتمثل اهم اهداف الدراسة في التالي :

1- التعرف على دور الإنترنت في تطوير وجودة البحث العلمي في ليبيا .
2- ماهي معوقات استخدام الإنترنت في البحث العلمي في ليبيا .
3- واقع البحث العلمي في ليبيا والمشاكل التي تواجه الباحثين.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، في جمع المعلومات اللازمة لمعالجة مشكلة البحث، والإجابة عن أسئلته، وتحقيق أهدافه، بالاعتماد على الدراسات السابقة والمؤشرات المتعلقة بالبحث العلمي والانترنت في ليبيا.

حدود الدراسة

تم تطبيق البحث الحالي ضمن الحدود التالية:

1- الحدود المكانية : تمثلت دراسة أدوات هذا البحث في ليبيا، مع اجراء مقارنة بدول للاستفادة من تجاربها.

2- الحدود الزمانية : 2000-2019م

خطة الدراسة

قسمت الورقة البحثية إلى ثلاث مباحث رئيسية، تم تخصيص المبحث الأول إلى توضيح الاطار النظري لجودة البحث العلمي وتكلوجيا الاتصالات (الانترنت) ، وخصص المبحث الثاني إلى دراسة واقع وتحديات الانترنت والبحث العلمي والعلاقة بينهما في ليبيا ، ويختتم الباحث بدراسة مقارنة مع بعض التجارب الناجحة .

مصطلحات البحث :

1- البحث العلمي : هو مختلف أشكال مخرجات البحث العلمي، من: بحوث، ودراسات، ومؤلفات، ومقالات، وأوراق بحثية، ومذكرات التخرج على اختلاف مستوياتها وتنوعاتها بين الأطروحات، والرسائل، والمذكرات ، ويبقى البحث العلمي هو أهم ما يهم في مضمون الورقة البحثية المقدمة ، وإن كان سيجري التركيز بصفة أساسية على البحوث الأكاديمية المقدمة أساسا في الجامعات.[1]

"وهو استقصاء منهجي منظم يهدف إلى اكتشاف المشكلة التي تساعد في الوصول إلى الحقائق والتحقق من صحتها وفق معايير موضوعية معدة لذلك.[2]

2- التعليم : مجموعة الإجراءات والعمليات والأساليب المنظمة والمخططة والهادفة إلى إحداث التعلم ،والمتمثل في التغيرات الايجابية المقصودة الحادثة في معارف ومهارات وقيم واتجاهات وسلوك المتعلم .[3]

3- الجودة : يعرفها بريهام (1993) بأنها: عملية التركيز على أساليب التعلم والتعليم الفعّالة ،التي تدعم باستمرار قدرات المتعلمين ومواهبهم المتنوعة لاكتساب المعرفة اللازمة والمهارات العملية والسلوك التطبيقي الناتج عن منظومة فكرية متطورة وملائمة مع احتياجات العصر وتحدياته.[4]

4- الإنترنت : هي مجموعة من آلاف الشبكات المختلفة من الشركات والجامعات والمنظمات المتصلة ببعضها البعض عن طريق خطوط الهاتف والأقمار الصناعية، بطريقة تسمح لها بالمشاركة بالمعلومات على مستوى العالم، وتعمل باستخدام بروتوكول التحكم بالنقل/ التحكم بالإنترنت TCO/IP .[5]

المبحث الاول : الاطار النظري

اولا: الجودة

1- مفهوم الجودة في العملية التعليمية :

شهد مطلع النصف الثاني من القرن الماضي تطورات علمية ومعرفية هائلة ،أثرت في جميع مجالات الحياة وانعكس ذلك على الأنظمة التعليمية في غالبية البلدان، وبدأت في سباق لتطوير نظمها التعليمية لتواكب متطلبات العصر، الأمر الذي أفرز اتجاهات حديثة ،"كان أبرزها تبني مفهوم الجودة الشاملة في التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات ، ومنها انتشر تبني هذا المفهوم في العديد من دول العالم بعد أن أثبت فعاليته في المؤسسات الإنتاجية والخدمية في اليابان" .[6]

2- معايير جودة البحث العلمي.

يمكن تقسيم عرض معايير جودة البحث العلمي، إلى صنفين رئيسيين:[7]

أ- المعايير الموضوعية: تتعلق بنوعية مشتملات البحوث ومتضمناتها، ومن بين أهم المؤشرات الدالة على ما يندرج في هذا الصنف من المعايير:

- الأمانة العلمية في الطرح والإخراج، وإنساب المعلومات والأفكار لأصحابها.
- الجدية في البحث، والتحلي بالموضوعية، والابتعاد عن الذاتية، والتجرد من الأحكام المسبقة.
- الدقة والابتعاد عن العموميات.
- تحديد أهداف البحث، واتباع المنهجية العلمية الرصينة، والتوفيق في اختيار المناهج العلمية.

ب-المعايير الشكلية: تتعلق بنوعية إخراج البحوث في شكلها النهائي، ومن بين أهم المؤشرات الدالة على ما يندرج في هذا الصنف من المعايير:

- مراعاة والاهتمام بالجوانب الشكلية في إعداد وإنجاز البحوث العلمية.
- إتقان العمل، والاستفادة الأمثل من البرمجيات الحاسوبية والتقنيات الالكترونية المتاحة.
- خلو البحث من الأخطاء بانواعها الإملائية، والنحوية، والمطبعية...الخ
- الحرص على الإخراج الجيد للبحث، ووفقا لما تقتضيه طبيعة البحث بالابتعاد عن الزخرف والتلوين، وغير ذلك من صور التزيين وأشكاله.

3- متطلبات تطبيق الجودة في مجال التعليم :

لم يعد الأخذ بمفهوم الجودة وتطبيقه اليوم خيارا أو بديلا أمام الأنظمة التعليمية في جميع البلدان التي تعاني نظمها التعليمية من العديد من المشكلات وتصطدم بالعديد من التحديات ،بل صار ضرورة تفرضها طبيعة العصر بمستجداته العلمية والعالمية ، وما خلفته من فجوة معرفية كبيرة بينها وبين البلدان المتقدمة ،حتى تتمكن من

الاستجابة لمتطلبات العصر وتستوعب التطورات العلمية المتسارعة ،وتواكب التقدم الذي تشهده نظم التعليم في العالم .

وتتمثل متطلبات تحقيق الجودة في ما يلي:[8]

أ – ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بين جميع الأفراد كأحد الخطوات الرئيسية لتبني إدارة الجودة.

ب – تنمية الموارد البشرية لأعضاء الهيئة التدريسية والمشرفين الاكاديميين، وتطوير وتحديث المناهج ، وتحديث الهياكل التنظيمية لإحداث التجديد التعليمي المطلوب.

ت – المشاركة الحقيقية لجميع المعنيين بالمؤسسة في صياغة الخطط والأهداف اللازمة لجودة عمل المؤسسة ،من خلال تحديد أدوار الجميع .

ث – استخدام أساليب كمية في اتخاذ القرارات ،وذلك لزيادة الموضوعية والبعد عن الذاتية.

ثانيا: البحث العلمي

يُعد البحث العلمي أحد أهم ركائز التنمية، كما أنه السمة البارزة للعصر الحديث، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الامم أدركت أن عظمتها وتفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، فالبحث العلمي ما هو إلا استقصاء منهجي يهدف لزيادة مجموع المعرفة، أو أنه الوسيلة المثلى للوصول الى الحقيقة النسبية واكتشاف الظواهر ونسبة الارتباط بينها، وبالتالي فإن البحث العلمي ليس مقتصراً على التجارب المعملية أو الحقلية أو الميدانية كما يظن البعض بل يشمل أيضاً الأحداث اليومية لحياة الانسان، وبذلك أُنشئت المؤسسات البحثية في العصر الحديث لتحقيق أهداف ومهام متعددة.[9]

1- مفهوم البحث العلمي

البحث العلمي هو " عرض مفصل أو دراسة متعمقة تمثل كشفا لحقيقة جديدة، أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة، أو إضافة شيء جديد لها، أو حل لمشكلة كان قد تعهد شخص بتقصّيها وكشفها وحلها".[10]

2- **اهمية البحث العلمي**

تأتي أهمية البحث العلمي من منطلقات عديدة أهمها :[11]

أ- البحث يؤدي دورا رئيسياً في فتح آفاق جديدة ومثمرة في عالمنا المعاصر ، ويساعد على تحسين مستوى معيشته.

ب- حب الاستطلاع والتعرف إلى الجديد واكتشاف المجهول .

ت- يزودنا بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين أساليب الحياة وتحسين طرق العمل .

ث- يسهم في تحقيق طموحات المجتمع المادية والتعليمية والثقافية .

ج- يساعد على قبول أو رفض التغيير وآثاره البعيدة في المجتمعات .

ح- الرغبة بالحصول على درجة علمية أو أكاديمية (ماجستير دكتوراه) .

3- **أهداف البحث العلمي:**

تسعى البحوث العلمية بوجه عام إلى حل المشكلات التي تواجه الإنسان وتطوير الحياة على نحو أفضل وذلك من خلال دراسة الظروف التي من شأنها أن تؤثر في حياة البشرية، وعليه فإن البحث العلمي يسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:[12]

أ- فهم قوانين الطبيعة والسيطرة عليها، وتوجيهها لخدمة الإنسان.

ب- النهوض بالمجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً والإسهام في تنميته.

ت- الاهتمام بقضايا التقدم العلمي، والثقافي للجامعة، وتطوير رسالتها الحضارية في المجتمع.

ث- تطوير إمكانيات الإنسان وقدراته المادية.

ج- تعميق التلاحم والاحتكاك العلمي بين المؤسسات المهتمة بقضايا البحث العلمي.

ح- تقديم خبرات الجامعة واستشاراتها ومخرجات عملياتها البحثية لمشروعات التنمية المحلية.

ثالثا: الانترنت

1- اهمية الانترنت

نستطيع القول ان الإنترنت هي العمود الفقري للبحث العلمي في أي من بلاد العالم، ولذا كانت الجامعات من أول من استخدم الشبكات وبنوك المعلومات وطورها، الأمر الذي مكن الباحثين من العمل معاً والاتصال بمرافق ومنشآت علمية بعيدة عنهم وكأنهم يعملون في المبنى نفسه، وأصبح من الواضح أن تقدم الدول يعتمد بشكل رئيسي على مؤسسات التعليم او العلم والتكنولوجيا التي تمثل بالجامعات والمعاهد ومراكز البحوث، الأمر الذي أدى إلى ازدياد اهتمام العالم بالدور الذي تقدمه الإنترنت في تحسين مخرجات التعليم والعملية البحثية. [13]

2- معوقات استخدام الإنترنت في البحث العلمي

يمكن تقسيم المعوقات المتعلقة بالبحث العلمي والتي تواجه الباحثين إلى ما يلي:[14]

أ- عوائق تتعلق بالباحثين:

- عدم قدرة بعض الباحثين على استخدام الحاسوب وتطبيقات الإنترنت.
- عدم إتقان بعض الباحثين للغة الأجنبية وخاصة الانجليزية، ما يعيق الإفادة من الكثير من المواقع.
- يواجه الباحث أحياناً مشكلات تتعلق بالمواقع على الشبكات.

ب-عٍوائق تتعلق بالمعلومات:

- وجود كم هائل من المعلومات المتدفقة يومياً إلى شبكة الإنترنت والتي تحتاج إلى تخزين .

- الطلب المتزايد على المعلومات بسبب التزايد الكبير والمستمر في أعداد مستخدمي الإنترنت.
- طبيعة المعلومات التي أصبحت شديدة التنوع بسبب طرق عرضها وبنيتها أم بسبب اختلاف مجالاتها العلمية.

ت-عوائق تتعلق بالإنترنت :[15]

- عدم توافر الكوادر التقنية الوظيفية الكافية والمتخصصة في الحاسوب والإنترنت.
- المشاكلات الصحية التي يسببها الجلوس لمدة طويلة أمام الحاسب الآلي.
- الافتقار إلى خدمات الاتصال الجيدة مثل مشكلة انقطاع الكهرباء المتكرر وتكلفة الاتصال بالإنترنت.
- مسألة أمن المعلومات التي تتعلق بالخوف من سرقة المعلومات ، والفيروسات، والاختراقات الأمنية لقواعد البيانات.

3- أثر سوء استخدام التكنولوجيا الرقمية على مصداقية البحث البحث العلمي.

تمثل في بعض من الاعمال الا قانونية والعلمية والأخلاقية منها:[16]

أ- التعدي على الملكية الفكرية، المضمونة حقوقها قانونا.

ب-انتهاك أخلاقيات الأمانة العلمية القائمة على نسب الأفكار إلى أصحابها.

ت-نسب عمل وجهد الغير لنفسه ، وفي غياب تام للضمير الذي على الباحث أن يتصف به.

المبحث الثاني : الانترنت والبحث العلمي وتطورها في ليبيا

اولا : الانترنت في ليبيا

أ- استخدام الإنترنت في ليبيا

بدأ استخدام الإنترنت في ليبيا في أواخر تسعينيات القرن العشرين، وفي دراسة أجراها موقع (Speedtest) الذي تديره شركة أوكلا في عام 2018م ، أوضحت الدراسة أن ليبيا جاءت في المرتبة الأخيرة في سرعة انترنت الهاتف المحمول، وفي المرتبة 126 في سرعة انترنت برودباند مشيرة إلى أن الدراسة شملت الدول التي تتوفر فيها معلومات عن 670 شخصاً مختلفاً على الأقل لمستخدمي الهاتف المحمول، و3333 مستخدما للبرودباند.[17]

ب- مؤشرات الانترنت في ليبيا

تعتبر شركة ليبيا للاتصالات والتقنية" هي المزود الرئيسي والوحيد لخدمة الإنترنت في ليبيا، حيث باشرت عملها كمزود خدمة الإنترنت الأول في ليبيا بمطلع سبتمبر 1999م. ويوضح الجدول التالي مستخدمو الإنترنت بأنواعه:

جدول رقم (1) مستخدمو الانترنت بأنواعه

القسم الاول			القسم الثاني		القسم الثالث
السنة	القيمة		القيمة		القيمة
2007	4.7		-		-
2008	9.0		0.8		-
2009	10.8		1.0		-
2010	14.0		1.2		1.1
2011	14.0		1.1		1.1
2012			1.1		1.4
2013	16.5		1.0		5.7

2014	17.8		1.0		5.7
2015	19.0		1.0		6.2
2016	20.3		2.6		142.6
2017	21.8		4.8		938.2
2018	-		-		1.099.8

World Development Indicators (WDI), 2018

ويوضح القسم الاول : مستخدمو الإنترنت، نسبة السكان / 21.8 (النسبة المئوية) في 2017

ويقصد به العدد المُقدر لمستخدمي الإنترنت كنسبة % من إجمالي السكان. يتضمن هذا أولئك الذين يستخدمون الإنترنت من اي جهاز (بما في ذلك الهواتف الجوالة) خلال فترة 12 شهراً الماضية.

ويوضح القسم الثاني : اشتراكات الإنترنت الثابتة لكل 100 ساكن / 4.8 (لكل 100 ساكن) في 2017

ويقصد به عدد إجمالي اشتراكات الإنترنت ذات الوصول الثابت للإنترنت (السلكي) والذي يتضمن الاتصال وإجمالي الاشتراكات واسعة النطاق (السلكية). يجب تضمين الاشتراكات الفعالة فقط التي قد استخدمت النظام خلال فترة الثلاثة أشهر الماضية.

ويوضح القسم الثالث: خوادم الإنترنت الآمنة (لكل مليون شخص) / 1,099.8 (لكل مليون شخص) في 2018 ، ويقصد به الخوادم المأمونة هي خوادم تستخدم تقنية التشفير في معاملات الإنترنت.

ثانيا : البحث العلمي

1- البحث العلمي في العالم

تعتمد سمعة البحث العلمي في أي جامعة او مركز بحوث إلى حد كبير على نوع وعدد البحوث المنشورة في المجلات العلمية العريقة المعروفة لدى هيئات التصنيف، ويعد النشر العلمي أحد أهم المقاييس المستخدمة في تقدير مستوى الإنتاج العلمي، إذ لا قيمة للعلم إذا لم يتم نشره واتاحته لخدمة البشرية، وذلك من منطلق أن العلم عالمي النزعة، وأن المعرفة لا وطن لها، حيث أصبحت ذات صبغة عالمية بفضل استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التي سهلت التواصل بين العلماء والباحثين بغض النظر عن الحواجز الجغرافية، وقد شهدت الساحة العلمية تنافسا بين الباحثين النشطين للنشر في المجلات العلمية العالمية والمدرجة في قواعد البيانات المتخصصة، ومنها شبكة المعرفة (Web of Knowledge (ISI التابعة لمؤسسة ثومسون رويترز Thomson Reuters.

ويعمل في هذه المؤسسات حول العالم ما يقارب 4,3 مليون باحث، أي بمعدل 3.1 باحث لكل ألف من القوى العاملة، وأن دول العالم قد أنفقت في السنوات الأخيرة ما نسبته 1.2 % من إجمالي الدخل العالمي على مجالات البحث العلمي، في حين قُدر إنفاق الولايات المتحدة الامريكية واليابان والاتحاد الاوروبي على البحث والتطوير مايقارب 417 مليار دولار.[18]

2- البحث العلمي عربيا

بلغ إجمالي الإنتاج العلمي العربي ككل، والمنشور في قاعدة بيانات شبكة العلوم ISI، خلال الفترة: (2008- 2018)، حوالي (410,549) بحثا وورقة علمية، حصلت السعودية على المرتبة الأولى عربياً وبنسبة (25%)، تليها مصر في المرتبة الثانية وبنسبة

(24%)، ثم تونس في المرتبة الثالثة وبنسبة (11%)، فالجزائر رابعاً وبنسبة (8%)، ثم المغرب خامساً وبنسبة (6%). ويلاحظ تقدم بلدان الخليج العربي مجتمعة على بلدان المغرب العربي مجتمعة، حيث بلغ مجموع الإنتاج العلمي لدول الخليج، (173,564) ورقة، وبنسبة (42%)، مقابل (115,670)، لبلدان المغرب، وبنسبة (28%).[19]

3- البحث العلمي في ليبيا

توجد قلة قليلة جداً هم من يعون دور وأهمية البحث العلمي في ليبيا، وفي المقابل يرى البعض أن نتائج البحث العلمي قد لا تكون (واقعية) أي غير متماشية مع الواقع في ليبيا ، وكل هذا على الرغم من استحداث هيئة للبحث العلمي وأخرى للتعليم التقني وانتشار الجامعات أفقياً في طول البلاد وعرضها، وتخصيص باب كامل في مشروع الميزانية السنوي للتنمية بنوعيها المكانية والبشرية، فالواقع شاسع بين ليبيا وبين بعض الدول العربية في جانب البحث العلمي، على الرغم من أن ليبيا لا ينقصها الموارد ولا العقول، وبلغ عدد الاوراق العلمية المنشورة خلال الفترة 2008-2018م عدد 2902 ورقة بحثية في مجالات مختلفة في مختلف الجامعات.[20]

4- الانفاق على البحث العلمي في ليبيا

فيما يتعلق باالبحث العلمي وحجم الانفاق عليه ، فان نسبة حجم الانفاق عليه في ليبيا يمثل 0.03 % فقط، وهو ليس ببعيد عن حجم الانفاق في الدول العربية (انه لا يتعدى 1 % من المعيار العالمي للانفاق) .[21]

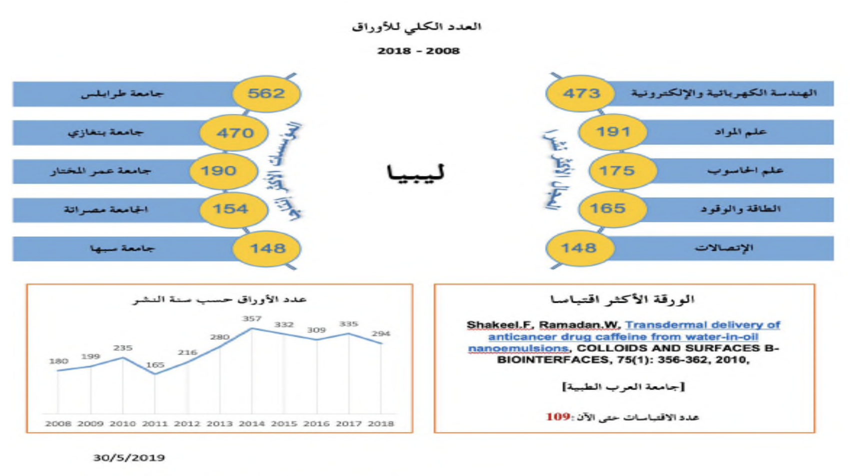
ثالثا: الجامعات الليبية

1- الجودة في الجامعات الليبية

لايزال موضوع الجودة وضمانها في التعليم العالي من الموضوعات التي تشغل بال الكثيرين وتجرى حولها العديد من المؤتمرات والنقاشات (مرجين 2017)، و لاشك في ان الجودة تعني الفعالية والتميز والمنافسة. ولهذا سعت الدولة الليبية الى إنشاء واعتماد المركز الوطني لضمان الجودة بالقرار رقم : 164 لسنة 2006 وتبعه القرار رقم 176 لسنة 2007 والقاضي بتسمية ادارة لمراقبة جودة التعليم العالي، ومع صدور قانون التعميم رقم : 18 لسنة 2010 م أصبح المركز هو الجهة الموكل اليها مهمة متابعة وتنفيذ السياسات العامة لتقويم الاداء وضمان الجودة، والى نشر تفافة الجودة مع التطوير المستمر لأساليبها.

فحال الجامعات الليبية وبحسب مؤشر جودة مؤسسات البحث العلمي بلغ ترتيب ليبيا الدولى 82 من اجمالي 144 دولة، وبلغ مؤشر توفير التكنولوجيا المتقدمة في الجامعات الليبية الترتيب 143 وحصلت الجامعات الليبية على الترتيب 117 في مؤشر توفر العلماء والمهندسين، وذلك حسب تقرير التنافسية الدولية.[22]

شكل رقم (1) العدد الكلي للأوراق العلمية



المصدر: لمحة عن البحوث العلمية فليبيا | www.arsco.org

وفيما يتعلق بتصنيف الجامعات فإن تصنيف QS السالف الذكر لم يضم أي جامعة ليبية، وفي المقابل فإن تصنيف WEBOMETRICS لجامعات العالم للعام 2020 صنف 30 جامعة وكلية ليبية بناءً على أربع مؤشرات، وجاءت فيه جامعة بنغازي على رأس الجامعات الليبية في المركز 3902 عالمياً والمركز 150 على مستوى قارة أفريقيا، تلتها جامعة طرابلس في المركز 4179 عالمياً و 163 على مستوى القارة، ثم جامعة مصراتة في المركز 4686 عالمياً و 190 على مستوى القارة، ثم جامعة سبها في المركز 5195 عالمياً و 209 على مستوى قارة افريقيا، في حين جاءت أكاديمية بنغازي في المركز ال 30 والأخير ضمن الجامعات الليبية وفي المركز29381 عالمياً ، والمركز 1148 على مستوى القارة، وتظهر هذه الأرقام مدى الحاجة للنهوض بالتعليم الجامعي والبحث العلمي في ليبيا ليجاري على الأقل نظيره في الدول العربية، فليبيا لا تفتقر للموارد ولا العقول كما أسلفت، ولكنها في حاجة ماسة لمن يعي أهمية البحث العلمي، كما أنها في حاجة لعدد من السياسات والبرامج التي من شأنها أن تنهض بمستوى التعليم عموماً والبحث العلمي خصوصاً.[23]

وفي تقرير صادر عن الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم سنة 2018 ما نصه انه هناك "عدم حرص من الإدارة العليا للجامعات على تطبيق مفهوم الجودة في جميع البرامج الجامعية، واضاف نفس التقرير انه لا توجد سياسات واضحة في بعض الجامعات لتحقيق الجودة، فالجودة لها مفهومان الاول ي عنى بالتزام المؤسسة او الجامعة بإنجاز مؤشرات ومعايير حقيقية مثل معيار الكفاءة، اما المعيار الثاني وهو المعيار الملموس والذي ي عنى بشعور متلقي الخدمة ورضاه كالطلاب والبحاث مثلا.[24]

واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجامعة الجزائرية وتأثيرها على جودة البحث العلمي

The reality of using digital technology in the Algerian University and its impact on the quality of scientific research

بلحاوي فايزة ، طالبة دكتوراه علم اجتماع التربية.
جربوعة حذيفة محمد الأمين، طالب دكتوراه علم اجتماع التنظيم والعمل.
مخبر الجزائر تاريخ والمجتمع.
جامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس- الجزائر.

ملخص:
عرف قطاع التعليم العالي في الجزائر في السنوات الأخيرة تحولا ملحوظا، باندماج مؤسساته ضمن البيئة التكنولوجية الحديثة، فالجامعة الجزائرية اليوم مطالبة بنقل واستيعاب مختلف أشكال التكنولوجيات الرقمية ضمن مقتضيات الواقع الذي فرضته تطورات البيئة العالمية الجديدة، سعيا لتحقيق الجودة في البحث العلمي بشكل خاص وتطوير قطاع التعليم العالي بشكل عام.

جاءت هذه الورقة البحثية لهدف التعرف على واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجامعة الجزائرية كمؤسسة بحثية تسعى لتحقيق الجودة، في ظل تطور تكنولوجي بإمكانيات ضعيفة وغياب استراتيجية واضحة لاستثمار هذه التكنولوجيا الجديدة، إعتمادا على المنهج الوصفي وذلك من خلال طرح تساؤل عن مدى مساهمة الرقنة في تجويد البحث العلمي؛ فأظهرت النتائج أن الجامعة الجزائرية بزيادة إنفاقها على قطاع البحث العلمي لتطويره تفتقر إلى القدرة المؤسسية، وضعف الثقافة التقنية، وقصور نسبي في معايير النشر العلمي المميز وخاصة النشر الإلكتروني، إضافة إلى بطء استجابة الحكومة والمراكز البحثية لمتطلبات التحول الرقمي، خاصة في مجال البحث والنشر العلمي، الذي تعتمد سمعته في أي جامعة على حد كبير على نوع وعدد البحوث المنشورة في المجلات العلمية العريقة.

كلمات مفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، الجامعة الجزائرية، البحث العلمي، المكتبة الرقمية.

Abstract:

The higher education sector in Algeria has undergone a remarkable transformation in recent years, with the integration of its institutions within the modern technological environment. The Algerian University today is required to transfer and absorb various forms of digital technologies within the requirements of this era as a reality imposed by the developments of the new global environment, seeking to achieve quality in scientific research in particular and develop the sector Higher education in general.

This research paper aims to identify the reality of using digital technology in the Algerian University as a research institution that seeks to achieve quality, in light of technological development with weak capabilities and the absence of a clear strategy for investing this new technology, relying on the descriptive approach, by asking a question about the extent to which digitization contributes to improving research Scientific;

The results showed that the Algerian university, by increasing its spending on the scientific research sector to develop it, lacks weak institutional capacity, weak technical culture, and a clear deficiency in the standards of distinguished scientific publishing, especially electronic publishing, in addition to the slow response of the government and research centers to the requirements of digital transformation, especially in the field of research and scientific publishing, whose reputation in any university depends to a large extent on the type and number of research published in prestigious scientific journals.

Key words: Digital technology, the University of Algeria, scientific research, the digital library.

مقدمة.

من المؤكد أن الثورات المعرفية والتكنولوجية المذهلة والغير منقطعة التي يشهدها العصر الحالي، خاصة في مجال تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة والشبكة العالمية للمعلومات والتكامل فيما بينها، يمثل قفزة غير مسبوقة أنتجت ما

يطلق عليه اليوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بحيث أدى استخدامها إلى اكتشاف إمكانيات جديدة لم تكن معروفة من قبل؛ ظهر أثرها بوضوح ليس في الفكر والمعرفة الإنسانية فحسب، وإنما أيضا في طرائق إنتاج هذا الفكر، وذلك بظهور عصر جديد وهو العصر الرقمي والتكنولوجيا الرقمية التي استطاعت تحقيق إنجازات متتالية في القدرة على تبادل ونقل وجمع ونشر المعلومات، أحدثت تحولات عديدة على كافة الأصعدة وانعكست على مختلف القطاعات، خاصة قطاع التعليم العالي.

وبما أن الجامعة من أهم مؤسسات التعليم العالي المسؤولة عن مواجهة تحديات العصر المعرفية والتقنية وخدمة المجتمع والنهوض به إلى مستوى المجتمعات المتقدمة، استجابت لمتطلبات العصر الرقمي بإدخال كافة مستحدثاته في جميع الوظائف التي تقوم بها، ولعل أبرزها البحث العلمي الذي يمثل العمود الفقري للجامعات ومراكز البحوث، حتى جعلته الكثير من الدول المتقدمة في قائمة أولوياتها كعامل للتقدم وخصصت له مبالغ طائلة من ميزانياتها للإنفاق.

والجامعة الجزائرية ليست بمنأى عن هذا التطور، إذ لو نظرنا إليها للمسنا التأثير الواضح للتكنولوجيا الرقمية عليها، من خلال توفيرها البنية التحتية وتطوير البرامج بتوفير احتواء لفضاء الإدارة الإلكترونية على مستوى كل هياكلها ومرافقها، ومن ذلك نذكر فتح فضاء التسجيل الإلكتروني، المكتبة الرقمية، بوابات البحث.[1]

أما على مستوى البحث العلمي فهناك تشجيع لآفاق البحث العلمي ويتحدد ذلك من خلال تشجيع الفضاءات البحثية التي تفتح آفاقا للبحث في آليات التكنولوجيا الحديثة، وذلك من خلال إعطاء قراءة للقضايا الراهنة في ظل البيئة الرقمية الجديدة.

الطرح الإشكالي:

فتعد الحاجة إلى البحث العلمي في العصر الحالي الذي يتسم بالتطور والتقدم العلمي السريع في كافة مجالات الحياة أشد من أي وقت سابق، فالعالم اليوم يتسابق ليحقق أكبر قدر من المعارف تحقيقا للجودة والتميز لقطاع البحث والمجتمع ككل، بفضل التكنولوجيا الرقمية التي أتاحت فرصا أسرع وأكثر فاعلية لترقية البحث العلمي والنهوض به، من خلال ما أتاحته من فرص للتواصل والاتصال بين كل الفاعلين في هذا المجال.

فبات من السهل اليوم طلب المعلومة، بانتشار المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات العلمية بالموازاة مع التطور السريع في منظومة وتركيبة المجتمع المعاصر والذي يبحث دائما على الأهم من المهم وبالسرعة المرغوب فيها.

لكن إذا كان هذا التحول إلى البحث الرقمي يقتضي رفع نسبة الإنفاق والتمويل على مشاريع البحث والتطوير، من خلال هيكلة قطاع البحث العلمي وتقديم نظام وطني متكامل للبحث، وزيادة عدد الباحثين والأكاديميين، والرفع من مستوى التجهيزات العلمية والمنشآت. فما هو الحال بالنسبة للجزائر؟ هل توجد استراتيجية واضحة المعالم لاستثمار التكنولوجيا الرقمية في مجال البحث العلمي؟

فهي حتى اليوم ليست قادرة على ترجمة الإنفاق الكمي على قطاع التعليم العالي والبحث العلمي إلى إنفاق نوعي. حيث حققت نجاحات واضحة من خلال التوسع الأفقي فقط بإنشاء عدد كبير من الجامعات والمراكز البحثية.[2]

ومع كل هذه القفزات الحاصلة في التحول إلى العصر الرقمي، ما يزال الاستثمار في هذه التكنولوجيا والاستفادة من خدماتها المعلوماتية بطيئا وربما مقتصرا على بعض الجوانب، خاصة إذا تعلق الأمر بمجال البحث العلمي.

حيث تواجه الجامعة الجزائرية في ظل الألفية الثالثة التطور التكنولوجي بإمكانيات ضعيفة ودخول الانترنت لايزال جد ضعيف، بحيث أن 1% إلى 2% فقط لهم اتصال بهذه الوسيلة.[3]

وعليه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

ما هو واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجامعة الجزائرية؟ ما هو دورها في البحث العلمي؟ وإلى أي مدى أسهمت في تجويد البحث العلمي؟

منهج البحث:

تعتمد الورقة الحالية على المنهج الوصفي الذي يعد من بين المنهج الأكثر استعمالا في العلوم الاجتماعية والتربوية، وهو ذلك المنهج الذي سنحاول من خلاله التعرف على واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجامعة الجزائرية ومدى مساهمتها في تحقيق جودة البحث العلمي كأحد مرتكزات الجامعة.

البحث العلمي

يأتي البحث العلمي في المرتبة الثانية من بين اهتمامات الجامعات بعد التعليم الأكاديمي، فالبحث العلمي وما ينشر عنه هو أحد الأعمدة الأساسية في تنمية وتقدم الأمم، وتدفع بالجامعة لإرتقاء التصنيف العالمي بين الجامعات المرموقة. ومن

ثم فإن تقدم الأمم علميا واجتماعيا يرتبط بصورة وثيقة بما تنتجه تلك الجامعة من بحث علمي، وما ينشر من هذا البحث عالميا.[4]

1. تعريف البحث العلمي:

هناك من الباحثين من يعرفه على أنه "استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا، أو يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميا".

كما يعرف أيضا بأنه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد والجماعات في مواقعهم وحياتهم الاجتماعية ومشكلاتهم اليومية.

وفي مفهوم آخر، يعد وسيلة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، وتطويرها وفحصها وتحقيقها بشكل دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك لتسري في ركب الحضارة العلمية، وتسهم فيها إسهاما شاملا.[5]

وتقدم الأمم والحضارات راجع لاهتمامها بتطوير البحث العلمي والعناية بنتائجه وتطبيقاته، فأهميته تتطلب ضرورة إعطاء الأولوية لمراكزه ومؤسساته البحثية كالجامعات، باعتبارها أحد الدعامات الأساسية والأدوات الرئيسية في إنتاج الخطط الاستراتيجية والتنموية.[6]

2. معايير جودة البحث العلمي:

يمكن تقسيم عرض معايير جودة البحث العلمي الى صنفين رئيسيين:

- **المعايير الموضوعية:**

تتعلق بنوعية مشتملات البحوث ومتضمناتها، من بين أهم المؤشرات الدالة على ما يندرج في هذا الصنف من المعايير:

- الأمانة العلمية في الطرح والإخراج، وانساب الأفكار لاصحابها
- التحلي بالموضوعية، والابتعاد عن الذاتية، والتجرد من الاحكام المسبقة.
- الجدية في البحث، والسعي لبذل كل الجهود الممكنة، واستغلال كل الفرص المتاحة.
- الدقة والابتعاد عن العموميات.

- تحديد اهداف البحث، واتباع المنهجية العلمية الرصينة، والتوفيق في اختيار المناهج العلمية تبعا لما تقتضيه طبيعة البحث وموضوعه.
- التوفيق في اعتماد المقاربات المنهجية، وانتقاء الاطار النظري الأليق للبحث.

- **المعايير الشكلية:**

تتعلق بنوعية إخراج البحوث في شكلها النهائي. من بين أهم المؤشرات الدالة على ما يندرج في هذا الصنف من المعايير:

- مراعاة والاهتمام بالجوانب الشكلية في إعداد وإنجاز البحوث العلمية.
- إتقان العمل، والاستفادة الأمثل من البرمجيات الحاسوبية والتقنيات الالكترونية المتاحة.
- خلو البحث من الأخطاء بانواعها: الإملائية، النحوية والمطبعية...

الحرص على الإخراج الجيد للبحث، ووفقا لما تقتضيه طبيعة البحث بالإعتماد عن الزخرف والتلوين، وغير ذلك من صور التزيين وأشكاله.[7]

التكنولوجيا الرقمية

عصرنا اليوم هو عصر التطور التكنولوجي والثورة المعرفية التي هيمنت على مختلف جوانب الحياة، بما فيها المنظومات البحثية، ومؤسسات ومراكز الأبحاث، فالبحث العلمي بات مرهونا بالتقنيات المستعملة فيه للوصول إلى الأهداف المسطرة،[8] وهو إحدى أهم وظائف الجامعات الأساسية، وأهم آليات إثراء المعرفة العلمية والتبادل المعرفي، هذا ما يبرر اهتمام الجامعات والمؤسسات العلمية كافة بالقيمة العلمية والبحثية، وعليه ينبغي أن تواكب مختلف المستجدات والتطورات الحاصلة في العالم، ومنها التحولات الهائلة في التكنولوجيا الرقمية والتي تسارعت بوتيرة مطردة في السنوات الأخيرة وأثرت على واقع البحث العلمي، هذا الأخير الذي أصبح مرهونا بمدى استعمال وتوظيف التقنيات الحديثة للوصول للغايات والأهداف المرجوة منه.[9]

3. مفهوم التكنولوجيا الرقمية:

يعرف القاموس الموسوعي للمعلومات والتوثيق الرقمنة بأنها عملية إلكترونية لإنتاج رموز إلكترونية أو رقمية، سواء من خلال وثيقة أو أي شيء مادي، أو من خلال إشارات إلكترونية تناظرية.

وهي أيضا العملية التي يتم عن طريقها تحويل المعلومات من شكلها التقليدي الحالي إلى شكل رقمي سواء كانت هذه المعلومات صور، أو بيانات نصية أو ملف صوتي، أو أي شكل آخر.[10]

أما التكنولوجيا الرقمية، فيتم فيها اختزال المعلومات الخاصة بشيء محدد كالنصوص أو الضوء أو الصور ومن السهولة بمكان المحافظة على المعلومات في صورتها الأصلية، ويرجع ذلك إلى أن المعلومات الرقمية تتكون من الصفر والواحد، حيث أن التكنولوجيا الرقمية تجعل المعلومات أكثر سهولة ودقة عند معالجتها وتتضمن قيمة يتم تمثيلها بواسطة مجموعة من الخطوات المنفصلة والمحددة، أيضا فإن التكنولوجيا الرقمية تجعل المعلومات أكثر سهولة عند معالجتها بالكمبيوتر، مما يؤدي إلى إنتاج أعمال أكثر تطورا من الماضي.[11]

تعرّف أيضا بأنها استعمال التكنولوجيا الحديثة للقيام بإلتقاط ومعالجة وتخزين واسترجاع وإيصال المعلومات في شكل معطيات رقمية، نص، صوت، صورة.

لقد تطورت تكنولوجيا المعلومات بشكل مذهل خلال العقود الماضية واقترنت بسرعة الاتصال لتصبح ما يعرف الآن بالتكنولوجيا الرقمية، ومن أهم الأدوار التي تقوم بها هي الربط بين الأفراد والمؤسسات والهيئات من حيث الزمان والمكان، والعمل على تشكيل الكثير من طرق الحياة الاعتيادية للأفراد والمؤسسات من اتصال وبحث، كما تعمل على بناء علاقات اجتماعية واسعة النطاق وهو ما يعرف بالمجتمع الشبكي داخل المؤسسة وخارجها، وهي علاقات غير تلك العلاقات السائدة في المجتمع التنظيمي الكلاسيكي، علاقات أقل وضوحا وأكثر تعقيدا ولكن أكثر كفاءة وفي معظم الأحيان أقل تكلفة.

وتتمثل أهمية التكنولوجيا الرقمية بالنسبة للمؤسسات في أنها تعمل على اختصار الوقت والمسافة وترشيد الجهود والموارد وإزالة المعوقات المكانية.[12]

فأضحت واقعا ملموسا في مجال البحث العلمي، وأصبح الباحث قادرا بفضل تكنولوجيا الاتصال ورقمنة المعلومات تصفح المكتبات الرقمية الشاملة والبرامج المتخصصة والمواقع الإلكترونية للجامعات ومراكز البحث المتخصصة، ليستفيد من المعلومات الخاصة بمجال بحثه، وذلك لما تتيحه هذه التكنولوجيا من إمكانيات هائلة للبحث في البيبليوغرافيات، النصوص وسائر أنواع المدخلات في هذه البرامج، مع إمكانية تخزين المعلومات واسترجاعها.[13]

4. دور التكنولوجيا الرقمية في تجويد البحث العلمي:

صار لزاما على الجامعات التي تعتبر الوعاء الحاضن للطلبة والباحثين مواكبة التغيرات الطارئة على مستوى العملية التعليمية بما فيها من تطوير وترقية البحث العلمي وتطوير أشكاله وقواعده في ظل التقدم التقني.[14]

ويمكن أن توظف التكنولوجيا الرقمية في تطوير البحث العلمي من خلال ما يلي:

- تنسيق الأبحاث على المستوى العالمي بين مختلف الباحثين.
- تيسير طرق البحث والمطالعة من خلال اعتماد التقنيات الحديثة، وتبادل المعارف والخبرات من قبل الباحثين، وتسهيل عملية الحصول على المعلومات بطريقة منتظمة وفي مراحل مختلفة.
- استخدام التقنيات الحديثة يساعد على إتمام البحث العلمي بأقل التكاليف وبكفاءة عالية.
- الوصول على الإنتاج الفكري من خلال الشبكات.
- فتح المجال أمام الباحثين والمختصين لطرح عناوين إلكترونية يتم من خلالها إرسال الاستمارات والاستفسارات وقياس ردود الأفعال.
- الإفادة من المناقشات الجامعية وإتاحة الفرصة للمشاركة ضمن فعاليات التظاهرات العلمية.
- التفاعل مع المجتمعات البحثية، وتشكيل روح بحثية قومية تمس مختلف قضايا العالم.[15]

5. استخدامات التكنولوجيا الرقية في البحث العلمي:

يقتضي عرض أوجه استخدامات التكنولوجيا الرقمية في مجال البحث العلمي، استعراض التقنيات الرقمية التي دخلت مجال الخدمة المكتبية والبحثية، وهو ما يمكن بيان أهم أوجهه في ما يلي:

1.5. المكتبة الرقية:

تجمع التعاريف المقدمة للمكتبة الرقمية على اعتبارها تلك النقلة النوعية في الانتقال من الكتب وغيرها من المطبوعات الأكاديمية من دراسات وبحوث ومجلات... من الطابع الورقي إلى الخاصية الرقمية التي تتيح فرصة الاطلاع على المخزون المكتبي، ومراجعته على شكل الكتروني يراعي ويحفظ مطابقة المحتوى المرقن للمضمون المكتوب والمطبوع؛ زهي نظم المعلومات والخدمات التي تتيح وثائق إلكترونية مخزنة في مستودعات أرشيفية أو ديناميكية متجددة.

يفصل المختصون في علم المكتبات بين نوعين أساسيين من المكتبات الرقمية، هما:

- **المكتبات الالكترونية:** هي مجموعة منظمة من الوسائط في شكل رقمي، مصممة لخدمة فئة محددة من المستفيدين، وتيسر بنيتها الوصول لمحتوياتها، ومجهزة بوسائل وأدوات الملاحة في شبكة المعلومات في العالم، يقصد بها إجمالا مجموع المكتبات ومصادر توفير المراجع التي تتخذ من التكنولوجيا الرقمية أداة لتقديم مخزونها المكتبي، ورصيدها المعرفي.
- **المكتبات الإفتراضية:** تتشابه مع سابقتها في اعتماد التكنولوجيا الرقمية، غير أنها تختلف عنها في أنها تنشط حصريا على فضاء الأنترنت الذي تتخذه كمساحة لتمكين مرتاديها من مراجعة، والاطلاع على رصيدها المكتبي الالكتروني، ويطلق عليها وصف مكتبات بدون جدران.

مما يؤخذ على المكتبات الافتراضية أنها قد لا تضمن جدية وجدوى وصحة محتوى ما تقدمه من معارف مرقمنة، على عكس المكتبة الالكترونية التي تزيد فيها درجة الموثوقية والأمانة العلمية.[16]

يمكن تحديد أهم الإستخدامات التي تقدمها للباحثين فيمايلي:

- الخدمة المرجعية الإلكترونية.
- الفهرس المباشر للمكتبة.
- مصادر المعلومات الإلكترونية.
- خدمة البحث في قواعد المعلومات.
- خدمة الإحاطة الجارية الإلكترونية.
- الإعارة وما يتصل بها.
- البث الإنتقائي للمعلومات الإلكترونية، وهو نمط متميز من الإحاطة الجارية وتهتم بصفة أساسية بتوجيه المعلومات الحديثة على إختلاف مصادرها إلى حيث ترتفع إحتمالات الإفادة منها، داخل المؤسسة واعتمادا على مطابقة المعلومات المقدمة لإحتياجات كل باحث.
- خدمة المستخلصات الإلكترونية، يسترجع فيها الباحث بالإضافة إلى المعلومات الببليوغرافية الخاصة بالدراسات والأبحاث، مستخلصات هذه الأبحاث والوثائق الإلكترونية بشكل يمكنهم من الإفادة منها بأقل وقت وجهد.[17]

2.5. قواعد البيانات:

هي مجموعة من عناصر البيانات المنطقية المرتبطة مع بعضها البعض بعلاقة رياضية، تتيح فرص الإستغلال الأمثل لما تحتويه من معلومات مرقمنة مبوبة حسب نظم محددة، عادة ما يراعي منطق عملها جانب تسهيل مهمة البحث للوصول الأمثل والأسرع للمعلومات المبحوث عنها، وهي من أكثر أوجه استخدامات التكنولوجيا الرقمية في مجال البحث العلمي، بفعل الخدمات التي تقدمها والمتمثلة أساسا في ما تتيحه من فرص الإسترجاع السريع والميسر للمعلومات.

ومن أوجه استخدامات قواعد البيانات في البحث العلمي، نذكر ما يلي:

- تبويب رصيدها المكتبي على أسس التخصصات العلمية المتنوعة، ما يساعد الباحث على الإلتزام بمبدأ التخصص العلمي حتى لا يسقط في فخ التعميم، خاصة أن جودة البحث العلمي تقتضي ضرورة إحترام التخصص العلمي وأن العلوم اليوم تنتقل من الإختصاص إلى التخصص.
- إحتوائها على رصيد مكتبي ثري، يتكون من أحدث الإصدارات العلمية العالمية في مختلف التخصصات البحثية؛ ما يزيد ثرائها المكتبي العلاقات العنكبوتية المنسوجة بين مختلف قواعد البيانات التي يحيل أحدها فرص الولوج على أخرى، بفعل شبكة الإنترنت.[18]
- تمتع بدرجة عالية من الموثوقية العلمية، لاحتوائها على أبحاث علمية محكمة ورفيعة المستوى، ما جعل منها أساسا لقياس جودة البحث العلمي.[19]

3.5. رقمنة تسيير المكتبات:

المقصود برقمنة تسيير المكتبات هو اعتماد التكنولوجيا الرقمية في تسيير المكتبات إداريا وبحثيا، وهو المسار الذي يندرج في سياق تجسيد وتفعيل الإدارة الإلكترونية التي باتت تعتبر أداة استراتيجية لتسيير عصر المعرفة والمعلومات، فظهور التقنية الحديثة من حواسيب وأجهزة اتصال متطورة ومختلفة يحتم ويوجب على المكتبات تبديل نظامها وإدخال التقنية على جميع أعمالها، من أجل التحكم أكثر في المعلومات.

من أهم أدوار الرقمنة على البحث العلمي ما يلي:

- تسهيل عمليات البحث في الإطلاع على ما تكتنزه المكتبات من مراجع، وما تحتويه من رصيد مكتبي.
- إتاحة فرصة الإطلاع على المخزون المكتبي من دون الحاجة إلى التنقل إلى المكتبة.
- تيسير عملية طلب المراجع.
- اعتبار رقمنة تسيير المكتبات أحد المعايير الأساسية لترتيب المؤسسات الجامعية في سلم ترتيب المؤسسات الجامعية والبحثية على مختلف المستويات: الوطنية، الإقليمية، والعالمية.

4.5. تطوير برمجيات الكتابة البحثية:

شهدت البرمجيات المكتبية تطورا مذهلا أنتج نقلة نوعية في ما يتعلق بالجوانب الشكلية لغصدار الحوث العلمية وطرق إخراجها على شكلها النهائي، فقد سهل استعمال الحاسوب عملية الكتابة مع تصحيح الأخطاء، ومراجعة المحتوى البحثي قبل ضبطه على الشكل النهائي للإخراج، وهذا ما لم يكن متاحا بالسهولة نفسها قبل ظهور البرمجيات، وزيادة عن تطور برمجيات الكتابة الجوانب على الشكلية للبحوث، استحدثت أيضا برامج تساعد الباحث على التعامل مع البيانات والمعطيات، كمساعدته على قراءة الإحصائيات ورسم الجداول والرسوم البيانية، بل منها ما يساعد على الكتابة الموثقة الصحيحة للهوامش والمراجع وفق الأصول المنهجية والعلمية المتعارف عليها.[20]

6. تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي:

تطورت التقنيات وزادت القدرة على الوصول إلى البيانات، والتي كانت في بداية الأمر مقتصرة على أماكن مختارة ومحددة ومجهزة تقنيا بمعدات باهظة الثمن، أما الآن فهي متوفرة في جميع الأماكن ومن خلال معدات رخيصة الثمن، كذلك زيادة التفاعل من خلال زيادة عدد المستخدمين لتقنيات التكنولوجيا الرقمية، والتي كانت في الماضي حكرا على حكومات الدول المتقدمة والمنظمات البحثية.

ويمكن تعداد أوجه تأثير الرقمنة على جودة البحث العلمي في ما يلي:

- التكنولوجيا الرقمية لها القدرة على تحقيق أعلى درجات السرعة والمرونة العالية التي تجسد في توفير أي شيء، وفي أي وقت ومكان وبأي طريقة.
- تمتع التكنولوجيا الرقمية بخاصية القدرة على تحسين الفاعلية التشغيلية من خلال الإستثمار الأمثل للتقنيات المتاحة بالنسبة للمؤسسة والعقول الرقمية المدربة والخبيرة، إلا أن التكنولوجيا الرقمية بحكم طبيعتها المتجددة لا تؤمن فقط بتحسين الفاعلية التشغيلية، وإنما تسعى جاهدة لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة.
- تقليص المكان، فالتكنولوجيا الرقمية تجعل كل الأماكن متجاورة.
- تقليص الوقت، بحيث تتيح وسائل التخزين التي تستوعب حجما هائلا من المعلومات المخزنة، والتي يمكن الوصول إليها بيسر وسهولة.
- إقتسام المهام الفكرية مع الآلة، نتيجة حدوث التفاعل والحوار بين الباحث والنظام.

- تكوين شبكات الإتصال، تتوحد مجموعة من التجهيزات المستندة على التكنولوجيا الرقمية من أجل تشكيل شبكات الإتصال، وهذا ما يزيد من تدفق المعلومات بين الباحثين ويسمح بتبادل المعلومات.
- التفاعلية، أي أن المستعمل للتكنولوجيا الرقمية يمكن أن يكون مستقبلا أو مرسلا في آن واحد، فالمشاركين في عملية الإتصال يستطيعون تبادل الأدوار وهو ما يسمح بخلق نوع من التفاعل بين الأنشطة.[21]

سهلت التكنولوجيا الرقمية مهمة الباحث العلمي، ومكنته من تقديم أداء بحثي على درجة رفيعة من الجودة، غير أن سوء استخدام هذه التكنولوجيا قد يتحول بالباحث وعمله المنجز إلى النقيض، في حال ما أساء استخدام التكنولوجيا الرقمية بين يديه.

من الإنعكاسات السلبية للتكنولوجيا الرقمية ما بات يعرف في الأوساط الأكاديمية بظاهرة الإنتحال العلمي المعبر عنها بالسرقات العلمية، يعرفها قاموس ميريام ويستر بأنها سرقة وتمرير أفكار أو كلمات أخرى واستخدام إنتاج آخر دون الإعتماد على مصدر، لإرتكاب السرقة الأدبية في عرض فكرة جديدة ومبتكرة أو منهج مشتق من مصدر موجود.[22]

فتأجيل المهام الموكلة للباحث وقصر الوقت وعدم إستغلاله، وكذا تأجيل الأعمال لآخر أجل يكون حافزا قويا للسرقة العلمية.

كذلك فطرة الإنسان التي تحب السهل والموجود، يقول علم الأنثروبولوجيا أن الإنسان بفطرته يميل لجمع الأفكار الموجودة، وتجديدها وتطويرها بحيث تصبح ملكه. من جهة أخرى فإنه من المعروف أن كثيرا من الطلبة يتم تثبيطهم، وإنتقاد أساليب كتاباتهم، إذا ما استخدموا ألفاظهم وعباراتهم الخاصة، وبالتالي يقر الكثيرون فشلهم ويلجؤون لإستعارة كلمات وألفاظ الآخرين ممن سبق وثبتت كفاءتهم ومهاراتهم الكتابية والإبداعية.[23]

أما النسخ من الأنترنت؛ فتوفر الأجهزة الإلكترونية والربط بالأنترنت جعل من السرعة والسهولة الوصول إلى المعلومات، وبذلك تغري بعض الأشخاص لإستخدام أسلوب القص واللصق في الأبحاث العلمية معتقدا مجانيتها وأنها لا تنتمي لأي أحد والعكس صحيح، فقوانين حقوق المؤلفين كذلك تنطبق على المحتوى الإلكتروني في الأنترنت.[24]

7. واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجامعة الجزائرية:

عرف قطاع التعليم العالي في الجزائر في السنوات الأخيرة تحولا ملحوظا، حيث شهد اندماج المؤسسات ضمن البيئة التكنولوجية الحديثة، وتسخير كل الآليات المناسبة للإرتقاء بمستوى التعليم؛ ويرى الكثير من الملاحظين أنه من الضرورة ولوج الجامعة الجزائرية هذا المجال من خلال تحقيق الإنفتاح على البيئة الرقمية الجديدة ومواكبة مصاف الجامعات العالمية.[25]

ومنذ سنة 2000 أحدثت إصلاحات كبيرة، قرر من خلالها تحرير قطاع التكنولوجيا المعلومات والاتصال استهدفت بذلك:

- تطوير عرض الخدمات الهاتفية.
- الزيادة في جملة الخدمات المقدمة وتحسينها باستمرار.
- ترقية الاتصالات وتكنولوجيات الإعلام.

أما عن أهم الإنجازات التي عرفها قطاع التعليم العالي على المستوى الوطني فتتمثل خاصة في:

- توقيع اتفاقيتين من طرف مجموعة (ORACLE) الأمريكية وهي من الرواد العالميين في البرمجيات، الإتفاقية الأولى تمت مع المدرسة الوطنية للبريد والمواصلات بالجزائر ونتعلق بتنظيم برامج التكوين في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في 12 مؤسسة للتعليم العالي، حيث التزمت ORACLE بتقديم تجهيزات الإعلام الآلي وبرامج التكوين والمصادر المعتمدة في التعليم العالي، أما الثانية فكانت مع مركز تابع لمؤسسة سونطراك، الذي اعتبر كشريك وهذا لأول مرة في إفريقيا وقد منحت له شهادة مطابقة، بحيث أصبح مؤهلا لتقديم خدمات تكوينية من ORACLE في مجال المنتجات التكنولوجية المتعلقة بأنظمة المعلومات.
- إنشاء شبكة وطنية لتطوير أنظمة المعلومات ذات قيمة مضافة، لتقليص التبعية الوطنية في مجال البرامج المعلوماتية.
- في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، خصصت ميزانية 12.4 مليار دينار جزائري لتكنولوجيا المعلومات، أي ما يقارب 50% من الميزانية الإجمالية، وذلك من أجل توسيع استخدام هذه التكنولوجيا للتعليم في المناطق الريفية وفي قطاع البحث والتعليم العالي...[26]

وعن قراءة لواقع التعليم العالي، يقول الدكتور فؤاد جدو أستاذ العلوم السياسية بجامعة بسكرة، أنه تم تحقيق أرقام على مستوى المؤسسات والهياكل حيث بات في كل ولاية تقريبا جامعة، وعلى مستوى البحث العلمي تشهد الجامعة زيادة في النشر الجامعي وفي عدد المقالات في المجلات العلمية الجزائرية.[27]

لحرصا من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على الإرتقاء بواقع المجلات الأكاديمية التي تنشر من قبل جامعاتها، قامت بتبني إنشاء منصة إلكترونية على شبكة الأنترنت لإدارة المجلات العلمية وتجاوز مشاكل نظام النشر التقليدي، وتسهيل التواصل العلمي بين الباحثين من مختلف أقطار الوطن، وكانت الإنطلاقة الفعلية للمنصة سنة 2016 حيث بدأ عملها

الأولي في استقطاب الرصيد الورقي لمختلف مخابر ومراكز البحث للجامعات الجزائرية وجعله متاح على المنصة دون أي قيود ناهيك عن تهيئتها لتكون أرضية إلكترونية لإدارة وتسيير وترقية عمليات النشر الجامعي بكل حيثياته وتفاصيله.[28]

لكن ومع هذا، تواجه الجامعة الجزائرية في ظل الألفية الثالثة التطور التكنولوجي بإمكانيات ضعيفة، مقارنة بما يمر به العالم اليوم من ثورة كبيرة في مجال الاتصالات والمعلومات، الأمر الذي يفرض عليها إعادة النظر في منظومتها خاصة وأن دخول الأنترنت لايزال جد ضعيف، فقد أظهرت دراسة ميدانية أجراها الأستاذ جمال بن رزوق بجامعة عنابة بالتعاون مع جامعة ستراسبورغ الفرنسية، على عينة من أساتذة وطلبة كليتي العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعتي عنابة والجزائر أن توظيف التكنولوجيا الحديثة جد محدودة، ف50% فقط من العينة موضوع البحث لهم القدرة علر الربط مع شبكة الأنترنت انطلاقا من مقرات سكناهم، في حين أن 17% يلجؤؤون إلى مقاهي الأنترنت.[29]

وهذا ما توصلت إليه منظمة المجتمع العلمي العربي ARSCO التي اعتمدت إلى تتبع حركة النشر العلمي العربي في قاعدة بيانات شبكة العلوم (ISI)، فمن الصعوبات والتحديات المتعلقة بالبحث والنشر العلمي في المنطقة العربية ومنها الجزائر ما يتعلق بالأمية التكنولوجية، حيث يعاني بعض الباحثين مسألة الأمية التكنولوجية وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والأنترنت بفعالية، وذلك لعدم امتلاك بعضهم للمهارات اللازمة في هذا المجال، لذلك يعتمد هؤلاء على زملاء لهم للقيام باسترجاع المعلومات المطلوبة أو على أمناء المكتبات.

والجامعة الجزائرية ذات الإنتاج العلمي المنخفض لا تفتقر إلى وجود مراكز بحثية، فهناك مؤسسات ومراكز بحثية كثيرة، ويوجد إنتاج علمي جيد لدى الباحثين، وإنما تفتقر إلى ضعف القدرة المؤسسية، وضعف الثقافة التقنية، وقصور واضح في معايير النشر العلمي المميز وخاصة النشر الإلكتروني، إضافة إلى بطء استجابة الحكومة والمراكز البحثية لمتطلبات التحول الرقمي، خاصة في مجال البحث والنشر العلمي، الذي تعتمد سمعته في أي جامعة على حد كبير على نوع وعدد البحوث المنشورة في المجلات العلمية العريقة المعروفة لدى هيئات التصنيف.[30]

وفي الوقت الذي نجد فيه الكثير من دول العالم تقود جامعاتها نحو آليات استثمار تكنولوجيا المعلومات بما فيها التكنولوجيا الرقمية للحفاظ على إنجازاتها وكيانها الحضاري، تبقى الجامعة الجزائرية بعيدة نوعا ما عن التطبيقات العملية والوظيفية لتلك التكنولوجيات خاصة في مكتباتها التي تعرف استخداما مصمما لاسيما فيما يخص تحسين القدرة التوثيقية والمعلوماتية، حتى يصبح لها مكسبا علميا حضاريا يساهم في المحافظة والاستغلال الأمثل للمنتوجات الفكرية والثقافية، أمام الحاجات المتزايدة للمستفيدين بالموازاة مع الانتشار الرهيب في حجم المعلومات المتدفقة عبر أنحاء العالم.[31]

خاتمة.

لقد حققت الجزائر قفزة نوعية على مستوى المؤسسات والهياكل، بإنشاءها عدد كبير من الجامعات والمراكز البحثية من خلال زيادة الإنفاق الكمي على قطاع التعليم العالي ككل تحقيقا للجودة والتطوير، وبالنظر إلى أهمية التكنولوجيا الرقمية وما تقدمه من فرص لتطوير وتجويد البحث العلمي، فإن الاستثمار فيها وبناء بينة تحتية حديثة وفعالة يمثل مفتاح تحقيق الجودة؛ إلا أن هذا الاستثمار تحكمه مجموعة من المحددات التي قد تؤدي إلى تثبيطه، فالجامعة الجزائرية اليوم تشهد تطور في البحث من خلال التطور والزيادة في النشر الجامعي، وهذا بالتزامن مع إنشاء الأرضية الإلكترونية للمجلات العلمية منصة ASJP ، والتي استطاعت أن تخطو خطوات معتبرة في مجال النشر العلمي إضافة إلى توفير مستودع رقمي للباحثين يشتمل على الآلاف من الأعمال العلمية.

رغم هذا فإن الجامعة تواجه التطور التكنولوجي بإمكانيات ضعيفة، خاصة ما يتعلق منها بالأنترنت التي ما تزال ضعيفة إضافة إلى معاناة بعض الباحثين من مسالة الأمية التكنولوجية وعدم قدرتهم على استخدام الحاسوب والأنترنت بفعالية. أما البيئة الرقمية كفضاء معلوماتي أكثر جاذبية للباحثين نظرا لما تقدمه من تسهيلات وخدمات فيما يخص البحث العلمي، بدأت تدخل في الكثير من المكتبات الجامعية وأساليبها (الغير رسمية) كواقع فرضته التطورات الرقمية، إلا أنها تبقى بعيدة نوعا ما عن التطبيقات العملية والوظيفية لهذه التكنولوجيا الجديدة لاسيما فيما يخص تحسين القدرة التوثيقية والمعلوماتية.

وتأسيسا على ما سبق فإننا نقترح التوصيات التالية:

- تطوير مجال البحث والنشر العلمي وفق التحول الرقمي.
- نشر الثقافة المعلوماتية والرقمية والتوعية الشاملة في الأوساط المكتبية.
- تبني استراتيجية واضحة المعالم لاستثمار التكنولوجيا الرقمية في قطاع التعليم العالي ككل، بإدخال الرقنة على كافة الهياكل الجامعية.
- تعزيز التعاون المرقمن بين مختلف الجامعات والمراكز البحثية، بتبادل قواعد البيانات.
- الاهتمام أكثر بالنشر الإلكتروني واستخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة في تسهيل وسرعة إجراءات النشر.
- تقوية الربط بالشبكة العالمية والاستفادة من كافة إمكانياتها المتاحة.
- تعزيز البنية التحتية البرمجية، بزيادة الإنفاق النوعي تحقيقا للجودة.

قائمة المراجع:

الكتب:

أمال شوتري، المعرفة ووظيفة الانتقاء الاجتماعي، دار النشر جيطلي، الجزائر، 2015.

علي إبراهيم علي عبيدو، جودة البحث العلمي، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، ط1، الاسكندرية، 2014.

الأطروحات العلمية والمذكرات:

برعودي يسمينة، التعليم العالي وعلاقته بالتغيرات التكنولوجية الحديثة: تكنولوجيا المعلومات، مذكرة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، الموسم الجامعي2008-2009.

المجلات العلمية:

أحمد حشاني، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ترقية البحث العلمي، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد06 (جوان 2019).

بوجحيش خالدية، البشير عبدالكريم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير مخرجات الابتكار: دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد17(2017).

رميسة سدوس، عبد المالك بن السبتي، المنصة الجزائرية للمجلات العلميةASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد06، العدد01(جوان2020).

عبدالسلام بني حمد، ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها، مجلة آفاق للعلوم، العدد09(2017).

فائزة التونسي، دور التكنولوجيا الرقمية في تمكين الطفل من أجل تنمية مستدامة، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد01، العدد04(ديسمبر2019).

محمد توفيق ومان، رشيد زوزو، التكنولوجيا الرقمية ودورها في تنمية المورد البشري الخاص بسلك الأمن لولاية بسكرة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد24(سبتمبر2017).

وفاء محمد كريم، المكتبات الرقمية ودورها في تلبية حاجات الباحثين لأغراض البحث العلمي، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المجلد09، العدد01(2018)

الندوات والمؤتمرات:

إيناس بوسحلة، سمية هادفي، تكنولوجيا المعلومات وواقع المكتبة الرقمية في الجامعة الجزائرية، الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مارس 2014.

ثابت حسان ثابت، عمر توفيق عبدالرحمن، دور تقنيات المعلومات في تعزيز كفاءة البحث العلمي، ندوة سبل الإرتقاء بالبحث العلمي في العلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، 2019.

منصور لخضاري، تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، أبريل2016.

المواقع الإلكترونية:

زعتر نورالدين، السرقة العلمية مفهومها، اشكالها ومكافحتها، researchgate.

مقال: واقع التعليم العالي في الجزائر في ظل التكنولوجيا الحديثة تحديات وآفاق، موقع المجلة العلمية أهرام، 20 ماي 2019، تم الإطلاع عليه بتاريخ 09 سبتمبر 2020 www.ahramag.com

مقال: الرقمنة في المكتبات الجامعية الجزائرية: دراسة حالة المكتبة الجامعية المركزية بن يوسف بن خدة، موقع cybrarains journal، دورية علمية محكمة تعنى بمجال المكتبات والمعلومات، ديسمبر 2009، تم الإطلاع عليه بتاريخ 15 سبتمبر2020.http://www.journal.cybrarians.org

مقال: التكنولوجيا الرقمية وأثرها في تطوير البحث العلمي، الموقع الرسمي لجريدة المحجة، 03 أبريل2014، تم الإطلاع عليه بتاريخ 09 سبتمبر 2020.http://almahajjafes.net

مقال: خليل محمد الخطيب، واقع البحث العلمي في الوطن العربي(2008-2018)، 28 يونيو 2020.www.arsco.org

جامعة القدس المفتوحة مقال قواعد البيانات الالكترونية والبحث العلمي 17-02-2019 زيارة 13-09-www.quo.edu2020

الهوامش

[1] https://www.ahramag.com

[2] أمال شوتري، المعرفة ووظيفة الانتقاء الاجتماعي، دار النشر جيطلي، الجزائر، 2015، ص50

[3] برعودي يسمينة، التعليم العالي وعلاقته بالتغيرات التكنولوجية الحديثة: تكنولوجيا المعلومات، مذكرة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، الموسم الجامعي2008-2009، ص21.

[4] علي إبراهيم علي عبيدو، جودة البحث العلمي، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، ط1، الاسكندرية، 2014، ص3.

[5] أحمد حشاني، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ترقية البحث العلمي، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد06 (جوان 2019)، ص45.

[6] المرجع السابق، ص47.

[7] منصور لخضاري، تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، أبريل2016، ص168.

[8] أحمد حشاني، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ترقية البحث العلمي، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد06 (جوان 2019)، ص47.

[9] المرجع السابق، ص48.

[10] http://www.journal.cybrarians.org

[11] فائزة التونسي، دور التكنولوجيا الرقمية في تمكين الطفل من أجل تنمية مستدامة، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد01، العدد04 (ديسمبر2019)، ص147.

[12] محمد توفيق ومان، رشيد زوزو، التكنولوجيا الرقمية ودورها في تنمية المورد البشري الخاص بسلك الأمن لولاية بسكرة، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد24 (سبتمبر2017)، ص22-23.

[13] http://almahajjafes.net

[14] أحمد حشاني، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ترقية البحث العلمي، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد06 (جوان 2019)،ص48-49.

[15] المرجع السابق، ص3.

[16] منصور لخضاري، تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، أبريل2016، ص170.

[17] وفاء محمد كريم، المكتبات الرقمية ودورها في تلبية حاجات الباحثين لأغراض البحث العلمي، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات، المجلد09، العدد01(2018)، ص6-7.

[18] منصور لخضاري، تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، أبريل2016، ص171.

[19] www.quo.edu

[20] منصور لخضاري، تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، أبريل2016، ص172.

[21] ثابت حسان ثابت، عمر توفيق عبدالرحمن، دور تقنيات المعلومات في تعزيز كفاءة البحث العلمي، ندوة سبل الإرتقاء بالبحث العلمي في العلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، 2019، ص4.

[22] منصور لخضاري، تأثير التكنولوجيا الرقمية على جودة البحث العلمي، أعمال المؤتمر الدولي: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، أبريل2016، ص172-173.

[23] عبدالسلام بني حمد، ظاهرة السرقة العلمية مفهومها، أسبابها وطرق معالجتها، مجلة آفاق للعلوم، العدد09(2017)، ص4.

[24] زعتر نورالدين، السرقة العلمية مفهومها، اشكالها ومكافحتها، researchgate، ص6.

[25] https://www.ahramag.com

[26] بوجيش خالدية، البشير عبدالكريم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير مخرجات الابتكار: دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد17 (2017)، ص168.

[27] https://www.ahramag.com

[28] رميسة سدوس، عبد المالك بن السبتي، المنصة الجزائرية للمجلات العلميةASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد06، العدد01(جوان2020)، ص240.

[29] برعودي يسمينة، التعليم العالي وعلاقته بالتغيرات التكنولوجية الحديثة: تكنولوجيا المعلومات، مذكرة ماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر، الموسم الجامعي2008-2009، ص22.

[30] www.arsco.org

[31] إيناس بوسحلة، سمية هادفي، تكنولوجيا المعلومات وواقع المكتبة الرقمية في الجامعة الجزائرية، الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مارس 2014، ص569.

استخدام التعلم الالكتروني في تدريس مادة التربية البدنية والرياضية في عصر تكنولوجيا المعلومات

The use of information technology in teaching physical education and sports

الدكتور: هيزوم محمد، جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)
الدكتور: مجادي مصطفى، جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)
الدكتور: رحماني محمد، جامعة عمار ثليجي الاغواط (الجزائر)

ملخص:
التكنولوجيا بأشكالها هي المطلب الأساسي من مطالب العصر وأصبح التقدم التكنولوجي يدخل في كل المجالات بغض النظر شكلها أو نوعها فكان للتعليم النصيب الوفير والكبير في التطور والتقدم حيث التربية نظام متكامل صمم لصنع الإنسان السوي فكان التفاعل كبير وفي تحسن وتطور مستمر .

يهدف هذا البحث الى التعريف بالتقنيات الحديثة دورها الفعال في التعليم الالكتروني وطرق استخدامه، وكذا دور التعلم الالكتروني في عصر العولمة فالتقنيات الحديثة في مجال التربية البدنية والرياضية ساهمت مساهمة فاعلة في التحول من التعلم المتمركز حول المنهج أو المعلم إلى التعلم المتمركز حول الطالب فعند استخدام الوسائل التربوية الحديثة لن يكون الطالب كما في السابق متعلماً متلقياً ملقناً ، بل سيصبح المحور الفعال في عملية التعلم بمشاركته الفاعلة وبتمحور كل أنشطة التعليم حوله وخاصة اكساب مهارة التمكن من المهارات الرياضية.

Abstract:

Technology in its forms is the basic requirement of the demands of the age, and technological progress has come into place in all fields, regardless of its shape or type.

This research aims to introduce modern technologies, their effective role in e-learning and methods of using it, as well as the role of e-learning in the era of globalization. Modern technologies in the field of physical education and sports have effectively contributed to the shift from learning centered around the curriculum or teacher to student-centered learning when using educational means The modern student will not be, as in the past, a learner, receiving and indoctrinated. Rather, he will become the active axis in the learning process with his active participation and centering all education activities around him, especially the acquisition of the skill of mastery of mathematical skills.

1-مقدمة:

في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم لابد للطالب أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية، فما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر

التكنولوجيا والتطور.هذا و مع التطورات العلمية والتقنية الهائلة ،واستخدام تقنية المعلومات، والاتصالات في التعليم، والبحوث العلمية، والإدارة، وبزوغ الثورة المعلوماتية، ظهرت الحاجة الماسة لوضع استراتيجيات لتطوير التعليم وإصلاحه ، حيث فرضت هذه التقنية نفسها كمؤشر لتقدم المجتمع وتطوره وأحد أسس التنمية، وبرز التعليم الإلكتروني المعتمد على الوسائط المتعددة ،وعبر شبكة الإنترنت كخيار استراتيجي لتطوير التعليم والنهوض به، وإعادة هندسة مؤسساته والتخطيط لتغيير منظومته لتتوافق مع التطورات العلمية، والتقنية، وثورة المعلومات الحديثة.

إن التعليم الإلكتروني هي أحد الوسائل التي تساعد على تبني أساليب واستراتيجيات وأنماط تعليمية حديثة لدعم العملية الأكاديمية، وهو يستخدم في تحسين البيئة التعليمية ويؤدي كذلك إلى تحسين إدارة التعليم وزيادة كفاءتها، وهو يستخدم في التعليم عن بعد وزيادة قدرة الجامعة على تجاوز حدودها الجغرافية للوصول إلى طلاب ومتدربين في مناطق نائية وبلاد بعيدة والتعليم الإلكتروني يساعد على حل المشاكل التعليمية التي تتعلق بنقص الكفاءات الأكاديمية وندرة الأساتذة وزيادة عدد الطلاب، كما يساهم في حل مشاكل الطلاب الذين يسعون إلى تحسين مستواهم الأكاديمي بينما هم يزاولون عملهم في مكاتبهم وشركاتهم ومؤسساتهم، والتعليم الإلكتروني يوفر إمكانية التطوير الوظيفي والمهني لزيادة كفاءة موظفي القطاعات الخاصة والقطاع العام ومواكبتهم للتطورات السريعة في مجال تخصصاتهم.

ومنه يمكن القول ان التعليم الإلكتروني هو أحد التطبيقات المهمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي توفر بيئة جيدة لاستخدام التكنولوجيا في التعليم، كما يسهل التعليم الإلكتروني التعاون بين الجامعات والأساتذة في مجال تدريس التربية

البدنية والرياضية، ويعتبر كذلك من أهم وسائل التنمية البشرية والاقتصادية ورفع كفاءة التدريسية للأستاذ، من هنا ازداد اهتمام الجامعات بالتعليم الإلكتروني ورصدت الميزانيات الضخمة ووضعت استراتيجيات مناسبة لإنجاحه، وكرست الجامعات العديد من الخبراء الأكاديميين ليعملوا في فرق عمل وقوى مهام لإنجاز أهداف تلك الجامعات وتحقيق رسالاتها كما أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يضفي الجديد على المحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري، كما أن العالم العربي يحتاج لنقلة بالكم والنوع لطلاب القرن الواحد والعشرين، حيث أن مستوى التعليم متدن جدا مقارنة بالدول العالمية. وهذا لا يقتصر على الجزائر خاصة بل هو يشمل جل الدول العلم الثالث، لذا وجدت أن التوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني له القدرة على تحسين ودعم وبناء منظومة التعليم عامه وتدريس مادة التربية البدنية والرياضية خاصه، وهو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها.

2-تعريف بعض المصطلحات:

2-1تعريف التكنولوجيا:

تعني تكنولوجيا التي عربت إلى تقنيات، علم المهارات أو الفنون أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة ويمكن الاستنتاج بان التكنولوجيا طريقة نظامية تسير وفق المعارف المنظمة، وتستخدم جميع الامكانات المتاحة، بأسلوب فعال لإنجاز العمل المرغوب فيه، إلى درجة عالية من الإتقان أو الكفاية وعليه فإن استخدام الوسائل التقنيةالحديثة في التدريس بناءً على أسس مدروسة وأبحاث أثبتت التجارب فعاليتها.

تقنية المعلومات والاتصالات تشمل طيفاً واسعاً من الأدوات التي تسهل نقل المعلومة بسرعة ومرونة وذلك التفاعل آنياً وهذا التفاعل إما أن يكون مبرمجاً الكترونياً أو حياً مباشراً. لقد عرف برناج الأمم المتحدة للإنماء وسائل المعلومات والاتصالات بأنها أساساً أدوات تداول المعلومات وهي مجموعة من السلع والتطبيقات والخدمات التي تستخدم في انتاج وتخزين ومعالجة وتوزيع وتبادل المعلومات. وهي تشمل وسائل المعلومات و الاتصالات القديمة كالرايو والتلفزيون والتلفون والحديثة كالحاسوب والأقمار الاصطناعية والتقنيات الهوائية والإنترنت (برنامج الأمم المتجدة للإنماء، 2003) . حظيت وسائل المعلومات والاتصالات باهتمام التربويين فقد أطلق عليها مسميات عديدة منها الوسائط المتعددة والوسائط الجديدة، والوسائط الحديثة، والوسائط المتكاملة والبدائل التقنية. وهي ليست مجرد مجموعة من المواد التعليمية التي يمكن للمعلم أن يستخدمها لمساعدته في التدريس. بل هي منظومة تعليمية تتكون من مجموعة من المواد التي تتكامل مع بعضها وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً في برنامج تعليمي. فهي نظام تتكامل فيه أكثر من وسيطة تعليمية بحيث تكمل كل منها الأخرى عند العرض. إذن هي في مجال التربية التعليم منظومة تعليمية متكاملة ومتفاعلة في أي برنامج تعليمي لتنفيذ خطواته وتحقيق أهدافه.

إذن هي الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض عملية تطبيقية، والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته، وتلبية تلك الحاجات التي تظهر في إطار ظروف عصره.

1. إن التكنولوجيا ليست نظرية بقدر ما هي عملية تطبيقية تهتم بالأجهزة والأدوات.

2. إن التكنولوجيا تستكمل النقص في قدرات الإنسان وقواه.

3. إن التكنولوجيا وسيلة للتطور العلمي.
4. إن التكنولوجيا وسيلة لسد حاجات المجتمع.(نشوان، 2000).
دور التكنولوجيا في الحقل التربوي.

2-2 التعلم الالكتروني

التعليم الإلكتروني هو التعليم الذي تستخدم فيه تكنولوجيات الإنترنت للاتصالات والمعلومات ويشمل التعليم على الشبكة وتعليم الويب والتعليم المحوسب وتعليم الإنترنت، وهو التعليم الذي تستخدم في الحصول عليه وسائل تكنولوجية ويقوم بتوفيره المدرس على أجهزة الحاسوب بشكل مباشر و فوري عن طريق الشبكات المحلية أو الإنترنت.وتكمن أهمية التعليم الإلكتروني في أنه يتيح لنا استخدام الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة وشبكات الحاسوب وتكنولوجيات إلكترونية أخرى لاستخدامها في إدارة التعليم وقياسها

عرف (هورتن وهورتن) المفهوم الشامل للتعليم الالكتروني بأنه أي استخدام لتقنية الويب والانترنت لإحداث التعلم (Horton and Horton, 2003). وعرف (هندرسن) التعليم الالكتروني بأنه التعلم من بعد باستخدام تقنية الحاسب (Henderson, 2002). ولتمييز التعليم الالكتروني عن التعليم عن بعد، والتعليم باستخدام الانترنت، فإنه يمكن تعريف التعليم الالكتروني بأنه استخدام برامج إدارة نظم التعلم والمحتوى (LMS & LCMS) باستخدام تقنية الانترنت، وفق معايير محددة (مثل معايير SCORM, IMS, IEEE) من أجل التعلم.

(العريفي،1424هـ) هو (توسيع مفهوم عملية التعليم والتعلم للتجاوز حدود الفصول التقليدية والانطلاق لبيئة غنية متعددة المصادر، يكون لتقنيات التعليم التفاعلي من بعد دورا أساسيا فيها بحيث تعاد صياغة دور كل من المعلم والمتعلم) (الراشد ،

1424هـ) . هو نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسب الآلي في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها : أجهز الحاسب الآلي، الشبكة العالمية للمعلومات والبرامج الإلكترونية المعدّة إما من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات (غلوم، 1424هـ)هو التعلم باستخدام الحاسبات الآلية وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو الشبكة العالمية للمعلومات (الغراب، 2003م)التعليم الإلكتروني هو أسلوب من أساليب التعلم في إيصال المعلومة للمتعلم يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائطهما المتعددة، مثل: الأقراص المدمجة، والبرمجيات التعليمية، والبريد الالكتروني وساحات الحوار والنقاش . (المبارك، 1424 هـ) ومفهوم التعليم الإلكتروني والذي تعددت وتنوعت تعاريفه، إلا أن تعريف حسن زيتون من وجهة نظري يعد من أفضل وأبسط هذه التعاريف " تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الحاسب وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى في المكان والوقت والسرعة التي تناسبه وكذالك التفاعل مع المعلم ومع الأقران سواءً أكان ذالك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلّم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم إلكترونياً أيضاً من خلال تلك الوسائط"

3-2 تكنولوجيا التربية Educational Technology

ظهر هذا المصطلح نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية التي بدأت عام 1920م عندما أطلق العالم فين (Finn) هذا الاسم عليه. ويعني هذا المصطلح تخطيط وإعداد وتطوير وتنفيذ وتقويم كامل للعملية التعليمية من مختلف جوانبها ومن خلال

وسائل تقنية متنوعة، تعمل معها وبشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف التعليم.(جامعة القدس المفتوحة، 1992). ويرى براون تكنولوجيا التربية أنها طريقة منظومة لتصميم العملية الكاملة وتنفيذها وتقويمها وفق أهداف خاصة محددة ومعتمدة على نتائج البحوث الخاصة بالتعليم والاتصالات وتستخدم مجموعة من المصادر البشرية وغير البشرية بغية الوصول إلى تعلم فعال.

وتعرف جمعية الاتصالات الأمريكية تكنولوجيا التربية بأنها عملية متشابكة ومتداخلة تشمل الأفراد والأشخاص والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات اللازمة لتحليل المشكلات التي تدخل في جميع جوانب التعليم الإنساني وابتكار الحلول المناسبة لهذه المشكلات وتنفيذها وتقويم نتائجها وإدارة العملية المتصلة بذلك.(الفراء، 1999)

ويعرف رضا تكنولوجيا التعليم على أنها عملية الإفادة من المعرفة العلمية وطرائق البحث العلمي في تخطيط وإحداث النظام التربوي وتنفيذها وتقويمها كل على انفراد. وككل متكامل بعلاقاته المتشابكة بغرض تحقيق سلوك معين في المتعلم مستعينة في ذلك بكل من الإنسان والآلة (جامعة القدس المفتوحة، 1992).

لقد عرف برناج الأمم المتحدة للإنماء وسائل المعلومات والاتصالات بأنها أساساً أدوات تداول المعلومات وهي مجموعة من السلع والتطبيقات والخدمات التي تستخدم في انتاج وتخزين ومعالجة وتوزيع وتبادل المعلومات. وهي تشمل وسائل المعلومات والاتصالات القديمة كالرايو والتلفزيون والتلفون والحديثة كالحاسوب والأقمار الاصطناعية والتقنيات الهوائية والإنترنت (UNDP, 2003)

4-2 تكنولوجيا التربية والتعليم الالكتروني

رغم التعريفات المنفصلة السابقة لكل من هذين المصطلحين إلا أننا نلاحظ التشابه والتشابك الكبيرين في المفهوم، وصعوبة التفريق بينهما وهناك العديد من الكتاب من استخدام المصطلحين للتعبير عن ذات المفهوم، إلا أن البعض الآخر ميز بينهما أمثال الحيلة الذي قال: "ان مفهوم التقنيات التعليمية (تكنولوجيا التعليم) يدل على تنظيم عملية التعليم والتعلم، والظروف المتصلة بها مفرقا بينه وبين مفهوم التقنيات التربوية الدال على تنظيم النظام التربوي، وتطويره بصورة شاملة يمتد أثرها إلى تطوير المنهاج، وتأليف الكتب المدرسية وتوافر الوسائل التعليمية، وتدريب الجهاز التربوي، والمبنى المدرسي والبحث عن أفضل استراتيجيات التعليم والتعلم، وتوظيفها في العملية التعليمية" (الحيلة، 1998).

وميز بينهما كذلك الفرا فعرف التقنيات التربوية بأنها طريقة منهجية تكون نظاما متكاملا وتحاول من خلال تحديد المشكلات التي تتصل ببعض نواحي التعلم الإنساني وتحليلها ثم الإسهام في العمل على التخطيط لهذه الحلول وتنفيذها وتقويم نتائجها "أما التقنيات التعليمية فهي عملية منهجية في تصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقويمها في ضوء أهداف محددة تقوم أساسا على البحوث في تعليم الإنسان وتستثمر جميع المصادر المتاحة البشرية وغير البشرية، وذلك لإحداث تعلم مثالي(الفرا، 1999).

وهناك لبس آخر وهو بين معنى المصطلح " تقنيات التربية" ومعنى مصطلح" التقنيات في التربية" الذي يؤكد على استخدام الأجهزة والأدوات والمواد في التربية والتعليم. في حين ان المصطلح التقنيات التربوية (التكنولوجيا التربوية) مرادف لتحسين عملتي التعليم والتعلم والارتقاء بهما (اسكندر وغزاوي، 1994).

أهمية التعليم الإلكتروني:

يعد التعليم الإلكتروني من أهم أساليب التعليم الحديثة، فهو يساعد في حل مشكلة الانفجار المعرفي، والإقبال المتزايد على التعليم، وتوسيع فرص القبول في التعليم، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون ترك أعمالهم، وتعليم ربات البيوت، مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين،. ويحمل التعليم الإلكتروني القدرة الواسعة للوصول لكلا من المصادر والأفراد، فقد أصبح متاح للأفراد العديد من الفرص التعليمية.

ويهدف التعليم الإلكتروني إلى دعم العملية التعليمية بالتكنولوجيا التفاعلية بأفضل الأساليب التي تساعد في مواجهة العديد من التحديات التي تواجهه النظام التقليدي، مثل ازدحام قاعات التدريب، ونقص الإمكانيات، والأماكن، وعدم القدرة على توفير جو يساعد على الإبداع، وعدم القدرة على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

وهناك مجموعة من المتطلبات والحاجات التي فرضها علينا العصر الحالي والتي تجعل التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لا بديل عنه، ومن هذه الحاجات الحاجة إلى التعليم المستمر، والحاجة إلى التعليم المرن، والحاجة إلى التواصل والانفتاح على الآخرين. بالإضافة إلى التوجه الحالي لجعل التعليم غير مرتبط بالمكان والزمان، وتعلم مدي الحياة، وتعلم مبني على الحاجة الحالية، وتعلم ذاتي، وتعلم قادر علي المناقشة. ويوفر التعليم الإلكتروني بيئة تعلم تفاعلية، ويسمح للمتعلم بالدراسة في الوقت والمكان الذي يفضله، ويتيح عمل مقابلات ونقاشات مباشرة ومتزامنة عبر شبكة الإنترنت، وتوفير أحدث المعارف التي تتوافق مع احتياجات المتعلمين، بالإضافة إلى برامج المحاكاة والصور المتحركة وتمارين تفاعلية وتطبيقات عملية.

4-دور التكنولوجيا الحديثة في التربية البدنية والرياضية:

مما لا شك فيه ان ثورة المعلومات والاتصال والانفجار المعرفي وما ترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة وتوسيع دائرتها، وتزامن ذلك مع انفجار سكاني لم يشهد له العالم مثيل شكل تحدياً كبيرا للتربويين. اذ لا مناص من الأخذ بهذه الوسائل الحديثة في تربية النشء الأمر الذي جعل كثيراً من دول العالم تستثمر هذه التكنولوجيا في مؤسساتها التربوية وخاصة الدول. فلنستعرض بعضاً من هذه التقنيات واستخداماتها في العملية التعليمية.

1-4 الكمبيوتر(الحاسب الآلي)

يستطيع المعلم استخام الحاسوب -إذا ما درب تدريبا وافياً-في تصميم وتطوير البرامج ونقل الخبرة والمهارة إلى التلاميذ. فالحاسوب له القدرة على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها لأن عمليات التعليم تشهد السرعة والتبويب والتخزين والإحصاء والاسترجاع (سرايعية،2008). وعليه فالحاسوب يقوم بدور محوري في تقنيات التعليم الحديثة فهو الآن يتحكم في إدارة مختلف الوسائط المتعددة، فهو أداة جاذبة ومحفزة، ويوفر الجهد والوقت وزيادة التحصيل وتثبيت وتقريب المفاهيم والمهارات الحركية للمتعلم.

2-5 فوائد استعمال الكمبيوتر في التدريس

الحاسوب له القدرة على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واستخدامها لأن عمليات التعليم تشهد السرعة والتبويب والتخزين والإحصاء والاسترجاع ، ففي التربية البدنية والرياضية يعمل الحاسوب اعداد الحصص التعليمية تخزين الفيديوهات التدريبية وإعادة استخدمها لتعلم المهارات، إذ عمل على تميط تلك المهارات وإدماجها

في مجال التدريبات فاستفادت من التقنية الرقمية التي أدخلتها في عالم الاتصال عن طريق الحواسيب فعملت على تغيير البنى التقليدية ومضامين البرامج وكل ما يتعلق بشبكات الاتصال ، أما في مجال التربية البدنية والرياضية فيمكن استثماره في الوسائط المتعدد ، حيث البرامج الخاصة بالرياضيين :

اهتم العلماء بتصميم لبرامج الخاصة بالرياضيين و من ثم تخزين مواصفات ومقاييس للبطل الرياضي المثالي في الألعاب المختلفة في ذاكرة الحاسب وعرض صور مجسمة للحركات أثناء الأداء لكل لعبة موضحا العضلات الرئيسية في العمل العضلي و العضلات المساعدة و ذلك يؤدي إلي:

1. تقنين المواصفات القياسية للأبطال الرياضيين في مختلف الألعاب.
2. نقد وتوجيه اللاعبين أثناء التدريب.
3. مساعدة النشء على اختيار لعبته المناسبة لمواصفات جسمه وقدراته.
4. تحديد عدد الساعات التدريبية المناسبة لكل لاعب حتى نقي اللاعب من الحمل الزائد.

وعليه فالحاسوب يقوم بدور الوسائط التعليمية الخاصة بالمهارات، كمهارة التعلم واستخدام الحاسب الآلي وحل المشكلات، وجذب انتباه الطلبة فهو يخرجهم من الروتين إلى العمل، ويخفف على المدرس ما يبذله من جهد ووقت في الأعمال التعليمية الروتينية فيساعده في استثمار وقته وجهده في تخطيط مواقف وخبرات للتعلم تساهم في تنمية شخصية التلاميذ وإعداد البرامج التي تتفق مع حاجة الطلاب بيسر والتقليل من زمن التعلم وزيادة التحصيل وتثبيت وتقريب المفاهيم العلمية للمتعلم.

3-5 جهاز عرض الوسائط المتعددة (LCD Projector):

ومن مسمياته أيضاً: جهاز عرض البيانات والفيديو Data/Video Projector، جهاز عرض الوسائط المتعددة Multimedia Projector، جهاز العرض بالبلور السائل LCD Projector.

وهو جهاز إلكتروني يستخدم في عرض المواد التعليمية الحاسوبية من جهاز الحاسوب، كما يمكن استخدامه في عرض المواد التعليمية الموجودة على شريط الفيديو، أومن جهاز التلفزيون، فمثلاً يتم توصيل جهاز الحاسوب بجهاز عرض البيانات كبديل لشاشة الحاسوب، ويتم عرض البيانات من أي برنامج بالحاسوب مكبرة على شاشة عرض خارجية ويتم نفس العمل مع بقية الأجهزة الأخرى، ويستخدم في مراكز مصادر التعلُّم، وفي قاعات الدرس بالمدارس والجامعات، وفي قاعات المؤتمرات، والاحتفالات، وفي المسارح وغيرها.

من مميزات الجهاز:

1. إمكانية عرض البيانات من جهاز الحاسوب، أو الفيديو، أو التلفزيون، أو كاميرا الفيديو، إلى شاشة عرض كبيرة تساعد في معرفة تفاصيل البيانات المعروضة وخاصة مع الأعداد الكبيرة.
2. يتلاءم مع مجموعة من مداخل الوسائط المتعددة مثل: إشارات الفيديو المختلفة، والصوت، وبيانات الحاسوب، وكاميرات التصوير الرقمية والثابتة وغيرها.
3. يعطي صوراً كبيرة ذات ألوان فائقة الجودة دون الحاجة إلى إعتام مكان العرض بسبب المعايير البصرية التي يتمتع بها الجهاز.

4. يمنح المستخدم تحكماً أكبر بالمكان من خلال عدسات (الزوم) الخاصة القابلة للامتداد.

5. سهولة حمل بعض أنواع هذه الأجهزة، ونقلها من مكان إلى آخر، لأنها خفيفة الوزن لا تتعدى (1) كجم، وصغيرة الحجم ذات أبعاد (2.5* 6.2 * 7.8) بوصة.

6. سهولة تشغيله، واستخدامه، ويمكن الوصول إلى خيارات الضبط من خلال لوحة تحكم على سطح الجهاز، أو باستخدام جهاز التحكم عن بُعد Remote control.

7. يساعد المعلم على عرض مادته بشكل متسلسل، وجذاب وهو يواجه الفئة المستهدفة، ويحافظ على اتصاله البصري معهم، مما يزيد من التفاعل بين المعلم والمتعلمين، ويثير دافعيتهم نحو تعلُّم أفضل.

8. يمكن استخدامه في عدة مجالات، ويمكن أن يحل محل معظم أجهزة العرض الأخرى.

4-5 الإنترنت والبريد الالكتروني

الانترنت من أحدث التقنيات التي نستخدمها في التواصل و الاتصال وخاصة في العملية التعليمية ، حيث يشير عدد من الباحثين إلى أنها ستغير طريقة التعليم جذرياً، وأشار مدير شركة مايكروسفت العالمية إلى أهمية الانترنت بقوله " إن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة، حيث يتيح ظهور طرائق جديدة في التدريس ومجالا أوسع بكثير للاختيار"، فمن مزاياها في التعليم انها توفر الجهد والوقت والمال وذلك بالحصول علي كم هائل من المعرفة مجاناً أو بمبلغ زهيد وهي تحتوي على أضخم مكتبة الكترونية في العالم. كما تساعد هذه التقنية على نجاح مؤتمرات الفديو والتعليم الجماعي عبر القارات.

إن شبكة الانترنت صيّرت العالم غرفة صغيرة فأصبح من الضروري إحداث ثورة في التعليم وطرق التدريس لإيجاد جيل واع لديه القدرة على الإبداع والتألق لا على الحفظ والتلقين لأن إصلاح التعليم يتم بإ صلاح منظومة المعلم والمنهج ومايتعلق بها من وسائل لتحقييق الأهداف التربوية فالمتعلم هو محور العملية التعليمية والمعلم يحتاج إلى تكوين وتأهيل مستمر. كما أن تنمية القوى البشرية تحتاج إلى مناهج تعليمية متفردة تنبثق من حاجات المجتمع لتحقيق أهدافه فدعم العملية التعليمية يتطلب إرساء تقنية الوسائط المتعددة والمعامل والمكتبات الرقمية لتخريج جيل قادر على مواكبة العصر وتحقيق التنمية التعليمية فمثل هذه التقنيات في العملية التعليمية تؤدي إلى تغيير نمط التعليم التقليدي وتحديث العملية التعليمية وإدخال الوسائط التعليمية إلى الفصول الدراسية سيغير النظرة إلى المعلم بدلا من كونه قائدا يعلم كل شيء إلى كونه الدال أو المرشد وتصبح الوسائل التعليمية مساعدا له لأن المجتمعات جلّها أصبحت تتسارع على استخدام الآلات الحديثة (مكاوي، 1999) .

فقد كان لدخول التقنيات الحديثة مجال الرياضي في العالم المتقدم دور كبير في إعادة المهرات في تطوير العملية التعليمية وإعادة صياغة المدخلات التربوية، ذلك أن التطورات التكنولوجية الجديدة واستخدام الحاسبات قد أثبت توفير مرونة جديدة تفوق استخدام تقنيات جديدة في تعليم المهرات الرياضية، فالمقدرة على تحميل المواد التعليمية في أشكال تستخدم فيها الوسائط المتعددة قد زاد من إمكانيات الإبداع والتصور لدى المتعلمين عن طريق التعلم التفاعلي والتجريبي. وتشير البحوث إلى أن الإنسان بمقدوره الاحتفاظ بأكثر من (80%) من المعلومات التي يكتسبها عن طريق حاستي السمع البصر علاوة على الممارسة العملية المتزامنة.

6-خاتمـــــة

إنّ التكنولوجيا والتعليم الالكتروني يشكلان جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات التدريس ، وعنصر من عناصر منظومة تعليمية شاملة ، وعمل جديد وطريقة في التفكير والتدريب المنوطة بالتعليم ، وتساهم في بناء وصقل المهارات وتقريب الفروق الفردية وتثير الحافزية للتعلم ، وتزيد كمية الإنتاج وحجم العمل وتتغلب على البعدين الزماني والمكاني وتقتصد في الجهد والمال والوقت وتقدم حلولا لمشكلات التعليم المعاصر ، لذلك كانت سببا فعالا في استخدام المعامل التدريبي التذي يتم فيها التعلم بواسطة التفاعل بين المتعلم والبرامج الموجودة في التقنية فظهر التعليم المبرمج (الذاتي) وأدخلت التقنيات إلى حجرات الدراسة حتى أصبح من اليسير توظيف هذه التقنيات في التعليم بسرعة وكفاية (سرايعية، 2008).

إن دعم العملية التعليمية التعلّمية يحتاج إلى بيئة تعليمية مناسبة تتوفر على كل الوسائل التكنولوجية المتعددة والمعامل والمكتبات والتطبيقات الرقمية وكذلك العقلية التكنولوجية القادرة على مواكبة العصر لتخريج كوادر قادرة على تحقيق التنمية التعليمية وهذا ما نطمح له.

التوصـــــيات:

- زيادة عدد اللقاءات المباشرة في بعض مواد التخصص والمواد المتطلبة ويؤخذ في ذلك مرئيات الطلاب والأساتذة.
- تقويم المناهج والمقررات الدراسية والعمل على تطويرها وتحديثها.
- عقد لقاءات مستمرة بين المشرفين الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس الدائمة والمتعاونة.
- تدريب الأساتذة على تقنيات التعلم المفتوح وكيفية توظيفها في المناهج الدراسية.
- البحث عن مقر آخر للجامعة العربية المفتوحة_فرع جدة_ وتصميمه بما يناسب شروط ومقاييس ومتطلبات التعليم المفتوح المزدوج، وتزويده بكل الوسائل والتسهيلات اللازمة.

- تزويد عدد العاملين بالدعم الفني ليتمكنوا من تغطية المشكلات الفنية المتعلقة بالأجهزة والإنترنت وغيرها.

7-المقترحات:

1. إجراء مثل هذه الدراسة التقويمية بشكل أوسع، لتشمل أفرع الجامعة العربية المفتوحة في الأقطار العربية جميعها.
2. إجراء مثل هذه الدراسة من منظور المشرفين الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس.
3. تقويم سياسة الجامعة من ناحية التعيينات المنزلية واستبدالها بإحلال اختبارات قصيرة أو أنشطة ميدانية.
4. التقويم المستمر للبنى التحتية والتجهيزات المزودة بها الجامعة.
5. القيام بدراسات ميدانية لسد احتياجات كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة.
6. تصميم برامج تدريبية للطلاب والعاملين بالجامعة وتقويمها باستمرار.

المراجــــــع

1. إبراهيم بن عبد الله المحيسن -التعليم الالكتروني... ترف أم ضرورة -ورقة عمل مقدمة لندوة: مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود- 16-17 رجب 1423 هـ.

2. أحمد محمد سالم – تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني –كلية التربية جامعة الزقازيق – 2004م - الناشر مكتبة الرشد .

3. إسماعيل صالح،الفرا، ،"التعلم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات "، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد،المجلد الأول،العدد

الأول، كانون الثاني 2007م.

4. أفنان نظير دروزة – دور المعلم في عصر الانترنت – المجلة العربية للتربية – المجلد 19 – العدد19992 –

1. اسكندر، كمال يوسف، غزاوي، محمد ذبيات، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1994

2. بلعيد، صالح. دروس في اللسانيات التطبيقية. دار هومة للطباعة والنشر. 2000

3. جامعة القدس المفتوحة، تكنولوجيا التربية 5202، القدس، فلسطين : القدس، جامعة القدس المفتوحة، 1992.

4. حسّاني، أحمد ، دراسات في اللسانيات التطبيقية،حقل تعليمية اللغات ،ديوان المطبوعات الجامعية.

5. حمدان، د. محمد زياد. (1986). وسائل وتكنولوجيا التعليم ميادؤها وتطبيقاتها في التعلم والتدريس، ط2. عمان : دار التربية الحديثة.

6. الحيله، محمد محمود. (1998). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

7. سرايعية، ياسين. تكنولوجيا التعليم وإشكاليات ترقية المكتسب اللساني في بلدان المغرب العربي بين رهانات الواقع وآفاق المستقبل. مجلة علوم انسانية WWW.ULUM.NL السنة الخامسة، العدد 37. ربيع 2008

8. صياح، أنطوان. دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها،دار الفطر اللبناني. ط1، 1995 .

9. الضبيان، صالح بن موسى. منظومة الوسائط المتعددة في التعليم الرسمي (ط أولى) تكنولوجيا التعليم دراسات عربية ، تحرير مصطفى عبد السميع ، مركز الكتاب للنشر. 1999.

10. الطيطي، عبد الجواد فائق.. تقنيات التعليم بين النظرية والتطبيق. ط1. اربد: دار قدسية. (1991)

11. الفرا، عبد الله عمر، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، الاردن : عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع. 1999

12. مجلس الدراسات والبحوث العلمية . توظيف تكنولوجبا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية. الرابط http://www.alajman.ws/vb/showthread.php?t=2219

13. مكاوي ، حسن عماد. تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات . ط1 ، القاهرة : دار الكتب المصرية اللبنانية . 1999، ص45.

14. نشوان، يعقوب، التربية في الوطن العربي في مشارف القرن الحادي والعشرين، فلسطين : غزة، مطبعة مقداد، 2000.

15. يقطين ،السعيد ،من النص إلى النص المترابط - مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي ، 2005.

16. UNDP, 2003, Kenya Human Development Report: Participatory Governance for Human Development (UNDP).

دور برامج الترجمة الآلية الذكية في تعليم اللغات الأجنبية لطلبة الجامعة.

The machine translation software role in teaching foreign languages for university students

من اعداد طالبة الدكتوراه: قداوي سومية

عضوة في مخبر : الترجمة و أنواع النصوص

جامعة وهران1، أحمد بن بلة، الجزائر .

البريد الإلكتروني: Soumykad@yahoo.com

ملخص:

لقد أضحى تعلم اللغات أمراً ملحا في وقتنا الحالي حتى تكتمل حلقة التواصل بين مختلف الشعوب و الأمم وازدادت هذه الأهمية في الحياة المعاصرة في خضم الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم نتيجة التقدم في الاتصالات و لهذا لابد لطرق تدريس اللغات الأجنبية من مواكبة التكنولوجيا و الوسائل الحديثة وإدخالها في صفوف الدراسة بغية استعمالها لتسهيل العملية التعلمية لطلبة الجامعة ، و هنا لابد من الإشادة بالدور الذي تلعبه برامج الترجمة الآلية من اجل تحقيق هذه الغاية، على الرغم من النقائص التي تعاني منها، ولذلك سأتطرق من خلال هذه المداخلة إلى الجانب الايجابي الذي تجود به هذه التقنية الحديثة على المعلم والمتعلم للغة الضاد،وما مدى تأثيرها على العملية التعلّمية .

الكلمات المفتاحية: الترجمة الآلية، تعليم اللغات، التقنية الحديثة، الجامعة، طرق التدريس.

Abstract:

Learning languages has become imperative today, so that the cycle of communication between different peoples and nations is complete, and this importance has increased in contemporary life in the midst of the information revolution that the world is witnessing as a result of progress in communications. Therefore, the methods of teaching foreign languages should be developed through the use of modern technology such as machine translation, which plays a big role in teaching it. Machine translation is an effective way to learn and teach languages through the development of programs used to achieve this end. Therefore, in this intervention I touched on the positive side of this technology, despite its shortcomings, how it can contribute to the realization of the learning process.

Keywords: translation, machine translation, learning, teaching methods

مقدمة:

لقد شهد العالم في الربع الأخير من القرن العشرين سرعة مدهشة في حجم التغييرات التي انتشرت في المجالات العلمي والاقتصادي والاجتماعي و السياسي ،وعرفت وسائل الاتصال ونقل المعارف تطورا مذهلا رافقه انفجار في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات أدى إلى تغيير في كيفية الحصول على المعرفة ،وعلى الموضوعات والمعاجم المختلفة في أقراص مدمجة ،وإذا كانت العولمة حتمية اقتضتها التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية ،فلابد من التكيف مع هذا الوضع العالمي الجديد لنتمكن من المشاركة الفعالة في التطور الاجتماعي ،ولتحقيق ذلك لابد من تنمية الفكر العلمي وتجديد وسائل التعليم من خلال استخدام الوسائل السمعية والبصرية، إذ تعتبر اللغة مفتاح الانفتاح على الأخر و حلقة التواصل معه حيث أصبح تعلمها حاجة ملحة في الحياة المعاصرة التي تشهد ثورة معلوماتية كبيرة نتيجة التقدم في الاتصالات ، و يلزم لهذه اللغة برامج تعليمية متميزة يتم تدريسها باستخدام التكنولوجيا الحديثة ،أما تعليم اللغات الأجنبية بها فيشهد لها الكثير بأنها ناجحة إلى حدّ كبير ، ،و من هذا المنطلق لابد من تغيير طرق تدريسها في الجامعات خاصة في وقتنا الحالي الذي يشهد نقلة تكنولوجية نوعية في جميع الميادين، قصد مواكبة التطور التكنولوجي الذي أسر حياتنا بأكملها و في جميع الميادين ،و تمكين الطلبة من الاطلاع على منجزات الغير من خلال اتقان هذه اللغات الاجنبية، ،و هنا يطرح السؤال التالي: **ما مدى إسهام تقنيات الترجمة الآلية و برامجها في تلقين اللغات الأجنبية لطلبة الجامعة؟** و الذي سنجيب عليه من خلال هذا البحث و استعراض العناصر الآتية:

-ضبط مفهوم الترجمة الآلية، تاريخيتها و مراحل تطورها.

-أهم برامج و تطبيقات الترجمة الآلية .

-ـ إسهام الترجمة الآلية في تدريس اللغات الأجنبية لطلبة الجامعة.

2. مفهوم الترجمة الآلية، تاريخيتها و مراحل تطورها.

1.2 مفهوم الترجمة الآلية:

هي فرع من فروع المعالجة الآلية للغة، تهتم بترجمة اللغة إلى لغات أخرى باستعمال الرقمنة والهدف منها تسهيل المهام أمام فئة " غير الناطقين بها*[2] وتعرف بأنها تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب ومصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها*[3].تندرج الترجمة الآلية ضمن التطبيقات المهمة و الحيوية ل " المعالجة الآلية للغات التي تعد هي الأخرى أحد فروع" الذكاء Natural) language processing)"الطبيعية لذلك، يجدر بنا أولا و قبل الحديث عن الترجمة " (Artificial intelligence) الاصطناعي الآلية أن نتطرق و لو بشكل موجز إلى كل من هذين الموضوعين.

3. الترجمة و تعليم اللغات:

تبوأت الترجمة مكانة بارزة في مجال تعليم اللغات الأجنبية لفترة زمنية طويلة ومن ثم تم تجاهلها لفترة طويلة أيضا. ومع ظهور طرق التعليم التواصلية communicative methodologiesوبسط هيمنتها أصبحت الترجمة جزءا من الماضي مثلها مثل نشاطات (تقليدية) أخرى مثل الأملاء والقراءة بصوت عال والتدريبات. غير أنها أصبحت من جديد مصدر جذب للكثير من النشاطات الصفية التواصلية والعوامل المساعدة للتعليم رغم تغير طرق استخدامها. ويذهب دف[1] (Duff) الى أن كلا من المدرسين والطلبة يلجؤون الى الترجمة في عملية التعلم وليس تعلم الترجمة. وعادة ما تمتد النشاطات الترجمية الحديثة من اللغة الأم L1 الى اللغة الثانية (الأجنبية L2) رغم ملاحظة التحرك باتجاه معاكس في الدروس ذات الأهداف الأكثر تحديدا

ولها أهداف تواصلية واضحة وعمق معرفي حقيقي وتميز بمستويات تحفيزية عالية ويمكنها تحقيق نتائج تواصلية مؤثرة.

بدأ الكثير من مدرسي اللغات الأجنبية والمنظرين ينظرون الى قيمة الترجمة وأهميتها بصفتها نشاطا لغويا يحصل داخل الصف التواصلي رغم ندرة الكتب المنهجية التي تقدم أفكارا ومواد في هذا السياق. في أدناه نتطرق الى بعض الوسائل التي يمكن للترجمة من خلالها أن تكون ذات تأثير أيجابي:

- يمكن من خلال النشاطات الترجمية قيام المتعلمين بممارسة المهارات اللغوية الأربعة على أن يتم أعداد تلك النشاطات بشكل متقن. وفي أطار الكفاية التواصلية communicative competence فإن مثل تلك النشاطات تتطلب الدقة والوضوح والمرونة.
- في ضوء ذلك تعتبر الترجمة بطبيعتها نشاطا تواصليا الى حد كبير مع وجوب أن يكون المحتوى ذا صلة وأن نعمد الى استثمار كل احتمالات التواصل أثناء تنفيذ النشاط.
- ممارسة الترجمة في مجموعات يمكن أن يشجع المتعلمين على مناقشة المعنى والاستخدام اللغوي بمستويات متقدة لكونهم يعملون من خلال عملية فهم المترادفات ومن ثم البحث عنها في لغة أخرى.
- تمثل الترجمة نشاطا حقيقيا وطبيعيا وضروريا على نحو متزايد في البيئة العالمية التي نشهدها في أيامنا هذه، فالكثير من المتعلمين الذين يعيشون في بلدانهم أو الذين هاجروا الى بلدان جديدة يحتاجون الى ممارسة الترجمة يوميا على نحو رسمي أو غير رسمي. ويغدو الأمر أكثر أهمية مع تزايد أهمية المعلومات الإلكترونية.

- تمثل الترجمة استراتيجية يستخدمها المتعلمون في الغالب سواء عمدنا الى تشجيعها أو عملنا خلاف ذلك. فإذا قبلنا ذلك فأن علينا أن ندعم المتعلمين على تطوير هذه المهارة بالشكل الصحيح، على سبيل المثال من خلال مناقشة دورها.
- يمكن أن تشكل الترجمة دعامة لعملية الكتابة خاصة في المستويات الأولية حيث أظهرت البحوث أن بمقدور المتعلمين أن يحصلوا على المزيد من المعلومات من خلال لغتهم الأم التي يقومون بترجمتها لاحقا.
- تساعد مناقشة الاختلافات والتشابهات أثناء عملية الترجمة المتعلمين على فهم التفاعل بين اللغتين وكذلك المشاكل التي تتسبب بها لغتهم الأم. كما أنها تساعد المتعلمين على تقصي نواحي القوة والضعف باللغتين المترجم منها والمترجم أليها ومنها على سبيل المثال مقارنة اللغة الاصطلاحية وخاصة الاستعارات.
- بمقدور المدرسين أن يركزوا النشاطات الترجمية على أهداف تعليمية محددة الى حد كبير مثل التدرب على أستخدام المفردات اللغوية والجوانب النحوية والأساليب وما الى ذلك. ويمكن في هذا الشأن الاستفادة من أدوات أخرى مثل البريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية التي في متناول الصف الدراسي.
- وأخيرا فأن تطوير المهارات في الترجمة من جانب الكثير من المتعلمين يمثل جانبا طبيعيا ومنطقيا في الوصول الى مستويات عالية .

2. أهم برامج الترجمة الآلية :

من بين أهم البرامج الذكية الخاصة بالترجمة الآلية و التي تمكن الطلبة من اكتساب معرف لغوية جديدة و في وقت وجيز :

1-مترجم إس دي ال SDL: *[10]

شبكة "إس دي إل" (SDL) هي شبكة رائدة في خدمات إدارة المحتوى الرقمي والخدمات اللغوية لأكثر من 20 عاما، تقدِّم العديد من الخدمات الرقمية، مثل: إدارة

المحتوى وتقديم حلول قوية لإدارة وإنشاء المحتوى الرقمي والتأكد من ملاءمته للاستخدام، وأدوات الترجمة التي توفر ترجمة بسيطة ذات جودة عالية، فضلا عن خدمات الترجمة الحية التي يقوم بها أكثر من ألف مترجم ومهندس وخبير لترجمة المحتوى بأفضل طريقة وأعلى دقة ممكنة.

2-مترجم بينغ مايكروسفت:

يتيح الموقع إمكانية الاستماع إلى العبارات المترجمة بصوت عال لتعلم كيفية نطقها، إضافة إلى الترجمة الصوتية للمحادثات متعددة الأطراف والتي تمكنك من إجراء المحادثات بسهولة مع الأشخاص الذين يتحدثون بلغات مختلفة عن اللغة الأم و يوفر الموقع تطبيقا مميزا يزيد عدد مستخدميه على 5 ملايين مستخدم، يمكّن من استخدام خدمات الترجمة المختلفة عبر الهاتف الذكي. كما يوفر "بينغ" إمكانية الترجمة النصية للكلمات والجمل والفقرات بحد أقصى 5 آلاف كلمة في المرة الواحدة، تدعم الترجمة أكثر من 60 لغة من بينها: العربية والإنجليزية والإسبانية والفرنسية والألمانية والإيطالية.

3-مترجم برومت أونلاين: *11

تم تطوير وإطلاق موقع "برومت أونلاين (PROMT-Online) "في عام 2000 ليكون أول خدمة ترجمة عبر الإنترنت تُقدمها شركة "سمارت لينك (Smart Link) " التي غدت واحدة من الشركات الرائدة في خدمات اللغويات والترجمة. في البداية كان الموقع يتكون من محرر نصوص لا يدعم إلا الترجمة إلى 5 لغات فقط مع نحو 12 تركيبة لغوية، ثم تم إضافة المزيد من اللغات والأدوات التقنية المختلفة، مثل: لوحة المفاتيح الافتراضية والمدقق الإملائي وغيرها. يدعم الموقع أكثر من 55 لغة مع ما يقرب من 3 آلاف تركيبة لغوية مختلفة، فضلا عن خدمة الترجمة من 3 منصات

أخرى إضافية هي: غوغل ومايكروسوفت وبابليون، مما يوفر ترجمات مختلفة تستطيع اختيار الترجمة الأكثر رصانة من بينهم. يحتوي الموقع على العديد من الأدوات التقنية المميزة مثل: أداة التعرف على اللغة تلقائيا، والترجمة الصوتية. زيد عدد مستخدمي موقع "برومت أونلاين" على 6 ملايين مستخدم حول العالم، كما يُعتبر الملاذ الأمن والمكان الأفضل لأكثر من 60 مليون عملية ترجمة شهريا.

3-مترجم ريفيرسو:

يوفر موقع "ريفرسو" (Reverso) مجموعة كبيرة من الخدمات اللغوية وخدمات الترجمة المختلفة مجانا، مثل: خدمة الترجمة الفورية التي تدعم الترجمة من وإلى 13 لغة مختلفة تتميز خدمة الترجمة بجودتها العالية نتيجة اختبارها لملايين من الترجمات شهريا وتحسينها باستمرار، وبفضل التدقيق الإملائي التلقائي للأخطاء الواردة في النص الأصلي الذي يجعل النص الأصلي عالي الجودة لا يحتوي على الأخطاء غير المقصودة. يوفر قاموسا مجانيا يدعم أكثر من 10 لغات مختلفة يمكّنك من البحث عن الكلمات والعبارات المختلفة بضغطة زر واحدة والعثور على ترجمة أو تعريف الملايين من الكلمات والعبارات الاصطلاحية والمفردات المتخصصة مع إمكانية حفظ الكلمات والعبارات المفضلة في قائمة المفردات الخاصة بك، كما يوفر الموقع كذلك أداة المدقق الإملائي التي تُمكّنك من التحقق من القواعد اللغوية والنحوية وتصحيحها. إضافة إلى ذلك يوفر الموقع أداة القاموس السياقي، الذي يوفر ترجمة ومعاني الكلمات والمفردات ضمن السياقات المتعددة، فيعرض لكل كلمة مجموعة كبيرة من النصوص المأخوذة من مجالات متعددة وتعطي معاني عديدة ليتمكن المستخدم من اختيار المعنى أو الترجمة الأكثر ملاءمة.

4-إسهامات الترجمة الآلية في تدريس اللغات الأجنبية في الجامعة الجزائرية:

تتميز معارف العصر الحالي بتضخمها الكبير ، و الذي مكَن الإنسان من تنمية مهارات و قدرات ، و مواقف وطرائق للتفكير، و من التكيف المستمر مع محيطه، و أمام هذا الزخم المعرفي ، أصبح المهتمون بشأن اللغة العربية،و تعليمها و نشرها يدعون الى ضرورة تنمية قدرات المتعلم و التقويم الذاتيين، و العمل على توفير ظروف البيئة التعليمية التي تتناسب و التكنولوجيا الحديثة،حتى يصبح نشاطهم التعليمي سائرا في الاتجاه الصحيح،فالتعلم الفعال في عالم اليوم هو أن يتعلم المتعلم كيف يتعلم،من خلال التحكم في التقنيات الحديثة و الأجهزة و كذا البرامج التعليمية الحديثة، كتطبيقات الترجمة الآلية التي يمكن استخدامها في الحواسيب و اللوحات الالكترونية وحتى الهواتف النقالة الذكية، فلا يمكن إنكار الدور الهام الذي تلعبه هذه التقنيات في تحسين أداء المتعلمين و تقويم أخطائهم اللغوية و تسهيل العملية التعلمية، فظهور الحاسوب في ميدان التعليم بارقة أمل جديدة نحو تحسين تعليم اللغة العربية،"و قد تجلى ذلك على يد "أتنكسون" و هو برنامج في مجال التعليم يمكن من خلاله تقديم المعلومات و تخزينها، مما يتيح للمتعلم فرصة ليكتشف بنفسه حلول مسألة من المسائل أو التوصل لنتيجة من النتائج"*12

و لقد خدم الحاسوب اللغة عن طريق تقديمه للمتعلم صورة جذابة و أسلوبا مشوقا،و سهولة في الاستخدام، و المتتبع لاستخدامات الحاسوب يلاحظ العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية و الحاسوب فهي تمتاز بخصائص فريدة تساعد على برمجتها آليا، و بشكل يندر وجوده في لغات أخرى، "فالانتظام الصوتي في اللغة العربية و العلاقة الدقيقة بين طريقة كتابتها و نطقها يدل على قابليتها للمعالجة الآلية بشكل عام"*13،و من الأدوار الأساسية للحاسوب في نشر اللغة العربية و تحقيق التواصل الحضاري ،تطبيقات الحاسوب في التعليم المبرمج و كذا الترجمة الآلية بأساليبها

الثلاثة التي ذكرت آنفا " الترجمة الآلية مع تحرير لاحق، الترجمة الآلية مع التحرير السابق و الترجمة الآلية التحاورية" من خلال :

1- **التدقيق الإملائي** : بحيث تتاح الفرصة لمستخدمي هذا البرنامج بمراجعة آلية دقيقة للأخطاء الإملائية و تصحيحها، كما يقوم هذا البرنامج بتنبيه المستخدم بهذه الأخطاء أثناء الكتابة،و يقدم مقترحات لتصويبها.

2-**التدقيق النحوي و الأسلوبي** : تماما مثل المصحح الإملائي ،هناك برامج حاسوبية تمكن المستخدم من تفادي الأسلوب الركيك و تساعده على الارتقاء في مستواه اللغوي من خلال تنبيهه إلى الأخطاء الأسلوبية و كذا النحوية

3-**معجم المترادفات:** يتوفر في كثير من برامج تنسيق النصوص"المكنز الآلي" حيث تقدم للمستخدم المرادفات ليختار الأصح منها و الأنسب.

4-**برامج الترجمة الآلية:** و التي تقترح ترجمة تقرب المعنى الصحيح للمتلقي و تساعده على فهم معنى النص الأصلي و قطع نصف المسافة و ربح الوقت و ذلك من خلال استعمال أساليب الترجمة الآلية التي تم ذكرها آنفا و خير مثال على ذلك برنامج غوغل للترجمة.

من خلال ما تم عرضه في البحث ، يظهر لنا أن استخدام التقنية الحديثة بما في ذلك الترجمة الآلية مهم في تعلم اللغة العربية إلا أنّ الجهود تبقى ضئيلة جدا من أجل تطوير أساليب هذا الجانب العلمي المهم.

5-الخاتمة:

للترجمة الآلية بصفة خاصة أثر بالغٌ في تطور الأمم ورقيِّها، وأمتُنا العربيةُ بحاجة ماسَّة أن تلامس هذا النور، فدعمُها وتمكين القائمين عليها من الوسائل الممهِّدة لذلك،

سيكون مشروعًا مهمًّا في وطننا العربي، حتى ترقى الثقافة وتتقدم العلوم، ونُسهِم بما لدينا في عالم السرعة والتطور الذي نعيش في كنَفه.

-الترجمة،بصفة عامة، كفيلةٌ بقيادة الأمة نحو نهضةٍ حضارية حقيقية؛ لأن بها تترجم المؤلَّفات الأجنبية، وبها يبلُغ التعريب أهدافَه القصوى، ولذلك فإن أخذها بعين الاعتبار يمكن أن يكونَ له أثرٌ عميق في المنظومة الثقافية كما أنَّ علاقتها باللغات الأجنبية وطيدة، فاعتمادُها لا يعني عدمَ الاهتمام بلغة الآخر، بل العكس فقد تكون الجسرَ الموصل إليه، فتكون وسيلةً لتعلُّم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وبالتالي اكتشاف جمالها و العمل على نشرها و ازدهارها.

- الترجمة تدعم اللغة العربية، فتواكب عصرها من خلال المصطلحات العلمية الجديدة، وكم نحن بحاجةٍ إلى هذا الأمر؛ حتى تُصبح اللغة العربية لغةً عالَمية، وتستعيد مجدَها السابق، فهي لا تقتصر على الشِّعر والآداب، بل هي لغة العلوم أيضًا، وقد تكون مواكبةً لها أكثر من أي لغة أخرى، نظرًا لمخزونِها الهائل من الكلمات وطرائق توليدِها؛ مما يتلاءَم بشكلٍ مُطلقٍ مع أي مصطلح جديد يَرِدُ في الساحة.

-الترجمة سبيلٌ إلى التعريف بسماحة الإسلام ورسالته العالَمية، وهي رسالةٌ عن ثقافتنا الرائعة، فتكشف صورتنا الحقيقية بكل ما نحمله من رصيد حضاري زاخر.

-الترجمة توحِّد الأمم العربية، فالترجمة لغة موحَّدة بفكر موحد وتوجُّه موحد، هي أفكار ورؤى وتطلعات، لها أبعاد في هيكلة اللغة العربية في صميمها، فيتوقَّف تضارب المصطلحات؛ لأنها مشروعٌ ثقافي ومجتمعي قيِّم لا يستهان به، الترجمة ذاتُ أهداف سامية؛ لأنها تُربِّي الأخلاق وتُشيع القيم الفاضلة؛ لأن العلم سلاح الأمم، وكلما أخذنا بهذا السلاح، وجعلناه في مرمى أيدينا، كانت لنا الحظوة التي نستحقها في رحاب

عالم العلم والمعرفة بتكاثف الجهود وتوحيد الإرادات،كما يجب تشجيع مشاريع الترجمة، للاطلاع على كل ما هو مفيد ،و علينا استغلال تحكم الشباب في التكنولوجيا و اختيار ما يترجم عنا، فهي قوة ناعمة مفيدة جدًّا للتعريف بنا، وتغيير صورة نمطية ألصقت عَنوةً، بإبراز الصورة المشرقة التي تعبر عن حاضرنا فالإبداع والإنجاز يأتي بهذه الخطوات الحثيثة.

قائمة المراجع:

1ـ حمادة سلوى ، 2007 "الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب"، المجلة العربية لعلوم و هندسة الحاسوب، المجلد الأول، العدد الأول، مصر .

2- ذاكر عبد النبي ،" جوان 2003 ترجمة الآلة و مراجعة الإنسان"، مجلة المترجم، العدد 07

3-عبد العزيز محمد حسن ، " 1990 المصاحبة في التعبير اللغوي"، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،

4- مصطلحات تعليم الترجمة"،2002 ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، حردان لينا، هنري عويس، الفغالي صادر مدرسة الترجمة، سلسلة المصدر الهدف، بيروت، لبنان،

6- محمد ديداوي طرائف الترجمة -- مجلة اللسان العربي- مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 26،

7-ألبيرت نيوبرت- 2002 الترجمة وعلوم النص ترجمة: محي الدين الحميدي - الرياض للنشر- الرياض.

8-محمدالبقاوي ،2002الترجمة والتعريب –بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبيّة--المركز الثقافي العربي –الدار البيضاء- المغرب، (د، ط).

9- ابوردان أسامة ،أصول التدريس ـجامعة دمشق ـ منشورات جامعة دمشق، مجلة المعلم العربي،العدد 1 و 2

10- حلمي موسى علي،1978، دراسة إحصائية لجذور اللغة العربية معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، الهيئة المصرية للكتاب، دط، ، ص11 ،مصر.

11- صالح بلعيد ،2009 ،دروس في اللسانيات التطبيقية، ، دار هومة، د.ط ص202 ،الجزائر.

12 حمادة سلوى ، 2009 المعالجة الآلية للغة العربية، المشاكل و الحلول، دار غريب للطباعة و النشر، مصر

13- ألبيرت نيوبرت، 2002، الترجمة وعلوم النص -- - ترجمة: محي الدين الحميدي، ص: 45.–الرياض للنشر- الرياض- السعودية.

14--ألبيرت نيوبرت ،2002- الترجمة وعلوم النص ترجمة: محي الدين الحميدي ص: 46–الرياض للنشر- الرياض ، السعودية.

15- ديداوي محمد، طرائف الترجمة العدد 26، ص:111مجلة اللسان العربي- مكتب تنسيق التعريب، ، ،الرباط، المغرب،

16- ديداوي محمد ،طرائف الترجمة –، العدد 26ص:112- مجلة اللسان العربي- مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب.

17- الطلوب بشير عبد الرحيم ، 1986ص ،64 65،الوسائل التعليمية اعدادها و طرق استعمالها ،دار إحياء العلوم ط2 ، بيروت، لبنان.

18 -https://midan.aljazeera.net

الكفايات التكنولوجية للمدرس بين النظري و الممارسة
النموذج :الأساتذة المتدربون داخل المراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين -المغرب-

Technological skills of the teacher : theory and practice

حسنة قريفة السنة الرابعة دكتوراة وحدة البحث بالمدرسة العليا للأساتذة
مختبر البحث في علوم التربية و العلوم الإنسانية و اللغات/ المغرب
البريد الالكتروني: hasna.krefa@gmail.com

ملخص:
لقد تغير مفهوم التعليم في العصر الرقمي الكثير من اتجاهات الناس نحو التعليم الذي كان يهمل ميول المتعلم وقدراته واستعداداته، ومع التحول نحو التعليم الالكتروني أصبح من الضروري اتاحة الفرصة للمتعلمين بأن يتعلموا بشكل ذاتي، وبدافعٍ منهم فيما يختارونه من موضوعات تتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم وميولهم واستعداداتهم. ولذلك أصبح من الاهمية بمكان إعداد المدرسين وتدريبهم بطريقة مغايرة لإعدادهم و التعليم لمعاصر ، وذلك حتى يكتسبوا مهارات تزويد المتعلمين بأساليب واستراتيجيات التعلم الذاتي الذي أصبح ركيزة أساسية في التعليم بالعصر الرقمي.
لقد قدمت التكنولوجيا خدمة كبيرة في مجال التعليم ، بدءاً باختراع القلم والورق ، إلى مرحلة الطباعة ، ومرحلة التسجيل والتصوير ، والآن أصبح الحاسوب من أقوى الوسائط المستخدمة في مجالات التعليم ، إضافة إلى استخدام شاشات العرض المختلفة والفيديو وغيرها في التعليم . تعددت الطرق التي وظفت بها تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم والتعلم
تلك هي اهم المهارات التي يجب أن يكتسبها المدرسين لكي يكونوا قادرين على القيام بمتطلبات التعليم في العصر الرقمي ، والتي ينبغي على المراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين أن تكون نصب أعينهم في كل برامج التطوير والتجديد التي تنشدها هذه المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: المدرس ، كفاية، تكنولوجيا،التنظير، تكوين

Abstract :
The concept of education in the digital age has changedmanypeople's attitudes towardseducationthatneglects the learner'stendencies, abilities and preparations, and with the shift towardselectroniceducation, itbecamenecessary to provide the opportunity for learners to learn on theirown, motivated by them in the subjectstheychoose to suit their conditions, needs, preferences and preparations. Therefore, it has becomevery important

to prepareteachers and train them in a differentway to preparethem for contemporaryeducationThis is in order to acquire the skills of providing learners with methods and strategies of self-learning, which has become a fundamental pillar in education in the digital age.

These are the most important skills that teachers must acquire in order to be able to fulfill the requirements of education in the digital age, and which the regional centers for education and training professions should be in mind in all development and renewal programs that these institutions seek.

Key words : teacher , skill, technology, qualification , formation

مقدمة

أضحت ممارسة مهام التدريس، أكثر من أي وقت قريب، تحتاج لكفايات متعددة و متشابكة بما فيها الكفايات التكنولوجية و التي تساهم في تأهيل الأساتذة خريجي مراكز التكوين حتى يتمكنوا من مواكبة و رصد التحولات الأساسية في مجال التربية و التعليم. فمهنة التدريس تتطلب الاستمرارية في التجديد وتتبع قاطرة التنمية و التطورات التي يعرفها العالم في زمن العولمة.

تعتبر كفايات المدرس محور اهتمام المراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين بما فيها الكفايات التكنولوجية التي تساهم في ارتقاء الممارسة المهنية و الرفع من كفاءة المدرس داخل المؤسسات التعليمية. و من هذا المنطلق، فإن تجديد المدرسة رهين بجودة عمل المدرسين و إخلاصهم و التزامهم، إذ لكل مدرس ميول و قيم تميزه عن غيره من زملائه. إن مهنة التدريس تتطلب حركية دائمة لتواكب التطور ولتواجه مشاكلها العينية، خاصة وأنه لا توجد طرق جاهزة وشاملة في التربية، لذا يلزم تزويد المدرس بكل الإمكانيات وتمكينه من كافة القدرات والكفايات التي تساعده على الاضطلاع بمهامه على أكمل وجه بما فيها التكنولوجية.

ولعل من التدابير التي يجدر بالمنظومة التربوية ببلادنا اتخاذها اختصار الطريق إلى التنمية والحداثة وتحقيق إقلاع علمي وتنمية اقتصادية واجتماعية عبر تجويد و عصرنه مناهج التربية والتكوين لتلبية حاجات المدرسين من المعارف والمهارات والقيم الكفيلة بصقل شخصيتهم وتنمية فكرهم وتفتح مخيلتهم الإبداعية الخلاقة. إن تقنيات الإعلام والاتصال تنمي الاستقلال الذاتي للمدرس وتقوي معارفه تواصلية اتصالية.

إن الثورة العلمية والتكنولوجية التي حدثت في مجال المعلوميات والتطور الهائل الذي طرأ على تقنيات الاتصال ووسائل الإعلام وغيرها،ودخول هذه التقنيات والآليات والأجهزة والبرمجيات والأنظمة إلى مؤسساتنا التعليمية هو دخول في العصر واندماج حقيقي في محيطنا الكوني.

إن بمقدور هذه التقنيات والآليات التكنولوجية – التعليمية أن تؤثر على طرائق التدريس ، ومناهج التعليم بعد أن أصبحت هذه التكنولوجيا تشكل مركز اهتمام المدرسين و المتعلمين ، و صارت تخترق المنظومة التعليمية لتنشيط الفضاءات الدراسية وتفجير طاقات التلاميذ مع المساهمة في بناء شخصيتهم ، و ينتظر المستقبل مشاركتهم الفعلية في مواكبة كل مستجدات عصر العولمة بانفجاراته العلمية و المعرفية المتواصلة و اللا محدودة.

1. تأهيل المدرسين من خلال الوثائق الرسمية :

1.1الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في التعليم

تسعى المدرسة المغربية الجديدة إلى جعل المربين و المتعلمين و المجتمع برمته قويا لمواكبة سيرورة الفكر و العلم، وكذلك تعطي عناية جادة لظروف و أحوال المدرس المغربي. ووفقا لما ينص عليه الميثاق الوطني للتربية و التكوين والذي يساهم في الرفع من كفايات المدرس في جميع السياقات فإن هذا الأخير يستفيد من تكوين أساسي متين للرفع من أدائه التربوي و القيام بواجبه على أكمل وجه.[1]

كما وضعت الوزارة الوصية دليلا بيداغوجيا لإدماج تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في التعليم كأداة تسمح بالانفتاح على المقاربات و التجارب المتداولة في إدماج تكنولوجيا داخل المؤسسات التعليمية.ففي مارس 2005 تبنت الحكومة استراتيجية وطنية لتعميم تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بالتعليم العمومي و لهذا الغرض أعطت انطلاقة برنامج Génie[2] الذي ركز بالأساس على أربع محاور ألا و هي : البنية التحية ، التكوين في مجال المعلوميات، تطوير مضامين تعليمية و توفير الموارد الرقمية و تطوير استعمالات لإدماج أفضل لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في المجال التربوي.

فحسب الدليل، يتلقى المدرس المتدرب داخل المراكز الجهوية تكوينا بحيث يرقى بدوره الكلاسيكي (ملقن للمعرفة) إلى مصمم سيناريوهات و منتج الموارد الرقمية التربوية، و تدفعه كذلك إلى تطوير عمله من خلال توفير وسائل محسوسة لتحقيق الكفايات المنشودة.

كما توفر بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية بين المدرس و المتعلمين مع تعدد مصادر المعرفة و تنويع طرائق التدريس. و بذلك يكون إعداد هذا الدليل عنصرا أساسيا لإتمام الاستراتيجية الوطنية و دعمها في تطوير أفضل للمنظومة التعليمية.

[1]- برنامج Génie:التجسيد العملي للاستراتيجية الوطنية لتعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصال بقطاع التعليم بالمغرب.

[2]برنامج Génie:التجسيد العملي للاستراتيجية الوطنية لتعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصال بقطاع التعليم بالمغرب.

إن التكوين داخل المراكز الجهوي يحفز الأستاذ المتدرب إلى تملك الاستعمالات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات مواكبا بذلك النظرة التربوية الحديثة.
ولقد بينت كثير من الدراسات و التقارير الدولية[3] أن توظيف الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية التعلمية له تأثيرات إيجابية على المدرس و المتعلم معا.

1.2 الرؤية الإستراتيجية 2015-2030

تعتبر الرؤية الاستراتيجية للإصلاح تصور استراتيجي جديد للإصلاح التربوي، يكمن جوهره في إرساء مدرسة جديدة و في إطار تنزيل المشاريع المندمجة المنبثقة عن الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-30 وخصوصا المشروع المندمج رقم 12 المتعلق بتطوير استعمالات تكنولوجيا المعلومات ...
فقد أصبحت المدرسة المغربية اليوم مطالبة بفتح ورش وازن يهم الانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة عبر أربعة مداخل ومن أبرزها:مدخل تكنولوجيا الإعلام والاتصال بحيث دعت الوزارة الوصية إلى تعزيز إدماج هذه التكنولوجيات في اتجاه الارتقاء بجودة التعلمات ولاسيما:
-أ- في المقاربة المنهجية للتعليم بكامله ، وفي البرامج والمقررات ومنذ المراحل الأولى من التعليم.
-ب -البرمجيات التربوية الالكترونية والوسائل التفاعلية والحوامل الرقمية من حيث الكفايات المستهدفة والمواد الدراسية والبرامج والطرق والأساليب التعليمية عبر تعزيز مبادرات التعلم الذاتي.
-ج- العمل على مراجعة مفهوم الكتاب المدرسي ورقمنته.
-د- إدماج تكنولوجية الإعلام والاتصال والثقافة الرقمية كمادة أساسية في التكوين الأساس والمستمر لكل الأطر التربوية.
-ه- تحفيز الشباب على خلق مقاولات متخصصة في إنتاج الحوامل التربوية الرقمية.
و- تنمية وتطوير التعلم عن بعد باعتباره مكملا للتعليم الحضوري.
كما ذكرت الرؤية في دعامتها العاشرة:" استعمال التكنولوجيا الجديدة للإعلام و التواصل" التوظيف الأمثل للموارد التربوية وجلب أكبر فائدة ممكنة من التكنولوجيات الحديثة، يتم الاعتماد على التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وخاصة في مجال التكوين المستمر. ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يقع أي خلط بين السعي إلى هذا الهدف وبين التصور الشامل للوسائط التكنولوجية وكأنها بديل عن العلاقة الأصيلة التي يقوم عليها الفعل التربوي، تلك العلاقة الحية القائمة بين المعلم والتلميذ والمبنية على أسس التفهم والاحترام. ونظرا للأبعاد المستقبلية لهذه التكنولوجيات سيستمر استثمارها في المجالات الآتية، على سبيل المثال لا الحصر:

[3]https://fr.unesco.org/themes/tic-education/conference-ia-education-2019

1. معالجة بعض حالات صعوبة التمدرس و التكوين المستمر بالنظر لبعد المستهدفين وعزلتهم؛
2. الاستعانة بالتعليم عن بعد في مستوى الإعدادي والثانوي في المناطق المعزولة؛
3. السعي إلى تحقيق تكافؤ الفرص، بالاستفادة من مصادر المعلومات، وبنوك المعطيات، وشبكات التواصل مما يسهم، بأقل تكلفة، في حل مشكلة الندرة والتوزيع غير المتساوي للخزانات والوثائق المرجعية.

ومن هذا المنظور، ستعمل السلطات المكلفة بالتربية والتكوين، في إطار الشراكة مع الفعاليات ذات الخبرة، على التصور والإرساء السريعين لبرامج للتكوين عن بعد، وكذا على تجهيز المدارس بالتكنولوجيات الجديدة للإعلام والتواصل، على أن يتم الشروع في عمليات نموذجية في هذا المضمار، ابتداء من الدخول المدرسي والجامعي المقبل من أجل توسيع نظامها تدريجيا.

كما تعمل كل مؤسسة للتربية والتكوين على تيسير اقتناء الأجهزة المعلوماتية ومختلف المعدات والأدوات التربوية والعلمية عن طريق الاقتناء الجماعي بشروط امتيازية، لفائدة الأساتذة والمتعلمين والإداريين.حيث إن التكنولوجية التربوية تقوم بدور حاسم ومتنام في أنظمة التعليم ومناهجه، وبناء على محتوى الرؤية، تعمل سلطات التربية والتكوين على إدماج هذه التقنيات في الواقع المدرسي، على أساس أن يتحقق لكل مؤسسة موقع معلومياتي وخزانة متعددة الوسائط، في أفق العشرية القادمة.

وبناءا على ما سبق فان هذه الثورة التقنية قد داهمتنا بغتة في بيوتنا ومدارسنا وحياتنا وبدون استئذان، وأدخلتنا إلى عصر الإعلام والاتصال التكنولوجي ، لذا علينا أن نتمكن من زراعة القدرة على استثمار هذه التكنولوجيات لتكوين جيل ذكي كفء متمرس بلغة العصر ومحصن بسياج وقائي يمكنه من التعامل الواعي مع وسائل و أجهزة الاتصال الحديثة لاستغلالها استغلالا امثل و بدون أي استيلاب فكري أو انفتاح وهمي.

إن دخول تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى مؤسساتنا التعليمية هو دخول في العصر وانفتاح حقيقي في محيطنا الكوني قصد بناء وصناعة حياتنا المعاصرة .كما أن هذه التكنولوجيات تعتبر ضرورة تربوية ورافدا من روافد التعليم في القرن الحالي للانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة.

من خلال قراءتنا للوثائق الرسمية و التي تساهم في الرفع من كفايات المدرس المهنية و جعله كذلك محور التصورات التربوية و البيداغوجية بين التنظير و التطبيق، على اعتبار الخصوصية الراهنة و ما تعيشه مراكز التكوين و المدارس العليا للأساتذة التي تعنى و تصر على تجويد الممارسة التعليمية ،فإن مقالنا هذا يسلط الضوء على تقويم و تقييم الممارسات المهنية للمدرس و مدى استجابة المنظومة التربوية لتطلعات خريجي المراكز أخذا بالتحولات التي يشهدها التعليم.

يعتبر التكوين في ظل المراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين على تأهيل الأستاذ المتدرب مهنيا ، في مجزوءات التي تحرص على احترام مبدأ التكامل الذي يضمن الارتباط القوي بين كل المكونات التي يستفيد منها الأستاذ المتدرب لتحقيق أدائه و مقتضيات الواقع المهني.

2. الكفايات التكنولوجية للمدرس

2.1 إشكالية كفايةالمدرس

تقتضي الإصلاحات الحالية أن تتغير وظائف المدرسة من مدرسة التلقين والتلمذة السلبي ة، وبيداغوجيا التخزين والشح ن والإلقاء

والعرض والاستظها ر، إلى مدرسة البناء والتفاعل والتنشيط والمشاركة والانفتاح على الذات والمحيط ا لقريب والبعي د. والغاية من ذلك

جعل التعلمات المدرسية ذات نفعية خاصة بالنسبة للمتعلم، ونفعية عامة بالنسبة للمجتمع.

ومن أجل تحقيق هذا الرهان ينبغي أن تتغير وظائف المدرس(ة) ووظائف المتعلم(ة)؛ فالمدرس(ة) مطالب بتنويع موارده البيداغوجية والتنشيطية (انظر التفاصيل في متن هذا الدليل)، أما المتعلم(ة) فينبغي أن يلبي التعليم حاجاته الفردية

والاجتماعية. وبذلك يتم الانتقال من التعليم التقليدي إلى منطق التعلم وتعلم التعلم.

إن المدرسة المتجددة تستحضر محيطها بكثافته ونوعيته وعلائقه، وهي بذلك تعطي معنى للتعلمات من حيث بناء وتكييف الوضعيات وتعبئة الموارد المختلفة...، الشيء الذي يتطلب إشراك المتعلمات والمتعلمين وأسرهم ومختلف الفاعلين

التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين.

وهكذا ستكون المدرسة بحكم انفتاحها على المحيط مجبرة على تنويع الأنشطة وفضاءات التعلم؛ سواء بالزيارات الميدانية والاستطلاعية والرحلات العلمية ؛ أو بالتعاون مع الشركاء في المجالات الثقافية والاجتماعية والصحية والبيئي ة....؛

أو بتجريب معدات ديدكتيكية أو حوامل بيداغوجية جديدة مرتبطة بمؤسسات أو مقاولات محلية أو وطنية.

إن تجديد المدرسة يقتضي توفر المدرس(ة) على مواصفات مهنية تكون موضع تعاقد وتخضع لتقويم مبني على أسس معقلنة

وموضوعية، من أجل تحفيز الكفايات وتشجيع التجديد والمبادرة وتطوير الأداءات المهنية، وتتجلى بعض هذه المواصفات فيما يلي:

القدرة على التخطيط والتدبير؛

الالتزام بقيم وأخلاقيات المهنة للمساهمة في التنشئة الاجتماعية المبنية على حقوق الإنسان في شموليتها، وتفادي.

الأحكام المسبقة والقضاء على جميع أشكال التمييز وإشاعة ثقافة التعاون والتضامن وقواعد الحياة المشتركة...؛

التنمية المهنية المتجلية في التكوين الذاتي والبحث التربوي؛

التمكن البيداغوجي؛ بحيث ينبغي على كل مدرس(ة) أن يعي أدواره المتمثلة في القيادة التربوية والمعرفية والعلمية التي:

تتطلب المصاحبة، مصاحبة مشاريع تربوية يقوم بها المتعلم(ة)، والمرافقة المتجلية في نقل التجربة إلى الآخرين والتوجيه والإرشاد والنقد والتقويم، والتنشيط والوساطة (التحفيز والمساعدة والتواصل..)، والإرشاد (إسناد المهام للمتعلمات والمتعلمين) ؛

التواصل الإيجابي مع المتعلمين والزملاء والإدارة والمحيط ومختلف المتدخلين...

الملاحظ أن التعاريف التي تم اقتراحها تتوافق حول مجموعة من الخصائص المشتركة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

لكل كفاية سياق محدد مرتبط بعائلة من الوضعيات؛

بناء الموارد شرط أساس لاكتساب الكفاية. وقد صنف الباحثون الموارد إلى داخلية وخارجية (انظر مفهوم الموارد

.

أدناه)؛

تتجاوز تنمية الكفاية تحقيق أهداف معرفية إلى اكتساب القدرة على تعبئة المعارف وإدماجها لمواجهة وضعية- مشكلة جديدة تنتمي إلى فئة من الوضعيات تجمعها خواص مشتركة، ومرتبطة بحاجات أو حياة المتعلم(ة)؛

الكفاية قابلة للتقويم تبعا للمعايير والظروف المحددة في منطوق الكفاية.

تدل الكفاية على مستوى أداء أو عمل معين والقدرة على تصريف أموره بدرجة معينة ، فهي تتعلق بالجانب الكيفي ، فالكفاية والكفاءة مستويان أحدهما يمثل الحد الادنى (الكفاية) والآخر يمثل الحد الأعلى (الكفاءة) .المعلم الكفء : هو المعلم الذي تتطابق صفاته مع نموذج محدد مسبقا فيؤدي الأدوار المطلوبة والمتوقعة منه بكفاءة عالية .وتعرف الكفايات بأنها : مختلف أشكال الاداء التي تمثل الحد الادنى الذي يلزم لتحقيق هدف ما.أو مجموع الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية.

و الكفاية بصفة عامة نظام داخلي للفرد، غير مرتبط بمادة أو بوضعية معينة.و هي تتكون بفعل القدرات، المهارات و المواقف التي يكتسبها الفرد.

إشكالية كفايات المدرس المهنية عموما بين التنظير و التطبيق من بين الإشكالات التي تعاني منها المنظومة التربوية لاسيما و أن التكوين داخل المراكز معقد البنية و مترابط الأجزاء، يقتضي إصلاحه إصلاح شامل لكل عناصر التكوين.وإذا ما نظرنا إلى مختلف السيرورات المتعلقة بالإصلاحات و التوجهات داخل المنظومة التربوية إلى تدابير تطبيقية و ممارسة مهنية قابلة للتفعيل، فكيف يمكن اعتبار كفايات تكنولوجية من الضروريات للمدرس أم أنها مجرد تنظير لا ينعكس على الأداء المهني للمدرس؟

و لماذا لم يتم استعمال مفهوم الكفاية بالخصوص كبقية المفاهيم (قدرة، مهارة...) و بالتاي نناقش الكفاية و قابلية المدرس المهنية في غياب تام لتوظيف الكفاية التكنولوجية.

و بالتالي فامتلاك المدرس لمجموعة من المعارف النظرية و مدى قدرته على تعبئتها في إنجاز ممارسته المهنية، الشيء الذي يسم ببناء كفايات متعددة توجد في مفترق طرق التكوين داخل المراكز و الممارسة المهنية للمدرس.
التكوين الذي يتلقاه الأستاذ المتدرب داخل المراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين و الكفاية التي تمت تعبئتها من أجل الفصل و الإنجاز تتجاوز السياق النظري مما يدفع إلى طرح إشكالات معرفية على مستوى التطبيق و بالتالي فالتكوينات الحالية لا تنعكس على المدرس و على أدائه لعدة اعتبارات منها ما هو مرتبط بشخصية المدرس و مراعاته لخصوصية المتعلمين و خصوصية المحيط السوسيو اقتصادي و هنالك ما هو منطقي مرتبط بمجال التدريس خاصة وسائل تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و مدى تمكنه من التقنية في بناء مختلف الوضعيات الديالكتيكية.
حين نتساءل عن الكفايات الواجب توفرها و القدرات التي يتمكن منها نجدها بعيدة عن الممارسات المهنية وعن مواكبة الخصوصية التي تفرضها الظرفية الراهنة المتعلقة بالتربية و التعليم و تجاوز العوائق الأبستمولوجيةالتي تحول دون تحقيق فعل التعلم.

2. أنواع الكفايات : الكفاية التكنولوجية

2.1.1تعريف تكنولوجيا التعليم : أصل كلمة تكنولوجيا (Techno logia) لوجدناه إغريقيا قديماً، وهي مشتقة من كلمتين (Techne) وتعني المهارة الفنية و(Logos) وتعني دراسة. أي أن كلمة تكنولوجيا تعني تنظيم المهارة الفنية .

ويعرف جلبرت التكنولوجيا (مرعي ، وانشاصي ، 1985 : 12) : " التطبيق المنظم للمعرفة العلمية وتكمن فحواها في تنظيم المعرفة من أجل تطبيقها في مجالات خاصة كالزراعة والصناعة والتربية "
وتعرف جمعية الاتصالات التربوية في الولايات المتحدة "A. E. C T" تكنولوجيا التعليم بأنها عملية مركبة متكاملة يشترك فيها الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات بغرض تحليل المشكلات التي تتصل بجميع جوانب التعليم الإنساني وإيجاد الحلول المناسبة لها ثم تنفيذها وتقويمها وإدارة جميع هذه العمليات.
البيئات أو الظروف وفق المعرفة العلمية عن السلوك الإنساني بغية بناء شخصيته أو تكوينها النفسي والاجتماعي المرغوب .
ويعرفها جابر عبد الحميد بـ " إعداد المواد التعليمية والبرامج وتطبيق مبادئ التعلم وفيه يتم تشكيل السلوك على نحو مباشر وقصدي".
وتعرفها المنشئ بأسلوب يقوم على أساس من العلاقات المتبادلة والتفاعل بين أجزاء النظام ومكوناته من جهة ، وبينها وبين النظام الكامل وما يحيط به من أجزاء من جهة أخرى .

تكنولوجيا التعليم هي " تلك العملية التي توظف أسلوب النظم في المواقف التعليمية سعياً لتخطيطها وتنفيذها وتقويمها، مستعينة بالمصادر البشرية وغير البشرية ومستندة إلى نتائج الأبحاث في مجال التعليم والتعلم من اجل تحقيق الأهداف التعليمية ".

وجدير بالذكر أن تكنولوجيا التعليم تعنى بتوظيف أسلوب النظم في التعليم لكي تتحول العملية التعليمية من المستوى العشوائي إلى المستوى المنظم، ومن تلك اللحظة بدأت الاتجاهات التربوية تنادي بتخطيط وإعداد الدروس .

وجاءت تكنولوجيا التعليم لتخرج الموقف التعليمي المعاصر من النمطية والتقليدية التي كرست دور المعلم إلى الحداثة والعاصرة بتفعيل دور المتعلم وتنظيم دور المعلم ، فأصبح المعلم ذا مهام راقية ، والمتعلم يمتلك حرية التعبير والحركة الموجهة والمبادرة .

وكما جاءت تكنولوجيا التعليم لتحرر الموقف التعليمي المعاصر من مزاجية وذاتية النظرة، إلى الموضوعية والعلمية حسب نتائج الأبحاث ، التي تقرر ما يحتاجه الموقف وما لا يحتاجه. وجاءت تكنولوجيا التعليم لتوظيف الآلة إلى جنب الإنسان في الموقف التعليمي في علاقة شاملة ومتوازنة مع كافة عناصر الموقف وقد أنقذت تكنولوجيا التعليم الموقف التعليمي من إهدار الوقت والجهد والمال ، ليصبح في ظلها موقفاً منتجاً حتى أن إنتاجية الموقف أصبحت مؤشراً للحكم عليه بالنجاح أو الفشل .

2.1.2تعريف الكفايات التكنولوجية: هي مجموعة القدرات التي يجب أن يمتلكها المعلمين من مهارات وكفايات، يمارسونها أثناء العملية التعليميةحيث أن تنميتها تعتمد على القدرة على رسم وتصور وإبداع وإنتاج المنتجات التقنية، والتمكن من تقنيات التحليل والتقدير والمعايرة والقياس وتقنيات ومعايير مراقبة الجودة والتقنيات المرتبطة بالتوقعات و الاستشراف، والتمكن من وسائل العمل اللازمة لتطوير تلك المنتجات وتكييفها مع الحاجيات الجديدة والمتطلبات المتجددة، واستدماج أخلاقيات المهن والحرف والأخلاقيات المرتبطة بالتطور العلمي والتكنولوجي بارتباط مع منظومة القيم الدينية والحضارية وقيم المواطنة وقيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية.

كما أن تأهيل المدرس مهنيا في إطار التكوين في المراكز الجهوية لمهن التربية و التكوين تحقق كفايات مهنية تكنولوجية تنمى مستقبلا من خالا الممارسة الميدانية على تطوير قدرات تؤهله للقيام بمهامه على أحسن وجه و بين ما يقتضيه الواقع المهني من كفايات أساسية لعمليو التخطيط و التدبير والتقويم من خلال المعاينة و المصاحبة بعد التخرج من المراكز الجهوية تم تسجيل ملاحظة توظيف تكنولوجيا المعلومات و الاتصال. TICE

واعتبارالكونالتكنولوجياقدأصبحتفيملتقىطرقكلالتخصصات،ونظرالكونهاتشكلحقلاخصبابفضلتنوعوتداخلالتقنياتوال تطبيقاتالعلمية

المختلفة التي تهدف إلى تحقيق الخير العام والتنمية الاقتصادية المستديمة وجودة الحياة، فإن تنمية الكفايات التكنولوجية للمتعلم تعتمد أساسا على:

القدرة على تصور ورسم وإبداع وإنتاج المنتجات التقنية؛ـ
التمكن من تقنيات التحليل والتقدير والمعايرة والقياس، وتقنيات ومعايير مراقبة الجودة، والتقنيات المرتبطة بالتوقعات والاستشراف؛ـ
التمكن من وسائل العمل اللازمة لتطوير تلك المنتجات وتكييفها مع الحاجيات الجديدة والمتطلبات المتجددة؛ـ
استدماج أخلاقيات المهن والحرف والأخلاقيات المرتبطة بالتطور العلمي والتكنولوجي بارتباط مع منظومة القيم الدينية والحضارية وقيم المواطنةـ
وقيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية.
إن موقع المدرس كفاعل تربوي يتفاعل مع باقي مكونات العملية التربوية هذا لا يجب اعتباره كمقياس لكفايته فقط و إنما هي قاعدة تنبني عليها منظومة التكوين النظري باعتبارها الاطار المرجعي لكفاياته المهنية.

إن الوقوف على أهم الإشكالات التي يطرحها موضوع كفايات تكنولوجية للمدرس بين النظري و الممارسة تدفعنا إلى طرح تساؤلات هل فعلا التكوين داخل المراكز الجهوية هو المعيار الأساسي في تحقيق كفايات مهنية ذات جودة أم هناك عوامل أخرى تعيق تحقيق الانسجام و التكامل لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار التغيرات المجتمعية المتعلقة بالعولمة و الرقمنةو المعايير الاجتماعية و من هنا ضرورة انخراط مدرس المستقبل في إنتاج موارد رقمية و أنشطة مهنية فردية أو مع زملائه لبناء كفايات تواكب متطلبات المتعلمين.

واقع وآفاق نظام الـ ل م د في الجزائر
نظرة وصفية تحليلية

The reality and prospects of the LMD system in Algeria
An analytical and descriptive view

الطاهر بلعيور، أستاذ دكتور، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر.
عزيز سعيود، طالب دكتوراه، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر.

ملخص:
سعت الجامعة الجزائرية بجهود حثيثة إلى تحسين كفاءتها والإرتقاء بجودة مخرجاتها في الاتجاه الذي يحقق إشباعا لمختلف حاجات المجتمع ومتطلبات التنمية داخله، وقد عرف التعليم العالي بالجزائر إصلاحات عديدة بهدف الوصول إلى هذا التحسين، ولعل تبني نظام الـ ل.م.د يعتبر أهم هذه الإصلاحات التي مست المنظومة التعليمية للجامعة الجزائرية، خاصة في شقه المتضمن استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتطورة في العملية التعليمية التعلمية، ومحاولة للارتقاء بها من خلال ربط وتوطيد العلاقة بين الجامعة الجزائرية ومحيطها الاقتصادي والاجتماعي بشكل يخرجها من قوقعة حرمها ويجعلها في خدمة متطلبات المجتمع، غير أن عدم تهيئة الأرضية المناسبة لاحتضان هذا النظام التعليمي في الجامعة الجزائرية ومحيطها أدى إلى حدوث اختلالات في عمله، ومن ثم كانت نتائجه مشوهة ومخالفة لما حققه في الدول الأخرى التي لاقى فيها نجاحا كبيرا في إحداث التنمية، بالصورة التي عملت على توجيه دفة الجامعة الجزائرية نحو تبني هذا النظام، وقد جاءت هذه الورقة البحثية لتتناول بنظرة وصفية تحليلية نظام الـ ل.م.د في واقع تطبيقه بالجزائر وآفاقه المستقبلية فيها.
الكلمات المفتاحية: الجامعة الجزائرية، إصلاح التعليم العالي، نظام الـ ل.م.د، تكنولوجيا الإتصال والمعلومات، المحيط السوسيوإقتصادي للجامعة.

أ.د الطاهر بلعيور
أ.عزيز سعيود.

Abstract:

The Algerian University has actively sought to improve its efficiency and quality to fulfill the different needs of society and the requirements of development. The higher education in Algeria has known many reforms to reach this enhancement. The adoption of the LMD system is perhaps the most important of these reforms that influenced educational system of the Algerian university, especially in using advanced information and communication technologies in the educational process, attempting to upgrade it by linking and consolidating the relationship between the algerian university and its economic and social surroundings in a way that can get it out of its shell and make it serve the community's requirements. However, the lack of adequate ground for this educational system at the Algerian university and its surroundings has led to imbalances in its work. Thus, the results were distorted and contrary to what it had achieved in other countries in making success in developmen in the form that guided the Algerian university toward the adoption of this system.

This research is a descriptive and analytical view of the L.M.D system as it is applied in Algeria and its future prospects.

Keywords:

The Algerian university, higher education reform, the L.M.D system, communication and information technology, the Socioeconomic field.

مقدمة

المتمعن بنظرة تشخيصية فاحصة لمجريات الحياة اليومية والمتحسس لنبضها والديناميكية التي تميز مختلف أوجه التفاعلات في البناء الاجتماعي، يقف بالتأكيد على وجود تباين في أهمية الأدوار التي تؤديها مختلف المؤسسات الفاعلة والناشطة داخله، سواء كان ذلك في المجتمع المحلي ذو الخصوصية الضيقة المحدودة (القومية، العرقية، الدينية)، أو المجتمع الكلي العالمي الذي تشكله جموع المجتمعات الفرعية التي يعد الترابط والتفاعل والتواصل بينها ضرورة ملحة يفرضها ضمان البقاء في الوجود واجتناب العزلة.

ومن ضمن هذه المؤسسة الناشطة بشكل فاعل وفعال في المجتمعات، تبرز الجامعة كمؤسسة ذات دور محوري في البناء داخل المجتمع، لاضطلاعها بعملية التكوين العلمي النظري والتقني التطبيقي للأجيال المتعاقبة في قمة هرم النظام التعليمي، وهو ما يجعلها تُعنى بعملية تعليم نهائية ومسحة ختامية في التكوين مهمة لإكساب المتعلمين المعارف والكفاءات اللازمة لاندماجهم في الحياة، وتمكينهم من استيفاء شروط اندماج سليم دونما حدوث أي اختلالات سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الكلي للمجتمع.

ولقد أصبحت مؤسسة الجامعة لأهميتها ميزانا ينعكس من خلاله تدرج مراتب الدول في سلم التقدم والرقي والازدهار، ولعل ما أعطاها هذه الأهمية التي

سمحت لها بتقلد هذه المكانة السامية والمرموقة، كونها في العصر الحديث وسعت من دورها البحث في تلقين العلم، إلى المشاركة في إحداث وتحقيق التنمية والتقدم للدول من خلال إخضاع كل جوانبها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية والصحية... إلى التناول العلمي بالبحث والدراسة، ومما يعكس بصفة جلية الحالة الأخيرة للجامعة ودورها التعليمي التنموي، بزوغ نظام الـ ل م د الذي يعد البرنامج الجامعي المبني على ربط الجامعة بمحيطها السوسيواقتصادي، لتكون بذلك مؤسسة مساهمة بممارساتها البيداغوجية وبمحتوى برامجها ومناهجها في دفع عجلة التنمية، ورسم المسارات والخطط الفعالة لسيرها الصحيح نحو الأهداف المرغوبة.

❖ **الإشكالية:**

عرفت الجامعة الجزائرية تأسيسا لها إبان الحقبة الاستعمارية الفرنسية للدولة الجزائرية، وقد عرف هذا التأسيس مسايرة مطلقة لنمط التعليم العالي للدولة الفرنسية، حيث كانت البرامج والمناهج والتخصصات التدريسية بالجامعة الجزائرية خاضعة للنظام البيداغوجي الفرنسي، وموجهة بما يخدم المجتمع الفرنسي، كما كانت اللغة الفرنسية هي لغة التدريس داخل الجامعة الجزائرية ما جعل الثقافة الفرنسية طاغية على مناخ التكوين العالي بالجامعة الجزائرية.

وتشكل مرحلة ما بعد الاستقلال انطلاقة حقيقية حركتها الرغبة في تأسيس وإرساء معالم جامعة جزائرية بعيدا عن سيطرة النموذج الأكاديمي الفرنسي على التعليم العالي. فقد كان إصلاح 1971 منعطفا حاسما في حركة إعادة النظر في بنية وخصائص نظام التعليم، إذ عمل على جعل تعريبه وديمقرطته في قائمة المبادئ الواجب أن يرتكز عليها التعليم بالجزائر (غراف، 2011، ص 45)، كما

أعطي لهذا الاصلاح صبغة سياسية من خلال ربطه بمحاولة استرجاع الهوية الوطنية الجزائرية المطمسة من قبل المستدمر الفرنسي، كون اللغة العربية هي لغة الشعب الجزائري، والواجب على الجامعة الجزائرية أن تعمل على توفير وتكوين خريجين من الكفاءات الوطنية تلبية لحاجات ومطالب المجتمع الجزائري ووفقا لمبادئه وخصوصيته.

وانطلاقا من المسؤولية الملقاة على عاتق الجامعة باعتبارها حديثا المؤسسة المسؤولة عن تحقيق التنمية الاجتماعية وتكوين الكوادر العلمية حسب الاحتياجات الكمية والنوعية التي تتماشى مع خطط المجتمع وسياساته الاقتصادية والتنموية، فإن أهم التحديات التي أصبحت تواجهها الجامعة مرتبط بمسايرتها الدائمة لمختلف التطورات والتحولات العالمية الحاصلة في مجال العلم والتعليم، الأمر الذي يفرض ويتطلب بالضرورة إعادة النظر باستمرار في بنية المنظومة الجامعية بهدف التحسين والتحديث وتجاوز الممارسات التقليدية، الغير قادرة على إكساب المتكونين ما استحدث من معارف ومعلومات جديدة في الحقول العلمية المختلفة، ومسايرة التطورات التي تعرفها الدول في مجال التعليم العالي والاستفادة من تجاربها وخبراتها في هذا المجال، وهو ما عملت عليه الجامعة الجزائرية من خلال قيامها بحركة إصلاحية أو بالأصح تطويرية لتجاوز النظام الكلاسيكي ومآخذه، حيث ارتكزت هذه الحركة على تبني نظام تعليمي مستمر في التطبيق بمختلف المؤسسات الجامعية الجزائرية إلى حد الآن، يعرف بنظام الـ ل.م.د (ليسانس، ماستر، دكتوراه) «وهو نظام يعبر عن حركية مست عولمة التكوين العالي» (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، د س، ص 14) ، ارتكازا بالأساس على ربط الجامعة وجعلها مفتوحة على سوق العمل، لأن هذا الأخير يتسم بالحركية وسرعة التغيير،

لذلك ركز هذا النظام التعليمي على البحث عن السبل الكفيلة التي تسمح بمسايرة ديناميكية التنمية المتسارعة، من خلال اهتمامه بتنمية القدرة لدى المتكونين على اكتساب المعرفة وتطويرها و إنتاج الجديد منها تماشيا مع تحولات هذا السوق، ومن خلال آلية عقد الشراكة بين الجامعة والمحيط السوسيواقتصادي تلبية لطلبات المجتمع النوعية والكمية وبما يتوافق مع واقع وخصوصية العمل به.

لقد سعت الجزائر إلى الارتقاء بمستوى التعليم العالي من خلال اعتمادها نظام الـ ل.م.د وتعميمه بكل الجامعات المنتشرة في ربوعها، كخطوة أساسية غرضها مسايرة ومواكبة التطورات العالمية الحاصلة في مجال التعليم العالي، والتفتح على الفضاء الدولي وإضفاء الطابع العالمي عليه، إلا أن واقع تطبيق هذا النظام أفرز نتائج لم تكن كما كان مأمولا ومنتظرا منه، حيث لاقى هذا النظام مشاكل عديدة.

وبناء على الطرح السابق يتبلور سؤال إشكالي مفاده:

-ما واقع تطبيق نظام الـ ل.م.د في الجزائر، وما آفاقه المستقبلية فيها؟

وقد تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى:

- **قراءة مفاهيمية:** حيث تم التطرق إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية والمحورية التي تمس صلب الموضوع الذي تعالجه هذه الورقة البحثية.
- **قراءة تحليلية:** تضمنت وصفا وتحليلا لواقع نظام الـ ل.م.د في الجزائر من خلال توضيح أهم الاختلالات والتحديات التي نتجت عن تبينه، إضافة إلى تبيان محتوى الرؤى الاستشرافية التي تعكس التقديرات المستقبلية لآفاق هذا النظام التعليمي في الجزائر.

❖ **أهمية الموضوع:**

ترجع أهمية تناول الموضوع بالدرجة الأولى إلى الأهمية التي تحظى بها الجامعة لدورها في التكوين والتعليم والتهيئة التي جلعت منها مؤسسة فاعلة داخل بناء المجتمع، كما ترجع أهمية تناوله أيضا إلى ضرورة تفرضها الأهمية التي يكتسيها نظام الـ ل.م.د -باعتباره خطوة ناجحة في إطار عولمة التعليم العالي- على الصعيدين العالمي والمحلي الإقليمي ، وهو ما يتطلب العمل على كشف ما تمخض عن تبنيه من طرف الجامعة الجزائرية من نتائج وتحديات، في سعيها الدؤوب إلى مواكبة ومسايرة التعليم العالي المعصرن بهدف الارتقاء بالفعالية والنوعية على مستوى مخرجاتها، خاصة فيما يتعلق بتحسين كفاءتها وقدرتها على إحداث تنمية تمس المحيط السوسيواقتصادي الجزائري، وعلى اعتبار أن هذا النظام حديث العهد في الجزائر فإنه قد طرح عديد الإشكالات المتعلقة بتطبيقه ومردوديته وآفاقه.

❖ **أهداف دراسة الموضوع:**

تسعى هذه الورقة البحثية من خلال نظرتها الوصفية التحليلية إلى بلورة إطار عام تندرج

فيه محاولة تشخيص واقع تطبيق نظام الـ ل م د في الجامعة الجزائرية، من خلال التطرق إلى الأسباب التي جعلته يتخبط في مشاكله ويحيد عما حققه في الجامعات الغربية من نجاح، كما تستهدف الورقة عرض الرؤى المسقبلية التي تترنح على حججها استمرارية وجود هذا النظام في الجزائر.

1-قراءة مفاهيمية:

1-1-الجامعة:

-الجامعة هي مؤسسة تكوينية لها أهداف لا ترسم بمعزل عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تتواجد وتنشط فيها، أي أنها تستلهمها من المجتمع

الذي يعد منبت أهدافها وقيمها، فهو الذي يمنحها ميلادها والمعنى والغاية والوسيلة، وبهذا فإن دور ومكانة وأهداف الجامعة تختلف باختلاف المجتمعات والحقب التاريخية (يوسف، 2008، ص28).

-تعتبر الجامعة مؤسسة تعليمية ومركزا للإشعاع الثقافي، وأنها نظام ديناميكي متفاعل العناصر تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري، حيث يؤثر مجتمع الجامعة في الظروف المحيطة به ويتأثر بها في نفس الوقت، كما أن للجامعة وظائف أساسية ممثلة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع المحيط الذي تنشط فيه (بريني، 2018، ص 165).

-وقد أشار المشرع الجزائري في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في عددها الـ51 إلى أن الجامعة مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تنشأ باقتراح من وزير التعليم العالي وتوضع تحت وصايته، وقد حدد المشرع مهامها الأساسية في مجال التكوين العالي في تلقين الطلبة مناهج البحث والمساهمة في إنتاج ونشر وتحصيل وتطوير وتعميم العلم والمعارف، كما تساهم في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وترقية الثقافة الوطنية ونشرها، ودعم القدرات العلمية والتقنية الوطنية والمشاركة الدولية في تبادل المعارف وإثرائها (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2003، ص ص 5، 6).

يتفق مضمون التعاريف السابقة على أن الجامعة كانت عبر التاريخ مؤسسة هادفة إلى نشر المعرفة والتدريس وإمداد المجتمع بالكوادر العلمية المدربة مهنيا والمتشبعة ثقافيا، فهي تُعنى بتقديم برامج تعليمية متنوعة في تخصصات علمية مختلفة بهدف إعداد المتعلمين ليكونوا قادرين على التكيف مع التغيرات والمستجدات التي

تحصل في البيئة التي يعيشون فيها، وبتعبير أكثر دقة إمداد المحيط السوسيواقتصادي الذي يحيط بها وتمارس نشاطها في خضمه، وكذلك الإسهام في تحقيق التنمية لمجتمعاتهم وللإنسانية جمعاء، وذلك في إطار التواصل والتلاقح الذي يميز شبكة العلاقات التي تربط بين المجتمعات، لهذا تُكنى الجامعة بمركز إشعاع علمي وثقافي وحضاري.

1-2-إصلاح التعليم العالي:

-الإصلاح في التعليم يعني مختلف عمليات وتدابير الإنتقال به ومن وضعية تقليدية، إلى وضعية تحمل مواصفات الحداثة بمفهومها الشامل الذي يتضمن المناهج والتقنيات والأساليب والممارسات الجديدية والعصرية، وهذا يجعله مرتبطا أكثر بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبما يستجيب لحاجات التحولات المعرفية والتكنولوجية التي تعرفها المجتمعات المعاصرة (رزقان، 2012، ص 193).

- ويعرف الإصلاح الجامعي أو إصلاح التعليم العالي على أنه العملية التي ترمي إلى إجراء مجموعة من العمليات المترابطة بهدف إحداث تغيير في مخطط التعليم الجامعي، ومواجهة المشكلات التي تعترض زيادة الكفاءة والفعالية في هذا النوع من التعليم (زرزور، 2006، ص 10).

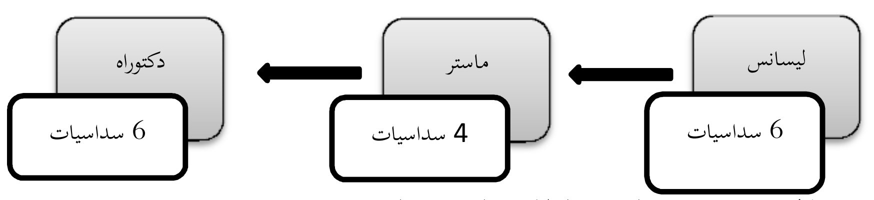
وعليه فإصلاح التعليم العالي عملية تشتمل على تحديث وعصرنة المناهج الدراسية في

مختلف التخصصات العلمية بالجامعات، بجعلها مواكبة لكل تطور حاصل في مجال العلم ووفقا لمتطلبات السوق الاقتصادي والواقع الاجتماعي، وأيضا تطوير قدرات ومعارف المتعلمين وهيئة التدريس، وتدريبهم على اعتماد التكنولوجيا المتطورة في

العملية التعليمية التعلمية، وبما يمكنهم من مواكبة هذه التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية، إضافة إلى شمول هذا الإصلاح للهياكل الجامعية وكل مرافقها البيداغوجية.

فبكون التعليم العالي هو قمة الهرم التعليمي وهو الذي يعول عليه في تزويد المتعلم بالمهارات والكفاءات اللازمة حتى يتمكن بعد تخرجه من المساهمة في المسيرة التنموية للبلاد، فإن التعليم العالي مسؤول عن بناء المعارف والاتجاهات والتعليم بالجودة المطلوبة، بهدف بناء الفرد والمجتمع المتعلمين في اتجاه تحقيق التنمية وفق التطورات والتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة، وهو ما يتطلب دائما السعي إلى المسايرة والمواكبة من خلال إدخال تعديلات مقننة داخل منظومة التعليم العالي، نابعة عن دراسات دقيقة للواقع وما يخدمه ويتلائم معه، وذلك نظرا لحساسية هذه المرحلة التعليمية بالنسبة للفرد والمجتمع على حد السواء، فإصلاح التعليم العالي عملية مهمة وبالغة التأثير تتطلب القدرة على التشخيص الدقيق والجيد لمكامن الضعف، والعمل على تصحيحها وتعديلها بناء على الإحتياجات الفعلية من وراء هذا التعديل.

1-3-نظام الـ ل.م.د:



المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،2011، ص 13.

-الـ LMD برنامج جامعي طبقته الدول الأنجلوساكسونية، وقد بدأ في أوروبا من خلال إعلان مشترك لأربع وزراء للتربية لدول فرنسا وإيطاليا ألمانيا

وبريطانيا، وتم بمناسبة إحياء الذكرى الثمانمائة لإنشاء جامعة السوربون بفرنسا، ويعد **كلود ألاغر Clud Alleger** الوصي على هذا المشروع، حيث تم في 19 جوان 1999 توقيع 29 دولة أوربية على تبني هذا المشروع في جامعة بولونيا وعرف ذلك بـ **اتفاق بولونيا processus de Bolonge** (زرزور، 2006، ص 78).

- ويعرف الـ ل.م.د بأنه نظام ممارسات بيداغوجية جديدة ومقاربات ابتكارية لبناء برامج تعليم وتكوين مستوحاة مباشرة من احتياجات المجتمع (غراف، 2011، ص 72).

-ويمثل نظام ليسانس-ماستر-دكتوراه أو الـ ل.م.د بنية التعليم العالي المستلهمة من البنيات المعمول بها في البلدان الأنجلوساكسونية والمعممة في البلدان المصنعة (زرزور، 2006، ص 9).

يعد تبني الجامعة الجزائرية لنظام الـ ل.م.د ابتداء من سنة 2004، حركة إصلاحية لنظام تعليمها العالي، كان وجه إقتدائها النجاح الذي حققته الجامعات بالدول الأجنبية والسباقة إلى تجريبه واعتماده، وإنطلاقا من كون إصلاح التعليم العالي أصبح سياسة الدول في تطوير نظام التعليم العالي بها، فإنه يعد السبب المصرح به لتبني الجزائر لهذا النظام وهذا من أجل تجاوز المشاكل المتعلقة بتقليدية الجامعة وعجزها عن مواكبة المستجدات الحاصلة عالميا، وتقريبها لأن تكون فاعلة في الساحة العلمية الدولية، غير أن نظام الـ ل.م.د مخطط لأن يجعل الجامعة منفتحة على محيطها المحلي الأروبي تحديدا، من خلال آلية الشراكة التي تعقد ما بين الجامعة و المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية الناشطة في هذا المحيط، وهذا في إطار الاستراتيجية العامة للخطط التنموية الموضوعة لهذا المحيط، وهو ما يتطلب

ضرورة عقد مقارنة بين الخصوصيتين الأوروبية والجزائرية من كل النواحي خاصة الاقتصادية.

2-قراءة تحليلية

2-1-نظام الـ ل.م.د في الجزائر: الواقع

إن التناقض داخل منظومة التعليم في الدول العربية وابتعاده عن مستوى الجودة المطلوبة يرجع بالأساس إلى أن المحتوى التعليمي غير مرتبط بحياة الطلبة وقدراتهم، فعملية الإصلاح التربوي الناجحة تتطلب أن يكون المجتمع بخصوصيته واحتياجاته منبعا لهذه الإصلاحات لا أن يتم فرضها عليه من الخارج (بوعيسي، 2019، ص 117)، وفي إصلاح التعليم العالي يُتطلب أن تؤخذ هذه النظرة بجدية وحرص وإلتزام خاصة لكونه تعليما حساسا ذو قيمة عليا بالنسبة للمتكون والمجتمع ككل، غير أن إصلاح التعليم العالي بالجزائر ممثلا بإدخال نظام الـ ل.م.د، عرف عليه أنه تم بطريقة عشوائية غير مدروسة وغير مخططة بشكل محكم، وبشكل يعكس جليا أنه عملية استيراد لهذا النظام وفرضه داخل الجامعة الجزائرية دون تهيئة قبلية كافية وممنهجة، ودون إعداد أرضية أكاديمية واقتصادية وسياسية واجتماعية وتكنولوجية ملائمة وجاهزة لاحتضان هذا النظام الجديد على بنية الجامعة الجزائرية والمجتمع الجزائري ككل.

فالطريقة التي طبق بها نظام الـ ل.م.د في الجامعة الجزائرية قد خلق لها عديد المشاكل التي طفت إلى السطح في مدة قصيرة، لتكشف عن غياب السياسة الواضحة وقصور الخطط في إدماج هذا النظام بشكل سلسل وفعال داخل منظومة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية، وكذلك مع المحيط الذي تنشط فيه، حيث يكشف

عبد القادر تواتي عن التحديات التي وجدتها الجامعة الجزائرية جراء تبنيها نظام الـ ل.م.د ممثلة في:

2-1-1-تحديات الواقع الثقافي الجزائري:

إذ يؤكد **تواتي** في إشارته الى هذه التحديات أن الإستيراد الإقتصادي أمر محذور منه ويجب إخضاعه لرقابة صارمة ودراسة دقيقة، ويتساءل منطلقا من ذلك ومقارنا به عن خطورة استيراد المناهج والنظم التعليمية المعدة أساسا لبيئة ذات خصوصية ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة عن البيئة الجزائرية، والحقيقة أنه لا مجال للمقارنة بينهما من حيث الأضرار، فمسألة الخصوصية في مقابل طوفان العولمة الجارف يشكل أولى التحديات التي تواجه حركة إصلاح التعليم العالي في الجزائر(تواتي، 2013، ص 55)، فنظام الـ ل.م.د هو نظام تعليم غربي وضع بغرض حل مشاكل المجتمع الغربي، واستيراده وتطبيقه الحرفي في الجزائر يجعل من جامعتها وطلابها ومجتمعها ككل حقل تجارب، ذلك أن استيراد المناهج الأجنبية دون البحث عن مدى تناسبها مع البيئة المحلية الجزائرية ودونما مراعاة لتكييفها معها، يعتبر أهم الأسباب التي أضعفت التعليم وأفشلت كل المحاولات المنتهجة لإصلاحه، والتي منها حركة اصلاح التعليم العالي بتبني نظام الـ ل.م.د الذي يعد تجربة أجنبية نابعة ومتوافقة مع البيئة التعليمية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية الأجنبية، وليس بالضرورة أن يكون الأمر كذلك في الجزائر، فالأولى أن يتم التفكير في أنموذج لنظام تعليم عالي نابع من البيئة المحلية و قادر على الاستجابة لمقتضيات البيئة العالمية على حد السواء، أو

تكييف الأنظمة الأجنبية مع خصوصية البيئة المحلية، لا أن يتم استيرادها وتطبيقها بحذافيرها بحثا على نفس نتائج تجارب الغير.

2-1-2-التحديات الاقتصادية والاجتماعية:

انطلق **تواتي** في تشخيص هذا الجانب من تساؤله عن إمكانية تحقيق التناغم بين مخرجات التعليم والمحيط الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر جراء تبنيها لنظام الـ ل م د؟،وقد استفاض بالشرح للإجابة أن الدول الأوروبية الموردة للمناهج التعليمية تعمل على تعزيز هذه الأخيرة من خلال ربطها بالواقع الاقتصادي والاجتماعي، في حين يغيب هذا التعزيز بالربط في الجزائر باعتبارها دولة متخلفة تابعة ومستوردة لكل ماهو غربي، وقد أنتج هذا الغياب أو الانفصال فجوة كبيرة بين المناهج التعليمية أو المحتوى الأكاديمي المعتمد في الجامعة الجزائرية وبين متطلبات المحيط السوسيواقتصادي الذي نتواجد فيه، ما أضعف مصداقية نظام الـ ل م د في الجزائر، فالمحيط الاقتصادي والاجتماعي المتخلف الذي تعاني منه الجزائر يتجاوز إحداث فشل في تطبيق نظام الـ ل.م.د، إلى جعله يفرز آثارا جانبية ذات عواقب وخيمة (تواتي، 2013، ص 56)، ذلك أن سوق العمل غير مرن بالجزائر، كما أنها تعاني من ضعف ريادة مؤسساتها وعجزها أو غيابها عن ساحة المنافسة العالمية، الأمر الذي جعلها غير قادرة على احتضان وتطبيق نظام الـ ل.م.د، الذي هو أصلا نابع من دول ذات اقتصاديات عالمية قوية مسيطرة ومصدرة للإنتاج إلى مختلف دول العالم، وتتضح معالم هذا الإفراز السلبي من خلال الضعف الواضح في العلاقة بين الجامعة والتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في الجزائر، فالتكوين الأكاديمي وفقا لنظام الـ ل.م.د لا يتوافق مع حالة وحاجة سوق العمل الجزائرية، ما يجعل الخريجين الجامعيين يعانون من

البطالة لضعف قدرة النظام الاقتصادي القائم على استحداث مناصب عمل أو لعدم وجود التخصصات العلمية أصلا في سوق العمل الجزائرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الطلبة و الباحثين يجدون أن جهودهم البحثية لا تجد مجالا للإستثمار فيها أو حتى احتضانها نظرا لهشاشة الوضع الاقتصادي للبلاد وضعف تمويل المخابر البحثية، ليجدوا أنفسهم عرضة للمساومة من قبل قانصي الأدمغة في الخارج، وليكونوا بذلك ضمن فئة الكفاءات المهاجرة إلى الخارج-أو هجرة الأدمغة- بحثا عن ذاتها، وهذا الوضع المزري يتطلب ضرورة إعادة النظر في طبيعة وحال العزلة التي تعانيها الجامعة عن المحيط السوسيواقتصادي في الجزائر والعمل على تصحيح العلاقة هنا في الاتجاه الذي يخدم التنمية، من خلال البحث عن حلول لمشاكل تفعيل الشراكة بين مختلف المنظمات والمؤسسات الناشطة في الجزائر والجامعة في مجال البحث العلمي وتمويله، والتكوين على أساس الاحتياجات وبما يتناسب مع الخطط التنموية الموضوعة للدولة الجزائرية. وفي هذا الاتجاه أشار **أحمد زرزور** عند مناقشة نتائج دراسته أنه من أهداف نظام الـ ل م د التوظيفية لربط الجامعة بمحيطها السوسيواقتصادي من خلال ميكانيزم الشراكة مع القطاعين الخاص والعام، إلا أن وجود شرخ في ذلك بالجزائر جعل **أحمد زرزور** يقدم جملة توصيات طالب من خلالها ضرورة اشراك القطاعات غير الأكاديمية في برامج التكوين والتكثيف من الأعمال الموجهة والتطبيقية ميدانيا، وكذلك الملتقيات والتربصات المهنية (زرزور، 2006، ص181).

ومن جهة أخرى فإنه من بين الشروط الأساسية التي يتطلبها تبني وتوطين نظام الـ ل.م.د، إعداد أرضية ذات بنية تكنولوجية متطورة تسهل على الجامعة القيام بالعملية البيداغوجية، وأيضا تسهيل تعزيز ربطها بمحيطها المحلي والعالمي، لكن

هذا النظام وجد بالجامعة الجزائرية عديد المعيقات المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ويمكن الاستشهاد في هذا الإتجاه بدراسة **غراف نصر الدين** الذي توصل من خلالها إلى وجود عدة معيقات للتعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية. منها التقنية ممثلة في ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا الاعلام والاتصال، وكثرة الأعطاب التقنية على مستوى الشبكات الاتصالية والحاسوبية، وضعف تدفق الأنترنيث مع التكلفة العالية، وغياب المعايير المعتمدة بالجامعات عالميا، ومنها ما تعلق بنقص الاهتمام بخلايا التعليم عن بعد، لمركزية القرار ونقص التجهيز وضعف الميزانية بشكل عرقل من سرعة ومرونة استجابتها الآنية لجمهور المتعلمين، إضافة إلى غياب الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني لدى الأساتذة، وضعف تأهيل أعضاء خلايا التعليم عن بعد، ومنها ما تعلق بغياب التأهيل والتكوين القبلي للمتعلمين في المستويات ماقبل التعليم العالي وحتى في هذا الأخير، مما صعب التعامل مع التكنولوجيا باعتبارها صلب عمل نظام الـ ل م د (غراف،2011، ص 323).

إن نتائج هذه الدراسة وغيرها من النتائج المتقاربة معها لدراسات أخرى، تكشف جليا عن وجود حالة من الأمية المعلوماتية التي حالت وتحول دون عمل نظام الـ ل م د بصورته الفعالة في الجزائر، وهذا راجع بالأساس إلى سوء التهيئة القبلية سواء في الجانب المادي أو التكويني المتعلق باستعمال وتوطين تكنولوجيا الإتصال والمعلومات في النظام التعليمي بمختلف أطواره، وعدم ايلائها قدر الأهمية الفعلي الذي تحتله في منظومة عمل نظام الـ ل م د، لكونها إحدى الركائز الأساسية التي يقوم عليها، والشريان الذي يضمن إحداث ربط بين مختلف الأطراف المساهمة في التعليم وإحداث التنمية.

وما يكشف بوضوح عن حال التكنولوجيا في الجامعة الجزائرية، العجز شبه التام عن إتمام السنة الجامعية 2020/2019، عن طريق آلية التعليم عن بعد، وهذا بسبب ما فرضته أزمة فيروس كورونا (Covid 19) من ضرورة التقيد ببروتوكول الوقاية عن طريق الحجر والتباعد، ويرجع هذا فشل إلى سوء وضعف توطين التكنولوجيا بالجزائر، ما جعلها تتخبط في البحث عن كيفية تجاوز هذا المشكل الذي لايزال مطروحا لحد كتابة هذه الورقة البحثية.

2-2-آفاق نظام الـ ل.م.د في الجزائر:

إن تبني الجزائر لنظام الـ ل.م.د كهندسة تعليمية جديدة لمنظومة التعليم العالي، قد خلف تضاربا في الآراء والمواقف والتنبؤات بشأن مستقبل هذا الإصلاح الذي يشترط بيئة مهيئة لاحتضانه، لا أن يتم استيراده ووضعه كآلية للتعبير عن مسايرة التحولات والتطورات العالمية في مجال التعليم العالي فقط، حيث ظهر تياران متعارضان في نظرتهما لمستقبل هذا النظام التعليمي انطلاقا من المعطيات التي أفرزها الواقع منذ تطبيق هذا النظام سنة 2004.

2-2-1-موقف معارض لنظام الـ ل.م.د ويتنبأ باستمرارية فشله:

وينطلق أنصار هذا الاتجاه من ضرورة إلغاء تبني هذا النظام كونه السبب وراء الأوضاع المتدنية التي آل إليها التعليم العالي والوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، وفي مقابل ذلك يدعون للعودة إلى النظام الكلاسيكي والبحث عن السبل الكفيلة لتطويره وتكييفه مع البيئة الاقتصادية وسوق العمل بالجزائر.

حيث كشفت **فتيحة كركوش** في دراسة لها بعنوان" اتجاهات الأساتذة نحو نظام ل م د بجامعة البليدة" أن الأساتذة لم يتلقوا تكوينا على هذا النظام ولم

توفر لهم معلومات وشروحات كافية حوله، كما أن عدد الحصص ضمن هذا النظام لا يتناسب مع محتوى المقاييس (كثافة الدروس في مقابل ضيق الوقت) مما يؤدي إلى عدم إكماله ويؤثر سلبا على التحصيل العلمي للطالب، وقد أفرز تطبيق هذا النظام عجز الأساتذة عن المتابعة الجيدة والتقييم المستمر للطلبة بسبب كثرة عددهم، وتركيز الجامعة الجزائرية على التكوين النظري على حساب التطبيقي لغياب الشراكة وإبرام الاتفاقيات بين الجامعة والمحيط السوسيواقتصادي، ما جعلها تسبح في نظام التعليم التقليدي، وكل ذلك أخل باندماج الطالب في الوسط المهني لقلة تحصيله العلمي من جهة وعدم توافق هذا التحصيل مع الوسط المهني من جهة أخرى، وقد أكد أغلب أساتذة الجامعة محل دراسة **فتيحة كركوش** أن نظام الـ ل.م.د سيفشل بسبب عدم تلاؤمه مع واقع التعليم والمحيط الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، ولنقص التحضير له والإعلام حوله وضيق الوقت في التكوين ونقص الإمكانيات المساعدة على تطبيقه (كركوش، 2012، ص ص 125- 130)، بالإضافة إلى ما أفرزه تقليص مدة التكوين في المستويات الثلاث من تزايد في عدد الطلبة المتخرجين في مقابل ضعف التشغيل لقلة الفرص الموجودة في سوق العمل، وهو ما يبين أن نظام الـ ل.م.د في الجزائر يدفع بالطلبة إلى البطالة.

2-2-2-موقف مؤيد لتطبيق نظام الـ ل.م.د ويتنبأ بنجاحه:

على خلاف أنصار الاتجاه المعارض لتبني وتطبيق نظام الـ ل م د في التعليم العالي بالجزائر، يرى آخرون أن هذا النظام ناجع ما إن تم تهيئة الأرضية المناسبة لاحتضانه، مؤكدين بذلك أن تبني الجامعة الجزائرية لهذا النظام ضرورة لا مفر منها، كونه نظام عالمي يسمح للجامعة الجزائرية بمسايرة التطورات

والتحولات الحاصلة في العالم ويربطها به في إطار الانفتاح، ويدفع حركة الانتاج العلمي المحلي، فنظام الـ ل.م.د يسمح للطالب باكتساب معارف ومعلومات متنوعة ومتعمقة في تخصصات كثيرة، كما يمكنه من اختيار التكوين المناسب لقدراته وميولاته وفقا للشروط التي تتيحها الجامعة لهذا الغرض.

وبشأن ربط الجامعة بسوق العمل فإن نظام الـ ل.م.د صالح أكثر بالنسبة للتخصصات العلمية والتقنية والتطبيقية شريطة مشاركة المحيط الاقتصادي، أما التخصصات العلمية التي ما تزال تركز على الجانب النظري أكثر من التطبيقي كالعلوم الإنسانية والاجتماعية، فإنها بهذه الصفة تكون بعيدة عن فحوى وفعالية ونجاعة نظام الـ ل.م.د، ولعل هذا يظهر جليا في تقارير التخرج أين يطغى الشق النظري على التطبيقي (فرفار، رزوقي،2011، ص 167)، وهو ما يعني ضرورة معالجة هذا الخلل بجعل التخصصات غير التقنية أيضا معنية بفلسفة عمل نظام الـ ل م د، من خلال بحث السبل والآليات التي تسمح بأن تكون الدراسات بها إمبريقية تصب نتائجها في إحداث ودفع حركة التنمية في شقها الإنساني والاجتماعي.

وتبرز نجاعة نظام الـ ل.م.د من خلال الإيجابيات التي تنتج عن تبينيه، فهو يسمح بتحقيق ترابط بين الجامعة والمحيط الاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي من شأنه أن يسمح بتوجيه عجلة التنمية ووضع الخطط الناجعة لها، من خلال الدراسة العلمية للواقع الاقتصادي للجزائر، فمن بين إيجابيات هذا النظام التعليمي: (فرفار، رزوقي، 2011، ص168)

-الحصول على شهادة معترف بها عالميا.

-التفاعل مع عالم الشغل حيث يرتكز الـ ل.م.د في التكوين على الاحتياجات الفعلية لهذا السوق.

-يسمح بتطوير البرامج التدريسية بكل ديناميكية وليونة ضمن إطار مهام الفريق البيداغوجي.

-تسهيل حركية الطالب وحريته في الانتقال بين الجامعات وكذلك التخصصات العلمية.

هذا بالإضافة إلى تقليص الإنفاق الحكومي على التعليم العالي من خلال تقليص سنوات تكوين الطلاب في الجامعة.

وبناء على ما سبق ينادي أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة منح مزيد من الوقت لهذا النظام التعليمي، كونه بحاجة ماسة إلى مدة زمنية كافية حتى يثبت جدواه، وأن الحكم عليه مباشرة بعد تطبيقه يعد أمرا سابقا لأوانه، فال ل.م.د نظام حديث بالنسبة للمنظومة الجامعية بالجزائر ويحتاج استيفاء عديد الشروط للوصول إلى مستوى التطبيق الذي يتلاءم معه، حيث أوصى مؤيدو تطبيق هذا النظام أن هذا الأخير سينجح ما إن تمت إحاطته باستراتيجية إتصال فعالة تسمح بالتعريف به، وبخصائصه وركائزه وإزالة الغموض والابهام الذي يكتنفه ومن ثم كسر كل الشكوك حوله، وتوفير كل الإمكانات المادية والبشرية من تكنولوجيا حديثة وأساتذة متكونين ومتخصصين وقادرين على العمل وفقا لهذا النظام، مع التركيز بدقة على البحث عن الكيفية الفعالة لإدراج هذا النظام بطريقة سلسلة وفعالة لتكييفه مع خصوصية البيئة الجزائرية، بهدف جعله ركيزة أساسية للعمل نحو تحقيق الأهداف والخطط التنموية للمجتمع الجزائري.

❖ خاتمة:

يتبين من خلال هذه الورقة أن التبعية في المناهج والأنظمة التعليمية، تعتبر إحدى
صور هيمنة المركز على المحيط، فالإصلاح الذي عرفته الجامعة الجزائرية بهدف زيادة قدرتها على مسايرة التحولات الحاصة في العالم في مجال المناهج وطرق التدريس الفعالة ، ممثلا بالأساس في تبني نظام الـ ل.م.د، يعكس عملية استيراد وتطبيق لتجارب الدول الأخرى بحذافيرها -الأروبية تحديدا-، أكثر منه عملية مقننة وهادفة وواضحة المعالم، فغياب التخطيط المسبق والرؤية الواضحة حول كيفية تطبيق هذا النظام بشكل ملائم لخصوصية المجتمع الجزائري، تمخض عنه بيئة غير قادرة على احتضانه، ومن ثم عجزه عن تحقيق النتائج التي حققها في دول أخرى، ما جعل الآراء تتضارب حوله بين مؤيد ومعارض بخصوص نجاحه في الجامعة الجزائرية، ووضعها على السكة الصحيحة في اتجاه تحقيق التنمية للمجتمع الجزائري.

- **قائمة المراجع:**

1-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2003)، العدد 51.

2-بريني، دحمان. (2018). دور الجامعة في خدمة المجتمع، مجلة آفاق للعلوم، المجلد3، العدد 4، ص ص 164-174.

3-بوعيسي، عفاف. (2019). نظام ل م د بين المشروع الرسمي وواقعه في الجامعة الجزائرية. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.

4-تواتي، عبد القادر. (2013)، تحديات وعقبات تواجه إصلاح التعليم العالي ونظام ل.م.د في الجزائر، الجزائر: منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري.

5-رزقان، ليلى. (2012)، إصلاح التعليم العالي الراهن LMD ومشكلات الجامعة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس سطيف، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف. المجلد 09، العدد 16، ص ص 189-208.

6-زرزور، أحمد. (2006). تقييم تطبيق الإصلاح الجامعي الجديد نظام "ليسانس ماستر دكتوراه" في ضوء تحضير الطلبة إلى عالم الشغل: دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة والمركز الجامعي بأم البواقي. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

7-غراف، نصر الدين. (2011). التعليم الالكتروني واقع الجامعة الجزائرية: دراسة في المفاهيم والمناهج. أطروحة دكتوراه علوم في علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

8-فرفار، سامية وروزقي، محمد. (2011). نظام ل م د وعالم الشغل-الإيجابيات والسلبيات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 1، العدد 1، ص ص 157-169.

9- كركوش، فتيحة. (2012). اتجاهات الأساتذة نحو نظام ل.م.د: دراسة ميدانية بجامعة البليدة، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد 5، العدد 1، ص ص 119-125.

10-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (جوان 2011). الدليل العملي لتطبيق ومتابعة نظام ل م د، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون.

11- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (د س). التعليم العالي في الجزائر.المديرية العامة للتكوين والتعليم العاليين. استرجع من:

https://www.univ-ouargla.dz/MESRS/enseignement_sup_en_dz_ar.pdf
يوم 2020/08/15 على الساعة 17:00

12- يوسف، أيمن. (2008). تطور التعليم العالي: الإصلاح والآفاق السياسية دراسة ميدانية لمجموعة من الأساتذة بجامعة بن يوسف بن خدة-الجزائر. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.

دور الثقافة التنظيمية في تطبيق التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي

The role of organizational culture in applying e-learning in higher education institutions

أ.د. طاهري فاطمة الزهراء، جامعة محمد خيضر-بسكرة- الجزائر
البريد الإلكتروني: fatima.tahri@univ-biskra.dz
د. بن غزال ابتسام دكتوراه في ادارة الأعمال جامعة محمد خيضر-بسكرة- الجزائر
البريد الإلكتروني:Ibtissem31089@hotmail.com

ملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الثقافة التنظيمية والتعليم الإلكتروني، وعرض دور الثقافة التنظيمية في تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات، حيث تتمحور مشكلة البحث حول معرفة القيم والمعتقدات والإفتراضات السائدة بين الأفراد في مؤسسات التعليم العالي ودورها في تحقيق أسلوب التعليم عن البعد.

وبإستخدام المنهج الوصفي توصل هذا البحث الى نتيجة أساسية مفادها أن للثقافة التنظيمية دور في نجاح تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بالجامعات، فهي تمس مختلف مراحله، وأن هذا النوع من التعليم يواجه عوائق ثقافية وجب على المسؤولين ايجاد حلول لها.

الكلمات المفتاحية: الثقافة التنظيمية، التعليم الالكتروني.

طاهري فاطمة الزهراء
وبن غزال ابتسام

دور الثقافة التنظيمية في تطبيق التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي

Abstract:

The aim of this research is to identify the concept of organizational culture and e-learning, and to present the role of organizational culture in the application of e-learning in universities, as the research problem revolves around knowledge of the values, beliefs and assumptions prevailing among individuals in higher education institutions and their role in achieving the method of education from a distance.

Using the descriptive approach, this research reached a basic conclusion that organizational culture has a role in the success of applying the e-learning system in universities, as it affects its various stages, and that this type of education faces cultural obstacles that Responsible must find solutions to.

Key words: organizational culture , E-Learning.

مقدمة.

تواجه مؤسسات التعليم العالي موجة من التغيرات والتحولات السريعة والمتعددة وعلى رأسها الثروة المعلوماتية والتغيرات التكنولوجية التي جعلت من العالم الذي نعيشه اليوم قرية إلكترونية تتهاوى فيها كل الحواجز الزمنية والمكانية، هذه التكنولوجيا أثرت على أساليب التدريس والتعليم الأمر الذي فرض على مؤسسات التعليم البحث عن أساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة هذه التغيرات التي من شأنها أن تعيق تقدم مؤسسات التعليم، وتحد من تطورها وتؤثر

في مخرجاتها، ومن هنا برزت الحاجة لإستحداث واستخدام "التعليم الإلكتروني" الذي يعد وسيلة تمكن مؤسسات التعليم من توظيف تكنولوجيا المعلومات والإتصالات والإستفادة منها في العملية التعليمية.

تعد الثقافة التنظيمية أحد الدعائم الأساسية التي يستند عليها متخذو القرار في تحقيق اهداف المؤسسات، حيث تلعب دورا بارزا في تحديد وتكوين سلوكيات وممارسات الأفراد في المؤسسة، وتعد من عوامل نجاحها أو فشلها، اذ تعبر هذه الثقافة عن القيم والمعتقدات والإفتراضات التي يكتسبها الأفراد من مؤسساتهم وبيئتهم الخارجية لتشكل أساليب التفكير وطرق انجاز العمل وسلوك الأفراد وتصرفاتهم التي ربما سوف تنعكس سلبيا أو ايجابيا على جميع أنشطة وعمليات المؤسسات.

وبهدف نجاح تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي يتطلب هذا ثقافة تنظيمية تتصف بالإنسجام والتوافق بين الفاعلين فيها من حيث القيم والمعتقدات والإفتراضات الأساسية المشتركة والتي تتماشى مع أهداف مؤسسات التعليم العالي، وذلك لضمان تفاعل وإدراك الأفراد لمنافع التعليم الإلكتروني ولينتج عنه سلوك يمكنهم من استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعلمية.

وضمن هذه المداخلة نحاول الإجابة على الإشكالية التالية: **ما دور الثقافة التنظيمية في تطبيق التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي؟**

أهداف البحث: يسعى البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

- التعرف على مفهوم الثقافة التنظيمية ومستوياتها؛
- التعرف على مفهوم التعليم الإلكتروني ومزايا تطبيقه؛

- ابراز دور الثقافة التنظيمية في تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في إفادة الأطراف الثلاثة التالية:

- **الطالب (المتعلم):** يعرفه بالفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني وفوائده، مما قد يغير سلوكه الثقافي ويشوقهم للتعلم من خلاله؛
- **الأساتذة (المتعلمين):** زيادة وعيهم بأهمية التعليم الإلكتروني ومعرفة أنواع التعليم الإلكتروني وعناصره لتسهل لهم العملية التعليمية؛
- **مؤسسات التعليم العالي:** يمكنها البحث من معرفة العوائق الثقافية التي تحول دون تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بفعالية في جامعات الجزائرية.

منهج البحث: ضمن هذه المداخلة اعتمدنا على المنهج الوصفي، حيث سنقوم بعرض الاطار المفاهيمي للثقافة التنظيمية والتعليم الإلكتروني، ثم كيفية مساهمة الثقافة التنظيمية في تطبيق التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي، حيث قسم البحث إلى العناصر التالية:

أولا: الثقافة التنظيمية؛

ثانيا: التعليم الإلكتروني؛

ثالثا: دور الثقافة التنظيمية في تطبيق التعليم الإلكتروني بالجامعات.

أولا: الثقافة التنظيمية.

1. مفهوم الثقافة التنظيمية: يعرض الكثير من الكتاب والباحثين للثقافة التنظيمية بالعديد من التعاريف والمصطلحات على اختلاف صيغها، نشير إلى البعض منها:

يشير Thévenet إلى أن الثقافة التنظيمية هي "طريقة خاصة بالشركة للاستجابة للمشكلات. كما أنها تمثل ما يميز الشركة ويجعلها تختلف عن غيرها في مظهرها وطريقتها في التعامل مع المواقف الحالية "[1]

فالثقافة التنظيمية ستمثل كل ما يضبط وينظم حياة المنظمة: فهي بمثابة رؤية شاملة. ومع ذلك فإن هذا المصطلح يمثل جوانب غير ملموسة يصعب توضيحها.

فالبعض يرى " أن ثقافة المنظمة تعني شيئا مشابها لثقافة المجتمع، إذ تتكون من قيم واعتقادات ومدركات وافتراضات وقواعد ومعايير وأشياء من صنع الإنسان وأنماط سلوكية مشتركة".

وفي تعريف آخر فان "ثقافة المنظمة هي مجموعة من الافتراضات والاعتقادات والقيم والقواعد والمعايير التي يشترك بها أفراد المنظمة".[2]

كما تعرف أيضا" الثقافة باعتبارها مجموعة من الممارسات أو الرموز، القيم والمعتقدات، وافتراضات مشتركة بين الأعضاء داخل المنظمة بشأن السلوكيات المناسبة لاعتمادها".[3]

الثقافة التنظيمية عبارة عن حالة مستقرة نسبيا من الممارسات السلوكية التي تعيشها المنظمة جراء نقل تجارب الأكثرية المسيطرة أو الأقلية الضاغطة في المنظمة، وأفكارهم ومعتقداتهم وقيمهم وحقنها في النظام السائد لتحقيق أهداف محددة.[4]

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج تعريف شامل: "الثقافة التنظيمية عبارة عن منظومة مشتركة من القيم والمعتقدات والمفاهيم والأفكار والقناعات الشخصية لدى الأفراد داخل المنظمة، والتي تعكس سلوكهم داخل بيئة العمل".

2.خصائص الثقافة التنظيمية: تكمن أهم الخصائص التي تتميز بها الثقافة التنظيمية فيما يلي:

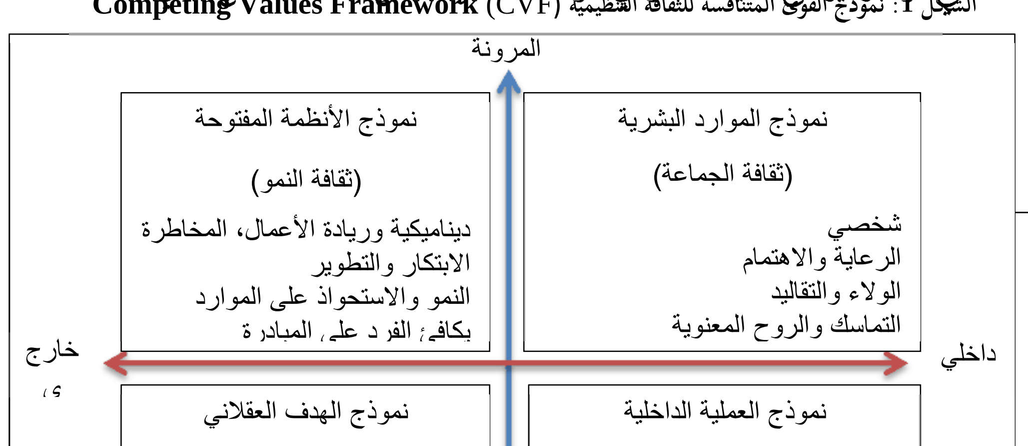
- يصعب تعريفها؛

- **الثقافة نظام مركب**:حيث تتكون من عدد من المكونات أو العناصر الفرعية التي تتفاعل مع بعضها البعض في تشكيل ثقافة المجتمع أو المنظمة أو المديرين؛
- **الثقافة نظام متكامل**: فهي تتجه باستمرار إلى خلق الانسجام بين عناصرها المختلفة، ومن ثم فأي تغيير يطرأ على أحد جوانب نمط الحياة لا يلبث أن ينعكس أثره على باقي مكونات النمط الثقافي.[5]
- **الثقافة مستمرة**: تتسم الثقافة بخاصية الاستمرار، فالسمات الثقافية تحتفظ بكيانها لعدة أجيال رغم ما تتعرض له المجتمعات أو المنظمات الإدارية من تغيرات مفاجئة أو تدريجية. وعلى الرغم من فناء الأجيال المتعاقبة، إلا أن الثقافة تبقى من بعدهم لتتوارثها الأجيال، ويتناقلها الأبناء عن الأجداد وتصبح جزءا من ميراث الجماعة.
- كما أن انشاء الثقافة التنظيمية يتطلب وقتا معتبرا، فأن تغييرها يتطلب وقتا مماثلا[6].

3.أنواع الثقافة التنظيمية:

عند تصفح الأدبيات المتعلقة بالثقافة التنظيمية، يلاحظ وجود العديد من وجهات النظر بصدد تصنيف أنواع الثقافة التنظيمية، لكننا سنركز على **نموذج القوى المتنافسة للثقافة التنظيمية:** وهو نموذج مقترح من قبل Bradley and Parker's في 2006 ويعتمد هذا التصنيف على محورين الأول به طرفين من جهة المرونة ومن جهة الرقابة، اما المحور الثاني فطرفاه هما التركيز على المحيط الداخلي أو التركيز على المحيط الخارجي، وهذا ما سنوضحه من خلال الشكل التالي:

الشكل 1: نموذج القوى المتنافسة للثقافة التنظيمية **Competing Values Framework** (CVF)



Source: Orla O'Donnell, Richard Boyle, **Understanding and Managing Organisational Culture**, Institute of Public Administration, Ireland, 2008, P.7.

من خلال الشكل السابق نجد أن لدينا أربعة انواع من الثقافة التنظيمية:

- **نموذج العملية الداخلية**: والناتج عن التوليفة (محيط داخلي/سيطرة): ويتم التركيز فيه على كيفية ادارة المعلومات والاتصالات لتحقيق الاستقرار والسيطرة، كما يطلق على هذا النوع اسم "الثقافة الهرمية" لأنه يركز على تنفيذ القواعد، والتطابق معها، والتركيز على المسائل التقنية. وهذا النموذج يعكس بشكل واضح النموذج النظري التقليدي للبيروقراطية والإدارة العمومية التي تعتمد على القواعد والإجراءات الرسمية كآليات رقابة.
- **نموذج الأنظمة المفتوحة**: والناتج عن التوليفة (محيط خارجي/ مرونة) ويتم التركيز فيه على استخدام الجاهزية والقدرة على التكيف من أجل تحقيق النمو، حيازة الموارد،

والحصول على الدعم الخارجي. كما يطلق على هذا النوع أيضا اسم "ثقافة النمو" لأنها تتميز بقادة مبتكرين ذوو رؤية تمكنهم من المحافظة على التركيز على البيئة الخارجية، وهذه المنظمات ديناميكية وريادية، وقادتها يقبلون بالمخاطرة كما أن المكافآت مرتبطة بالمبادرة الفردية.

- **نموذج الموارد البشرية:** والناتج عن التوليفة (محيط داخلي/مرونة)، ويتم التركيز فيه على التدريب ويتم استخدام تنمية الموارد البشرية على نطاق واسع لتحقيق التماسك والروح المعنوية للموظفين. كما يطلق على هذا النوع أيضا اسم "ثقافة الجماعة" لأنه يرتبط بالثقة والمشاركة من خلال العمل الجماعي. ويسعى المسيرون في المنظمات من هذا النوع إلى تشجيع وتوجيه الموظفين.
- **نموذج الهدف العقلاني:** والناتج عن التوليفة (محيط خارجي/سيطرة)، يتم فيه التركيز على استخدام التخطيط وتحديد الأهداف لتحقيق الإنتاجية والكفاءة. كما يطلق على هذا النوع أيضا اسم "الثقافة العقلانية" بسبب تركيزه على النتائج وتحقيق الهدف المنظمات من هذا النوع توجه تركيزها نحو الإنتاج، والمسيرون ينظمون الموظفين سعيا لتحقيق الأهداف المحددة والغايات المسطرة، والمكافآت مرتبطة بالنتائج.

4. مستويات الثقافة التنظيمية:

يمكن التمييز بين ثلاث مستويات لثقافة أي منظمة وذلك حسب ما أشار إليه Edgar Schein[7]:

- **المستوى الأول Artifacts** : تشكل سطح الثقافة، المستوى الذي يمكن رؤيته أو سماعه أو الشعور به. تعبر كل ثقافة عن نفسها من خلال الأشياء التي يقوم الإنسان أو العناصر أو الظروف التي تم إنشاؤها بواسطة الإنسان، شيء تعتبره

الثقافة، عندما يتعرف المرء على ثقافة جديدة غير مألوفة، فإن هذا المستوى هو المستوى الذي يلاحظ على الفور ويعطي الانطباع الأول عن الثقافة. ويمكن أن يشمل هذا المستوى البيئة المادية، اللغة، التكنولوجيا، المنتجات، الإبداعات الفنية، الأسلوب، الأساطير، القصص، قوائم القيم، طقوس ملحوظة واحتفالات.

- **المستوى الثاني: القيم والمعتقدات المتبناة Espoused beliefs and values:**

وهي تكون في البداية فردية ويمكن أن تصبح تدريجية مشتركة بين أفراد المجموعة، فالمجموعة الجديدة لا يكون لديها أي معرفة مشتركة. عادة الشخص الذي يعتبر شخصية قوية في المجموعة يمكنه أن يعبر لاحقا عن مجموعة من الافتراضات التي توضح كيفية التعامل مع المشكلات، أو نجاز المهام. ولاحقا كل هذا يمكن أن يعترف به على أساس أنه طريقة المنظمة في القيام بالأمور، وفي هذه المرحلة، يمكن أن تصبح القيمة المشتركة افتراضا مشتركا، وتتطلب هذه العملية عادة اختبار بعض الأدلة على نجاحها.

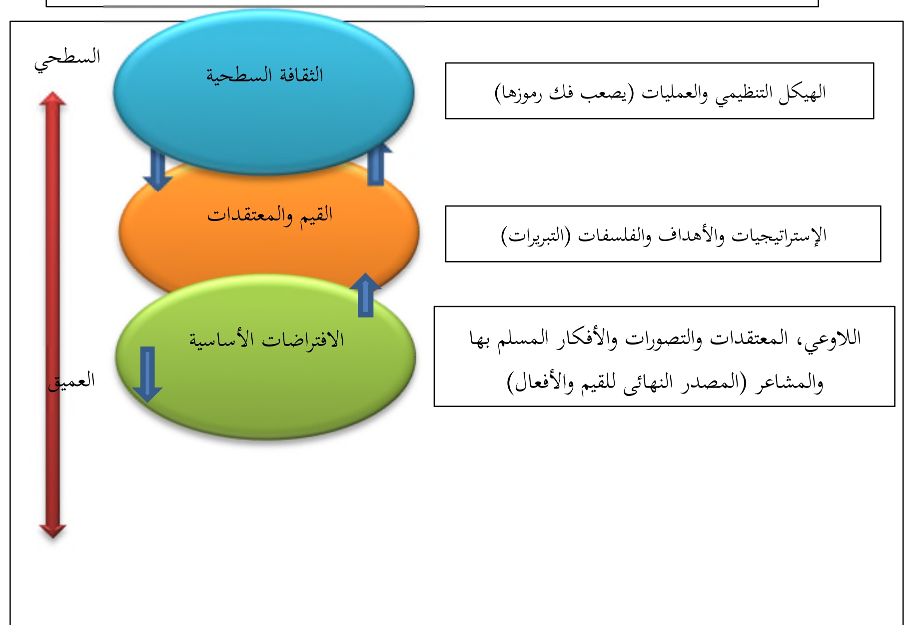
- **المستوى الثالث: الافتراضات الأساسية A basic underlying assumption**: يمكن تعريفها على أنها مفهوم أصبح أمرا مفروغا منه لدرجة أن المرء يجد القليل من الاختلاف في الحلول بين أفراد المجموعة. وفي كثير من الأحيان تميل هذه الافتراضات إلى أن تكون صعبة التغيير بشكل كبير، وربما يمكن تغييرها عن طريق طرح الأسئلة أو تعلم شيء جديد تماما. في هذه الحالة، سيتعين على أعضاء المجموعة إعادة فحص شيء ما وتغييره في الأجزاء المستقرة من بنيتهم المعرفية.

الكل يريد أن يشعر بالأمان والراحة قدر الإمكان، من الممكن الشعور بذلك مع الأفراد الذين يشاركونك نفس مجموعة الافتراضات. في المجموعة التي لديها

افتراضات أخرى، يشعر الناس عادة بعدم الارتياح؛ لانهم لا يعرفون كيف يتصرفون، أو ماذا يفكرون، أو كيف يفسرون تصرفات أعضاء المجموعة الآخرين.

ويمكن توضيح المستويات الثلاث للثقافة التنظيمية من خلال الشكل التالي:

الشكل 2: المستويات الثلاث للثقافة التنظيمية



ادى التطور والتقدم الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم إلى ظهور الكثير من المستحدثات التكنولوجية التي أصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة ملحة للإستفادة منها في رفع كفاءة التعليم، ومن بين هذه المستحدثات التعليم الإلكتروني "Electronic Learning"، وقد ظهر في منتصف التسعينات وأصبح يختصر مصطلحه "e-Learning"[8].

يقصد بالتعليم الإلكتروني "أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الإتصال الحديثة سواء كان ذلك الإتصال عن بعد أو في فصل دراسي[9].

وقد عرفه Khan Laid على أنه "نهج مبتكر لتقديم بيئات تعلم تفاعلية ومتوافقة مع الوسائط الإلكترونية ومصممة جيدا ومتمحورة حول المتعلم لأي شخص في أي مكان وفي أي وقت من خلال استخدام الإنترنت والتقنيات الرقمية وبالتنسيق مع مبادئ التصميم التعليمي"[10].

وعرف أيضا بأنه "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للطلاب أوالمتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والإتصالات التفاعلية مثل(الإنترنت والقنوات التلفزيزنية والبريد الإلكتروني وأجهزة الحاسوب والمؤتمرات عن بعد...) بطريقة متزامنة أو غير متزامنة"[11].

وحسب Elliot Maisie هو" استخدام الشبكة التكنولوجية لتصميم وتقديم واختيار وادارة وتوسيع التعلم".

بينما عرفته المفوضية الأوروبية على أنه" استخدام تقنيات جديدة متعددة الوسائط والانترنت لتحسين جودة التعلم"[12].

أما الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير فترى بأنه" مصطلح يشمل مجموعة من واسعة من التطبيقات والعمليات مثل التعلم على الويب والتعلم القائم على الكمبيوتر والفصول الدراسية الإفتراضية والتعاون الرقمي. ويتضمن توصيل المحتوى عبر الإنترنت والإنترانت أو الإكسترانت، شرائط الصوت والفيديو، البث الفضائي، التلفزيون التفاعلي، والأقراص المدمجة وغيرها"[13].

ومن خلال كل التعاريف السابقة يمكننا استخلاص مفهوم للتعليم الإلكتروني على أنه أسلوب للتعلم بشكل تفاعلي يتم من خلاله الحصول على المحتوى التعليمي للمتعلم عبر الوسائل التكنولوجية وباستخدام مختلف شبكات الاتصالات وذلك بدون التقيد بالمكان والزمان وبهدف تحقيق جودة التعليم والتعلم.

2.الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني: توجد عدة فروق جوهرية بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي يمكن توضيحها في الجدول التالي:

الجدول رقم 1: الفروق الجوهرية بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي

أوجه المقارنة	التعليم التقليدي	التعليم الالكتروني
الثقافة المعتمدة	يعتمد على الثقافة التقليدية والتي تركز على إنتاج المعرفة ويكون المعلم هو أساس عملية التعليم.	يقدم نوعا جديدا من الثقافة هي ثقافة الرقمية، والتي تركز على معالجة المعرفة، وتساعد المتعلم على أن يكون محور العملية التعليمية وليس المعلم.
التكلفة	لا يحتاج الى تكلفة التعليم الالكتروني من بنية تحية وتدريب المعلمين والطلاب على اكتساب الكفاءات التقنية.	يحتاج الى تكلفة عالية وخاصة في بداية تطبيقه لتجهيز البنية التحتية وتدريب المعلين والطلاب على كيفية التعامل مع هذه التكنولوجيا.

المكان والزمان	يستقبل جميع الطلاب في نفس المكان والزمان	لا يلتزم بتقديم تعليم في نفس المكان أو الزمان بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لعملية التعلم
دور المتعلم	يعتمد على تلقى المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء، لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة والتلقين.	نشط وفعال في العملية التعليمية، لأنه يعتمد على التعليم الذاتي.
الملاءمة	فهو يشترط: الحضور اليومي طوال العام، يقبل أعمار معينة، ولا يجمع بين الدراسة والعمل.	يتيح فرصة التعلم لكل فئات المجتمع، ربات بيوت، الجمع بين العمل والدراسة، أعمار مختلفة.
تقديم المحتوى التعليمي	يقدم للمتعلم على هيئة كتب، ومطبوعات فيها نصوص تحريرية وصور ويبقى المحتوى ثابت دون تغيير لسنوات.	يكون المحتوة التعليمي أكثر إثارة و دافعية للمتعلم على التعلم لأنها تقدم على شكل نصوص تحريرية، وصور ثابتة ومتحركة ولقطات فيديو،

		ورسومات ومخططات. والمحتوى سهل التحديث الكترونيا بالجديد.
نطاق التواصل	يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية، وطرح الأسئلة اثناء الحصة.	حرية التواصل مع المعلم في أي وقت وطرح الأسئلة عن طريق البريد الالكتروني وغيرها
دور المعلم	دوره نقل وتلقين المعلومة.	دوره التوجيه والإرشاد والنصح والمساعدة وتقديم الاستشارة.
زملاء المتعلم	زملاء المتعلم يقتصرون على الأفراد المتواجدون في الصف التعليمي أو في المؤسسة التعليمية.	زملاء المتعلم غير محددين بحدود المكان، ولا تمنعهم جنسياتهم أو بلدانهم أو شي أخر من التواصل.
الإجراءات الإدارية	يتم التسجيل والإدارة والمتابعة و إجراء الامتحانات و إصدار الشهادات بطريقة مباشرة وبشرية.	يتم التسجيل والإدارة والمتابعة و إجراء الامتحانات وإصدار الشهادات بطريقة الالكترونية عن بعد.

عدد المستفيدين من العملية التعليمية	يقبل عدد محدود كل عام دراسي وفقا للأماكن المتاحة	يسمح بعدد غير محدود من الطلاب من كل انحاء العالم.
المهارات المكتسبة	تركز على الجانب المعرفي للمتعلم من خلال الحفظ على حساب نمو مهاراته وقيمه واتجاهاته	ينمي لدى المتعلم القدرة على الابداع وحل المشكلات والنقد.

المصدر: مجدي يونس الهاشم، **التعليم الإلكتروني**، دار زهور المعرفة والبركة، الطبعة الأولى، مصر، 2017 ، ص ص 14-18. بتصرف

3.أنواع التعليم الإلكتروني:تعددت تصنيفات وأنواع التعليم الإلكتروني، إلا أنه حسب الباحثين توجد ثلاثة أنواع تعد الأكثر شيوعا واستخداما وهي:

- **التعليم الإلكتروني المتزامن (e-learning synchronously)**: هو التعليم الذي يتواصل فيه مجموعة من المتعلمين والمعلم معا في نفس الوقت عبر شبكة الإنترانت أو الإنترنت، وقد تشمل المؤتمرات القائمة على النص، والمؤتمرات الصوتية والمرئية أحادية وثنائية الإتجاه. ومن أمثلة هذا النوع المحادثة الفورية (Real-TimeChat)، والمؤتمرات الصوتية المرئية (Audio-Video Conference).

- **التعليم الإلكتروني غير المتزامن (e-learning asynchronously)**: وهو التعليم الذي يتم بين المتعلمين والمعلم عبر شبكة الإنترانت أو الإنترنت ولكن يتم

التبادل بينهما مع تأخير زمني (أي ليس في نفس الوقت)، وتشمل أمثلة هذا النوع المناقشات عبر البريد الإلكتروني أو من خلال المؤتمرات القائمة على النص[14].

- **التعليم المدمج(Blended Learning):** هو مزيج من التعلم بين غير المتصل بالإنترنت (وجه لوجه أي التعلم التقليدي) والتعلم عبر الانترنت بحيث أن أحدهما يكمل الأخر، حيث يوفر للأفراد فرصة الاستمتاع بأفضل ما في كلا العالمين. فمثلا قد يحضر الطالب الصفوف في الفصل الدراسي الواقعي ثم يستكمل خطة الدرس عبر الوسائط المتعددة للإنترنت[15].

4.عناصر التعليم الإلكتروني: يتكون التعليم الإلكتروني من عناصر أساسية تضم: المحتوى، والوسيلة، و المتعلم والمعلم، وفيما يلي سنورد خصائص كل عنصر من هذه العناصر الأربعة:[16]

- **المحتوى(Content):** ومن خصائه أن يكون المحتوى إلكترونيا، وأن يقدم كل موضوع فيه بوضوح، وأن يتضمن ارشادات وتوجيهات للمتعلم تغنيه عن الحاجة للمعلم، أن يركز على اثارة المتعلم وحفزه للتعلم طيلة مدة الدراسة ، وأن يكون المحتوى تفاعلياInteraction حيث يتلقى المتعلم تغذية راجعة فورية إلكترونية لتعلمه، ويتلقى المعلم تقييما عن مستوى المتعلم وعن مدى ملائمه المحتوى؛
- **الوسيلة(Methods):** ومن خصائها أن تستخدم الإنترنت ووسائل الكترونية منها (الوسائط المعتمدة على الحاسب الشخصي، والوسائط المعتمدة على الشبكات **Learning Network Based**أو التعلم الفوري Learning Online)، وأن يدار التعلم بإستخدام أنظمة التعلم الإلكتروني منها (أنظمة إدارة المساقات، أنظمة إدارة التعليم، أنظمة إدارة محتويات الكتروني منصات التعليم الإلكتروني، وبوابة التعليمية)،

وأن تكون متاحة Convenience للمتعلم للتعلم في أي وقت وفي أي مكان وبالسرعة التي تناسب قدراته؛

- **المتعلم(Learner):** ومن خصائصه أن يكون متمكنا من استخدام الوسائل الإلكترونية المختلفة، وأن يكون معتمدا على نفسه ولديه العزيمة والرغبة في التعلم، ولديه الدافعية للإستمرار في التعلم ، وأن يتفاعل مع المعلم لطرح الأسئلة والأجوبة واستقبال التغذية العكسية ويتفاعل مع أقرانه للتعاون في حل مشكلة أو مسألة وللنقاش حول موضوع معين ، وأن يشارك المصادر مع أقرانه؛
- **المعلم(Teacher):** ومن خصائصه أن يكون متمكنا من استخدام الوسائل الإلكترونية وعلى رأسها الحاسب والإنترنت، وأن يكون موجهاFacilitator ومشرفا على عملية التعلم بكفاءة، وأن يحسن استثمار التقنيات وتسخيرها لتحقيق أهداف التعلم.

5.مزايا التعليم الإلكتروني: تتمثل مزايا التعليم الإلكتروني في:[17]

- أقل تكلفة في التوصيل وبأسعار معقولة ويوفر الوقت؛
- المرونة من حيث التوافر في أي وقت وفي أي مكان بمعنى أخر التعليم الإلكتروني يمكن الطالب من الوصول إلى المواد من أي مكان وفي أي وقت؛
- امكانية الوصول إلى الموارد والمواد العالمية التي تلبي مستوى معرفة الطلاب واهتماماتهم؛
- يساعد على ضبط النفس للمتعلمين البطيئين أو السريعين، وتقلل التوتر ويزيد من الرضا والإحتفاظ؛

- يتيح التعليم الإلكتروني التفاعل أكثر بين المتعلمين والمعلم من خلال استخدام البريد الإلكتروني ولوحات المناقشة وغرفة الدردشة؛
- يتيح للمتعلمين القدرة على تتبع تقدمهم، ويمكنهم أيضا التعلم من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تنطبق على العديد من أساليب التعلم المختلفة التي يمتلكها المتعلمون؛
- يساعد المتعلمين على تطوير معرفتهم بإستخدام أحدث التقنيات والإنترنت؛
- يمكن للتعليم الإلكتروني تحسين جودة التدريس والتعلم لأنه يدعم مناهج التدريس وجها لوجه.

ثالثا: دور الثقافة التنظيمية في تطبيق التعلم الالكتروني بالجامعات

يتضمن تنفيذ التعلم الإلكتروني تغيير النموذج إلى حد ما، وتغيير كيفية التعامل مع المعلومات والمعرفة في المنظمة. يؤكد كل من Kearsley و Marquardt (2001) أنه للتحول إلى تعليم إلكتروني قد تحتاج المنظمات والمؤسسات إلى تغيير طريقة تنظيمهم أو قد يحتاجون إلى بعض التغييرات على مستوى ثقافتهم التنظيمية[18]. ويمكن اجراء التغيير الثقافي بشكل مباشر عبر نشر قصص نجاح التعليم الإلكتروني، وشرح المفهوم الجديد وأهدافه للموظفين والمدراء، أو يمكن القيام به بشكل غير مباشر من خلال تحديد كفاءة الموظفين في التعليم الإلكتروني كتقييم تنظيمي، مما سيؤدي إلى زيادة تحفيز المدراء لتدريب الموظفين لديهم وتشجيعهم على استخدام التعليم الإلكتروني[19]. ويشير Schein (1996) إلى أن "المنظمات لن تتعلم بشكل فعال حتى تدرك وتواجه تداعيات وتبعات ثقافاتها المختلفة. وأن الثقافة التنظيمية تدور حول الأفراد والتغيير، وهذا هو ما يتطلبه التعليم الإلكتروني[20].

ويوصي Masie' s (2001) بتطوير الثقافة التنظيمية التي تشجع على استخدام التعليم الإلكتروني، ويجد بأن الثقافة التنظيمية الصحيحة ضرورية لعدة أسباب هي[21]:

- مقاومة الأفراد لإستخدام التكنولوجيا بدلا من التعلم وجه لوجه، والخوف المطلق من التكنولوجيا لن يكون عاملا بعد الآن كون التكنولوجيا ستصبح جزء لا يتجزأ من ثقافتنا؛
- التغلب على الخبرة السابقة والقيم والأعراف القديمة؛
- جعل الأفراد يفهمون كيفية التعليم الإلكتروني؛
- اقناع المدراء بتشجيع ودعم الموظفين للتعليم الإلكتروني بدلا من منعهم من ذلك.

يركز تطبيق نظام التعليم الإلكتروني تقليديا على جوانب فنية وتنفيذية، غير أن الأفراد هم المسؤولون عن وضعه قيد التنفيذ ويعتبرون العنصر الأكثر أهمية لنجاحه. في حين أن الجوانب التقنية يمكن أن تكون دائما موضع تغيير وتطوير وبشكل سلس، يكون من الصعب تغيير مواقف الأفراد وتصوراتهم.

هذه هي المسائل المرتبطة بالأفراد والتي تتمثل في: المشاركة، المعلومات، الاتصال، والتدريب وكذلك إشراك جميع أصحاب المصلحة، عندما يكون على المنظمة الخوض في مثل هذا النوع من مبادرات التعليم. وهنا تجدر الاشارة إلى أنه من الضروري توفير الفرص لجميع هؤلاء المشاركين لمعرفة ما عليهم فعله للمضي قدما نحو التنفيذ الناجح.

قد يؤدي الفهم غير الكافي للهيكل التنظيمي والعمليات والثقافة إلى رفض الأفراد للتعليم الإلكتروني وفشله. وتتجلى أهمية هذه النقطة بشكل أساسي

في البداية، أثناء التصميم ووضع الخطوات الأولى التعليم الإلكتروني، من المهم أن يتوافق مع الثقافة التنظيمية والهيكل والاستراتيجيات المقابلة وغيرها من الاستراتيجيات المتضاربة.

وتحتاج المنظمة إلى مساعدة وتعاون كبير من قبل التقنيين، الأكاديميين، والخبراء أثناء عملية التصميم التعليمي، حيث أن الأكاديميين والخبراء سيتولون جانب تصميم المناهج التي ستدرس، بينما يتولى التقنيون الجانب التنفيذي للتعليم الالكتروني وجعله قابل للتطبيق. وهنا يتجلى دور الثقافة التنظيمية التي تضمن الاتصال القوي والمتناسق بين جميع هذه الأطراف[22].

ووفقا (1980) Hosfstede أنه لا يمكن تقييم فعالية التعليم الإلكتروني دون أخد بعين الإعتبار دعائمه الثقافية، وأنه من أجل تحقيق أهداف التعليم الإلكتروني يجب ايلاء الإهتمام بشكل خاص بالمتعلمين، وإلى احتياجات التعليم الثقافية واستيعابها بطرق تعزز نتائج المتعلمين[23].

وسعيا من ادارة الجامعة الجزائرية للتطوير، بدأت في تصميم وتطبيق التعليم الالكتروني، وبشكل تدريجي، من خلال الجوانب التقنية بداية كفتح فضاءات تسمح بنشر الدروس والمحاضرات (Model) والتي كانت بشكل مكتوب من خلال المطبوعات ودروس من خلال الباوربوينت. من جهة أخرى ركزت الادارة على تكوين الأفراد على استعمال مثل هذه الوسائل التكنولوجية، وكذا حثهم على التواصل من خلال الوسائل المتطورة، وفتح ايمايلات مهنية، وتأهيلهم في مرحلة لاحقة لإلقاء الدروس التفاعلية من خلال وسائط مثل: Zoom, Google meet وغيرها.

غير أن التعليم الالكتروني اصدم بعوائق ثقافية ولم تتمكن الادارة من تسيير التغيير بشكل جيد وذلك بسبب جائحة كوفيد19 والتي قاطعت عملية مرافقة الأفراد في التحول الى التعليم الالكتروني والذي أصبح بشكل مفاجئ الحل الوحيد لمواصلة الدراسة. من جهة أخرى رفض الطلبة استخدام هذه الطريقة لمواصلة الدراسة وذلك بسبب نقص الامكانيات (أجهزة الكمبيوتر، ضعف تدفق الإنترنت أو عدم وجودها أصلا) لديهم. ولكن ظهر إلى السطح مشكل الثقافة لدى الطلبة الذين لديهم وامكانيات ورفضوا التعليم الالكتروني، وذلك في كثير من الأحيان بسبب قناعاتهم ورغبتهم في تلقي المحاضرات الجاهزة بالطريقة التقليدية وذلك دون بذل أي جهدأو ربما بسب عدم تمكنهم من استخدام التكنولوجيا.

وأيضا تتمثل العوائق الثقافية في النظرة غير الواعية لبعض أفراد المجتمع لهذا النوع من التعليم، فضيق هذه الرؤية جعلت الكثير منهم يرفضون ويقامون هذا التعليم، و يشككون في التحصيل العلمي لأبنائهم، ظنا منهم أن اكتساب المعرفة والشهادات العلمية عن طريق التعليم الالكتروني متدنية مقارنة بالتعليم التقليدي.

الخاتمة:

من خلال ما تم التطرق اليه من أفكار فإنه يتضح أهمية كل من موضوع الثقافة التنظيمية والتعليم الإلكتروني، كونهما يعدان من أهم المواضيع التي لها دور مهم في ظل معطيات البيئة الحالية. وتوصلنا من خلال هذا البحث إلى أن:

- الثقافة التنظيمية منظومة مشتركة من القيم والمعتقدات والمفاهيم والأفكار والقناعات الشخصية لدى الأفراد، والتي تعكس سلوك الافراد داخل المؤسسات بما يتماشى مع أهدافها وغاياتها؛

- التعليم الالكتروني من المستحدثات التكنولوجية التي تساهم في تحقيق جودة التعليم العالي؛
- الثقافة التنظيمية أحد عوامل نجاح تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بالجامعات، وهي تمس مختلف مراحله؛
- هناك عوائق ثقافية تواجه التعليم الالكتروني، وتمنع من استخدامه منها(قناعات الأفراد، مقاومة التغيير، ضيق التفكير، غموض المفهوم، عدم التحكم في التكنولوجيا،... وغيرها).

كما نقترح على ضوء ما جاء في هذا البحث ما يلي:

- توعية إدارة مؤسسات التعليم العالي بأهمية الثقافة التنظيمية المشتركة بين الأفراد ومدى تأثيرها على أسلوب التعليم؛
- توعية المجتمع بفوائد التعليم الالكتروني، التي يمكن تحقيقها من خلال تطبيقه؛
- إيجاد حلول للعوائق الثقافية التي قد تحول دون تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بفعالية في مؤسسات التعليم العالي من خلال:

➢ اقامة دورات تدريبية حول التعليم الإلكتروني للأساتذة والطلبة بهدف تغيير نظرتهم حول هذا الأسلوب؛
➢ اقناع صانعي القرار بأن الثقافة التنظيمية حول أسلوب التعليم لا يمكن تغييرها بشكل سريع ومفاجئ بل تحتاج إلى وقت ومرافقة من قبل الادارة لمختلف أطراف العملية (تقنيين، أساتذة وطلبة)، كما تحتاج إلى توفير امكانيات مادية؛
➢ محاولة كسب ولاء الأفراد وتغيير قناعاتهم تدريجيا سيؤدي إلى تطوير التعليم الالكتروني، و أي تغيير لا يتوافق مع الثقافة التنظيمية السائدة ويكون مبني على الاجبار وفرض التغييرات بشكل سريع سيكون مصيره الفشل.

قائمة المراجع:

[1] Sabrina Semache, **LE RÔLE DE LA CULTURE ORGANISATIONNELLE DANS LA GESTION DE LA DIVERSITÉ**, P.348.sur le site https://www.cairn.info/revue-management-et-avenir-2009-8-page-345.htm.

[2] حسين حريم، رشاد الساعد ،**الثقافة التنظيمية وتأثيرها في بناء المعرفة التنظيمية(دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي الأردني)**، المجلد2، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، العدد2، 2006، ص230.

[3] MEKADMI Sonia, **L'influence de la culture organisationnelle sur le succès des ERP - Cas de Groupes Industriels tunisiens,** Thèse de doctorat en Sciences de gestion, Toulouse1, 2009.P3

[4] أسامة الفراج،**نموذج مقترح لخصائص الثقافة التنظيمية الملائمة في مؤسسات القطاع العام في سورية،** المجلد27، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول،2011، ص166.

[5] مصطفى محمود ابو بكر، **ادارة الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية**، الدار الاجامعية، الاسكندرية، مصر، 2008،ص77

[6] Sur le site : https://nscpolteksby.ac.id/ebook/files/Ebook, P.385.

[7] Isto Rajalaa, Inkeri Ruokonena, Heikki Ruismäk, **Organizational culture and organizational change at Arts universities,** The 5th Intercultural Arts Education Conference: Design Learning, Procedia

- Social and Behavioral Sciences 45, 2012, 542-543. Available online at www.sciencedirect.com.

[8] حرنان نجوى وجال سعيد، **دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي، تجربة الجزائر،** مجلة الدراسات التجارية والإقتصادية المعاصرة، المجلد 03، العدد01، جوان 2020، ص 77.

[9] مجدي يونس الهاشم، **التعليم الإلكتروني**، دار زهور المعرفة والبركة، الطبعة الأولى، مصر،2017 ، ص 14.

[10] Joseph Rene Corbeil,et Maria Elena Corbeil, **E-learning** from: International Handbook of E-learning, Vol 1, Theoretical Perspectives and Research Routledge Accessed , Sep 2020, p 51.

[11] ابتسام صاحب موسى و زينة جبار الأسدي، **دور التعليم الإلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 6، العدد 4، 2016، ص 177.

[12] Istvan Dr Bessenyei & all, **E-learning (teachers challenged by the net Generation**, published by Tenegen consortium, 2008, p 26.

[13] Dietmar Rösner & al, **Document-Oriented E-Learning Components,** éd Michael Piotrowski, 2009, p26

[14] Naidu, Som, **E-Learning: A Guidebook of Principles, Procedures and Practices**, 2 Revised Edition, Commonwealth Educational Media Center for Asia (CEMCA), 2006, p 2.

[15] **E-LEARNING(concepts, trends, applications)**, éd Epignosis LCC, USA, 2014,P69

[16] أحمد اسماعيل المعاني وأخرون، **قضايا ادارية معاصرة،** الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص ص 168-170. بتصرف

[17] Tagreed Kattoua & al, **A Review of Literature on E-Learning Systems in Higher Education,** International Journal of Business Management and Economic Research(IJBMER), Vol 7(5),2016, p 756.

[18] Muhammad Bashiruddin, & al, **Barriers to the implementation of E-learning system with focus on organizational culture,** *Master Thesis, School of Sustainable Development and Society*, Västerås, 2010, P.8.

[19] Eyal Sela, et Yesha Y. Sivan, **Enterprise E-Learning Success Factors: An Analysis of Practitioners' Perspective (with a Downturn Addendum)**, Interdisciplinary Journal of e-Skills and Lifelong Learning , Vol 5,2009 , p 339

[20] Muhammad Bashiruddin, & al, Op.Cit, p 8.

[21] Eyal Sela, et Yesha Y. Sivan, **Op.Cit**, p p 338-339

[22] Muhammad Bashiruddin, & al, **Op.Cit**, P9.

[23] Bolanle A. Olaniran, **Discerning Culture in E-Learning and in the Global Workplaces,** Knowledge Management & E-Learning: An International Journal, Vol 1, No 3, 2009, p 183.

دور الترجمة في تيسير العمل التعليمي الإلكتروني في العالم العربي
- الجامعة الجزائرية أنموذجا-

Translation role in facilitating the electronic educational process in the Arab world – Algerian University model

محمد الأمين حضري، طالب دكتوراه، معهد الترجمة، جامعة وهران 01، (الجزائر)
البريد الإلكتروني:hadri4100@gmail.com
د. سالم بن لباد، أستاذ محاضر أ، المركز الجامعي غليزان، الجزائر.
salahmed13@hotmail.fr

ملخص:
تعرف الترجمة بأنها العملية التي يتم من خلالها نقل المعلومات والتكنولوجيات الحديثة بين اللغات بغرض التبادل العلمي والثقافي، وتحقيق الاستفادة القصوى من كل علم موجود في كل حضارة ، فهي تتربع على مكانة كبيرة في حياة الإنسان بشكل عام والباحث العلمي بشكل خاص، وذلك نظرا للأهمية الكبيرة التي تساهم من خلالها بنقل المعلومات بين الحضارات. ولقد اكتشف الإنسان أهمية الترجمة منذ العصور القديمة، حيث كان هناك ترجمة بين الحضارات، حيث ترجم العرب كتب اليونانيين، واستفاد الأوربيون من الكتب التي أنتجها العرب. ولقد ساهمت الترجمة الالكترونية بدور كبير في النهضة التي يشهدها العالم في وقتنا الحالي، فمن خلالها استطاع المترجمون نقل العلوم الأخرى ليستفيد الباحثون ويطورنها. فمن خلال هذه الورقة سنبرز مدى أهمية الترجمة في نقل المعلومة والتكنولوجيا وتيسير تلقيها في الوسط الجامعي عموما و الجزائري خصوصا متطرقين في بداية البحث إلى الترجمة وأنواعها ثم نبرز الدور الرائد الذي تلعبه هذه الأخيرة في تيسير تلقي المعلومة

الواردة الى الباحث و الطالب الجامعيين من وإلى مختلف لغات العالم وفي الأخير ندعو الهيئات المسؤولة الى ضرورة الاهتمام بالترجمة باعتبارها وسيلة فعالة في اكتساب العلوم وتلقينها.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، اللغات، تيسير، التعليم الالكتروني، الجامعة الجزائرية.

Abstract:

Translation is defined as the process by which data and information are transferred between languages for the purpose of scientific and cultural exchange, and to achieve maximum benefit from every science that exists in every civilization. Thanks to translation informations are transferred between nations. Man has discovered the importance of translation since ancient times, as there has been translation between civilizations, where the Arabs translated the books of the Greeks, and the Europeans benefited from the books produced by the Arabs. Through it, translators were able to transfer other sciences to benefit researchers and develop them and through this paper, we will highlight the the importance of translation in transmitting information and facilitating its reception in the university community in general and the Algerian community in particular. At the beginning of the research we will highlight the translation and its types, and then highlight the pioneering role that the

latter plays in facilitating the receipt of information received by the researcher and university student from and To the various languages of the world, and in the end we call on the responsible bodies to pay attention to translation as an effective means of acquiring and teaching sciences.
Keywords : translation- languages- facilitation- E- learning- Algerian University

1- مقدمة:

يواجه العالم على شبكة الإنترنت كماً هائلاً من النصوص والمعلومات، حتى بات التعامل معها يشكل هاجساً مخيفاً لكافة متصفحي الشبكة. فالمعلومات والصفحات التي يبلغ حجمها المليارات موزعة كما هو معروف على مئات اللغات، وبالتالي فهي تحتاج إلى ترجمة من وإلى، فالبرامج والمواقع الشهيرة التي بذلت الكثير من الجهود لتوفير هذه الخدمة، مازالت عاجزة عن السيطرة على الأوجه والاحتمالات المتفاوتة للصيغ اللغوية المختلفة.

قد نرصد في ذاكرة المعجم الحاسوبي كلمة «قطع»، ونضعها نظيراً للكلمة الإنجليزية cut ونغفل أن «قطع» قد تحتمل معاني أخرى مجردة، فتأتي بمعنى «أبرم» عندما نقول «قطعت عهداً» وتأتي بمعنى «سرق» في «قطع الطريق». فالذي يُترجم مادة مكتوبة أو مسموعة ترجمة فورية، يستطيع أن يتحكم في مسار الترجمة، فيميز بين المعاني الكثيرة المحتملة للحالة الواحدة، ويختار المعنى المناسب للسياق اللغوي، لكن المترجم الآلي المحوسَب لا يمكنه أن يدرك المقصود.

ورغم التطور الكبير الذي أحرزته الترجمة الإلكترونية منذ الخمسينات، إلا أن شأنها شأن غيرها من تقنيات الذكاء الاصطناعي، ما زالت من أكبر التحديات في عالم التقنية، لما للغة البشرية من التعقيد، إذ لا يمكن للترجمة الآلية أن تضاهي المترجم البشري، لأن اللغة الطبيعية تحمل في طياتها ما لا نهاية له من معان واستعارات ومجازات وإشارات بلاغية وتعابير لغوية وتركيبات مرتبطة بالسياق، تتغير وتستحدث يومياً ويصعب على الكمبيوتر إحصاؤها مهما تمت تغذيته وتحديثه بالمعلومات.

2- **تعريف الترجمة:**

التَّرْجَمَة أو النَّقْل هي عملية تحويل نص أصلي مكتوب (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الأخرى. فتعد الترجمة نقل للحضارة والثقافة والفكر[1] تنقسم الترجمة إلى ترجمة كتابية وتحريرية ونصية وترجمة فورية وشفوية وسماعية.

لا تكون الترجمة في الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل للمعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضاً، لكن اختلفت النظريات في الترجمة على كيف تنقل هذه المعلومات من المصدر إلى الهدف، فوصف جورج ستاينر نظرية ثالوث الترجمة :الحرفية) أو الكلمة بالكلمة (والحرة) الدلالة بالدلالة) والترجمة الأمينة .

وتعتبر الترجمة فناً مستقلاً بذاته حيث أنه يعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب الثقافات وهو يمكن جميع البشرية من التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض. فهي فن قديم قدم الأدب المكتوب. فقد تم ترجمة أجزاء

من ملحمة جلجامش السومرية، من بين أقدم الأعمال الأدبية المعروفة، إلى عدة لغات آسيوية منذ الألفية الثانية قبل الميلاد[2].

ومع ظهور الحواسب، جرت محاولات لاستخدام الحاسوب أو ترجمة النصوص من اللغة الطبيعية بالترجمة الآلية أو لاستخدام الحاسوب كوسيلة مساعدة للترجمة، الترجمة بمساعدة الحاسوب.

3- أنواع الترجمة[3]:

هناك كثير من تصنيفات الترجمة، ومن أهم أنواع الترجمة ما يلي:

تُعتبر الترجمة الأدبية ذات صعوبة بالغة عن غيرها من أنواع الترجمة، فنجد أن المترجم مُطالب بنقل معانٍ من لُغة إلى أخرى، وكذلك وصف الحالة الشعورية والأحاسيس التي عاشها المؤلف الأصلي، وبالتَّبعية انتقلت إلى المواطنين في بلد المؤلف الأصلي، بما جعله يرتقي ويتفوَّق ويظهر في موطنه ويُصبح ذا صيت واسع، ومن هذا المُنطلق ينبغي على المترجم أن يتحرَّى الدِّقَّة؛ من خلال ما يتمتَّع بها من مهارة وخبرة.

1.3 الترجمة الدينية:

تُعَدُّ الترجمة الدينية من أنواع الترجمة التي لها أهمية كبيرة؛ فهي وسيلة مهمة لنشر ديانة مُعيَّنة في ربوع العالم، وكذلك التَّعرُّف على القواعد والشرائع المُتعلِّقة بتلك الديانة بالنسبة للمُنتسبين لها في مناطق أخرى، فعلى سبيل المثال هناك احتياجات كبيرة للترجمة الدينية المتعلقة بالأحاديث النبوية الشريفة والفقه الإسلامي بالنسبة للمسلمين في الدول غير الناطقة باللغة العربية، مثل الصين، أو الهند، أو اليابان، أو دول إفريقيا... إلخ.

2.3 الترجمة العلمية:

وهي من بين أنواع الترجمة المهمة، ويلزم للترجمة العلمية مقومات تختلف عن غيرها من التراجم؛ نظرًا للحاجة إلى الإلمام بالمُصطلحات العلمية، ومُحاولة إيجاد بدائل لها في اللغة المُستهدفة، وخاصَّةً في ظل ظهور الجديد من تلك المُصطلحات كل فترة.

3.3 الترجمة الاقتصادية:

تنتشر في الوقت الحالي المُعاملات التجارية بين الدول وبعضها البعض، سواء بشكل مباشر، أو من خلال الشركات متعددة الجنسيات، أو عن طريق البورصات العالمية... إلخ، لذا ظهرت وانتشرت الترجمة الاقتصادية؛ من أجل تحقيق التوازن في ضوء المصالح المُشتركة بين رجال الأعمال في الدول المُختلفة.

4.3 الترجمة القانونية:

تعد الترجمة القانونية من بين أنواع الترجمة المهمة، والتي أصبحت تتَّخذ مكانة كبيرة داخل أروقة المُجتمعات في مختلف الدول، والحاجة إليها تزداد يومًا بعد أخر؛ نظرًا للتعامل والتواصل بين الألسنة المختلفة، ومن ثم يلزم ذلك التَّعرُّف على القوانين والعقود والبنود التي تُؤصِّل الحقوق فيما بين مُواطني الدول.

5.3 الترجمة الإعلامية:

تُعَدُّ الترجمة الإعلامية من أنواع الترجمة التي اقتضتها مُتطلَّبات العصر، وذلك في ظل انتشار العشرات من وسائل الإعلام، سواء التقليدية التي تمثَّل في الصحف والمجلات، أو الإلكترونية التي تمثَّل في شبكة الإنترنت والمواقع والتطبيقات التي توجد بها، وكذلك القنوات الفضائية التي لا حصر لها في الفترة الرَّاهنة، ويتم تناقُل الأخبار بسُرعة كبيرة بين شتَّى البلدان، لذا زاد الاهتمام بالترجمة الإعلامية في الوقت الرَّاهن.

6.3 الترجمة الفورية:

تعتبر الترجمة الفورية أحد أنواع الترجمة، والتي تُستخدم في التَّواصُل الفوري بين شخص أو عدَّة أشخاص وآخرين، وتوسَّعت استخدامات الترجمة الفورية في الوقت الحالي؛ للتَّواصُل البنَّاء بين مُمثِّلي الشعوب في جميع المناحي، سواء الاقتصادية، أو السياسية، أو الرياضية.... إلخ.

7.3 الترجمة الآلية:

هي فرع من فروع المعالجة الآلية للغة، تهتم بترجمة اللغة إلى لغات أخرى باستعمال الرقمنة والهدف منها تسهيل المهام أمام فئة " غير الناطقين بها وتعرف بأنها تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب ومصطلحات يسترجعها في مقابل اللغة التي يترجم منها[4].

4- أهمية الترجمة في اللحاق بالتقدم العلمي

لا أحد ينكر ما للترجمة من أهمية في نقل التراث الفكري بين الأمم، وما لها من أثر في نمو المعرفة الإنسانية عبر التاريخ. والترجمة عملية فكرية وذهنية ولغوية معقدة تتطلب إبداعاً مضاعفاً ممن يقوم بها.

فالمترجم لابد وأن يستوعب النص الذي كُتب بلغة أخرى استيعاباً يتعدى الشكل والأسلوب إلى المضامين والأفكار، وهذا الأمر يتطلب مهارة فكرية ولغوية فائقة، وبالتالي فإنه وبلا شك ينطوي على إبداع. والمترجم ثانياً لابد وأن ينقل النص إلى لغة أخرى تختلف في التركيب النحوي، ومجال الدلالات والمعاني، نقلاً يضمن فهم النص بكل دلالاته ومعانيه، ويشمل كذلك إطاره الثقافي والتاريخي، وهذا عمل ينطوي على إبداع أيضاً[5].

ولا شك أن الترجمة في هذا العصر مع ازدياد التقدم العلمي، وتسارع الاكتشافات والاختراعات أصبحت ضرورة ملحة تحشد الدول النامية من أجلها كل الطاقات، وتوظف كل الإمكانات وذلك بهدف اللحاق بالركب العلمي مع الحفاظ على الهوية اللغوية

والثقافية، فالترجمة تكفل نقل العلوم والاستفادة منها مع المحافظة على اللغة القومية وتنميتها وعدم استبدالها بلغة وافدة تقضي على الهوية، وتمكن اللغة الوافدة من إضعاف مضامين الوحدة السياسية.

فالدور الذي لعبته الترجمة في إحياء الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية لدى الأمم الأخرى هو أمر لا يمكن إنكاره أو تجاهله. فقد لعبت الترجمة دوراً حضارياً وثقافياً وفكرياً بدأ منذ بروز فجر التاريخ البشري، ولا تزال تقوم بدورها حتى وقتنا هذا وستستمر في أدائها مادام للبشر حياة على وجه الأرض. فالترجمة ظاهرة تسبق كل إنجاز حضاري لأي أمة، ثم تستمر مواكبةً للنمو الحضاري لهذه الأمة[6].

وللترجمة دور في التغلب على التحديات التي تواجهها حركة البحث العلمي في وطننا العربي، حيث تطرح آليات يمكنك من خلالها سد الفجوة المعرفية التي تعاني منها وتوفر رافداً يمكن من خلاله إثراء هذه الحركة. حيث إن البحث العلمي هو الوسيلة التي يمكن من خلالها التوصل إلى حل المشكلات واكتشاف حقائق جديدة واستنباط القوانين والنظريات.

5- البحث العلمي واللغة والترجمة الالكترونية

الشخصيات المهمة تتحدث الانجليزية" كما يقول العديد من البريطانيين والأمريكيين. وفي الحقيقة لا يؤمن العديد من الناس بذلك ولكن في بعض الأوساط هذا الاعتقاد العام صحيح حيث أن في المشاريع المعولمة تعتبراللغة

الانجليزية هي اللغة الاكاديمية العالمية الوحيدة التي لايمكن الاستغناء عنها وخاصة في المشاريع العلمية حيث تتزايد الاعمال باللغة الانجليزية.

وهناك لغة علمية خليطة من لغات اوربية اخرى ولهذا اللغة الكثير من الفوائد. وما يظهر أهمية ذلك : تصور أيها القارئ أن هناك العديد من العلماء يبذلون جهود كبيرة في بلدان مختلفة ولكنهم لايعرفون نجاحات واخفاقات أقرانهم. والمعروف أن اللغة ساعدت لعدة قرون 'كوبرنيكوس' و 'وكيبلر' و'نيوتن' في أوروبا للبروز "على أكتاف العملاقة الذين سبقوهم " كما يقول نيوتن. ومع ظهور اللغات العامية الأوروبية ك "لغات جدية " كان من المتوقع أن يقرأ المرء العديد من الأعمال بلغات مختلفة حيث كانت اللغة الالمانية لغة العلم الرائدة .[7]

بدأ العلماء الذين لا يتحدثون الانجليزية الان يتعلمونها ولكن العلماء الذين يتحدثون الإنجليزية لا يعيرون أمية اطلاقا للغات الاخرى. وعندما أدركت المؤسسات الأكاديمية الحاجة الملحة للعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات قامت بتقديم وتفضيل هذه العلوم والغت علوم يمكن التخلي عنها وهذا ما حدث في الدول التي تتحدث اللغة الانجليزية الذي تستعمل فيها لغات اخرى كما هو الحال في الولايات المتحدة حيث تحتل الاسبانية المرتبة الثانية في الاستعمال بعد الانجليزية . ففي فلوريدا اقترح المشرعون السماح لأطفال المدارس بتعلم لغة الحاسوب لتلبية متطلبات اللغة الاجنبية في المدارس التي يسجلون فيها .

في الآونة الاخيرة نبه ثلاثة من العلماء الى خطورة سيادة اللغة الانجليزية على العلوم وذلك في ورقة بحثية كتبوها في مجلة بولس المتخصصة ب علوم الاحياء. وهؤلاء هم تاسويياامانو وخوان غونزالس –فارو ووليم سيثرلاند . حيث

تطرقوا الى مواضيع يستوجب معها توفر قدر من المعرفة المحلية وخاصة في علم البيئة والحفاظ على الطبيعة . فقد وجدوا في غوغول الاكاديمي حوالي(64،4%)من مجموع الاوراق البحثية التي تذكر البيئة والتنوع الاحيائي كانت مكتوبة باللغة الانجليزية و(12،6%) باللغة الاسبانية أي ان اللغة الثانية كانت الاسبانية والفرق كبير كما يبدو . والكتابة بلغة واحدة في أي علم من العلوم ليس من الامور الجيدة . ففي سنة 2004 لم تتم قراءة الاعمال الخاصة بانتقال مرض الإنفلونزا من الطيور الى الخنازير لأنها مكتوبة باللغة الصينية وكان العالم في خطر . وفي عينة الدراسة التي قدمها العلماء الثلاثة تبين ان نصف الاوراق البحثية المكتوبة بالإسبانية وثلث الاوراق المكتوبة باليابانية كانت مرفقة بملخصات باللغة الانجليزية. ويبدو ان الاوراق التي كتبت بملخصات انجليزية كان اكثر ما يحتمل ان تنشر في مجلات مشهورة عالميا ومحكمة . وقد اظهرت حالة انفلونزا الطيور هذه عدم الالتفات الى ما يكتب بلغات اخرى و قلما يقرأ. فهناك العديد من العلماء الجيدين مازالوا لا يستطيعون الكتابة باللغة الانجليزية [8].

الحل اذن هو ليس إيجاد بديل للغة الانجليزية ولكن تشجيع تعدد اللغات عند العلماء في الاماكن المهمة وتظهر الحاجة الى هذا التعدد عندما يتطلب الامر اليه. ويمكن أن يكون ذلك مفيدا للذين لا يتحدثون الانجليزية . وقد اظهرت الدراسات ان الكتابة والتفكير بلغة ثانية يمكن ان يشجع على ظهور صيغة معروفة عالميا من التفكير.

وان تعدد اللغات امر مطلوب بعدة طرق. ففي علوممثل : علم النفس وعلم الاحياء والطب حيث يعمل الباحثون الجامعات عادة مع أحياء كالمرضى مثلا ومع جامعي المعطيات والبيانات (مثل خبراء النبات والحيوان) والأمر هنا

يتطلب تحدث لغات اخرى . وسيكون للعالم ثنائي اللغة الذي يستطع كتابة كل ذلك باللغة الانجليزية ستكون له مزية التفوق على الغير.

وبطبيعة الحال سيزداد عدد العلماء من الشباب الذين يتكلمون اللغة الانجليزية. وسوف يضمنون توفر ملخصات انجليزية وكلمات مفتاحية واضحة . وهذا قد يكون اكثر اهمية من الملخص الاصلي نفسه . ولكن يمكن ان يكون للمؤسسات وللعلماء الذين يتحدثون الانجليزية دورا مهما في ذلك. حيث عندما يكون العمل العلمي عملا مهما في منطقة ما أو إقليم ما عليهم التأكد من توفر الملخصات والكلمات المفتاحية مكتوبة باللغات ذات العلاقة[9].

إن تغير الممارسات يستغرق وقت طويلا. وحتى بلوغ ذلك يمكن أن تساعد الوسائل التكنولوجية في ذلك . فقد تحسنت الترجمة الالكترونية في الفترة الاخيرة وانظمة الترجمة الالية المتخصصة لمثل تلك التي صممت خصيصا للتعامل مع نصوص حول البيئة تعتبر اكثر دقة من الانظمة العامة المصممة لكل انواع النصوص (مثل تلك الانظمة المجانية الموجودة أولاين). أن بناء انظمة مثل هذه اصبح أمرا سهلا ورخيصا. واذا العلماء دعموا تطوير انظمة ترجمة آلية مثل هذه . يمكنهم الحصول على خلاصات عملية لملخصات بشكل فوري وبعدها يقررون أي من الاعمال يستحق ويستجوب الترجمة الكاملة.

والبديل هو مستقبل تتم فيه كل الاعمال باللغة الانجليزية. وفي عالم مستقبلي كهذا لن تستطيع اللغات الاخرى تطوير المفردات والتعابير التقنية المطلوبة للعلم . ولكن استخدامها سيقتصر على المجتمع والمنزل وهذا ما سيعاب عليها.

6- واقع الجامعة الجزائرية في ظل التكنولوجيا الحديثة

عرف قطاع التعليم العالي في الجزائر في السنوات الأخيرة تحولا ملحوظا، حيث شهد اندماج المؤسسات ضمن البيئة التكنولوجية الحديثة، وتسخير كل الآليات المناسبة للارتقاء بمستوى التعليم ومستوى التكوين، حيث يشكل قطاع التعليم العالي مجالا لتحقيق التنمية على مختلف الأصعدة ولا سيما المجال المعرفي، ويرى الكثير من الملاحظين والمتهتمين أنه من الضرورة ولوج الجامعة الجزائري هذا المجال ولا سيما مع الجهود الساعية في توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في القطاع وتشجيع الاستثمار في هذا المجال، إلى جانب حرص الدولة على السير نحو بناء الطريق للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، وتشجيع الطاقات في ظل واقع يحمل العديد من التطلعات والتحديات من خلال تحقيق الانفتاح على البيئة الرقمية الجديدة ومواكبة مصاف الجامعات العالمية[10].

يشكل التعليم العالي أحد محركات التنمية للمجتمعات، كونه مجالا حيويا لنقل الخبرات المعرفية والعلمية، كما تشكل الجامعة قمة النظام التعليمي الشامل لمختلف التخصصات في ظل تحقيق نظام تعليمي متعدد الأبعاد، ووسط تكامل ثلا ث محاور أساسية تؤسس للعملية التعليمية السليمة(التدريس، البحث، مخرجات ذات كفاءة)،ووفق إستراتيجية واضحة ترصد الارتقاء بالعمل الأكاديمي، وتعمل على تطوير إتجاهاته المستقبلية لتحقيق التنمية في هذا المجال[11].

وتعتبر الجامعة الجزائرية من المؤسسات الخدماتية التي تسعى إلى إيجاد الآليات المثلى لمواكبة تحولات العصر، حيث بات من الضروري على الجامعة دخولها الفضاء التكنولوجي وبذلك تضمن جودة التعليم فيها وتحقق التمكين المطلوب من خلال تكريس بنية تتوافق ومتطلبات التحديات التي يقوم عليها القطاع وسط جهود حثيثة لتطوير الإمكانيات، وسعي لتسخير آليات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات

،وتحقيق التحول على مستوى قطاع التعليم العالي بما يسمى بتكنولوجيا التعليم العالي. وعن قراءة لواقع التعليم العالي في الجزائر يقول الدكتور فؤاد جدو أستاذ العلوم السياسية بجامعة بسكرة بالجزائر:" أن قراءة الواقع تقوم على مؤشرين هما جودة التعليم وثانيهما مخرجات مؤسسات التعليم وعلاقتها بسوق العمل، بالنسبة لجودة التعليم العالي أساسها الاستثمار في رأس المال البشري، والذي يرتبط بطبيعة التخصصات والمقررات ومدى قدرة الجامعة إلى جانب حصر إحتياجات السوق، أما مخرجات مؤسسات التعليم العالي فتتحدد من خلال تخصصات تستجيب لتطلعات سوق العمل." كما يلاحظ الأستاذ أن هناك خلل في سوق العمل في الجزائر، ومدى تلبية إحتياجات سوق العمل ولا سيما في القطاعات الفنية في ظل أن المخرجات ترتكز على مجالات العلوم الإنسانية، والتي تعرف استقطابا كون أن الطلبة يتجهون له كقطاع ضامن".

ويضيف :"أنه تم في الجزائر تحقيق أرقام على مستوى المؤسسات والهياكل حيث بات في كل ولاية تقريبا جامعة، وكل ولاية بها أقطاب وليس فقط جامعات، وعلى مستوى البحث العلمي تشهد الجامعة زيادة في النشر الجامعي وفي عدد المقالات في المجلات العلمية الجزائرية إلى جانب قدرة الجامعة على إستيعاب الطلبة"..

إن الإطار المفهومي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على مستوى مؤسسات التعليم العالي في الجزائريتحددمن خلال عوامل التنظيم، عوامل مؤسسات التعليم العالي، خصائص الأستاذ، خصائص الطلبة، مخرجات العملية التعليمية، وهناك سعي دؤوب لتحقيق تفاعل إيجابي بين هذه المحاور بإعتبارها مقومات أساسية يقوم عليها نجاح التعليم العالي وتحقيقه لأهدافه.

إن توظيف الجامعة الجزائرية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال(تكنولوجيا التعليم العالي) يتحدد في ضوء تحديد الهدف من سياسة التعليم وقوامه هو الارتقاء بمستوى القطاع ، وتحسين خدمات الجامعة، وتحسين الآداء بمايسير نحو تحقيق تنمية عبر كل المجالات والتخصصات. وعن توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر يقول الدكتور زكرياء بن صغير أستاذ إعلام واتصال بجامعة بسكرة بالجزائر:" أن توظيف التكنولوجيا في إدارة التعليم العالي هو ما نشهده في قطاع التعليم في الجزائر مع بعض التحفظ في الأسلوب والاستخدام كما أن استخدام التكنولوجيا في التدريس بالتعليم العالي يشهد تأخر مقارنة بالتطور التكنولوجي." وعن الإستراتيجية المتبعة في يضيف الأستاذ:" أنه لا توجد إستراتيجية واضحة لاستخدامات التكنولوجيا في قطاع التعليم العالي بالجزائر وهذا لنقص التدريب والقرارات الإستعجالية في القطاع[12]".

إن متطلبات استخدام التكنولوجيا يتأتى من خلال توفير البنية التحتية وتطوير البرامج ويتحدد ذلك من خلال توفير احتواء لفضاء الإدارة الإلكترونية على مستوى كل هياكل الجامعة الجزائرية وأقسامها ومرافقها من ذلك نذكر فتح فضاء التسجيل الإلكتروني، المكتبة الرقمية، بوابات البحث...

أما على مستوى البحث العلمي فهناك تشجيع لآفاق البحث العلمي و يتحدد ذلك من خلال تشجيع الفضاءات البحثية التي تفتح آفاقا للبحث في آليات التكنولوجيا الحديثة، وذلك من خلال إعطاء قراءة للقضايا الراهنة في ظل البيئة الرقمية الجديدة أو البيئة التي أنتجها الإعلام الجديد ويظهرمن خلال إعطاء مقاربات نظرية أو تحليلية توسع من آفاق البحث والاقتراب أكثر من البيئة

الجديدة وإستقرائها من مختلف التخصصات والقيام بإعداد المشاريع البحثية وحصر نتائجها في خدمة البحث العلمي وتحقيق التنمية[13].

وإن الاهتمام بتسخير هذه الآليات، وتحقيق التكوين والإبداع يتأتى من خلال السير في خطى ترتكز على استغلال الوسائط التكنولوجية، وخلق فضاء رقمي للجامعة على اعتبار أن نجاح أي مجال يتأتى بالتفاعل الإيجابي والمتغيرات الحديثة، والذي استوجب من القطاع رسم المساعي لتحقيق الأهداف ،من خلال احتواء البيئة الجديدة للجامعة الجزائرية، وذلك من خلال تطوير شبكة الاتصالات، واستخدام الوسائل الحديثة في التسيير والتكوين،و توظيف وسائط الإعلام الجديد في تحقيق هذه الإستراتيجية ،وفتح فضاء التعليم عن بعد أو فتح فضاء التظاهرات العلمية عن بعد. وفي هذا الجانب يقول الأستاذ جدو فؤاد:« في مجال استثمار التكنولوجيا خطت الجزائر خطوات ثابتة ولكن بطيئة (التسجيل الإلكتروني، تحديث وتطوير مواقع الجامعات وربطها بشبكات جامعية)، فالجامعة انتقلت إلى وضع التعليم عن بعد المحاضرات عن بعد، معالجة البيانات بين الأستاذ والطالب، ونظام المودل أو التعليم الإلكتروني من خلال وضع المحاضرات والدروس عن بعد و قوقل سكولار كآلية لتطوير الباحث والأستاذ[14]» .

ويعتبر فضاء العمل البيداغوجي واحدا من أهم مظاهر التعليم العالي والذي يتطلب من الجامعة وخاصة الأستاذ باعتباره المترتكز الأساسي في العملية التعليمية توظيف الأدوات والموارد الرقمية من خلال تدبيرتوجيه الطلبة وإعداد السيناريوهات التي ترتكز على تكريس الجانب الإبداعي والعمل على التشجيع والاندماج ضمن العملية البحثية، والإستعانة بمحركات البحث وفضاءات البحث على مستوى المكتبات أوالبوابات التي أتاحتها مراكز البحث العلمي التابعة للجامعات من

مخابر أو مؤسسات، إلى جانب الإنضمام إلى المجموعات العلمية، والمنتديات وإنشاء المدونات، ضف إلى ذلك اكتساب مفاهيم ومنهجيات البحث العلمي، ووضع الخطوات المنهجية من خلال الانخراط في مواقع بحثية خاصة بالباحث العلمي، ووضع الآليات المناسبة من خلال توظيف المعارف وتنمية المهارات، وتشجيع الإنتاج مثال ذلك الفضاءات الأكاديمية البحثية التي يسعى من خلالها الأساتذة إلى خلق فضاء تواصلي مع الطلبة حول المواضيع المقررة، والخروج من النمط التقليدي إلى النمط الحديث التفاعلي. وهناك تجارب كثير ة في هذا الجانب سواءا على مستوى المؤسسات التعليمية والباحثين ، وبين الأساتذة فيما بينهم ، أو أساتذة وطلبة ، أو بين طلبة وطلبة، ما يتيح فتح فضاءات تعليمية تشاركية أساسها المنتديات ومجموعات بحثية أكاديمية بمختلف التخصصات والمستويات(ليسانس، ماستر، دكتوراه)، غير أن الباحثين والمهتمين بهذا المجال حاولو توظيف التكنولوجيا في التدريس خلال مراحل لكن غياب التشجيع والتسهيلات حال دون ذلك ،غير أنها فكرة مشجعة تحتاج إلى جهود متكاملة من الإدارة والأساتذة والطلبة. ويسير هذا في إطار النظام التعليمي الممنهج وتحقيق المتابعة للوصول في الأخير إلى مخرجات قادرة على خدمة المجتمع وتحقيق تنميته[15].

ويرى الأستاذ "فؤاد جدو":"أن تغيير نظام التعليم الجزائري والانتقال من النظام الكلاسيكي(نظام المعاهد) إلى نظام الكليات (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، أفرز جيلا جديدا من حاملي الدكتوراه، وخلق نوعا من التنافسية بين طلبة الكلاسيك وطلبةLMD ، كما ساهم في الانفتاح على الجامعات العامة والبحث."[16] مما يخلق ما يسمى بجودة التعليم العالي ويرى الأستاذ فؤاد جدو في هذا الجانب:"أن تحقيق الجودة في كل جامعة مرتبط أساسا بأن تكون في كل جامعة خلية جود ة مهمتها

المتابعة وإيجاد الآليات، لتطوير المحتوى العلمي والفني للبرامج، في إطار متابعة مستمرة من حيث تقديم مبادرات وإقتراحات تعطي، لها صورة للتطبيق "[17].وتطرق في هذا الشأن إلى نموذج جودة جامعة محمد خيضر ببسكرة وجامعة الجزائر وجامعة تلمسان.. وفي هذا سير لتشجيع الاستثمار وتثمين كل الجهود للرفع من مستوى التعليم العالي.

7- الترجمة الآلية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم نظرة عامة على عملية الترجمة الآلية من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية ، والطريقة التي يعمل بها المترجم العربي في إصداره الجديد الذي يعمل به في الوقت الحاضر.

- النصوص الانجليزية التي يقبلها البرنامج يجب أن تكون بصيغة نص (texte) ويمكن أن تأتي من مصادر عدة كما هو مبين في المخطط.

- تبدأ البرنامج بالتعرف على النص الانجليزي أولا متحققا من كلماته جميعا في القاموس العام للبرنامج، والكلمات التي لا توجد في القاموس يمكن تدقيقها في المدقق الإملائي الانجليزي لتصحيح الأخطاء الإملائية ، وإذا لم يعثر عليها فتعرض ضمن النص العربي المترجم كما هي

- يستند البرنامج في عمله على المكونات التالية[18]:

1. قاموس إنجليزي عربي.
2. محلل نحوي إنجليزي.
3. محلل صرفي عربي.
4. محلل عربي.

القاموس الانجليزي العربي: مصنف بحيث يتعامل مع الكلمات الانجليزية المفردة، وكذلك المصطلحات التي تزيد على الكلمة الواحدة مع مقابلاتـه العربية معطيا جميع المعلومات التي يتطلبها عمل البرنامج في الترجمة فالأفعال الانجليزية بكل أزمنتها تعطي مقابلاتها بالجذور العربية غير المشكلة مع اعتبار الشدة من ضمن الجذر.

القاموس الانجليزي العربي: مصنف بحيث يتعامل مع الكلمات الانجليزية المفردة،وكذلك المصطلحات التي تزيد على الكلمة الواحدة مع مقابلاتـه العربية معطيا جميع المعلومات التي يتطلبها عمل البرنامج في الترجمة فالأفعال الانجليزية بكل أزمنتها تعطي مقابلاتها بالجذور العربية غير المشكلة مع اعتبار الشدة من ضمن الجذر.

فالفعل كتب write = بدون تشكيل، بينما الفعل شد stress = بوضع الشدة على حرف الدال باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الفعل.

كيف يعمل "المترجم العربي"[19] ؟

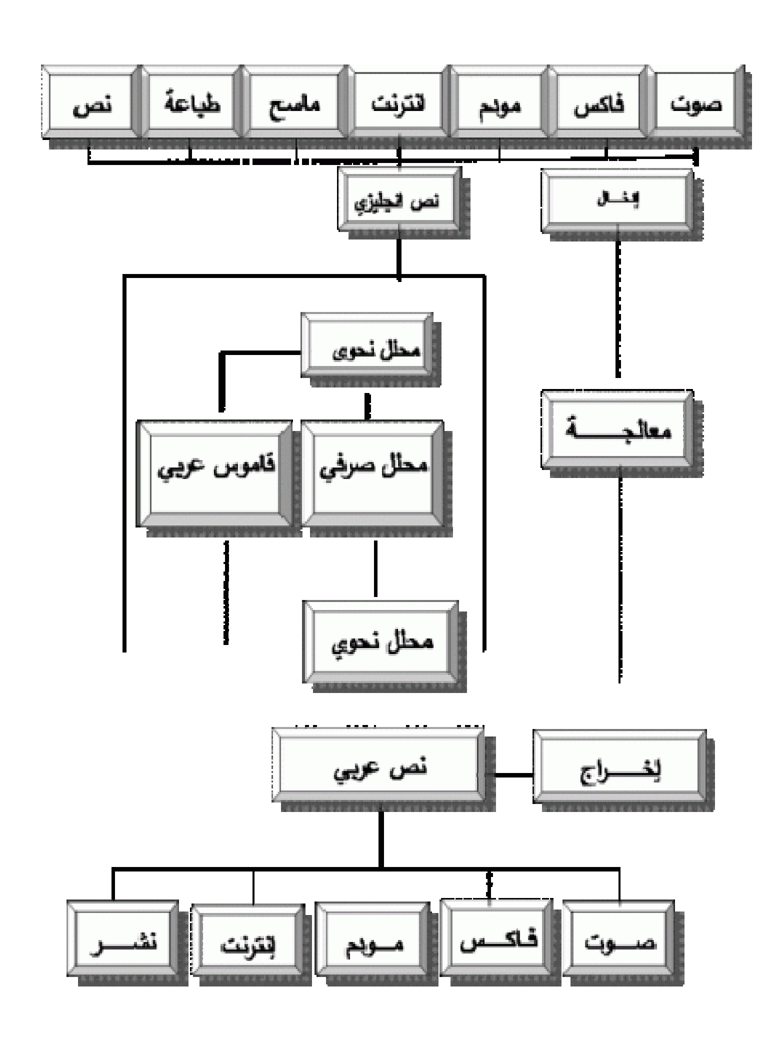
تبدأ عملية الترجمة بتحليل الجملة الانجليزية على الجملة و يحدد بالاستعانة بمعلومات القاموس، المعلومات القاموسية من اسم وفعل وصفة و الصيغ النحوية من فعل وفاعل ومفعول به...الخ

لكل كلمة من كلماتها بحسب موقعها في الجملة .و يعطي المحلل الصرفي العربية الكاملة للكلمات العربية.

بينما يحدد المحلل النحوي العربي – بعد استشارة المعلومات القادمة من المحلل النحوي الانجليزي – الوظائف النحوية للكلمات العربيـة وموقعها في الجملـة ، ويضع الحركات الصحيحة بحسب ذلك.

مع طبيعة الجملـــة العربية كما يسبق الفعل الفاعل و الموصوف الصفة بدلا من العكس كما هو الحال في الجملة الانجليزية .

مخطط عما لعمل " المترجم العربي[20]


صوت
فاكس
موديم
انترنت
ماسح
طباعة
نص
إدخال
نص انجليزي
محلل نحوي
معالجة
قاموس عربي
محلل صرفي
محلل نحوي
إخراج
نص عربي
صوت
فاكس
موديم
إنترنت
نشر

8- خاتمة البحث:

إن شعور الجامعة الجزائرية بأهمية تكنولوجيا الإعلام والاتصال يؤسس لتوجه نحو استغلال الآليات التكنولوجية في التكوين للجامعة الجزائرية الحديثة، والإستفادة من الوسائط التكنولوجية المختلفة، إلى جانب تطوير الجانب الإداري في ضوء متطلبات عملية التكوين للسير نحو تحقيق تنمية معرفية، ومخرجات ذات كفاءة تحقيقا للتنمية الثقافية والعلمية والمعرفية ، والأهم من كل هذا تحسين العلاقة بين الجامعة والمجتمع، كما أن الاستثمار في هذا القطاع يحتاج إلى الدعم الحكومي، ولا سيما ما يلاحظ من مخرجات ترتكز في غالبها على الكم لا الكيف، وفي ظل خطى بطيئة مما يقلل من التحفيز على البحث العلمي المؤسس، فالجامعة الجزائرية قراءة لواقع يشجع على استثمار التكنولوجيا في ظل ضعف الإستغلال لمواردها وآلياتها ولا سيما مع التحولات التي يشهدها العالم والتي يمكن أن تمس بالدرجة الأولى الجامعة كقاعدة أساسية في قمة ترتيب الهرم التعليمي.

النتائج والتوصيات،

نخلص في هذه الدراسة إلى ما يلي:

أولا- النتائج ، ويمكن اختصار ها في النقاط التالية:

- إن تطوير بنية تحتية للترجمة في اللغة العربية داخل الجامعة الجزائرية، يتطلب توفير الموارد البشرية والمعرفية والمادية الضرورية، التي تساعد على تحقيق صناعة للترجمة، باعتبارها فرعاً رئيسياً من فروع صناعات اللغة في مجتمع المعرفة؛
- تعتبر الترجمة عامة، والترجمة الالكترونية خاصة، وسيلة من وسائل توطين المعرفة العلمية والتقنية في الجامعة الجزائرية؛

- تعتبر الترجمة الآلية أداة فعالة وناجعة لدعم وتعزيز المحتوى الإلكتروني العربي على الشابكة؛

- إن تجاوز مشاكل الترجمة الآلية في اللغة العربية داخل الجامعة الجزائرية يتطلب تطوير هندسة لغوية قادرة على فهم خصائص النقل واستيعابها من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

ثانيا- التوصيات

- إن النهوض بالجامعة الجزائرية في ظل مجتمع المعرفة والمعلومات،لم يعد من قبيل الترف الفكري، بل أضحى استراتيجية علمية وحضارية بامتياز، لا محيد عنها لترقية لغة الضاد إلى مصاف اللغات المتقدمة أولا، ولتنمية الإنسان العربي على مستويات اقتصادية واجتماعية وثقافية ثانياً؛

- تكوين الأساتذة الجامعيين على استخدام التكنولوجيا في التدريس بالمعاهد والجامعات الجزائرية

- تشجيع الباحثين على اكتشاف برامج للحاسوب بالغة العربية والعمل بها في المخابر

- إن وضع الترجمة في الجامعة الجزائرية غير مشرف، مما يستدعي منا كأفراد ومؤسسات، بذل جهود مضاعفة، وتوحيد المشاريع من أجل سد هذه الثغرة بين العربية واللغات المتفوقة في هذا المجال؛

- ندعو من خلال هذا المنبر إلى إنشاء مرصد عربي للترجمة، من شأنه أن يجمع الخبرات العربية ويوحد بينها؛

- وأخيرا وليس آخرا، نلح على ضرورة الانفتاح على مؤسسات الترجمة (الخاصة والعامة) في العالم المتقدم بغرض الاستفادة من تجاربها، ومن ثم الوصول إلى بلورة سياسة لغوية جديدة للترجمة العربية.

المراجع:

1- الطيِّب، بكوش. "التّرجمة في التّقاليد العربيّة". ص ص (10،09).

202- ملاك الخالدي. "التّرجمة.. الوسيط التّاريخي الأبرز في عمليّة المثاقفة". الجوبة. مؤسّسة عبد الرّحمان السديري الخيريّة. الجوف. المملكة العربيّة السّعوديّة. العدد 33. خريف 2011. ص 22.

3- سلمى حداد. "التّرجمة". 20 فيفري 2020. السّاعة 14:41. https://www.arab-ency.com/ar/البحوث/الترجمة

4- عبد الله، بن سرجان. "تاريخ التّنظير في صناعة التّرجمة لدى الغرب". 15فيفري 2020. السّاعة 02:28. http://www.alkalimah.net/Articles/Read/18960

5- الخناش محمد، اللغة العربية والتقنيات المعلوماتية المتقدمة، **منشورات التواصل اللساني**، 1996.

6 - الخناش محمد، لسانيات الجيل الرابع ومجتمع المعرفة، مجلة التواصل اللساني،مج 15،2013،ص5،

http://www.al-erfan.com/index.php/1/76

7-المهيوبي عبد العزيز، صناعة المعجم والترجمة الآلية،29ttp://lisan1.com/wordpress/?p=35

8- البعلبكي روحي، الترجمة الإلكترونية...آفاق الحاضر والمستقبل،
http://www.alarabimag.org/arabi/common/book/afaq013_1.htm

9-حسام الخطيب، مشكلات الترجمة العربية: مقاربة ميدانية

https://dub127.mail.live.com/default.aspx#!/mail/ViewOfficePreview.aspx?messageid=3747cd08-67e7-11e3-80a5-001e0bccc9ae&folderid=00000000-0000-0000-0000-000000000001&attindex=2&cp=-1&attdepth=2&n=1669430226

10- حمادة السيد سلوى، تهيئة اللغة العربية لمواجهة طوفان المعلومات والعولمة"،مؤتمر لسان العرب بمقر جامعة الدول العربية، القاهرة،2000.

11-زغبوش بنعيسى، نماذج تقييس الأنظمة الاصطناعية للغة الطبيعية،مجلة العلوم التربوية والنفسية،مج4،ع2 يونيو2003.

12- مراياتي محمد، تغيرات صناعات اللغة في مجتمع المعرفة، مجلة العربية والترجمة، ع15،خريف 2013.

13- محمود إسماعيل صيني، الحاسوب في خدمة الترجمة والتعريب:

http://dr-mahmoud-ismail-saleh.blogspot.com/2013/11/blog-post_3845.html

14- محمود إسماعيل صيني، الترجمة الآلية للغة العربية، **مجلة التواصل اللساني**،ع1-2، 1994.

15-محمد خضر زكي، اللغة العربية والترجمة الآلية، المشاكل والحلول، مؤتمر التعريب الحادي عشر، الألكسو، عمان 12-2008/10/16.

16- مهديوي عمر، أهمية التعريب في حوسبة اللغة العربية، **مجلة التعريب**، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشرع2007،26.

17- محمد السوسي. الكتابة العلمية في العربية المعاصرة-منشورات الأكاديمية الملكية المغربية -الرباط -دط-1995- ص8

17- علي حلمي موسى. دراسة إحصائية لجذور اللغة العربية معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر، الهيئة المصرية للكتّاب، دط، 1978، ص11.

18- الترجمة في الوطن العربي نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص 178.

19- عبد الله، بن سرجان. "تاريخ التّنظير في صناعة التّرجمة لدى الغرب". 15 جانفي 2020. السّاعة 02:28. http://www.alkalimah.net/Articles/Read/18960

20- بيتر، نيومارك. الجامع في التّرجمة. تر حسن غزالة. دار ومكتبة الهلال. بيروت. لبنان. ط 01. 2006. ص ص (67-69).

واقع التعليم الإلكتروني بالجامعات العمانية وتحديات تطبيقه في ضوء التحول الرقمي

د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي، مساعد مدير تنمية الموارد البشرية، سلطنة عمان
البريد الإلكتروي:asnh7887@gmail.com
د.عبد الله بن سيف التوبي، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشرقية، سلطنة عمان
البريد الإلكتروني:asnh7887@gmail.com 3

ملخص:
هدفت الدراسة إلى التعرف علىواقع التعليم الإلكتروني بالجامعات العمانية وتحديات تطبيقه في ضوء التحول الرقمي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي عن طريق استعراض الواقع وتحليل البيانات والمعلومات باستخدام اسلوب تحليل المضمون؛ من اجل الخروج بالشكل النهائي لعناصر البحث،وأظهرت نتائج الدراسة عن واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات العمانية بأخذ نموذجا وهو جامعة السلطان قابوس وتم التوصل إلى ما يأتي:طبقت جامعة السلطان قابوس منصة إلكترونية تعني بالتعليم الإلكتروني أسمها SQUMOOC من أجل البدء بالتعليم الإلكتروني كما أن الجامعة اتبعت العديد من الإجراءات لتطبيق لذلك ومن بينها ما يأتي:
القبول والتسجيل: تم تمديد مدة كل من حذف المقررات والسماح للطلاب بإجراء الحذف والتأجيل وعدم احتساب ذلك من المحددات التي حددها النظام الأكاديمي والسماح للطلبة بمواصلة الدراسة إلكترونيا للفصل الحالي الربيع ٢٠٢٠

بعبء دراسي أقل ؛ بهدف مساعدة الطلبة في استمرارية الدراسة بهذا النظام دون أن يتطلب ذلك الحضور الشخصي.

مركز نظم المعلومات: تجهيز المنصة التعليمية بكل الوسائل لخدمة العملية التعليمية وتهيئة المقررات التعليمية والدراسية المعروضة للطلبة؛ لتتوافق مع الأسلوب الجديد للفصل الدراسي.وبتوفير المنصة الإلكترونية واستضافتها في مركز البيانات في الجامعة بحيث تكون مزودة بالأنظمة التي تتفق وتوافق المعايير العالمية، إدراجها تحت النطاق التعليمي للسلطنة.

ووضع خطة متابعة لعمل نظام التعليم الإلكتروني عن طريق عمل لجان مشرفة ومتابعة وعرض التقارير المدونة على اللجنة التنظيمية ومراعاة ظروف جودة الإنترنت المتاح لدى الطلبة ومدى ملائمته للبرامج المطبقة.

ومن بين التحديات التي واجهت التعليم الإلكتروني فكرة تطويع المحتوي العلمي للمقررات والعمل على توفير الوسائل التعليمية وتغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة، وتطويع التشريعات القانونية المنظمة لعملية التعليم والعمل على تقوية البنية التحتية لنظم الاتصالات وتوفير الأجهزة الإلكترونية الحديثة الملائمة ونشر ثقافة التعليم الإلكتروني للمجتمع وتهيئته من خلال برامج علمية وتلفزيونية هادفة، أو من خلال توظيف ذلك في المناهج الدراسية.

وبناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بأن يتم إعداد طرق وأساليب أكثر مرونة في تطبيق التعليم الإلكتروني كما يجب أن تكون المؤسسات التعليمية متهيأة لمثل الظروف الحالية ، وأن يتم إعادة النظر في التشريعات والقوانين المنظمة للتعليم العالي.

د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي/ د. عبد الله بن سيف التوبي

واقع التعليم الإلكتروني بالجامعات العمانية وتحديات تطبيقه في ضوء التحول الرقمي

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني ، الجامعات العمانية ، تحديات ، التحول الرقمي.

Abstract:

The study aimed to identify the reality of e-learning in Omani universities and the challenges of its application in light of digital transformation, and to achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive and analytical approach by reviewing the reality and analyzing data and information using the content analysis method In order to come up with the final form of the research elements, and the results of the study showed about the reality of applying e-learning in Omani universities by taking a model, which is Sultan Qaboos University, and the following was reached: Sultan Qaboos University applied an electronic platform for e-learning called SQUMOOC in order to start e-learning. Several procedures were followed to implement this, including the following:

Admission and registration: The period for both deleting courses and allowing students to make deletion and postponement has been extended, and this is not counted from the limitations set by the academic system and allowing students to continue studying electronically for the current spring 2020 with a lower academic burden With the aim of helping students to continue studying with this system without requiring personal attendance.

Information Systems Center: equipping the educational platform with all means to serve the educational process and prepare the educational and academic courses offered to students. To comply with the new semester method, and by providing an electronic platform and hosting it in the data center of the university so that it is equipped with systems that are consistent and compatible with international standards, including it under the educational scope of the Sultanate And developing a follow-up plan for the work of the e-learning system through the work of supervisory committees, following up and presenting the written reports to the organizing committee, taking into account

the conditions of the quality of the Internet available to students and its suitability for the applied programs.

Among the challenges faced by e-learning was the idea of adapting the scientific content of the courses, working to provide educational means, covering different needs and learning styles, adapting legal legislation regulating the education process, working to strengthen the infrastructure of communication systems, providing appropriate modern electronic devices, spreading the culture of e-learning to society and preparing it through programs. Scientific and targeted television, or by employing it in the school curriculum.

Based on the results of the study, the researcher recommends that more flexible methods and methods be prepared in the application of e-learning. Educational institutions must be prepared for such current conditions, and that legislation and laws regulating higher education be reviewed.

Key words: e-learning, Omani universities, challenges, digital transformation

مقدمة:

التعليم الجامعي العالي ليس وليد اللحظة، وإنما بدايته منذ القدم، حيث شهدت مسيرة التعليم في السلطنة تطورات سريعة ومتلاحقة، انصب معظمها بادئ الأمر على التوسع الكمي بهدف إتاحة الفرصة التعليمية لجميع المواطنين من الذكور والإناث، ويتميز بسمات تاريخية متنوعة، وأهداف مشتركة على مستوى العالم، وبالرغم من ذلك، فإن أهداف المؤسسات الجامعية تختلف باختلاف الأقطار، بل وباختلاف الجامعات داخل القطر الواحد أحيانا، وأيضاُ باختلاف المرحلة التاريخية.

وفي الآونة الأخيرة وبالتحديد في الألفية الثالثة نجد أن التعليم الجامعي يواجه تحديات كبرى، في محاولة الاستجابة لمعطيات المجتمع الرقمي، في الوقت الذي أصبحت فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قوة حقيقية موجهة للنشاط البشري في كافة المجالات (الحسن، 2015).

وعلى الرغم من حداثة مصطلح التعليم الإلكتروني e-Learning أو التعليم الافتراضي Virtual Learning، إلا أن الاهتمام بدور الحاسوب في العملية التعليمية لا يعتبر شيئاً جديداً، ويعد ما نراه الآن من التعليم الإلكتروني أحدث مرحلة من مراحل التطور التدريجي والتي امتدت في الربع الأخير من هذا القرن، لكن الاختلاف الوحيد الآن يكمن في الوعي المتزايد، والاهتمام الشامل بهذا الاتجاه العام (Littlejohn & Pegler, 2007).

فالتطور السريع في تقنية الاتصالات وما يشهده العالم من ثورة غير مسبوقة في مجال المعلومات، والتفاعل الإيجابي من المؤسسات الأكاديمية للاستفادة من هذا التقدم وتوظيفه في مجال التعليم عن طريق استحداث نظام تعليمي جديد يحرر أطراف العملية التعليمية، حيث زادالاهتمام به بشكل كبير منذ أن بات العالم يشهد حدثاً

غيّر ملامح التعليم التقليدي العام والعالي بشكل هائل، وهز عرش منظومة التعليم التقليدي الأصعب والأقدم في العديد من الدول العربية. فحتى 28 مارس/آذار 2020 ووفق إحصاءات مجموعة البنك الدولي، تسببت جائحة فيروس كورونا (COVID-19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً، أي ما يقرب من 80 بالمئة من الطلبة الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم. مما أدى لأزمة هائلة وغير مسبوقة في القطاع التعليمي الذي يعاني من العديد من المشاكل المتأصلة فيه منذ عقود وأصبح الآن يواجه خطر جديد وتحدي غير مسبوق، الزمه تغير العديد من الممارسات والمفاهيم والأساليب التعليمية التقليدية في فترة وجيزة(المصري،2020)لذلك تبلور مصطلح التعليم الإلكتروني في الأوساط التربوية كصيغة نوعية متطورة تُعنى بتقديم البرامج التعليمية عبر التطبيقات التقنية وأنظمة إدارة التعلم Learning Management System (LMS) (Anders,) 2018.

وغدا العالم اليوم يراهن على مقدرة التعليم العالي على التغيير وتحقيق التقدم للمجتمعات، وبات يصنفه مع البحث العلمي بصفتهما "عاملين أساسيين في التنمية الثقافية والاجتماعية والبيئية المستدامة للأفراد والمجتمعات والأمم". (الشاعر، 2016، 886).

وفي الآونة الأخيرة؛ تعاظمت أهمية التكنولوجيا الرقمية، وأصبح العصر الحالي يسمى بالعصر الرقمي، ولذا؛ تزايد الاهتمام بالتحول الرقمي للجامعات كأحد الموضوعات الحيوية التي توجب إعادة النظر في مجمل النظام التعليمي الجامعي في ضوئها، وإحلال معظم وظائف التعلم والتعليم وما يرافقها من خدماتتكنولوجية متقدمة تحل محل

الوظائف الروتينية والوظائف ذات المهارات المتدنية بالجامعة، وإحلال التكنولوجيا في جميع المستويات التنظيمية بالجامعة وفي كافة أنشطتها وخدماتها المتنوعة. (علي، 2013، 524 - 525).

وفي ضوء ما تقدم؛ يأتي البحث الحالي كمحاولة علمية للكشف عن واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات العمانية من خلال تطبيق التعليم الإلكترونيفي العملية التعليمية فيهاخلال انتشار مرض كرونا كوفيد 19 ومتطلبات تطويره في ضوء التحول الرقمي الجديد.

مشكلة البحث:

برزت جهود سلطنه عمان في تطوير التعليم العالي من خلال **الاستراتيجية الوطنية للتعليم 40/20** التي تبنتوضع الاستراتيجية الوطنية للتعليم في سلطنة عُمان 2040 والتي ركزت على بناء الموارد البشرية، التي تمتلك القيم والمعارف والمهارات اللازمة للعمل والحياة، مما يمكنها من العيش منتجة في عالم المعرفة والتكلوجيا الحديثة، ومؤهلة تأهيلا علميا للتكيف مع متغيرات العصر التكلوجية، ومحافظة على هويتها الوطنية وقيمها الأصيلة، وقادرة على الإسهام في رقي الحضارة الإنسانية،التيأكدتعلىضرورةتنميةالمواردالبشرية ,
واعدادها،لتسايرمتطلباتالعصربكلكفاية.

لذلك عملتسلطنةعمانعلىتطويرالتعليم بمختلف أنواعه ليكونقادراعلىتنمية قدرات الافراد ونظراً للظروف الصحية الاستثنائية التي تمر بها السلطنة بسبب فايروس كورونا وتعليق الدراسة من قبل الجهات المختصة، زاد الاهتمام بالتعليم الإلكتروني رغم الصعوبات

والعقبات التي يتعرض لها، وهذا ما أكدته دراسة الموسوي، علي شرف (2017) ودراسة الجرايدةوالسناني(2020) حول التعليم الإلكتروني ومعوقاته.

وفي ضوء المتغيرات المعاصرة، تبدو الحاجة ملحة لتطوير الرؤى، ونشر ثقافة التعليم الإلكتروني، ومعرفة متطلباته ومميزاته والعقبات التي تعترض له، كما ساهمت المخاطر والنزاعات والكوارث الطبيعية والاوبئة، والتي كان أخرها وباء كورونا كوفيد – 19، في توقف التعليم بأنواعه، مما جعل المهتمون والباحثون، وصانعي السياسات التعليمية، ينادون بضرورة تفعيل أنظمة تعليمية حديثة إلا وهي الأنظمة والمنصات التعليمية، والتي تعتمد على التقنية الرقمية، وتنسجم مع المتغيرات الحديثة، وتلبي الاحتياجات المجتمعية، وهو التعليم الالكتروني، لذا جات الدراسة لتجيب على الأسئلة الآتية:

1- ما واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات العمانية؟
2- ما التحديات التي يواجها التعليم الإلكتروني في الجامعات العمانية؟

أهمية البحث:

- الأهمية النظرية: وتشمل الأطر الفكرية حول واقعالتعليم الإلكتروني وتطبيق الجامعات العمانية له، كمحاولة علمية لإثراء المكتبة العربية بدراسة حديثة حول واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات العمانية، وتحديد ابرز التحدياتالتي تقابل التعليم الإلكتورني في ضوء التطور العلمي السريع.

- الأهمية التطبيقية: وتمثل في النتائج والتوصيات العلمية والعملية المتوقعة للبحث، والاستفادة من خلال تطبيق الجامعات العمانية التعليم الإلكتروني؛ كونها ستسهم في إلهام وتزويد صناع السياسات، ومتخذي القرارات بقطاع التعليم العالي في سلطنة

عمان ، لاتخاذ خطوات عملية بشأن معرفة متطلبات تطبيق التعليم الإلكترونية بالجامعات العمانية في ضوء التحول الرقمي في التعليم الجامعي.

أهداف البحث:

- التعرف علىواقع التعليم الإلكتروني وكيفية تعامل الجامعات العمانية به.
- التعرف على التحديات المتنوعة التي يواجها التعليم الإلكتروني في الجامعات العمانية في ضوء التحول الرقمي في التعليم الجامعي.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، واسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات والمعلومات.

تحددت مصطلحات البحث فيما يأتي:

مصطلحات البحث:

1- التعليم الإلكتروني:

ويعرفه الحلفاوي (2006) : ذلكالنوع من التعليم الذي يعتمدعلى استخدام الوسائل الإلكترونية في تحقيق الأهداف التعليمية وإرسال المحتوى التعليمي للطلبة دون حواجز المكان والزمان، والوسائل الإلكترونية مثل الأقمار الصناعية والحواسيب والإنترنت، وبعض الأمور التي افرزتها التكنولوجيا كالمواقع الإلكترونية والمواقع التعليمية (حمايل،2016)، وعرفه مانك **Mank(2005**) بأنه: ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات والاتصالات (الانترنيت) التي أصبحت وسيطا فاعلا للتعليم الالكتروني ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب، وعن طريق التفاعل بين الطالب ووسائل

التعليم الإلكتروني الأخرى، كالدروس الالكترونية والمكتبة الالكترونية والكتاب الالكتروني وغيرها

ويعرف إجرائيا لأغراض البحث الحالي بأنه: العملية القائمة على التقنية الحديثة، والاستخدام الامثل لشبكة الإنترنت من خلال استخدام نظم المعلومات، والاتصالات، لجعل عملية التعليم والخدمات المرافقة لها تنساب بسهولة، ومن خلال تقديم خدمات دقيقة ومنظمة وسريعة لكافة الطلبةبطريقة الكترونية وفاعلة، ولتوفير الوقت والجهد والمال، في الظروف الطبيعية وأثناء الكوارث والأزمات.

2- الجامعات العمانية:

تعرف الجامعة على أنّها من المؤسسات الأكاديمية التي تقدّم التعليم بأرقى وأعلى مُستوياته، وتمتلك ضمن أقسامها كلّيات مُتعدّدة مثل: الفنون الحرّة، والطب، والهندسة، والقانون، وتتمتع الجامعات بصفة رسميّة تُمكّنها من منح الطلبة شهادات البكالوريوس، أو الدكتوراه والماجستير من تخصّصات الدراسات العُليا Kelci) 2018)..

وتعرف الجامعة وفقا للتشريع العماني كما جات في المرسوم سلطاني، 86/9، 1986، بأنها "مؤسسة علمية تعني بالتعليم العالي والبحث العلمي لها هيكلها التنظيمي الخاص ذات شخصية اعتبارية عامة، واستقلال مالي وإداري تتكون من مجموعة من الكليات والمراكز العلمية، تقوم على إعداد أجيال مؤهلة تأهيلا أكاديميا وفنيا تعي بتراث أمتها الحضاري والاسلامي محافظة على هوية مجتمعها العماني الاخلاقية والاجتماعية معتبرة البحث العلمي أمام نصب أعينها لها مجلسها الخاص مكونا من الهيئة الإدارية العليا، مخولا لصياغة السياسة العامة وتنفيذها، كما يقوم بتنفيذ مهام

محددة تتعلق بتعزيز مكانة الجامعة وتمكينها من أداء رسالتها وتحقيق أهدافها. (الخطيب خليل، الحضرمي أحمد،2020).

3- تحديات التطبيق

هناك معان متعددة لمصطلح التحديات، حيث تشير المعاجم اللغوية إلى أن مصطلح "التحدي" "challenge "له معان ودلالات متعددة، فمعجم أكسفورد عرفه على كل ما يوَاجهُ من عقبات أو أخطار، أو هي حالة اختبار قدرات شخص (Oxfroddictionaries.www .com).

ويعرفه داود (2010) بأن هذل كالوضع، الذي يمثل وجوده أو انعدامه تهديداً، أوإضعافاً، أو تشويهاً، كليًّا أوجزئيًّا، دائمٍ كان أو مؤقتًا،لوجود وضع آخر،يراد له الثبات والقوة والاستمرارر.

وتعرف إجرائيا بأنها العقبات التقنية والإدارية والاقتصادي والثقافية والاجتماعية التي تحد أو تحول تطبيق التعليم الإلكتروني وتؤثر على قدرته وكفاية في الأداء وتحول دون تحقيق أهدافه الموضوعة له.

4- التحول الرقمي:

تعرف البلوشية وآخرون (2020) التحول الرقمي Digital Transformation، بأنه مشروع حكومي يشمل كافة خدمات المؤسسات والقطاعات المختلفة بالدولة، ويتمثل في تحويل الخدمات الحيوية والأساسية المرتبطة بخدمة الأفراد، والمؤسسات، والاستثمارات المختلفة، من شكلها التقليدي إلى الشكل الإلكتروني الذكي، بالاعتماد على التقنيات الحديثة والمتطورة

ويعرف التحول الرقمي إجرائيا، بأنه الانتقال من الأساليب والطرق التقليدية القديمة والعناصر المادية في الجوانب التعليمية السائدة،إلى الأساليب والعناصر التكنولوجية الحديثة في أسلوب التعليم الجامعي، من خلال زيادة الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، للاستجابة للمتغيرات الطارئة، والتأقلم مع الوضع السائد،لتحقيق التميز وتعزيز القدرة المؤسسية التقنية، وزيادة الميزة التنافسية للجامعات.

حدود البحث:

اقتصرت الحدود الموضوعية للبحث على واقع التعليم الإلكتروني وأهميته والتجارب العملية في التعليم الإلكتروني لدى الجامعات العمانية ومتطلبات التطوير في ضوء التحول الرقمي، أما الحدود المكانية، فاقتصرت على (جامعة السلطان قابوس، دون غيرها من الجامعات الأخرى.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، حيث تم استخدامه كأساس للاستعراض المكثف للأدبيات والدراسات السابقة، والتقارير الموثقة، وانقسمت مرحلة البحث إلى مرحلتين الأولى: مرحلة جمع المادة العلمية، واستعراض ما ورد حول الموضوع، سواء المطبوع منها، أو المنشور على الانترنت، والمرحلة الثانية: هي مرحلة تحليل البيانات والمعلومات باستخدام أسلوب تحليل المضمون، من اجل الخروج بالشكل النهائي لعناصر البحث، وتقديم التوصيات والمقترحات اللازمة.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

بعد استقراء الأدبيات السابقة، والتقارير الرسمية الموثقة عن موضوع البحث، في الجامعات العمانية المقصودة بالبحث، وبعد تحليل مضمونها، تمت الإجابة عن سؤالي البحث، كالأتي:

اجابة السؤال الأول:

ما واقع التعليم الإلكتروني لدى الجامعات العمانية ؟ وللإجابة على السؤال، تم عرض تجارب الجامعات العمانية المقصودة بالبحث، واستقراء الأدبيات السابقة، وبعد تحليل مضمونها، تم **استخلاص الاتي:**

التعليم العالي هو المرحلة التي تأتي قبل التوظيف، وأتي في أرقى سلم المراحل التعليمية، ويشمل كل أنواع التعليم الذي يأتي بعد التعليم الثانوي سواءً كان في الجامعات أو مؤسسات تعليمية أخرى تعنى بالتعليم أو التدريب أو البحث العلمي، وللتعليم العالي دور بارز في إعداد الكوادر الوطنية المؤهلة على أعلى مستويات؛ ليكونوا قادرين على المشاركة بفاعلية في دفع حركة التنمية في البلاد.

ونظراً للتطور المتسارع على المستوى العالمي والمحلي ، فقد أصبح إعداد أجيال من الشباب المتعلم والمتدرب على مستويات عليا ضرورة ملحة تفرضها متطلبات التنمية الشاملة حتى تتوافر للدولة كفايات ماهرة قادرة على التعامل مع المتغيرات الدولية ومعطيات التكنولوجيا الحديثة ، ولديها القدرة على التفاعل والاستفادة من كل المستجدات وإعداد جيل من الأكاديميين والباحثين والخريجين من ذوي المستويات التعليمية العليا وسد احتياجات السلطنة من الكوادر المتخصصة في مختلف المجالات.

وتقوم وزارة التعليم العالي منذ إنشائها في عام 1994 بالعمل على النهوض بالتعليم العالي في السلطنة، حيث توسعت قاعدة مؤسسات التعليم العالي لتشمل مجالات مختلفة وتخصصات متعددة تلبي احتياجات التنمية الشاملة وسوق العمل، ولم يكن هذا التوسع محصوراً على التعليم العالي الحكومي بل كان للقطاع الخاص العماني إسهامات ملموسة، بعد أن أتيحت له الفرصة للاستثمار في هذا المجال، فقام بإنشاء

جامعات وكليات خاصة للمساهمة في احتياجات السلطنة من الكوادر المؤهلة علميا وفنيا، وقد مكن ذلك من تظافر الجهود لاتساع مظلة التعليم العالي الذي يعتبر هدفا وطنيا يسعى الجميع إلى تحقيقه.

وقد صاحب السماح بإنشاء مؤسسات التعليم العالي الخاصة وضع الأنظمة والتشريعات واللوائح التنفيذية والتنظيمية لعملية إنشاءها والإشراف عليها من قبل وزارة التعليم العالي وتنظيم علاقتها بالمؤسسات الأخرى في المجتمع إضافة إلى وضع جميع الضوابط الممكنة لضمان الجودة التعليمية فيها. وتمثل الأنظمة والتشريعات واللوائح بالاتي(موقع وزارة التعليم العالي،2020):

- المرسوم السلطاني رقم (99/41) بإصدار نظام الجامعات الخاصة وصدرت اللائحة التنفيذية بالقرار الوزاري رقم (99/36)
- المرسوم السلطاني رقم (99/42) بشأن إنشاء الكليات والمعاهد العليا الخاصة وصدرت اللائحة التنفيذية بالقرار الوزاري رقم (2000/34)

والجدير بالذكر فإن التعليم العالي الخاص بالسلطنة مر بعدة مراحل حيث صدر في عام 1996م المرسوم السلطاني السامي رقم (96/68) بشأن إنشاء كليات ومعاهد خاصة ومنذ ذلك الوقت تزايد أعداد هذه الكليات تدريجيا حتى صدر قانون الجامعات الخاصة وتبعه صدور قانون الكليات والمعاهد العليا الخاصة

بلغ إجمالي عدد مؤسسات التعليم العالي في السلطنة في العام الأكاديمي 2020/2019م (66)مؤسسة، منها 38 (مؤسسة حكومية) و28 مؤسسة خاصة، بينما كان العدد الإجمالي في العام الأكاديمي 2019/201٨م (65)مؤسسة، وقد مثلت مؤسسات التعليم العالي الحكومية في العام الحالي نسبة 60.٥٧ %من إجمالي

عدد مؤسسات التعليم العالي، وشكلت مؤسسات التعليم العالي الخاصة نسبة 42،42%.(التقرير السنوي، 2019)

جامعة السلطان قابوس:

صدر المرسوم السلطاني السامي رقم(44/1981)القاضي بإنشاء لجنة تأسية لمشروع جامعة السلطان قابوس تحت إشراف وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب آنذاك، وفي عام 1986افتِتحت جامعة السلطان قابوس حيث عرفت وفق المرسوم السلطاني بأنها مؤسسة علمية تعني بالتعليم العالي والبحث العلمي لها هيكلها التنظيمي الخاص ذات شخصية اعتبارية عامة، واستقلال مالي وإداري تتكون من مجموعة من الكليات والمراكز العلمية، تقوم على إعداد أجيال مؤهلة تأهيلا أكاديميا وفنيا تعي بتراث أمتها الحضاري والاسلامي محافظة على هوية مجتمعها العماني الاخلاقية والاجتماعية معتبرة البحث العلمي أمام نصب أعينها لها مجلسها الخاص مكونا من الهيئة الإدارية العليا، مخولا لصياغة السياسة العامة وتنفيذها، كما يقوم بتنفيذ مهام محددة تتعلق بتعزيز مكانة الجامعة وتمكينها من أداء رسالتها وتحقيق أهدافها. (مرسوم سلطاني، 9/86، 1986).

وهي تّعد أول جامعة حكومية، واستقبلت الجامعة دْفعتها الأولى من الطلاب البالغ عددهم 557 في خمس كليات، هي: التربية والعلوم الإسلامية، والطب، والهندسة، والعلوم، والزراعة. في عام 2001 أسس مركز أبحاث الاتصالات والمعلومات وتتلخص رسالته في بناء بنية أساسية وتطوير برامج بحثية متكاملة في مجال أبحاث الاتصالات والمعلومات من خلال إقامة شركات بين المؤسسات الحكومية والجامعة وقطاع الصناعة في مجال البرامج البحثية المشتركة لتقنية المعلومات والاتصالات أما

الرؤية التي يسعى إليها المركز إلى تحقيقها تتمثل في تعزيز الجهود المشتركة في مجال البحث العلمي وتطويره وتشمل مختلف أوجه تقنية المعلومات والاتصالات بما يلبي احتياجات السلطنة في المقام الأول ويسعى المركز أيضا إلى بناء شراكات مع قطاع الصناعة بغية إيجاد حلول للمشاكل التقنية القائمة والمقبلة المتعلقة بتقنية المعلومات والاتصالات ويرجح أن تتضمن تلك الحلو مجموعة من التقنيات؛ بناءً على قرار مجلس التعليم في اجتماعه الخامس المنعقد بتاريخ 7 ديسمبر 2015 بتأسيس المركز الوطني للموارد التعليمية المفتوحة بإشراف من جامعة السلطان قابوس بالتعاون مع الجهات المعنية من القطاعين العام والخاص ويأتي تأسيس المركز بهدف دعم جهود الجهات الحكومية وخاصة التعليمية لإيجاد مجتمع المعرفة العماني القادر على التعامل المرن مستقبلا مع التكنولوجيا ومصادر المعلومات وذلك من خلال نشر ثقافة المصادر التعليمية المفتوحة وحث الهيئات التدريسية والأكاديمية وتدريب الطلاب وتنشئتهم في المدارس والجامعات العمانية على تصميمها واستخدامها ودعمها كما يقوم المركز بتنسيق الجهود المبذولة من الجهات المختصة في مجال الجهات المختصة في مجال الموارد التعليمية المفتوحة وتوفير عدد كبير من البدائل المجانية للموارد التعليمية المفتوحة ذات الجودة العالية (**مجلس التعليم، 2019**)

التعليم الإلكتروني بالجامعة:

في عام 2019 بدأت جامعة السلطان قابوس ممثلة في كلية التربية؛ لتعزيز مبدأ التعلّم مدى الحياة لدى الأفراد،فدشنت منصة تعليمةللتعليم الإلكتروني المفتوح الواسع النطاق وفق الإمكانيات والتقنيات المتاحة في السلطنة (منصة SQUMOOC) والتي كانت فكرتها قائمة على ما يأتي:وذلك من خلال العمل بفكرة

تأسيس المنصة التجريبية للتعليم الإلكتروني المفتوح الواسع النطاق (منصة SQUMOOC) كمنتج بحثي لمشروعين ممولين في الجامعة لفريق بحثي برئاسة الدكتورة عائشة بنت سالم الحارثية، وهما: مشروع بعنوان «تصميم وتطوير وتنفيذ وتقييم مقرر إلكتروني واسع الالتحاق في جامعة السلطان قابوس (MOOC) بفاعلية»، ممول من عمادة البحث العلمي بالجامعة، ومشروع بعنوان «تطوير التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان من خلال المقررات الإلكترونية الواسعة الالتحاق: تصميمها وتقييم تأثيرها، وبناء نموذج متوافق ثقافياً لها»، ممول من مجلس البحث العلمي.(عمان ديلي،2019)

فكرة المنصة

إن فكرة منصة(SQUMOOC) ذات أهمية كبيرة والفكرة القائم عليها المشروع تكمن في الانتقال من أسلوب وطريقة وتنفيذ التعليم لمجموعة محددة من الناس في مكان محدد واحد ووقت محدد إلى المجتمع بشكل عام بواسطة مقررات إلكترونية يتم بثها عبر الوسائل التقنية الحديثة عن طريق المنصة المذكورة سابقا.

وتعرف المقررات الإلكترونية مصطلح "MOOCs"اختصار " Massive open online courses" وتعني عند البعض" المقررات الإلكترونية المفتوحة، أو المقررات الإلكترونية المفتوحة ذات الالتحاق الهائل" فهي تعمل على نشر هذه المقررات عبر مساحات واسعة، فلا تتقيد بحدود جغرافية أو سياسية أو ثقافية، وإنما هي متاحة لمن يرغب من أي مكان، وفي أي وقت، عبر مواقع مجانية غير ربحية مثل (edx) الذي أنشأته جامعة هارفارد، أو عبر مواقع تجارية ربحية مثل (يوداسيتي) وهي عبارة عن :

- مقاطع فيديو لشرح المقرر يقدمها أساتذة وخبراء.
- ومواد للقراءة.
- واختبارات.
- منتديات للتواصل بين الطلبة والأساتذة من ناحية، والمتعلمين وبعضهم البعض من ناحية أخرى.

والدراسة في"MOOCs" غير تزامنية، أي تعتمد على التقدم الذاتي للمتعلمين. (أحمد زيدان،2013م).

وتمثل رؤية المنصة في تعزيز التعلم مدى الحياة لدى الأفراد وإثراء المعرفة الإنسانية والقدرات العلمية، وتكوين شراكة مجتمعية فاعلة لمجتمع رقمي متعلم ومتفاعل. أما رسالة المنصة فتركز على تقديم مقررات إلكترونية مفتوحة من قبل أكاديميين متميزين في الجامعة للعالم وللمجتمع العماني في المجالات المعرفية المختلفة، تميز بالجودة والأصالة والإبداع، ويمكن لأي فرد في المجتمع لديه اهتمام بموضوع المقرر المطروح التسجيل في المقرر عن طريق الدخول إلى موقع المنصة والتسجيل فيها عبر الرابط الآتي: (mooc.squ.edu.om)، ولاستكمال متطلبات المقرر يتطلب من الفرد مشاهدة الفيديوهات والمشاركة في المقرر وعمل التقييمات المطلوبة فيه، وسيحصل المتعلم بعد إنهاء المقرر على شهادة إتمام المقرر وعدد من الشارات الرقمية للمهارات التي سيتعلمها. (الحارثي،2019)

وفي ضوء ما تعرضت له السلطنة والعالم أجمع فيالفترة الماضية من جائحة أنتشار فيروس كرونا كوفيد 19 وما آل إليه التعليم بسبب هذه الظروف، جعلهيواجهالكثير من الصعوبات بجميع مراحله؛مما أجبر المهتمين في مجال التعليم المدرسي والتعليم العالي

في جامعة السلطان قابوس ممثلة بمختلف كلياتها ومراكزها ووحداتها القيام بمجموعة من المبادرات لتفعيل الدراسة بنظام التعليم الالكتروني للحالات الطارئة، بهدف ضمان استمرار العملية التعليمية في هذه الظروف الطارئة ولإيمانها بأن التعليم والتعلم رسالة سامية لا بد من تطويع الظروف من أجلها من خلال تسخير كافة الطاقات لديها من أكاديمية وفنية وإدارية وطلابيةولذلك تم اللجوء والتفكير بأسلوب جديد يتفق مع الظروف الحالية للبلد، وفق ضوابط وإجراءات كثيرة ومتعددة ومن بين تلك الإجراء التي قامت بها الجامعة في المجالات الأتية:

1. **أولا: القبول والتسجيل:** هناك الكثير من الإجراءات التي اتبعها قسم القبول والتسجيل لدعم التعلم الإلكتروني للحلات الطارئة ومن الاتي(الحروصي حسن، 2020):

- مديد مدة كل من حذف المقررات وتأجيل الدراسة حتى آخر يوم للدراسة من التقويم الأكاديمي المعدل.
- السماح للطلاب بإجراء الحذف والتأجيل وعدم احتساب ذلك من المحددات التي حددها النظام الأكاديمي للدراسات الجامعية الأولى بعدد مرات الحذف والتأجيل.
- السماح للطلبة بمواصلة الدراسة إلكترونيا للفصل الحالي الربيع ٢٠٢٠ بعبء دراسي أقل من ٩ ساعات معتمدة بهدف مساعدة الطلبة في استمرارية الدراسة بهذا النظام دون أن يتطلب ذلك الحضور الشخصي إلى العمادة التزاما بالإجراءات الاحترازية المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا.

ثانيا: مركز نظم المعلومات: قام المركز بتسخير الكثير من الإمكانيات التقنية وتسخير كل ما له صلة بذلك ومن أهما ما يأتي**(الزيدي ناصر،2020) :**

- إعداد منصة تعليمية خاصة تعني بالتعليم الإلكتروني.
- تجهيز المنصة التعليمية بكل الوسائل لخدمة العملية التعليمية.
- تهيئة المقررات التعليمية والدراسية المعروضة للطلبة؛ لتتوافق مع الأسلوب الجديد للفصل الدراسي.
- قام مركز نظم المعلومات بالتعاون والشراكة مع مركز تقنيات التعليم بتوفير المنصة الإلكترونية واستضافتها في مركز البيانات في الجامعة.
- الحرص بأن تكون المنصة مزودة بالأنظمة التي تتفق وتوافق المعايير العالمية.
- إدراج المنصة تحت النطاق التعليمي للسلطنة حتي لا تكلف الطالب أي عبء مالي.
- أن منصة التعليم الإلكتروني في الجامعة وما يتعلق بها من وسائل الاتصال المرئي كلها مبنية على البرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر وقد تم اعدادها وتهيئتها كاملة بواسطة الكوادر الفنية في الجامعة.
- يوفر مركز نظم المعلومات خدمة الدعم الفني المباشر بوسائل اتصال مختلفة للكوادر التدريسية للتذليل أي صعوبات تواجههم خلال هذه المرحلة
- توفير ميزة الاتصال عن بعد بأجهزة وأنظمة الجامعة المختلفة مما يسمح للكوادر المختلفة العمل من البيت بكل أريحية.
- توفير خط ساخن ومواد مرئية للتواصل بسهولة مع الطلبة والاساتذة.
- تبني بعض الاتصال المباشر مع الطلبة من خلال أدوات إلكترونية أخرى.

وأضاف البلوشي (2020) بأن دور الكليات وأقسام الجامعة يكمن في العديد من التوجهات الاساسية والتي منها ما يأتي:

- التوجّه لتسجيل المحاضرات ذات الطابع العلمي ومن ثم رفع هذه المحاضرات في موقع الجامعة ليتسنى للطلبة تنزيلها في أي وقت مع إتاحة الفرصة لهم لمناقشة المحتوى العلمي مع مدرسي هذه المساقات بطريقة تزامنية عبر الاتصال المرئي المباشر أو غير تزامنية عبر الوسائل الأخرى.

- المساقات التي تحتوي على الجوانب العملية فهي تنقسم إلى قسمين: جانب عملي يُمكن تعويضه ببرامج المحاكاة الرقمية المُيسّرة للطلبة أو من خلال استعمال البرمجيات مفتوحة المصدر.

- فيما يخص المساقات العمليّة التي تحتوي على تجارب معملية فقد ارتأت الكلية قيام طاقمها الفنيّ بتسجيل هذه التجارب عن طريق الوسائط المرئية ومن ثم تحميلها على منصة الجامعة ليتسنى للطلبة تنزيلها ومتابعتها عن بعد.

- استخدام مبدأ المرونة دون المساس بجودة التعليم الأكاديمي كما قررته متطلبات الاعتماد الأكاديمي والذي دأبت عليه الكليات العلمية بالجامعة منذ تأسيسها

كما أضاف حاج بردوسن (2020) **بأن خطة متابعة العمل بنظام التعليم الإلكتروني** من أهم الاشياء التي تم أتباعها في ذلك ما يأتي:

- عمل لجان مشرفة ومتابعة على جميع ما يتعلق بسير عمل المنصة بواسطة التعليم الإلكترونية ومدى نجاحها.

- عرض التقارير المدونة على اللجنة التنظيمية الرئيسة بالكلية والتي من خلالها يتم أخذ التدابير اللازمة لإتمام سير المنصة التعليمية بنجاح.

- مراعاة ظروف جودة الإنترنت المتاح لدى الطلبة ومدى ملائمته للبرامج المطبقة.

وتماشيا مع الظروف الحالية التي يمر بها العالم بصفة عامة والسلطنة بصفة خاصة من وباء كرونا كوفيد 19، تم الاتفاق في جامعة السلطان قابوس حسب تصريح الشحية بدرية (2020) أن يكون هذا العام استثنائيا للدراسة في الجامعة بالنسبة للسنة التأسيسية بدون اختبارات يتم تحديد المستوى في الدراسات التحضرية، وفي ظل استمرا الظروف الوبائية، وبناء على ما أصدرته جامعة السلطان قابوس ببدأ الفصل القادم من العام الدراسي 2020/ 2021 بالعمل بالتعلم عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني ، سيقوم مركز الدراسات التحضيرية بالجامعة آلية عمل جديدة تتمثل في تدريس جميع المقررات التحضرية عن بعد.

كم أكد الصلتي (2020) بأنه سيتم توفير المعلومات الأساسية التي يحتاج إليها الطلبة عبر منصة ميلاد الإلكترونية كما هو الحال في الأعوام الماضية، كما سيتم استبدال لقاء الطلبة مع الكليات بعروض مرئية، وأوضح بأن مركز تقنيات التعليم حاليًّا يقوم بإعداد فيديو تعريفي عن الجامعة يشمل التخصصات الأكاديمية المختلفة، مع إمكانية أن تقوم الكليات والعمادات ووحدات الجامعة التي لها علاقة مباشرة بالطلبة بإعداد فيديوهات تفصيلية عن أقسامها وبرامجها والخدمات المختلفة التي تقدمها للطلبة وفق ما تم الاتفاق عليه سابقًا، كذلك سيتم تسليم البطاقات الجامعة وقت حضور الطلبة إلى الحرم الجامعي، وبالنسبة لنظام الدراسة في فصل الخريف 2020 بأنه تم اعتماد نظام التعليم عن بعد لجميع المقررات ما عدا مقررات التدريب الميداني بكلية التربية وبعض مقررات كلية التمريض ومقرر PHASEIII بكلية الطب والعلوم الصحية، وستكون جميع الاختبارات الفصلية عن بعد، أما الاختبارات النهائية فسيتم تنفيذها فيما بعد.

إجابة السؤال الثاني:

ما التحديات التي يواجها التعليم الإلكتروني في الجامعات العمانية في ضوء التحول الرقمي؟

وللإجابة على هذا السؤال لا بد علينا أن نعرف أن طريقة الانتقال إلى اقتصاد المعرفة بكل ما يحمله هذا المفهوم من تحديات وإرهاصات، لابد من البدء من الجامعات بحيث تصبح المعرفة والوسائل التي تدعم تحصيلها، والحفاظ عليها، وفي النهاية تخليقها هي أساس النظام التعليمي، لذلك بدأ الاهتمام بالتعليم الجامعي في سلطنة عمان منذ القدم من خلال ما مر به التعليم من استراتيجيات مرسومة وممنهجة وقف الواقع العماني والتطور المعرفي لذلك كانت أخر تطوير للتعليم الجامعي من خلال الاستراتيجية الوطنية للتعليم في 2040،التي ركزت على استغلال التقنيات الحديثة كوسيلة أساسية في نظام التعليم العماني، وروعي فيه توفير عنصرين في غاية الأهمية يتم تحقيقهما خلال الاستراتيجية: أولهما أن تتسم بالمرونة الكافية والقابلية المناسبة لمواكبة ما قد يستجد من المتغيرات والمتطلبات خلال مداها الزمني المحدد بالعام 2040م ، وثانيهما: إجراء عملية مراجعة مستمرة لمستوى أداء الخطة، وتقييم مرحلي لعملية التنفيذ بما يمكن من التحديث المستمر للعناصر المتغيرة في الاستراتيجية وإجراء التحسينات التي قد تقتضيها الظروف أو المتغيرات التي قد تطرأ بين فترة وأخرى (الربيعي،2018). وفي ضوء ما تعرض له العالم والسلطنة من انتشار وباء كرونا وجب لزاما مجاراة العالم فيما يخص التعليم، والتحول نحو التعلم الإلكتروني إلا أن هذا التحول قد يواجه بعض الصعوبات والتحديات نحو تطبيق التعليم العالي حسب ظروف العصر الذي نعيش فيه وهذا ما أكدت عليه الاستراتيجية الوطنية للتعليم

بسلطنة عمان 2040 ومن التحديات التي واجهت التعليم الإلكتروني بصفة عامة في العالم والسلطنة خاصةكما ذكرهاالقضاة الخطيب معن (2020):

1. **المحتوى التعليمي:** يعتبر من أهم التحديات الذي يواجه التعليم الإلكتروني، والذي يحتاج إلى نظام إدارة فاعلة ضمن هيكلة التعليم، من خلال استخدامتقنيات تعليميةمساندة بالإنترنت؛ لذلك عندما يطلق تعبير نظام إدارة التعلم فإنه مما يقصد به أي برنامج حاسوبي يعمل على تسهيل التعلم بواسطة الحاسوب والإنترنت، وفيها يكون فرعا ضمن عائلة أشمل تعرف بالتعليم الإلكتروني، وفي الوقت ذاته فإن نظام إدارة المحتوى التعليمي LCMS هو أحد أنواع أنظمة إدارة المحتوى CMSنظام إدارة المحتوى وهو بدوره عبارة عن تطبيقات متعددة تسهل عمليات تصميم واختبار ونشر المحتوى الإلكتروني على صفحات الإنترنت، ويكمن التحدي هنا حول نوعين:

أ. الوسائل التعليميةالمستخدمة في التعليم الإلكتروني نفسه، تتنوع الوسائل التعليمية وتختلف من جامعة إلى أخرى حسب المناخ التنظيمي الذي تطبق فيه، لذلك نجد أن معظم الجامعات العربية بصفة عامة وسلطنة عمان بصفة خاصة لم تكن مستعدة لهذا التغيير لذلك دأبت جامعة السلطان قابوس جاهدة لتوفير أرقى الوسائل التي تتفق مع العناصر المتوفرة في البيئة العمانية، إلا أنها لا تستطيع التأقلم التام لذلك فهي مبنية لظروف معينة ومحددة فقط وقد يشوبها بعض التشويش في بعض جوانبها.

ب. تغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة، كما أشرنا سابقا أن المحتوى التعليمي في مختلف الجامعات العمانية والعالم أجمع يتنوع ويختلف من مساق إلى آخر فمنها ما يختص بالعلوم الإنسانية ومنها التطبيقية والطبية، لذلك تغطية مثل هذه الاحتياجات

وأنماط التعلم لهذه المواد وتحويلها إلى المحتوي الإلكتروني يتطلب وقت كبيرا وجهدا عظيما.

وهذا ما أكدته دراسة الحارثية (2017) أن جاهزية التعليم العالي في الشرق الأوسط لتقديم MOOCs بما يخص الوسائل التعليمية وتغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة، يعتمد في نجاحه من خلال تحقيق أشياء عالية الجودة في ذلك، بواسطة أجهزة عالية الجودة وملائمة للبيئة العمانية.

2. **غياب التشريعات الداعمة:** في معظم دول المنطقة ودول العالم، لا يجيزوا قانون التعليم العالي للتعليم عن بعد أو تقييم مثل هذا التعليم، للكثير من الأسباب والمبررات الداعية لذلك،ومن بينها عدم وجود البيئات المناسبة المخصصة لهذا النوع من التعليم سواء كانت ما يختص بالتقنيات المستخدمة أو النظم المطبقة في ذلك، إلا أنه في خضم الأزمة الراهنة وما مر بها العالم عامة وسلطنة عمان خاصة ، يتم مراعاة ذلك ومحاولة التغاضي والتأقلم بالوضع الموجود في تلك البلدان، وهذا ما حدث في سلطنة عمان تم بذل الكثير من الجهود الدبلوماسية مع هذه القضيةالشائكة، و محاولة تطويع القانون العماني بما يخص التعليم، وذلك من خلالالسماح للجامعات باستمرار برامج التدريس الخاصة بها على الإنترنت، واستخدام هذه التقنية وفق الضوابط القانونية المخصصة في هذا المجال، إلا أن هذه التشريعات لم تكن داعمة بشكل كبير في كل الاتجاهات لبيولوجية الإطار القانوي، مما يجعله في كل الأصعدة بطي النمو، وهذا ما أكدته دراسة غلام (2007) بأن غياب وعدم وجود تشريعات قانونيةتجيز وتمنح الدرجات العلمية للطلبة من خلال نظام التعلّم الإلكتروني، كما أن صعوبة الحصول

على البرامج الإلكترونية باللغة العربية تعتبر من التحديات الكبيرة التي يواجها تطبيق التعليم الإلكتروني في البلدان العربية، لصعوبة التشريعات المنظمة لها.

3.توفر التكنولوجيا: يعدّ توفر التكنولوجيا من العناصر الأساسية المهمة، والتي تعتبر عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني في الجامعات العمانية، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم أو أمنية، كما أن لهذا التحدي أشكالا متنوعة و مستويات مختلفة التأثير، إلا أنها تظل تحديات كبيرة في هذا المجال، ومن بين هذه الأشكال تواجد الجامعات والطلبة والاساتذة في بيئات جغرافية متنوعة من حيث التضاريس والطبيعية الجغرافية فتواجدهم في بيئات بين جبال وسهول وصحراء وبحار، يجعل منهم تباينا واضحا في الكثير من الأمور والتي من بينهادرجة توافر الأجهزة الإلكترونية وشبكة الإنترنت وسرعته وحُزَمه المختلفة، كل هذا يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات، وهذا ما أكدت عليهدراسة الموسوي، علي شرف (2017) وأيضا دراسة كل من غلام (2007) ودراسة(2007)Stevenson فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير، وهنا لا بد للمعلم من أن يعرف أوضاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسبة للمجموع؛ فمثلاً إذا كانت المشكلة تتعلق بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة، فهنا يمكن تحضير المواد بأحجام صغيرة أو متوسطة، وقد يكون من الأفضل أيضا تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير.

4. القدرة على التكيف: معظم دول العالم عامة وسلطنة عمان خاصة من الدول التي لا تستخدم الأجهزة الإلكترونية والبيئات الافتراضية في عمليات التعليم والتعلم بصورة

كبيرة، مما يجعل المجتمع العماني عامة والطلبة خاصة درجة تقبلهم للأمر بصورة متفاوتة، كما أن تقبل فكرة التعليم الإلكترونية بكل سهولة والتحول من الفصول الدراسية التقليدية والتعليم وجهاً لوجه إلى التدريب القائم على الكمبيوتر في الفصول الافتراضية؛ يجعل من تجربة التعليم صورة مختلفة تمامًا عن الطلاب، إن مقاومتهم للتغيير لا تسمح لهم بالتكيف مع بيئة التعلم عبر الإنترنت، في حين يستغرق الأمر بعض الوقت حتى يعتادوا على أنظمة إدارة الدورات (CMS) وأساليب التعليم المستند إلى الكمبيوتر، بينما يُتوقع أن الاستماع السلبي وتدوين الملاحظات في الفصول الدراسية التقليدية، تتطلب في المقابل وجود حجرة دردشة لتبادل النقاش عبر الإنترنت أو إنشاء صفحة ويب لبدء تدوين الملاحظات، يجد الطلاب ذوو العقلية التقليدية صعوبة في التكيف، ومع ذلك، يحتاجون إلى قبول ظروف التعلم الجديدة بعقل وقلب متفتحين، قد يؤدي فهم فوائد التعلم الإلكتروني وحتى مناقشتها مع أقرانهم إلى تغيير هذه العقلية وإعداد الطلاب بشكل أفضل للصفوف عبر الإنترنت، لذلك دأبت السلطنة ممثلة في الجهات المسؤولة عن التعليم بنشر ثقافة التعليم الحديث من خلال المحاضرات والندوات الإلكترونية في سبيل غرس أهمية هذا المبدئ في نفوس النشء والمجتمع العماني وهذا ما أكدت عليه دراسة الجرايدةوالسناني (2020) ودراسة حجازي(2013) على وجود مجموعة من التحديات التي تواجه استخدام التعليم الرقمي في المؤسسات التعليمية التعلمية العمانية، ومنها ما يخص التحديات التوعوية والتي بأشكال متنوعة مثلت المجتمع العماني .

ويؤكد(2019) أن مساءلة الاقتناع بنجاح التعليم الإلكتروني يجب أن يكون كل من المعلم والطالب مقتنعا اقتناعا كبيرا بنجاح هذا الأسلوب من التعليم، وأن النتائج التي

تحقق منه، لا تقل عن النموذج التقليدي، واقتناع المعلم والطالب هو أساس نجاح هذا الأسلوب.

التوصيات المقترحة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، ومن خلال استقراء وتحليل الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث والمختصة بالتعليم الإلكتروني، يمكن تحديد مجموعة من التوصيات العلمية والعملية، بهدف التعرف على واقع تطبيق التعليمالإلكتروني في الجامعات العمانية ، والتعرف على التحديات التي تواجه هذا النوع من التعليم في ضوء التحول الرقمي الذي يشهده العالم، والتي يمكن أنجملها فيما يأتي:

1. تفعيل التعليم الإلكتروني في مختلف المساقات العلمية في جميع الأوقات وليس فقط في الظروف الطارئة التي تحول دون العمل بالتعليم التقليدي.
2. العمل على إنشاء منصات علمية متنوعة يتم تفعيلها تفعيلا جزئيا بغرض ممارسة بعض الأنشطة التعليمية طوال العام الدراسي.
3. استغلال الإمكانيات التقنية في الجامعات العمانية لخدمة التعليم الإلكتروني في جميع الأوقات وليس فقط وقت الازمات.
4. أتضح بأن هناك بعض من المميزات الجيدة للمناهج الجامعية في التعليم العالي وفق استراتيجية التعليم العالي 2040 وهي مواكبتها للثورة المعرفية والتقنية بالعالم.
5. لا بد من العمل على تطويع المحتوي العلمي للمقررات الدراسية وفق التطورات التقنية الحديثة بحيث جعله ملائمًا للتعليم الإلكتروني لأي ظرف طارئ.
6. العمل على توفير الوسائل التعليمية وتغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة، بواسطة أجهزة عالية الجودة وملائمة للبيئة العمانية.

7. تطويع التشريعات القانونية المنظمة لعملية التعليم وجعلها أكثر سلاسة بحيث إمكانية تطويعها لأي ظرف طارئ.
8. العمل على تقوية البنية التحتية لنظم الاتصالات وتوفير الأجهزة الإلكترونية الحديثة الملائمة لذلك في الجامعات العمانية وفق المواصفات العالمية.
9. نشر ثقافة التعليم الإلكتروني للمجتمع وتهيئته من خلال برامج علمية وتلفزيونية هادفة، أو من خلال توظيف ذلك في المناهج الدراسية.

قائمة المصادر والمراجع:

الحارثية جوخة(2017)، المؤتمر الدولي الرابع لتقنيات التعليم مسقط ٢٠١٧ المؤتمر الدولي الرابع للجمعية العمانية لتقنيات التعليم 2017 م 4واحة المعرفة مسقط - كلية الشرق الأوسط | ١٦-١٨ ديسمبر ٢٠١٧ المؤتمر الدولي الرابع لتقنيات التعليم مسقط ٢٠١٧

الحسن، عصام . (2015). التعليم الإلكتروني: خطوة لتلبية الطلب المتزايد على التعليم الجامعي العربي وتقليل الفجوة الرقمية فيه. مجلة كلية التربية، 3 (4)، 111-144.

الخطيب خليل، الحضرمي أحمد، (2020)، متطلبات تطبيق الإدارة الإلكترونية بالجامعات العربية في ضوء التحول الرقمي بالتعليم الجامعي، مؤتمر التعليم الرقمي في ضوء جائحة كرونا خلال 15-2020/16،الجمهورية العراقية.

الشاعر، صالح عبد العظيم. (2016). أضواء على مشكلات التعليم العالي في الوطن العربي - تاريخ النشر 15/ 2/ 2016، تاريخ الاقتباس 2019/4/6، متوفر في: http://arsco.org/article-detail-364-8-0 .

الشحية بدرية (2020) ، سنة تأسيسه بدون اختبارات في جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، جريدة عمان، الخميس 20 / 8 /2020، العدد (14324)

الجريدة الرسمية،2006، مرسوم سلطاني بإصدار قانون جامعة السلطان قابوس، عدد (٨١٩) الصادر في ١٥ / ٧ / ٢٠٠٦م.

الجرايدة محمد، السناني ناصر(2020) معوقات استخدام التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا في المؤسسات التعليمية، مؤتمر التعليم الرقمي في ظل جائحة كرونا 15-2020/16، الجامعة العراقية

حمايل حسين جاد الله (2018) واقع التعليم الإلكتروني في مديريات التربية والتعليم في المحافظات الشمالية في فلسطين، دراسات العلوم التربوية، المجلد45، العدد4ملحق5.

دحماني، سمير (2019).دور التعليم الرقمي في تلبية الحاجات والرغبات العلمية والمعرفية للمتعلم. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية- المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 8(2)، 25-38

صائغ، عبد الرحمن بن أحمد 2005 (.م .)النموذج العشري لتطوير مؤسسات التعليم العالي في البلدان العربية، الملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم، مؤسسة الفكر العربي . بيروت.

علي، اسامة عبد السلام.(2013). التحول الرقمي بالجامعات المصرية: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مج (2)، ع (37)، ص ص: 523- 571.

نوال البلوشية وآخرون(2020) واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية، دار جامعة حمد للنشر، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج الربي، المجلد 2020، العدد 1

المراجع الأجنبية

1. Anders, A. D. (2018). "Networked Learning with Professionals Boosts Students' Self-Efficacy for Social Networking and Professional Development," Computers & Education. (127), 2-13.
2. Kelci Lynn Lucier (16-2-2018" ،College vs. University: What's the Difference ؟"، www.thoughtco.com ،Retrieved 6-10-2018. Edited
3. Littlejohn, A. ; Pegler, C. (2007). Preparing for Blended e-Learning. Routledge.
4. Mank David. (2005). Using data mining for e- learning decision making، **Electronic Journal -of E learning,V3 Issue,114-1** ،

المواقع الإلكترونية

التقرير السنوي، 2019 مجلس عمان،2019، التقرير السنوي للتعليم سلطنة عمان، الأمانة العامة لمجلس التعليم، الموقع https://www.educouncil.gov.om/downloads/pmQsfqRs3wA4.pdf

الصلتي ناصر 2020 موقع إنترنت
https://www.atheer.om/archives/532150 /

غلام، كمليا 2007، معوقات التعليم الإلكتروني في الجامعات السعودية: بالتطبيق على جامعة الملك عبد العزيز بجدة. www.kau.edu.sa

الخطيب معن،2020 تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها، موقع إنترنت/https://www.aljazeera.net/opinions

موقع وزارة التعليم العالي،https://www.mohe.gov.om/InnerPage.2020
% .التقرير السنوي، 2019 مجلس عمان،2019، التقرير السنوي للتعليم سلطنة عمان، الأمانة العامة لمجلس التعليم، الموقع
https://www.educouncil.gov.om/downloads/pmQsfqRs3wA4.pdf

موقع جامعة السلطان قابوس،2020 https://www.squ.edu.om/squ

عمان ديلي،20193 سبتمبر، 2019جريدة عمانhttps://www.omandaily.om/?p=726466

أحمد زيدان،2013م.برامج مووك تحقق حلم الدراسة في أرقى الجامعات، تم استرجاعه من موقع http://hunasotak.com\artide\741

حمود بن خلفان الحارثي موقع إنترنت/https://anwaar.squ.edu.om

الخروصي،حسين ، والزيدي ناصر، البلوشي،حاج بردوسن2020 موقع إنترنت جريدة الوطن العمانية الإلكترونية موقعها: alwatan.com\details

داوود،زكريا، 2010 (م .)الأمة الإسلامية والتحديات المعاصرة . www.alwihda.com

واقع التعليم الإلكتروني بالجامعات العمانية وتحديات تطبيقه في ضوء التحول الرقمي

د. أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي/ د. عبد الله بن سيف التوبي

إسهامات الهواتف الذكية في التعليم و البحث العلمي

Contributions of smart phones to education and scientific research.

د/ معداوي نجية أستاذة محاضرة -أ-

كلية الحقوق جامعة لونيسي علي-البليدة-الجزائر

ملخص:

ساهمت تكنولوجيا الاتصال و المعلومات في تقدم وازدهار حياة الأفراد والمجتمعات في شتى المجالات والميادين الاقتصادية، العلمية والتربوية، وفي رفع مستوى التعليم والبحث العلمي. حيث وفرت هذه التقنيات للأفراد والمجتمعات والحكومات الجهد، الوقت والمال، كما أنها ابرزت مدى تأثير ثورة المعلومات في خدمة أهداف البحث العلمي، ومدى استجابته لمتغيرات العصر الرقمي وتسهيل أدوار الباحث الطالب في سبيل تحسين وترقية وضمان جودة أنظمة وطرائق البحث وازدهارها، و بناءا عليه ظهرت طرق جديدة للتعليم على غرار التعليم الذاتي والتعليم المحمول، كما برزت ايضا المكتبات والمستودعات كأحد أهم بوابات البحث العلمي المحمولة في الاجهزة الذكية ومن اهمها الهاتف الذكي.

Abstract:

Communication and information technology has contributed to the advancement and prosperity of the lives of individuals and societies in various fields and fields، economic، scientific and educational، and in raising the level of education and scientific research.

These technologies have saved individuals، societies، and

governments effort، time and money. It also highlighted the extent of the impact of the information revolution in serving the goals of scientific research and the extent of its response to the changes of the digital age and facilitating the roles of the researcher and student in order to improve، upgrade and ensure the quality of research systems and methods and their prosperity، and accordingly، new methods of education have emerged such as self-education and mobile education. Libraries and warehouses as one of the most important portable scientific research portals in smart devices، the most important of which is the smartphone.

مقدمة.

لوقت قريب كانت الحواسيب تعتبر أهم وسيلة للوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية، بل وأكثرها انتشارا ، لكن في السنوات القليلة الأخيرة برزت إلى الساحة الهواتف الذكية التي تعتبر جيلا تكنولوجيًا متقدمًا وناضجاً ينافس الحواسيب المحمولة في هيمنتها و انتشارها، وهو ما تؤكده إحصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات [1] حيث تشير إلى أنه مقابل كل شخص يتصل بالإنترنت عن طريق الحاسوب هنالك شخصين يرتبطان بالشبكة عن طريق الهواتف النقالة ،حيث يتوقع أنه بحدود سنة

1- التقرير لسنة 2019 متواجد و متاح على الموقع https://www.itu.int/ar/ITU-D/Statistics/Pages/default.aspx

2021 سيصبح الهاتف الذكي الأداة التكنولوجية الأكثر استخدامًا على الإطلاق في الولوج إلى الإنترنت، وهذا ما يدل على مكانة الهواتف الذكية باعتبارها من أهم المنافذ والوسائل المتوفرة للولوج إلى مصادر المعلومات، فقد أصبحت الهواتف الذكية تشكل جزءً ا لا يتجزأ من حياة الأفراد،اذ قد تغيب الحواسيب في البيوت إلا ان حضور الهواتف الذكية في كل بيت و لكل فرد أمر لا نقاش فيه.

ولم يكن التطور الذي نتحدث عنه في الجانب المادي المتعلق بالأجهزة وخطوط الهواتف فقط، بل صاحبه ثورة حقيقة في الجانب البرمجي، حيث نجد في المتاجر الثلاثة الرئيسية ما يزيد عن 4 مليون تطبيق، منها 2 مليون و200 الف في متجر جوجل، وحوالي 670 الف في متجر ويندوز، و2 مليون في متجر أبل، هذا من شانه زيادة فاعلية الهاتف الذكي و تفعيله في مجالات مختلفة قصد عصرنة التعاملات و ملائمتها مع متطلبات عصر التكنولوجيا و تطلعات شباب اليوم في الجامعة و خارجها[1]. حيث أتاحت الهواتف الذكية فرص جديدة وآليات مغايرة للبحث وإتاحة المعلومات، نتيجة دمج العديد من التقنيات في هذه الهواتف ، كما أسهمت سماتها من حيث الحجم والسرعة والكفاءة في العمل في ازاحتها لعرش الحواسب كمنصات للوصول للمعلومات.

مع العلم ان مصادر المعلومات الإلكترونية هي كل ما هو منشور في مواقع الشبكة العنكبوتية ومواقع المكتبات الافتراضية وقواعد المعلومات الالكترونية المتخصصة بوجه خاص، او التي يمكن الوصول اليها عن طريق أجهزة الحاسب أو الهواتف الذكية أو الآيباد والمتصلة بالإنترنت، و التي يمكن ان تستخدم في التعليم و البحث عن المعلومات العلمية .

---

1 - https://sites.google.com/site/mobilelearningksa/smart-phones/statistics

فقد أدى التطور الكبير في تقنيات المعلومات استخدام مصطلح جديد في مجال التعلم أطلق عليه mobile learning او التعلم النقال او التعلم بالجوال او التعلم بالمحمول[1] [2].

والملاحظ إقبال الطلاب الجامعيين علي استخدام الهواتف الذكية كأداة تعليمية يتم من خلالها الولوج الي المعلومات التي من شأنها خدمة المقررات الدراسية و حوكمة الجامعة، وتتنوع الأهداف التي يستخدم الطلبة الهواتف الذكية من أجلها كاستخدامها كوسيلة للبحث على شبكة الإنترنت من خلال محركات البحث المعروفة، والتقاط الصور (في اطار استعمال الملاحظة كأداة للبحث العمي) ، او كوسيلة لتدوين الملاحظات، إضافة إلى إمكانية الاستعانة بالكتب الإلكترونية والموارد الرقمية في بعض الدروس، وإتاحة الفرصة لطرح الأسئلة عبر الرسائل النصية للإجابة عنها لاحقًا.

بالإضافة إلى تنظيم العمل و التذكير بالمهام التي يجب على الطالب القيام بها عن طريق مجموعة متنوعة من التطبيقات.

وبالطبع المكتبات لم تكن بعيدة المنال عن تلك الثورة التي أحدثتها الهواتف الذكية في المجتمع ككل، حيث بدأت المكتبات والمؤسسات والشركات المتخصصة منذ سنوات في تطوير تطبيقات لمساعدة المكتبات على تقديم خدماتها عبر الهواتف الذكية، فضلا عن تطوير تطبيقات لتقديم الخدمات الموجودة بالفعل

---

1 - العلاقة بين التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، والتعلم النقال هي علاقة متداخلة، فالتعلم النقال m-Learning يعد أحد فروع التعليم الإلكتروني e-learning، وأن التعليم الإلكتروني e-learning يعد فرعا من التعليم عن بعد.

ولكن في بيئة الهواتف الذكية ،مثل الخدمات المرجعية والبحث في الفهارس وغيرها من الخدمات التي تقدمها المكتبات.

في ظل التطور الهائل الذي أحدثته تكنولوجيا الهواتف الذكية في المجتمع بشكل عام، حيث لم تعد الأجهزة الذكية أداة استهلاكية فقط، بل هي أداة سهلة لإنشاء المحتوى التعليمي والبحثي، واذا كان البعض يشتكي الادمان على الاجهزة الذكية و الانترنت خصوصا عند الشاب الجامعي، فلما لا يحول هذا الادمان الى شيء ايجابي ينتفع به و امكانية تحويل الداء الى دواء.

لذا عكفنا على دراسة هذا التطور من ناحية التغير في مجتمع المعلومات إزاء هذه الظاهرة، ما هي المستجدات التي طرأت على التعليم نتيجة لانتشار وتطور الهواتف الذكية ؟ وما أثر تلك التقنيات في المكتبات و خدماتها، على الطالب و الباحث و على المجتمع بشكل عام ؟ .

وقصد معالجة هذا الموضوع استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتناسب مع موضوع البحث و أهدافه، ويعتبر هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة قد تتضمن عدداً من المناهج والأساليب الفرعية.

ومما سبق سنتنا ول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الخدمات المعلوماتية المتوفرة على تطبيقات الهواتف انطلاقا الذكية وكيفية توظيفها بالجامعة، وسنخصص بالدراسة مدى تأثيرها على الخدمات المكتبية، لما لهده الأخيرة من أهمية كبيرة في نشر المعرفة العلمية بجميع فروعها ومساعدة الطلبة في الحصول على المعلومة وتلبية طلباتهم البحثية. و بناءا عليه قسم البحث الى نقطتين خصصت الاولى الى الهاتف الذكي والتعليم المحمول . في حين عنونت النقطة الثانية بالهاتف الذكي والمكتبة المحمولة.

1-الهاتف الذكي و التعليم المحمول:

لقد انتشرت الهواتف المحمولة بصورة غير مسبوقة في تاريخ التكنولوجيا كلها تقريبا. وعند الأخذ بعين الاعتبار انتشار هذا الكم الهائل من الهواتف المحمولة، جنبا إلى جنب مع انتشار الواي فاي Wi-Fi عبر النقاط الساخنة (hotspot) وتقنية NFC لقراءة المعلومات وشبكات الجيل الثالث G4 وأعداد متزايدة من شبكات LTE 4G، سوف ندرك كم وحجم الفرص المتوفرة للوصول السريع والسهل إلى شبكة الإنترنت من خلال الأجهزة المحمولة.

وعلى المستوى العالمي، تطورت أعداد مشتركي الهواتف المحمولة من 2 مليار و205 مليون مشترك في 2005 إلى 7 مليار و277 مليون مشترك في 2016، وعلى صعيد مستخدمي الانترنت المحمول، فقد زاد العدد من 268 مليون مشترك في 2007 إلى 3 مليار و654 مليون مشترك في 2016. ومن الأرقام المثيرة كان انخفاض أعداد مشتركي الهواتف الأرضية من مليار و243 مليون في 2005 إلى مليار و13 مليون في 2016 أي بواقع 230 مليون مشترك تقريبا. و في منطقة الشرق الوسط وافريقيا ستستوعب شبكات المحمول مليار مستخدم في عام 2022.[1]

وعلى صعيد الدول العربية، فزاد عدد مستخدمو الهواتف المحمولة من 84 مليون مشترك سنة 2005 إلى 426 مليون مشترك في 2016 ،منهم 185 مليون متصل بالإنترنت عبر الهاتف المحمول في نفس السنة بعد أن كان 18 مليون مشترك في 2010.

1- https://www.emaratalyoum.com/technology/mobiles/2019-05-30-1.1218853

و هنا تبرز اهمية الاستخدام ومدى الاستفادة من الخدمات والمعلومات التي توفرها مثل هذه الاجهزة والتي سهلت حرية الاتصال والتواصل والحصول على المعلومات وتداولها، ومحو الأمية المعلوماتية.

فالهواتف الذكية أصبحت أداة الإنترنت الاولى وهي تشهد اهتماما وطلبا متزايدا لما توفره من إمكانية اتصال دائم بشبكة الإنترنت. ويعزز انتشارها ما توفره من خدمات تطبيقات وخدمات إضافية ومحتوى يعالج التعاملات اليومية للمستخدمين في الحياة اليومية.

1-1 - مفهوم الهاتف الذكي:

لا يوجد تعريف موحد متفق عليه للهاتف الذكي (Smartphone) حول العالم بين الشركات المصنعة للهواتف[1]، غير أنّ المختصين يعرفونه بأنه الهاتف الذي يتيح خدمات إضافية تجاوز مفهوم الاتصالات الصوتية والرسائل القصيرة لتقدم خدمات الولوج إلى الشبكة العنكبوتية والخدمات الإضافية وتطبيقات الخلوي والفيديو ومشاهدة القنوات التلفزيونية والمكالمات المرئية، وهي خدمات تقدمها شبكات الاتصالات المتقدمة .

ومن التعاريف الاصطلاحية المقدمة للهاتف الذكي يعرف قاموس أكسفورد الهواتف الذكية أنها مثل الهاتف الخلوي، ولديها بعض وظائف جهاز الحاسب

---

1 - عدد أجهزة الهاتف المحمول يفوق عدد البشر هذا العام، ذلك ما صرحت به شركة سيسكو المتخصصة في مجال الشبكات الإلكترونية، ونتوقع الشركة أنه بحلول عام 2016 سيكون هناك 10 مليارات هاتف محمول متصل بالإنترنت في العالم.
http://www.engadget.com/2012/02/14/cisco-mobile-data-forecast-2012/

ويمكن استخدامها للوصول إلى الانترنت، وهي تدعم شبكة WIFI1 . أو هي تلك الهواتف التي أصبحت تعمل بنظام تشغيل، فيمكن تشبيهها بكمبيوتر صغير، حيث تمكن من تصفح الانترنت والبريد واستخدام التطبيقات المختلفة، بالإضافة إلى الخدمات الهاتفية المعتادة كالاتصال والرسائل القصيرة والكاميرا وغيرها.[2]

ومن أنظمة التشغيل الخاصة بالهواتف الذكية و التي تعتبر بمثابة برمجيات مصغرة مجهزة لتشغيل الهواتف الذكية، و في ما يلي تمت الإشارة إلى أشهر نظم تشغيل الهواتف الذكية:

ANDROID :[3]هو نظام التشغيل الخاص بشركة Google وهو يدعم العديد من الهواتف الذكية ، التي تنتجها شركات مختلفة مثل Samsung، LG، HTC ، وهو من النظم المفتوحة المصدر open source .4

---

1 -Oxford living dictionaries. difinition smartphone in english. [available on line]

https://en.oxforddictionaries.com/definition/smartphone.

2 - إيمان قدور ، -كريمة بوعزة، الهواتف الذكية ومدى استخدامها من طرف طلبة علم المكتبات في الوصول الى المعلومات العلمية والتقنية، مذكرة ماستر كلية علم المكتبات ، جامعة خميس مليانة و الجزائر 2018،ص 43.

3 - بشائر ابراهيم عبد الغني عبد الفتاح،" درجة استخدام طلبة الجامعات الأردنية الخاصة للهواتف الذكية في التعليم في ضوء معايير الجودة"، رسالة ماجستير في تكنولوجيا المعلومات ، جامعة الشرق الاوسط ، عمان الاردن.2019،ص 14.

4 - تسامي رمضان ، أنوار عبده، " مدى استخدام الطلبة للهواتف الذكية بهدف الحصول على المعلومات "، جامعة النجاح الوطنية
كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، نابلس ، فلسطين .سنة 2018،ص11.

نظام التشغيل - Appel يعمل هذا النظام بالاعتماد على نظام ماكنتوش ويستخدم في الهواتف الذكية نوع I-Phone1.

نظام تشغيل بلاك باري BlackBerry Operating System: عبارة عن نظام تشغيل مخصص لبعض أنواع الهواتف الذكية وهذا النظام تم تطويره من خلال شركة Research In Motion يتميز بقدرته الفائقة على التعامل مع أنظمة البريد الإلكتروني.

نظام تشغيل Symbian Operating system: نظام تشغيل سيمبيان هو واحد من أنظمة التشغيل الخاصة بالهواتف المحمولة خاصة بأجهزة نوكيا والهواتف الذكية ، وهو نظام غير مفتوح المصدر.

نظام تشغيل Samsung Bada: عبارة عن نظام خاص بتشغيل الهواتف الذكية من أنتاج شركة - سامسونج وهو مخصص للعمل على الآجهزة الخاصة بشركة سامسونج فقط . و من بين اشهر التطبيقات التعليمية للهواتف الذكية نجد :

Show me و هو تطبيق لتسجيل المحاضرات أو الدروس بالصوت والصورة ومشاركتها مع الطلاب كما تتوفر شروحات لمواد دراسية مختلفة.

البودكاست و هو تطبيق يضم العديد من ملفات الوسائط المتعددة والتي تبث عن طريق الانترنت حيث يمكن للمستخدم أن يقوم بتحميل الملفات وسماعها في أي وقت.

Nearpod تطبيق لإنشاء عروض تفاعلية ومشاركتها مع الطلاب.

1 - أونيس مروة و بن عمارة بشرى، تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات الجامعية ودورها في تحسين خدمات المعلومات :دراسة ميدانية بمكتبات جامعة 08 ماي 1945 قالمة" مذكرة ماستر كلية علم المكتبات ، جامعة قالمة، الجزائر2019. ص 47.

Black Board Mobile Learn تطبيق لنظام البلاك بورد للطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات التي تستخدم هذا النظام في التعلم الالكتروني.[1]

زيادة على تطبيق Notability من تطوير شركة" Ginger Labs " ، يمتاز بالبساطة وسهولة الاستخدام، يمكن المستخدم من تدوين الملاحظات ورسم الأفكار، وتدوين الملاحظات في ملفات pdf ووضع العلامات على الصور وتسجيل المحاضرات، وإمكانية عمل تسجيلات صوتية للملاحظات التي تم تدوينها، حيث يصبح من السهل للغاية الإشارة إلى أقسام سابقة من المحاضرة، وتسجيل مقطع صوتي لها .كما يسمح تطبيق " Notability " الكتابة بشكل يدوي بكل سهولة، كما أنّه يدعم بشكل كامل قلم " Apple Pencil " المستخدم مع آيباد برو2.

1-2- اهمية الهاتف الذكي في التعليم المحمول:

مما لا شك فيه ان هناك منازل تخلو من جهاز اعلام ألي ، و الاكيد ان كل البيوت تحتوي على الاقل على هاتف ذكي واحد ، حيث تعتبر الهواتف الذكية 3من أهم وسائل الاتصال الحديثة وأكثرها تطورا، لما تمتع به من مزايا، كأحجامها المختلفة وتطبيقاتها المتنوعة، والتي من شأنها تقديم خدمات مكتبية متنوعة، بالإضافة إلى إمكانيات استغلال بعض مزاياها لتطوير خدمات المكتبات الجامعية، كقدرتها الهائلة على حفظ المعلومات وعرضها بكل مرونة وسرعة، وقدرتها على تذليل عقبات الزمان والمكان، وملل الانتظار في مساحات ضيقة وكتب محدودة والحد من إشكالية الاكتظاظ الناتج عن تزايد أعداد الطلبة .ويعتبر الطالب الجامعي أهم

---

1 - اروى السماري و من معها ، التعليم المتنقل .متاح على الموقع ، http://malafengazz.blogspot.com/p/blog-page_13.html.

2 - بشائر ابراهيم عبد الغني عبد الفتاح، مرجع سابق ، ص16.

3 - أونيس مروة و بن عمارة بشرى. مرجع سابق ، ص 42 و ما بعدها .

حلقة في عملية التعليم وتلقي المعلومة ومن جهة أخرى العنصر الأكثر تأثرا بالموجة الرقمية عموما والتكنولوجيا المتنقلة خاصة، حيث يستخدمها الطلبة بشكل مفرط في حياتهم اليومية، و تبدو اهميتها في امكانبة تطبيقها في التعليم المحمول او المتنقل.

ويعرف" هوسلر "التعلم المتنقل أنه : " التعلم الذي يتيح إمكانية التنقل لدى المتعلم باستخدام الأجهزة المحمولة باليد (الهواتف الذكية وأجهزة الآيفون و الآيباد ومشغلات MP3)،والاتصال اللاسلكي بالانترنت ، وقدرة المتعلم على التنقل بمرونة عبر الزمان والمكان وصولًا إلى محتوى التعلم والمعلومات والمناقشات اللازمة للتعلم في أي زمان وأي مكان". حيث اصبح من الضروري استغلال هذه التقنيات الحديثة بما يعود بالنفع علي الطلاب في تحصيلهم الد راسي ، خاصة إذا ما أخذنا عامل الدافعية التي يبديها معظمهم في استخدام أجهزتهم الشخصية داخل الفصول الدراسية بل ،و الوقت الطويل المهدر أمامها بعين الاعتبار ،ومن أهم مزايا التعليم بالهاتف الذكي التي جعلته ضروري في عمليه التعلم والتعليم نذكر على سبيل المثال:

- الفعالية حيث يمكن بث المحاضرات والمناقشات بشكل متطور و يمكن الطلاب من التفاعل مع بعضهم البعض ومع الاستاذ و هذا عن طريق تطبيق Big Blue Bouton، google meet، via و ..Zoom1 ، و بإمكانهم استعراض اعمالهم و بحوثهم وإنجازاتهم و تقييمها، وعرض نتائج التقييم.

---

1 - أداء الجامعة في ظل جائحة الكورونا: التحول الى التعليم الإلكتروني اثناء حالة الطوارئ منشور على الموقع https://www.aaup.edu/ar/News- اطلع عليه في 2020/09/11.

وهذا بدوره يحقق نوع من التواصل المباشر بين جميع أطراف العملية التعليمية، الطالب[1]و الاستاذ والمؤسسة التعليمية، إضافة الى المزيد من الأنشطة والدروس، مما يعكس الحيوية والجاذبية على المادة العلمية وبيئة التعلم.

فقد أثبتت الدراسات أن الطلاب يحققون نسب أكبر من التعلمات عند استخدام الأجهزة الذكية ، فالحافزية و حب كل ما هو تكنولوجي يسهل عملية استجابتهم للدروس بل ويعمل علي ترسيخ المواد التعليمية لديهم على المدى البعيد .

- المرونة و التحرر من الزمان والمكان: حيث أن أغلب الجامعيين اليوم يتوفرون على أجهزة ذكية أو هواتف محمولة متطورة بتكلفة منخفضة نسبيا بالمقارنة مع الحواسيب المكتبية وهذا يشكل ميزة مهمة ينفرد بها ، ولهذا يكونوا قادرين على التعلم في أي مكان [2] وأي زمان سواءً بشكل مستقل[3].

كما يمكن للطالب أن يتعلم بالطريقة التي تناسبه حيث يختار ما يفضله من المواد التعليمية حسب ميوله و قدراته و أوقات فراغه .

وقد يعاب على الهاتف الذكي صغر مساحة شاشته ولوحة المفاتيح الخاصة به، والتي قد تعيق مستوى التفاعل بين المستفيد والمعلومات المخزنة فيه، ولعل الشركات المصنعة قد تنبهت إلى هذه المشكلة إذ تتجه الجهود التطويرية إلى تجهيز الهواتف المحمولة بتقنيات خاصة، تسمح بتوسع حجم الشاشة ولوحة المفاتيح دون أن يكون

---

1 - و تجدر الاشارة الى اهمية البرامج السمعية التي توفرها تطبيقات الهاتف الذكي بالنسبة الى الطلبة و الباحثين المكفوفين و ضعاف البصر.

2- Mobile Learning in Developing Countries K N O W L E D G E S E R I E S Commonwealth of Learning, 2005.

3 - فريال ناجي مصطفى العزام ، "درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية "، مذكرة ماجستير كليه العلوم التربوية. جامعة الشرق الاوسط ، الاردن.آب . 2017.ص20.

لهذا التوسع اثر على حجم الهاتف أصلا .وذلك من خلال ابتكار لوحة المفاتيح الضوئية المتحسسة لملامسة الأصابع لبؤرة الضوء، التي تمثل الحروف و الأرقام، ولوحة المفاتيح هذه ستكون بحجم لوحة مفاتيح الحاسب المحمول.

كما ان الهواتف الذكية تمكن من توفير فرصة التعلم لطلاب الجامعه الذين يعانون من البعد الجغرافي عن جامعتهم من التعلم غير المرتبط بدوام منتظم من خلال استقبال الإعلانات والقرارات الإداريه .

و يضمن التعلم باستعمال الجوال استمرارية عملية التعلم و اكتساب المعارف و المهارات المختلفة، سواء اكان داخل الفصل أو خارجه ، أثناء الدراسة أو حتى في العطلة او في ظروف قاهرة كما حدث مؤرخا مع جائحة كورونا .[1]

حيث ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم، إذ دفعت المدارسَ والجامعات والمؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها تقليلا من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقا كبيرا لدى المنتسبين لهذا القطاع، وخاصة الطلاب المتأهبين لتقديم امتحانات يعدونها مصيرية في ظل أزمة قد تطول.

كل هذا دفع بالمؤسسات التعليمية للتحول إلى التعلم الإلكتروني (E-Learning)، كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية.

وحسب موقع "تيك كرنش" (techcrunch)؛ فقد بلغت عمليات تحميل هذه البرامج 62 مليون مرة خلال فترة ما بين 14-21 مارس 2020، أي مع بداية عمليات حظر التحرك في كثير من الدول. كما تضاعف استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية ، مثل حقيبة غوغل التعليمية و"أوفيس 365" وتطبيقات "أبل" ومواقع خدمات التقييم والأنشطة التفاعلية.

1 - متاح على الموقع الالكتروني https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15.

- السهولة بالإضافة إلى سهولة الربط بشبكة الإنترنت في أي مكان ، يوجد حاليا الكثير من التطبيقات و الأدوات التي تسهل التعلم باستعمال الهاتف النقال و تتيح التفاعل مع الآخرين و مشاركة الملفات المختلفة معهم ،فلنتصور الحال الذي يمكن أن يكون عليها الباحث و الطالب، وهو يحمل كتبه ومصادر معلوماته ومراجعه في جيبه ،حيث يمكنه متى شاء أن يتصفحها ويستفيد منها دون الحاجة إلى التواجد في مكان محدد.

ومع هذه التقنيات سيجمع الهاتف المحمول خصائص الحواسيب المحمولة فضلا عن الخصائص المتوفرة فيه أصلا .ومع السعة الخزنية العالية لذاكرة الهاتف و امكانية الاتصال بالانترنت، و وجود تقنيات تشغيل الوسائط المتعددة .يصبح الهاتف المحمول مرشحا للاستخدام الفاعل في مختلف المجالات العلمية والتعليمية، خاصة في مجال التعليم الالكتروني او التعليم عن بعد ، ولعل القدرة على تجهيزه بكم هائل من المعلومات على شكل مكتبات رقمية سيكون عاملا مهما في نجاح استخدامه في هذه الميادين، بالمقابل يفرض هذا الواقع على شركات البرمجيات تطوير نظم تشغيل وبرامج وتطبيقات خاصة بالهاتف المحمول لزيادة مرونة استخدامه بالشكل الأمثل.

ومن مزايا الجهاز الذكي في التعليم المحمول امكانية حل بعض المشكلات التي يتعرض لها الطلاب، فضلا عن كسر الحاجز النفسي تجاه عملية التعلم وجعلها أكثر جاذبية، زيادة الدافعيه لدى الباحث حيث أثبتت الدراسات أن الحافزية و حب كل ما هو تكنولوجي يسهل عملية استجابتهم للبحث .

فضلا على خلق شعور عند المتعلم بالاستقلالية حيث يمكن للشخص أن يبحث بالوتيرة التي تناسبه ويختار حسب ميوله و قدرته و أوقات فراغه.

وهناك العديد من الدول التي تعمل على نشر التعليم المحمول خصوصا في ظل الظروف الاخيرة التي اصابت العالم بأسره من جراء جائحة كورونا ، والجزائر[1] واحدة منها التي سعت اكثر مما مضى الى التعليم الذكي.[2]

وحيث ان العملية التعليمية لا تكتمل لدى الطالب الجامعي بمجرد تلقي المعلومات و السماع الى المحاضرات او طرح اسئلة و الحصول على الاجوبة ، بل لا بد ان يدخل غمار البحث الذي يشكل لبنة اساسية في شخصيته ، و هذا لا يكون ممكنا دون الاستعانة بالمكتبة ، و اذا كنا قد قدمنا للطالب استاذا و منهاجا محمولا فلما لا نقدم له مكتبة محمولة ايضا و بدون أي تكاليف اضافية.

2- الهاتف الذكي و المكتبة المحمولة:

ان السعة التخزينية للذاكرة في الهواتف الذكية ، فضلا عن إمكانية إضافة بطاقة ذاكرة إضافية، قد تصل إلى حدود G4 وقابلة للزيادة قريبا إلى حدود 100Gو هي مساحة كافية لتحميل المكتبات الرقمية ،و التي تمثل احد دواعي العمل بها حيث هناك نقاط وصول متعددة للمعلومات عبر المصادر الالكترونية المتاحة فى المكتبة الرقمية لا يمكن بحال أن تتوافر فى المصادر المطبوعة التقليدية.

كما توفر عددا هائلا من المعلومات قد تعجز عنة كثير من المكتبات التقليدية ، وذلك نظرا لمرونة هذه المكتبات، اي الرقمية ، بالاتصال بغيرها من المكتبات من أجل الحصول على المعلومات غير المتوافرة فى المكتبة الأم، وفى واقع الأمر فان

---

1 - اطلقت الجزائر تطبيق ايباد " ما يسم للمدرسة الرقمية.و الموجه لتلاميذ الثانوي و هناك المنصات الافتراضية للجامعات التي يمكن للطلبة الجامعيين الولوج اليها انطلاقا من الهواتف الذكية.

2 - لحلوحي لحسن و بوزيد شهرزاد،" واقع التعليم الالكتروني في الدول العربية" مجلة الاقتصاديات المالية و البنكية و ادارة الاعمال،المجلد06 العدد 01 سنة 2020 . ص 180.

المكتبة الرقمية تقدم خدمات جليلة لا يتوافر كثير منها فى المكتبات التقليدية كان لزاما العمل على عصرنتها و اتمتتها بما يضمن فعالية اكثر للباحث و للطالب الجامعي.

2-1- اهمية رقمنة المكتبات :

ان الرقمنة ليست هدفاً يرجى لذاته، وإنما هي وجه آخر للتقنيات الحديثة، التي يمكن تحقيق بها الكثير من الخدمات للقرّاء من جهة، والعناء والجهد للمكتبة من جهة أخرى. فهي إذا استجابة مرحلية لرسالة المكتبة وأهدافها النبيلة، خاصّة من زاوية تقديم الخدمات فقط، فكل مهام المكتبة التقليدية باقية في المكتبة الرقمية، والمتغّير هو طريقة تقديم هذه المادة فقط، ويمكن ذكر بعض المبررات الموضوعية الداعية إليها. [1]

2 .1- بالنسبة لمرافق المعلومات:

فالرقمنة إذاً تمكن من اختصار الزمان والمكان، وتختفي تماماً تأثيراتهما في الحصول على المعلومات، خاصّة إذا اعتبرنا أن المكتبة التقليدية لا يمكن الولوج إلى مجموعاتها إلاّ في الأوقات التي تكون في حالة عمل. [2]

و في السابق وغالباً ما تلجأ المكتبات إلى حجز بعضاً من مجموعاتها في حالة ما إذا أصابها تلفاً في حالتها الفيزيائية، من أجل تقليل التأثير على حالتها المادية، وبالتالي قيمتها العلمية والفنية أو التاريخية. لكن بفضل عملية الرقمنة يمكن أن تكون هذه المجموعات متاحة لكافة المستفيدين مع ضمان شروط الأمن.

---

1 - عكنوش نبيل،"المكتبات الرقمية الجامعية ودورها في دعم العملية التعليمية والبحثية: دراسة حالة المكتبة الرقمية لجامعة الأمير عبد القادر الجزائر "، متوفر على الموقع https://www.researchgate.net/publication/281290485

2- أحمد علي، "المكتبة الرقمية:الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية" مجلة جامعة دمشق-المجلد- 27 العدد الأول+الثاني2011 ،ص662 .

كما تعمل على توفير إتاحة بديلة عن الأصل ، هذه الميزة نجد أثرها بشكل كبير في المجموعات ذات القيمة التاريخية، الفنية، وحتى النادرة.

زيادة على سهولة تحديث المعلومات الرقمية،فتوفر النسخة الرقمية إمكانية التحديث بتحميل التحديثات والتنقيحات المستمرة بضربة بسيطة على رموز الكومبيوتر على عكس النسخ الورقية التي تتطلب إعادة طبع الوثيقة، ويزيد من الأمر تعقيداً عندما تكون التحديثات متعلقة بدوائر المعارف والموسوعات والأعمال الكبيرة.

و لقد وفّرت السعات التخزينية الكبيرة للحاسبات الماكروية، وبالجودة العالية من تشجيع ودفع مشاريع الرقمنة إلى الأمام، و ضمنت

زيادة المداخل بجهد أقل، فعملية الرقمنة تساهم بشكل جيّد في مضاعفة المداخل وتنويع طرق الوصول إلى الوثيقة (في برامج التسيير الإلكتروني) أو المعلومة (في الكيانات الرقمية) دون أن نضاعف الجهد، كما هو في بيئة الفهارس التقليدية، حيث تكون المعادلة طردية بين الجهد المبذول والمردود المحصّل. لذلك فالبيئة الرقمية تنفي هذه المعادلة حيث بجهد أقل يمكن مضاعفة المردود مرّات عديدة.[1]

و لعل الميزة الاساسية للرقمنة انها تحرر من أشكال الحجب،حيث تمكّن الرقمنة في إحدى جوانبها من الوصول إلى الكثير من المعلومات، التي لا تحبذ مرافق المعلومات إتاحة الوصول إليها سواء لأسباب سياسية أو تنظيمية أو مؤسساتية.

2. 2 - بالنسبة للطلبة المستفيدين:

فمع توفر خدمة الانترنت فى نطاق واسع ، يستطيع أى شخص ان يدخل على مواقع فهارس ألاف الكتب الرقمية الاجنبية والعربية . فعلى سبيل المثال : فبإمكان

---

1 - نبيل عبد الرحمن المعثم ، المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض .2010.ص60.

أى باحث ما فى هذا العالم أن يبحث فى معظم الفهارس العالمية ،كمكتبة الكونجرس والمكتبة البريطانية وغيرها ، لذلك فالمكتبة الرقمية لها مميزات عديدة تتفوق بها على المكتبة التقليدية الورقية نذكر بعضها :

ان محتويات المكتبة الرقمية لا تحتاج الى حيز مكاني ، فقد تتصفح ملايين الصفحات ولا يكون على طاولة مكتبك ورقة واحدة ،كما ان المكتبة الرقمية وبتوفيرها المصادر الالكترونية تحل كثيرا من اشكالية تداول المعلومات ، والتى فى أحيان كثيرة يصعب الحصول عليها .[1]

وتوفر المكتبة الرقمية سرعة وسهولة الوصول الى المعلومة فى أى مكان من أماكن وجودها ، و هي أنها متاحة طوال ساعات اليوم ، ليس هناك أوقات للاغلاق وأخرى للدوام[2]،و المستفيد من المكتبة الرقمية ليس بحاجة لأن يذهب الى موقع المكتبة من أجل التأكد من وجود المعلومة فالاتصال المباشر بالمكتبة هو طريقة الوحيد ليتحقق من وجود المعلومة المطلوبة .

هنالك العديد من المكتبات التي استفادت من تطبيقات الهواتف الذكية في الجامعات وفي ما يلي سنحاول أن نستعرض بعض من هذه النماذج العربية:

تطبيقات مكتبة الأمير سلمان الأمنية :وفرت مكتبة الآمير سلمان التابعة لجامعة الملك سعود العديد من التطبيقات من خلال الهواتف الذكية والآجهزة الكفية

---

1 - معداوي نجية ،" المكتبات الرقمية و البحث العلمي"،مجلة البحوث و الدراسات القانونية و السياسية،المجلد09 ، العدد01 ،ديسمبر 2019،ص 90.

2 - خديجة بوخالفة ، " التخطيط لمشاريع المكتبات الرقمية:دراسة نظرية " ، Cybrarians Journal العدد 34. سنة2014،ص 09. متوفر على الموقع http://journal.cybrarians.info/images/053/Cybrarians_Journal_053_Papers_03.pdf

وذلك بالتعاون بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مع كلية الملك فهد الآمنية، ومؤسسة تكنولوجيا الإدارة وذلك لخدمة طلاب الكلية في الوصول إلى أوعية المعلومات المعرفية والعلمية.

تجربة جامعة الملك عبد العزيز في جدة :بدأت جامعة الملك عبد العزيز في تحويل مكتباتها الجامعية إلى الشكل كل الإلكتروني وذلك من خلال إطلاق نظام استخدام تقنية الهواتف الذكية والمتمثلة في تطبيقات برامج ال"واتس _أب " و"تويتر"للإجابة عن كافة الآسئلة والاستفسارات المتعلقة بالمكتبات الجامعية.

تجربة جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية :تقوم جامعة طيبة بتقديم العديد من خدمات المكتبات عبر الهواتف الذكية حيث يمكن استخدام فهرس مكتبة الجامعة من خلال الهواتف الذكية، كما تتيح لمستفيدي المكتبة إمكانية البحث داخل فهرس المكتبة وتجديد المواد المستعارة وتحديث أو من خلال Facebook الحساب الخاص بهم من خلال صفحة المكتبة على الشبكة الاجتماعية للهواتف الذكية دون الحاجة إلى زيارة المكتبة أو زيارة موقع المكتبة على الآنترنت[1] .

مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة تطبيقا AUC: خاصا للهواتف الذكية للاستفادة من خدماتها من خلاله ولتسهيل الوصول إلى موقع المكتبة في أي مكان، فقد اتسم التطبيق بالبساطة والوضوح وسهولة الاستخدام وتوفير خدمات كثيرة من خلاله من للهاتف الذكي(فهرس المكتبة)واتصل بنا وغيرها .

ومن النماذج الأجنبية، مكتبة جامعة ولاية بنسلفانيا وفرت مكتبة جامعة ولاية بنسلفانيا خدماتها من خلال الهواتف الذكية لتساعد المستفيدين من المكتبة الاستفادة من الخدمات التي يرغبون بها من خلال الهواتف الذكية والتي من بينها :

1- أونيس مروة و بن عمارة بشرى،مرجع سابق ، ص68.

اسأل أمين المكتبة، و الآحداث، والبحث في الفهرس، والكتب الجديدة ، والبحث عن الصور، ومواقع المكتبات، والصفحة الرئيسية للمكتبة و الآخبار وغيرها .

مكتبة جامعة مينيسوتا قدمت مكتبة جامعة مينيسوتا مجموعة من الخدمات عبر الهواتف الذكية وهي :البحث في الفهرس والموقع الرئيس ي للمكتبة، ، Zإلى A البيانات، ومقالات، وحساب المستفيدين، وقواعد بيانات مرتبة من والبحث عن النص الكامل.

مكتبة جامعة كارولاينا الشمالية في شابل هيل الخدمات التي تقدمها الجامعة من خلال التطبيق الخاص بالهواتف الذكية هي اجز لي، والآخبار، والرسائل العلمية، واسأل أمين المكتبة، وحساب المستفيدين، والفهرس والمكتبات الفرعية.[1]

ومن بين الخدمات المتطورة التي تقدمها المكتبات الجامعية والتي نذكر منها:

خدمة البحث في الفهارس المتاحة على الخط المباشر .[2]

الخدمة المرجعية : عن طريق الاتصال تخصيص البريد الإلكتروني للمكتبي للإجابة عن الاستفسارات دون الحاجة إلى اضطرار المستفيد إلى الحضور الفعلي إلى مقر .

خدمة الرسائل الجامعية المتاحة على الخط المباشر : و هذا إما تصفحا كليا أو تصفح مستخلصا زيادة على إتاحة تحميل هذه الرسائل بما يتوافق مع حماية حقوق الملكية الفكرية .

---

1 -صلاح الصاوي، " تطبيقات الهواتف الذكية و الاجهزة المحمولة في مراكز الوثائق" ، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، الامارات .2019، ص 12.

2 - محاجبي عيسى و لعمروس امال، "اشكالية تطبيق استغلال الويب 2.0 في تسويق خدمات المعلومات في المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 "، مجلة حوليات جامعة الجزائر 1 ، العدد3.الجزء الرابع .ديسمبر 2018،ص157.

خدمة الإحاطة الجارية : و هذا عن طريق إعلام المستفيدين بعناوين الأوعية الفكرية التي اقتنتها المكتبة الجامعية مؤخرا و تحديد الآجال التي تكون فيها هذه الأوعية جاهزة للاستعارة1.

و لا احد ينكر الخدمات الجليلة التي تقدمها المكتبة الرقمية للباحث و الطالب ، فما بالك ان كانت تلك الخدمات محمولة في الهواتف الذكية ، و رغم ذلك إلا انها تكون في بعض الاحيان غير متاحة مجانا للجميع و يمكن ان تعوق الوصول الحر للمعلومات العلمية ، لذا نجد الباحث غالبا ما يلجا الى مجال مفتوح للبحث العلمي تحقيقا للنفاذ المفتوح و غير المقيد انطلاقا من المستودعات الرقمية.

2-2- المستودعات الرقمية المفتوحة للولوج الى المحتوى الرقمي.

يمكننا تعريف المستودعات الرقمية المفتوحة بأنها[2] «عبارة عن قاعدة بيانات متاحة على الويب تقوم باستقطاب أنواع متعددة من الإنتاج الفكري العلمي، وبمختلف أشكال المواد الرقمية، في موضوع ما أو مؤسسة ما لحفظها وتنظيمها وبثها دون قيود مادية، وبحد أدنى من القيود القانونية للباحثين ». [3] و هي انواع و لها ادوار و مزايا متعددة.

1 - عنكوش نبيل ،مرجع سابق ،ص25.

2 - معداوي نجية ،" دعم البحث العلمي بالوصول الحر للمعلومات العلمية "،مجلة البحوث و الدراسات القانونية و السياسية ،العدد 14 ،جوان 2018،ص 86.

3 - بن الطيب زينب . " المكتبات ودورها في تحقيق حرية تداول المعلومات في ظل البيئة الرقمية." ورقة مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر الإقليمي الأول في المنطقة العربية حول " دور الجمعيات والمكتبات الوطنية في دعم حرية إتاحة المعلومات في ظل قوانين حقوق الملكية الفكرية " بالدوحة ، قطر 2013 .

ان المستودعات بشكل عام هي أرشيفات تتيح مجموعة متعددة من الإنتاج الفكري العالمي على الخط المباشر، ويمكن أن تتضمن مقالات الدوريات ومسودات المقالات والتقارير الفنية والكتب والرسائل العلمية ويمكن تكون محكمة أو غير محكمة.

و تجب الاشارة الى ان البعض يظنون أن مصطلحي "المكتبة الرقمية" و "المستودع الرقمي" يشيران للمعنى نفسه. في حين أن المستودع الرقمي هو إطار لتنظيم المحتوى الرقمي وتقديم المحتوى إلى المستخدم بطرق سهلة. فالمستودع الرقمي هو تطبيق أو مجموعة من التطبيقات التي تسمح للمستخدمين بإضافة وإدارة ونشر المحتوى الرقمي.

و من أنواع مستودعات النفاذ المفتوح نجد هناك إجماعا على نوعين رئيسين من المستودعات الرقمية المفتوحة المستودعات المؤسسية. وهى المستودعات التابعة للجامعات والمؤسسات والمعاهد والمنظمات البحثية والتعليمية، والتي تعمل على استقطاب الإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها فى جميع المجالات أو في عدد من المجالات أو مجال واحد، وفقا للتغطية المخططة للمستودع، وإتاحة هذا الإنتاج للمستفيدين سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وذلك وفقا للسياسة التي يقررها المسئولون عن المستودع.

والمستودعات الموضوعية أو المتخصصة ، وهى المستودعات التي تقدم الإتاحة فى مجال علمي واحد أو عدة مجالات، ويودع الباحثون فيها تطوعيا من جميع المؤسسات البحثية سواء على مستوى العالم أو فى نطاق عدة دول أو دولة بعينها وفقا لمجال التغطية الموضوعية للمستودع، وقد تتبع إحدى الكليات أو الأقسام

والمعاهد العلمية، أو يدعمها عدد من المؤسسات المتخصصة فى المجال الموضوعي للمستودع.[1]

كما يمكن تقسيم المستودعات وفقا لنوع الى مستودعات المقالات والبحوث .و المستودعات التعليمية .و مستودعات البيانات.وكذا مستودعات الرسائل الجامعية ...[2]

2-1-2- دور المستودعات الرقمية المفتوحة و مزاياها.

ان المستودعات الرقمية - والمؤسسية منها بصفة خاصة - أحد القنوات غير الرسمية للاتصال العلمي الأكاديمي ،ومن ثم فيمكن النظر إليها بوصفها فرصة كبيرة لتقديم خدمات ذات قيمة مضافة من خلال المزايا التي توفرها سواء للباحثين، والمؤسسات البحثية والمجتمع البحثي العلمي بأسره ، من خلال إتاحة نتائج البحوث دون مقابل على الويب. [3]

من المزايا بالنسبة للباحثين و المستفيدين.فهي بمثابة أرشيف مركزي لإنتاجهم الفكري يزيد من فرصه بثها، مما يتيح زيادة معدل الاطلاع والاستشهاد المرجعي، فالبحوث والدراسات المتاحة مجانًا يزداد الاستشهاد المرجعي بها أكثر . [4]

---

1 - معداوي نجية ،" دعم البحث العلمي بالوصول الحر للمعلومات العلمية "،مرجع سابق .ص87.

2- اهداء صلاح ناجي "المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية"، نشر المركز العربي للدراسات و البحوث في علوم المكتبات و المعلومات. 2016.ص60.

3- سيف قدامة يونس العبيدي ، رائد عبد القادر حامد الدباغ ص 130.

4- عمر، إيمان فوزي ."نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة". Cybrarians Journal ."ع 27 . 2011 . تاريخ الاطلاع 2018/01//22 متاح في:

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=a

كما تعتبر هذه المستودعات الية للتواصل والتعرف على البحوث الجديدة ، وهو بدوره يزيد من التراكم العلمي ، كما تشجع على التحكيم غير الرسمي او غير المباشر من خلال الآراء والتعليقات .

اما المزايا بالنسبة للمؤسسات، منها الارتقاء بمكانة المؤسسة العلمية من خلال تزايد مرات الاطلاع وكثافتها والاستشهاد المرجعي بالإنتاج الفكري للباحثين المنتسبين إليها فى الأوساط العلمية محلياً وعالمياً.فهي سجل دائم للحياة الفكرية والعلمية والثقافية للمؤسسة.

و تعد ايضا أداة دعاية وتسويق للمؤسسة يمكن أن تسهم فى جذب أعضاء وطلاب جدد ومصادر تمويل ومنح خارجية. وهي من شانها العمل على الحفظ طويل المدى بشكل آمن للنتاج الفكري للمؤسسة. ثم إتاحة الفرصة للمواد التعليمية التي لم تعد تستخدم بإعادة استخدمها مرة آخرى.

و لا بد الاشارة انه رغم هذه المزايا التي توفرها آليات الوصول الحر للمعلومات عن طن طريق المستودعات الرقمية المفتوحة للباحثين العرب وللنتاج الفكري العربي نجد أن اتجاه العالم العربي نحو اتخاذ التدابير اللازمة لتأسيس المستودعات الرقمية المفتوحة بصفة خاصة يتسم بالفردية والبطء الشديدين رغم توافر نظم وبرامج إنشائها بالمجان، فقد صار لزاما على مؤسسات التعليم العالي ممثلة في الجامعات و مكتباتها القيام بدور مهم وفعال في دعم حركة النفاذ الحر للمعلومات دون قيود مالية أو قانونية ، خاصة و أن انتشار الانترنت وكثرة استخدامه ، وفيما يلي نستعرض أهم مبادرات الجامعات الجزائرية .

المستودعات الرقمية للأطروحات الجامعية والذي يعرف ب " البوابة الإلكترونية لأطروحات الجامعية الجزائرية PNST " ، وهي عبارة عن قاعدة بيانات للأطروحات الجامعية الجزائرية ماجستير و دكتوراه، وهذا لتمكين الوصول

إليها عبر موقع بوابة إلكترونية متاحة على الإنترنت، وقد ألزم هذا مشروع هذا المستودع كل مكتبات الجامعات الجزائرية المشاركة فيه من خلال إيداع نسخة رقمية عن كل المذكرات والأطروحات مباشرة بعد مناقشتها . [1]

النظام الوطني للتوثيق على الخط SNDL : يعتبر النظام الوطني للتوثيق على الخط مصدرا مهما للمعلومات [2]، يوفر للباحثين والطلبة والأساتذة فرصة الحصول على المعلومات العلمية من ناحية و من ناحية أخرى يوفر للمكتبات الجامعية أرصدة وثائقية حديثة، من هنا جاءت فكرة إنشاء مشروع النظام الوطني للتوثيق على الخط داخل الجامعة الجزائرية، وهو عبارة قواعد المعلومات العلمية متاحة على الخط يعمل على تجميع المعلومات ، حفظها و إتاحتها لمجتمع الباحثين والدارسين في الجزائر.

بوابة إتاحة الدوريات العلمية الجزائرية Webreviews3 ، وهي عبارة عن مستودع رقمي مفتوح يضم معظم الدوريات العلمية في موقع واحد.

المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1: تتيح هي الأخرى ثلاث مستودعات رقمية مفتوحة ، الأول خاص بالدوريات العلمية التي تصدر عن جامعة الجزائر 1، والثاني عن الرسائل الجامعية المناقشة بها في كل التخصصات المدرسة بها و أما الثالث فخاص بالكتب الإلكترونية .

واذا وصل الباحث الى مرحلة كتابة البحث فهناك أبرز التطبيقات التي تساعد الطلاب على كتابة بحوثهم من بينها تطبي: Producteev ،و تطبيق Zotero من

---

1 - معداوي نجية ،" دعم البحث العلمي بالوصول الحر للمعلومات العلمية "،مرجع سابق ،ص90.

2- http://www.sndl.cerist.dz/index.php، Page visitée le : 25/04/2020 .

3 - تعد البوابة الإلكترونية للدوريات العلمية الجزائرية تجربة رائدة بحق في الوطن العربي.

أهم التطبيقات الحديثة التي تساعد الطالب علىكتابةرسالةالماجستيروالدكتوراه. وكذا تطبيق Producteev تكمن في تنظيم وقت الباحث ومنعه من التشتت، وذلك من خلال السماح للباحث بإنشاء قائمة بالمهمات التي يريد أن يقوم بها في بحثه العلمي. ليس هذا وحسب بل أنها تسمح للطالب بتحديد المواعيد الزمنية للإنجاز وبالتالي يقوم تطبيق Producteev بتنبيه الطالب عندما يحين وقت البحث الذي حدده، وبالتالي يتجنب النسيان.

زد الى ذلك تطبيق : Grammarly وتعود أهميته لقدرته الرائعة على تصحيح الأخطاء الإملائية واللغوية في الأبحاث المكتوبة باللغة الإنكليزية.

كما يقوم تطبيق : WorldCat بالولوج الى قاعدة البيانات المكتبية التي تحتل المركز الأول على مستوى العالم، وذلك لأن هذا التطبيق تابع لمؤسسة الكتب الرقمية على الإنترنت.

يتميز WorldCat باحتوائه على أكثر من 74 ألف مكتبة من 170 دولة عالمية، وبالتالي تتيح للطالب الاستفادة من خدمة الفهرس العالمي خلال كتابته لرسالة الماجستير والدكتوراه.

ويسمح WorldCat للطالب بالبحث عم الأوراق والمقالات والأبحاث العلمية في عدد من المكتبات في نفس الوقت

ويستطيع الطلاب الاستفادة منه من خلال البحث عن المقالات التي تقدم لهم الفائدة في مجال البحث، ومن ثم يقومون باستخراج صيغة كتابتها من الصيغ المختلفة الموجودة في المكتبة.

تطبيق:Paperrater

ويعد هذا من التطبيق من التطبيقات المفيدة للغاية والمميزة، حيث يتميز تطبيق Paperrater عن التطبيقات السابقة بأنه تطبيق خصص لتقيم البحث العلمي الذي

قام به الباحث. كما أن تطبيق Paperrater يقوم بتحليل البحث ثم يحدد نسبة الاقتباس الموجودة فيه.

خاتمة:

على الرغم من التوسع الكبير في انشاء الجامعات و مراكز البحث إلا انها لم تتمكن من استيعاب العدد الكبير من الراغبين في الالتحاق بها نظرا لتزايد الطلب عليها.حيث اصبح التعليم الالكتروني حاجة ملحة من اجل ضمان جودة البحث العلمي.

حيث أسهم التقدم تكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات الحديثة في تغيير طبيعة الحياة وشكل المؤسسات ومن بينها المؤسسات التعليمية على نحو جذري، فمفهوم التعليم أو التعلم من أكثر المفاهيم والعمليات التي تأثرت تأثيرا كبيرا ومباشرا بالتطور الحاصل في هذا المجال، وتمثل ذلك في ظهور أشكال كثيرة وجديدة من نظم التعليم من أبرزها أنظمة التعليم المحمولة،

وفي خضم الكم الهائل والغزير من المعلومات الرقمية وتطور تكنولوجيا الاتصال تبرز المكتبة الرقمية و المستودع المفتوح كأحد أهم مظاهر مجتمع المعلومات الرقمية، و اللتان تعملان على توفير مصادر المعلومات الرقمية وتنظيمها و إتاحتها للباحثين في أي زمان وبأي مكان.

حيث كانت أبرز المزايا التي جاءتا بها سهولة التصفح والاختيار من بين المجموعات المنشورة عبر الانترنت وسهولة حفظ المواد المنقولة عبر الوسائط الالكترونية من التلف و الضياع و إمكانية استنساخها وتعميمها بأسرع وقت ممكن.

زيادة على الاختصار الهائل في شكل أوعية المعلومات حيث أصبح من الممكن ان يقتني الشخص وعاء صغير جدا يحتوي على آلاف المجلدات و المواد المسموعة و

المقروؤة و المرئية. الاتاحة المفتوحة و النفاذ الحر للمعلومات العلمية و التي تعتبر شريان البحث العلمي.

ومن النتائج المتوصل اليها :

يمكن استخدام الهاتف الذكي من تحقيق نوع من التواصل المباشر بين جميع أطراف العملية التعليمية، الطالب والمعلم والمؤسسة التعليمية.

- ضمان التفاعل المستمر للطلاب في التعلم، حيث يستمد المتعلم خبراته العلمية والعملية من خلال الممارسة اليومية.

- اللتشاركية والجماعية في تنفيذ المهام، وتفعيل التعلم بالمشروعات.

- إضافة المزيد من الأنشطة إلى الدروس التقليدية مما يعكس الحيوية والجاذبية على المادة العلمية وبيئة التعلم.

- حل بعض المشكلات التي يتعرض لها الطلاب فضلا عن كسر الحاجز النفسي تجاه عملية التعلم وجعلها أكثر جاذبية.

- زيادة الدافعيه لدى الباحث حيث أثبتت الدراسات أن الحافزية و حب كل ما هو تكنولوجي يسهل عملية استجابتهم للبحث .

- خلق شعور عند المتعلم بالاستقلالية حيث يمكن للشخص أن يبحث بالوثيرة التي تناسبه و يختار حسب ميوله و قدرته و أوقات فراغه.

- تبنّي تطبيقات الهواتف الذّكيّة في تقديم خدمات المكتبات الجامعيّة من خلال وضع خطّة بسيطة لهذا التوجّه وتطويرها كل عام. ولا يتم ذلك إلّا من خلال استطلاع آراء المستفيدين عن الخدمات التي يرغبون بها، والعمل وفق تلك الآراء لضمان نجاح الخدمة.

- الاطلاع على التجارب المحلّية والإقليميّة والعالميّة للاقتداء بها، للاستفادة من نجاحاتها والانتباه إلى الإخفاقات وتجنّبها مع الأخذ بعين الاعتبار الفروقات

الثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة بين الدول، وتوفير المحتوى ذي الموثوقيّة والمصداقيّة.

- إقامة ورشات العمل و الندوات، لتوعية الطلبة بأهمية استخدام الهاتف الذكي في التعليم ، وفي الحصول على المعلومات، و تشجيعهم على استخدام الهاتف الذكي أكثر في التعليم، ومتابعة الأخبار.

- العمل على نشر التطبيقات المفيدة التي يمكن للطبة الاستفادة منها عبر الهاتف الذكي مع ضرورة اعادة النظر في البرامج والمناهج الدراسية واستراتيجيات تنفيذها من أجل استيعاب مفاهيم الثورة التكنولوجية ، والعمل علي دمجها في البرنامج .

-ضرورة وضع مجموعة من الاجراءات والقواعد التي من شأنها تنظيم عملية استخدام الهواتف الذكية في التفاعل والتواصل الاجتماغي داخل النظام التعليمي.

- كسر الحاجز الذي بناه البعض على ان استعمال التكنولوجيا و الانترنت هو سرقة علمية ، حيث اصبح الباحث و الطالب وان اعتمد على مصادر رقمية لا يدرجها في قائمة المراجع خوفا من اتهامه بعدم الامانة العلمية.

قائمة اهم المراجع :

الكتب :

- اهداء صلاح ناجي "المستودعات الرقمية للجامعات في الدول العربية"، نشر المركز العربي للدراسات والبحوث في علوم المكتبات و المعلومات. 2016.

- نبيل عبد الرحمن المعثم، المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض .2010.

الرسائل الجامعية:

- إيمان قدور، كريمة بوعزة،الهواتف الذكية ومدى استخدامها من طرف طلبة علم المكتبات في الوصول الى المعلومات العلمية والتقنية، مذكرة ماستر كلية علم المكتبات، جامعة خميس مليانة، الجزائر 2018.

- أونيس مروة و بن عمارة بشرى،تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات الجامعية ودورها في تحسين خدمات المعلومات: دراسة ميدانية بمكتبات جامعة 08 ماي 1945 قالمة" مذكرة ماستر كلية علم المكتبات، جامعة قالمة،الجزائر . 2019 .

- بشائر ابراهيم عبد الغني عبد الفتاح، " درجة استخدام طلبة الجامعات الأردنية الخاصة للهواتف الذكية في التعليم في ضوء معايير الجودة"، رسالة ماجستير في تكنولوجيا المعلومات، جامعة الشرق الاوسط،عمان الاردن،2019.

- تسامي رمضان، أنوار عبده، " مدى استخدام الطلبة للهواتف الذكية بهدف الحصول على المعلومات "، جامعة النجاح الوطنية كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، نابلس، فلسطين،سنة 2018.

- فريال ناجي مصطفى العزام،"درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية "، مذكرة ماجستير كليه العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، الاردن،آب . 2017.

المقالات العلمية و المداخلات :

- أحمد علي، "المكتبة الرقمية:الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية" مجلة جامعة دمشق-المجلد- 27 العدد الأول+الثاني2011 .

- بن الطيب زينب . " المكتبات ودورها في تحقيق حرية تداول المعلومات في ظل البيئة الرقمية." ورقة مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر الإقليمي الأول في المنطقة العربية حول " دور الجمعيات والمكتبات الوطنية في دعم حرية إتاحة المعلومات في ظل قوانين حقوق الملكية الفكرية " بالدوحة، قطر 2013 .

- عمر، إيمان فوزي ."نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة" Cybrarians . Journal ." ع. 2011 . 27 تاريخ الاطلاع 2018/01//22.

- صلاح الصاوي،" تطبيقات الهواتف الذكية و الاجهزة المحمولة في مراكز الوثائق" ، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، الامارات ،2019.

- لحلوحي لحسن و بوزيد شهرزاد،" واقع التعليم الالكتروني في الدول العربية" مجلة الاقتصاديات المالية و البنكية و ادارة الاعمال،المجلد06 العدد 01 سنة 2020.

- محاجبي عيسى و لعمروس امال، "اشكالية تطبيق استغلال الويب 2.0 في تسويق خدمات المعلومات في المكتبة المركزية لجامعة الجزائر 1 "، مجلة حوليات جامعة الجزائر 1 ، العدد3،الجزء الرابع ،ديسمبر 2018.

- معداوي نجية، "المكتبات الرقمية والبحث العلمي"،مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية،المجلد09 ، العدد01 ،ديسمبر 2019.

- معداوي نجية ،" دعم البحث العلمي بالوصول الحر للمعلومات العلمية "،مجلة البحوث و الدراسات القانونية و السياسية ،العدد 14 ،جوان 2018.

-خديجة بوخالفة ، " التخطيط لمشاريع المكتبات الرقمية:دراسة نظرية " ، Cybrarians Journal العدد 34. سنة2014.

المواقع الالكترونية:

https://www.researchgate.net/publication/281290485

http://www.engadget.com/2012/02/14/cisco-mobile-data-forecast-2012/

https://en.oxforddictionaries.com/definition/smartphone

. https://www.aaup.edu/ar/News-

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=a

-http://www.sndl.cerist.dz/index.php

دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية

The Role of Information Technology in Developing Scientific Research in Yemeni Universities

أ/ جميل أحمد علي آل قاسم، جامعة إب (اليمن)
أ/ صفاء عبد الحكيم أحمد بادي، جامعة إب (اليمن)

ملخص:
هدف البحث إلى التعرف على دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية، وذلك من خلال التعرف على الإطار المفاهيمي لتكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي، والتعرف على واقع تكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي في الجامعات اليمنية. واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليليبشقيه الاستنباطي والاستقرائي، وتوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها أن لتكنولوجيا المعلومات دور في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية. بالإضافة إلى بعض التوصيات التي قد تسهم في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية.
الكلمات المفتاحية:تكنولوجيا المعلومات، البحث العلمي، الجامعات اليمنية.

أ/ جميل أحمد علي آل قاسم
أ/صفاء عبدالحكيم أحمد بادي

Abstract:

The objective of research is to identify the role of information technology in the development of scientific research in Yemeni universities، by identifying the conceptual framework of information technology and scientific research، and identifying the reality of information technology and scientific research in Yemeni universities. The research used the descriptive and analytical approach، with tow parts deductive and inductive، and reached a set of conclusions، the most important of which is that information technology has a role in developing scientific research in Yemeni universities. In addition to some recommendations that may contribute to the development of scientific research in Yemeni universities.

Keywords: Information Technology، Scientific Research، Yemeni Universities.

مقدمة:

إذا كان التطور التكنولوجي سمة تميز عصرنا وأداة التقدم، ومقياس النمو الاقتصادي والاجتماعي؛ فإن البحث العلمي هو محرك هذا التطور وباعثه، وهو القادر على دفعه إلى مزيد من النماء والعطاء، إذ يعد البحث العلمي ركيزة أساسية لتقدم الدول والمجتمعات بمختلف مستوياتها المتقدمة والنامية على حد سواء، فهو

بالنسبة للدول المتقدمة محركًا رئيسًا لكافة مؤسساتها، وهو المنفذ الوحيد لها من التخلف والفقر والجهل، فتستطيع من خلاله مواجهة المشكلات التي تعترضها والالتحاق بركب الدول المتقدمة في الرقي والتقدم.

ولما كان العصر الذي نعيشه عصراً يلتحم فيه عنصرا العلم والتقنية التحامًا يصعب معه التفريقبين كل من هذين العنصرين نظرًا لتداخلها وتكاملها مع بعضهما بعضا، كان لابد من تفعيل هذهالتقنية للاستفادة منها في التطوير والارتقاء بالبحث العلمي، والتي باتت ضرورة ملحة تفرضهاوتقتضيها طبيعة العصر ومتغيراته، فصناعة المعلومات وتسهيل الحصول عليها أصبحت إحدى أهم الصناعات الحديثة؛ لأنمن يمتلك ناصية المعلومات في هذا العصر قادر بكل ثقة على قيادة العالم، وتوجيهه فكرًا وعملًاوعلمًا، والسيطرة عليه زمانًا ومكانًا، (محمد،2013، 2).

ومن هنا فإن التحدي الذي أحدثه الانفجار المعلوماتي والثورةالتقنية في الجامعات، فيما يتعلقبالبحث العلمي أدى إلى وضع التطور التقني تحت عدسة الاهتمام، فلا يمكن لها أن تكون بمعزل عما يعرفه العالم منتطور وتقدم، بل هي مطالبة بمزيد من التفتح على المنجزات العلمية والتكنولوجية في العالم، لإن ذلك سيسهم في زيادة كفاءة وفعالية نظم التعليم، والبحث العلمي،(قينيفة وقرقوش،2014، 686).

وعلى الرغم من الجهود التطويرية للبحث العلمي الجامعي في اليمن كغيرها من البلدان العربية، إلاأن البحث العلمي لازال يواجه العديد من المشكلات والتحديات، لا سيما في مجال تكنولوجيا المعلومات،الأمر الذي يستوجب معرفة واقعه، وتحديد المعوقات التي تعترض مسيرته وتعيق وتضعف فاعليته في الجامعات اليمنية والعملعلى تطويره، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات وأبرزها: دراسات

كلا من، (خضر، 2011، 7)، والبدري وعلي (2012، 630) و(الطائي، 2012، 132).

ونتيجة لذلك ومن خلال إدراك الباحثان لأهمية تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية، وجد الباحثان ضرورة البحث في هذا الموضوع بهدف التعرف إلى دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية، من حيث تسهيل جمع البيانات والحصول عليها وكتابتها وتحليلها، ونشر المعلومات إلكترونيًا، وتسهيل عملية التواصل والتعاون المشترك بين الباحثين،ويعتقد الباحثان إن مثل هذا الجهد البحثي المتواضع مع غيره من البحوث والدراسات في هذا المجال قد يسهم في تحسين وتطوير حركة البحثالعلمي في الجامعات اليمنية.

المشكلة:

أشارت الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العالي بالجمهورية اليمنية (2006-2010) إلى ضرورة إجراء الدراسات العلمية الهادفة إلى تطوير دور الجامعات اليمنية، وتصميم النظم العلمية الهادفة إلى تنمية الوعي بدورها الريادي في البحث العمل ينتيجة للتطورات الحاصلة والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2006، 14) ، ويشير واقع الحال إلى غياب واضح في الاستفادة من تكنولوجية المعلومات في الجامعات اليمنية؛ إذ تشير العديد من الدراسات العلمية التي أجريت في مجال تطوير التعليم العالي والبحث العلمي أن هناك ضعفًا في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نظمها الإدارية والبحثية، وتؤكد دراسة خشافة (2006)، ودراسة الفقيه (2008) على أهمية تطوير دور الجامعات اليمنية الحكومية في استخدام التكنولوجيا الحديثة، ودراسة السماوي، (2001) ودراسة البعداني، (2015)، ودراسة محمد

(2016)، التي أشارت إلى ضعف استخدام القيادات الأكاديمية والإدارية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعات، كما تؤكد دراسة السيد (2019)، إلى الواقع المتدني لدور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعات اليمنية، وعجز القيادات العليا في تصميم نظام إلكتروني، وما يترتب عليه من إجراءات غير فعالة، فضلًا عن مشكلات تتعلق بالتكنولوجية والمعدات ونظام الاتصال، وتؤكد على أهمية وضع خطة من قبل الجامعات لاستخدام الإنترنت وتدريب الموظفين على استخدامه في الإدارة والبحث العلمي، وفي ظل غياب الدراسات التي تناولت موضوع تكنولوجيا المعلومات ودورها في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية، وجدال باحثان نفسيهما في دائرة الاهتمام بهذا الموضوع ويمكن بلورة مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي: ما دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية؟ ويتحقق من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي لتكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي؟
2. ما واقع تكنولوجيا المعلومات في الجامعات اليمنية؟
3. ما واقع البحث العلمي في الجامعات اليمنية؟
4. ما دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية؟

الأهمية: تكمن أهمية البحث في كونه يسهم في الآتي:

1. يستمد البحث أهميته من أهمية ودور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية.
2. قد يساهم في توجيه أنظار القيادات والمسئولين عن البحث العلمي في الجامعات اليمنية لدور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي.

3. استجابة للتوجهات العالمية المتسارعة ولتوصيات عدد من التقارير الدولية والدراسات العلمية التي دعت إلى ضرورة تفعيل تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي.

4. يعد البحث الأول على حد علم الباحثان الذي تناول تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية في ضوء تكنولوجيا المعلومات؟

الحدود: يتحدد البحث الحالي بمعرفة دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية، من خلال: تسهيل جمع البيانات والحصول عليها وكتابتها وتحليلها، ونشر المعلومات إلكترونيًا، وتسهيل عملية التواصل والتعاون المشترك بين الباحثين.

المصطلحات: ويتحدد البحث الحالي بالمصطلحات الآتية:

تكنولوجيا المعلومات: يعرفهاالباحثان إجرائيًا بأنها: مجموعة الأجهزة والبرمجيات والأدوات والوسائل والطرق ونظم البرمجة التي تحتاجها الجامعات اليمنية، وتساعدها في تسهيل الحصول على المعلومات، وجمع البيانات وكتابتها وتحليلها، وتسهيل عملية التواصل والتعاون المشترك بين الباحثين، ونشر المعلومات إلكترونيًا، من خلال التكامل بين أجهزة الحاسوب الالكتروني، وتقنيات شبكة الانترنت والاتصالات، وصولًا لتطوير البحث العلمي.

البحث العلمي: يعرفه الباحثان إجرائيًا بأنه: جهد علمي منظم يقوم به الباحثون في الجامعات اليمنية وفق منهجيات علمية مقننة، بهدف إثراء المعرفة الإنسانية وتطويرها وتحديثها، ووصولًا لمعالجة المشكلات التي يعيشها المجتمع اليمني في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية والبيئية.

الجامعات اليمنية: يتبنى الباحثان تعريف الجامعات اليمنية كما ورد، في اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات اليمنية، (2007، 2) تعريفًا إجرائيًا، بأنها: "كل الجامعات اليمنية الخاضعة لإحكام قانون الجامعات اليمنية".

المنهج: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بشقيه الاستنباطي والاستقرائي، حيث استخدم التحليل الاستنباطي في مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات ودورها في تطوير البحث العلمي، والتحليل الاستقرائي لاستكمال الجانب النظري في التعرف علدور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية،وصولًا إلى استنتاجات ومقترحات وتوصيات لعلها تفيد الجهات المعنية والمستهدفة.

الدراسات السابقة:هدفت دراسة، علي(2010) إلى التعرف على واقع استخدام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في التعليم والبحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات اليمنية، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية الرئيسة بالجامعات اليمنية، وعددها ثمان كليات، واستخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع المعلومات والبيانات، إلى جانب أداة المقابلة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة، إن معظم أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات اليمنية لا يستخدمون الإنترنت في التعليم، وإن أهم أغراضهم من الاستخدام في التعليم الاطلاع على الموضوعات والدوريات والكتب والمستحدثات الحديثة في مجال التخصص. وهدفت دراسة محمد،(2013)، إلى التعرف إلى دور الإنترنت في تطوير البحث العلمي في الجامعات السورية وسبل الاستفادة منها، وقد استخدم المنهج الوصفي، وتألف المجتمع الأصلي للدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات

العليا في الجامعات الحكومية السورية، وتكونت العينة من سبع كليات من كليات الجامعات الثلاث (دمشق، تشرين، البعث)، واستخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع المعلومات والبيانات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أن خدمة البحث العلمي أحتلت المرتبة الأولى بنسبة (95،7%)، بالنسبة للخدمات التي تتم الاستفادة منها عبر الإنترنت، وخدمة الاطلاع والثقافة العامة المرتبة الثانية، وبنسبة (79،1%)، بينما احتلت خدمة الترفيه المرتبة السادسة والأخيرة وبنسبة (31،3%). بينما هدفت دراسة، السيد، (2019) إلى تقديم تصور مقترح لتطوير إدارات القبول والتسجيلفي الجامعات اليمنية في ضوء تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي المسحي، وتحدد مجتمع البحث من القيادات الإدارية في إدارات القبول والتسجيل في الجامعات اليمنية وفروعها في الكليات، وتكونت عينة الدراسة من كافة القيادات الإدارية والعاملين في إدارات القبول والتسجيل في ثلاث جامعات (صنعاء، إب، عدن)، واستخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع المعلومات والبيانات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن درجة توظيف تكنولوجيا المعلومات في إدارات القبول والتسجيل في الجامعات اليمنية، ضعيفة جدًا بمتوسط الحسابي (1،75). وهدفت دراسة، بليجرام، (Pilgrim، 2001) إلى التعرف على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وركزت على نظام CtWeb، ودوره في دعم كليات جامعة أونتاريو بكندا، وكشفت عن حاجات الكليات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الكليات بشكل دائم، ومعيقات الاستخدام بشكل عام، والمقترحات، وتكونت عينة الدراسة من (35) عضواً من أعضاء هيئة تدريس في جامعة أونتاريو، و(76) مشرفًاعلى أنظمة دعم المناهج الإلكترونية، و(34) مسؤولًا في الجامعة، وتم إعداد استبانة ونشرها على

شبكة الانترنت، وخلصت الدراسة إلى أن كليات الجامعة بحاجة إلى دعم فني مناسب، إضافة إلى تسهيل الحصول على الأجهزة والبرمجيات التعليمية، مع الاعتماد على بنية تحتية كافية للاستخدام. وهدفت دراسةجورمان،Gorman،2011))إلى معرفة دور قادة التعليم العالي في تبني واستخدام الاتصالات الالكترونية والإنترنت في إداراتهم وفاعلية استخدامها، تكونت عينة الدراسة من(113) عضو هيئة تدريس، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن قادة التعليم العالي لهم دور كبير في عملية التغيير في إداراتهم، كما بينت النتائج وجود تبني فعلي لاستخدام الإنترنت والاتصالات الالكترونية في إدارة التعليم العالي.

التعقيب على الدراسات السابقة:اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة من حيث المنهج، وفي أهمية تكنولوجيا المعلومات كآلية من آليات تطوير البحث العلمي، بينما اختلف معها من حيث الهدف والمجال، وأنفرد البحث الحالي بالتركيز على دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية، واستفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري.

المحور الأول: تكنولوجيا المعلومات

أولًا: مفهوم تكنولوجيا المعلومات:تُعد التكنولوجيا التطبيق العملي للأبحاث العلمية، وهي وسيلة للوصول إلى أفضل التطبيقات لهذه البحوث، وهي طريقة صنع الأشياء والقيام بعمل معين، علم الصناعة، وعلم الماكينات والآلات والمهمات العملية، (عرفة، 2012، 99)، ومن اللازم إدراك أن التكنولوجيا ليست مجرد مجموعة الآلات والأجهزة الحديثة فقط، بل هي منظومة من العمليات التي تسير وفق معايير محددة، وتستخدم الإمكانات المتاحة كافة: بطرق فعالة، لإتمام الأعمال

المطلوبة بكفاءة وإتقان لتحقيق الرقي والتقدم (اشتيوهو عليان، 2010، 16)، ويعرف المجلس الاستشاري للبحوث والتطوير التطبيقي تكنولوجيا المعلومات على أنها: "الجوانب العلمية والفنية والهندسية والأساليب الإدارية المستخدمة في تناول ومعالجة المعلومات، وتطبيقاتها والحواسيب وتفاعلها مع الإنسان، والآلات والقضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بها (الحبوشي،2011، 66). وتعرف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي بإنها: التكنولوجيا المتعلقة بتخزين، استرجاع، تداول المعلومات ونشرها مع إنتاج البيانات الشفوية، المصورة ، النصية والرقمية بالوسائل الالكترونية من خلال التكامل بين أجهزة الحاسوب الالكتروني ونظم الاتصالات المرئية (الزيودي ،2012 ، 93).

ثانيًا: مكونات تكنولوجيا المعلومات: الملاحظ تشتت الكتّاب في تقسيم مكونات تكنولوجيا المعلومات فيرى (الحسنية، 80،2006-90) أن تكنولوجيا المعلومات تنقسم على ثلاثة مكونات رئيسة هي: الشق المادي متمثلًا بمعدات الحاسوب والتحكم الأوتوماتيكي، والثاني الشق الذهني ويتكون من البرمجيات والذكاء الاصطناعي وهندسة البرمجيات وقواعد البيانات، والثالث يتكون من الاتصالات المعتمدة على السلكية أو اللاسلكية والإنترنت. وهناك من يرى أنها تشمل خمسة مكونات هي: الأجهزة والبرمجيات وقواعد البيانات والشبكات والاتصالات والموارد البشرية (الكساسبة، 2011 ، 58) و(العمري، 2010، 36) و(Turban & Volonino، 2011، 46).ويرى (السامرائي والزعبي، 2004، 119) أن البنية التحتية تتكون من ستة مكونات هي: البيانات، والأجهزة والبرمجيات، الاتصالات والشبكات والأنترنت. ويرى (العاني،2009، 75) أن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات تتكون من سبعة مكونات هي: أجهزة

الحواسيب، وأنظمة التشغيل، وتطبيقات البرامج، وخزن البيانات وإدارتها، والاتصالات والشبكات، والإنترنت والإنترانت، والاستشارات وتكامل النظام.

ثالثًا: مميزات تكنولوجيا المعلومات:تتميز تكنولوجيا المعلومات بخصائص ساهمت في انتشار استخدامها وضرورة الاستفادة منها وتتمثل هذه الخصائص في تنفيذ عدد هائل من العمليات في ظرف زمني قصير(خاصة تلك العمليات التي كانت تعالج يدويًا) وبالتالي تحقيق أفضلية على العنصر البشري فيما يخص معالجة الحسابات الدقيقة والمعقدة، وزيادة إمكانية التخزين والرفع من سرعة وصول المعلومات، وتسهيل الحصول عليها، وتكوين شبكات الاتصال حيث تتوحد مجموعة من الأجهزة المستندة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتشكيل شبكات الاتصال وهو ما يسمح بزيادة تدفق المعلومات بين المستعملين والصناعيين، وبتبادل المعلومات في وقت قصير، وتسارع نسق تطور التكنولوجيا سواءً تكنولوجيا المعلومات أو تكنولوجيا الاتصالات وزمن انتشارها وتخفيضها المستمر للتكاليف، تطور المعرفة وتقوية فرص تكوين المستخدمين من أجل الشمولية والتحكم في الإنتاج، والسرعة في العمليات والمرونة ورفع الإنتاجية،(محمد، 2016، 43(.ويضيف، مراد رايس،(7006، 71)، مجموعة من الخصائص أهمها: الذكاء الاصطناعي، وتكوين شبكات الاتصال، والتفاعلية، واللاتزامنية، واللامركزية، وقابلية التوصيل، وقابلية التحرك والحركية، وقابلية التحويل، واللاجماهرية، والشيوع والانتشار، والعالمية.

رابعًا: معوقات استخدام تكنولوجيا المعلومات:أن الاستفادة القصوى من خدمات وتطبيقات هذه التكنولوجيا تحول دونها بعض المعوقاتنذكر منها:ضعف البنية التحتية التي تواكب ثورة تكنولوجيا المعلومات، والتي تتمثل إما في غياب

الاعتمادات المالية التي تخصصها الدول لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات، أو لقلة الخبرات وعدم توفرها بالشكل الذي يقابل التطورات المتوالية لهذه التكنولوجيا، أو لعدم وجود الكفاءات التي يتوافر لها الخبرة والعلم لإدارة القطاع التكنولوجي، الكلفة الباهضة لأجهزة تكنولوجيا المعلومات نتيجة احتكار سوقها من طرف الشركات كبرى. وعدم وجود وعي وثقافة حول ما يمكن أن توفره تكنولوجيا المعلومات. ووجود العقبات الإجرائية والتنظيمية وفرض أعلى الرسوم على الواردات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات. كذلك محدودية توفر المهارات اللازمة، (سالم، 2014، 18).

ولما كان للبحث العلمي المكانة والدور الكبير في تطوير المؤسسات التعليمية، وإيجاد الحلول لمشاكلنا التربوية والتكنولوجية، والسياسية والاقتصادية، والصناعية والاجتماعية، والخدمية على أُسس علمية وموضوعية، فإنه يحسن بنا أن نتعرف في المحور الثاني على البحث العلمي وكما يأتي:

المحور الثاني: البحث العلمي

يعد البحث العلمي الوسيلة والطريقة التي تقود الأمم والشعوب إلى النهضة والتطوير والتنمية الشاملة، وهو الفاصل بين التقدم والتخلف، وأنه بقدر ما تبذل الأمم من جهد ومال تجاه متطلباته والعمل بنتائجه، بقدر ما يكون تقدمها، وبقدر ما تتمكن من تطبيق نتائجه، بقدر ما يعود عليها وعلى مؤسساتها بالتطور والفائدة وتحقيق التقدم التي تنشده في مختلف المجالات، (الناقة وآخرون، 2002، 1024).

أولًا: مفهوم البحث العلمي:

أورد ابن منظور، في لسان العرب أن بحث لغة؛ يعني بأنه طلبك الشيء، والبحث؛ أن تسأل عن شيء وتستخبر، ويعني أيضًا بحثت أي فتشت عنه، والبحث

يعني السؤال عن الشيء والاستخبار والبحث عن خبرة، والبحث يعني فتش عنه (الحمزي، 2011، 78). وقد عرفه المحيدلي وشماسي (2010، 12) بأنه: "النشاط الذي يقوم على طريقة منهجية في تقصي حقائق الظواهر، بغية تفسيرها وتحديد العلاقات بينها وضبطها والتنبؤ بها، وإحداث إضافات أو تعديلات في مختلف ميادين المعرفة، مما يسهم في تطويرها وتقدمها لفائدة الإنسان وتمكينه من بناء حضارته". ويعرف البحث العلمي بأنه تقصي مضبوط ومنظم وتجريبي وناقد للافتراضيات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات في ظاهرة ما، (الصانع، 2007م، 13). ويعرفه (الزعيتري، 2014، 3) بأنه: فحص منظم يهدف إلى دراسة الظواهر أو المشكلات وتحليلها وفهمها وتحديد العلاقات بينها، وتفسيرها بغرض اكتشاف المعارف والحقائق والتأكد من صحتها،وضبطها، وتقديم الحلول لتلك الظواهر أو المشكلات والتخطيط للمستقبل،وذلك من خلال اتباعمجموعة من الأساليب والقواعد العلمية في تحديد الظاهرة أو المشكلة ووصفها وتحديد منهجية البحث المتبعة وأساليب جمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج.

ثانيًا: أنواع البحث العملي:

يمكن أن نقسم البحث العلمي إلى قسمين: البحث في مجال العلوم الإنسانية والتي تتوجه إلى دراسة المجتمع وتطويره والبحث في مجال العلوم (العلوم الأساسية، الهندسية، الطبية، التطبيقية ...)، (القرق، 2004، 5). ويشير (مشحوق، 2012، 32) إلى أن البحوث العلمية تنقسم إلى بحوث أكاديمية: وهي البحوث التي تجري بالجامعات والمعاهد الأكاديمية ويمكن تصنيفها إلى مستويات منها: البحوث الجامعية الأولية، وبحوث الدراسات العليا، وبحوث أكاديمية متخصصة: يندرج هذا النوع من البحوث الجامعية في إطار المشاريع البحثية التي يقوم بها الأساتذة

والباحثون للمساهمة في تنشيط البحوث العلمية الجامعية، إضافة إلى المشاريع المنجزة لصالح المؤسسات المهتمة بالبحث.

ثالثًا: خصائص البحث العلمي:يتسم البحث العلمي بالعديد من الخصائص المستمدة من طبيعة البحث العلمي ذاته، ومن العمليات التي يتضمنها، ومن الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، وهذه الخصائص هي:الموضوعية، والانفتاح الفكري، وأن تتوافر لكل ظاهرة أو مشكلة أسباب تؤدي إلي ظهورها، وأن يكون للبحث العلمي هدف التبسيط والاختصار، والقدرة الاختبارية، وإمكانية تكرار النتائج مع القابلية للتعميم استخدام نتائج البحث في استشراف حالات ومواقف مشابهة، (الحاج ومحمد، 2013، 17).

رابعًا: معوقات البحث العلمي:

يعاني البحث العلمي مشكلات كثيرة وتحديات كبيرة ومن أهم هذه المشكلات تدني مستوى الإنفاق على البحث العلمي، ونقص الأدوات البحثية اللازمة، وتشتت الجهود البحثية، وعدم توفير البيئة ووالظروف البحثية الملائمة، وعدم ربط البحوث بأهداف التنمية الشاملة والمستدامة، ونقص كميات ونوعيات المعلومات المطلوبة، والنقص في الإمكانيات المادية والتكنولوجية والأجهزة والأدوات التي تستخدم في البحث العلمي، والتدخلات غير المبررة من قبل بعض القادة الإداريين في مؤسسات التعليم العالي، والصعوبات التي يواجهها الباحثين من قبل بعض المؤسسات العمومية والخاصة مثل رفض التعاون معهم. (محمد، 2016، 94-95).

واقع تكنولوجيا المعلومات في الجامعات اليمنية:

اهتمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اليمن بتطوير عملها، وتفعيل دورها في التخطيط ورسم السياسات والإشراف على مؤسسات التعليم العالي، من أجل الرقي بمستوى مخرجاتها حتي تشارك في عملية التنمية الشاملة والمستدامة لليمن، فمن أهدافها كما ورد في قانون الجامعات اليمنية رقم (23) لعام 2000م، الاهتمام بتنمية التقنية(التكنولوجيا) وتطويرها والاستفادة منها في تطوير المجتمع، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العلم والتكنولوجيا وكيفية الاستفادة من كل ذلك في تطوير وحل قضايا البيئة والمجتمع اليمني، إذ أصبح تقدم أي مجتمع مرهونًا بمدى إيمان أفراده بالعلم وامتلاكه التكنولوجيا المتقدمة،(الدباغ وعبد الله، 2005، 783)، وفي هذا السياق، أدركت وزارة التعليم العالي في إطار مشروع تطوير التعليم العالي أهمية تكنولوجيا المعلومات، وعقدت الوزارة عزمها بعملية مراجعة شاملة للوضع القائم المتعلق بتقنية الاتصالات والمعلومات (ICT) في التعليم العالي في اليمن، وهذه المراجعة أظهرت محدودية تقنيات المعلومات، واستخداماتها في مجال الإدارة، وفي مجالات التعليم والتعلم، والبحث العلمي، ولهذا السبب قرّرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقوّية قدرات مؤسسات التعليم العالي، من خلال وضع الخطط الكفيلة بتحسين قدرات التقنية والاتصالات في هذه المؤسسات، وأدت هذه الجهود إلى صياغة سياسة وطنية لتقنية المعلومات في مجال التعليم العالي، تبعتها خطة وطنية رئيسة لتقنية المعلومات والاتصالات، ثم تلتها خطة تنفيذية تم تطويرها بالتعاون مع مستشارين من جامعة دلفت للعلوم والتكنولوجيا في هولندا، وبتمويل هولندي (NUFFIC)، وكان الهدف من هذه المشاريع والخطط للتعليم العالي الحكومي، هو تأسيس بنية تحتية تقود إلى استخدام وتطوير تقنية المعلومات والاتصالات في الجامعات والكليات اليمنية، علماً بأن البنية

التقنية السريعة للاتصالات والمعلومات تعد مقومًاأساسيًا للمكتبة والتعلم الالكتروني(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،2006، 31)، ومن أهم الجهود أيضًا التي بذلتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في هذا المجال مشروع الربط الشبكي بين الجامعات اليمنية الذي بدأت مراحله الأولى في العام (2004)، وذلك بالبدء بجامعتين، هما صنعاء وعدن، وإنشاء مركز تقنية معلومات التعليم العالي، وتجهيز مبني للمركز وتحديد أماكن الوحدات التنفيذية للمشروع في كل جامعة، وكذا استحداث مراكز وكليات لتقنيات المعلومات والاتصالات في بعض الجامعات اليمنية، التي أُنشئ فيها مركز نظم المعلومات التابع للإدارة العامة للنظم والمعلومات بعمادة شؤون الطلبة، ومركز خاص بالحاسوب (وزارة التعليم العالي،22،2014)، كما بذلت جهود لتطوير البحث التربوي لعمل قاعدة بيانات تحتوي على تصنيفات للبحوث التربوية والباحثين والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات، (سليم وآخرون،2002، 1053)، ولكن يبدو أن هذه الجهود اصطدمت بعجز الموارد المالية والمادية؛ بل والبشرية المؤهلة، وتدني الوعي بأهمية تكنولوجيا المعلومات، لا سيما منذ أن عصفت بالبلاد الأزمة السياسية في العام (2011)، فضلاً عن التداعيات السياسية وتفاقمها وما ترتب عليها من تطورات لم يسبق لها مثيل من حرب وحصار ألحق الضرر بالمجتمع اليمني اقتصادياً وثقافيًا واجتماعيًاوتكنولوجيًا، فإن مؤسسات الدولة وقطاعاتها المختلفة تعرضت لأضرار جسيمة أخرجت بعضها عن الخدمة، وأصابت الأخرى بالتشظي وفقدان التوازن.أماعن واقع خدمات الانترنت في الجامعات اليمنية فيشير المخلافي (2007، 27)، إلى أن خدمة الإنترنت دخلت إلى الجامعات اليمنية في فترة متأخرة نسبياً، وتعد جامعتا صنعاء وعدن من الجامعات السباقة في إدخال خدمة الإنترنت قبل بقية الجامعات لما تمتع

به من إمكانات تفوق بقية الجامعات، ودخلت خدمة الإنترنت في بقية الجامعات في فترات متعاقبة وأصبحت هذه الخدمة شاملة لكل الجامعات اليمنية تقريباً، وأصبح لكل جامعة موقعاً مستقلاً على شبكة الإنترنت تعرض فيه تعريفا بها، ونبذة مؤجرة عن تأسيسها، وكلياتها، وأقسامها، وتخصصاتها المختلفة وأعضاء هيئة التدريس فيها، وتخصصاتهم، وبرامجها الدراسية، وأنشطتها المختلفة العلمية والثقافية والبحثية، والندوات والمؤتمرات والورش التي تنعقد فيها، وكل ما يهم الجامعة ويحدث فيها من فعاليات وأنشطة، وإن كان هنالك ملاحظات كثيرة على تلك الواقع؛ حيث أن تلك المواقع تحتاج على اهتمام وتطوير كبيرين لتواكب التطورات العلمية والتقنية الموجودة في مواقع الجامعات الأخرى، حيث أن أغلب تلك المواقع إما لا يمكن الدخول إليها بسهولة، أو تحت الصيانة، أو لا تحتوى على معلومات وبيانات كافية عن الجامعة وأنشطتها، والفعاليات التعليمية والعلمية والبحثية التي تجري فيها.وفي هذا السياق فإن واقع الحال في هذا المجال يكشف عن المستوى المتدني للاستفادة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالجامعات اليمنية؛ حيث تتسم مؤشرات الواقع الراهن لتكنولوجيا المعلومات في اليمن بالتواضع، فالبلد لا يزال في بدايته الأولى في هذا المجال، وتتركز الجهود في سبيل إنشاء بنية تحتية مناسبة، وصياغة سياسات واستراتيجيات واضحة في مجال تكنولوجيا المعلوماتوالاتصالات، (الريوي،14،2007)، وقد أشار؛ عباس، (2002)، إلى أن واقع الإدارة المعلوماتية بالجامعات اليمنية متدني، وأن التعليم الجامعي بحاجة لعملية إصلاح واعتماد على التكنولوجيا الحديثة، مقارنة بواقع الإدارة المعلوماتية في الاتجاهات المعاصرة، فضلاً عن ذلك أوضحت دراسةخشافة، (2006)، إلى الواقع المتدني لاستخدام الحاسوب في الإدارة الجامعية في اليمن، ويرجع ذلك لعدد من

المعوقات، لعل من أهمها إتباعها لأنماط وأساليب إدارية تقليدية، وهو ما لم يعد مجدياً ولا ملائماً لتسيير شئون الجامعات في القرن الواحد والعشرين، كما تؤكد نتائج دراسة، البعداني،(2013) إلى الواقع المتدني لتطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وضعف استغلالها الاستغلال الأمثل في إدارة الجامعات اليمنية، فبات من الصعب بقاءه بأنظمة تقليدية لا تستطيع تقديم أكثر من المفروض في ظل الوضع المتدني لتقنيات التطور التكنولوجي في عصر أصبحت المعلومة فيه متوفرة ومتاحة للجميع من خلال ضغطة زر، ودعت جميع المسؤولين عن التعليم الجامعي أن يولوا اهتمام زائد بالتطبيقات التكنولوجية في الإدارة الجامعية، بوصفها مؤسسات تعليمية لهذا النموذج الإداري الحديث والاستفادة من تقنياته المختلفة في العمل الإداري الجامعي، وهذا تؤكد عليه نتائج، دراسة السماوي،(2011) على ضرورة وقوف مؤسسات التعليم العالي في اليمن وفي مقدمتها الجامعات على أهم المعوقات التي تعوق تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال في هذه المؤسسات.

واقع البحث العلمي في الجامعات اليمنية:

على الرغم من تنامي جهود الإصلاح والتطوير للتعليم العالي والبحث العلمي في اليمن، وعلى الرغم أيضًا من كثرة الدراسات والأبحاث التي كرست لقضايا البحث العلمي في اليمن، غير أن هذه الجهود جاءت مجزأة لا رابط بينها، وغالباً ما اقتصرت على جوانب معينة للبحث العلمي الجامعي، وهذا ما أكدته الوثائق الرسمية، متمثلة بـ(الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي، 2006، 31-34)، و(تقرير التنمية البشرية الوطني، 2013، 56)، ونتائج العديد من الدراسات المحلية أن البحث العلمي في الجامعات اليمنية يواجه العديد من المعوقات، وتنقصه الكثير من المتطلبات، ويحتاج الى مزيد من الاهتمام والدراسة التي تشخص واقعة وترسم

التوجهات الاستراتيجية لتطويره، كما يعاني البحث العملي من إشكالية تتمثل في جملة من العوائق والمشكلات من مختلف الجوانب تقريباً، بدءاً من: أُطره التشريعية وهيكليته التنظيمية، مروراً لموارده البشرية والمادية وانتهاء بمخرجاته البحثية وعلاقتها بمطالب سوق العمل، واحتياجات التنمية المجتمعية الشاملة، وبصرف النظر عن تباين حدة المشكلات التي يواجها البحث العلمي من جامعة إلى أخرى. ومن الملاحظ أن الجامعات اليمنية بدأت بالعمل بجدية من أجل تطوير جهازها المؤسسي لمواكبة التطور السريع للتقدم التكنولوجي في العالم، حيث بدأت الجامعات اليمنية وفي مقدمتهن جامعة صنعاء بإنشاء مراكز للبحث العلمي والتي بلغ عدها(23) مركزاً من حيث الإمكانيات والفاعلية وإن كان الكثير منها لا زالت في بدايتها الأولى إلا أن الرؤية الإستراتيجية لليمن (2025) تتطلع إلى زيادة أعداد المراكز البحثية وزيادة الإنفاق عليها ودعمها وتفعيل دورها وتعزيز التنسيق فيما بينها وربطها بقطاعات الإنتاج والخدمات المختلفة بالإضافة إلى تشجيع إجراء الدراسات والبحوث العلمية في الجامعات بما في ذلك الأبحاث التي تدخل ضمن متطلبات الدرجات العلمية الأولى وأبحاث الترقيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس، كاستجابة لحاجة الجامعة في تطوير برامجها، وتنمية قدراتها وإمكانياتها المادية والبشرية، ومواكبة التطورات العالمية الراهنة في مجالات التعليم الجامعي، لتتمكن من الإرتقاء بمستوى أدائها لوظائفها وتحقيق رسالتها. كما تم تشكيل لجنة من قبل رئيس الوزراء بإعداد قائمة بالمعايير والضوابط التي تنظم أداء الجامعات اليمنية فيما يخص أعضاء هيئة التدريس والموظفين،(حُميد،2013، 188).

دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية:

إن تقدم الأمم والحضارات راجع لاهتمامها بتطوير البحث العلمي والعناية بنتائجه وتطبيقاته، فأهميته تتطلب ضرورة إعطاء الأولوية لمراكزه ومؤسساته البحثية، فهو يعد إحد أهم وظائف الجامعاتالأساسية، وأهم آليات إثراء المعرفةالعلمية والتبادل المعرفي،فصار لزامًا على الجامعات التي تعد الوعاء الحاضن للطلبة والباحثين ونخبةالمجتمع وقادته، مواكبة التغيرات المتسارعة على مستوى العملية التعليمية وفي مقدمتها ترقية البحث العلمي وتطوير أشكاله وقواعده في ظل التقدم التكنولوجيا والمعلوماتي،حيث إن الطرق والأساليب الكلاسيكية القديمة للحصول على البيانات وجمعهاوتحليلها وكتابتها لم تعد هي السائدة، بلوظفت وفق المتغيرات التكنولوجية الحديثة طرقًا وأساليب جديدة تعتمد السرعة واختزال الوقت، وتبحثعن المصداقية وقلة التكاليف، والدقة في العمل، وتسهيل التعامل مع مصادر البيانات، وهناك العديد من الاستخدامات والتطبيقات التي يستطيع الباحث استثمارها عبر شبكة الإنترنت وتمكّنه من تطويرالبحث العلمي وزيادة كفاءته أهمها: البريد الإلكتروني، خدمات نقل أو تحميل الوثائق والملفات، النشر الإلكتروني، ويمكن توضيحدور تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي فيما يأتي:

- تسهيل جمع البيانات والمعلومات والحصول عليها وكتابتها وتحليلها:يُعد تسهيل الحصول على المعلومات مطلبًا مهمًا من متطلبات البحث العلمي بحيث يتمكن الباحث من الإطلاع على الحقائق العلمية ونتائج البحوث المتطورة في العالم، والحصول على المعلوماتوالمعارف، والإحصاءات والبيانات العلمية الحديثة، من مصادر المعلومات كالكتب الإلكترونية والدوريات وقواعد البيانات والموسوعات والمواقع التعليمية الموجودة على الإنترنت،كما يُعد جمع البيانات وكتابتها وتحليلها

باستخدام الحواسيب الإلكترونية من بين أكثر استخدامات تكنولوجيا المعلومات انتشارًا في مجال البحث العلمي، حيث يتم استخدام كافة أنواع الحواسيب بدءًا بأجهزة الحاسوب الشخصية إلى المعالجات الدقيقة المخصصة لمهام محددة وأجهزة الحاسوب المركزية أو مركز الأبحاث العلمية وانتهاءًا بالخوادم العملاقة التي توفر خدمات الإتصالات،ليتمكن الباحث من تطوير أبحاثة ونتائجها اعتمادًا على نتائج العلماء الذين سبقوه في ميدان تخصصه وإثراء رصيده المعرفي، وتحقيق التكامل المعرفي، ولضمان فعالية البحوث وتجنب البحث في موضوعات تم دراستها والتوصل إلى حقائق حولها، وقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات في تطوير المكتبات التقليدية وابتكار المكتبات الإلكترونية وانتشار شبكات التواصل الاجتماعية والعلمية وجعلت من الحصول على البيانات وجمعها أكثر سهولة وتخزينها أقل تكلفة وإستراجعها أقل إستهلاكًا للوقت ومازالت هذه التقنيات في تطور مستمر وسريع مما يوحيب وجود رؤية مستقبلية لطرق جديدة في معالجة وتحليل وتبادل وتخزين البيانات، وشاركت في هذه الثورة بعض التقنيات المساندة وهي: محاكاة الظواهر والتي تسمح بإختبار الفرضيات التي قد تكون غير قابلة للاختبار في الظروف العادية وتوسع قدرة الباحثين على تصميم نظام واختبار النموذج المطور، والتمثيل المرئي للظواهر من خلال الرسوم البيانية للوصول إلى فهم أسرع للنتائج وإيجاد حلول للمشاكل المعقدة وإدارة وتفسير البيانات وتخزينها وتصفيتها واسترجاعها كل ذلك ساهم في تعزيز البحث العلمي. كما أدخلت تكنولوجيا المعلومات تحسينات مؤثرة على مخرجات البحث العلمي من خلال استحداث أساليب جديدة للاستكشاف العلمي وذلك بإتساع كمية البيانات التي يمكن تحليلها، وتطور أساليب التحليل، ويختلف توظيف تقنيات المعلومات في البحث العلمي وفقًا لمجال البحث فعلى سبيل

المثال يمكن الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية من تجميع البيانات حول الأحداث التي تتراكم ببطء وعلى فترات زمنية طويلة نسبيًا وتلخيصها بأساليب إحصائية حديثة، كما يمكن للمساعد الذكي والأنظمة الخبيرة تنفيذ مهام التخطيط والتفسير المعقدة حسب التعليمات، مما يترك للباحثين حرية قضاء الوقت في مهام أخرى، عندها تصبح مختبرات الأبحاث وإجراء البحوث أكثر إنتاجية وهو ما يوسع حدود المعرفة بسرعة أكبر مما هو عليه الآن.

- نشر المعلومات إلكترونيًا:تُعد المعلومات ومنها المعلومات الإلكترونية من أهم مظاهر الحياة المعاصرة، الأمر الذي أدى إلى استخدامها فيالنشاطات المتنوعة أهمها البحث العلمي، وقد أدت التطورات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ظهور ما يسمى بالنشر الإلكتروني الذي أصبح منافساً قوياً وحقيقياً للنشر الورقي، حيث ساهمت تكنولوجيا المعلومات في تسهيل وتسريع نشر نتائج الأبحاث، ونشر المقالات العلمية عبر الشبكة الإلكترونية،وكان من نتائج هذا النوع من النشر إيجاد وتطوير ما أطلق عليه بمصادرالمعلومات الإلكترونية، كالكتب والدوريات الإلكترونية وقواعد البيانات التي تتوافر على الوسائط الإلكترونية بجميع أشكالها، حيث أفادت منها مختلف مؤسسات المعلومات كثيرًا في عملياتالحفظ والاختزان والاسترجاع السريع للمعلومات، وقد أصبح استخدام المصادر الإلكترونية فيالعصر الحالي ضرورة ذات حيوية، وهنالك آلاف الصحف والمجلات والمراجع والكتب وبراءات الاختراع والتقارير وغيرها من مصادرالمعلومات التي تنشر الكترونيًا على الشبكة، وبمختلف اللغات، وهي في تزايد مستمر ما يساعد الباحثين في الحصول على البحوث، والمواد المرجعية منملخصات البحوث والأبحاث المنشورة والقواميس والموسوعات وغيرها.

- تسهيل عملية التواصل والتعاون المشترك بين الباحثين:من المؤكد أن التقدم في البحث العلمي يزدهر بالاتصال بين العلماء والباحثين وذوي الاختصاصعلى جميع الصعد المحلية والإقليمية والوطنية والدولية، لمقارنة نتائج أعمالهم ومناقشتها والاطلاععلى ما توصل إليه العلماء والباحثون في مجالات بحوثهم المختلفة، وذلك لأن عزل الباحث يعنيضعف إمكانية وصوله إلى مصادر المعلومات، وعدم تمكنه من التعرف إلى جهود وبحوث الآخرين،ومنجزات البحث العلمي ومستجداته، الأمر الذي يستدعي استخدام تكنولوجيا المعلومات، وعلى وجهالخصوص تقنية الإنترنت، وذلك لما تقدمه من تسهيلات ضخمة في حل مشكلات الاتصال والتواصلبين الباحث والعالم الخارجي، وما تقدمه من إسهامات لتوفير المعلومات الجديدة والمتخصصةللباحثين، من خلال الاتصال المباشر بالباحثين والعلماء في جميع التخصصات لنقل وتبادل الخبرات والكفاءات في مختلف مناطق العالم، أو ممن لهم نفس التخصص أو نفس المشاريع البحثية، من خلال قائمة المناقشة وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية الإلكترونية، وهذا يساعدهم على تحسين مدركاتهم وتنمية معارفهم وقدراتهم العلمية البحثية ويفتح آفاقًا جديدة للبحث، ولا يمكن للباحثين العمل دون تعاون مشترك للوصول إلى الأدوات ومصادر البيانات حيث أصبحت الحواسيب وشبكات الاتصالات ضرورية بشكل كبير من أجل التعاون البحثي، وتهتم تقنيات المعلومات بثلاثة تقنيات للتعاون هي معالج النصوص والبريد الإلكتروني وشبكات التواصل، من أجل إرسال النصوص من باحث إلى آخر عبر شبكات الإتصالات أما شبكات التواصل فيتم استخدامها بشكل كبير من أجل تبادل المعلومات وتنقيحها وتعزيز موثوقيتها ومشاركة النتائج والتوصيات.

الاستنتاجات:

- إن البحث العلمي يتأثر بدرجة كبيرة بالتطورات التكنولوجية أو البيئة الإلكترونية، ذلك أنه يتطلب السرعة والدقة والحداثة، وأيضًا مواكبة كل المستجدات في مجال المعلومات وغيرها من مظاهر التكنولوجيا التي تخدم البحث العلمي بالدرجة الأولى.

- وجوب استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في تطوير البحثالعلمي من قبل الجامعات اليمنية.

- تسهم تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الكثير من النتائج الإيجابية للباحثين حيث تتيح لهم الانخراط بشكل فاعل في سيرورة التحول العلمي المتسارع القائم على تفاعلات البحث المتواصل.

- تساهم تكنولوجيا المعلومات في إعداد الباحثين في مختلف مجالات البحث العلمي، بما يضمن الكشف عن المعارف الجديدة والابتكار والتجديد في شتى ميادين الحياة والعلم والمعرفة.

التوصيات:

- توفير الوسائل التكنولوجية الحديثة للإسهام في تطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية.

- العمل على تطوير شبكة تقنيات معلومات وطنية مترابطة في الجامعات اليمنية للاستخدام من قبل الباحثين المؤهلين، وتوفير الميزانية اللازمة لذلك.

- توعية جميع كوادر الجامعات اليمنية بأهمية تكنولوجيا المعلومات وضرورة تبنيها كمدخل لتحقيق جودة البحث العلمي وتطويره.

- تنمية قدرات الكوادر الإدارية والأكاديمية في بتكنولوجيا المعلومات من خلال إقامة دورات تدريبية تتعلق باستخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة.

المراجع:

1. أبو عرفة، عدنان، ومحمد، عبد الباعث، وعامر، إيهاب، (2006)، مقدمة في تقنية المعلومات، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2. إدريس، ثابت،(2005)، نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر .
3. اشتيوه، فوزي، وعليان، ربحي، (2010)، تكنولوجياالتعليم – النظرية والممارسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.
4. البدري، سميرة وعلي، البو محمد،(2012)، واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوقاته، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، بغداد، العراق.
5. البرغوثي، عماد وأبو سمرة، محمود، (2007)،مشكلات البحث العلمي في العـالم العربي، مجلة الجامعةالإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد (15)،العدد (2).
6. البعداني، عفاف،(2015)، معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية بجامعة إب من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.
7. الحاج، أحمد ومحمد، ماجد، (2013)، مناهج البحث العملي، الجمهورية اليمنية.
8. الحبوشي، عبد الناصر،(2011)، فعالية نظم تكنولوجيا المعلومات من وجهة نظر المستفيد في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب، البليدة.

9. الحسنية، سليم،(2006)، نظم المعلومات الإدارية، ط2، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

10. الحمزي، إبراهيم، (2011)، تصور مقترح للبحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في ضوء توجهات اليمن نحو اقتصاد المعرفة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

11. حُميد، محمد،(2013)، تصور مقترح لتطوير الأداء البحثي للجامعات اليمنية، مجلة جامعة الناصر، مكتب البحوث والنشر بجامعة الناصر، اليمن، العدد (1).

12. خشافة، ندى.(2006). احتياجات الجامعة اليمنية لخدمات الحاسوب في تطوير العمل الإداري والأكاديمي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إب، اليمن.

13. خضر، جميل. (2011). تسويق مخرجات البحث العلمي كمتطلب رئيس من متطلبات الجودة والشراكة المجتمعية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي المنعقد خلال الفترة 9- 13 مايو، جامعة الزرقاء الخاصة، الأردن.

14. الدباغ، سمر، عبدالله، ميسون،(2005)، دور التقنيات الحديثة في تطور البحث العلمي في الوطن العربي، دراسة مقدمة للملتقى العربي الثاني للتربية والتعليم، التعليم العالي رؤى مستقبلية، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، لبنان .

15. الريوي، يحي،(2007)، واقع مشروع الحكومة الإلكترونية في اليمن. ورقة مقدمة لمؤتمر الحكومة الإلكترونية السادس، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

16. الزعيتري، عادل، (2014)، دور البحث العلمي في تطوير القدرة التنافسية للقطاع الخاص ومشكلات القطاع الخاص المرتبطة بالبحث العلمي"- ورقة عمل مقدمة لورشة الأسس والمبادئ للشراكة بين القطاع الخاص ومؤسسات البحث العلمي، [12-13]، إبريل، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية.

17. الزيودي، ماجد، (2012)، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي في تنمية المهارات الحياتية لطلبة المدارس الحكومية الأردنية، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد (3)، العدد(5)، الجمهورية اليمنية.

18. سالم، أسامة، (2014)، دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر- قسنطينة، رسالة ماجستير غير منشروة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، الجزائر.

19. السامرائي، إيمان، والزعبي، هيثم،(2004)، نظم المعلومات الإدارية، دار صفاء للنشر . والتوزيع، عمان، الأردن.

20. سليم، محمد و النمر، مدحت و زاهر، محمد، (2002)، ندوة واقع البحث التربوي، المقامة لمؤتمر بعنوان "رؤى مستقبلية للبحث التربوي "، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالاشتراك مع كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

21. السماوي، عبد الرقيب،(2011)، معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة تعز من وجهة نظر القيادات الإدارية والأكاديمية. بحث منشور، مجلة الباحث الجامعي، جامعة تعز، تعز، اليمن.

22. السيد، صالح،(2019)، تصور مقـــــترح لتـطوير إدارات القبول والتسجيل في الجامعات اليمنية في ضوء تكنولوجيا المعلومات والاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة إب، الجمهورية اليمنية.

23. الصانع، محمد،(2007)، مهارات إعداد وإنجاز الأبحاث العلمية والتربوية والرسائل الجامعية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

24. الصيرفي، محمد،(2009)،إدارةتكنولوجياالمعلومات،دارالفكرالجامعي،الإسكندرية

25. الطائي، محمد،(2012)، نحو إستراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد (10).

26. العاني،مزهر، (2009)،نظمالمعلوماتالإدارية: منظورتكنولوجي،داروائللنشروالتوزيع،عمان،الطبعةالأولى.

27. عباس، عايدة،(2002)، إدارة الجودة الشاملة مدخل لفعالية إدارة المعلومات بالتعليم الجامعي في اليمن، مجلة التربية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد(6)، مارس، القاهرة، مصر.

28. عرفة،سيد، (2012)،اتجاهاتحديثةفيإدارةالتغيير،دارالرايةللنشروالتوزيع،عمان.

29. العلاق، بشير،(2006)، الاتصالات التسويقية الالكترونية: مدخل تحليليتطبيقي، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

30. علي، عز الدين،(2010)، واقع استخدام شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في التعليم والبحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

31. علي، رياض،(2006)، نظم المعلومات الإدارية وتطبيقاتها في الصناعة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

32. العمري،هاني، (2010)،الاستعدادالقياديبالمنظماتوالمؤسساتالصناعيةالسعوديةلتطبيقمنهجيةإعادةهندسةالأعمالالإدارية،مجلةالعلومالإداريةوالاقتصادية،جامعةعدن،العدد (6)،المجلد (3).

33. الفقيه، عبدالكريم،(2008)، أنموذج مقترح لتطوير سياسات القبول والتسجيل في الجامعات اليمنية الحكومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إب، إب، الجمهورية اليمنية.

34. القحطاني،منصور.(2002). تمويلالبحثالعلميفيالجامعاتالسعوديةوسبلتنميته. أطروحةدكتوراهغيرمنشورة،جامعةأمالقرى،السعودية.

35. القرق،محمود، (2004)،آليةتطويرالبرامجالتعليميةودورالبحثالعلمي،ورقةعلميةمقدمةفيإطارورشةالعملالرابعةللجنةإعادةتنظيمالتعليمالعاليالخاص،قصرالأونيسكو،بيروت،لبنان.

36. القرق، محمود، (2004)، آلية تطوير البرامج التعليمية ودور البحث العلمي، ورقة علمية مقدمة في إطار ورشة العمل الرابعة للجنة إعادة تنظيم التعليم العالي الخاص، قصر الأونيسكو، بيروت، لبنان.
37. قنديلجي، عامر والسامرائي، إيمان،(2002)، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
38. قنوع،نزاروآخرون. (2005). البحثالعلميفيالوطنالعربيواقعةودورةفينقلوتوطينالتكنولوجيا. مجلةجامعةتشرينللدراساتوالبحوثالعلمية،سلسلةالعلومالاقتصاديةوالقانونية،المجلد (27)، العدد (4).
39. قنيقة، نورة، وقرقوش، أسماء،(2014)، تكنولوجيا المعلوماتوالاتصالاتالحديثةبينالمعطالواقعيوالمنتظرعلمياً، منشورات وزارة الثقافة، مجلة البهجة، بمناسبة عاصمة الثقافة العربية، العدد (5).
40. الكساسبة، وصفي،(2007)، دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين فاعلية الأداء المؤسسي: دراسة حالة مؤسسة المناطق الحرة الأردنية. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
41. كسناوي،محمود، (2001)،توجيهالبحثالعلميفيالدراساتالعليافيالجامعاتالسعوديةلتلبيةمتطلباتالتنميةالاقتصاديةوالاجتماعية (الواقع- توجهاتمستقبلية)،ندوةالدراساتالعليابالجامعاتالسعودية: توجهاتمستقبلية،جامعةالملكعبدالعزيز،جدة.
42. الكميشي، لطفية، (2010)، المعلموالمكتبةالمدرسيةفيظلالتقنياتالحديثة،مجلةدراساتالمعلومات،العدد (7).

43. اللامي، غسان وألبياتي، أميرة،(2010)، تكنولوجيا المعلومات في منظمات الأعمال: الاستخدامات والتطبيقات، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

44. محمد، وعد،(2013)، دور الإنترنت في تطوير البحث العلمي في الجامعات السورية وسبل الاستفادة منها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

45. محمد، عبدالعزيز،(2016)، واقع استخدام القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة عدن لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وعلاقتها بالإنتاجية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن، عدن، الجمهورية اليمنية.

46. محمد، عسول، (2016)، دور تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في تحقيق جودة التعليم العالي: دراسة حالة بعض المؤسسات الاجتماعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر.

47. المحيدلي، عبد الله، وشماسي، سالم، (2010)، معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، دراسة ميدانية كلية التربية بصلالة أنموذجا، عمان، مجلة جامعة دمشق، مجلد (26)، العدد (2).

48. المخلافي، حنان،(2007)، مدى امتلاك هيئة التدريس بجامعة تعز لمهارات الإنترنت واتجاهاته نحوها، رسالةماجستير غبر منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

49. مراد، رايس، (2006)، تكنولوجية المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، رسالة ماجستير غير منشورة، فرع إدارة الأعمال، جامعة الجزائر.

.50 مشحوق، ابتسام، (2012)، العلاقة بين إنشاء مخابر البحث العلمي وتطوير الإنتاج العلمي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر.

.51 الناقة، محمود، وحجي، أحمد، وغبريال، طلعت، (2002)، ندوة واقع البحث التربوي، المقامة لمؤتمر بعنوان "رؤى مستقبلية للبحث التربوي"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالإشتراك مع كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

.52 الوادي، محمود، والوادي، بلال، (2011)، المعرفة والإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

.53 وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (2013)، تقرير التنمية البشرية الوطني الرابع: تنمية الموارد البشرية، برنامج الإنمائي للأمم المتحدة، اليمن.

.54 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،(2006)، الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي(2006-2010)، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

.55 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (2007)، اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات اليمنية، نشرت في الجريدة الرسمية، العدد (6)، الجزء الأول، اليمن.

.56 Gorman، P. (2011). The leaders role in the adobtion and utlization of electronic communications and the Internet by off-campus college faculty. Ed.D Univerasity of Minnesota.

.57 Laudon C. Kenneth and Traver، Carol Guercio. - E-Commerce، (2016)، Business Technology Society- GLobal Edition، LicensingAgency Ltd، London، UK، Pearson.

.58 Pligrim، M (2001)، An intrestigtion into hnstractional communication Technology and the ISSUE of Webct faculty support .www.Trentu. Calmbilgrim/Webct-spuppor.

.59 Turban، Efraim and Volonino، Linda.، (2011)، Information Technology for Management- Improving Strategic and Operational Performance، John wiley & Sons. Inc، New york، 8th Edition.

التعليم الالكتروني بشمال إفريقيا والشرق الأوسط في زمن كورونا، من صيغة اختيارية إلى ضرورة وسياسة تعليمية

E-learning In North Africa Ind The Middle East At The Time Of Corona: From An Optional Form Fo An Educational Necessity And Policy

يونس اليعقوبي، طالب باحث بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان (المغرب)
البريد الإلكتروني:elyakoubiyouness@gmail.com

ملخص:

إن أحد أهم المبررات التي ساعدت بشكل كبير في انتشار التعليم الالكتروني، باعتباره نمطا تعليميا قبل كورونا بسنوات وليس باعتباره ظاهرة طارئة نتجت إبان انتشار الجائحة، هو المبدأ القائل بأن "التعليم الجيد لا يتم إلا من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم". وقد فرض مبرر آخر نفسه في سنة 2020 إثر إغلاق أغلب المدارس والجامعات أبوابها جراء انتشار كورونا فأصبح رهان الدول والحكومات بالعالم على التعليم الالكتروني كوسيلة وحل لضمان الاستمرارية البيداغوجية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه في ظل ظرفية الأزمة الصحية العالمية.

لقد أدى انتشار وباء كوفيد 19 إلى إحداث تغييرات جذرية في مجموعة المفاهيم والمؤسسات والمنظومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، كما أحدث خلخلة في موازين القوى على الصعيد المحلي والعالمي، وجعل العالم يعيد ترتيب أوراقه وأولوياته. وإن من بين أهم المنظومات والمرافق الحيوية التي تأثرت بشكل كبير في زمن كورونا في جميع دول العالم المنظومة التعليمية، حيث أدى

تعليق الدراسة بشكل حضوري في جل الدول إلى بروز إشكالات عميقة لا زالت محط اهتمام ونقاش كل المجتمعات بما فيها مجتمعات دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

إن التحول الطارئ نحو التدريس عن بعد أو التعليم الالكتروني كصيغة ومقاربة تعليمية معتمدة في جل الدول جاء في سياق خاص وبسبب حاجة وظروف مرتبطة بتداعيات الجائحة، وبالتالي بدأ الكل يتساءل ويفكر في العوامل والجوانب المؤثرة في جدوى وفاعلية هذا التحول وفي المصادر اللازمة لدعمه على ضوء مجموعة من المدخلات والعمليات والمخرجات.

الكلمات المفتاحية:التعليم الالكتروني، جائحة كورونا، الشرق الأوسط وشمال افريقيا، التعليم عن بعد، السياسات التعليمية الجامعية.

Abstract:

One of the most important justifications that has helped spreading e-learning, as an educational pattern before Corona in years and not as an emergency phenomenon, during the spread of the pandemic, is the principle that "good education is done by learner through self-sufficient activity." Another justification was imposed by Covid-19 in 2020; its consequences have been closing schools and universities as a result of the spread of Corona. Most governments of the countries adopted globally e-learning as a means, and and as resolve, to ensure polygogogenic continuity and rescue the 2019-2020 academic term during the

international epedimic .

The prevalence of the Covid-19 epidemic has led to radical changes in the concepts, institutions, social, economic, economic and other organizations, as well as the change in the power balance locally and the globally, which makes the world reordering its priorities. One of the most important and vital systems, which have been significantly affected by Corona in all countries, word the world educational system where the suspension of the study lead to deepen the educational problem, which is still the focus and discussion of all societies, including society ies of the Middle East and North Africa.

The emergency shift towards distance teaching or e-learning as a form and an educational approach adopted in most countries came in a special context and due to a need and circumstances related to the repercussions of the pandemic; and therefore everyone began to rethink about the factors and aspects affecting the feasibility and effectiveness of this transformation and the resources needed to support it in light of a set of inputs, processes and outputs.

key words :E-Learning, Corona, Middle East and North Africa, Distance Learning, University Educational Policies.

مقدمة:

إن أحد أهم المبررات التي دعت وساعدت بشكل كبير في ظهور وانتشار التعليم الالكتروني، باعتباره نمطا تعليميا حديثا قبل جائحة كورونا بسنوات وليس باعتباره ظاهرة طارئة نتجت إبان انتشار الجائحة وتداعياتها، هو المبدأ القائل بأن "التعليم الجيد لا يتم إلا من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم"[1]. هذا بالإضافة لمبررات أخرى -كان يراهن المختصون والمسؤولون على التعليم ببلدان شمال افريقيا والشرق الأوسط كما غيرهم في جميع أنحاء العالم على التعليم الالكتروني ليكون حلا في مواجهتها وتجاوز التحديات المرتبطة بها –من قبيل: الانفجار المعرفي، الانفجار السكاني، عدم تجانس المتعلمين وتطور تعليم الفئات الخاصة، نقص عدد المعلمين المتخصصين في بعض المجالات، تقدم نظريات التعلم، الرغبة في تجويد التعليم، تطور مفهوم المنهاج وعناصره، التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام، عدم التوازن في التوزيع الجغرافي للمؤسسات التعليمية والجامعية، تيسير وتسهيل سبل الوصول إلى المعلومات من مصادر متعددة والتفاعل معها...[2]. وقد فرض مبرر مهم آخر نفسه بقوة في سنة 2020 إثر إغلاق أغلب المدارس والجامعات أبوابها جراء انتشار وباء كورونا فأصبح رهان الدول والحكومات والجامعات بالعالم على التعليم الالكتروني

[1] أوطيب عقيلة: "**التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم: دراسة وصفية تحليلية للتعليم عبر الأنترنيت**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/2006، ص 29.

[2] نفس المرجع السابق، ص 39...41.

كوسيلة وحل لضمان الاستمرارية البيداغوجية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه في ظل ظرفية الأزمة الصحية العالمية.

إن استخدام الإنترنيت في العملية التعليمية ليس وليد اللحظة، بل يعود إلى ما قبل بداية الألفية الثالثة. ومعظم الجامعات والمنظومات التربوية كانت تستخدم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم" حتى قبل جائحة كورونا، لكن في ظل الأزمة الصحية التي يعيشها العالم، توجهت غالبية المؤسسات التعليمية والجامعية بالعالم نحو التعليم الالكتروني كحل وكبديل مناسب لضمان استمرار العملية التربوية والتعليمية، وازداد بشكل غير خفي الإقبال على اقتناء واستخدام الأجهزة الالكترونية وتطبيقات محادثات الفيديو والمنصات وأنظمة إدارة التعلم وغيرها[1].

لقد أدى انتشار وباء كوفيد 19 إلى إحداث تغييرات جذرية في مجموعة المفاهيم والمؤسسات والمنظومات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، كما أحدث خلخلة في موازين القوى على الصعيد المحلي والعالمي، وجعل العالم يعيد ترتيب أوراقه وأولوياته. وإن من بين أهم المنظومات والمرافق الحيوية التي تأثرت بشكل كبير في زمن كورونا في جميع دول العالم المنظومة التعليمية، حيث أدى تعليق الدراسة بشكل حضوري في جل الدول إلى بروز إشكالات عميقة لا زالت محط اهتمام ونقاش كل المجتمعات بما فيها مجتمعات دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

[1] معن الخطيب: "**تحديات التعلم الالكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها**"، موقع www.aljazeera.net، مقال منشور بتاريخ 15 أبريل 2020، تاريخ التصفح 17/09/2020.

إن التحول الطارئ نحو التدريس عن بعد كصيغة ومقاربة تعليمية معتمدة في جل الدول جاء في سياق خاص وبسبب حاجة وظروف مرتبطة بتداعيات الجائحة، وبالتالي بدأ الكل يتساءل ويفكر في العوامل والجوانب المؤثرة في جدوى وفاعلية هذا التحول وفي المصادر اللازمة لدعمه على ضوء مجموعة من المدخلات: البنية التحتية وكفايتها لمواجهة احتياجات التعليم عن بعد، قدرة الأطقم التربوية والتعليمية بالمدارس والجامعات لمواجهة احتياجات التعليم عن بعد، مدى فاعلية التطوير والتكوين المستمر للأساتذة والمدرسين لتمكينهم من مناهج ومقاربات وآليات التعليم عن بعد، كيفية تعزيز فرص الاستجابة لمتطلبات تعليمية ترتبط بخيارات بديلة للتعليم والتعلم[1]، الاستعداد النفسي والتقني للمعلمين والمتعلمين والأسر لقبول تغيير من هذا الحجم ولاستبدال التعليم الحضوري التقليدي بتعليم يعتمد أساسا على الوسائل التكنولوجية الحديثة وعلى شبكات الأنترنيت، رؤية وتصور الحكومات والمنظومات التربوية للتعليم الالكتروني ومدى حضوره في أجندتها وسياساتها...

وبالتالي كان التفكير ولا زال منصبا على مجموعة من العمليات والمخرجات الكفيلة برفع جودة التعليم الالكتروني وتحقيق العدالة في الولوج إليه آنيا باعتباره بديلا مؤقتا فرضته الجائحة ومستقبلا باعتباره سياسة تعليمية ومقاربة جديدة معتمدة ومبرمج لها، مثل التفكير في جوانب المعاناة في التعليم عن بعد والتحديات التي يعاني منها كل من المتعلمين والمدرسين والإداريين، الحلول الممكنة لمعالجة هذه التحديات لدعم المتأثرين بها، تكييف المناهج والبرامج البيداغوجية بشكل يتوافق مع خصوصيات فضاء التعليم الالكتروني وطبيعته، تكييف التكوينات والبرامج

[1] شارل هودجس، ستيفان مور، بارب لوكي: "**الفرق بين التعليم الالكتروني والتدريس الطارئ عن بعد**"، مارس 2020، عرض واختصار من طرف هيئة تقويم التعليم والتدريب، ص 2.

التعليمية للاستجابة للتحديات التشغيلية المستقبلية المعتمدة أكثر على التكنولوجيا، كيفية استفادة التعليم الالكتروني من التغذية الراجعة من مختلف الشركاء في العملية التعليمية في عملية التعليم عن بعد الطارئة...[1].

في ظل التطور المتزايد والسريع في استعمالات تكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة، ظهرت العديد من التوجهات المتجددة ذات الصلة بالعملية التعليمية ومكوناتها وعناصرها، مما ساهم في تطوير التعلم الذكي والمفتوح والشامل للجميع. وهو ما يتوافق والأولويات العالمية والمبادئ الشاملة في مجال التعليم، وخاصة الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030 والمتعلق بضمان التعلم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع[2].

يمكن تناول موضوع التعليم الالكتروني بشمال افريقيا والشرق الأوسط من خلال المحاور الخمسة المقترحة في هذا المقال:

المحور الأول: التعليم الالكتروني: مفهوم جديد وطفرة نوعية في أنماط العملية التعلمية التعليمية

المحور الثاني: التعليم الالكتروني ورهان الجودة والمساواة

المحور الثالث: وظائف وأدوار جديدة للمعلمين في ظل نمط التعليم الالكتروني

المحور الرابع: التعليم الالكتروني في ضوء مبادئ سير المرافق العمومية

المحور الخامس: الصدمة التعليمية بشمال افريقيا والشرق الأوسط في زمن كورونا ورهان تحويل الأزمة إلى فرصة.

---

[1] نفس المرجع السابق.

[2] محمد كثير الخريبي: **"التعليم المعزز بتكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة"**، مجلة نفاذ، العدد 13، ص 12.

المحور الأول: التعليم الالكتروني، مفهوم جديد وطفرة نوعية في أنماط العملية التعلمية التعليمية

بدأت بوادر وإرهاصات التعليم عن بعد تظهر بالعالم قبل عصر الثورة الرقمية، من خلال في اعتماد على الوسائل القليلة المتاحة حينها، وهنا نستحضر تجربة التعليم عن طريق المراسلة التي اعتمدت من طرف جامعة لندن سنة 1858م. ليتم فيما مرحلة لاحقة إلى استعمال بعض التقنيات الالكترونية في عملية التعليم عن بعد كاستخدام المحطات الإذاعية (استخدام الراديو في تقديم المقررات في جامعة بنسلفانيا في عشرينيات القرن الماضي، المحطة الإذاعية الأمريكية أعطت أول الدروس التعليمية السمعية ابتداء من سنة 1948م) والتلفزيون (أعطت جامعة هوستن أول الدروس المرئية عبر التلفزيون سنة 1953م[1]، تقديم المقررات عبر أجهزة التلفزة في جامعة ستانفورد في العقد السادس من نفس القرن).

لكن التحول الكبير والانطلاقة الحقيقية للتعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد ستبدأ في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي إبان دخول الكمبيوتر المجال التعليمي وظهور شبكة الأنترنيت وانتشارها بشكل واسع وتعميمه قبيل مطلع الألفية الثالثة. لكن الطفرة النوعية ستنطلق في مطلع الألفية الثالثة مع الانتشار السريع والكبير والمهول لشبكة الأنترنيت وظهور عدد لا محدود من الأكاديميات والجامعات الافتراضية والمنصات التعليمية[2]، سيما في ضوء تسارع الاكتشافات

---

[1] عبد الصماد ملاوي: **"التعليم الإلكتروني وتحسين المردودية في المغرب"**، موقع www.hespress.com، مقال منشور بتاريخ 15 مارس 2020، تاريخ التصفح 17/09/2020.

[2] منظمة اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: **"دليل التعليم عن بعد"**، 2020، ص 15.

والابتكارات العلمية التي تهم الأجهزة الالكترونية والبرامج الحاسوبية، وفي ظل تسابق الشركات العالمية على الاستثمار في هذا المجال الذي يشكل أحد أبرز معالم اقتصاد المستقبل.

عرف مفهوم التعليم عن بعد تطورا مهما في الساحة التربوية والقانونية من بلد لآخر ومن طريقة لأخرى، وقد اختلفت تسمياته حسب الوسائل المستعملة والظروف التي تتم فيها العملية التعلمية. ومن بين أبرز المسميات التي عرفها: التعلم والتعليم بالمراسلة؛ عن طريق خدمات بريدية مكتوبة أو مسجلة ومرئية. التدريس عن بعد؛ ويعتمد هذا المفهوم على التفاعل والتواصل المباشر خلال العملية التعليمية. التعليم المفتوح عن بعد أو التعليم المنزلي والمستقل؛ وهو مفهوم أو نظام مرن يعطي الفرصة للمتعلم للتعلم في أي وقت وفي أي مكان يريد. التعليم الالكتروني؛ ويعتمد هذا التعليم على استخدام آليات الاتصال الحديثة والمعاصرة من أجهزة الكترونية حديثة ووسائط متعددة، وبرامج للتواصل والتراسل والتناظر المرئي... ويعتمد هذا النوع من التعليم أكثر على توظيف الوسائل التعليمية ووسائل الإيضاح وأدوات الإنتاج للتمكن من إيصال المعلومات للمتعلمين على اختلاف أنماطهم وظروفهم[1].

إذا اعتبرنا التعليم الالكتروني مرادفا لمفهوم التعليم عن بعد فيمكن القول بأنه: "عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية عبر وسائط وأساليب تكنولوجية؛ حيث يمكن اعتباره تفاعلات تعليمية يكون فيها المعلم والمتعلم منفصلين عن بعضهما زمانيا أو مكانيا أو كلاهما معا"[2].

[1]نفس المرجع، ص 17، 18.
[2]نفس المرجع، ص 14.

تبرز أهمية التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد حسب أغلب الباحثين والمختصين في الحقل التربوي في كونه يتيح فرصا تعليمية أكبر لشريحة واسعة من المتعلمين والمتعلمات، وفي كونه فرصة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء لتعزيز وتطوير مجموعة من المهارات الحياتية؛ مهارات القرن الواحد والعشرين، إضافة للمرونة التي يتسم بها هذا النوع من التعليم لمراعاته مختلف الظروف التعليمية والمناسبة لحاجات المتعلمين، وبالإضافة أيضا للفاعلية التي أثبتها -ويثبتها في ظل أزمة كورونا التي يعيشها العالم حاليا- فإنه وسيلة وفرصة كبيرة لابتكار طرق مبتكرة وتفاعلية في المناهج التعليمية، كما أنه يضمن استقلالية المتعلم نسبيا في العملية التعلمية، ويعفيه من بذل مجهود ومبالغ مالية كبيرة يتطلبها عادة التعليم الحضوري[1].

كما يعرف التعليم عن بعد بأنه وسيلة من وسائل التعليم التي شهدها عصرنا الحالي؛ عصر التطور والتكنولوجيا، تتمثل عملية التعليم عن بعد في توفير البيئة التعليمية ولكن في العالم الافتراضي، ألا وهو عالم الأنترنيت، بدأت هذه الفكرة بداية من أجل تمكين الطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة بشكل يومي أو شبه يومي[2]، لكن في ظل جائحة كورونا أصبحت واقعا معاشا لكل المعلمين والمتعلمين فرضته الضرورة والحاجة جراء إغلاق المدارس والجامعات.

وتعرف منظمة اليونسكو التعلم عن بعد بكونه عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدان زمنيا ومكانيا. ويتم

---

[1] منظمة اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: "**دليل التعليم عن بعد**"، 2020، ص 16.

[2] عمر حسين الصديق بوشعالة: "**التعلم عن بعد بين المفهوم والتأصيل**" موقع المركز الديمقراطي العربي، منشور بتاريخ 22 أبريل 2020، تاريخ التصفح 17/09/2020.

الاتصال بينهما عن طريق الوسائط التعليمية الالكترونية أو المطبوعات. فيما عرفته الجمعية الأمريكية بكونه "تقديم التعليم أو التدريب من خلال الوسائل التعليمية الالكترونية، ويشمل ذلك الأقمار الصناعية، والفيديو، والأشرطة الصوتية المسجلة، وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية، المتعددة، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى للتعليم عن بعد"[1].

كما يمتاز هذا النمط من التعليم، التعليم الالكتروني، بعدة خصائص من أهمها: انخفاض التكلفة، الاستثمار الجيد للوقت والجهد، الاستفادة من الموارد البشرية العالية التكوين غير الموجودة بنفس المكان، إلغاء وتجاوز مفهوم المكان والحدود بين الدول لتبادل القدرات والمعارف الآنية، الاحتفاظ بالموارد التعليمية على شكل رقمي حتى يتمكن الاستفادة منها والرجوع إليها مرات عديدة كلما تطلب الأمر ذلك، خلق فضاء جديد للتعليم يتميز بالتتبعية للموارد التعليمية والمعنيين بالتعليم، سهولة المراقبة والتقييم، تحيين المعارف وسرعة الولوج إلى المعلومة، تطوير الكفاءات والقدرات للمعلمين والمتعلمين نتيجة الاحتكاك بالأنظمة التعليمية العالمية[2].

لقد أحدثت أساليب وممارسات فضلى للتعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني كنمط جديد من التعليم خلال العقود الأخيرة، من بينها:

- الحوار: أن يكون التعلم ثنائي الاتجاه ويسمح بالتفاعل مع المدرس ومع باقي الطلاب. ويركز على المشاركة في بناء الدرس وفي النقاشات والتعلم من الأقران.
- الإدماج: دمج الطلاب في الوسط الافتراضي ومنحهم فرص الإسهام في بناء المعارف.

[1] نفسه.

[2] عبد الصماد ملاوي، مرجع سابق.

- التعاون ونهج مقاربة التدريس التعاوني: التفاعل بين الطلاب داخل المجموعات للمساهمة في تنمية مهارات التواصل بمراعاة البعد الحاصل بين المدرس والمجموعات.
- النقل الديداكتيكي الجيد للدرس: الانتقال من المعرفة العالمة العامة إلى فضاء الممارسة التدريسية والبحث في إعادة تنظيم وتصنيف ورصف وهيكلة المحتويات الدراسية.
- دمج الوسائط في الدروس: مثل الفيديوهات، الخرائط، الأدوات التفاعلية، الأدوات البرمجية، اختيار المنصات والأدوات الرقمية المتاحة، المنصات الخاصة المعتمدة من طرف الجامعات...
- توظيف التغذية الراجعة في الدرس: وذلك لما لها من دور مهم في تحصيل الطلبة واستجاباتهم السريعة.
- اعتماد وضعيات حل المشكلات: باعتبارها أداة فاعلة لجمع بيانات دقيقة، والتركيز أكثر لإيجاد الحلول المناسبة للصعوبات الفردية والجماعية.
- توظيف مقاربة التعلم الممتع في التدريس عن بعد: لأنه يهدف إلى رعاية شغف الطلاب ومواكبتهم رغم بعدهم عن الفضاء الجامعي الحضوري[1].

يقوم التعليم الالكتروني عن بعد على مبادئ عدة منها: مبدأ دمقرطة التعليم. مبدأ برمجة التعليم وتفريده، مبدأ ضبط المتعلم(ة) عملية تعلمه، مبدأ إثارة الدوافع الذاتية، مبدأ تطوير التعليم واستمراريته[2].

---

[1] سعاد اليوسفي: **"الممارسات الفضلى في التدريس عن بعد والاستجابة التفاعلية للطلاب"**، مؤلف جماعي، جامعة محمد الخامس، الرباط، ص 40.

[2] عماد كسمي، حورية معزوز، أمال منصوري: **"ظاهرة التعليم عن بعد والاستمرارية البيداغوجية"**، المديرية الإقليم لوزارة التربية الوطنية المغربية بالقنيطرة، 2020، ص 9.

المتوقع وغير المتوقع من وراء التعليم الالكتروني:

ازداد إقبال الناس على التعليم الالكتروني لدوافع عدة أهمها: ملاءمة ومرونة جدولة أوقات الدراسة ومكانها، إمكانية الوصول إلى عدد كبير من أفراد المجتمعات المتباعدين جغرافيا، سرعة ومرونة عمليات تطوير البرامج والحصول الفوري على أحد التعديلات المدخلة عليها، قلة التكاليف المادية المترتبة على الطلبة وتوفير الوقت لعدم التنقل للالتحاق بالجامعة، جودة وغنى وتنوع المواد التعلمية والتعليمية بجميع أشكالها، تحقيق مبدأ الصبغة العالمية في طرح المواد التعليمية وتوكيد جودتها وصولا إلى المحتوى المفتوح، الابتعاد عن التلقين وتطوير مهارات التعلم الذاتي عند الطلبة وتعزيز دور المدرس كموجه ومرشد، حل مناسب لمشكلة التعليم وقت الأزمات والإغلاق القصري للمؤسسات التعليمية، حل مشكلة ندرة المدرسين في بعض التخصصات[1].

ويهدف التعلم عن بعد عموما إلى تحقيق مجموعة من الغايات أهمها: إتاحة فرص تعليمية لمن فاتتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم لأسباب قد تكون سياسية، جغرافية، اقتصادية أو اجتماعية، توفير الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات الدارسين للاستمرار في التعلم، تحقيق المرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدارسين بمختلف ظروفهم ووضعياتهم وفي مختلف الحالات العادية والاستثنائية، ملاءمة مفهوم التعليم مع الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية التي يعيشها العصر الحاضر، فتح المجالات لبعض التخصصات

---

[1] عبد الرحيم الحنيطي (مجلس ضمان الجودة والاعتماد في اتحاد الجامعات العربية): **"الدليل العملي لجودة برامج التعلم عن بعد"**، 2020، ص 3.

المستحدثة المزدوجة والبينية التي يحتاجها المجتمع والتي لا تسمح النظم التربوية والجامعية التقليدية بتحقيقها، تسهيل تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين والمواطنات وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة[1].

يشير أحد الباحثين المغاربة إلى أنه يتوقع من التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني - الذي فرض على المنظومة التربوية والجامعية إثر جائحة كورونا -إحداث مجموعة من الآثار الإيجابية من بينها: تطوير الكفاءات الحاسوبية والمهارات الالكترونية لدى الطلاب والمتخرجين، التي أصبحت جزءا أساسيا من الحياة المهنية للشركات والإدارات التي تبحث دائما عن خريجين متمكنين من هذه المهارات، زيادة القدرة اللغوية وتنمية السلوك الأكاديمي لدى الطلبة، جعل الوثائق والمعلومات على أجهزة الكمبيوتر وعلى الشبكة العنكبوتية وفي متناول المتعلمين في أي وقت يريدون، تطوير حس المسؤولية لدى الطالب(ة) وحثه على التمرن الذاتي، تخفيض نسبة الإلقاء والتلقين خلال فترات التدريس داخل الفصول الحضورية بالنسبة للمحاضرات والأشغال التوجيهية والتطبيقية واستغلال هذه الفترات لطرح الأسئلة ومناقشة نقاط الضعف والتعزيز لدى المتعلمين، توجيه الطالب(ة) لتطوير ذكائه المعرفي والكيفي عبر المحتويات المتاحة على الداعم الرقمي، تنمية الشخصية لدى الطالب(ة) بعد اكتسابه الثقة بالنفس والشعور بالمشاركة في تعلمه الذاتي، حصول الخريجين على سمعة جيدة وبالتالي تقوية فرص العمل[2].

المحور الثاني: التعليم الالكتروني ورهان الجودة والمساواة

---

[1] عمر حسين الصديق بوشعالة، مرجع سابق.

[2] عبد الجبار الديوري: "**إمكانيات وآفاق تجويد الرأسمال البشري في الجامعات المغربية بعد الخروج من أزمة كوفيد 19**"، مؤلف جماعي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2020، ص 37، 38.

إن تطبيق التعليم الالكتروني بشكل يضمن الجودة والمساواة تعوقه مجموعة من العقبات والمشاكل، من بينها: ضعف تأهيل العنصر البشري، عدم مسايرة النظم البيداغوجية لهذا النمط من التعليم، تأثير العامل النفسي والاجتماعي الذي يحول دون الانخراط الإيجابي، الأمن الالكتروني وحماية الخصوصيات والموارد، عدم الوعي بحجم تأثير هذا النوع من التعليم على باقي القطاعات الاقتصادية والثقافية...، صعوبة إنجاز الأعمال التطبيقية الموجودة بالتكوينات التقنية، ضعف البنى التحتية للاتصالات[1].

إذ على الرغم من التطور السريع والانتشار الكبير الذي يعرفه التعليم الالكتروني بجل دول العالم، ورغم كل الفرص التي يتيحها التقدم العلمي والتكنولوجي في هذا الباب، إلا أن أغلب الدراسات والأبحاث تشير لواقع تقني وبشري لا يسمح بالاستفادة من خدمات التعليم الالكتروني من طرف الجميع وبنفس الجودة في جميع المجتمعات والبلدان، ومن أبرز التحديات التي يطرحها المختصون في هذا المجال: عدم استعداد شريحة عريضة من المعلمين ومتعلمين نفسيا وتقنيا للتكيف مع التعليم الالكتروني واستثماره على أكمل وجه، عدم تقبل تعويض التعليم الحضوري بالتعليم الالكتروني من طرف المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور، التفاوتات الموجودة في نظمنا المجتمعية والتعليمية والإمكانيات المحدودة لبعض المجتمعات، عدم قدرة تطبيق مبدأ التعليم الالكتروني في بعض المجالات العلمية والتقنية التي تستلزم بالضرورة مباشرة العمل والتطبيقات في المختبرات وورش العمل، شح الموارد الرقمية والتطبيقات التعليمية الموجهة للمتعلمين الحاملين للإعاقة،

[1] عبد الصماد ملاوي، مرجع سابق.

التحديات التقنية في البنى التحتية وضعف شبكات الاتصال لاسيما في الدول الفقيرة، صعوبة تكيف الأجهزة الإدارية والرقابية مع عملية التعليم الالكتروني...[1].

حسب منظمة اليونيسيف كانت الأرقام والإحصاءات تشير في يونيو الماضي إلى تأثر قرابة 1.2 بليون تلميذ عبر العالم بإغلاق المدارس، ويجابهون مصاعب التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19. كما حذرت نفس المنظمة العالمية من أن مظاهر انعدام المساواة المتأصلة في إمكانية الوصول إلى الأدوات والتقنيات التعليمية تهدد بتعميق أزمة التعليم العالمية.

وحسب تصريح رئيس قسم التعليم في اليونيسيف السيد "روبرت جينكنز" فإن إمكانية الوصول إلى التقنيات والمواد المطلوبة لمواصلة التعلم أثناء إغلاق المدارس تتسم بأنها غير متساوية إلى حد بعيد. وأشار إلى أنه من المهم جدا توفير طائفة من الوسائل التعليمية وتسريع إتاحة الوصول إلى الإنترنيت لكل مدرسة وكل طفل. كما حذر من أزمة تعليمية محتملة تزداد عمقا وتزيد التفاوت[2].

إن البيانات حول إمكانية الوصول إلى التعلم عن بعد سواء عن طريق الإنترنيت أو التلفزيون أو الإذاعة تؤكد عدم قدرة الجميع على الاستفادة من التعلم عن بعد. فحسب منظمة اليونيسيف يمتلك أقل من نصف السكان إمكانية الوصول إلى الإنترنيت في 71 بلدا. كما أنه في معظم بلدان إفريقيا تتاح فقط لأقل من ربع

---

[1] منظمة اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: **"دليل التعليم عن بعد"**، 2020، ص 19، 20.

[2] بيان صحفي لمنظمة يونيسيف بتاريخ 05 يونيو 2020، الموقع الرسمي لمنظمة يونيسيف، تاريخ التصفح 17/09/2020.

السكان إمكانية الوصول إلى الإنترنيت. كما تكشف البيانات أن المتعلمين المتوفرين على إمكانية الوصول إلى الإنترنيت في المنزل يتمتعون بمهارات القراءة الأساسية بمعدلات أعلى مقارنة بالمتعلمين الذين لا يملكون إمكانية الوصول إلى الإنترنيت. هذا بالإضافة إلى أنه ثمة انعدام مساواة هائل في مجال التيار الكهربائي بين الأسر الأكثر ثراء وتلك الأشد فقرا مع العلم أن جل أو كل التقنيات المستخدمة في التعليم عن بعد تتطلب توافر التيار الكهربائي؛ فحسب منظمة اليونيسيف تشير الإحصاءات إلى أن 65 بالمائة من السكان في الأسر الأشد فقرا فقط مربوطة بشبكة التيار الكهربائي، في حين تصل هذه النسبة إلى 98 بالمائة في صفوف الأسر الأكثر ثراء. وتنخفض هذه النسبة لدى الأسر الأشد فقرا إلى أقل من 10 بالمائة في بعض بلدان إفريقيا[1].

إن التخطيط الجيد للتعليم الالكتروني يتطلب العمل على توفير مجموعة من العناصر من أجل ضمان تعليم الكتروني جيد ومجد، وأهم هذه العناصر حسب بعض المختصين ما يلي:

- الجودة في صناعة المحتوى التعليمي الرقمي: وذلك على المستويين التقني والتربوي؛ فعلى المستوى التقني يلزم الاشتغال على تمكين الموارد البشرية التربوية من إنتاج محتوى احترافي يراعي معايير الجودة المطلوبة في المجال السمعي البصري، ويحاول استثمار مختلف الآليات والوسائل التكنولوجية المتاحة، وطبعا تزويدهم بما يلزم من الوسائل اللوجستية اللازمة. أما على المستوى التربوي والبيداغوجي فيتجه البعض إلى تفضيل إنتاج محتوى تعليمي خاص بكل جامعة أو مؤسسة أو منطقة بما يراعي

[1] نفس المرجع السابق.

خصوصيات وظروف وحاجيات المتعلمين. بالإضافة للإلمام الجيد بالمادة التعليمية وباستراتيجيات تدريسها وإيصالها للمتعلمين الكترونيا.

- محو الأمية الرقمية: إذ لا يتصور تعليم الكتروني في ظل عدم تمكن المعلمين والمتعلمين من مهارات التدريس والتعلم عن بعد وبشكل الكتروني، وهذه من مهارات القرن الواحد والعشرين. ولعل جائحة كورونا كانت صدمة للمجتمع على هذا المستوى، حيث لوحظ مدى تمكن المتعلمين الصغار من الوسائل التكنولوجية، في حين وجدت شريحة واسعة من المتعلمين الكبار أو من المعلمين أنفسهم صعوبة كبيرة في ولوج هذا العالم الافتراضي والتعامل معه.
- الإبداع والابتكار في عملية التقييم وتحليل النتائج: حيث أن التقييم يشكل عنصرا لا ينفصل عن العملية التعليمية في الأنظمة التربوية لبلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وبالتالي يشكل ضمانا لدعم الممارسات التعليمية. وهنا توفر لنا الوسائل التكنولوجية أدوات مختلفة لتنفيذ العديد من الأفكار التفاعلية كالاختبارات عبر الوسائط المتعددة مثلا.
- الاستمتاع خلال التعلم: أو ما يعرف بالتعليم الشامل أو التعليم بالغمر، وهو التوسع بالعملية التعليمية وتضمينها جوانب الاكتشاف واللعب، بشكل يجعل المتعلمين يجرون تجارب مخبرية عبر الانترنيت، أو يقومون بألعاب الكترونية تربوية... وكل ذلك لمحاولة تعويض المتعة التي كان يحس بها المتعلم في التعليم الحضوري وخصوصا بالنسبة للأطفال[1].

[1]منظمة اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: "**دليل التعليم عن بعد**"، 2020، ص 30...32.

- توفير مصادر الكترونية لإجراء البحوث اللازمة: حيث أن الملاحظ عادة أثناء تقديم أي عمل أكاديمي شكوى الباحثين من قلة المراجع العلمية أو صعوبة الحصول عليها، في حين أنه يمكن أن تكون هناك بالفعل مراجع متعددة يمكنهم الاعتماد عليها لو أتيحت لهم الفرصة للحصول عليها. وقد تفاقم الوضع خلال جائحة كورونا حيث أغلقت المدن والطرقات والمدارس والجامعات والمكتبات، وبالتالي أصبح الباحثون معلقين وعاجزين عن الحصول على أي مصدر لإجراء بحوثهم، إلا ما توفر في الانترنيت على قلته وندرته في بعض التخصصات. وبالتالي فإن من أهم الأمور التي يلزم التركيز عليها في عملية التعليم الالكتروني على مستوى البحث الأكاديمي مسألة توفير مصادر علمية الكترونية لتسهيل ولوج الطلبة الباحثين إليها باعتبار ذلك حقهم في الوصول إلى المعلومة، دون أن نذكر الفائدة العلمية والعملية لهذه العملية إذ توفر الظروف لتلك المصادر التي كانت مغمورة للسفر إلى العالم عبر العالم الافتراضي والتأثير بشكل أو بآخر على الإنتاج العلمي وعلى بعض المجالات العملية، وهذا تثمين لقيمة هذه الأعمال العلمية التي في غالب الأحيان تظل حبيسة رفوف المكتبات الجامعية.

يعنى بمفهوم الجودة في التعليم الالكتروني حسب بعض الدراسات مجموعة من المحاور أو الأمور من بينها: الجودة تعني تحقيق الأهداف: كون التعليم الالكتروني يحقق الهدف العام الذي وجدت من أجله الجامعات والمنظومات التعليمية، الجودة بالمدخلات والعمليات: تحقيق الأهداف المتوخاة من التعليم عن بعد يبقى رهين جودة المدخلات المادية والبشرية المشتغلة عليه، ومجموعة الطرق والعمليات المستخدمة في استثمار هذه المدخلات، الجودة المعيارية: تقييم الأداء وفق أسس وعلامات ومعايير محددة، الجودة في مقابل الكم: التعليم الالكتروني الجيد هو الذي

يوازن بين الكم والنوع أو الكيف، الجودة التكنوقراطية: تطبيق المنهج العلمي فيما يتعلق بالمعرفة العلمية والتقنية لتمكين النظام التعليمي من تلبية احتياجات المجتمع التكنولوجية والاقتصادية[1].

يرى بعض الباحثين أن التعريف الأنسب لمفهوم الجودة في التعلم عن بعد أو التعليم الالكتروني هو "تصميم وتنفيذ نظام يتضمن سياسات وإجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة ومراقبتها على مستوى وظائف مؤسسة التعلم عن بعد ككل".

وفي هذا الإطار بنيت العديد من السياسات لتوكيد الجودة في التعليم الالكتروني على مستوى الجامعات التي تطرح برامج التعلم عن بعد، من أهمها: تصميم البيئة التعلمية التعليمية للمؤسسة للتأكد من تحقيقها لمعايير الجودة المعتمدة (مصادر التعلم، الخدمات المقدمة للطلبة، الكوادر الإداري والاحتياجات البشرية والتكنولوجية...)، قياس المخرجات ومقارنتها بمخرجات التعليم التقليدي، مقارنة نسب نجاح الطلبة المتوفرين على إمكانية التعليم الالكتروني مع غيرهم في مختلف الاختبارات والامتحانات الجامعية أو المهنية، التقييم الداخلي (مجموع الإجراءات والعمليات الداخلية التي تقوم بها المؤسسات الجامعية لتحقيق الجودة في برامجها: كاستطلاع آراء الطلبة وتقييم الخريجين...)، التقييم الخارجي (الذي يمكن أن تقوم به هيئات ولجان خارجية متخصصة، من خلال تفحص مكونات برنامج التعلم عن بعد من جميع جوانبه، سواء كان هذا التقييم بناء على طلب طوعي من طرف المؤسسات الجامعية، أو إجباريا تقوم به الحكومات والوزارات والهيئات الرقابية

[1] عبد الرحيم الحنيطي، ص 4.

الموجودة في كل بلد)، إجراءات التحسن المستمر في توكيد جودة جدية التعليم الالكتروني بالجامعات (رضى الطلبة والمجتمع عن برامج التعلم عن بعد، تحقيق المعايير المهنية والأكاديمية، التحسن المستمر ورفع مستوى الخدمات التعلمية والتعليمية والتكنولوجية، المتابعة المستمرة من الهيئات الوصية والمشرفة، الكفاءة...)[1].

المحور الثالث: وظائف وأدوار جديدة للمعلمين في ظل نمط التعليم الالكتروني

لقد أدت الضرورة والظرفية الراهنة بالمعلمين والمتعلمين والأطر الإدارية والأسر ومختلف الشركاء في العملية التربوية والتعليمية إلى التعامل عن قناعة واختيار أو عن قسر وإجبار مع مختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة لضمان استمرارية مرفق التعليم الذي يعد أحد أهم المرافق الحيوية لكل دولة عبر العالم وأحد أهم ركائزها ومقوماتها، وبالتالي يمكن القول إن جائحة كورونا قد أحدثت تغييرا كبيرا على مستوى وظيفة ودور كل فريق تربوي سواء بالجامعات أو المستويات التعليمية الثانوية والابتدائية. حيث أدت حالة الطوارئ الصحية العالمية إلى توقف العديد من الأدوار التقليدية في العملية التعليمية، وفي المقابل وجد المدرسون والإداريون أنفسهم يمارسون بحكم الواقع أدوارا ووظائف جديدة وغير تقليدية، تبدأ من إنشاء مجموعة للتواصل مع التلاميذ عبر الهاتف عبر أحد التطبيقات الاجتماعية، وتنتهي بإنتاج محتويات تربوية وتعليمية احترافية تكون مصدرا لمنصات وجامعات افتراضية، وتمر بمختلف وسائل التعليم الالكتروني التي برزت خلال الجائحة وأبرزها بشمال إفريقيا والشرق الأوسط تقديم المحاضرات عبر مواقع

[1] نفس المرجع السابق.

التواصل الاجتماعي أو عبر لقاءات مباشرة بتقنية التناظر المرئي باستخدام برامج متخصصة في هذا الميدان.

وعموما يمكن القول إن من الأدوار والمهارات الجديدة والاستشرافية والضرورية المنوطة برجل وامرأة التعليم لضمان جودة التعليم عن بعد: الأدوار التربوية والتعليمية (وضع المحتويات التعليمية وتنظيمها وأرشفتها، التواصل المستمر مع المتعلمين وأسرهم، تحفيز المتعلمين بشكل مستمر وتقديم الدعم النفسي لهم ومتابعة تقدمهم، تخصيص وقت للتقييم وللتغذية الراجعة...)، الأدوار الإشرافية (الإشراف على صنع المحتويات التعليمية من طرف المسؤولين التربويين، والإشراف الإداري لضمان حسن سير العملية التعلمية الالكترونية من طرف المسؤولين الإداريين...)، الأدوار التقنية والتصميمية (تصميم وتطوير المحتوى، وتنسيقه وتكييفه بما يتلاءم مع تقديمه كمادة تعليمية الكترونية، توفير الظروف للمتعلمين لمتابعة تعلماتهم الكترونيا، دعم المتعلمين في استخدام التقنية وأدوات تكنولوجيا التعليم...)[1].

يشير أحد المختصين أن المدرس -المفترض -في بيئة التعلم الالكتروني هو شخص مبدع وذو كفاءة عالية في إدارة العملية التعليمية العلمية في بيئة إلكترونية، حيث لم يعد دوره ملقنا كما هو الحال في النمط التقليدي، بل أصبح موجها وقائدا للعملية التعليمية التعلمية؛ يخلق بيئة تفاعلية يحفز فيها دور المتعلم ليكون هو الباحث عن المعلومات وليس فقط متلقيا لها. في مثل هذه البيئة يكون دور هيئة التدريس لا غنى عنه، ويجب تطوير مهاراته ليتمكن من إدارة عملية التعليم عن بعد بشكل

[1]منظمة اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: "**دليل التعليم عن بعد**"، 2020، ص 26.

فاعل، لأن شخصية المدرس في هذا المجال وكينونته ستتأثر بالبيئة التكنولوجية الحديثة من عدة جوانب يجب إدراكها (الجانب المعرفي والثقافي، الفني والتكنولوجي، العملي والتطبيقي، السلوكي والاجتماعي، جانب الإشراف والتخطيط، جانب طرائق التدريس والتصميم التعليمي)[1].

إن قدوم التقنية المعلوماتية الحديثة إلى التعليم زود المعلمين بالأدوات التي يمكن أن تعدل خبراتهم التعليمية وتطبيقاتها في مجال التعليم، وبالتالي لم يعد المعلمون في عصر المعلومات مقيدين بالعمل بشكل سلبي (المقصود به اعتماد أسلوب التلقين فقط حيث يكون دور المعلم فقط توصيل الأفكار إلى المتعلم بطريقة سلبية)، بل أصبحوا مطالبين بأداء أدوار تجعل التعليم أكثر إيجابية وفاعلية من ذي قبل. وبهذا خرجت وظيفة المعلم من مجرد التلقين إلى مهام ووظائف أخرى، حيث أصبح المعلم مصمما ومبرمجا تربويا يوظف جميع التقنيات التكنولوجية الجديدة لخدمة الأغراض التربوية، وأصبح نجاحه يقاس بمدى قدرته على تصميم مجالات التعليم بمساعدة وسائل التعليم والتكنولوجيا، خاصة أنه أصبح يتأكد يوما بعد يوم أن الاستعمال الأمثل لهذه الوسائل سيضاعف من فاعلية المعلم ويساهم في نشر أكبر قدر ممكن من التعليم لأكبر قدر ممكن من المتعلمين وبأفضل طريقة ممكنة[2].

استنجت دراسة جزائرية أن دور المعلم لم يندثر ولن يدثر في ظل نمط التعليم الالكتروني، بل إنه سيتطور ويتحول إلى أدوار جديدة أهمها: دور المعلم كموصل

[1] عماد كسمي، حورية معزوز، أمال منصوري، مرجع سابق، ص 15.

[2] أوطيب عقيلة، مرجع سابق، ص 50.

تربوي ومطور تعليمي، دور المعلم كقائد ومحرك للمناقشات، دور المعلم كموجه ومسهل تربوي، المعلم كعنصر في فريق تعليمي، دور المعلم كمشجع ومحفز[1].

إن الوظائف التي سيتم إحداثها في المستقبل -القريب، المتوسط والبعيد - حسب المختصين ستكون مختلفة تماما عن الوظائف المتوفرة اليوم، مما يتطلب إعداد قوة عاملة متمكنة من تكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة وقادرة على استغلالها على الوجهة الأمثل. لذلك يحتاج الطلاب اليوم إلى مهارات رقمية جيدة وقدرات على التأقلم وتطويع التكنولوجيات المستجدة. كما يحتاجون إلى تعليم يرتكز على الابتكار والمشاركة والإبداع والتجديد والتفكير الناقد والمتطور وحل المشكلات... وفي ظل هذه المتطلبات وفي ظل التطور المتزايد والسريع على أنماط التعليم المعزز بتكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة، بات من الضروري إكساب المعلمين المهارات المطلوبة لمواكبة المستجدات التكنولوجية وحسن استخدامها وتوظيفها في ممارساتهم التعليمية. مما من شأنه أن يدعم تحقيق التعليم الجيد والشامل ويعزز فرص الوصول إلى اقتصاد المعرفة. وفي هذا السياق وضعت منظمة اليونسكو إطارا دوليا مرجعيا يحدد الكفاءات اللازمة لضمان التعليم بفعالية بالاستفادة القصوى من تكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة، وهو ما يعرف بإطار عمل اليونسكو لتنمية كفاءات المعلمين في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصال[2].

إن مما ينبغي أخذه بالحسبان وبعين الاعتبار أن أزمة كورونا ستمر، لكن ينبغي ألا نعود ببساطة لممارسات التدريس والتعلم كما هي قبل كورونا وننسى ما اكتسبناه خلال فترة التعليم عن بعد. بل يتوقع أن يكون التدريس عن بعد أو

---

[1] نفس المرجع، ص 53، 54.

[2] محمد كثير الخريبي، ص 12 و14.

التدريس والتعليم الالكترونيين إحدى مهارات أعضاء هيئات التدريس بمختلف المدارس والجامعات وجزء لا يتجزأ من برامج تطويرهم وتكوينهم[1].

المحور الرابع: التعليم الالكتروني في ضوء مبادئ سير المرافق العمومية

منذ انتشار وباء كوفيد 19 عبر أرجاء المعمور وأغلب الحكومات -ومن بينها بطبيعة الحال حكومات دول شمال افريقيا والشرق الأوسط -تتحرك في ظل حالة طوارئ صحية هادفة لحماية صحة المواطنين والمواطنين والحد من انتشار الوباء، واكب ذلك إصدار أغلب الحكومات لتدابير وقرارات استثنائية تقضي بتوقيف أنشطة الحياة اليومية المعتادة، وعلى رأسها تعليق الدراسة بشكل حضوري في كل المدارس والجامعات على اعتبار أن هذا المرفق يستقطب تجمعات بشرية كبيرة في فضاءات مشتركة، الأمر الذي انعكس على مبدأ استمرارية مرفق التعليم في ظل هذه الوضعية. وجعل الباحثين يتساءلون إلى أي حد يمكن ضمان مبدأ استمرارية المرافق العمومية في حالة الطوارئ الصحية؟ سيما وأن هذا المبدأ يعد من أهم المبادئ التي بنيت عليها فكرة أو نظرية المرفق العام التي تستند إلى تأمين الاحتياجات العامة، باعتبار أن المرفق العام من حيث الهدف له أهمية عالية في حياة الجماعة. ويتضمن هذا المبدأ بعدين أساسيين: استمرارية نشاط المرفق، واستمرارية إمكانية ولوج المنتفعين منه وإليه[2].

في ظل حالة الأزمة والطوارئ ورغم خطورة وحساسية القرارات والتدابير التي اتخذتها أغلب الحكومات، إلا أنها أشارت إلى أنه لا تحول هذه التدابير دون ضمان

---

[1] شارل هودجس، ستيفان مور، بارب لوكي، مرجع سابق.

[2] زهير الزنان: "**مبدأ استمرارية المرافق العمومية في ظل حالة الطوارئ الصحية بالمغرب**"، مؤلف جماعي، سلسلة إحياء علوم القانون، مؤسسة morocco law، ط 1، 2020، ص 74...77.

استمرارية المرافق العمومية الحيوية، وتأمين الخدمات التي تقدمها للمرتفقين. فالحكومات ملزمة مقابل ما تفرضه على المواطن من ضرورة احترام التدابير الاحترازية، أن تضمن له استمرارية خدمات المرافق العمومية.

إلا أن هذه الاستمرارية تتسم بنوع من المرونة التي تفرض عليها التكيف مع الواقع ومع المتغيرات، إذ لا يفهم من مبدأ الاستمرارية إلزامية أداء المرفق العام لمهامه وخدماته بشكل حرفي وتقليدي كما هو الحال في الحالة الطبيعية. بل الظرفية والضرورة تفرض عليه التكيف مع الظروف والتغير حسب الحالات، وهذا يحيلنا لمبدأ أساسي آخر من مبادئ المرفق العام وهو قابليته للتغيير. ومن هذا المنطلق حرصت العديد من المرافق العمومية ومن بينها التعليم على ضمان مبدأ استمرارية السير العادي لأنشطتها، من خلال عدة تدابير تروم من جهة، الحفاظ على الصحة العامة للمرتفقين وللحد من انتشار وباء كورونا المستجد، ومن جهة أخرى تقديم خدماتها بما يتيح استمرارية المرفق العام عبر عدة إجراءات مواكبة. وهكذا عملت مختلف الحكومات والجامعات على تعويض الدروس الحضورية بالتدريس عن بعد باعتماد مختلف الوسائل المتاحة وعلى رأسها الوسائل التكنولوجية، وهو ما جعل بعض الباحثين يطرحون سؤالا حول ما إذا كانت مقاربة التدريس عن بعد تدخل في نطاق مبدأ استمرارية المرفق العام التعليمي في أداء نشاطه وتقديم خدماته؟ ثم التساؤل أيضا عن مدى نجاعة التعليم عن بعد لضمان السير العادي لمرفق التعليم؟ وأيضا الإشارة إلى موضوع التعليم الالكتروني ومسألة أمن نظم المعلومات ومسألة حماية المعطيات الشخصية وخصوصية الأفراد داخل منازلهم؟[1]

---

[1] نفس المرجع، ص 78...90.

وكيفما كانت الإجابات عن هذه الأسئلة وغيرها، فإن مرفق قطاع التعليم يعتبر من أهم النماذج التي طبقت الخدمات الرقمية عن بعد لضمان استمرارية عمل المرفق العمومي بانتظام، حيث سخر جميع الوسائل الرقمية من أجل مواكبة المتعلمين، والحرص على الاستمرارية البيداغوجية. حيث سخرت مختلف وزارات التعليم بمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا مختلف إمكاناتها ووسائلها لتنزيل هذه السياسة في محاولة ضمان الاستمرارية البيداغوجية لجميع الأسلاك بمختلف المناطق لاسيما القروية منها حيث ينقطع أو ينعدم اتصالها بعالم الانترنيت، وذلك مثل إطلاق بوابات الكترونية للتدريس عن بعد، تعبئة قنوات القطب العمومي لبث الدروس المصورة، بث دروس مسجلة عبر الإذاعات العمومية الوطنية والجهوية، كما عملت مختلف الجامعات على مستوى التعليم العالي على تمكين الطلبة والطالبات من التحصيل الجامعي عبر استعمال دعامات رقمية كالبوابات والمواقع الالكترونية والمنصات التفاعلية... وفي أضعف الأوضاع يلجأ الأساتذة والمعلمون إلى بث الدروس والمحاضرات عبر البث المباشر بمواقع التواصل الاجتماعي، أو التواصل بشكل مباشر مع المتعلمين عبرها وإرسال رسائل صوتية ومكتوبة ووثائق ومستندات إليهم.

ومن هنا يتضح أن مرفق التعليم بمختلف البلدان قد سخر العديد من الوسائل الالكترونية والرقمية من أجل ضمان التحصيل الدراسي والعلمي الجيد للتلاميذ والطلبة بما يضمن مبدأ استمرارية المرفق العام التعليمي[1].

غير أن ما يمكن ملاحظته وتسجيله في هذا الموضوع، أن استخدام الوسائل التكنولوجية وإقرار الخدمات الرقمية عن بعد في المرفق العام التعليمي من المفروض

---

[1] نفس المرجع، ص 93، 94.

أن تخضع لمبادئ أخرى من مبادئ المرافق العمومية وهي مبدأ المساواة ومبدأ الجودة. حيث يلاحظ في أغلب تجارب التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد أن هذه الخدمات المقدمة في هذه الظرفية تبقى نسبية نوعا ما لاعتبارات متعددة، منها ما هو مرتبط بالمرتفق (معلم أو متعلم...) نفسه، أو لاعتبارات متعلقة بطبيعة الخدمات الرقمية المقدمة عن بعد والتي قد تفتقد لمعيار الجودة. علما أن الدراسة عن بعد تفتقد لعنصر التفاعل المتبادل بين العناصر الفاعلة في العملية التعليمية، وبالتالي تتغير معها الأهداف والمناهج والكفايات والمقاربات المعتمدة بتغير الوسائل. فضلا عن اختلال مبدأ المساواة بخصوص استفادة جميع المرتفقين المعنيين بخدمات التعليم، حيث يقتصر الأمر على المرتفقين المتوفرين على الإمكانيات والوسائل الالكترونية التي تتيح الولوج للخدمات الرقمية. كما تجدر الإشارة للوضعية الخاصة التي يستلزمها التعامل مع المتعلمين في سن مبكرة، حيث من الصعوبة بمكان تخيل تطبيق التعليم الالكتروني مع هذه الفئة. أضف إلى ذلك كون بعض التخصصات والشعب العلمية والمهنية تستلزم العمل داخل المختبرات وورش العمل، مما يعني أن جودة التعليم عن بعد بالنسبة لهذه الفئات يبقى محط نقاش...[1]

يؤكد الخبراء في المجال على الفروق بين التعليم الالكتروني كمصطلح ومجال له نماذجه ومعاييره، وبين ما يحدث الآن من تدريس طارئ عن بعد جاء كرد فعل إثر انتشار وباء كورونا وتعليق الدراسة الحضوري من أجل استمرار التدريس. إذ يعتمد التعليم الالكتروني على التخطيط والتصميم التعليمي الدقيق والمؤثر في جودة التعليم عن بعد، كما أنه يعتمد على بيئة متكاملة من العوامل المترابطة فيما بينها،

---

[1] نفسه، ص 95، 96.

بهدف صناعة مجتمع تعلم وفق مقاربة مغايرة ونمط آخر من التعليم والدعم الاجتماعي قائم أساسا على إشراك المتعلمين بالمنهج[1].

إن التركيز على التعليم الالكتروني خلال مرحلة كورونا انصب عليه باعتباره حلا أو بديلا للتعليم الحضوري ووسيلة لضمان استمرارية المرفق التعليمي في هذه الحالة الاستثنائية، مما يعني أنه كان من المتوقع عدم احترامه لجميع مبادئ المرافق العمومية كالمساواة والجودة، لأنه لم يكن ضرورة فيما قبل ولم يكن حاضرا بقوة في السياسات العمومية لمختلف المنظومات التربوية بشمال افريقيا والشرق الأوسط. غير أن المستقبل يفرض على الحكومات والمنظمات الدولية أخذ هذه المقاربة بعين الاعتبار في سياساتها وبرامجها باعتبارها أحد أهم الدروس المستخلصة من جائحة كورونا، بما يتيح لجميع المواطنين والمواطنات في هذه البلدان الاستفادة من خدمات التعليم الالكتروني في الظروف العادية والاستثنائية.

المحور الخامس: الصدمة التعليمية بشمال افريقيا والشرق الأوسط في زمن كورونا ورهان تحويل الأزمة إلى فرصة

من الأزمة والتحديات إلى الفرصة والأمل، بين هذا وذاك يبقى رهان الحكومات والأفراد والمجتمعات على كيفية الاستفادة من دروس جائحة كورونا لتطوير منظومة التعليم الالكتروني، وبالتالي سجلت العديد من الأبحاث والدراسات مختلف التحديات والعوائق أمام التعليم الالكتروني ودعت لتجاوزها بناء على مجموعة من الحلول والمقترحات والتوصيات، بنوع من المرونة النفسية، الاجتماعية، القانونية.

[1] شارل هودجس، ستيفان مور، بارب لوكي، مرجع سابق.

5 .1 التعليم الالكتروني ومتطلبات المرونة النفسية والتقنية والقانونية

إذا كان التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني قد فرض نفسه بقوة في العالم نتيجة جائحة كورونا، فإن هذا الانتقال والتغير الجوهري في المنظومة التربوية العالمية يتطلب نوعا من المرونة في مفهومها الواسع، نفسيا وتقنيا وقانونيا... الأمر الذي يستلزم القيام بأبحاث ودراسات علمية وميدانية معمقة تكون الأساس الرصين لإصدار نصوص قانونية ذكية ومرنة وملائمة ليس لظرفية كورونا فقط، بل لمستقبل المنظومة التعليمية كلها. كما يلزم القيام بمجموعة من الخطوات العملية لضمان انتقال سلس نحو منظومة تربوية الكترونية تراعي ظروف المجتمعات على اختلاف إمكاناتها، ومن ذلك: توفير وتكوين اختصاصيين في صناعة المحتوى الرقمي والمواد التعليمية، تأمين وتكوين اختصاصيين في المجال التقني، الوعي بأهمية وضرورة التعليم الالكتروني في ظرفية الجائحة وفي الظرفية العادية من طرف المسؤولين والأسر والمعلمين والمتعلمين على حد سواء، الدعم النفسي واللوجستي للمعلمين والمتعلمين، التقييم المستمر والواقعي والدقيق لعملية التعليم الالكتروني على مختلف المستويات وبمختلف الشعب والتخصصات وبمختلف المناطق والمجتمعات وتحسين جودة التعليم الالكتروني على ضوء مخرجات التقييم[1].

إن الجوائح ليست استثناء في الوجود الاجتماعي للمجتمعات، بل هي من الوقائع الملازمة تاريخيا لكل المجتمعات. غير أنها يمكن أن تكون فرصة لإعادة تكريس القيم الاجتماعية بروح جديدة بما يمكن من تحقيق التضامن الاجتماعي وتعزيز التعاون والعمل الجماعي. كما أنها فرصة للمتجمعات لإعادة النظر في أدوار المؤسسات وتعزيز

[1] منظمة اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: **"دليل التعليم عن بعد"**، 2020، ص 21.

مكانتها وحضورها المجتمعي، كما تدعو المجتمع ككل إلى إعادة النظر في بنياته وأجهزته وأنماط علاقاته، وتشكيلها من جديد لتكون قائمة على الاعتراف المتبادل وعلى الإيجابية في الفعل والعمل. كما أنها -الجائحة -ترسم معالم خريطة الطريق لما يجب أن يكون عليه النموذج التنموي ليس لبلد واحد فقط، بل لمجموع بلدان العالم. ومن هذا المنطلق والأساس يمكن ملاحظة ودراسة وجرد ما يتطلبه التعليم الالكتروني من متطلبات نفسية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية وقانونية على ضوء ما نعيشه حاليا في ظل الانتشار السريع والطارئ لهذا النمط من التعليم[1].

كما يلاحظ خلال فترة اعتماد التعليم عن بعد كصيغة تربوية في زمن جائحة كورونا بعض المقاومة لهذا النمط التعليمي من قبل المعلمين والمتعلمين والمجتمع، غير أن ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن هذه المقاومة لعملية التغيير والتحديث الطارئة على المنظومة التربوية والتعليمية ليست وليدة اليوم، حيث تشير الأبحاث أنه منذ ظهور نمط التعليم الالكتروني جابهته مقاومة ورد فعل سلبي من خلال التمسك بالأساليب التعليمية القديمة أو السائدة، عدم الرغبة في التكيف مع هذه التقنيات الجديدة، الشعور بعدم الاهتمام واللامبالاة نحو التغييرات الطارئة... وبالتالي خلصت بعض الدراسات إلى أنه من أجل ضمان نوع من المرونة في عملية الانتقال إلى نمط التعليم الالكتروني وجب مراعاة التوزان، الخصوصية، العادة.

فالناس عادة يفضلون الشيء المألوف عن غير المألوف، ولهذا يهاب البعض تجربة شيء غير معتاد مثل التعليم الالكتروني. كما أن التوازنات التي كانت في

[1] إبراهيم حمداوي: **"معيش الأسرة المغربية في فترة جائحة كورونا وآثاره المستقبلية، ملاحظات أولية"**، مؤلف جماعي، جامعة ابن طفيل، المغرب، يونيو 2020، ط 1، مطابع الرباط نت، ص 116.

الظروف العادية قد اختلت وتعرضت لصدمة قوية بتوقف التعليم الحضوري والانتقال فجأة وفي زمن قياسي لنمط تعليمي آخر، وبالتالي فإن الأفراد والمجتمعات تحتاج إلى الوقت الذي يستطيعون من خلاله استيعاب الظروف والتغيرات حتى يظل يتحقق نوع آخر من التوازن من جديد[1].

5 .2التعليم الالكتروني خلال جائحة كورونا وبعدها وتحدي تحويل التحديات النفسية والبيداغوجية والتقنية إلى فرص لتطوير هذا النمط التعليمي

سعيا إلى ضمان استمرارية التعليم في ظل انتشار وباء كورونا المستجد، هرعت جل الحكومات والجامعات إلى التعليم عن بعد وعبر الإنترنيت، إلا أن الأرقام تشير حسب بعض الدراسات إلى أن حوالي 826 مليون متعلم عبر العالم (أي 50 بالمائة من المتعلمين عبر العالم) من الذين توقفوا عن الذهاب إلى المدرسة بسبب جائحة كورونا لا يستطيعون الوصول إلى كمبيوتر للتعلم عن بعد، وحوالي 706 مليون متعلم (أي 43 بالمائة منهم) لا يستطيعون الوصول إلى الإنترنيت، و56 مليون منهم يعيشون في مناطق لا تغطيها شبكات الهاتف المحمول.

بالإضافة إلى أن استخدام الأدوات الالكترونية شكل ولا زال يشكل تحديا كبيرا للعديد من المعلمين، فقد اضطروا إلى العمل بسرعة وتحت الضغط لإيجاد حلول لضمان استمرار التعليم بسبب ضيق الوقت، وفئة كبيرة منهم لا تملك المهارات أو المعدات اللازمة أو حتى اتصالا بالإنترنيت بسبب قلة الإمكانات المادية....

نظرا إلى كون 51.3 في المائة من سكان المنطقة العربية لا يستخدمون الإنترنيت أو الإنترنيت عبر الهاتف المحمول وفقا للرقم القياسي لتنمية تكنولوجيا

[1] أوطيب عقيلة، مرجع سابق، ص 51، 52.

المعلومات والاتصالات الصادر عن الاتحاد الدولي للاتصالات في عام 2019 والمتعلق بأهداف التنمية المستدامة، فإن التلفاز يشكل إحدى الوسائل الأكثر استخداما في هذه المنطقة لتوفير التعليم، بعكس الراديو الذي لا يستخدم إلا في عدد قليل من الدول العربية كما ورد في تقرير صادر عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية تحت عنوان "حلول بديلة في ظل إغلاق المدارس في المنطقة العربية لضمان عدم توقف التعلم أبدا"[1].

لا شك أن التعليم الالكتروني على أهميته والتطور الحاصل في مجاله، إلا أنه لا زال يواجه تحديات وإشكالات كبيرة وعميقة منها ما هو مرتبط بالجانب النفسي والاجتماعي لدى مختلف الفاعلين والشركاء في العملية التعلمية من معلمين ومتعلمين وأسر...، ومنها ما هو مرتبط بالجانب التربوي والبيداغوجي، وأيضا ما هو مرتبط بالجانب الفني والتقني.

على مستوى إنتاج المحتوى التعليمي يعتبر التحدي الكبير هو كيف يمكن إشراك الطلبة والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة وهذا ليس بالأمر اليسير، غير أنه ليس مستحيلا. حيث يبقى الرهان كيف يمكن توظيف التعلم التفاعلي بشكل يزيد كم انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وبالتالي يزيد عامل التحفيز لديهم ويحقق نتائج أفضل. وهو ما يستدعي بذل جهد مضاعف من طرف المعلمين لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف[2].

---

[1] أرضية ندوة عبر الإنترنيت بشأن **"برامج التعليم عن بعد باستخدام التلفاز والراديو لتبادل المعرفة بين البلدان العربية"**، منظمة من طرف مكتب اليونسكو ببيروت وقسم السياسات ونظم التعلم مدى الحياة في اليونسكو باريس واتحاد الإذاعات بكل من أوروبا والدول العربية، بتاريخ 21 يوليوز 2020.

[2] معن الخطيب، مرجع سابق.

أما على مستوى نوعية المحتوى البيداغوجي الذي يتم إنتاجه ومشاركته مع الطلبة، فإن التحدي الحاصل في هذا المستوى هو عدم مراعاة تنوع أنماط التعلم (الأنماط الأساسية في التعلم حسب نموذج VARK هي: السمعي، البصري، الحركي، نمط التعلم بالقراءة والكتابة). وبالتالي فإن من مسؤولية المعلم أن ينوع وسائله لتغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة من خلال اختيار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز تركيبة من المواد التعليمية التي تماشى مع الأنماط المختلفة[1].

لقد كشفت جائحة كورونا أن الجيل الذي كان يطلق عليه لقب "جيل بيبي بومرز" (الجيل الذي اكتشف أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات بشكل متأخر) لم يعد محصورا في الجيل المولود ما بين 1944 و1964 كما كان معروفا، بل تم اكتشاف أن هذا المصطلح يسري على شريحة واسعة من جيل ما بعد الستينات أيضا. وهذا يحيل على إشكال مدى جاهزية المعلمين في المنظومات التربوية والتعليمية بمختلف البلدان -بما فيها دول شمال افريقيا والشرق الأوسط -لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم (وهذا ليس انتقاصا منهم ولكنه واقع أصبح معاشا). حيث أن طغيان التكنولوجيا وشغف الأجيال بها والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الورق... وغيرها من العوامل أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا. مما شكل صدمة لفئة من المعلمين والمتعلمين ظنت أنها في غنى عن تعلمها واستخدامها، إلى أن غدت تحت أمر الواقع بسبب جائحة كورونا. وقد نجم

[1] نفسه.

عن ذلك إطلاق دورات للمعلمين والمتعلمين في مجال التعلم الالكتروني ووسائله المتنوعة[1].

تشير إحدى الدراسات إلى أن أهم الصعوبات التربوية التي واجهت المدرسين خلال عملية التعليم عن بعد هي: عدم توفر المتعلمين على الأنترنيت أو على أجهزة الكترونية خاصة بالوسط القروي، عدم اهتمام بعض الآباء والأمهات وحرصهم على مواظبة أبنائهم، صعوبة تقويم إنتاجات وأعمال المتعلمين، قلة انخراط المتعلمين في حصص مدرسيهم، ضعف صبيب الإنترنيت وغلاؤه، عدم تمكن المتعلمين من استخدام البرامج والمنصات التعليمية (المرجع 5 ص 28).

حسب ورقة علمية خلص مختصون مغاربة إلى أن من أهم عوائق نجاح التعليم الالكتروني بالمغرب -ومن الممكن تعميم هذه النتائج على بلدان شمال افريقيا والشرق الأوسط لتشابه المقومات والإمكانات والظروف بهذه الدول - ما يلي: صعوبة التأقلم مع البيئة الجديدة ومقاومة التغيير، قلة التخصصات المهتمة بتصميم التعليم الالكتروني، مهارة التنظيم الذاتي والتعلم في غياب سلطة المعلم، التشتت الرقمي ومخاطره، الفراغ القانوني المؤطر للتعلم عن بعد، ضعف الحافز الذاتي[2].

إن من بين المخاطر أو التحديات التي ينبه إليها بعض الباحثين ارتفاع إقبال الأطفال على الجنس الالكتروني، نظرا لكثرة مكوث الطفل لوحده أمام الإنترنيت وترويج بعض الفيديوهات أو الصور التلقائية لأطفال في وضعيات غير

---

[1] معن الخطيب، مرجع سابق.

[2] محمد زمراني، خالد الصمدي، السعيد الزاهري: "**الجامعة المغربية والتعليم الالكتروني**: **مقومات التجسيد وعوائق التنزيل**"، ورقة علمية للمشاركة في المؤتمر الثاني لجودة التعليم بجامعة ابن زهر بالمغرب بتاريخ 13، 14، 15 مارس 2019.

سليمة (الاستغلال الجنسي)، حيث ظهرت موضة تقاسم مقاطع فيديوهات لقاصرين وهم يقومون بسلوكيات محفوفة بالمخاطر (جلسات خمرية أو جنسية...)[1]. والملاحظ على نفس المستوى ارتفاع الإقبال بشكل خطير ومهول على بعض الألعاب الالكترونية العنيفة من طرف الأطفال في سن مبكرة لدرجة الإدمان عليها. كل هذه المخاطر وغيرها تشكل هواجس بالنسبة للعديد من الأسر والمجتمعات، وتدفع الأسر لتفعيل رقابة أكثر على أبنائهم، كما أنها جعلت بعض الدول تحجب وتمنع الولوج لبعض الألعاب الالكترونية على سبيل المثال.

5 .3الصدمة التعليمية ورهان تحويل الأزمة إلى فرصة

هددت جائحة كورونا مختلف الأنظمة السياسية والاقتصادية والصحية والتعليمية وغيرها، وشكلت واحدة من أكبر الصدمات المتزامنة التي تضرب جميع الأنظمة التعليمية على مدى حياتنا. إذ شكلت صدمة عالمية غير مسبوقة في التعليم وأدت لإغلاق المدارس ولكساد عالمي ترتبت –وستترتب -عنها تكاليف طويلة الأمد على كل من التعليم والتنمية. حيث أدى إغلاق المدارس للتسبب في خسارة التعلم وزيادة معدلات الهدر والتسرب خاصة بين الفئات المحرومة، واتساع فجوة اللامساواة، وتراجع العرض والطلب في مجال التعليم...

وبناء على ذلك يرتقب تكبد التعليم لتكاليف باهظة وعواقب وخيمة بكل المجتمعات على الأمد القريب والبعيد، الأمر الذي جعل حكومات هذه البلدان المسارعة لإيقاف الضرر والتحرك لدعم التعلم المستمر ولو جزئيا، ولإعادة البناء من خلال

[1] إبراهيم حمداوي، مرجع سابق، ص 124.

التخطيط السليم والسياسات السديدة والحكيمة التي تمكننا من استغلال واستثمار الأزمة لإيجاد فرص لبناء أنظمة تعليمية أكثر شمولا وكفاءة وقدرة على الصمود[1].

ومن الممكن تلخيص وإجمال مختلف السياسات التي نهجتها بعض المنظومات التعليمية في ثلاث مراحل متداخلة للاستجابة التعليمية: التكيف، وإدارة الاستمرارية، ثم التحسين والتسريع. إذ تم التركيز في المرحلة الأولى مرحلة التكيف أثناء فترة إغلاق المدارس على حماية الصحة والسلامة كأولوية لدى جميع البلدان، ثم الحيلولة دون حدوث خسائر تعليمية جسيمة من خلال اعتماد برامج طارئة للتعلم عن بعد وتمكين الوصول إلى المعرفة العالمية. في حين ينصب التركيز في مرحلة الاستمرارية عندما تعاود المدارس فتح أبوابها على منع الزيادة في معدل التسرب، حماية الصحة والسلامة في المدارس، الاستعداد لإعادة فتح المدارس على مراحل وبصفة جزئية، تأهيل المتعلمين لتقييم خسائر التعلم وسد الفجوات فيه ابتداء من تحسين التقييم بالفصول الدراسية إلى المناهج التربوية والدراسية الأكثر تركيزا إلى دمج استخدام التكنولوجيا في التدريس، تقديم التمويل المناسب لاحتياجات التعافي، خاصة بين صفوف الطلاب المحرومين. أما في المرحلة الثالثة مرحلة التحسين والتسريع، بعد انحسار الجائحة فسيكون الفاعلون في المنظومة التربوية حسب التوقعات قد غيروا منظورهم وتصوراتهم بشأن أدوارهم في العملية التعليمية، في ظل فهم أعمق للحاجة إلى العمل والتفكير المشترك لتعزيز استخدام الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية، وفي ظل فهم أفضل للفجوة الرقمية (الفوارق في

[1] هاسلي روجرز، شويتلينا (مجموعة البنك الدولي): "**جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على صعيد السياسات**"، ماي 2020، ص 4...6.

القدرة على الوصول إلى الأجهزة، وإمكانيات الاتصال، والبرمجيات المناسبة، فضلا عن العجز الهائل في الموارد البشرية الملمة بالمهارات الرقمية... فحينها يمكن العمل في المستقبل -بعد عودة المياه لمجاريها -من أجل تحويل الأزمة إلى فرصة من خلال تحسين النظام على الأجل الطويل عبر توسيع نطاق الأساليب الفعالة في مواجهة كورونا مثل إدماج نظام التعلم عن بعد، ثم التركيز على إنشاء أنظمة تعليمية معاد بناؤها على نحو أفضل، العمل على تضييق الفجوة في المساواة، حماية الموارد المالية للتعليم وتعزيزها[1].

إن "أزمة التعليم الالكتروني" التي برزت خلال جائحة كورونا لا يجب ان تنسينا في تجارب عالمية رائدة في هذا المجال، وفي حجم الجهود والاستثمارات المبذولة في هذا الصدد من قبل مختلف الحكومات حول العالم، بل يجب أن تكون بمثابة صدمة وفرصة لتعزيز دور التعليم الالكتروني حول العالم وتجاوز العقبات وإيجاد الحلول الملائمة. إن نظرة في بعض البرامج والمشاريع الدولية الرائدة في مجال التعليم الالكتروني تعطينا نظرة استشرافية للمكانة التي يتوقع أن يحظى بها هذا النمط من التعليم في الخطط الاستراتيجية التنموية لجميع الدول في المستقبل، انطلاقا من التجربة الأمريكية (على سبيل المثال: مبادرة توصيل البيت الأبيض التي أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا من أجل دمج التقنية في التعليم الأمريكي وتطوير تقنياته المتنوعة وهو مشروع تفوق تكلفته 3 مليارات دولار ويهدف إلى تأهيل الجانب التقني في المدارس الأمريكية وربطها بالعالم الرقمي وخصوصا تلك التي في الأرياف)، ومرورا بالتجربة اليابانية (مثال: مشروع المائة مدرسة، والذي انطلق

[1] نفس المرجع السابق، ص 7، 8.

سنة 1995 حيث تم تجهيز هذه المدارس بالإنترنيت وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال منظومة التعليم الالكتروني)، وكذلك التجربة البريطانية (مثال: الشبكة الوطنية للتعليم) والسويدية (إنشاء الهيئة السويدية للتعليم عم بعد سنة 1999 من أجل تطوير التعليم التقليدي ودعم التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد) والاسترالية وغيرها. دون إغفال التجارب العربية في هذا الباب بمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي وشمال افريقيا كالتجربة الإماراتية (إنشاء أول جامعة الكترونية في دبي على مستوى المنطقة) والأردنية (إنشاء مراكز تكنولوجيا المعلومات في كافة أنحاء المملكة، وانطلاق مبادرة الحكومة الالكترونية ومبادرة تطوير التعليم والتعليم الالكتروني) والسعودية (الجامعة السعودية الالكترونية) والكويتية (مركز التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد) والمصرية (الجامعة المصرية للتعلم الالكتروني) والتونسية (جامعة تونس الافتراضية) والمغربية (إنشاء نظام التلفزيون التفاعلي، إحداث وكالة التنمية الرقمية سنة 2017، المشروع المستقبلي "المدرسة الذكية" كأول تجربة في المغرب ستعتمد على التكنولوجيات الحديثة التي ستعتمد على "المحفظة الرقمية" و"السبورة التفاعلية"...). حيث يستشف من هذه التجارب -وغيرها كثير –أن هذه الدول عمدت إلى إدخال التعليم الالكتروني في مراحل مختلفة من منظوماتها التعليمية والتربوية، مدركة أنه من السبل الضرورية لتحقيق التنمية ببلدانها[1].

خاتمة:

[1] عبد الصماد ملاوي، مرجع سابق.

يشكل مجال التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد مجالا خصبا وسوقا واعدة للشركات العالمية المختصة في الأجهزة الالكترونية وفي البرامج والمواقع والمنصات الالكترونية، حيث يشهد العالم بشكل يومي ظهور منتجات ذكية وجديدة بمميزات وخصائص تحاول من خلالها هذه الشركات تسهيل هذه العملية التعلمية قدر الإمكان وإتاحة الفرصة للمعلمين والمتعلمين لاستثمار نتاج التقدم العلمي بسهولة، حيث تتنوع وسائل وأدوات التعليم الالكتروني بشكل يصعب حصره، غير أن التحدي يظل دائما مدى قدرة وتمكن المستخدمين من هذه التقنيات، دون أن نغفل مدى قدرتهم على الحصول عليها ومدى مواءمة ومواكبة البنى التحتية للاتصال بهذه التقنيات سيما بدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

إن تعزيز مكانة ودور التعليم الالكتروني في منظومة التعليم والبحث الأكاديميين بمختلف دول شمال افريقيا والشرق الأوسط يمكن أن يساهم بشكل أو بآخر في تقليص معدل فقر التعلم سواء في الحالات العادية أو في الحالات الطارئة والاستثنائية، ويساهم من مكانه وبآلياته الذكية والمتطورة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في هذه البلدان إذا ما تحقق الوعي بأهميته، وتحقق التكمن من آلياته، وتم التخطيط له ضمن سياسات عمومية تربوية وتعليمية محكمة من قبل المنظومات التربوية والجامعية وفق مقاربة تشاركية يساهم في بنائها جميع الفاعلين والشركاء في المنظومة التعليمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1) أوطيب عقيلة: **"التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم: دراسة وصفية تحليلية للتعليم عبر الأنترنيت"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام

والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/2006.

2) معن الخطيب: "**تحديات التعلم الالكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها**"، موقع www.aljazeera.net، مقال منشور بتاريخ 15 أبريل 2020، تاريخ التصفح 17/09/2020.

3) شارل هودجس، ستيفان مور، بارب لوكي: "**الفرق بين التعليم الالكتروني والتدريس الطارئ عن بعد**"، مارس 2020، عرض واختصار من طرف هيئة تقويم التعليم والتدريب.

4) عبد الصماد ملاوي: "**التعليم الإلكتروني وتحسين المردودية في المغرب**"، موقع www.hespress.com، مقال منشور بتاريخ 15 مارس 2020، تاريخ التصفح 17/09/2020.

5) محمد كثير الحريبي: "**التعليم المعزز بتكنولوجيات الثورة الصناعية الرابعة**"، مجلة نفاذ، العدد 13.

6) منظمة اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: "**دليل التعليم عن بعد**"، 2020.

7) عمر حسين الصديق بوشعالة: "**التعلم عن بعد بين المفهوم والتأصيل**" موقع المركز الديمقراطي العربي، منشور بتاريخ 22 أبريل 2020، تاريخ التصفح 17/09/2020.

8) سعاد اليوسفي: "**الممارسات الفضلى في التدريس عن بعد والاستجابة التفاعلية للطلاب**"، مؤلف جماعي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2020.

9) عماد كسمي، حورية معزوز، أمال منصوري: **"ظاهرة التعليم عن بعد والاستمرارية البيداغوجية"،** المديرية الإقليم لوزارة التربية الوطنية المغربية بالقنيطرة، 2020.

10) عبد الرحيم الحنيطي (مجلس ضمان الجودة والاعتماد في اتحاد الجامعات العربية): **"الدليل العملي لجودة برامج التعلم عن بعد"،** 2020.

11) عبد الجبار الديوري: **"إمكانيات وآفاق تجويد الرأسمال البشري في الجامعات المغربية بعد الخروج من أزمة كوفيد 19"،** مؤلف جماعي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2020.

12) بيان صحفي لمنظمة يونيسيف بتاريخ 05 يونيو 2020، الموقع الرسمي لمنظمة يونيسيف، تاريخ التصفح 17/09/2020.

13) زهير الزنان: **"مبدأ استمرارية المرافق العمومية في ظل حالة الطوارئ الصحية بالمغرب"**، مؤلف جماعي، سلسلة إحياء علوم القانون، مؤسسة morocco law، ط 1، 2020، ص 74...77.

14) إبراهيم حمداوي: **"معيش الأسرة المغربية في فترة جائحة كورونا وآثاره المستقبلية، ملاحظات أولية"،** مؤلف جماعي، جامعة ابن طفيل، المغرب، يونيو 2020، ط 1، مطابع الرباط نت.

15) أرضية ندوة عبر الإنترنيت بشأن **"برامج التعليم عن بعد باستخدام التلفاز والراديو لتبادل المعرفة بين البلدان العربية"،** منظمة من طرف مكتب اليونسكو بيروت وقسم السياسات ونظم التعلم مدى الحياة في اليونسكو باريس واتحاد الإذاعات بكل من أوروبا والدول العربية، بتاريخ 21 يوليوز 2020.

16) محمد زمراني، خالد الصمدي، السعيد الزاهري: **"الجامعة المغربية والتعليم الالكتروني: مقومات التجسيد وعوائق التنزيل"**، ورقة علمية للمشاركة في المؤتمر الثاني لجودة التعليم بجامعة ابن زهر بالمغرب بتاريخ 13، 14، 15 مارس 2019.

17) هاسلي روجرز، شويتلينا (مجموعة البنك الدولي): **"جائحة كورونا: صدمات التعليم والاستجابة على صعيد السياسات"**، ماي 2020.

18) رضوان قطبي: **"دروس كورونا ومستقبل الديمقراطية الرقمية بالمغرب"**، مؤلف جماعي، مجلة مسارات في الأبحاث والدراسات القانونية، العدد 11، 2020.

19) يوسف حدوش: **"إعادة تشكيل نظام التعليم في زمن الجائحة"**، مؤلف جماعي، جامعة ابن طفيل، المغرب، يونيو 2020.

20) محمد السيدي، محمد التاقي: **"جائحة كورونا وصدمة رقمنة العملية التعليمية بالمغرب"**، مؤلف جماعي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2020.

21) محمد الغواطي: **"أزمة كورونا: دروس وعبر للارتقاء بمجتمع المعرفة"**، مؤلف جماعي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2020.

22) بادي سوهام: **"سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري الجزائرية، السنة الجامعية 2004/2005.

واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الإلكتروني للمقالات التاريخية من خلال منصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP)

The Reality Of Using Modern Technologies In Historical Articles' Electronic Publishing Across The Algerian Scientific Journals Platform (ASJP)

د. موسم عبد الحفيظ ، أستاذ محاضر "أ"
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة (الجزائر)
dr.moussem@gmail.com
abdelhafid.moussem@univ-saida.dz

ملخص:
تتناول هذه الدراسة واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الإلكتروني للدراسات والبحوث التاريخية، من خلال المنصة الجزائرية للمجلات العلمية التابعة لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الجزائر). وهي تهدف إلى بناء خارطة طريق لفائدة الباحثين في مجال التاريخ، من أجل تعريفهم بأهم المجلات المهتمة بنشر الدراسات والأبحاث التاريخية، مع توضيح الخطوات التقنية الحديثة المعتمدة في إعداد وإرسال ومتابعة مقالاتهم المرسلة للنشر في المجلات العلمية المتخصصة في التاريخ، عن طريق هذه المنصة العلمية المتميزة التي سمحت بتعزيز النشر الإلكتروني للأبحاث التاريخية، وتحسين عملية بث المعلومات التاريخية ونشرها بغية إيصالها للمستفيدين منها. هذا فضلا على الارتقاء بمستوى البحث العلمي في ظل ظهور التقنيات الحديثة والمتطورة التي ينتشر استخدامها على نطاق واسع جدا.

الكلمات المفتاحية: النشر الإلكتروني، المجلات العلمية، الانفتاح الرقمي، المقال التاريخي، منصة المجلات العلمية الجزائرية.

Abstract:

This study addresses the use of modern technologies in electronic publishing field of historical studies and research. This is across the Algerian Scientific Journals Platform of the Research Center in Scientific and Technical Information, Ministry of Higher Education and Scientific Research in Algeria. The current research aims at developing a roadmap for historical researchers to familiarize them with the most important journals for publishing historical studies and research. Besides, it highlights the new scientific research methodologies adopted in preparing, sending, and reviewing historical articles sent for publication in Algerian Scientific Journals Platform. The latter has promoted the electronic publishing of historical research and enhanced historical information's dissemination for its beneficiaries. Moreover, ASJP has contributed in the scientific research development under the widespread use of modern and advanced

technologies.
Keywords: Electronic Publishing, Scientific Journals, Digital Openness, Historical Article, Algerian Scientific Journals Platform.

مقدمة:

لقد شهدت عمليات نشر البحوث والدراسات في المجلات العلمية المتخصصة تطورا ملحوظا في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، وهذا في ظل الانفتاح الرقمي وتطور تقنيات التكنولوجيا الحديثة، التي أتاحت الفرصة أمام الباحثين في مختلف المؤسسات الجامعية الأكاديمية ومراكز البحث العلمي؛ لدعم التعاون والتبادل السريع للمعلومات والبيانات، وهو ما تجسد ميدانيا في تشييد منصة المجلات العلمية الجزائرية، التي يُشرف عليها مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ كبوابة رقمية لتسيير وتنظيم وإتاحة المجلات العلمية الإلكترونية، بما يُسهل على الباحثين عملية النشر في مختلف المجلات بطريقة مجانية دون أي عوائق.

وقد احتوت منصة المجلات العلمية الجزائرية على فضاء واسع للمجلات العلمية المحكمة المتخصصة في علم التاريخ، لتفتح بذلك آفاقا جديدة للمؤرخين في مجال النشر العلمي الإلكتروني كبديل عن النشر التقليدي. ولأجل إثراء محاور هذه الندوة الدولية حول "علم التاريخ في ظل التقنية الحديثة" بالدراسة والتحليل، ارتأينا المشاركة في فعالياتها العلمية بدراسة عنوانها: "واقع استخدام التقنيات الحديثة في مجال النشر الالكتروني للمقالات التاريخية من خلال منصة المجلات

العلمية الجزائرية (ASJP)" ، وهي تهدف إلى تسليط الضوء على دور هذه المنصة الإلكترونية ومدى إسهامها في دعم وتسهيل النشر العلمي للدراسات والمقالات المختصة في علم التاريخ، من خلال ما تُخصصه عبر فضائها الإلكتروني الواسع من مجالات ذات الاهتمام بالبحث التاريخي. محاولين بذلك الإجابة على جملة من التساؤلات المهمة في هذا السياق، وهي كالتالي: ما هي أهم المجلات المهتمة بنشر المقالات والدراسات التاريخية عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية؟، فيما تمثل أهم الخطوات التقنية لإعداد وإرسال المقالات للنشر في المجلات المهتمة بالتاريخ عبر المنصة؟، كيف يمكن للباحثين متابعة وضعية مقالاتهم بعد إرسالها للنشر عبر المنصة؟.

1- تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بالدراسة:

1-1- النشر الإلكتروني: يعني استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج أو الإدارة أو التوزيع المعلوماتي على المستفيدين، ويختلف عن النشر التقليدي في عدم اعتماده على طباعة المادة أو المعلومات المنشورة على الورق بغرض توزيعها، بل تُوزع على شكل وسائط ممغنطة كالأقراص المُليزرة أو من خلال شبكة الأنترنيت؛ عن طريق تطبيقات حاسوبية تعتمد على الدقة في تخزين واسترجاع المعلومات[1]، بما يُساعد على زيادة مُرونتها وتواترها، وسرعة إرسالها واستقبالها بغض النظر عن العامل الجغرافي[2]. وبهذا يُتيح النشر

[1] – السيد السيد النشار، النشر الإلكتروني، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، (د.ت)، ص 15.

[2] – M M Koganuramath, Jange Suresh, Angadi Mallikarjum, (n.d), Electronic publishing an analytical study, paragraphe: 06, In Line:

الإلكتروني للباحثين حيثما وُجدوا، إمكانية الإطلاع على محتويات المكتبات ومراكز المعلومات التي تقوم أرصدتها على شكل إلكتروني[1].

2-1- المقال التاريخي: يُطلق مصطلح المقال التاريخي على الموضوع أو النص المكتوب حول قضية محددة في مجال التاريخ[2]. فهو بمثابة ممارسة فكرية في مسألة تاريخية تستهدف عن طريق استعمال أصول وقواعد منهج البحث التاريخي، تحويل تلك المسألة من قضية غامضة غير معروفة إلى موضوع تاريخي شيق. ويُشترط في إعداد المقال منهجيا ثلاثة عناصر أساسية: باحث متدرب على عملية الكتابة تدريبا علميا، عدد من النصوص التاريخية التي تأخذ شكل المصادر والمراجع، ومنهجية كتابية يتم بموجبها كتابة موضوع المقال المخصص[3]. إذ على صاحب المقال أن يتذكر دائما أن المقال التاريخي، أكبر من مجرد إعادة كتابة ما قد كُتب بدقة في صفحات الآخرين، بل عليه أن يمتلك رغبة قوية في الإجابة

---

http://eprints.rclis.org/4971/1/Electronic-publishing.PDF, consulted on 20/04/2020.

[1] – وعلي أحسن، استخدام الأساتذة الباحثين للنشر الإلكتروني في البحث عن المعلومة العلمية والتقنية في كليات الطب بالغرب الجزائري، أطروحة دكتوراه، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران 01، وهران، 2017- 2018، ص 08.

[2] – سيد أحمد علي الناصري، فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه، ط 01، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، 1982، ص 67.

[3] – علي العبيدي ونعيمة طيب بوجمعة، محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته، ط 01، دار النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2018، ص 41.

على إشكالية جوهرية وجديدة من منطلق أن هنالك أمور مبهمة يجب توضيحها في المقال، بما يضمن تقدم البحث التاريخي[1].

3-1- منصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP): هي منصة إلكترونية للمجلات العلمية الوطنية، تندرج في إطار نظام وطني لسيرورة المعلومة العلمية والتقنية للضبط العلمي والبحثي، بحيث يمكن التحكم فيه وتسييره بفعالية من خلال إلزام كل المؤسسات العلمية الجامعية والبحثية، بالدخول ضمن هذا النظام الخاص بالنشر العلمي والإتاحة الإلكترونية لكل مخرجات أنشطة البحث العلمي[2]. وقد دخلت المنصة حيز الخدمة سنة 2016، تحت إشراف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST)، وتشتمل حاليا على 523 مجلة من مختلف التخصصات، وعلى حوالي 108975 مقال لما يزيد عن 84500 مؤلف[3]. وهي تهدف إلى تمكين مختلف الباحثين الراغبين في نشر أبحاثهم

---

[1] – محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 52.

[2] – عبد الرزاق غزال ووفاء بورحلي، المعرفة العلمية في الفضاء الافتراضي عبر المواقع الالكترونية لمؤسسات التعليم العالي: من ضروريات الإتاحة إلى سبل الإغناء. دراسة وصفية تحليلية لإتاحية الدوريات العلمية عبر المواقع الإلكترونية للجامعات الجزائرية، أعمال الندوة الدولية الثالثة حول "حرية النفاذ إلى العلم: الأسس، الرهانات والديناميكيات" بالرباط 28– 30 نوفمبر 2018، المجلد 02، منشورات مركز التوثيق الوطني، المغرب، 2018، ص 92.

[3] – عبد المالك بن السبتي ورميسة سدوس، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) بين تطوير البحث العلمي وتجسيد التوجه نحو النفاذ الحر للمعلومات، أعمال الندوة الدولية الثالثة حول "حرية النفاذ

ومقالاتهم العلمية، من تخيير المجلة العلمية المناسبة لاهتماماتهم العلمية والبحثية، وبالتالي التمكن من ضمان النشر بعبدا عن خداع المجلات العلمية الوهمية، وهي بذلك تلعب دور الوسيط ما بين الكاتب الباحث والناشر، المتمثل في المؤسسة التي تتولى الإشراف على المجلة العلمية. وللإشارة فإن هذه المنصة مُتاحة على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.asjp.cerist.dz [1].

2- جدول توضيحي للمجلات المهتمة بشر المقالات والدراسات التاريخية:

تحتوي المنصة الجزائرية للمجلات العلمية على عدد كبير من المجلات التابعة لمختلف مؤسسات البحث العلمي، وقد حازت المجلات المهتمة بنشر الدراسات والمقالات التاريخية على مساحة واسعة ضمن هذه المنصة، إذ أن هنالك بعض المجلات المتخصصة الأبحاث التاريخية فقط، وهو ما يتضح من خلال اسمها مثل "مجلة البحوث التاريخية"، وهناك مجلات أخرى تهتم بمجال التاريخ باعتباره أحد أهم فروع العلوم الإنسانية مثل "مجلة العلوم الإنسانية". وباعتبار أن هذه الدراسة قد جاءت لتوضيح أهم التقنيات المعتمدة في نشر الدراسات التاريخية بالمجلات المتخصصة عبر هذه المنصة، فإننا ارتأينا القيام بعملية جرد للمجلات

إلى العلم: الأسس، الرهانات والديناميكيات" بالرباط 28- 30 نوفمبر 2018، المجلد 02، منشورات مركز التوثيق الوطني، المغرب، 2018، ص 145.

[1] – عبد الجليل طواهير وبشير بن شويحة، أثر جودة البوابة الجزائرية للدوريات العلمية (ASJP) على رضا المستخدمين –باستخدام نموذج ديلون وماكلين-. دراسة ميدانية لعينة من أعضاء هيئة تحرير المجلات العلمية صنف "ج" بالجزائر، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد 06، العدد 02، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 10 نوفمبر 2019، ص 89.

المهتمة بمجال التاريخ، وتقديمها للباحثين على شكل جدول يحمل اسم المجلة ورابطها؛ لتسهيل مهمتهم في مجال النشر، ذلك أن نشر البحوث في مجال التاريخ بالمجلات الجزائرية أصبح يقتضي ضرورة إرسالها عبر هذه البوابة الإلكترونية.

المجلة	الرابط على المنصة
مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/564
مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/558
مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552
مجلة البحوث التاريخية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/492
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/144
مجلة الحوار المتوسطي	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/281
مجلة المواقف: البحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/142
المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/265

مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
مجلة دراسات تاريخية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/256
مجلة عصور الجديدة	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178
مجلة عصور	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167
المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/334
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/394
مجلة قضايا تاريخية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/228
مجلة تاريخ المغرب العربي	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/227
المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/215
مجلة الحكمة للدراسات التاريخية	https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/197
مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية	https://www.asjp.cerist.dz/en

	/PresentationRevue/97
مجلة أفكار وآفاق	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/221
مجلة العلوم الإنسانية	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/41
مجلة الدراسات التاريخية	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/38
مجلة المصادر: مصادر تاريخ الجزائر المعاصر	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/29
مجلة العلوم الإنسانية	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/23
مجلة دراسات وأبحاث	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/20
مجلة الواحات للبحوث والدراسات	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/2
مجلة متون للدراسات الاجتماعية والإنسانية	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/146
حوليات التاريخ والجغرافيا	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/242
مجلة الرسالة للدراسات والبحوث	https://www.asjp.cerist.dz/en

الإنسانية	/PresentationRevue/223
مجلة الدراسات الإفريقية	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/233
مجلة الحضارة الإسلامية	https://www.asjp.cerist.dz/en /PresentationRevue/45

فمن خلال هذا الجدول سيتمكن الباحث في مجال التاريخ من التعرف على المجلات المهتمة بنشر دراساته وأبحاثه، من خلال الدخول المباشر إلى رابطها الإلكتروني الذي يدله على كل المعلومات الخاصة بالمجلة من حيث (اسم المجلة، ترقيمها الدولي، مجلة سداسية أو فصلية أو سنوية، عدد المجلدات والأعداد، تعليمات المؤلف ودليله، الاهتمامات المعرفية، نسبة قبول المقالات الواردة إليها قياسا بالعدد الإجمالي من المقالات المرسلة لها...)[1]. وعليه فإن كل ما يتعلق بأي مجلة من المجلات المهتمة بالتاريخ الواردة في الجدول الآتي هو متاح على رابطها الإلكتروني.

3- الخطوات التقنية لإعداد وإرسال المقالات للنشر في المجلات المهتمة بالتاريخ:

تعتبر استخدام التقنيات الحديثة إحدى الكفايات الهامة التي يجب على الباحث المختص في علم التاريخ أن يكون على دراية بها، قصد التمكن من نشر دراساته

---

[1]– الموقع الإلكتروني لمنصة المجلات العلمية الجزائرية (ASJP)، https://www.asjp.cerist.dz/en/login، المتصفح يوم الأحد 26 أفريل 2020، على الساعة 10.00 صباحا.

في المجلات المهتمة بالتاريخ، والمتاحة في المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، إذ يكون تقديم المقال التاريخي عبر المنصة عن طريق نظام نشر تقني؛ يُتيح للناشرين متابعة حركية مقالاتهم في المنصة خطوة بخطوة من لحظة إرسال المقال وإلى غاية نشره[1]. وفي ما يلي عرض تفصيلي مدعم ببعض الصور التوضيحية لأهم الخطوات التقنية التي يعتمد عليها الباحث لنشر مقاله في إحدى المجلات المهتمة بالتاريخ:

* الخطوة الأولى: الدخول إلى المنصة عن طريق الرابط المشار إليه سابقا. فإذا كان المؤلف مسجلا في المنصة، ما عليه سوى إدخال حسابه الإلكتروني وكلمة السر ليتسنى له الدخول المباشر إليها، أما في حالة ما إذا كان غير مسجل، فإن الأمر يتطلب منه ضرورة التسجيل عن طريق الضغط على زر "تسجيل" وملء الخانات اللازمة بالبيانات المطلوبة منه، ومن تم الحصول على كلمة السر (تصله إلى بريده الإلكتروني) التي يمكنه تعديلها فيما بعد، وبهذا يتضح أن التسجيل والدخول إلى المنصة أمران مطلوبان لتقديم المقال للنشر عبر المنصة[2].

---

[1] – اليمين فالته و رياض زروقي، صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية asjp، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي حول "نظم المعلومات في التعليم العالي بين التطوير والتشخيص"، 14-16 نوفمبر 2019، جامعة رفيق الحريري، بيروت، 2019، ص 13.

[2] – أماني السيد، 2019، الاتجاهات الحديثة في النشر الإلكتروني، على الموقع الإلكتروني: http://fr.slideshare.net/Amanyalsayed/ss، المتصفح يوم 13 أفريل 2020، على الساعة: 11.00 صباحا. الفقرة 04.

* الخطوة الثانية: تتمثل في اختيار المجلة التي يريد الباحث في التاريخ إرسال مقاله إليها، فإذا وقع اختياره مثلا على مجلة الحوار المتوسطي؛ فإنه يستطيع الولوج إلى مساحتها المحجوزة في المنصة مباشرة عن طريق رابطها الموضح في الجدول السابق، أو عن طريق البحث عنها ضمن قائمة المجلات التي تظهر له بعد الضغط على رز "مجالات المجلة"[1].

* الخطوة الثالثة: وهي خطوة إعداد المقال، أي إعداد المقال حسب النموذج الخاص بالمجلة، وهذا باعتبار أن كل مجلة تضع قواعدا وشروطا خاصة للنشر فيها، مع العلم أن هذه الشروط تختلف من مجلة إلى أخرى[2]. وللإشارة فإن منصة المجلات العلمية الجزائرية؛ تحتوي على إجراء تقني للإطلاع على تفاصيل وأسس النشر الخاصة بكل مجلة، فعلى سبيل المثال يستطيع الباحث في التاريخ الذي يريد إرسال مقاله للنشر في مجلة الحوار المتوسطي، أن يطلع على الأقسام الخاصة بالمؤلفين في صفحة المجلة من خلال الضغط على أيقونة "تعليمات المؤلف" الموجودة على الجانب الأيمن من الشاشة إذا وقع اختياره على اللغة الفرنسية للعمل في المنصة، أو الجانب الأيسر إذا اختار اللغة العربية؛ ليتسنى له تحميل ملف تعليمات المؤلف على صفحة الويب الخاصة بالمجلة، هذا الملف الذي

---

[1] – منير الحمزة، منصة الدوريات العلمية الجزائرية asjp وسيلة للنفاد المفتوح وآلية حقيقة للقضاء على البيروقراطية والمحسوبية العلمية أم مجرد أوهام وموضة تكنولوجية؟، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، ديسمبر 2018، ص 33.

[2] – هشام بركات بشر حسن، النشر في المجلات العلمية المتميزة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 01، العدد 02، 2018، ص 121.

يتوفر على القالب الخاص بالمقالات المرسلة لمجلة الحوار المتوسطي، وفيه يقرأ الباحث جملة من الأدلة الإرشادية التي توفرها المجلة قراءة دقيقة متأنية، ومن ثم إعادة صياغة البحث وفقا لهذه الشروط المتمثلة بصفة خاصة في: نوع الخط، عدد الصفحات، عدد كلمات ملخص البحث بكل لغة، طريقة وأسلوب كتابة الجداول والأشكال وعرضها، أسلوب التوثيق، طريقة كتابة المراجع وغير ذلك من المتطلبات التي ينبغي الالتزام بها لتسهيل عملية النشر في المجلة.

كما يتعين على المؤلف أيضا الضغط على أيقونة "دليل المؤلف" ليحصل بذلك على توجيه يتضمن حقوق المؤلف الخاصة بالمجلة بالإضافة إلى خطاب تعهد يمضي عليه صاحب المقال لإثبات حق الملكية الفكرية للمجلة وحدها، وهو الخطاب الذي يُلزم المؤلف بتوقيعه في مرحلة متأخرة عن إرسال المقال، أي بعدما يصبح المقال مقبولا للنشر[1].

* الخطوة الرابعة: التي تتعلق أساسا بإرسال المقال بعد إعداده وفق النموذج المطلوب والإطلاع على دليل المؤلف، بحيث يتم الضغط على أيقونة "إرسال المقال" لمتابعة عملية الإرسال عبر الحساب، فتظهر استمارة تتضمن مختلف البيانات الخاصة بالمقال وبالمؤلفين وهي كالتالي:

أولا: البيانات الخاصة بالمقال: تتضمن كل من:

1– مجلة الحوار المتوسطي على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/Articles/281.

- الحيز الخاص بمجال المقال، إذ يتعين على الباحث المختص في التاريخ اختيار مجال الفنون والعلوم الإنسانية؛
- الحيز الخاص بعنوان المقال، إذ على المؤلف أن يكتب عنوان مقاله كاملا بلغة المقال، ولغة أجنبية أخرى؛
- حيز ملف المقال، حيث يقوم المؤلف بتحميل ملف المقال بصيغة وورد (doc)؛
- الحيز المخصص لإدراج ملخص المقال بعدة لغات، الأول بلغة المقال والثاني بلغة أجنبية أخرى؛
- حيز الكلمات المفتاحية، التي لا يتجاوز عددها خمسة كلمات.

ثانيا: البيانات الخاصة بالمؤلفين: والتي تشتمل على كل من: لقب واسم المؤلف بلغة المقال ولغة أجنبية أخرى، المؤسسة، البلد، البريد الإلكتروني[1].

كما تُتيح المنصة خطوتين تقنيتين؛ تتعلق أولاها بإضافة مؤلف ثاني أو حتى مؤلف ثالث، لتقديم البيانات الشخصية الخاصة بهما بالضغط على أيقونة "إضافة

---

[1] – نور الدين شمساوي، إدارة المجلات العلمية الالكترونية من خلال المنصة الجزائرية المجلات العلمية، مداخلة في اليوم الدراسي حول: "الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادرات"، المنعقد بتاريخ 15 جانفي 2020، بجامعة معسكر، الجزائر، 2020، ص 05، مداخلة غير منشورة.

مؤلف"، أما الثانية فهي خاصة باقتراح المراجعين (المحكمين) عن طريق ملء البيانات الشخصية الخاصة بهم، بعد الضغط على أيقونة "اقتراح مراجعين"[1].

وكخطوة إضافية يُستحسن للمؤلف التأكد من صحة البيانات التي سجلها على استمارة الإرسال، ومن تحميل ملف المقال، ليقوم في أخر خطوة تقنية بالضغط على أيقونة "إرسال المقال" الموجودة أسفل الاستمارة. فإذا تحققت عملية الإرسال بنجاح، تظهر رسالة على الشاشة تُفيد بذلك نصها "تمت عملية الإرسال بنجاح". ويستلم المؤلف في مرحلة موالية إشعارا بتقديم المقال من النظام الأساسي للمنصة عبر البريد الإلكتروني، وإشعارا للمؤلف الثاني (إن وُجد) عبر بريده الإلكتروني أيضا، كتأكيد للتأليف المشترك، وحينها يجب على المؤلف الثاني تأكيد المشاركة أو رفضها، وفي حالة عدم التأكيد أو الرفض، فإن نظام المنصة يقبل المؤلف الثاني تحت طائلة اعتبار الصمت رضا ضمنيا عن المشاركة في تأليف المقال. وللإشارة فإن كل مقال لا يحترم صاحبه قالب المجلة وشروط النشر فيها، يعتبر مقالا مرفوضا ويتم إشعار المؤلف بأسباب الرفض، وفي هذه الحالة سيجد المؤلف نفسه مُلزما بإعادة صياغة المقال وفق قالب المجلة وإرساله من جديد، وهو ما يؤجل نشره. وعليه يجب التأكيد على ضرورة الالتزام

---

[1] – عبد الرحمن حسني، مساهمة الدوريات العلمية الإلكترونية في إثراء المحتوى الرقمي العربي: دراسة تقييمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، معهد علم الوثائق والتوثيق، جامعة قسنطينة 02، 2018- 2019، ص ص 94. 95.

الصارم باحترام قالب كل مجلة والشروط الأساسية للنشر فيها قبل إرسال المقال[1].

4- الخطوات التقنية لمتابعة وضعية المقالات بعد الإرسال للنشر عبر المنصة:

تعمل المنصة بواسطة نظام إلكتروني يُتيح لصاحب المقال إمكانية متابعة وضعية مقاله على المنصة منذ لحظة إرساله مرحلة بمرحلة، من خلال الضغط على أيقونة "المقالات" بعد الدخول إلى حسابه الشخصي، ثم الضغط على المقالات المرسلة؛ بحث يظهر له جدول يوضح كل التفاصيل المتعلقة بمقاله (العنوان، تاريخ الإرسال، اسم المجلة، ووضعية المقال) علما أن الوضعية لها أربعة مراحل:

* مرحلة قبول أو رفض المقال: ففي حالة ما إذا كان المقال غير مطابق لقواعد النشر بالمجلة؛ يُرفض المقال ويعلم صاحبه بالرفض وأسبابه، أما إذا كان المقال مطابق لقالب إعداد المقال بالمجلة وأسس النشر فيها، فإنه يحظى بالقبول ويصبح في طور المرحلة الثانية.

* مرحلة انتظار التحكيم: في هذه المرحلة يقوم رئيس التحرير بحذف كل المعلومات المتعلقة بصاحب المقال لكي يتم إرساله للمحكمين بطريقة سرية.

* المرحلة الثالثة: هي التي يكون فيها المقال في طور التحكيم.

* المرحلة الرابعة: وهي التي يتم خلاله إبلاغ صاحب المقال بقرارات التحكيم. (أنظر الملحق رقم 03)

[1] – نور الدين شمساوي، المرجع السابق، ص 07.

كما تتيح المنصة أيضا لصاحب المقال إمكانية التواصل مع هيئة التحرير للاستفسار عن أي مستجدات بخصوص مقاله من خلال الضغط على أيقونة فريق المجلة[1].

خاتمة:

على كل يمكننا القول في خاتمة هذه الدراسة، أن المنصة الوطنية للمجلات العلمية قد ساهمت بشكل كبير في دعم وتسهيل النشر العلمي للباحثين المختصين في علم التاريخ؛ من خلال ما تحتوي عليه من مجلات ذات الاهتمام بالبحث التاريخي. وتبقى مسألة الإطلاع على مستجدات النشر العلمي وتقنياته الحديثة في ظل الانفتاح الرقمي من خلال تجربة المنصة الالكترونية؛ ضرورة حتمية ومُلحة للباحثين المختصين في مجال التاريخ، وذلك بالنظر لما تُوفره من بيئات علمية واتصالية تفاعلية، تُساهم في اغناء المحتوى الرقمي وترقية البحث التاريخي والعلمي بصفة عامة.

قائمة المراجع:

الكتب والدراسات:

- بن السبتي عبد المالك، وسدوس رميسة، **المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) بين تطوير البحث العلمي وتجسيد التوجه نحو النفاذ الحر للمعلومات،** أعمال الندوة الدولية الثالثة حول "حرية النفاذ إلى العلم: الأسس، الرهانات

[1] – عبد المالك بن السبتي ورميسة سدوس، المرجع السابق، ص 147.

والديناميكيات"، مركز التوثيق الوطني، 28- 30 نوفمبر 2018، المجلد 02، المغرب: منشورات مركز التوثيق الوطني، 2018، ص ص 140. 164.

- بن عميرة محمد، **منهجية البحث التاريخي**، ط 02، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

- بركات بشر حسن هشام، **النشر في المجلات العلمية المتميزة**، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 01، العدد 02، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، 2018، ص ص 111. 124.

- الحمزة منير، **منصة الدوريات العلمية الجزائرية asjp وسيلة للنفاد المفتوح وآلية حقيقة للقضاء على البيروقراطية والمحسوبية العلمية أم مجرد أوهام وموضة تكنولوجية؟**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة تبسة، 2018، ص ص 26. 44.

- حسني عبد الرحمن، **مساهمة الدوريات العلمية الإلكترونية في إثراء المحتوى الرقمي العربي: دراسة تقييمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد خيضر بسكرة**، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، معهد علم الوثائق والتوثيق، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2018- 2019.

- طواهير عبد الجليل، وبن شويحة بشير، **أثر جودة البوابة الجزائرية للدوريات العلمية (ASJP) على رضا المستخدمين -باستخدام نموذج ديلون وماكلين-. دراسة ميدانية لعينة من أعضاء هيئة تحرير المجلات العلمية صنف "ج" بالجزائر**، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد 06، العدد 02، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2019، ص ص 85. 98.

- وعلي أحسن، **استخدام الأساتذة الباحثين للنشر الإلكتروني في البحث عن المعلومة العلمية والتقنية في كليات الطب بالغرب الجزائري**، أطروحة دكتوراه، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران 01، الجزائر، 2017-2018.

- الناصري سيد أحمد، **فن كتابة التاريخ وطرق البحث فيه**، ط 01، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، 1982.

- النشار السيد السيد، **النشر الإلكتروني**، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، (د.ت)

- العبيدي علي وطيب بوجمعة نعيمة، **محاضرات في منهجية البحث التاريخي وتقنياته**، ط 01، دار النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2018.

- فالتة اليمين، وزروقي رياض، **صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية asjp**، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي حول "نظم المعلومات في التعليم العالي بين التطوير والتشخيص"، جامعة رفيق الحريري، بيروت، 14-16 نوفمبر 2019 ، عمل غير منشور.

- شمساوي نور الدين، **إدارة المجلات العلمية الالكترونية من خلال المنصة الجزائرية المجلات العلمية**، مداخلة في اليوم الدراسي حول: "الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية، المبادرات"، جامعة معسكر، 15 جانفي 2020، عمل غير منشور.

- غزال عبد الرزاق، وبورحلي وفاء، **المعرفة العلمية في الفضاء الافتراضي عبر المواقع الالكترونية لمؤسسات التعليم العالي: من ضروريات الإتاحة إلى سبل**

الإغناء، دراسة وصفية تحليلية لإتاحية الدوريات العلمية عبر المواقع الإلكترونية للجامعات الجزائرية، أعمال الندوة الدولية الثالثة حول "حرية النفاذ إلى العلم: الأسس، الرهانات والديناميكيات"، مركز التوثيق الوطني، 28- 30 نوفمبر 2018، المجلد 02، منشورات مركز التوثيق الوطني، المغرب، 2018، ص ص 75 ، 99.

المواقع الإلكترونية:

- السيد أماني، (2019)، **الاتجاهات الحديثة في النشر العلمي الإلكتروني**، على الموقع الإلكتروني: http://fr.slideshare.net/Amanyalsayed/ss، استرجع بتاريخ: 13 أفريل 2020، على الساعة: 11.00 صباحا.

- **الموقع الإلكتروني لمنصة المجلات العلمية الجزائرية**، https://www.asjp.cerist.dz/en/login، استرجع بتاريخ: 26 أفريل 2020، على الساعة 10.00 صباحا.

- **مجلة الحوار المتوسطي على الموقع الإلكتروني:** https://www.asjp.cerist.dz/en/Articles/281. استرجع بتاريخ 22 أفريل 2020، على الساعة 17.00 مساء.

Koganuramath M M, Suresh Jange, Mallikarjum Angadi, (n.d), **Electronic publishing an analytical study**, paragraphe:06, consulted on 20/04/2020, In Line: http://eprints.rclis.org/4971/1/Electronic-publishing.PDF,

إستخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال في مجال التعليم العالي حتمية واقع وضرورة مستقبل لضمان جودة حقيقية

The use of information and communication technology in the field of higher education is an imperative reality and a future necessity to ensure real quality.

د/ خواص نصيرة
أستاذة محاضرة قسم " ب" ، كلية الحقوق جامعة الجزائر 01 .

ملخص:

نعيش اليوم عصر التكنولوجيا والمعلومة، وهما المحركان لأليات التطور في كل جانب من جوانب الحياة لا سيما التعليم ، حيث تساهم هذه الوسائط و التقنيات في توسيع أنظمة التربية المستعملة وتساعد على قدرة الإستيعاب لدى مختلف الأجيال والمراحل التربوية .

فمما لا شك فيه أن التكنولوجيات الجيدة للإعلام و الإتصال يمكن أن تضطلع بأدوار فعّالة في توفير قنوات غير نظامية لتعليم بأسرع طريق ممكن ، و بناء على هذا فإن العديد من الأنظمة والمؤسسات التعليمية عبر كل دول العالم قد بدأت تواجه هذا التحدي من خلال تطوير و تفعيل برامج التعليم عبر الأنترنيت و إعتماده كنمط تعليمي خاصة في مجال التعليم العالي يقيناً منها بضرورة العمل على تحقيق جودة حقيقية مستمرة .

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا، الإعلام ، الإتصال، التعليم العالي، واقع، مستقبل، جودة.

Abstract:

We live today in the age of technology and information, which are the two engines of development mechanisms in every aspect of life, especially education, where these media and technologies contribute to the expansion of the educational systems used and help the comprehension capacity of different generations and educational stages.

There is no doubt that good information and communication technologies can play effective roles in providing non-formal channels for education in the fastest way possible, and based on this, many educational systems and institutions across all countries of the world have begun to face this challenge by developing and activating programs. Education via the Internet and adopting it as a teaching method, especially in the field of higher education, in the belief that it is necessary to work to achieve true continuous quality.

Key words: technology, information, communication, higher education, reality, future, quality.

مقدمة.

أصبحت التكنولوجيا بكل أنواعها ضرورة ملحة خاصة مع ما يشهده الفرد من مواكبة وتفاعل كبير في فكلما تطورت الوسائل الإلكترونية في المجتمعات الحديثة

وإستخدامها في المعالجة الرقمية للبيانات زادت أهمية تكنولوجيات الإعلام والإتصال.

فحاليا يمثل إمتلاك القدرة التنافسية على الصعيد الدولي هو نتيجة لإمتلاك تكنولوجيات الإعلام و الإتصال .

ففي الوقت الحالي لم تعد الإدارات و المؤسسات في الدول العصرية المتقدمة تُسير بالطرق القديمة البدائية ، بل بطرق أكثر حداثة وهو ما جعلنا أمام إدارة إلكترونية ، إقتصاد رقمي وحتى حكومة ذكية، كما أصبح التسوق والنظام البنكي إلكترونيين و التجارة إلكترونية والتعليم إلكتروني .

وتظهر أهمية تكنولوجيا الإعلام والإتصال في الآونة الأخيرة و في الوقت الحالي أين يعاني العالم من فيروس كورونا " **كوفيد 19**" الذي فتك بآلاف البشر في مختلف دول العالم ، وبناء على إجراءات الحجر الصحي الذي فرض على البشر والذي كسر أكذوبة العولمة زادت قيمت التكنولوجيات الحديثة من حيث أداء العمل عن بعد وهذا ما تفعله معظم الدول زد على ذلك، المدارس والجامعات تزود تلاميذها و طلبتها بالدروس عبر الأنترنيت، فالتكنولوجيا لعبت دوراً كبيراً في مثل هذه الظروف الإستثنائية من خلال رقمنة التعليم العالي وتوفير جامعات إفتراضية وتعليم إلكتروني و ذلك كسباً للوقت و ضماناً للإستمرارية .

من خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية : **كيف يمكن أن تساهم تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في تحقيق جودة حقيقية في مجال التعليم العالي ؟ .**

ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدّة تساؤلات أهمها :

- هل إستعمال تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في مجال التعليم العالي فرضه الواقع أم أنه

ضرورة مستقبل ؟

- ما هي الوسائل التكنولوجيا الضرورية لرقمنة التعليم العالي ؟

- ما هو واقع و عوائق إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في مجال التعليم العالي في الجزائر ؟

وسنقسم هذا البحث إلى ثلاث مباحث .

المبحث الأوّل : تحديد المفاهيم الأساسية (التعليم ، التعليم العالي ، الجودة ، التعليم عبر الأنترنيت ، الأنترنت ، تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية)

المبحث الثاني : تطبيقات تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي.

المبحث الثالث : واقع و عوائق إستعمال تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي في الجزائر .

و لدراسة هذا الموضوع سنتبع المنهج الوصفي، التحليلي .

المبحث الأوّل : تحديد المفاهيم الأساسية (التعليم ، التعليم العالي ، الجودة ، التعليم عبر الأنترنيت ، الأنترنت ، تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية) .

أولاً : تعريف التعليم و التعليم العالي

1- تعريف التعليم :

هو " توفير ، نقل المعارف و المعلومات لعدد كبير من الأفراد ، يتم تقسيمهم إلى مجموعات متعددة(خبراء و مدرسون) بإستخدام وسائل و أدوات مختلفة ضمن موقع جغرافي معين و في زمن يتم تحديده و جدولته مسبقاً "، أو هو" عملية نقل المعارف و الخبرات من معلم إلى متعلم مع إمكانية إستنتاج ردّة فعل المتعلم إتجاه المعلومة التي تلقاها من المعلم "(1) .

2- تعريف التعليم العالي :

هو التعليم الذي يلي مرحلة التعليم الثانوي بعد حصول المتعلم على شهادة البكالوريا، تقدمه المؤسسات الجامعية و المعاهد العليا ، هدفه تلقين الطالب و تدريبه كل أنواع المعلومات والمعارف والتقنيات حتى يكون فرداً إيجابياً مساهماً مساهماً في المجتمع [2].

و **التعليم العالي الإفتراضي** أصبح في عصر تكنولوجيا الإعلام و الإتصال مفتاحاً هاماً ومحركاً أساسياً لنجاح أي دولة في العالم .

ثانيا: تعريف التعليم عن بعد، الأنترنيت ، التعليم عبر الأنترنيت أو الإفتراضي

1- تعريف التعليم عن بعد :

هو الفصل بين المعلم و المتعلم و الإعتماد غلى تنظيم تربوي تؤدي فيه الوسائط التكنولوجية دوراً مهما في ربط المعلم و المتعلم من أجل تنفيذ المحتوى للمقرر الدراسي ، مع إمكانية عقد لقاءات دورية بين المعلم و المتعلم لتحقيق أهداف محددة تعليمة و إجتماعية .

فهو نموذج أو شكل نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن مؤسساتهم التعليمية ومعلميهم معظم الفترة التي يدرسون فيها (كالتعليم عن بعد الذي إنتهجته الجزائر في التعليم المتوسط و التعليم الثانوي من خلال مراكز التعليم عن بعد).

2- تعريف الأنترنيت :

هي شبكات معلومات عالمية ، وهي تمثل وسيطاً تعليماً فعّالاً و بنية تحتية للتعليم عن بعد عبر الأنترنيت أو التعليم الإفتراضي [3]، وتلعب دوراً هاماً في الحصول على المعلومات و البيانات والتواصل بين الأشخاص .

3- تعريف التعليم عبر الأنترنيت أو الإفتراضي :

هو تزويد المتعلم عن طريق شبكة الأنترنيت بما يحتاجه من معارف في مختلف المواد المنتقاة أو الإختصاص المختار، و ذلك بغرض رفع المستولى العلمي أو التأهيل أو بإستخدام الصوت و الصورة ، الفيديو ، الوسائط المتعددة، الكتب الإلكترونية ، البريد الإلكتروني ، مجموعات الدردشة و النقاش مع عد إشتراط التزامن في المكان و الزمان(4) .

ثالثاً :تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية و الجودة

1- تعريف تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية

يقصد بها مختلف البرامج التطبيقية التعليمية الحديثة (البريد الإلكتروني ، معالج النصوص و الجداول والأنترنت ، الوسائط المتعددة ، معالج الصور و الفيديو) و المواد والأجهزة الحديثة (مخابر الحاسوب ، السبورة التفاعلية ، أجهزة العروض الإلكترونية) أو كل الأدوات الرقمية الممكن إستعمالها في ميدان التعليم .

2- تعريف الجودة :

كان الإنشغال في بادئ الأمر بالجودة في المؤسسات الإقتصادية ضمن إحترام التنافس و الإتجاه نحو إرضاء الزبون ، ثم إمتد إستخدام مبادئ الجودة إلى مؤسسات التعليم العالي (الجامعات ، المدارس العليا ، المعاهد و المراكز الجامعية) .

تشير الجودة في المجال التربوي إلى مجموعة من المعايير و الإجراءات بهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتوج التعليمي ،
و تشير إلى المواصفات و الخصائص المتوقعة في هذا المنتوج مع توفر أدوات و أساليب متكاملة لتحقيق نتائج مرضية .

و تُعرَّفُ جودة التعليم العالي على أنّها " إستراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ ، وذلك من أجل تخريج مدخلها الرئيسي و هو الطالب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية و النفسية و الإجتماعية و الخُلقية ، وذلك بغية إرضاء الطالب يأن يصبح مطلوباً بعد تخرجه في سوق العمل و إرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيدة من هذا المُخرَج"(5) .

و لكي تتحقق الجودة في التعليم العالي بصفة واقعية و حقيقية، لا بدّ من إتخاذ إجراءات تضمن هذه الأخيرة أو ما يُطلق عليه ب" **ضمان الجودة** " التي تعبر عن عملية دائمة مستمرة تستهدف مراقبة وضمان جودة نظام مؤسسات التعليم العالي ، و تحسين المستوى سواء بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس ، الطالب ، برامج التعليم و المناهج ،و المناخ الملائم ، و الوسائل المستخدمة للتدريس (كتوفير المخابر ومراكز الحاسوب والمكتبات العادية و الرقمية وقاعات التدريس اللائقة...إلخ).

وتحسيناً لجودة التعليم بالمؤسسات الجامعية الجزائرية تم إنشاء "**خلية ضمان الجودة** " على مستوى كل جامعة ، و لكن كل إجتماعاتها و تقاريرها و توصياتها تبقى حبر على ورق .

المبحث الثاني : تطبيقات تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي و أهم الأدوات الرقمية التعليمية

أولاً : تطبيقات التكنولوجيات الجديدة الإعلام و الإتصال في التعليم العالي

تميز التكنولوجيات الجديدة لإعلام والإتصال الراهنة وعلى رأسها الأنترنت **بالتفاعلية** وذلك من خلال إمكانية تبادل الأدوار ، حيث بإمكان المرسل أن يصبح مستقبلا ومشاركا في العملية ا لإتصالية .

ومن بين الوسائل و التقنيات التي شملتها ثورة التطوير " الوسائط المتعددة " التي تعني إستخدام جملة من وسائل و وسائط الإتصال مثل الصوت ، الصورة .

وتُعّرف كذلك على أنها " إستخدام الكمبيوتر في عرض و دمج النصوص و الرسومات والصورة و الصوت بروابط و أدوات تسمح للمستخدم بالتفاعل " .

ونظراً للخدمات التي تقدمها الوسائط المتعددة فهناك من يرى أنها ناتجة من ترابط ثلاث عناصر مختلفة ، حيث نجد الإعلام الآلي بنظامه الرقمي ، الإتصالات وميدان السمعي البصري، فهذا الترابط يمكننا من الإتصال عن طريق الصوت أو الصورة أو بهما معاً.

و يعتبر التعليم من أهم تطبيقات الوسائط المتعددة ، حيث أثبتت التجارب أن التعلم من خلال الإستماع يُكسب الإنسان 20 بالمائة من المعرفة و الإلقاء و المشاهدة 40 بالمائة ، و هذا ما يسمح بتعميق التعليم و التعلم لدى الفرد و بقائه زمناً طويلاً ، فالمتعلم مهما كان مستواه و في أي مرحلة كان عليها يجب أن يتعامل مع ما هو مرئي و مسموع ، فالطرق التقليدية تعجز في بعض الأحيان و مهما كانت كفاءة المعلم و قدرته على الشرح عن تقريب المادة للفهم والإستيعاب .

فبفضل هذه التكنولوجيا يتم تحسين جودة العملية التعليمية و يضاف إلى ما سبق نموذج آخر للتكنولوجيا الجديدة للإعلام و الإتصال في مجال التعليم هو " الشبكة العالمية للأنترنيت " التي هي وسيلة لتخزين المعلومات و مصدر لا متناهي لها .

ومن أهم خصائصها هو إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات ، و أكثر أجزاء شبكة الأنترنيت إستخداما هي البريد الإلكتروني و شبكة الواب (6).

و قد إعتمد العالم و يعتمد في الوقت الحاضر على الأنترنت في التعليم الحوارات و عقد المؤتمرات المرئية و تبادل الرسائل و البيانات و المعلومات عن بعد و التجارة الإلكترونية ، لحاجزي المكان و الزمان يلغيان .

وتجدر الإشارة إلى أنه يتم إستخدام الأنترنيت في التعليم إستنادا إلى نقاط قوتها :

- قدرة الشبكة على إستقبال وحفظ وتخزين وإستخراج و تصيف أكبر قدر ممكن من البيانات، وإتاحة فرصة للأفراد المشتركين فيها من جنسيات متعددة و أماكن متفرقة للتواصل والتفاهم حول موضوعات معينة بإستعمال البريد الإلكتروني و مواقع التواصل الإجتماعي .
- إمكانية مساعدة العلماء والباحثين على إعداد أبحاثهم و موضوعاتهم بطريقة سريعة وفعالة.
- سهولة تبادل المستندات وتخزينه وتخزين البرامج سواء كان مذكرة ، كتاب،صوت أو صورة .
- إمكانية الحديث و التشاور مع شخص أو عدة أشخاص .

و من التطبيقات الأكثر إفادة بإستخدام الأنترنيت التعليم عن بعد ، التدريب أثناء العمل .

1 - آثار شبكة االأنترنت على المتعلم و المعلم :

أ - بالنسبة للمتعلم :

- يمكن للمتعلم بإستخدام الأنترنت المحادثة مع المعلم و مع الغير ، و عرض بعض التجارب .

- تسمح للطالب بتنفيذ مشاريع و إبتكار صفحات خاصة به على الأنترنت .
- المحادثة عبر الإنترنت مع إمكانية حل مشكلات الطلاب الذين يتخلفون لظروف ما ، من خلال مرونة التعليم .
- إرتفاع مستوى التعاون بين المعلم و المتعلم .
- زيادة ثقة الطالب بنفسه .

ب - بالنسبة للمتعلم :

- يصبح بمثابة المرشد و ليس الملقي أو الملقن .
- عدم التقيد بالساعات الدراسية ، إذ يمكن وضع المادة العلمية عبر الأنترنت ، و يستطيع الطلاب الحصول عليها في أي وقت .
- يتعرف المعلم عبر الأنترنت على كل ما هو جديد و حديث في طرق الشرح و التدريس ، والمناهج التعليمية .
- جذب إنتباه الطالب من خلال البرامج المصورة و المسموعة .
- إمكانية مشاركة الطالب في المشاريع التعليمية .
- التواصل بين المعلمين داخل الدولة الواحدة أو عدّة دول بغرض تبادل الأفكار عن طريق المؤتمرات عن بعد و خدمة السكايب .
- تساعد المعلم على حضور المؤتمرات العلمية الإفتراضية الخاصة بالتدريس.

2- البرامج التي يجب على الأستاذ الجامعي و الطلبة إتقانها :

يجب على الأساتذة الجامعيين و الطلبة لإلقاء و تلقي الدروس إتقان البرامج التالية :

- إستخدام البريد الإلكتروني في إرسال محتوى المقياس للطلبة .
- إستخدام الفيسبوك و إمتلاك موقع إلكتروني تعليمي عبر الأنترنت.

- إستخدام الطلبة للتكنولوجيا لتقديم أعمالهم العلمية .

ثانيـــــــــاً : أهم الأدوات الرقمية التعليمية

سبق و أن عرّفنا تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية بأنها الأدوات الرقمية التي تستعمل في معالجة و تخزين المعلومات بغرض التعليم ، و يمكن إجمال أهمها فيما يلي :

1- الفضاءات الرقمية للتعلم :

و هي عبارة عن بوابة رقمية مؤمنة تسمح لمستخدمين محددين لولوجها كالطلبة و الأساتذة ، من خلال تحديد السنة الدراسية و التخصص مع إنشاء حساب إلكتروني للحصول على المعلومة ، و هذا ما إعتمدته كلية الحقوق جامعة الجزائر 1 بإستحداث منصة رقمية لتلقين الطلبة الدروس ، و تهدف هذه المنصة أو الفضاءات الرقمية إلى توطيد التواصل بين الطلبة و الأساتذة ، و تحديث المعلومة ، و متابعة الطلبة في إستعمالات التكنولوجيات الجديدة لتحسين التعلم مع إمكانية خلق بدائل تعليمية .

2- البرمجية التعليمية :

و معناها برنامج معلوماتي يتعلق بالتعليم عبر الحاسوب ، و هو برنامج تفاعلي موّجه لتعلّم العلم و المعرفة حول موضوع معين ، كما يمكن تعريفه بأنه سند رقمي هدفه التكوين بإستعمال برنامج إعلامي [(7)] .

3- التعلم عبر الخط الرقمي :

يعرفه الإتحاد الأوروبي على أنّه عن " إستعمال التكنولوجيا المتعددة الإعلام الحديثة عبر الأنترنت لتحسين نوعية التعلم بتسهيل المرور إلى مصادر و خدمات من جهة ، ومن جهة أخرى للتبادل و التعاون بعد "[(8)] .

التعلّم عبر الخط الرقمي إجراء بيداغوجي و تكنولوجي يخص التكوين عن بعد ، التعليم الجامعي ، التكوين بالمؤسسات

4- قاعدّة التعلم عبر الأرضيات :

عبارة عن موقع واب مزود بالمحتوى التعليمي الذي يسهل بناء إستراتيجيات بيداغوجية إفتراضية .

5- السبورة البيضاء التفاعلية :

هي جهاز يجمع بين مزايا الشاشة القابلة للمس و جهاز البث التصويري ، و قد بدأ التفكير في تصميم هذه السبورة عام 1987 من قبل كل من " **ديفيد مارتن**" و " **نانسي نولتون**" في إحدى الشركات الرائدة في تكنولوجيا التعليم في كندا و الولايات المتحدة الأمريكية(9).

و كان الإنتاج الفعلي لأول سبورة بيضاء تفاعلية من قبل شركة " سمارت" عام 1991 (10).

وتتكون السبورة البيضاء التفاعلية من شاشة بيضاء تشتمل على أربعة أقلام إلكترونية ومسّاحة إلكترونية ، يتم توصيلها بالكمبيوتر و بجهاز البث التصويري ،و في حالة الرغبة في إستخدام الفيديو محاضرة تُركب كاميرا مع الكمبيوتر على السبورة (11) .

ومن بين أهم مميزات إستخدام السبورة البيضاء التفاعلية ما يلي :

* توفير الوقت و الموارد المالية و المادية ، إذ بإستعمال السبورة البضاء التفاعلية ما على الأستاذ سوى الضغط على برنامج " **النوت بوك**" و كتابة الكلمة المراد شرحها و إستغلال شبكة الأنترنت بسهولة .

* يساهم إستعمال السبورة البيضاء التفاعلية في تسجيل و إعادة عرض الدروس أو طباعتها أو إرسالها عبر الإيميل للتلاميذ

الغائبين الذين تعذر حضورهم .

* تقدّم السبورة البيضاء التفاعلية خدمة جداً و هي التعلم عن بعد بإساخدام تقنية الفيديو محاضرة حيث يتم عرض الندوات و الملتقيات المختلفة عن طريق شبكة الأنترنت .

المبحث الثالث: واقع و عوائق إستخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الإتصال في مجال التعليم العالي في الجزائر

لقد أصبح التعليم في عصر التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الإتصال مفتاحاً هاماً و محركاً أساسياً لنجاح أي دولة في العالم .

وبدأت إستعمالات تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في مجال التعليم في أمريكا عام 1993 إذ يصبح الأستاذ مجرّد مرشد

ومقيّم للعملية التعليمية و ليس مُلقن و الطالب متلقي إيجابي للمعلومات .

و بالرغم من أن الجزائر بدأت إستخدام الأنترنت عام 1993 إلا أن واقع إستخدامها في جميع المجالات و خاصة التعليم العلي يبقى بعيد كل البعد عن ما هو مطلوب و ضروري .

أولاً : واقع إستخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الإتصال في مجال التعليم العالي في الجزائر

تشكو الجزائر كغيرها من الدول النامية من عدة نقائص في لإستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي و حتى التعليم العادي من بينها:

- الثمن الباهظ للكومبيوتر مقارنة مع الدخل المتوسط للفرد .
- نسبة ضعيفة من العائلات الجزائرية تمتلك جهاز الكمبيوتر .

- الإحتكار الواقعي لتكنولوجيات الإعلام و الإتصال ومن قطاع الإتصالات التابع للدولة بإستثناء الهاتف النقال .

و تبقى التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني تجربة فتية بدأت مع **مشروع تربية .تك** سنة 2001 تحت شعار" **المنظومة التربوية و تقنية المعلومات** " و الذي بدأ تنفيذه رسمياً عام 2003 ، والذي يرمي إلى إدخال تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية ، و كان إدخالها تدريجياً عام 2007/2006 في مرحلة المتوسط بمقدار ساعة أسبوعياً ، و في التعليم الثانوي جذع مشترك عوم وتكنولوجيا و كذا تخصص آداب بمعدل ساعتين في الأسبوع ، مع تخصيص حاسوب واحد لكل 18 تلميذاً ثم حاسوباً ، واحدا كل 15 تلميذا ، وهذا يعكس أن **هناك صعوبة في رقمنة التعليم** سواء من حيث الإمكانيات المادية و حتى البشرية.

أما عن رقمنة التعليم العالي فالجزائر بعيدة كل البعد عن ما وصلت الدول المتقدمة أو حتى التي تتساوى مع الجزائر في الإمكانيات ، بالرغم من وجود تجربة الماستر عن بعد و كذلك رقمنة المواقع الخاصة بالكليات و لكنها تفتقد إلى التحديث و التحيين ، كما أن طرق تلقين الطلبة الجامعيين للمحاضرات و حتى الأعمال الموجهة يتم بطرق تقليدية كلاسيكية هذا ما يؤثر على مستوى الطالب و التحصيل العلمي .

لكن الأزمة الصحية العالمية الحالية (فيروس كورونا كوفيد 19) أجبرت وزارة التعليم العالي كغيرها من القطاعات الأخرى خاصة بعد غلق أبواب الجامعات على البدء في رقمنة التعليم العالي عن طريق إنشاء منصات رقمية تعليمية تتوفر على جميع الدروس والمحاضرات لجميع السنوات و يمكن فقط للطلبة و الأساتذة الولوج لهذه المنصة .

كما أجبر هذا الفيروس معظم الجامعات على تكملة مناقشات مذكرات الماستر دون حضور الطلبة عن طريق تخصيص ملفات إلكترونية لهم و إجتماع لجنة المناقشة للتقييم ، بالإضافة إلى وضع بروتوكول صحي من أجل إستكمال دروس السداسي الثاني لجميع السنوات وتفويج الطلبة لإجراء الإمتحانات .

ولقد عمد ديوان المطبوعات الجامعية إلى تخصيص منصة رقمية أطلق عليها تسمية "إقــــــرأ" للإطلاع على المراجع. ويظهر دور تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في مجال التعليم العالي جلياً من خلال إرتقاء مستوى الطلبة في الإستيعاب و إختصار الوقت و جعل العملية التعليمية أكثر فاعلية ، تأهيل الأساتذة مما يفتح أمامهم أفق كبيرة منها التعارف مع الغير في مختلف دول العالم و إنخفاض مستوى التكلفة .

ثانياً : عوائق إستخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الإتصال في مجال التعليم العالي في الجزائر

إنّ إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية في مجال التعليم العالي في الجزائر تشوبع عدّة مشاكل و معوقات أهمها :

- عدم توفر العدد الكافي من مخابر الحاسوب .
- غياب البرمجيات الخاصة بالمقاييس المدرسة .
- غياب الأنترنيت في قاعة التدريس .
- المناخ الإداري لايشجع على إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في العملية التعليمية .
- ضعف البنية التحتية الداعمة لتطبيق تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في العملية التعليمية .

بالإضافة إلى المعوقات التالية :

* **معوقات مالية :** تشمل التكاليف الخاصة بتوفير التقنية و التجهيزات الآلية .

* **معوقات زمنية :** و هو إستعمال التقنية في الوقت المناسب .

* **معوقات بشرية :** عدم إستعداد بعض الأساتذة و عدم إندفاعهم نحو إستخدام تكنولوجيا الكومبيوتر .

* **معوقات قانونية :** هناك مسألة حقوق المؤلف و الخلافات الخاصة بها ، إذ أن واضع البرمجيات يحتاج إلى حماية قانونية من قانون الملكية الفكرية .

و من أجل تعزيز و تسهيل إستخدام التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الإتصال في التعليم العالي لا بدّ من (9) :

* الإنتقال من التعليم العالي التقليدي إلى التعليم العالي الرقمي .
* فتح قنوات الإتصال بين الأساتذة الجامعيين و الإدارة و الطلبة .
* تدعيم البينة التحتية لتطبيق تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في التعليم العالي .
* رفع ميزانية التعليم العالي لتدعيم البرامج التعليمية الرقمية و البحث العلمي في مجال المعلوماتية.
* تشجيع الأساتذة من خلال روح **المبادرة** بالإبتعاد عن البيروقراطية .

خـــــــــــاتمـــــــة :

عرّى فيروس كورونا واقع التعليم العالي و جميع المجالات في الجزائر ، إذ أجبرت هذه الظروف الصحية الجزائر على البدء في رقمنة جميع المجالات (التعليم العالي ، التعليم ،الصحة ، العدالة، التجارة ، المالية ...إلخ) و هذا يعدُّ تأخراً كبيراً مقارنة مع بعض الدول الأقل إمكانيات بشرية كانت أو مادية .

لم تكن هناك إرادة سياسية واضحة للإتجاه إلى الرقمنة التي تلعب دوراً هاماً في دفع عجلة التنمية في كل دولة و إستثمار الطاقات البشرية التي تحوز على المعرفة الكافية لخبايا التكنولوجيا، و لكن الأن هناك توجه حقيقي ملموس لإستخدام التكنولوجيا في مجال التعليم العالي الذي يعتبر الخزان الرئيسي المنتج للنخبة .
من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى عدّة نتائج من أهمها :
* ضرورة الذهاب بقوة إلى إدخال التكنولوجيات الجديدة في مجال التعليم العالي و هذا يعتبر ضرورة واقع و حتمية مستقبل تجنبا للوقوع في الأزمات (الصحية و الإقتصادية ...) .
* تعزيز التعاون بين الأساتذة الجامعيين و الإدارة لضمان جودة حقيقية من خلال القيام بدورات تكوينية مشتركة في تخصص المعلوماتية و كيفية إستعمال التكنولوجيا في التعليم و التسيير .
* ضرورة إستخدام الأدوات الرقمية التعليمية أثناء إلقاء الدروس على الطلبة لتسهيل الإستيعاب و إختصار الوقت و إستثماره للمناقشة .

و للوصول إلى تعليم عالي رقمي ،مفيد و ذو جودة عالمية يساهم في تطور و تطوير منظومة التعليم العالي وضمان جودة حقيقية و مستمرة لا بدّ من الأخذ **بالتوصيات التالية :**

* تدعيم البنية التحتية لتطبيق تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية في التعليم العالي .
* رفع ميزانية التعليم العالي لتدعيم البرامج التعليمية الرقمية .
* فتح قنوات الإتصال بين الأساتذة الجامعيين و الإدارة و الطلبة لتحقيق التحوّل من التعليم العالي التقليدي إلى التعليم الجامعي الرقمي .

* إبرام إتفاقيات بين وزارة التعليم العالي ووزارة الإتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات الجديدة و كذا إتصالات الجزائر من أجل تدعيم البنية التحتية للمؤسسات الجامعية للوصول إلى رقمنة حقيقية للتعليم العالي .

* لتحسين جودة التعليم العالي بالجزائر لا بدّ من توفر بيئة تعليمية مرنة و خلق مجالات للتعليم .

* العمل على رقمنة المكتبات للقضاء على الطوابير التي تعرفها ، و حرصاً على الوقت في البحث عن المراجع .

* العمل على أرشفة رسائل التخرج الجامعية (الدكتوراه و الماجيستير ...إلخ) و كذا الدوريات والمجلات و الدراسات التي لها قيمة علمية ، كم يجب أرشفة جميع الملفات الإدارية الخاصة بالطلبة و الأساتذة و الإداريين .

* ضرورة وضع منصة رقمية تضم جميع المؤسسات الجامعية الجزائرية لتسهيل الإتصال بينها و بين الإدارة المركزية .

* تزويد المخابر الجامعية بمختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة .

* وضع نظام خاص بأمن المعلومات لتسهيل الكشف السريع على السرقات العلمية .

* ضرورة الإستفادة من مشاريع المؤسسات الناشئة التي تنشط في مجال التكنولوجيا و المعلوماتية .

الهـــــــــــــــــوامش :

1- عقيلـــــــــــــــــة أوطيب ، التكنولوجيات الجديدة لإعلام و الإتصال في التعليم ، دراسة وصفية تحليلية للتعليم عبر الأنترنت ، شهادة الماجيستير في علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجزائر 2006 – 2007 ، ص 16 .

2- وليـــــــــــد بخـــــــــــــوش ، واقع إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية من وجهة نظر أساتذة جامعة أم البواقي ، مقال منشور في مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 31 ، ديسمبر 2017 ، أم البواقي ، الجزائر ، ص 535 .

3- عقيـــــــــــلة أوطيب ، مرجع سابق ، ص 16.

4- محمد نجيب بطـــــــاز ، طرائق التعليم عن بعد و أساليبه ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، تونس 2005 ، ص12 ، مرجع مشار إليه في في عقيلة أوطيب ، مرجع سابق ، ص 16.

5- أحمد إبراهيم أحمد ، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية و المدرسية ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2003، ص 166 ، مرجع مشار إليه في **فايـــــــــزة قاصدي** ، **طبيب فتيـــــــــحة** ، مفهوم الجودة في التعليم العالي ، مقال منشور في مجلة مركز جيل للبحث العلمي، العدد 17، جانفي 2017، ص 183.

6- نصيـــــــــرة خـــــــــــــواص ، تكنولوجيا الإعلام و الإتصال ، محاضرات ألقيت على طلبة الماستر، تخصص قانون دولي عام 2020/2019 كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1.

7- مجلـــــــــــــــة بحث و تربية ، مجلة جزائرية للبحث التربوي ، صادرة عن المعهد الوطني للبحث في التربية ، أكتوبر ، نوفمبر و ديسمبر ، العدد 2 ، سنة 2011، ملف تكنولوجيا الإعلام والإتصال في خدمة التربية ، ص8.

8- مجلـــــــــــة بحث و تربية ، مرجع سابق ، ص 8.

9 – مجلــــــــــــــة بحث و تربية ، مرجع نفسه ، ص 9 .

10 و11 – مجلـــــــــــــــة بحث و تربية ، مرجع نفسه ، ص 9 .

المراجع :

أولا :الكتب

1- محمد نجيب بطـــــــاز ، طرائق التعليم عن بعد و أساليبه ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، تونس 2015 .

ثانياً :المقالات

1- أحمد إبراهيم أحمد ، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية و المدرسية ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2003، ص 166 ، مرجع مشار إليه في **فايـــــــــزة قاصدي ، طبيب فتيـــــــحة ،** مفهوم الجودة في التعليم العالي ، مقال منشور في مجلة مركز جيل للبحث العلمي، العدد 17، جانفي 2017 .

2- وليـــــــــد بخـــــــــــوش ، واقع إستخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال التعليمية من وجهة نظر أساتذة جامعة أم البواقي ، مقال

منشور في مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 31 ، ديسمبر 2017 ، أم البواقي ، الجزائر

ثالثا : المجلات

1- مجلـــــــــــــــــة بحث و تربية ، مجلة جزائرية للبحث التربوي ، صادرة عن المعهد الوطني للبحث في التربية ، أكتوبر ، نوفمبر و ديسمبر ، العدد 2 ، سنة 2011، ملف تكنولوجيا الإعلام والإتصال في خدمة التربية .

رابعاً : الرسائل. الجامعية

1- عقيلـــــــــــــــة أوطيب ، التكتولوجيات الجديدة لإعلام و الإتصال في التعليم ، دراسة وصفية تحليلية للتعليم عبر الأنترنت ، شهادة الماجيستير في علوم الإعلام و الإتصال ، جامعة الجزائر 2006 – 2007

خامساً : المحاضرات

1- نصيـــــــــــرة خـــــــــــــــــــــواص ، تكنولوجيا الإعلام و الإتصال ، محاضرات ألقيت على طلبة الماستر، تخصص قانون دولي عام 2020/2019 كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1

البيانات الضخمة وتحدي البحث في العلوم الاجتماعية

Big Data and the Challenge of Research in the Social Sciences

د.عبد اللطيف اسبيرتو
أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن
التربية و التكوين فاس/مكناس (المغرب)
abdellatifsbiritou@hotmail.com

ملخص:

نحاول من خلال هذا المقال التطرق للنقاش الدائر حالياً حول البحث في دور"البيانات الضخمة" المرتبطة بالعلوم الاجتماعية في البحث العلمي، مع التركيز على بعض النقاشات المعرفية حول الجدوى من اعتمادها لفهم ما هو اجتماعي، وتحليل الخطاب حول البيانات كمصدر للمعارف، فضلاً عن بعض المقترحات المنهجية لمعالجة المشاكل الاجتماعية التي تطرحها في مقاربتها للبنيات الاجتماعية. علما بأن هناك من يقترح ضمن هذا التحول الكمي الجديد مسألة المعالجة الأخلاقية من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية، وهي ممارسة علمية جديدة، ولكنها أساسا نظرة موضوعية تسمح لنا بمعرفة فوائدها في فهم الظواهر الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: البيانات الضخمة؛ علم البيولوجيا؛ المنهجية؛ العلوم الاجتماعية؛ الشبكات الاجتماعية

Summary: Through this article, we are trying to address the current debate on Role Search ”big data” in scientific research, focusing on some cognitive debates on the feasibility of their adoption to understand what social by analyzing the discourse on data as a source of value, and some methodological proposals to address social problems through their analysis. Some suggest that this new quantitative change requires moral treatment by social scientists, and this is a new scientific exercise, but essentially a vision that allows us to know its usefulness in understanding social phenomena.

Key Words:
Big Data; biology; methodology; social sciences; social networks.

مقدمة:

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة، انفجاراً في كمية البيانات الرقمية المتاحة عبر الأقمار الصناعية وقنوات الاتصال. وأمام شراسة المنافسة، اتجه التحول الرقمي الذي أحدثته الأجهزة عالية التقنية نحو تراجع كبير في الأسعار، وبالتالي إلى المزيد من توفير البيانات المتداولة، مما ساهم في بروز "البيانات الضخمة"، التي تعني عادة كميات كبيرة من البيانات، التي أصبحت تدخل ضمن جدول أعمال الحكومات والشركات. ومن الطبيعي أن يهتم الباحثون الأكاديميون في الجامعات ومراكز

البحث بهذا المصدر الذي لا ينضب بالمعطيات التي توفرها، والتي لا تقتصر على العلوم البحتة، وإنما يمكن اعتمادها لتحليل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية. وفي هذا السياق، يطرح استعمالها عدة تساؤلات ترتبط أساسا بموضوع مساعدة هذه البيانات و المقاربة التي ينبغي اعتمادها في التحليل لفهم علمي لهذه الظواهر، وبالتالي المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية، وهي من المهام الجديدة التي أصبح يضطلع بها دارسوا الظواهر الاجتماعية، و ذلك عن طريق تحويل البيانات إلى معارف مفيدة للمجتمع.

إن هذه المهمة لا تشمل فقط انجاز حوار مع معطيات ترتبط بالإعلام فحسب، بل تشمل أيضا اكتساب معرفة جديدة، فلغة البرمجة تغير استراتيجيات البحث وأنماط الشغل .ونستطيع أن نقول أننا نشهد من خلال البيانات الضخمة وظرفية انتشارها، انفتاحا محتملا على الخيال الاجتماعي والجغرافي، وذلك لأنها توسع من احتمالات المراقبة والتجريب وتفتح الباب أمام وظيفة جديدة . لذلك، فالغرض من هذا المقال هو توضيح معالم النقاش حول هذه البيانات المرتبطة بالعلوم الاجتماعية، مع التركيز بشكل خاص على تلك التي تولدها الشبكات الاجتماعية الرقمية، لفهم النقاش العلمي المتمحور حولها.

البيانات الضخمة: المفهوم والخصائص

البيانات الضخمة (Big Data) 1 مصطلح بدأ انتشاره على نطاق واسع منذ عام 2008، وهو ما يزال في طور البناء المفاهيمي بالنسبة للعلوم الاجتماعية،

1 . BOULLIER, D (2016). "Les défis du Big Data pour les sciences sociales:de la société et de l'opinion aux réplications».disponible sur https://arxiv.org/abs/1607.05034 .15 mars 2019. p.5.

ولكن استعماله لأول مرة يعود إلى سنة 1999 "للإشارة إلى تحليل قواعد البيانات الكبيرة"1. وبعد سنوات قليلة، تم تعميم استخدامها من قبل العديد من الجرائد الدائعة الصيت مثل الإيكونوميست Economist، والفاينانشال تايمز The Financial Times، والمجلات المتخصصة مثل سينسيلز Scienceils، مما ساهم في تعميمها. ويمكن القول مع ذلك أن هناك نقص ما يزال قائما ويخص الجانب المفاهيمي الذي يختلف حسب الميدان الذي يعرفه، والذي تهيمن عليه لحد الساعة المقاربة الاقتصادية والتقنية.

1.1.ما هي البيانات الضخمة ؟

البيانات من المعطيات التي توفرها مادة أولية غير معالجة، كما تقدم الوقائع في شكلها الأولي، الموضوعي، بدون ارتباط معها، وبالتالي، فهي توثق لجزء من الأحداث،،لكن لا تصدر دون إصدار أحكام، ولا تقوم بأي تفسير أو قواعد للعمل وفقا لذلك.

لقد أجمع العديد من المتتبعين أن البيانات عبارة عن مفاهيم لغوية، رياضية، أو رمزية لا معنى لها.وهي عبارة عن كمية ضخمة من البيانات المعقدة التي تصل إلى مستويات عالية من التوزيع، إلى جانب رسوم بيانية كبيرة و منظمة. وبما أن القدرة الاستيعابية للحاسوب عرفت تزايدا سريعا، فقد أصبحت تتجاوز بكثير قدرات البرامج والأجهزة، رغم متطلبات تكلفة والتخزين والمعالجة والتوزيع. كما أن الأعمال غير

1 . Kitchin, R (2014). La révolution des données: Big Data,Open Data, infrastructures de données et leurs conséquences .p.66.

اللائقة تبرز بأشكال مختلفة يمكن أن تكون على شكل أرقام عادية أو كلمات أو إشارات معينة. ويمكن أن تكون متضمنة في فيديو، أوديو، صور، أو أشكال هندسية و رموز.وغالبا ما يتم تخزين هذه المعطيات باستخدام حاملات بيانات متعددة، يمكن استخدامها بعد معالجتها بواسطة أدوات تدبير قواعد الأشرطة الإلكترونية للدوائر الإلكترونية، أو تطبيقات معالجة المعطيات، التي يتم جمعها من مصادر متعددة سواء كانت مهيكلة أو غير مهيكلة.

لذلك، لا ينبغي معالجتها وإعدادها عن طريق إضافة معلومات داخلية وخارجية، سواء كانت شفوية أو مكتوبة، فعمليات التصنيف، الجدولة، الترميز أو المعالجة والتحليل، والجدولة، والترجمة الشفوية تصبح معلومات مفهومة ذات فوائد كبيرة تساعد في اتخاذ القرارات وحل المشكلات. وعندما نتحدث عن البيانات الضخمة، فإننا نشير إلى مجموعة من المعطيات أو دمج مجموعة من البيانات حيث يمكن للحجم وسرعة النمو أن تعقد من عملية الاستغلال، و التدبير، أو المعالجة و التحليل باعتماد التقنيات والأدوات

التقليدية، مثل قواعد البيانات المدعمة والإحصاءات التقليدية أو حزم برامج التصوير.

ورغم أن الحجم المعتمد لتحديد ما إذا كانت مجموعة بيانات معينة تعتبر بيانات ضخمة لا يتم تعريفه بشكل ثابت ولا يزال يتغير مع مرور الوقت، فإن معظم المحللين والمحترفين اليوم يشيرون إلى مجموعة من البيانات تتراوح بين 30 و50 تيراوكتي téraoctets إلى وحدات بيتأوكتي Pétaoctets متنوعة.

إن الطبيعة المعقدة للبيانات الضخمة ترجع بشكل أساسي إلى الطبيعة غير المنظمة التي تتسم بها الكثير من البيانات المنتجة من قبل التقنيات الحديثة، مثل

صحف الويب، والتحديد بالتردد اللاسلكي(RFID) ، وأجهزة الاستشعار المدمجة في الأجهزة، وعمليات البحث على الإنترنت، والشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك، وأجهزة الحاسوب المحمول، والهواتف الذكية، وأجهزة GPS

ومراجع مراكز الاتصال. وفي أغلب الحالات، ولاستخدام البيانات الضخمة بفعالية، يجب أن تكون مرتبطة ببيانات مهيكلة (عادة من قاعدة بيانات معقلنة) لتطبيق مهني متفق عليه، مثل تدبير موارد المؤسسة l'ERP أو إدارة العلاقات مع الزبناء CRM.

2.1 الخصائص والأهمية

إن ما يجعل البيانات الضخمة مفيدة للغاية بالنسبة للعديد من المستعملين هو أنها تقدم إجابات على العديد من التساؤلات التي لم يكن مستعملها في الغالب يعلم بوجودها. وبعبارة أخرى، فالمستعمل يوفر نقطة مرجعية بهذا الكم الكبير من المعلومات، حيث يمكن تعديل البيانات أو امعالجتها بالكيفية التي يراها المستعمل ملائمة، حيث يصبح قادرا على تحديد المشاكل بكيفية مقبولة.

إن جمع كميات كبيرة من المعطيات، والبحث عن توجهاتها تسمح لمستعمليها التحرك بسرعة وسلاسة وكفاءة وفعالية. كما تسمح بتجاوز المشاكل قبل أن تتسبب في أية خسائر سواء كانت مادية أو معنوية.

من جهة أخرى، يساعد تحليل البيانات الضخمة المؤسسات على استثمار بياناتها واستخدامها لتحديد فرص جديدة منتظرة، مما يساهم بدوره في تنشيط التيارات التجارية، وبالتالي بروز عمليات ذات قيمة مضافة، وأرباح أعلى، وعملاء أكثر رضا. وفي ميدان الأعمال، يمكن للمقاولات المتميزة، والتي تملك بيانات ضخمة ذات فعالية أن تكتسب امتيازات مقارنة وفق ما يلي:

- تخفيض التكلفة: وذلك بتوفير تقنيات البيانات الضخمة مثل Hadoop، واكتساب فوائد كبيرة من حيث التكلفة عندما
يتعلق الأمر بتخزين كميات كبيرة من البيانات، بالإضافة إلى تحديد طرق أكثر فعالية للقيام بالأعمال.

- اتخاذ قرارات أسرع وأفضل: بسبب سرعة Hadoop وتحليل الذاكرة، فضلاً عن القدرة على تحليل مصادر البيانات الجديدة، حيث يصبح بوسع الشركات أن تحلل المعلومات على الفور وأن تتخذ القرارات استناداً إلى المعطيات المحينة.

- توفير منتجات وخدمات جديدة: فمع إمكانية ضبط احتياجات العملاء وإرضاءهم من خلال التحليل، تأتي القدرة على منحهم ما يساير ذوقهم. ومع تحليل البيانات الضخمة، تقوم المقاولات بابتكار منتجات جديدة استجابة لرغبات الزبناء.

3.1.البيانات الضخمة، أية قيمة مضافة للتعليم العالي ؟

يربط العديد من الفاعلين بين البيانات الضخمة وميدان التربية والتكوين. ومن بين هؤلاء فلورينا كارليFiorina Carly الرئيس المدير العام السابق لشركة هوليت- باكار ، Hewlett-Packard Company ، حيث أكد أن "الأمر المهم هو تحويل هذه البيانات إلى معلومات، والمعلومات إلى معلومات، فقد أظهر استعمال البيانات الضخمة، والأدوات والتكنولوجيات أهمية كبيرة، حيث تحولت إلى سلطة."1

1 . Badria Mohamed Hassaneen.(2020) : L’Internet des objets et le Big Data : révolution dans l’éducation. Int. J. Learn. Man. Sys.8, No.1, 23-43.

والملاحظ أن عملية تكييف تكنولوجيات المعلومات الضخمة في قطاع التربية والتكوين تميز ببطء ملحوظ، رغم أن هذا العمل مهم لمعالجة جوانب مختلفة في القطاع. وفي هذا الإطار، عبر كوكير كينيث كينث Kokier Kenneth Kennth عن مدى اقتناعه بضرورة استخدام البيانات الضخمة في التعليم، حيث تنبئ في كتابه "التربية والبيانات الضخمة" بحدوث ثورة مع هذه
التكنولوجيات، والتي يمكن أن تشكل تغييرا هائلا إذا ما تم تحليل معطياتها بعناية1.

في العديد من الدول الرائدة في ميدان التعليم (الولايات المتحدة الأمريكية، فنلندا، الصين، كوريا الجنوبية،...)، نشهد بداية أفول عصر السبورة السوداء، والشروع في اعتماد الأساليب التعليمية على النظام الرقمي. ففي جامعة أريزونا الأمريكية مثلا، يتم اعتماد برنامج Alstaz لمساعدة الطالب على دمج وجمع البيانات ، والمساهمة في تقدم مساره الدراسي. فكل طالب يتوفر على الدروس التي يحتاج إليها. ويستفيد الأساتذة من البيانات في توجيههم للطلبة سواء عند انجازهم للبحوث أو لإرشادهم نحو التكوين الذاتي. وبذلك، تنعكس البيانات الضخمة بشكل ايجابي على جميع الميادين، والميدان التربوي لا يشكل الاستثناء.

وهناك العديد من البيانات الضخمة التي يمكن استخدامها لتحديد نقاط الضعف في النظام التربوي ، وبالتالي تحسين طرائق التدريس وفهم حياة الطلاب بشكل أفضل. ويوفر تحليل البيانات فرصاً للتعليم من أجل اختيار القرارات البيداغوجية التي يتخذها الأستاذ لتقويم مدى اكتساب الطلبة للكفايات المحددة،

1. op.cit.

أو تنظيم بنية البرنامج أو محتواه، ومعدل حصول الطالب على الشهادة. كما يمكن أن تساعده في الحصول على المزيد من المعلومات الدقيقة في نفس الوقت، وبالتالي اتخاذ القرارات الصائبة فيما يخص الكفايات التعليمية لتحسين تجربته. وهي بذلك تمنح للأساتذة وطلبتهم امتيازا فيما يخص فهم الآليات المتحكمة في العملية التعليمية.

وعموما، يمكن للأساتذة الاستفادة من البيانات الضخمة من خلال العمليات الآتية:

- قياس وتتبع أجوبة الطلبة: يسمح تحليل البيانات للأستاذ بقياس ومتابعة أجوبة الطلبة في وقت محدد. ويوضح التحليل كيف يساعد تعلم الطلبة أساتذتهم على تكييف أشكال العمل الديداكتيكي الخاصة بهم وتلبية احتياجاتهم قبل منحهم النقط النهائية. ويتعلق الأمر هنا بتطور هام بالنسبة للأساتذة ،حيث يعملون على تحسين قدرتهم على التعامل مع أي حساسية يمكن أن تساهم في التشويش على أدائهم وعلاقتهم مع طلبتهم .

- ميزة من مميزات الديداكتيك: يمكن لتحليل البيانات أن تساعد على فهم ميدان عمل كل طالب مجتهد يعمل على تنويع مصادر تعلمه، مما قد يساهم في تحسين اهتمام الطلبة بالمساقات الدراسية، وبالتالي التعرف على من في حاجة إلى تفريد التعليم وفق

متطلبات البيداغوجيا الفارقية. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام تحليل البيانات لفهم توجهات السوق، والشغل، وتنظيم المقرات الاجتماعية، وفن التقديم، ومبادئ التعلم الأساسية بشأن الأفكار الجديدة في عالم التشغيل.

- المساهمة في تجويد عنصر التقويم: تعتبر عملية تقويم الطلبة من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الأستاذ، والذي يحدد من خلاله الإيقاع الذي يمكن بواسطته استكمال باقي الانجازات التي سيقدمها بعد ذلك. و على سبيل المثال، وعلى مستوى التعليم الجامعي، يستطيع أستاذ يتمتع بحقوقه أن يفسح المجال لطلابه كي يعبروا عن أفكارهم، ومن خلالها يمكنه انجاز تقويم يقيس مرقى الفهم، والذي يمكن اعتمادها في إطار المراقبة المستمرة، أو بالنسبة لأداء الطالب في المستقبل.

- إنشاء موقع ويب Web في الانترنيت: تشير بعض الأبحاث الحديثة أن 93% من الطلبة يبحثون عن المعلومات في الإنترنت عوض الذهاب إلى المكتبة كما كانت العادة سابقا. فمع انتشار محركات البحث العملاقة مثل غوغل Google، والتي تسهل الولوج لمعطيات أساسية ومتنوعة من المعلومات، أصبح من غير المعتاد أن يبحث الطالب أو ينخرط في المكتبات والخزانات الورقية باستثناء بعض التخصصات التقليدية المرتبطة بالتراث المكتوب.

- يمكن للأساتذة الاستفادة إلى أقصى حد من تحليل البيانات الضخمة من خلال معالجة معطياتها. وأثناء هذه الفترة، يمكن إنتاج العديد من التقارير عن حياة الطالب، وما يود فعله آنيا أو في المستقبل. وهذا من شأنه مساعدة الأساتذة على تحسين كفايات التدريس الخاصة بهم.

- توفر البيانات الهائلة في قطاع التربية و التعليم إمكانات هامة في مجال تأهيل الطلبة، مما يساعدهم على تقويم النظام التعليمي، وهو ما يبشر بحدوث ثورة في التدبير التربيوي، حيث يمكن تحسين أساليب البحث، والتقويم، والمساءلة.

2- موقع البيانات الضخمة بين العلوم الاجتماعية

صرحت المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) في تقريرها العالمي الذي يحمل عنوان«ثغرات في المعارف» أنه ابتداء من سنة 2010 أصبح من

الضروري أن ترفع العلوم الاجتماعية والإنسانية التحديات الكبيرة التي تواجه المجتمعات الإنسانية1. بالإضافة إلى ذلك، نتوفر على العديد من الأبحاث والأدبيات في العلوم الإنسانية والتي يمكن عرضها بسهولة عن طريق التكنولوجيا الرقمية، مما يشكل استفادة مهمة للعديد من المهتمين، إذ أن الدراسات الاجتماعية والإنسانية لا تقل أهمية عن باقي الدراسات في هذا العالم الرقمي. فكلما تم نشر أبحاث تدخل في إطار المواضيع المرتبطة بالعالم المعاش في المواقع الالكترونية، إلا وساهمت في الرفع من دورها في هذا العالم المتجدد، ورفعت من مكانة الباحثين ومساهماتهم في المجال التنموي.

1-2 البيانات الضخمة والعلوم الاجتماعية

ساهمت ثورة المعلومات في تجميع الكثير مما خلفته شعوب العالم ورائها، وما أضافه إليها المعاصرون، مما أدى الى تنقيح المعلومات واستعادة ما افتقدته من إنتاج. كما ساهمت الشبكة في تبادل المعلومات والثقافات بين الدول، وهو جوهر تطور العلوم الاجتماعية والإنسانية.

إن الطلب على العلم في عالم مثل عالمنا المعاصر سيكون مخالفا لما سلف، لأن عالمنا عالم رقمي بدأ في التشكل منذ أواخر القرن الماضي بعد إحراز تقدم كبير في التكنولوجيا التي تحتاج إلى جهد وعقل.

إن العلوم الاجتماعية والإنسانية، شأنها شأن العلوم الأخرى، يمكن أن تحقق طفرة بمساهمة التكنولوجيا الرقمية. فعلى سبيل المثال، أصبح اليوم لدينا نماذج للتنبؤ بالتحولات الاقتصادية، حيث تسهل التكنولوجيات على تحليل التطور المحتمل للناتج

1. جريدة الشرق الأوسط (2011)، العدد 11834 ليوم السبت 23 أبريل 2011.

الوطني الخام في الوقت المناسب، وتمكن من معرفة تطور الأشغال حسب القطاع أو الأحياء بمساعدة بيانات التزود بواسطة بطاقات الائتمان البنكية، أو القيام بتحليل المجال والحركية باستخدام تقنيات تستند إلى جغرافية التوطين.

ويفتح الولوج إلى هذه البيانات عالماً كاملاً من الاستخدامات، ولكنه يفتح أيضاً المجال أمام عمليات الكشف عن المعلومات، لأن تقنيات عرض البيانات الدينامية للمعطيات تجذبنا بشكل أوتوماتيكي. كما تخصص دروس معالجة البيانات جزءاً من مواضيعها

للتكوين، وبالتالي تساهم في رفع الحواجز بين العلوم.

وتعتبر البيانات حاليا مصدرا ذو قيمة اقتصادية وسياسية، وخاصة إذا كانت تلك البيانات ضخمة، فالمقاولات، والمنظمات العالمية والحكومات ساهمت في انتشارها. ومن خلال حركة البيانات المفتوحة والتي انخرطت فيها الدول الديمقراطية تدريجيا، أضحت كمنفعة عامة تعمل على تعزيز الشفافية وتحسين عملية صنع القرار السياسي.

وحسب دراسة أنجزتها شركة ماكينزي الاستشارية في عام 2013 1، فإن البيانات المفتوحة من شأنها أن تساعد في خلق قيمة مضافة مرتفعة للاقتصاد العالمي، ويتمثل ذلك في خلق مقاولات جديدة وخدمات إضافية. ومن أمثلة هذه القيمة استخدام البيانات الضخمة في مجال التسويق marketing لفهم سلوك المستهلك، وطبيعة الأسواق، والحملات الإعلانية المباشرة، الأمر الذي يجعل منها جزءاً أساسياً من النظام الاقتصادي، وعاملا مرتبطا بالتنمية. ومن الأمثلة الواضحة

1 . Manyika, J.(2013):"Big Data: la prochaine frontière pour l'innovation, la concurrence et la productivité".McKinsey Global Institute .p.14.

على ذلك المشاريع التي تروج لها الأمم المتحدة تحت اسم النبض العالمي Global Pulse ،والتي تظهر كيف يمكن لتحليل كميات كبيرة من البيانات المساعدة في الحد من تفشي الأوبئة مثل ايبولا عن طريق رسم خريطة لتدفق الحالات باستخدام الهواتف المحمولة، وتنبيه الخدمات الصحية لمختلف قارات العالم. فبفضل التوطين الجغرافي للبيانات، يمكن أيضا توجيه المساعدة في حالة الكوارث أو التهديدات، ضمن أسباب إنسانية أخرى.

خلال العقدين الأخيرين، أضحت بعض الأبحاث العالمية أكثر ارتباطا بالعلوم الاجتماعية مثل تقديرات تدفقات الهجرة من خلال الأبحاث انطلاقا من محرك البحث المعروف جوجل Google، والذي يسمح باستكمال معطيات الإحصاءات الوطنية، وبالتالي، بلورة السياسات العامة. ورغم أن هذا المثال المذكور لا يعتبر الوحيد، فان مثل هذه الدراسات توفر رؤية لما يمكن أن يساهم في التعرف على الظواهر الاجتماعية المعقدة بهدف تجويد عملية اتخاذ القرارات. فبعض التخصصات مثل الفيزياء والبيولوجيا أصبحت تعتمد في العلوم الاجتماعية. وتدريجيا، نشهد بداية استغلال البصمات البشرية التي تجرى تحت الماسحات الضوئية، والأقمار الصناعية، والشبكات الاجتماعية الرقمية من قبل علماء الاجتماع والجغرافيون في أبحاثهم.

2.2 البيانات الضخمة كبناء اجتماعي

إن ما يمكن أن نطلق عليه "شرط البيانات الضخمة"، هو فقط وصف بسيط لقواعد البيانات، يدفع إلى توسيع نطاق النظر نحو نقاش معرفي حول العواقب المحتملة لشكل جديد من النزعة التجريبية، أو كما يقترح بعض المتحمسين لنهاية

عهد النظريات لصالح القوة الحسابية1. ووفق هذه المواقف التي كانت موضع انتقادات مختلفة من قبل العلوم الاجتماعية، يساعد تحليل البيانات الضخمة باستخدام التقنيات التحليلية مثل التعلم الآلي أواستغلال البيانات في العثور على نماذج يمكن تطويرها لفهم المجتمع بشكل كامل.

إن هذه المواقف المتضاربة من قبل علماء اجتماعين يعتبرون أن التجمعات الكبيرة تمثل توجها آخر من العلوم الاجتماعية اتجاه العلوم الطبيعية. وبهذه الكيفية، فإن التحول الكمي في مناهج البحث في وقتنا الحاضر هو فقط توجه جديد ولا يعني بالضرورة الإعلان عن وفاة النظرية، فتجمعات البيانات الضخمة تجعل من الممكن اختبار فرضيات مختلفة والوصول إلى مستويات الاستهداف المستحيل بلوغها باعتماد مقابلة أو مسح عادي. وتعتبر نيتفيكس Netflix نموذجا للكيفية التي تترجم بها أذواق الزبناء باعتماد البيانات ، مما يسمح للشركة بتلبية الأذواق الشخصية، وهذا يتجاوز إلى حد كبير قياسات وتقويمات العصر التناظري.

إن القول بموت النظرية، أو ما يسمى بالفهم الكامل والعالمي للمجتمع كما يحاول البعض ترويجه، لا يمكن أن يقنع الباحثين في العلوم الاجتماعية، لأن قياس النماذج لا يعني القدرة على تفسيرها، وهي نظرية لا يمكن الاستغناء عنها.

هناك جوانب أخرى مرتبطة بالبيانات وتشكل مصدر قلق لبعض علماء الاجتماع، والذين يتوجسون من إمكانية استعمال البيانات كشكل من أشكال الرقابة الاجتماعية، أي نظام مراقبة مبني على عاداتنا، بينما يدرسونها آخرون

1 . Anderson, C (2008). "La fin de la théorie: le déluge de données rend la méthode scientifique obsolète".p.19.

كممارسة سياسية لأنها تعكس القيم التي تبنيها المواضيع السياسية على عامة الناس. فبالنسبة للعلوم الاجتماعية، البيانات ليست محايدة، بل إنها عبارة عن بناء متسلسل من الوسائط إلى أن تصل إلى المختبر، حيث يتعين على كل الباحثين، أياً كان مجال تخصصهم أخذها بعين الاعتبار.

3-2 تحدي تحليل الموضوعية

ركز النقاش في ميدان العلوم الاجتماعية على الموضوعية المفترضة للبيانات لأغراض التحليل الاجتماعي، وعلى القيمة المضاف التي تجلبها البيانات الضخمة في دراسة الظواهر الاجتماعية. غير أن الاهتمام بهذا النوع من الدعامات في العلوم الاجتماعية لا يتم فقط من خلال حجمها وخصائصها التقنية، بل من خلال الطريقة التي تتبع في استغلالها والعلاقة مع باقي المعطيات. وبالنسبة لبعض الباحثين، فإن البيانات ليست محايدة، بل إنها تعبر عن نوايا أولئك الذين يصممونها.

من جهة أخرى، وحسب العديد من المتتبعين، تعد البيانات الضخمة ظاهرة ثقافية وتكنولوجية وميثولوجية. فعلى مستوى الحكومات، بدأت حركة البيانات المفتوحة Open Data في التجدر في بعض البلدان الديمقراطية؛ ولكن من غريب المفارقات أن من يستخدمها لتحقيق المنافع الاقتصادية هي المقاولات التي تحرسها عن غيرة. ولا يتم جمع البيانات والعمليات المتعددة التي تقوم بها شركات مثل Google وFacebook وAmazon وApple، فضلاً عن شركات الاتصالات، في بعض الحالات، من خلال عقود شفافة بشأن استخدامها وحمايتها. ويمكن ملاحظة هذا الوضع من خلال الشبكات الاجتماعية الرقمية، حيث يقبل المستخدمون شروط استخدام بياناتهم دون معرفة تامة بما يتطلبه ذلك. ومن بين

مظاهر الأمية الرقمية، والممارسات المبهمة قبول الشروط دون التعرف عليها، في معظم الحالات، مما قد تكون له عواقب على مستوى العلاقة بين الطرفين.

وتشكل مواقع التواصل الاجتماعي أحد نماذج ضعف شفافية التكنولوجيات الرقمية، فهذه المواقع هي في واقع الأمر مقاولات تقوم بتجميع البيانات. فمثلا، فايسبوك يقلل من التعبيرات إلى سبعة رموز؛ أما تويتر فيسمح، من جانبه، بحد أقصى 140 حرفًا. وتشكل هذه المقاولات النواة الصلبة للمعطيات الأكثر أهمية على الصعيد العالمي، وهي تترك أماكن قليلة للمستعملين لكي يتمكنوا من المراقبة التامة على معطياتهم الشخصية. كما أنها لا تتقاسم مع الحكومات جميع الأخبار التي تحتفظ بها بسبب التزامها المفترض بحرية التعبير، ناهيك عن ضوابط المجتمع العلمي. ولهذا، يمكننا اعتبار أن تركيز المعارف على مسألة الوصول إلى البيانات ومعالجتها وتحليلها يشكل حاجزاً وتحدياً. وهذه ليست حجة بسيطة، لأن الافتقار إلى البيانات والمعارف المتخصصة يرتكز على بعض الجامعات الأميركية والأوروبية. وعلى نقيض ذلك، فالإنتاج يتميز بتواضع انتاجه في مناطق مثل أميركا اللاتينية، علما بأن هذه الأخيرة تعتبر في ميدان الشبكات الاجتماعية الرقمية المجال الأكثر استهلاكا لهذا على المستوى العالمي1. وهذا ما تؤكده اللجنة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي La CEPALC،حيث تؤكد تواجد أكبر كثافة للشبكات الاجتماعية على المستوى العالمي. وتعزو المنظمة هذه الظاهرة إلى

1. Commission économique pour l'Amérique latine et les Caraïbes (CEPALC) (2015) : "La nouvelle révolution numérique: de l'Internet de la consommation à l'Internet de la production".in Big data, grands défis pour les sciences sociales. Rev. Mex. Sociol vol.80 no.2 Mexique avr./juin. 2018.p.63.

انخفاض التكاليف المادية وعولمة النماذج الاستهلاكية، فضلاً عن انخفاض ثمن ولوج الشبكات الاجتماعية الرقمية في أمريكا اللاتينية. ومن المفارقات كذلك أن هذا الانتشار لا يوازيه زيادة على مستوى البحوث المنجزة. وهناك وجهات نظر تحليلية أخرى تقف على اكتساح المعلومات المرتبطة بالأفراد كنتيجة لذلك، وهي ظاهرة ينبغي دراستها من قِبَل العلوم الاجتماعية. وتركز مقاربات أخرى على ما إذا كانت البيانات الضخمة والتقنيات التحليلية التي تستخدمها قادرة على تحقيق نتائج أكثر وضوحا من تلك التي يتم الحصول عليها بالاستعانة بأدوات أخرى متعارف عليها.

أما بخصوص الطريقة التي يتم بها جمع البيانات في الشبكات الاجتماعية الرقمية، فيمكن القول أنها في نظر أغلب الباحثين عبارة عن آراء وأفكار لا تقدم سوى مظاهر معينة منتقاة لبناء الشخصية على الإنترنت .ورغم وجود بعض البيانات الجيدة لفهم النسيج الاجتماعي، فهناك أيضاً وضعيات تتجاوز تقنيات استخراج البيانات أو التعلم الآلي وتفسيرها من قِبَل الباحثين الذين يتعاملون مع هذه التجمعات الضخمة.

من جهة أخرى، تتطلب البيانات الضخمة تحليلاً سياسياً وأخلاقياً، ذلك أن الظروف التي تم بموجبها انتاجها وتخزينها واستغلالها، وتحليلها لا تسمح بالتقاط وتحليل التجربة الكاملة للحياة المعاشة من خلال معطياتها. وتبعا لهذه المقاربة ، فإن البيانات الضخمة تتمتع بميزة تتمثل في أن علم الحاسوب قادر على التقاط الآثار الثقافية، والحركات، والآراء والممارسات التي يمارسها الملايين من الأفراد، وهو أمر مستحيل بالنسبة للاثنوغرافيا والدراسات التقليدية. ويضاف لذلك، وجود حواجز وصعوبات أخرى تعترض إجراء الدراسات الاجتماعية - الثقافية مع

استعمال البيانات الضخمة .فعلى سبيل المثال، فضعف التكوين لدى المختصين في العلوم الاجتماعية، وعزوف العديد منهم على استخدام التكنولوجيات الحديثة لفائدة النزعة التجريبية التي مازالت تهيمن على ميدان البحث في الدراسات الاجتماعية، تعتبر معرقلا أساسيا لاستغلال معطيات البيانات الضخمة. لكن بتتبع التحولات التي تشهدها المقاربات المرتبطة بالبحث في العلوم الاجتماعية يمكننا التبشير بحدوث اختراقات بين حدودها لمعالجة القضايا المعقدة، وذلك بحدوث تعاون متعدد التخصصات. ويتطلب هذا السيناريو توزيعا جغرافيا للعمل، يقوم على أساس أشكال التعاون التي تتطلب مهارات جديدة للمجموعة العلمية لاجتذاب التمويل الكافي والذي يشكل أحد سمات الممارسة العلمية في وقتنا الحاضر. ورغم أن النقاش ما يزال مستمرا، فهناك توافق في الآراء على أن تحليل كميات كبيرة من البيانات يمكن أن تكون له قيمة مضافة على مستوى المعرفة الاجتماعية، وأنه من المطلوب أن يساهم الباحثون في الدراسات الاجتماعية بتجاربهم الخاصة، مع اعترافهم مسبقا بالظروف الاجتماعية والتقنية التي يتم في ظلها إنتاج البيانات، وهي إشارة مفيدة للباحثين الذين يحللون البيانات من الشبكات الاجتماعية الرقمية. فلتحليل المعطيات من الفيسبوك أو Instagram أو YouTube أوTwitter ، يجب أن يبدأ من التعرف ليس فقط على الخصوصيات الاجتماعية والتقنية لهذه الشبكات، ولكن أيضاً هناك نقص في تمثيل المعطيات وتقديمها، وغياب الموضوعية بفعل تدخل الذاتية عند نشر وتقاسم المعلومات، بفعل التوجهات الجيوسياسية، فضلاً عن قوتها الاقتصادية التي لا يمكن إنكارها ومركزيتها في الثقافة العصرية.

إن البيانات كما أشرنا سابقا، هي عبارة عن منشات اجتماعية حيث تتداخل العديد من الوسائط في كل مرحلة من السلسلة. ويضاف لذلك، موضوعية

مستعمل القنوات والتطبيقات، والتي رغم طبيعتها المحفوظة، لكن من الصعب التنبؤ بآثارها الفردية والجماعية، ومن الأمثلة على ذلك ما حدث في مصر، وتونس، ومدريد، ونيويورك، وأماكن أخرى من العالم. وهناك عدة حالات أخرى حيث تم التعبير عن السخط الجماهيري من خلال التواصل عبر الشبكات الاجتماعية.

3- البيانات الضخمة: العلوم الاجتماعية ودعم التنمية المستدامة

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة ما يمكن تسميته انفجاراً أدبياً وعلمياً كبيرا، فضلاً عن كم هائل من البيانات الرقمية من خلال قنوات الاتصال المختلفة من أجهزة وأنظمة متصلة بالإنترنت في مختلف أنحاء العالم. ويرتبط هذا التوسع السريع في إنتاج البيانات الضخمة أساسا بالإنتاج المتزايد لوسائل الإعلام الرقمية من قبل الشركات والأفراد على حد سواء. هذا بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام كذلك، حيث أصبحت البيانات قوة ضاربة لمجتمع قائم على المعرفة. وإذا ما تم تدبير هذه البيانات بشكل جيد، فيمكن أن تساهم بفعالية في التنمية الاقتصادية. فالبيانات تأتي في خضم الجدل القائم حول التنمية وتستمر في كونها مستهدفة من" برنامج التنمية المستدامة"، ما دامت التقنيات الجديدة توفر قدرة هائلة على دمج التوظيف في عالم التنمية .كما أن تأثير البيانات بدء يثير انتباه المهتمين في العديد من المجالات. ولذلك، حظيت ظاهرة البيانات الضخمة بإشادة المحللين في ميدان الصناعة على وجه الخصوص، وإستراتيجية التشغيل، والتسويق، حيث حصلت على تطورات وأفكار جديدة تنشط التجديد والابتكار في جميع المجالات، والتنافسية والإنتاجية. وقد أدى الرصد الدقيق للتقدم الذي تم انجازه في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلى وقوع تجويد ملحوظ في السياسات الحكومية.

3-1 القيمة المضافة للبيانات الضخمة في التنمية المستدامة

أصبحت البيانات الضخمة أداة للدراسات والاستراتيجيات والتقييم من ناحية، وتحدياً للمنظمات والبنوك، وغيرا من المؤسسات. فتطبيقات البيانات الضخمة تعمل على تحسين كفاءة أنشطة الأعمال واتخاذ القرارات المناسبة لإجراء دراسات ذات قيمة مضافة.كما توفر هذه البيانات ميزة تنافسية للمؤسسات إذا تم تحليلها واستخدامها بشكل يجعلها أكثر تنظيما وكفاءة، بالاستناد إلى معلومات تستقيها من قواعد بيانات العملاء، وبالتالي الرفع من الكفاءة والفعالية، والرفع من الأرباح وتقليل الخسائر. فبالاعتماد على تحليل معطيات البيانات، تمكنت العديد من البلدان من تحسين نتائج الأبحاث ومنتجات الإنترنت بها. ومن بين القيم المضافة التي تقدمها البيانات الضخمة يمكن ذكر المجالات الآتية:

- الميدان البيئي: في هذا الميدان، تقوم نظم إدارة البيانات الضخمة بجمع قياسات الطقس والمناخ من مختلف محطات الأرصاد الجوية، واستغلال صور الأقمار الاصطناعية، ونظم المعلومات الجغرافية، وإحصاءات المحاصيل، و قياس الحرارة، أو معرفة كيفية تأثير التغيرات البيئية على سطح الأرض، فالمعلومات البيئية ستكون متاحة عند وضع استراتيجيات البنيات التحتية. والكثافة السكانية التي تؤثر على نوعية الهواء والماء، ونتائج الدراسات الدقيقة لإدارة المخاطر البيئية وابتكار خدمات جديدة، بل حتى بالنسبة للمحاصيل الزراعية بعد رصد وجمع بيانات أجهزة الاستشعار عن بعد، والتي يتم تحليلها من قبل خبراء يقومون بتوزيع المعلومات في الوقت المناسب، مما يسمح باتخاذ الاحتياطات اللازمة قبل وقوع الكوارث، وبالتالي تحسين نوعية الحياة.

- ميدان الصحة: يمكن تطبيق البيانات الضخمة على مستوى صحة الإنسان من تحقيق عدة فوائد تخص استدامة البيئة، مثل متابعة التسمم الغذائي، مراقبة استغلال الثروة المائية، واستخدام الآلة للتعرف على جودة الهواء....الخ، حيث يتم

الإنذار مسبقا بعد التنبؤ بوقوع مشاكل يمكن أن تؤثر على مستقبل البيئة. وتلعب الشبكات الاجتماعية دورا طلائعيا في تحليل فعالية هذه السياسات وكفاءتها من خلال جمع البيانات من مجموعة متنوعة من المصادر ثم تحليلها بواسطة محللي البيانات للحصول على الإسقاطات. ومن المواضيع الجديدة كذلك، السجلات الإلكترونية للمرضى، والصور، وتشخيص الأمراض، والنماذج كالسجل الطبي الشامل لكل مريض من أجل تحديد البرامج والبحوث الوبائية طويلة المدى لمراقبة الصحة العامة على المدى القصير. فبفضل تطور نظم البيانات، من السهل اليوم تحليل المعطيات المتعلقة بكل مريض بدقة متناهية.

- التعليم والتكوين: يعتمد تشجيع صناع القرار والأساتذة على البيانات والمؤشرات والدراسات التحليلية في قراراتهم الموثقة. ونفس الشيء بالنسبة لنظام المعلومات المدرسية، والخريطة المدرسة، وتدبير الموارد البشرية. وفيما يتعلق بالمعلومات وتوحيد المصادر ومراقبة الهدر، فإنها توفر نظاما متكاملا في جميع نظم التشغيل، بما في ذلك قواعد البيانات، التي هي نظام لدعم القرارات المرتبطة بإدارة المعلومات.

أما بخصوص مستويات البحث والتجديد وتنمية الحماية البيئية وغيرها، فان الباحث يرى في البيانات فرصة هائلة لملائمة التربية مع واقع الطلبة من خلال إدخال دروس مبتكرة، فضلاً عن ضبط الإطار الزمني عن طريق التحكم في الوقت. وهذا من شأنه مساعدة الأستاذ على انجاز تقويم نهائي لطلبته عند نهاية كل حصة أو محاضرة، وكذا القيام بالدعم الذي تتطلبه كل وضعية. إنه كذلك أسلوب فريد للتعلم الذي يساعد الأستاذ على جمع البيانات الخاصة بالفصول والمجموعات المستهدفة، بل وتنويع أشكال العمل الديداكتيكي.

3-2- البيانات الضخمة لتحقيق التنمية والعمل الإنساني

شرع العالم منذ سنة 2015 في انجاز برنامج التنمية المعروف باسم أهداف التنمية المستدامة. وتطلب تحقيق أهدافه اتخاذ مجموعة من التدابير المندمجة بشأن التحديات الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، مع التأكيد على التنمية التشاركية، والأخذ بعين الاعتبار عنصر الزمن. لكن، تبقى البيانات الأساسية الخاصة بتنمية السياسات التنموية الوطنية والجهوية، وحتى على المستوى الدولي غير كافية، فالعديد من الحكومات لم تنجح في الحصول على بيانات كافية حول الساكنة. وينطبق هذا على أشد الفئات فقراً وتهميشاً، وهي المجموعات التي يتعين على المسئولين أن يركزوا عليها في استئصال الفقر المدقع والقضاء على الانبعاثات الضارة بالبيئة في أفق 2030 من خلال عملية تشمل الجميع. لذلك، من الممكن أن تسلط البيانات الضخمة الضوء على التفاوتات الاجتماعية التي لم تكن موجودة بهذه الحدة من قبل . فعلى سبيل المثال، تعاني النساء والفتيات، اللاتي كثيرا ما يعملن في القطاعات غير المهيكلة (التهريب مثلا)، أو في المنازل، من القيود الاجتماعية المفروضة على تنقلهن، فضلا عن تهميشهن في عملية صنع القرار في القطاعين العام والخاص. هذا الأخير الذي يجمع معظم البيانات الهامة. لذلك، من الايجابي أن تنشأ الشراكات بين القطاعين العام والخاص. ويتمثل التحدي في ضمان استدامتها بمرور الوقت، فضلاً عن الحاجة إلى أطر واضحة تحدد أدوار وانتظارات كل طرف. وفي هذا الإطار، يتجلى أحد الأدوار الرئيسية للأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية في وضع مبادئ ومعايير للعمل الجماعي فيما يتعلق بالاستخدام الآمن للبيانات الواسعة النطاق لأغراض التنمية والعمل الإنساني داخل المجتمع العالمي بالتوافق مع المعايير المشتركة. وتهدف هذه المعايير إلى زيادة فوائد البيانات عن طريق جعلها أكثر انفتاحا وشفافية، وتجنب انتهاكات الخصوصية أو حقوق

الإنسان عن طريق إساءة استخدامها فيما يتعلق بالأفراد والجماعات، وعن طريق الحد من أوجه التفاوت في إنتاج البيانات والوصول إليها واستخدامها. ولتحقيق أهداف التنمية المستدامة في عالمنا الرقمي، لابد من الاعتراف بالحاجة إلى منع إساءة استخدام هذه البيانات وضمان استعمالها بطريقة مسئولة لفائدة الصالح العام. وفي هذا الإطار، قدم الخبراء الاستشاريين التابعيين للأمين العام والمعنيين بثورة البيانات من أجل التنمية المستدامة عدة توصيات محددة بشأن كيفية معالجة هذه التحديات، ودعوا إلى بذل جهود تحت إشراف الأمم المتحدة لاستخدام ثورة البيانات في مجال التنمية المستدامة.

3.3. البيانات الضخمة في مواجهة فيروس كورونا المستجد

يمكن للبيانات الضخمة المساهمة بفعالية للتقليل من آثار فيروس كورونا، مثل ابتكار لوحات تفاعلية إخبارية، وتحليل الأوبئة، واقتراح أفضل المكونات للمساعدة على الوصول إلى علاجات فعالة لمكافحة الفيروسات. لقد شهد العالم سنة 1918 انتشار فيروس قاتل حصد ملايين الضحايا، وسمي بالوباء الاسباني، لكن الاختلافات الجوهرية بينه ووباء كورونا المنتشر حاليا بسائر ربوع العالم تكمن أساسا في الكم الهائل من البيانات التي تأتي من التقارير الرسمية، والدراسات العلمية المرتبطة بعلوم الفيروس والأوبئة عموما، وأسرة فيروس كورونا بشكل خاص. وبذلك، لم يتواجد خلال انتشار الوباء الأول قبل 100 سنة الكم الهائل من البيانات الضخمة المتاحة الآن في كل مكان من حولنا، والتي ينتجها العاكفون على الشبكات الاجتماعية، وشبكات الاتصال، ومحركات البحث، والعديد من المعاملات الإلكترونية. فعلى سبيل المثال، من خلال متابعتنا للبحث المتزايد عن

أعراض مرض ما على محرك بحث مثل جوجل، يمكن أن يكون ذلك بمثابة مؤشر على تفشي وشيك لوباء في منطقة معينة.

ويجمع علم البيانات بين ثلاث مجموعات رئيسية من العلوم ، والمهارات، والمعارف، بدءاً بالإحصاءات، ثم كفايات في البرمجة، وخاصة في الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، والمعرفة بطبيعة المجال الذي تتم فيه مراقبة وتحليل البيانات.

إن أهم الجهود حاليا، والمرتبطة بميدان الشغل في مجال علم البيانات، هي تلك المتعلقة بفيروس كورونا. ففي الولايات المتحدة الأمريكية أطلق مكتب البيت الأبيض لسياسة العلوم والتكنولوجيا (OSTP) تحدي في منتصف مارس 2020، الهدف منه بناء مركز ضخم للبيانات منفتح المصدر (CORD19)، بمشاركة عدة مؤسسات حكومية، وأكاديمية،ومقاولات للتكنولوجيا. ويثير هذا التحدي أيضاً مجموعة من الأسئلة المهمة بالنسب للباحثين وعلماء البيانات في مختلف أنحاء العالم حول كل ما يتعلق بالفيروس. وفي وقتنا الحالي، يعتبر هذا التحدي محور منهاج مسطحة كاجل Kaggle، التي تضم عدداً كبيراً من علماء البيانات. حيث جمعت لحد الآن هذه المبادرة أكثر من 000 40 مقالة متخصصة. ومن بين التطبيقات المفيدة الأخرى، التي تجمع بين الانترنت وعلم البيانات، استخدام العلامات البيولوجية المحمولة لقياس درجات الحرارة، وغيرها من المتغيرات الصحية لدى الأشخاص المصابين، أو

حتى الأشخاص الأصحاء مع ساعات لقياس نبضات، وحرارة، ووظائف معينة للجسم. ويقوم البحث بجمع وتحليل المعطيات الجينية لتطوير فيروس كورونا ، مما يساعد على توقع الموجة التالية للفيروس، ويتمثل ذلك في التزود بالمعلومات في الوقت المحدد، والتي توفرها منصة Nextstrain لـFred Hutch. ويهدف المشروع

المفتوح المصدر إلى وضع هذه المعطيات رهن إشارة أكبر عدد من الجمهور، بهدف تحسين فهم خصوصية الوباء وتحسيس المواطنين بكيفية مواجهته.

خاتمة:

تدخل مختلف المبادرات التي حاولنا تحليلها من خلال هذه الدراسة في إطار التوجهات العلمية الحديثة للبحث العلمي في الجامعات ومراكز التكوين، والمحكوم عليها بالانفتاح على التحولات التي يشهدها العالم في ظل العولمة وتداعياتها. ويكمن الهدف الأساسي من هذا الانفتاح في مساهمة الفاعلين الأكاديميين في خلق دينامية متجددة تنعكس ايجابيا على مستوى تنمية المجتمعات، والتي تحتاج إلى إجراء أنواع مختلفة من التحليلات، بما في ذلك تلك التي يتم إجراؤها باستخدام بيانات صغيرة أو ضخمة.

وأمام التحديات التي يفرزها تحليل مخلف أشكال تمثيل المجال ضمن قواعد البيانات، وبهدف مواجهة الإغراءات التي قد تدفع إلى التخلي عن البحث النظري، لا ينبغي للعلوم الاجتماعية أن تغفل ما هو أساسي. فالتحدي هنا يتلخص في فهم المناهج والتقنيات الجديدة، والذي لا يختلف بدوره عن فهم الظواهر الاجتماعية التي يجلبها التقدم التكنولوجي.

إن انفتاح أساتذة العلوم الاجتماعية، في التعليم العالي على منتجات التكنولوجيات الحديثة، مثل البيانات الضخمة، واعتمادها ضمن مناهج التدريس والبحث أضحى في وقتنا الحالي من الضرورات بهدف وضع التكنولوجيا في خدمة المعرفة الاجتماعية. لكن في الوقت نفسه، لا يمكننا أن نقبل مسبقا والوثوق بالبيانات الضخمة دون القيام بالبحث والتحقيق حول إمكانياتها وحدودها للتعرف على الآليات المتحكمة في تطور المجتمع.

قائمة المراجع:

1. BOULLIER, D (2016) : Les défis du Big Data pour les sciences sociales: de la société et de l'opinion aux réplications». disponible sur https://arxiv.org/abs/1607.05034.15 mars 2019.

2. Kitchin, R (2014) : La révolution des données: Big Data,Open Data, infrastructures de données et leurs conséquencesµ.

3.Badria M.H.(2020) : L'internet des objets et le Big Data : révolution dans l'éducation. Int. J. Learn. Man. Sys.8, No.1.

4.Manyika, J.(2013) : Big Data: la prochaine frontière pour l'innovation, la concurrence et la productivité. McKinsey Global Institute .

5. Anderson, C (2008) : La fin de la théorie: le déluge de données rend la méthode scientifique obsolète.

6. Johnson, J. A (2014) : Des données ouvertes à la justice de l'information. ethics and Information Technologie 16.

7. Commission économique pour l'Amérique latine et les Caraïbes (CEPALC) (2018) : La nouvelle révolution numérique: de l'Internet de la consommation à l'Internet de la production. in Big data, grands défis pour les sciences sociales. Rev. Mex. Social. vol.80 no.2 Mexique avr./juin.

الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام – شبكة الانترنت- في الإغراض العلمية والبحثية دراسة وصفية من وجهة نظر طلبة أكاديمية الدراسات العليا مدينة بنغازي نموذجا

The positive and negative effects of using theInternet for scientific and research purposes

أريج إبراهيم عبد الحميد الحاسي
محاضر – قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة بنغازي - ليبيا –

ملخص:

تركزت الدراسة الحالية علي رصد الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام شبكة الانترنت في الإغراض العلمية والبحثيةوذلك كما يراهاعينة من طلبة الدراسات العليا في التخصصات العلمية والإنسانية ، وذلك لما يتمتع به طلبة تلك المرحلة من فهم ووعي بأهمية شبكة الانترنت كمصدر أساسي لحصولهم علي المعلومات العلمية الصحيحة والمناسبة،ومن خلال ملاحظة الباحثة تزايد نسب البحوث والدراسات التي تظهر غموض في طرق الحصول البحاث علي المصادر العلمية المختلفة،ومن خلال تحليل نتائج الدراسة طبقا لفقرات الاستبانة التي وزعت الباحثة علي عينة قصدية مكونة من (85)، طالب –باحث- تم رصد النتائج التالية :

إن استخدام الطلبة في مرحلتي " الدبلوم والماجستير للإنترنت يوميا يتراوح من (-42)، ساعات للدراسة في اضعف الأحيان بمتوسط حسابي (بنسبة 76.66 %)، وهي مدة معقولة تمكن الباحث من الإطلاع على ما تحفل به مواقع الإنترنت من الجديد يوميا.

انعدام وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين إفراد عينة الدراسة من

"الذكور والإناث" ومن طلبة التخصصات العلمية والإنسانية" في التوجه نحو الآثار الايجابية المترتبة علي استخدام الانترنت، ويمكن إرجاع ذالك إلى أن الطلاب من أفراد العينة يمرون بنفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية حيث يتحصل اغلبهم على المعلومات التي يحتاجون إليها من الانترنت خاصة بعد النقص الواضح في المكتبات المعنية بالبحث العلمي بعد مرورها بفترة انقطاع نتيجة للظروف التي مرت بها والتي انعكست بشكل مباشر علي الجامعات، مما قلل من قدرتها علي تقديم الخدمات العلمية والبحثية، وقد أوصت في الختام بالتركيز علي المكتبات الالكترونية وبتبسيط خدماتها الموجودة وتيسير سبل الإفادة من المواقع العلمية والبحثية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الإغراض العلمية، طلبة الدراسات العليا، شبكة الانترنت، البحث العلمي.

Abstract:

The current study focused on monitoring the positive and negative effects of using the Internet for scientific and research purposes, as seen by a sample of graduate students in scientific and human specializations, because of the understanding and awareness of the students of that stage of the importance of the Internet as a basic source for their access to correct and appropriate scientific information, And through the researcher's observation of the increasing proportions of research and studies

that show ambiguity in the methods of researcher access to various scientific sources, and by analyzing the results of the study according to the paragraphs of the questionnaire that the researcher distributed to an intended sample of (85), student-researcher- the following results were monitored:

- The daily use of the students in the diploma and master stages of the Internet ranges from (2- 4), hours of study at the weakest times, with an arithmetic average (76.66%), which is a reasonable period that enables the researcher to see what the new websites are full of daily.
- The absence of statistically significant differences between the "male and female" members of the study sample and students of scientific and humanitarian specializations in orienting towards the positive effects of using the Internet. This can be attributed to the fact that students from the sample members are going through the same social and economic conditions, where most of them obtain The information they need from the Internet, especially after the apparent shortage in the libraries concerned with scientific research after passing a period of interruption as a result of the conditions that they went through, which were directly reflected on the universities, which reduced their ability

to provide scientific and research services. Its existing services and facilitating ways to benefit from various scientific and research sites.

Scientific Objectives: Postgraduate Students, Internet, Scientific Research.

مقدمة.

لقد ازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام كثيرا،في الأوساط العلمية والتربوية بمصطلح -التعلم عبر الإنترنت -،كمصطلح يصف عملية استخدام شبكة المعلومات والاتصالات -الانترنت- في العلمية التعليمية التربوية علي اختلاف أنواعها ومراحلها ، وقد يفسر ذلك كنتيجة طبيعية لتنامي انتشار الشبكة الدولية للمعلومات ،والوقوف علي دوره في تطوير عمل المؤسسات التعليمية حيث يحقق التكامل الحاصل بين كل من المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات على دعم عملية التعلم العالي عامة، والدراسات العليا بشكل خاص، واتفاقا مع ذلك أظهرت الكثير من دول العالم توجها كبيرا ،نحو توظيف شبكة الإنترنت بإمكاناتها الكبيرة غير المحدودة في تعزيز العلمية التعليمية بما في ذلك تطوير المقررات الدراسية وتحديث أساليب التعليم والبحث العلمي،وقد تمكنت الكثير من الأقسام العلمية في عدد من الجامعات من دمج وإشراك الإنترنت في المقررات الدراسية،وحققت نجاحات متتالية، فالأمر ينطبق أيضا علي عملية جمع المعلومات العلمية وتوظيفها بصورة صحيحة لخدمة البحث العلمي من قبل طلاب الجامعات،كما هو الحال في بعض الجامعات الأجنبية ذات المصادر التعليمية المفتوحة على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، حيث تتوفر

حالياً مئات المواقع العلمية الخاصة بالمؤسسات التعليمية التي تحتوي علي ألاف الموارد التعليمية مثل : (المنهاج الدراسية والمحاضرات والامتحانات والكتب الدراسية والمجلات العلمية)، إلى جانب مواد أخرى تدعم التعليم والتعلّم، وهي متاحة مجاناً لمن يرغب في استخدامها شرط عدم استغلالها لأغراض تجارية، هذا التوجه الجديد للتعليم تقدمه أرقي الجامعات والمؤسسات العالمية المهتمة بالتعليم، مثل : (معهد مساتشوستس، وجامعة كارنجي ميلون، وهارفارد وبيركلي الأمريكية وكيو اليابانية وباريس التقنية وكيب الغربية في جنوب إفريقيا)، وهذه أمثلة بسيطة لأن القائمة أطول من ذلك بكثير(الخليفة ،2009)،ولعل ذلك يبرر وجود شبه أتفاق عام على أهمية استخدام الإنترنت في العلمية التعليمية حيث يساهم توظيفه في توفير مصادر المعلومات بشكل منظم وموسع علي عمل المؤسسة التعليمية عامة، ومؤسسات الدراسات العليا خاصة ،مع أهمية وضرورة التوصل للمعلومات بصورة أوسع وأسرع عن غيرهم من الطلاب، الأمر الذي ينعكس علي قيمة توفير المعلومة وسلامتها ودقتها في مقابل توفير الوقت وسرعة إتمام خطوات البحث العلمي بصورة صحيحة ، فيتم تبادل المعلومات والبيانات حتى في فترات الإجازات والعطلات، كما يري البعض انه من الممكن إن تحدث هذه الإضافات من قلب للموازين التي تحكم في بنية التعليم والتعلم ،وتغير من مفهوم البرامج التعليمية بأكملها ،تلك التي استخدمت منذ القدم وما تزال تستخدم في المؤسسات التعليمية المختلفة، حيث تري بأن أعمدتها الثلاث الأساسية تتمركز في المعلم والمتعلم والبيئة التعليمية (بن يحي لإل،الجندي،29،2008:28).

وعلي الرغم من ذلك الاهتمام إلا إن الاستخدام العربي للشبكة الالكترونية- الانترنت - لغرض البحث العلمي مازال لم يرتق بعد إلي المستوي

المأمول، فعلي الرغم من إن نسبة مستخدمي الشبكة العرب لا يزيدون (30%)، من مجموع الزوار علي مستوي العالم ،إلا أنهم يستغلون مزايا وفوائد الشبكة في الدردشة ، بينما لا يتجاوز نصيب البحث العلمي في أحسن الأحوال نسبة (3%)، من هؤلاء المستخدمين حسب دراسة، 'دراسة أجرتها مجلة إنترنت العالم العربي في شهر فبراير 2000م(العمري ،)،هذا وقد أظهرت نتائج دراسة زايد (2003)، أن عدد 21 "أطروحة علمية" فقط من بين 78 أطروحة بنسبة 26،02%، اعتمد أصحابها على مصادر إلكترونية متاحة على شبكة الإنترنت، وأنه لا توجد قواعد مقننة اعتمد عليها الباحثون في صياغة استشهاداتهم المرجعية إلا في ثلاث رسائل فقط(14%)، وأن عناصر البيانات المسجلة عن المصادر الإلكترونية المتاحة عن بعد تختلف اختلافًا من باحث لآخر فهي تتراوح بين تسجيل بيان الإتاحة أو الموقع فقط، إلى تقديم بيانات ببليوجرافية كاملة عن المصدر وفقًا للبيانات المحددة في المواصفة الدولية الصادرة عن الأيزو ISO ، وجاء عدد المصادر العربية التي اعتمد عليها الباحثون قليل للغاية (ستة مصادر فقط) في مقابل (455 مصدرًا) أجنبيًا وردت في 21 أطروحة، ويرجع السبب في ذلك بالطبع إلى ضعف وقلة ما ينشر باللغة العربية أصلاً على شبكة الإنترنت، هذا وقد وأظهرت العديد من الدراسات الأخرى التي تمت الإشارة إليها في مكان آخر من الدراسة الحالية إلى فقر الاستفادة من هذه التقنية وتوظيفها في البحث العلمي.

هذا وقد عملت بعض الجهات العلمية العالمية علي تعديل وجهة الاستخدام الفعلي والحقيقي لشبكة المعلومات والاتصالات من خلال عقد ملتقيات ومؤتمرات علمية تتولي عملية النهضة العلمية بمؤسسات التعليم العالي، في بعض الدول النامية نذكر

منها منتدى اليونسكو حول (أثر المناهج الدراسة المفتوحة علي التعليم العالي في الدول النامية)،والذي انعقد في سنة(2002)،بهدف النظر في إمكانية استفادة الدول النامية من مبادرة معهد ماساشوستس بطرح مقرراته ومناهجه الدراسية على شبكة الانترنت التي أتيحت للاستخدام مجاناً من قبل الراغبين والمهتمين (الخليفة،2009)،كما أظهرت توصيات المؤتمر الدولي الأول للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد الذي عقد في الرياض للعام ،(2009)، بضرورة التعليم الالكتروني وأهمية وضع خطط للتعليم الالكتروني، المؤتمر الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني الذي عقد في البحرين خلال الفترة من 19-17إبريل لعام 2006في البحرين، والذي كانت أهم توصياته الاستفادة من التعليم الالكتروني في الأغراض العلمية والبحثية ،إن عملية تنفيذ تلك التوصيات يتطلب جهد كبير من قبل المختصين وخبراء العمل التربوي بحيث يتم لما له من اثر متميز في الرفع من مستوى التحصيل العلمي والمعرفي لدي طلاب التعليم العالي وطلاب الدراسات العليا علي وجه الخصوص،نظرا للمزايا التي تقدمها شبكة المعلومات والاتصالات ، مثل إمكانية التكيّف وفقا لاحتياجات المتعلم وتقديم فرص التعلم الجماعي ،تقليل الزمن والكلفة الخاصة بالتعليم في الوطن العربي بأكمله، كما انه يزيد من فرص التعاون بين المتخصصين العرب في وضع برامج التعلم المتواجدين في أماكن متباعدة جغرافيا،إلا انه قد يستخدم في بكثرة لخدمة إغراض علمية متعددة منها بناء منهج تعليمي متكامل، توفر فرص لإنشاء جامعات الكترونية، تتيح طريقة سهلة لإدارة المادة التعليمية ، ويسمح هذا النظام بالتواصل المباشر مع الطلاب من خلال نوافذ الحوار والرسائل الإلكترونية الموجهة والمعممة، ويمكن ربطه مع أنظمة التعلم الإلكترونية الأخرى ويسمح للطلبة والأساتذة بالتفاعل مع هذه الأنظمة بشكل

متكامل ونتفق الباحثة مع الهاشمي (2016)، حيث أشار أهمية التركيز علي تقديم دراسات ترتكز علي الإشارة لدور وأهمية استخدام تقنيات الانترنت وميزاته وتقييم منافعه وطرق توظيفه في البحث العلمي أو علاقته بتطوير الإغراض العلمية والبحثية والتي تعد محدودة ولهذا كان من الصعوبة بمكان تجاهل العمل علي طرح دراسة علمية لها علاقة بهذا الموضوع تحديدا.

إشكالية الدراسة:

نظرا لما يتمتع به طلاب الدراسات العليا من فهم ووعي بأهمية استخدام شبكة المعلومات والاتصالات –الانترنت – حيث تتيح الشبكة مصادر للمعلومات غير مقيدة بحدود الزمان والمكان، فهي توفر بذلك فرصة حقيقية لتحقيق هدف البحث العلمي الذي يسعون إليه،ومن المعروف أن مرحلة الدراسات العليا هي من أهم مراحل الدراسة في الجامعة حيث يتم فيها صناعة المعرفة ونشرها بهدف تحقيق متطلبات التنمية المجتمعية،وتقوم الدراسات العليا بالتوعية البحثية اللازمة بين الباحثين وتتواصل معهم،وترشدهم إلى الموضوعات البحثية محلياً وعالمياً بهدف مساعدتهم على المشاركة الفعّالة في التقدم العلمي وتنمية قدراتهم وتطويرها، وعليه من الهام أن يتم العمل علي تطوير تلك المرحلة الهامة والعمل علي الرفع من مستوي جودة ومخرجاتها،هذا وتتطلب مرحلة الدراسات العليا استخدام الوسائط المتعددة والمتنوعة التي تناسب قدرات وإمكانيات الطالب حيث يستطيع وهو في موقعه من الدراسة أن يتصل مباشرة مع مُعد المقرر التعليمي ومشرفه على البحث أو من أن يتصل من خلال وسائط أخرى توفرها الشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى ذلك تستخدم للحصول علي المعلومات المختلفة والمراجع المتعددة (رحمة

الله،2013)،ولشبكة الانترنت أهمية كبيرة في تدريب طلبة الدراسات العليا علي مهارات البحث والاستقصاء العلمي حيث يمدهم بفرص منوعة لاستخراج المعلومات من المصادر المختلفة والتي تتراوح قيمتها وأهميتها بين الحداثة والأصالة مع توفير الوقت والجهد ، ويري الشماس (2008)، إن استخدام الانترنت بشكل صحيح وناجح في البحث العلمي والتعليم العالي يمكن إن يسهم في رفع قدرات ومهارات البحاث وذلك عند وصولهم لمصادر المعلومات ذات الدقة العالية (الشماس،2008 :102).

وعلي الرغم من كل تلك الإسهامات ذات الأثر الايجابي الذي تقدمه شبكة الانترنت إلا أنه تري الباحثة انه هنالك حقائق هامة يجب الأخذ بها أهمها صعوبة وضع حدود تنظم ذلك الاستخدام،واستحالة قياس النواتج المحتلمة عن انعدام استخدام البحاث للأساليب والمناهج العلمية الصحيحة، مع ارتفاع نسب الأخطاء العلمية والوقوع في مشكلات المصداقية والسند العلمي لغياب التوثيق الصحيح،مع حصول تجاوزات وسرقات علمية وأدبية كثيرة ،يضاف إلي ذلك أنه لا رقابة خاصة علي شبكة الانترنت الأمر الذي قد يسمح بتسريب معلومات مشوهة وغير صحيحة بما يتطلب بذل جهد أكبر من المشرفين والأساتذة لمقارنة المعلومات المستلة من شبكة الانترنت بمصادرها العليمة والبحثية الصحيحة ،كل ذلك عكس بصورة مباشرة التحديات الصعوبات التي تواجه العاملين في مجال البحث العلمي من البحاث والخبراء وأستاذة الجامعات ،في وضع هيكلية ملائمة لاستخدام الانترنت طلاب الدراسات العليا للمساهمة في أبحاثهم العلمية الأكاديمية (الدبلوم، ماجستير، دكتوراه)،بما يعود بالفائدة العلمية والبحثية المعرفية، وعلى الرغم من تتابع الدراسات والبحوث حول موضوع أهمية وتأثير استخدام الانترنت علي الفرد

والمجتمع، حيث نشر (الخليفي ،2002: 7،6)، دراسة عن دور الإنترنتفي الغرض العلمي من جب الباحثين العرب، مجال مصادر المعلومات والمكتبات ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على تحليل الاستشهادت المرجعية الواردة في سبع دوريات عربية في مجال المكتبات والمعلومات، نشرت في عامي (2000،1990م)، وهذه الدوريات هي "مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية" و "عالم الكتب" و"المجلة العربية للمعلومات". ومن بين ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج تزايد نسب الاستشهاد بالمواد التي تنشر في الإنترنت، وإن كانت هذه النسب لا تزال ضئيلة بالمقارنة بنسب الاستشهاد بالمواد التقليدية،وعلي الرغم من ذلك لم يتم التطرق إلى جانب استخدام -الانترنت- كمصدر للمعلومات الإلكترونية من قبل طلاب الدراسات العلياوالآثار السلبية الناتجة عن ذلك الاستخدام ،وذلك علي حد علم-الباحثة- ،حيث انه في الغالب تركزت غالبية البحوث علي المزايا والخدمات التي يقدمها استخدام وتوظيف الانترنت في العلمية التعليمية كدراسة (دويدي،2005)،ودراسة(ضوء البيت ،2011)، ودراسة (حماد،2016)، والتي تشاركت جمعيها مع الدراسة الحالية في رصد واقع استخدام طلاب الدراسات العليا للانترنت في البحث العلمي،لكنها اختلفت عنها في محاولتها رصد الآثار الناجمة عن الاستخدام الخاطئ لشبكة المعلومات والاتصالات -الانترنت - وخطورتها علي أصالة البحث العلمي في ليبيا.

هذا وتأمل الباحثة أن يؤدي الاطلاع على نتائج هذه الدراسة علي توسيع نطاق استخدام الإنترنت في الأغراض العلمية والبحثية المختلفة، كما أنها من الممكن إن تسهم من خلال التوصيات التي توصلت إليه في اقتراح جملة من القيود والشروط

للاستخدام الصحيح لمصادر المعلومات الإلكترونية ،التي سيؤدي الالتزام بها لتحقيق جوانب ايجابية عديدة ليس علي الطالب –الباحث- فحسب ،ولكن علي البحث العلمي و الأكاديمي أيضا وانطلاقا من ذلك صاغت البحاثة الفرضيات التالية :

- ولتحقيق كل ذلك طرحت الدراسة السؤال التالي:

- ما أهمية استخدام -شبكة الانترنت- في الإغراض العلمية والبحثية وذلك كما يراها طلاب أكاديمية الدراسات العليا بمدينة بنغازي ؟

والذي اشتقت منه التساؤلات الفرعية التالية :

- ما الآثار الإيجابية الناتجة عن استخدام الانترنت- كمصدر للمعلومات -من قبل طلاب الدراسات العليا في الإغراض العلمية والبحثية كما يراها طلاب أكاديمية الدراسات العليا بمدينة بنغازي تعزو لمتغيرات (النوع –التخصص العلمي-مرحلة الدراسة الدبلوم /الماجستير) ؟

- ما الآثار السلبية الناتجة عن استخدام الانترنت- كمصدر للمعلومات - من قبل طلاب الدراسات العليا في الإغراض العلمية والبحثية كما يراها طلاب أكاديمية الدراسات العليا في مدينة بنغازي تعزو لمتغيرات (النوع –التخصص العلمي-مرحلة الدراسة الدبلوم /الماجستير)؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على خدمة الانترنت وسُبل توظيفها والاستفادة من تطبيقاتها في البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا في مدينة بنغازي .

إن توفير المعلومات الالكترونية بصورة سليمة وصحيحة يضمن الحصول على مجموعة متميزة من الخريجين –البحاث- المتطورين فكريا.

- إن توفير المعلومات بصورة سليمة وصحيحة من شأنه أن يمنح نتائج الأبحاث والدراسات مصدقيه علمية عالية عند مقارنتها بنتائج نظيرتها التي تجري في الجامعات العالمية الاخري.

- كما إن استخدام الانترنت كمصدر للمعلوماتية بصورة صحيحة وممكن إن يوفر قاعدة بيانات للأبحاث الأصلية ، بما يوطد العلاقة الايجابية بين البحث العلمي المحلي ونظيره العربي .

- قد يسهم ذلك علي الصعيد المحلي في إدارة – طلاب أكاديمية الدراسات العليا- نحو دراسة التخصصات التي تحتاج إليها الدولة الليبية في التحديث والتطوير،فيتم الإفادة من تنمية الموارد البشرية بطريقة مثالية وفعالة.

أهمية الدراسة :

تتناول بشكل مفصل واقع استخدام شبكة المعلومات والاتصالات- الانترنت- كمصدر للمعلومات الالكترونية وكفيفة توظيفها في الإغراض العلمية والبحثية من قبل طلاب أكاديمية الدراسات العليا في الأقسام المختلفة، علي اعتبار أنهم المعنيين مباشرة ، وتعد هذه الدراسة مهمة لعدة اعتبارات وهي :

أهمية مرحلة الدراسات العليا التي يجب أن يبحث فيها الطالب عن المعرفة بنفسه معتمداً في ذلك على قدراته الذاتية في أقل وقت وأقل تكلفة بعيداً عن طرق وأساليب المكتبات التقليدية المقيدة بالزمان والمكان.

- قلة الدراسات الميدانية - على حد علم الباحثة - التي تبحث في مجال استخدام مصادر التعلم الإلكترونية بصفة عامة وفي مجال استخدام طلاب الدراسات العليا بصفة خاصة.

- التعرف علي المجالات التي يتم استخدام الإنترنت فيها من قبل طلاب الدراسات العليا في الإغراض العلمية والبحثية

- أنها تسعى إلى التعرف على الأخطاء التي تحول يقع فيها طلاب الدراسات العليا أثناء استخدام -الإنترنت -في الحصول علي المعلومات التي يحتاجون إليها وتقديم مقترحات للتغلب عليها.

- قد تسهم التوصيات التي تم التوصل إليها في تقديم بيانات وإحصاءات يمكن الاعتماد عليها في الخطط التطويرية للإفادة من مصادر التعلم الالكترونية في تطوير برامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية عامة.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية :طبقت الدراسة الحالية علي عينة من طلاب أكاديمية الدراسات العليا في التخصصات العلمية والإنسانية (دبلوم –ماجستير).

الحدود الزمنية: تغطي الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من(فصل الخريف - فصل الربيع 2019).

مصطلحات ومفاهيم الدراسة :

تناولت الدراسة الحالية بعض المصطلحات العلمية وسيتم إيضاح أهم التعريفات التي تشكل جزءا مهما من الدراسة ومنها:

الإنترنت Internet :هي مجموعة من آلاف الشبكات المختلفة من الشركات والجامعات والمنظمات المتصلة يبعضها البعض عن طريق الكابلات وخطوط

الهاتف والأقمار الصناعية، بطريقة تسمح لها بالمشاركة بالمعلومات على مستوى العالم، وتعمل باستخدام بروتوكول التحكم بالنقل/ التحكم بالإنترنت(فودة،2002: 166).

وتعرف إجرائيا : بأنه سلسلة من الأجهزة الذكية ترتبط معا من خلال مجموعة شبكات تتشارك في البرمجيات والبيانات نفسها قادرة علي تزويد المستخدم لها بعدد هائل من المعلومات والبيانات والمصادر عبر الاشتراك في صفحات معينة أو عبر والدخول إلى مواقع بحثية، أو مواقع ومكتبات لجامعات عربية وأجنبية.

مصادر المعلومات الإلكترونية:هي في الواقع مصادر معلومات مخزنة إلكترونيًا على وسائط مليزرة أو تلك المصادر غير الورقية والمخزنة أيضًا إلكترونيًا حال إنتاجها من قبل مصدريها أو نشرها في ملفات قواعد بيانات متاحة للمستفيدين عن طريق الاتصال المباشر on-lineأو عن طريق نظام الأقراص المدمجة أو باستخدام شبكات بعيدة المدى مثل الإنترنت (كردي،2011)

التعلم الكتروني: هو التعلم المعتمد علي استخدام الانترنت وفيه يشترط تزامن دخول الطلاب علي شبكة الانترنت حتى يتم مناقشة موضوع ما أو تحقيق خبرة التعلم في الوقت نفسه (لال،الجندي:2008 :60).

مرحلة الدراسات العلياPostgraduate Education Concept:

يقصد بالدراسات العليا التعلّم والدراسة للحصول على درجة علمية أعلى من الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس)بمستوى أو عدة مستويات تعليمية متدرجة من الناحية الرسمية والبحثية والعلمية، سواءً أكانت في التخصصات العلمية أم تخصصات العلوم الإنسانية،وتشمل الدراسات العليا الدبلوم العالي والماجستير

والدكتوراه. ويختلف تنظيم نظام التعليم العالي ما بعد الجامعي وهيكلته في بلدان العالم المختلفة،ويختلفكذالك في المؤسسات التعليمية المختلفة داخل كل بلد (رحمة الله،2013:13).

البحث العلمي : يُعرف "توكمان "البحث العلمي : بأنه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأنشطة أو المشكلات التي تواجه الإفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم" نقالاً عن (عليان، 2009: 346) .

كما يعرف البحث العلمي أيضا :بأنه فحص دقيق ومنظم بغرض اكتشاف حقائق ومعلومات أو علاقات جديدة أو تفسير هذه الحقائق والمعلومات والتحقق منها، وتعديل القوانين أو النظريات القديمة في ضوء الحقائق والمعلومات الحديثة (أبو شنب، 2004: 15).

يُعرف الباحث:بأنه الشخص الذي يستعمل كل الوسائل في الوصول إلى المعرفة، متخطياً في ذلك كل الصعوبات التي تواجهه، ولا يتم له ذلك إلا بتنظيم معلوماته تنظيماً منهجياً سليماً، ومن ثم هو من يمسك بأسباب المعرفة العلمية ليتمكن من السيطرة على البيئة المحيطة به، وبناء تقدمه العلمي والتكنولوجي(بطوش، 2005 : 52،53).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا :الإطار النظري

مجالات استخدام الانترنت في البحث العلمي

يستخدم الإنترنت البحث العلمي من وجوهٍ عديدة نذكر منها أربع نقاط أساسية:

- المساعدة على توفير أكثر من طريقة في البحث والتعليم، ذلك أن الإنترنت ما هي إلا مكتبة كبيرة متشعبة المجالات ومترامية الأطراف تتوفر فيها الكتب والدراسات والأبحاث والمقالات في المجالات المختلفة.

- الاطلاع على آخر الأبحاث العلمية، والإصدارات من المجلات والنشرات العامة والمتخصصة.

- الاستفادة من البرامج والدورات والدراسات التعليمية الموجودة على الإنترنت، وهذه البرامج بتنوعها تفيد الباحثين في مجالاتهم أو في المجالات المرتبطة بها، ككيفية كتابة الأبحاث مثلاً، كما أنها متاحة للباحثين حتى وإن لم تتواجد مثل هذه البرامج في بلده أو مدينته.

- التنوع في وسائل العرض، فهناك الوسائط المتعددة، وهناك الوثائق والبيانات، وهناك الأفلام الوثائقية، إضافة إلى الأشكال التقليدية للمقال، وهذا كله يهيئ فرصة الاطلاع والاستفادة بصورة واسعة وغير مملة. ولا يخفى دور الإنترنت المهم في العلمية البحثية والتعليمية، ويمكن تلخيص أهم استخدامات الانترنت في التعليم الجامعي فيما يلي:

- هو المصدر الأهم للمعلومات حيث يسهل عملية الوصول والاتصال مع أهم المكتبات والجامعات ومراكز الأبحاث ومنشوراتها الحديثة.

- يسهم استخدام الانترنت في تقريب الحواجز المكانية والزمنية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب ويمكننا من نشر المناهج والموارد الدراسية على موقع المؤسسة التعليمية الإلكتروني أو مواقع التواصل والمدونات الإلكترونية.

- فتح باب الاستفسارات والنقاش العلمي الإلكتروني بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب والذي سيبقى كمرجع لغيرهم ممن يرغب في الاستفادة لاحقاً.
- إمكانية توظيف الوسائط المتعددة الصوتية والمرئية لتسهيل إيصال المعلومة بأسلوب أيسر،نشر المنتوج العلمي لأعضاء هيئة التدريس ومقترحات الطلاب للمساهمة في التبادل العلمي وتعزيز سمعة الجامعة وموقعها الأكاديمي.
- مواكبة التطور لخلق طالب قادر على تلبية متطلبات سوق العمل للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.نقلا عن (محمدي، 2011)،(فكرانة، 2001) .

استخدم الانترنت في مجال البحث العلمي في ليبيا :

يواجه التعليم العالي في ليبيا العديد من الإشكاليات التي تعيق دوره على النحو الأمثل في ضل الظروف السياسية التي مرت بالمجتمع من حرب ونزوح وإتلاف للممتلكات والمكتبات وتأثير البيئة التعليمية غير المناسبة خاصة مع وجود الأكاديمية في مقر مؤقت يعاني من مشكلات مختلفة أهمها عدم توفر قاعات للبحث العلمي،النقص الكبير في المصادر العليمة بأنواعها المختلفة،في ظل كل تلك التحديات كان للتوسع العشوائي والغير مدروس كان هنالك احتياج كبير نحو استخدام شبكة المعلومات – الانترنت-وذلك في ضل الطلب المتزايد على مصادر المعلومات التي يحتاج إليها طلاب الدراسات العليا بما ينعكس على أنتاج البحث الأكاديمي والعلمي بصورة قد تكون سلبية في بعض الأحيان (منصور،2013)، كل ذلك يبرر الحاجة لوضع كيفية ملائمة توضح الطريقة التي من الممكن إن يستخدم فيها الانترنت، وقد أشارت نتائج بعض الدراسات والمؤشرات المحلية والدولية، إلي أن هنالك علاقة وثيقة بين تدني جودة التعليم العالي في ليبيا ،والطرق التي يتم خلالها توظيف شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في العلمية

التعليمية والبحثية في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا، كما تحدد أيضا في المعوقات الفكرية والمادية لاستخدام هذه التقنية بمستوى يتناسب مع الجامعات الإقليمية والدولية (عبد اللطيف،2016).

إمكانيات استخدام الانترنت كمصدر للمعلومات ودوره في البحث العلمي:

لم تعد الأساليب والطرق التقليدية القديمة لجمع البيانات هي السائدة فحسب، بل وظفت وفق المتغيرات التكنولوجية الحديثة طرقا وأساليب جديدة، تعتمد السرعة واختزال الوقت، وتبحث عن المصداقية، وقلة التكاليف، والدقة في العمل، وتسهيل التعامل مع المبحوثين أو مصادر المعلومات.ومن الأساليب الحديثة لجمع البيانات بتوظيف شبكة الانترنت خصوصا في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية هي:

- استخدام محركات البحث المتوفرة (searchengines) على شبكة الانترنت لاكتشاف ما موجود على الشبكة مما تبحث عنه، وأشهرها محرك البحث غوغل (Google).
- أدلة الانترنت (internet guides) ، ومنها تلك المتخصصة بشتى أنواع الاهتمامات، فهناك دليل المجلات العلمية مثلا، ودليل الجامعات، ودليل الباحثين، ودليل المواقع العربية ... الخ
- المكتبات الالكترونية المتوفرة على شبكة الانترنت .
- المقابلة باستخدام الانترنت وعن طريق برامج مثل المسنجر (messenger)،أو باستخدام برنامج بالتولك (paltalk]) ، أو باستخدام برامج المحادثة (تشات chat) سواء الصوتية منها أو الكتابة، وبإمكان هذه البرامج ان تعقد اتصالا بالصوت

والصورة مع الطرف الآخر وحيثما كان.

- المواقع الاليكترونية (E-websites) التي تضع استمارات استبيان أو استطلاعات للرأي.

- المواقع الخدمية الخاصة مثل المواقع الحكومية والتعليمية والعيادات الطبية والإرشادية والمواقع الدينية، وغيرها.

- كما انه بالإمكان وضع استمارات استبيان الكترونية في مواقع الانترنت وذلك لغرض استطلاعات الرأي أو الاستفتاءات أو أجراء البحوث والدراسات العلمية.(الهاشمي ،2002 :36)،وفي إطار تخصيص الخدمات التي تعنى بالبحث العلمي وطلبته وباحثيه والأوساط الأكاديمية،تم تصميم محرك بحث جديداً يشمل فقط مقالات علمية وأبحاثا على شبكة الإنترنت.

ويتيح هذا المحرك الجديد المتوفر في موقع (www.scholar.google.com) للطلبة والباحثين الحصول على نتائج بحث تخص مجالات تخصصهم على اختلافها،حيث سيكون بإمكان الناس حول العالم الوصول إلى المواد الفكرية التي كانت في السابق مقصورة على منطقة جغرافية معينة أو على صلاحيات خاصة بمستخدمين منتسبين إلى مؤسسات معينة" (ملكاوي،2005 : 15).

الجوانب المعيبة في استخدام الانترنت كمصدر للمعلومات في البحث العلمي:

مكتبة ضخمة بلا تنظيم:

يمكن تمثيل الانترنت بالمكتبة الضخمة غير المنتظمة وغير المفهرسة وبصرف النظر عن محرك البحث الذي تستخدمه أو حتى مجموعة الحركات مجتمعة، فإنك لن تستطيع بحث المحتوى الكامل للانترنت.

الجودة غير متوفرة:

من المميزات للنشر التقليدي والمكتبات التقليدية التي تميزهما عن النشر الالكتروني والانترنت ميزة الجودة ،النشر على الانترنت دون رقابة وتدوال المعلومات بشكل كبير وسريع بدون الرجوع إلي مصادرها الحقيقي والفعلي مع افتقاد العديد من البحوث والدراسات للهوامش الأمر الذي يضر بمظهر المقالات وبالتالي نتقلص الإفادة منها. و هناك بعض المقالات على عدد من المواقع تأتي مجتزأة.

غياب(حقوق النشر والتأليف) : حيث نجد على الشبكة نحو مئات الألف من العناوين التي نشرت معظمها دون وجود حقوق تأليف عليها (الزهيري ،2005).

ثانيا :الدراسات السابقة

تمهيد :

لقد تطورت الدراسات السابقة من الدراسات العريضة العامة إلى الدراسات الأقل تحديدًا، سواء كانت في الأهداف التي تسعي إلي تحقيقها،أو بالنسبة للمستفيدين منها أو بالنسبة للعينات المسحوبة ـ أو لكيفية تناولها لشبكة المعلومات والاتصالات والإفادة منها في تقديم خدمات مختلفة للجمهور، لذا فإن استعراض الدراسات سيشمل المستفيدين من طلاب دراسات عليا وأكاديميين في دول مختلفة ،مع التركيز على عنصري الحداثة في موضوع الاستخدام وعلى الدراسات الأكثر ارتباطاً بالموضوع ، وفي ترتيب زمني يتدرج من الأقدم للأحدث في الموضوع الواحد.

قدم (ضو البيت،2011) دراسة: بعنوان واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي لطلاب الدراسات العليا ،والتي هدفت لمعرفة واقع استخدام طلاب الدراسات العليا للإنترنت لأغراض البحث العلمي ومعرفة المشاكل والمعوقات التي تحول دون ذلك ،كما أنها عملت علي قياس مدى وعى مجتمع البحث بالإمكانيات المتاحة عبر الانترنت، بجامعة السودان وجامعة النيلين وجامعة الخرطوم الذين يمثلون عينة الدراسة وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في بحثها، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات ووزعت الاستبانة على عدد (300) طالب وطالبة من طلاب الدراسات العليا، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إن هنالك اتجاهات إيجابية نحو استخدام الانترنت في البحث العلمي، كما انه من الممكن إن يتحصل طلاب الدراسات العليا على معلوماتهم من الانترنت باستخدام طرق وأساليب متعددة منها البريد الإلكتروني ، كما أن استخدام الانترنت يزيد من فعالية البحث العلمي ويجعل الطالب يواكب التطورات في مجال بحثه ، وتمثل المشاكل والمعوقات التي تعوق استخدام الانترنت في البحث العلمي في عدم توفر التدريب المناسب على استخدام الانترنت وكثرة أدوات البحث البديلة وانقطاع الاتصال أثناء البحث، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات ، منها توعية الطلاب بأهمية استخدام الانترنت في البحث العلمي ، إكساب الطلاب مهارات الوصول السريع إلى المعلومات عبر الانترنت والاستفادة من الكتب والدوريات الإلكترونية لمواكبة التطور العلمي، حل الضائقة المتمثلة في ربط الشبكة وانقطاع الاتصال أثناء البحث، ربط كل الجامعات السودانية بشبكات الانترنت ، العمل على إتاحة كافة الخدمات التي توفرها شبكة الانترنت لرواد المكتبات بوصفها مصدراً فعالاً للحصول على المعلومات . وتمثلت أهم

المقترحات التي توصلت إليها الدراسة ، دراسة اتجاهات هيئة التدريس نحو استخدام الانترنت في التعليم العالي ، دراسة مشاكل ومعوقات الانترنت في العلمية التعليمية في السودان ، مدى استفادة الجامعات السودانية من المكتبة الإلكترونية.

دراسة (مشرف ،حماد ،2016) ،التي هدفت إلى معرفة استخدام الإنترنت في البحث العلمي بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية : 1-ما مدى استخدام طلاب الدراسات العليا لشبكة الإنترنت في الحصول علي المعلومات وتوثيقها بصورة صحيحة؟ 2-ما مدي الاستفادة من مواقع الإنترنت بصورة مثلي في الأبحاث العلمية؟ 3-كيف نتفادى مشكلة السرقات العلمية في كتابة البحث العلمي ؟ 4- ما الصعوبات التي تواجه طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في استخدام الإنترنت في البحث العلمي؟ استخدمت الباحثة المنهج الوصفي للتوصل إلى النتائج من عينة الدراسة التي تم اختيارها عشوائياً والتي تكونت من (50) طالباً وطالبة بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . استخدمت الباحثة الاستبانة أداةً لجمع المعلومات من عينة الدراسة، كما استخدمت برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) معتمداً على التكرارات والنسب المئوية لمعالجة البيانات ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن استخدام الإنترنت في البحث العلمي تمثل فيما يلي:

1-عدم معرفة معظم طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في كيفية الحصول على المعلومات من الإنترنت وتوظيفها في كتابة البحث العلمي .

2-عدم معرفة الغالبية من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كيفية توثيق المعلومات من الإنترنت.

3-استخدام الانترنت في البحث العلمي بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بحاجة إلى توعية الطلاب لتجنب السرقات العلمية ؛لأنها تؤدي إلى انهيار المؤسسات العلمية .

دراسة عبد اللطيف (2016):حول توظيف الإنترنت في مؤسسات التعليم العالي الليبية بين الواقع والتحديات،وقد تركزت الدراسة علي فحص واقع توظيف الإنترنت في العلمية التعليمية في ليبيا ودراسة المعوقات التي تقف إمام تعزيز أسلوب التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي، كما تطرقت أيضا إلي أهم الإشكاليات التي تواجه التعليم العالي في ليبيا وتعرض مستوى جودة التعليم في ليبيا مقارنة بالمحيط الإقليمي والدولي طبقا لدراسات وأبحاث سابقة، حي تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبيان علي عينة تم اختيارها عشوائيا متكونة من 152 طالب و33 عضو هيئة تدريس، لتحقق من أهداف الدراسة ، وبالاستناد لنتائج المسح فإن معظم أعضاء هيئة التدريس مقتنعون بتوظيف الإنترنت في العلمية التعليمية وعلى الرغم من ذلك فإن جزء كبير منهم لا يستخدمها في العلمية التعليمية حيث يعتبر حجم استغلال شبكة الإنترنت لعينة الدراسة ضعيف جدا، إن النشاط العلمي الإلكتروني وحجم المشاركة للجامعات الليبية على شبكة المعلومات الدولية هو متأخر جدا إقليميا ودوليا.

التعليق علي الدراسات السابقة :

يتبين لنا أيضًا من خلال هذه المراجعة للأدبيات السابقة الاعتماد الواضح على المنهج الوصفي التحليلي بوجه عام، والاعتماد على الاستبيان في الأساس أو

المقابلات في بعض الأحيان، وعلي الرغم من تنوع الدراسات المتعلقة باستخدام الانترنت كمصدر للمعلومات الإلكترونية بأشكالها المتعددة ،وذلك نظراً للتطور السريع في مجال هذه الوسائط واتساع الحاجة لاستخدامها من قبل فئات مختلفة من المستخدمين،وفيالإغراض العلمية المختلفة ،إن هذه الدراسات وعلى قلتها، فإنها تعطي ولاشك دفعة للخوض في مجال مدى توظيف شبكة الانترنت في البحث العلمي في الأوساط البحثية والأكاديمية العربية خاصة، ذلك للفقر الذي تعاني منه المكتبات العربية من الناحية العلمية والعلمية، مع ملاحظة النتائج التي أظهرتها بعض الدراسات الأخرى التي اشرنا لها مثل دراسة ضوء البيت (2011)، إلى فقر الاستفادة من هذه التقنية وغياب كيفية توظيفها في البحث العلمي.

ثالثا :نتائج الدراسة

يختص هذا الجانب بعرض مجموعة الإجراءات التي قامت بها الباحثة في جانب الدراسة الميدانية بما في ذلك نتائج التحليل الإحصائي ومنها التالي:

أداة الدراسة : أجريت على أداة الدراسة اختبارات التحقق من الصدق والثبات Validity & Reliability وذلك من خلال عرض الأداة (الاستبانة)على هيئة من الخبراء تتكون من(4)، من الباحثين ممن لهم اهتمام بموضوع الدراسة ، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء الملاحظات التي وردت منهم ،وقد وزعت الباحثة (120)، استبانه ،اعلي طلبة الدراسات العليا مما يترددون بشكل دائم علي المكتبة الالكترونية الملحقة بالأكاديمية الليبية مع استلامها حوالي (85)، استبانة صالحة للتحليل والاستخدام مع استبعاد الاستبيانات الناقصة وفير المستوفاة للشروط،هذاوقد تكونت الاستبانة من محورين

الأول يختص بالآثار الايجابية لاستخدام الانترنت والثاني الآثار السلبية الناتجة عن استخدامه في البحث العلمي .

الأساليب الإحصائية:تم معالجة البيانات إحصائيا من خلال استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(spss)،ويشمل ذلك الأساليب الإحصائية الآتية :المتوسطات الحسابية ،الانحرافات المعيارية،واختبار(ت) (t-test)،للعينتين المستقلتين،مع احتساب النسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول السؤال المفتوح الخاص بالاستخدام الايجابي السلبي للانترنت كمصدر للمعلومات لتحديد أكثرها شيوعا من وجهة نظر أفراد العينة .

الدراسة الاستطلاعية:قامت الباحثة بأجراء الدراسة الاستطلاعية وذلك لاختبار أداة الدراسة الخاصة به والتحقق من صدقها وثباتها من خلال عرضها على عينة صغيرة جزئية مكونة من (20)،طالب من طلاب الدراسات العليا –الأكاديمية الليبية بنغازي-بفارق أسبوعين قبل تطبيق الدراسة الفعلية مع ملاحظة أن العينة المسحوبة كانت خارجة عن عينة الدراسة الحقيقية..

الصدق والثبات :يعد الصدق والثبات في التحليل الإحصائي من أهم الأمور التي تساعد الباحث على التأكد من صحة النتائج التي توصل إليها من خلال قيامه بالتحليل، وبالتالي إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة أو عدم إمكانية تعميمها **وقد** تم احتساب معامل الثبات بنسبة(83،%)، وهي نسبة مقبولة جدا في مثل هذا النوع من الدراسات .

وصف العينة :لكي تكون عينة الدراسة صحيحة ومنطقية يفترض أن تكون هذه العينة المختارة ممثلة لمجتمع الدراسة، وعينة الدراسة هي تقدير لمجتمع الدراسة وأن متوسط العلامات من العينة هي تقارب قيم المجتمع،وعليه تم سحب "عينة قصديه

"عند تمرير أداة الدراسة "الاستبيان" وذلك للحصول على معلومات من الطلبة الذين يعتمدون على استخدام الإنترنت فقط ،وذلك لتجنب وجود تحيز في الدراسة حيث لاحظت الباحثة أن هناك تحيز من قبل الطلبة الذين لا يستخدمون الانترنت، فالمعلومات التي تم الحصول عليها هي من الأفراد الذين لديهم حاسب آلي و اتصال دائم بالإنترنت، و هذا شئ قد لا ينطبق على جميع أفراد المجتمعمن طلاب الدراسات العليا والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول(1) يوضح توزيع إفراد عينة الدراسة حسب التخصص والنوع

التخصصات	التكرارات		المجموع
التصنيفات	ذكور	إناث	العدد
المجالات العلمية	21	21	42
مجالات العلوم الإنسانية	22	21	43
المجموع	43	42	85%

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن فئة الطلاب ذوي التخصصات العلمية يمثلون (50%)،من أفراد عينة الدراسة، وفي نفس الجدول يتضح لنا بأن نسبة الطلاب الذين تخصصوا في محالات العلوم الإنسانية كانت (50%)،من عينة الدراسة، وهذا يشير إلي أن عدد أفراد العينة من طلبة الدراسات العليا في التخصصات العلمية والإنسانية كانت متساوية.

تحليل البيانات الخاصة بتساؤلات الدراسة وذلك من خلال :

1-تحليل البيانات الخاصة بالسؤال الأول ونصه "ما هي الآثار الايجابية المترتبة علي استخدام الانترنت كمصدر للمعلومات من قبل طلبة الدراسات العليا –الأكاديمية الليبية –بنغازي- وفق متغيرات النوع –التخصص المرحلة الدراسية ؟

- احتساب الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفقا لمتغير النوع (ذكور –إناث) ،باستخدام الباحثة اختبار (T)، لعينيتين مستقلتين وقد تم رصد مجموعة من النتائج وفقا لمحاور الاستبانة أهمها التالي :

جدول(2) يوضح اختبار (t-test) لحساب الفرق بين متوسط الذكور والإناث نحو الآثار الايجابية لاستخدام الانترنت في الإغراض العلمية والبحثية

العينة		درجة الحرية	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة t	مستوي الدلالة
ذكور	إناث	83	24.3	23.9	2.31	2.22	1.7	0.098

يتضح من الجدول السابق إن متوسط الذكور قد بلغ (24.3%)، ومتوسط الإناث قد بلغ (23.9%)، هذا وقد كانت قيمة (t)، للفرق بين هذين المتوسطين هي (1.7)، وهي غير دالة إحصائيا، ومستوي الدلالة كان (0.098)،وهذا يعني انه لا توجد فروق داله إحصائيا بين الذكور والإناث في التوجه نحو الآثار الايجابية المترتبة علي استخدام الانترنت، ويمكن إرجاع ذالك إلى أن الطلاب من الذكور والإناث يمرون بنفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية وتفسر الباحثة وجود الاتجاهات إيجابية نحو استخدام الانترنت في البحث العلمي ، بأن طلاب الدراسات العليا يتحصل اغلبهم على المعلومات التي يحتاجون إليها من الانترنت باستخدام طرق وأساليب متعددة منها المكتبة الإلكترونية الموجودة داخل الأكاديمية الليبية – بنغازي.

احتساب الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفقا لمتغير مرحلة الدراسة (ماجستير – دبلوم)،باستخدام الباحثة اختبار (T)، لعينيتين مستقلتين وقد تم رصد مجموعة من النتائج وفقا لمحاور الاستبانة والدرجات العلمية التي تمنحها الأكاديمية الليبية الدراسات العليا بنغازي هي(الدبلوم العالي – الماجستير) والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول(3) يوضح اختبار (t-test)لحساب الفرق بين متوسط إفراد عينة الدراسة من طلبة الماجستير وطلبة الدبلوم نحو الآثار الايجابية لاستخدام الانترنت في الإغراض العلمية والبحثية

العينة		درجة الحرية	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة t	مستوي الدلالة
ماجستير	دبلوم	83	24.1	24	2.2	2.3	0.406	0.54

بالنظر إلي الجدول السابق نجد إن متوسط الطلبة في مرحلة الماجستير كان (24.1)،ومتوسط طلبة مرحلة الدبلوم كان (24)، وقد كانت قيمة (T)، للفروق بين هذين المتوسطين هي (0.406)،وهذه القيمة غير داله إحصائيا عند مستوي الدلالة (0.54)،بمعني عدم وجود فروق بين طلاب الدراسات العليا "مرحلتي الماجستير -الدبلوم)، نحو الآثار الايجابية لاستخدام الانترنت كمصدر للمعلومات بما اتفق مع نتائج دراسة كلا من ضوء البيت (2011)، ودويدي(2005) ، التي أظهرت نتائجهما وجود دعم وتأييد من قبل إفراد عينة الدراسة علي فعاليه وأهمية الانترنت،فهي سبيل للتواصل مع المراكز البحثية

والجامعات والمجلات والمشاركة في الندوات والمؤتمرات ؛ هذا فضلا عن استخدامها في مجالات أخرى كالاطلاع على المستجدات في مجال تخصص أطروحة كل طالب من طلاب الدراسات العليا.

احتساب الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفقا لمتغير التخصص (مجالات علمية – مجالات إنسانية) ،باستخدام الباحثة اختبار (T)، لعينيتين مستقلتين وقد تم رصد مجموعة من النتائج وفقا لمحاور الاستبانة والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول(4) وضح اختبار (t-test)لحساب الفرق بين متوسط إفراد عينة الدراسة من طلبة التخصصات العلمية والإنسانية نحو الآثار الايجابية لاستخدام الانترنت في الإغراض العلمية والبحثية

العينة		درجة الحرية	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة t	مستوي الدلالة
مجالات علمية	مجالات إنسانية	83	24.1	24.1	2.2	2.4	0.261	0.79

بالنظر إلي جدول السابق تتضح قيمة (T)، للفروق بين متوسطي استجابات العينة من طلبة الدراسات العليا في المجالات العلمية ومجالات العلوم الإنسانية في الاتجاه نحو الآثار الايجابية المترتبة علي استخدام الانترنت كمصدر للمعلومات قد بلغت (0.261)،وهي قيمة غير دالة إحصائيا بما يدل علي انعدام وجود الفروق في التخصصين " العلمي والإنساني " ، وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة دويدي(2005)، التي أظهرت وجود فروق لصالح المجالات العلمية حيث رصدت الدراسة نتيجة تظهر بأن أكثر الطلاب استخداما للإنترنت من الأقسام العلمية، بينما كانت غالبية غير مستخدمي الانترنت من الأقسام الأدبية.

النتائج الخاصة بالسؤال المفتوح حول الآثار السلبية لاستخدام الانترنت لطلبة الدراسات العليا كانت كالتالي :

وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستخدام إفراد عينة الدراسة (بنسبة 76،66 %) ،للإنترنت يوميا من (2-4)، ساعات، وهي مدة معقولة تمكن الباحث من الإطلاع على ما تحفل به مواقع الإنترنت من الجديد يوميا،وعلي الرغم من القيود الموجودة من قبل الجامعة أو الكلية ،على الخدمات المتاحة عبر المصادر الإلكترونية -شبكة الانترنت - إلا أنها لم تفي بالغرض فنجد إن هنالك نسب كبيرة في الأبحاث والدراسات التي تظهر غموض في طرق حصول البحاث من طلاب الدراسات العليا علي المصادر العلمية المختلفة ،وخصوصا الجامعية وعجزها عن مواكبة التطورات وتقديم خدمات جديدة تتلاءم مع احتياجات الطلاب والباحثين.

يري 80% من إفراد العينة إن الانترنت بخدمات الانترنت أن أكثر من60% المواقع العلمية و البحثية " لا تتوفر لا تقدم باللغة العربية ، وأن 80% منها إن وجدت فيها رديئة بالأساس وتحمل معلومات قديمة وهي مواقع ليست في المستوى حتى من حيث شكلها وتصميمها-و المواقع التي يفترض أن تكون النموذج الذي يُحتذى به في هذا المجال الجامعة أو الأكاديمية-ويري 20% من إفراد عينة الدراسة إن الكثير من المواقع البحثية والعلمية المحلية - قليلة- وان وجدت فهي متأخرة دوما عن مواكبة المعلومة خاصة فيما يتعلق بعناوين البحوث أو تقديم معلومات عن الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع ذات صله بمواضيع الأطروحات العلمية التي عمل علي تقديهم طلبة الماجستير.

يري 60 % من أفراد عينة الدراسة بأنهم يفضلون استخدام شبكة الإنترنت ، لأنها تساعدهم في الحصول علي المعلومات بسرعة كبيرة كما أنها لها القدرة علي تحسين مهارات البحث والاطلاع والدراسة من خلال تنمية القدرات العلمية والتعليمية والاستفادة من المقررات الحديثة المنشورة على صفحات الشبكة ، فيما ذكر20 % إن من أهم الآثار السلبية كون شبكة الانترنت قد تقدم بعض المعلومات مجهولة المصدر فيصعب الاستناد عليها عند التوثيق العلمي، ويري 20% من أفراد عينة الدراسة إن الجوانب السلبية تقف بالدرجة الأولى إلى سوء الاستعمال والتعامل مع ما تتضمنه الشبكة من محتويات مهما كانت طبيعتها ، ذلك أن من عواقب هذا الاستعمال غير المدروس للانترنت " السرقة العلمية " أو نقل النص حرفيا دون الإشارة إلي كاتب المقال أو مقدم البحث –الدراسة- ،وقد اتفقت هذه النتائج مع التفسير الذي قدمت (العمري،2002)،مع غياب وجود مواقع عربية تحرص علي تدوين البحوث في شكل مستودعات رقمية حماية لها من الاختلاس ،واتفقت مع نتائج دراسة مشرف ،حماد(2016)، استخدام الانترنت في البحث العلمي بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بحاجة إلى توعية الطلاب لتجنب السرقات العلمية ،لأنها تؤدي إلى انهيار المؤسسات العلمية .

ترجع الباحثة ظهور مثل هذه الآثار السلبية كنتيجة لحدوث التراخي في مجال البحث العلمي العربي ،ويعود ذلك بشكل أساسي لعدم الانخراط في العالم الرقمي ،في زمن بات فيه عالم الإنترنت يشكل عالم المعرفة في العصر الراهن ، حيث لم يعد فقط مصدرا ومخزنا للمعلومات أو إدارتها وتنظيمها واسترجاعها وقت الحاجة ، بل أصبح في معظم الأحيان هو المولد والمنتج للمعرفة والموزع لها والمعلم

والإعلامي والمربي ، بل التاجر والمروج والمقرر والمبلور للرأي والمؤسس لبعض القيم قي كثير من جوانبه.

الخلاصة :

بناء علي ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية في محاولة الباحثة لرصد الآثار الايجابية لاستخدام الانترنت كمصدر للمعلومات ومعرفة دوره في تقديم الخدمات العلمية للمستفيدين من طلاب الدراسات العليا مرحلتي " الدبلوم –الماجستير"، رصدت النواتج التالي :

- لشبكة الانترنت دور هام وايجابي في تقديم المعلومات للباحث لجعله مواكبا لمختلف المستجدات التي تطرأ في مختلف الأصعدة العلمية والثقافية ، لاسيما إذا كان المستعمل يدخل الشبكة مزودا بهدف محدد يجعله يحسن استثمار الوقت والاستفادة المثلى من معلومات الشبكة.

- عند الوقوف علي أهم الآثار السلبية لاستخدام الانترنت التي تواجه الطالبة- الباحاث- أثناء محاولتهم الحصولعلىالمعلومات مشكلة التزييف العلمي والسرقات المنهجية المختلفة،ذلك الأمر الذي تري الباحثة انه يشكل مشكلة حقيقية في بلادنا العربية اليوم ، خاصة بعد النقص الواضح في المكتبات المعنية بالبحث العلمي بعد مرورها بفترة انقطاع نتيجة للظروف التي مرت بها والتي انعكست بشكل مباشر علي الجامعات ،مما قلل من قدرتها علي تقديم الخدمات العلمية والبحثية، وارتكز عملها في السنوات الأخيرة علي بتبسيط خدماتها الموجودة وتيسير سبل الإفادة منها.

في الختام ترجع الدراسة الحالية بجملة من التوصيات أهمها التالي :

التوصيات

- توصي الباحثة ختاما بأهمية وضع إستراتجية علمية صحيحة توضح مدى إمكانية توظيف هذه التقنيات الفعالة في خدمة عملية البحث العلمي.

- العمل علي تزويد الأكاديمية الليبية بالمكتبات الرقمية الافتراضية على شبكة الانترنت وتجديدها بشكل دائم ومستمر بحيث يتسنى للبحاث الوصول لصفحات الكتب وبالبحوث والمقالات المختلفة. وبمجرد كتابة اسم الموضوع أو المؤلف الذي تبحث عنه سيتسنى له الاطلاع على ما منشور حوله في الشبكة وبمقدار ما يفيد موضوع البحث الذي يعمل علي انجازه.

- توظيف المواقع العلمية والبحثية التي تقدمها شبكة الانترنت العربية أو الأجنبية في خدمة طلاب الأكاديمية الليبية بما يخدم هدفي استثمار الوقت وتقليل الكلفة المادية.

- العمل علي صنع أدلة الانترنت (internet guides) ، ومنها تلك المتخصصة بشتى أنواع الاهتمامات، فهناك دليل المجلات العلمية مثلا، ودليل الجامعات، ودليل الباحثين، ودليل المواقع التربوية والنفسية والاجتماعية وهكذا.

المصادر والمراجع

- دويدي، علي (2005) .واقع استخدام طالبات الدارسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز للإنترنت كمصدر للتعلم والمعلوماتية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر،ع108

- أبو شنب، جمال.(2004) .أصول الفكر والبحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

- بطوش، كمال (2005).المكتبة الجامعية الافتراضية، ترف تكنولوجي أم خيار مستقبلي، مجلة المكتبات والمعلومات، المجلد 2 ،العدد2.

- خليفة، محمود (2004 ،)استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في مجال المكتبات والمعلومات، النادي العربي للمعلومات، العدد الثالث، دمشق: سوريا.

- الخليفي ،محمد بن صالح (2002). دور الإنترنت في الاتصال العلمي عند الباحثين العرب في علم المكتبات والمعلومات. مجلة عالم المعلومات والمكتبات والنشر، مج3، ع24، ص13-35

- الشماس ،عيسي (2008).استخدام الانترنت في البحث العلمي "دراسة ميدانية علي طلبة الدراسات العليا-الدبلومات التربوية في كلية التربية جامعة دمشق،مجلة جامعة دمشق ، مج 24،ع 2.

- عليان، ربحي مصطفى(2009)المكتبات والمعلومات والبحث العلمي، عالم الكتب الحديث، عمان.

- العمري، أكرم محمود (2002). واقع استخدام الانترنت لدى أعضاء هيئة التدريس وطلبة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عدد 40 .

- العمري، محمد. (2005). واقع استخدام شبكة الانترنت كأداة لجمع البيانات لأغراض البحث العلمي ومعيقات استخدامها لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 1 (3). 201 -214.

- فضل رحمة الله ، عبد الخالق علي (2013). تجربة جامعة السودان المفتوحة في الدراسات العليا أنموذجا((دراسة واقعية)). المؤتمر العلمي الأول واقع التعليم المفتوح في الوطن العربي وآفاق تطوره" واقع التعليم المفتوح في الوطن العربي وآفاق تطوره، جامعة العلوم والتكنولوجيا باليمن، كلية التعليم المفتوح.

- فكرانة علي(2001). "تقييم استخدام الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية الانترنت كوسيلة من الوسائل التعليمية"، الندوة العلمية حول تطور التعليم الهندسي والتقني مع بداية القرن الحادي والعشرين، هون، ليبيا.

- فودة، الفت محمد (2000) .الحاسب الآلي واستخداماته في التعليم، مكتبة الشقيري، الرياض.

- لال زكريا بن يحي الجندي ،علياء بنت عبد الله (2008) .تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ،عالم الكتب،القاهرة.

- محمدي ، فرج.(2011): استخدام الانترنت في التعليم الجامعي، الملتقى الوطني الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.

- منصور ، عبد السلام (2013) : دور التعليم الجامعي في توفير احتياجات سوق العمل الليبي في ضوء التغيرات المحلية والعالمية ، الملتقى الوطني الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.

- المؤتمر الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني الذي عقد في البحرين خلال الفترة من 17-19إبريل للعام 2006 في البحرين، توصيات المؤتمر، مجلة العلوم التربوية والنفسية ثالث العدد ال -المجلد السابع- كلية التربية –جامعة البحرين، ص 2.

- الهاشمي،حميد (2006) : الانترنت في العراق دراسة استطلاعية تحليلية لواقع خدمات شبة الانترنت في العراق ، مجلة العلوم الإنسانية، السنة الرابعة، العدد 31 ، نوفمبر.

المصادر من الانترنت :

-عطشان، فيصل عبد اللطيف (2016).توظيف الإنترنت في مؤسسات التعليم العالي الليبية بين الواقع والتحديات/ عبد المجيد محمد التلماتي، عبد السلام احميدة خميس .- Cybrarians
Journal.- ع 42، يونيو 2016 .- تاريخ الاطلاع <تاريخ زيارة الصفحة> .- متاح في: <رابط الموقع.

ضو البيت ،آدم، نصرة إبراهيم مشرف - مضوي مختار المشرفُ (2011). واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي لطلاب الدراسات العليا
Date: 2011-05-01
URI:http://repository.sustech.edu/handle/123456789/5160

- مشرف ،محمد، النسيم حامد، التجاني ،عز الدين إبراهيم محمد إبراهيم
URI:http://repository.sustech.edu/handle/123456789/4465
Date: 2013-09-0

- الزهيري ،سعد بن سعيد (2005)، هل تغني الانترنت عن المكتبة، نشرت المعلوماتية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم السعودية.
http://www.informatics.gov.sa/magazi...ticle&artid=36-6-26
2005.

أريج إبراهيم
عبد الحميد الحاسي

الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام – شبكة الانترنت- في الإغراض العلمية والبحثية دراسة وصفية من وجهة نظر طلبة - أكاديمية الدراسات العليا- مدينة بنغازي نموذجا

دور تكنولوجية الإنترنت عموما والمكتبات الإلكترونية خصوصا في التعليم والتحصيل العلمي للطالب الجامعي

The role of Internet Technologies in general and Electronic Libraries in particular in Education and Academic Achievement of University Students.

د. مالكي سميرة، أستاذة محاضرة – أ - جامعة وهران 2 (الجزائر)
malkisamira13@gmail.com

ملخص:

لقد غزت التكنولوجيا مختلف جوانب الحياة و أصبح التطور التكنولوجي من أهم مقاييس تقدم الأمم، وبما أن التعليم هو من أهم المنظومات التي تقوم عليها أساس أي دولة في العالم، فكان الاهتمام بالمنظومة التعليمية ، فشملت التكنولوجيا أنظمة التعليم المختلفة فأصبح هناك تكنولوجيا التعليم.

و كان لزاما على القائمين بتطوير العمليات التربوية تعميم استخدام التقنيات الحديثة، وهذا التقدم و التطور في التقنيات أثر تأثيرا جليا في التعليم و التحصيل العلمي .

في هذه المداخلة سنتطرق إلى بعض المفاهيم العامة مثل: التعلم ، التعليم، التحصيل العلمي ، التكنولوجيا ،الإنترنت ، المكتبات الإلكترونية ، لنقف على دور تكنولوجية الإنترنت عموما و المكتبات الإلكترونية خصوصا في التعليم و التحصيل العلمي للطالب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، الإنترنت، المكتبات الإلكترونية، التعلم، التعليم، التحصيل العلمي.

Abstract:

It is commonplace to note that nowadays technology has invaded several aspects of life and to keep up with the modern world has become a serious necessity .Indeed , technological development is widely viewed as a means by which one can examine a nation's evolution . As a matter of fact , education has always and long been one of the pertinent pillars that any country worldwide is fundamentally based upon .

Accordingly , there has been a growing interest and shift in the field of education; whereby technology has integrated the educational sphere . To this end , scholars who are versed in this field and are in charge of developing the educational system are aware of the massive importance of incorporating technology in the teaching –learning experience by adopting new and modern techniques . And so , the use of technology which is in constant progress and expansion has had a deep and powerful impact on education in general and academic achievement in particular.

The present study seeks to shed light on some key concepts such as : education , learning , academic achievement , technology , internet and electronic libraries by examining the chief role of internet technology in general and electronic

libraries in particular in the learning and academic achievement of university students .

Key words : Technology – Internet – Electronic Libraries –Learning – Education . Educational Achievement

مقدمة.

شهد العالم في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، مما جعل العالم قرية كونية تنتقل إليها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية، ولا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات.

وبما أن الجامعة تعتبر أعلى مؤسسة تعليمية في المجتمع، مهمتها الأساسية تكوين الكفاءات والعمل على تطوير البحث العلمي ، فأخذت على عاتقها تحسين المستوى التحصيلي للطالب الجامعي ، فكان لزاما على هذا الأخير التطور و التقدم والاستفادة من كل ما هو جديد.

إن هذه التطورات المذهلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أدى إلى ظهور المكتبات الإلكترونية التي تعد شكلا جديدا تنافس المكتبات التقليدية ، و ذلك بتوفيرمصادرالمعلومات الأحدث والأدق والأجود لاستقطاب المستفيدين إليها بأكبر عدد ممكن .

فما هو الدور الذي لعبته كل من تكنولوجية الإنترنت عموما و المكتبات الإلكترونية خصوصا في التعليم و التحصيل العلمي للطالب الجامعي ؟

1- مفاهيم عامة :

1-1- مفهوم التعلم :

لغة: علم من صفات الله عز و جل العليم و العالم و العلاّم، قال عز و جل: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [1]، وقال :﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [2].

عَلَّمَ : روى الأزهري عن سعد بن زيد عن أبي عبد الرحمن المقري في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾ [3] .

علمت الشيء أعلمه علمه = عرفته .قال ابن السّكيت: تعلّمت أنّ فلانا خارج بمنزلة: علِمتُ . علم الأمر و تعلّمه = أتقنه[4]. يقال «علمه الشيء تعليما فتعلم وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعدية ويقال أيضا تعلم بمعنى أعلم» [5]

اصطلاحا : يكتسي مفهوم التعلم في التعريف الاصطلاحي دلالات متعددة وتعريفات كثيرة تبعا لتعدد المدارس التي تناولته بالدراسة وهي إن اختلفت في اللفظ متفقة في المعنى، الذي هو تلك العملية التي يقوم بها الراشد ليجعل المتعلم يكتسب المعارف والمهارات، أي الكيفية التي نبين بواسطتها للفرد أنماط السلوك والتفكير والشعور، وهنا نحصر مساهمة الذات الملقنة والمساعدة التي هي المعلم.

---

[1] – سورة الحجر الآية : 86.

[2] – سورة الرعد الآية : 9.

[3] – سورة يوسف الآية : 68 .

[4] – ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1 ،سنة 2003م ،مادة (ع، ل، م) ص :484، 485.

[5] – عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي 1980م ، ص : 454.

إنّ التعلّم يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس، والتعليم والتدريب والممارسة والخبرة. وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج و المعلم بما في ذلك كفاياته الأكاديمية والتدريسية [1].

كما يعرف التعلم بأنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات و الدوافع وتحقيق الأهداف ويقوم على التفاعل بين عناصر هي: الفرد المتعلم، موضوع التعلم، و وضعية التعلم، و لا يمكن أن يتم إلا بالتفاعل بين العناصر الثلاث السابق ذكرها [2].

ويعرفه ودورث :" التعلم هو النشاط الذي يمارسه الشخص و الذي يؤثر على سلوكه مستقبل "[3] . وهذا يعني أن التعلم يقوم أساسا على إيجابيات الفرد و تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، وعن طريق هذا التفاعل يتوصل الإنسان إلى طرق جديدة .

أما جون رايان فيرى أن التعلم:" هو عملية تستمر مدى الحياة سواء كان ذلك مقصودا أو غير مقصود وأن الهدف منه هو التأقلم مع البيئة وفهمها والسيطرة عليها ".[4] ويقول ماكانديس:" التعلم هو اكتساب المهارات الجديدة و

---

[1] – سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،سنة 2003م،ص: 30،29.

[2] – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، ط4 ،سنة 2009م ،ص: 55 .

[3] – رمضان القدافي ، نظريات التعلم و التعليم ، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 2 ، 1981م ، ص12.

[4] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

إدراك الأشياء و التعرف عليها عن طريق الممارسة بما في ذلك تجنب بعض أنماط السلوك التي يتضح للكائن الحي عدم فعاليتها أو ضررها[1].

2-1- مفهوم التعليم :

لغة : مشتق من الفعل عَلِم، وعَلمه ذلك الشيء تعليماً فتعلم ومنه قوله تعالى ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾. [2]

اصطلاحاً : هو عبارة عن تلك الأساليب والممارسات المنظمة التي يتبعُها المعَلِم لكي ينقل ما في ذهنه من معلومات هامة وقيمة إلى مجموعة من الطلاب الراغبين في العلم، فالتعليم عملية يسودها التنظيم حيث أنها تكون مركزة على الجانب المعرفي للمعلم هادفة إلى إيصال تلك المعلومات بشكل مباشر إلى الطلاب.

كما أن التعليم يُعد عملية لاكتساب سلوكيات ومهارات وخبرات، فتنتج عن تلك العملية رقي وتطور في العقل البشري والنشاط الإنساني أجمع، وبمرور الزمن تتجمع هذه الخبرات والمعلومات والمعارف حيث يتم تواردها وتناقلها عبر الأجيال ويكون ذلك من خلال تلك العملية المنظمة التي يطلق عليها " التعليم " .

فالتعليم يتخذ بعدا كونيا يشمل مختلف مجالات الحياة أي أنه نشاط إنساني يتم وفق مجموعة من النظم والمبادئ والأدوات والأهداف، من أجل إحداث النمو في مختلف قوى الأفراد وميادين الحياة المختلفة، وهذا ما يتطابق مع تعريف اليونسكو بكونه نشاطا منظما ومتصلا، يصمم بهدف توصيل مزيج من المعارف والمهارات

---

[1] – رمضان القدافي، نظريات التعلم و التعليم،ص 13 .

[2] – سورة الكهف ، الآية : 66.

والمفاهيم ذات القيمة على جميع أنشطة الحياة مما يدل على أن التعليم عملية واسعة النطاق لا يشرف على تصميمها وإدارتها طرف واحد بل المجتمع البشري برمته.

ويختلف التعليم عن التعلم بكون هذا الأخير عبارة عن نشاط يكتسب الفرد بموجبه المعارف والمواقف والمهارات وبهذا المعنى يصبح التعلم عملية تغير دائمة في سلوك الإنسان »[1]

فالتعلم إذن هو كل فعل يمارسه الشخص بذاته، أي أنه مجهـود فردي من الذات المتعلمة.

ومن هنا وجب التمييز بين ظاهرتين: ظاهرة التعلم learning وظاهرة التعليم Teaching بالمعادلة التالية : المعلم يمارس التعليم والتلميذ يمارس التعلم.

1-3- مفهوم التحصيل العلمي :

لغة : يعرف بأنه حصل الشيء ،يحصل حصولا ،وقد حصلت الشيء تحصيلا أي تجمع و ثبت.[2]

اصطلاحا : هو ذلك المستوى الذي وصل إليه الطالب في تحصيله للمواد الدراسية المقررة ويتضح ذلك من خلال وسائل قياس تجريها الجامعة عن طريق

---

[1] – سلسلة التكوين ، نظريات التعلم ص : 24 ، د.حسان تمام ، المناهل : العدد الثامن. تعليم النحو، ربيع الأول 1397 / مارس 1977م ، ص102.

[2] – عبد الحميد أحمد ، التحصيل وعلاقته بالقيم الإسلامية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2010 م ، ص 89.

الامتحانات الشفوية والكتابية خلال العام الدراسي[1]. وحسب فاخر عاقل كلمة التحصيل "اكتساب و هو الحصول على المعارف والمهارات، و يحدد باللغة الفرنسية (Acquuisition) وبالإنجليزية (attaittmement) [2] . إذا " هو مجموعة الخبرات المعرفية و المهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها و يحفظها و يتذكرها عند الضرورة،مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم و الانتباه و التكرار الموزع على فترات زمنية معينة ".[3]

وهو انجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة ،ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسة سواء أكان في المدرسة أو الجامعة ،ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معا . يعرفه جابلن بأنه:" مستوى محدّد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، كما يقيّم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقنّنة أو كليهما".

[1] – عائشة بن علي ، الزهرة فلاحي ، أثر غياب الطلبة على التحصيل العلمي في الجامعة ، دراسة قياسية بقسم العلوم التجارية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 10 ، جوان 2013م ، ص65.

[2] – فاخر عاقل ، معجم علم النفس (انجليزي –فرنسي-عربي) ط 2، بيروت ،دار الملايين،1971م، ص 106 .

[3] – الطاهر سعد الله ،علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1991م ،ص 46.

كما يعني " بلوغ مستوى معين من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة، وتحدّد ذلك اختبارات التحصيل المقنّنة أو تقديرات المدرسين أو الاثنان معا." [1]

فهو المستوى الذي يصل إليه المتعلم من الكفاءة في العمل المدرسي والذي يتم تقيّيمه من خلال تقديرات المعلم أو عن طريق اختبارات مقنّنة وموضوعية.

1-4- تكنولوجيا الإنترنت :

شهد القرن العشرون ابتكارات واختراعات عظيمة ومتنوعة، كان لها الأثر الأكبر في تطور البشرية و رفاهيتها ،من بينها : الإنترنت و الحاسوب، وغيرها.

تعريف التكنولوجيا :

" عتبر مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من المفكرين و الباحثين ، واختلفوا في نظرتهم لها بسبب اختلاف تخصصهم و تطور خصائص التكنولوجيا نفسها، و لكن من الأمور المتفق عليها أن ماهية التكنولوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها،حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الإنسان عند تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته و مساعداته لقضاء حاجياته المتناهية، ثم تطور استعمالها إلى درجة أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة "ـ[2]

تعريف الإنترنت :

[1] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

[2] – نور الدين زمام ، تطور مفهوم التكنولوجيا و استخداماته في العملية التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 165 .

تعد شبكة الإنترنت من أفضل طرق تداول المعلومات في العالم، وقد عرفت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1969م و لكن البداية الحقيقية لشبكة الإنترنت كانت عام 1986م، وكانت أول نسخة إلكترونية في العالم هي للصحيفة الأمريكية سان جوزيه ميركورى نيوز و التي صدرت عام 1993م. وبعدها بثلاث سنوات تعددت الصحف الإلكترونية ." [1]

وبذلك أصبحت الإنترنت النظام الأكثر أهمية واعتمادا في العالم لأنها تربط أعدادا كبيرة من الناس في مختلف بقاع العالم، حيث بدأ يطلق على هذا العصر بأنه عصر الإنترنت للأثر الكبير الذي تركته هذه الشبكة على واقع الإنسان اليوم وقد اعتبرها البعض أعظم ثورة بعد الثورة الصناعية. ولقد تعددت أساليب وأشكال التعريفات التي تدور حول الإنترنت منها:

"الإنترنت (Internet) كلمة إنجليزية الأصل تتكون من مقطعين هما inter وتعني البينية أو الاتصال، أما الثانية net وتعني الشبكة ، وإذا جمعنا الكلمتين معا فإن المعنى الكامل المتحصل هو الشبكة المتصلة أو البينية." [2]

من خلال هذا التعريف يتبين أن الإنترنت هي رابطة من شبكات الحاسب الآلي ذات المعايير المشتركة، تمكن من إرسال الرسائل من أي جهاز حاسوب آلي

---

[1] – أسامة أبو النصر ، الصحافة الإلكترونية و ثورة الفيس بوك ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، ط1 ، 2014 م، ص 1.

[2] – مناني فراح ، العقد الإلكتروني ، وسيلة إثبات حديثة في القانون المدني الجزائري ، دار الهدى ، عين ميله ، الجزائر ، ط1 ، 2009م ، ص16 .

مركزي مرتبط بإحدى الشبكات إلى أي جهاز آخر مرتبط ، وهناك من عرفها على أنها "شبكة عالمية مكونة من عدد من الشبكات المتصلة مع بعضها البعض." [1]

لقد اختلف خبراء الإنترنت على تعريفها و ذلك نظرا لضخامتها و اتساعها و تعدد جوانبها ، إلا أن معظم المشاركين فيها متفقون على أنها شبكة عالمية للآلاف من الحواسيب الآلية المترابطة التي تمرر المعلومات.

1-5- تعريف المكتبات الإلكترونية :

أوردت "جابين" تعريف للمكتبة الإلكترونية بأنها تعكس مفهوم الإتاحة عن بعد لمحتويات و خدمات المكتبات وغيرها من مصادر المعلومات بحيث تجمع بين مقتنياتها المواد الجارية و المستخدمة و بكثرة سواء كانت مطبوعة أو إلكترونية مستعينة في ذلك بشبكة إلكترونية تتيح الوصول إلى المكتبة أو المصادر الخارجية و استلام الوثائق منها.

ويفيد "روي تاننت" بأن المكتبة الإلكترونية هي مكتبة تشمل على المواد الإلكترونية والخدمات التي تقدم من خلالها وتشمل هذه المواد الإلكترونية جميع المواد الرقمية إضافة إلى مجموعة متنوعة من أشكال المواد التناظرية ، أي أن مصطلح المكتبة الإلكترونية تتضمن جميع المواد التي يمكن اقتناؤها من قبل إحدى المكتبات الرقمية ، وعلى ذلك فإن الأولى أشمل من الأخيرة .

وقد عرف المعهد الدولي للمكتبة إلكترونية بجامعة "دي مونفوت" مصطلح المكتبة الإلكترونية كمرادف لمصطلح المكتبة الرقمية المستخدم بالولايات المتحدة

[1] – محمد محمود الخالدي ، التكنولوجيا الإلكترونية ، دار الكنوز المعرفة ، عمان . الأردن ، ط1 ، 2007م، ص149.

بأنه مجموعة منظمة من الوسائط على شكل رقمي مصممة لخدمة فئة محددة من المستفيدين وتيسر بنيتها الوصول لمحتوياتها ومجهزة بوسائل وأدوات الملاحة في شبكة المعلومات العالمية .

أما ستيفن بينفيلد فقد استخدم مصطلحي المكتبة الإلكترونية والرقمية كمترادف في دراسته المسحية لرصد القضايا المرتبطة بخدمات المكتبة الإلكترونية التي عرفها بأنها مجموعة من مصادر معلومات رقمية شبكية وما يرتبط بها من بنية إدارية وفنية وتشمل المكتبة الإلكترونية: البيانات وواصفات البيانات في أشكال متعددة أنشئت لخدمة المستفيد.

فهي التي تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية كتلك الموجودة عبر الشبكات المتنوعة كالانترنت الجزء الأكبر من محتوياتها والخدمات التي تقدمها، و لكن ليس جميع محتوياتها بهذا الشكل حيث يمكن أن تحوي بعض المصادر التقليدية. وهي المكتبة التي تتكون مقتنياتها من مصادر المعلومات الإلكترونية المختزنة على الأقراص المرنة أو المكتنزة (CD-ROM) أو المتوافرة من خلال البحث بالاتصال المباشر أو عبر الشبكات كالانترنت 1.

من ناحية أخرى قد يطلق على المكتبة الإلكترونية: المكتبة المهجنة و المكتبة الآلية أو المكتبة المتاحة على الخط المباشر .

وهي المكتبة التي تحتوي على مصادر معلومات بأشكال مختلفة منها التقليدية والإلكترونية مثل : النصوص والصور ويتم استخدامها بشكل تبادلي، وتقوم على

[1] – ينظر : جمال توفيق العريضي، أنواع المكتبات الحديثة ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014م ، ص201 .

كيان مادي إلا أنها تقدم خدماتها في صورتين مادية و رقمية و تعني التكامل بصورة ما بين كل من المكتبة التقليدية و المكتبة الرقمية وتوازن بين كل من المواد الورقية المطبوعة و المواد الرقمية مع ميل مستمر إلى اقتناء المواد الرقمية ومن هنا يمكن القول أن المكتبات الإلكترونية هي مكتبات ذات كيان مادي وتشتمل على مواد مختلفة ومتنوعة من أوعية المعلومات التقليدية والإلكترونية وتدار بواسطة نظام آلي يتوافر به الحد الأدنى من النظم الفرعية كما أنها تقدم خدماتها في صورتين مادية ورقمية.[1]

وهناك مكتبات إلكترونية عديدة منها : مكتبة علاء الدين الإلكترونية، مكتبة جامعة كاليفورنيا الإلكترونية، مكتبة الوراق، مكتبة الملك فهد، مكتبة جاليكا، مكتبة الكونجرس[2]، مكتبة الإسكندرية، وغيرها.

2- دور تكنولوجية الإنترنت و المكتبات الإلكترونية في التعليم والتحصيل العلمي للطالب الجامعي :

تساهم التكنولوجيا بشكل كبير في رفع مستوى الطالب من حيث الاستيعاب والابتكار، وذلك من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الحاسب الآلي والحواسب اللوحية والسبورة التفاعلية، فهذه الأدوات ترفع من

---

[1] – ينظر : مؤيد يحي خضير ، المكتبات الحديثة: الالكترونية – الرقمية – الافتراضية، ، دار دجلة، الأردن ، ص253 .

[2] – أكبر مكتبة عرفتها البشرية ، وقد كان يضرب المثل بضخامة مكتبة الكونجرس، وهذا الفيضان المعلوماتي ليس له نظير، و لا تستطيع هيئة أو دولة أن تجمعه في مكان ، فمكتبة الإنترنت شاركت فيها البشرية كلها ، فأصبحت غاية في الضخامة " ،ينظر : محمود حامد خضر ، الإعلام و الإنترنت ، دار البداية ، عمان . الأردن ، ط1 ، 2012 م ، ص177 .

مستوى الطالب، نظرا لما تحتويه هذه الأجهزة على مادة علمية متميزة تسمح للطالب مراجعة دروسه وسماع شرح الدرس أكثر من مرة، وتعمل على زيادة قدرته على استيعاب المناهج الدراسية بشكل أفضل.

وتعد الأدوات التكنولوجية والتقنيات الحديثة من الركائز الأساسية التي تولد الإبداع التقني المعاصر، حيث يعد الحاسوب والبرمجيات والتطبيقات والمواقع الإلكترونية والقنوات التعليمية الفضائية من أبرز الوسائل التعليمية بلا منازع وذلك لتحسين صورة التعليم، بالإضافة إلى تدريبه على استخدام تكنولوجيا التعليم داخل القاعة من خلال استخدام الحاسب اللوحي مع السبورة الذكية .

تُساهم التكنولوجيا بشكل كبير في حل المشاكل الطلابية، فمثلا إذا حدث ظرف مكروه منع الطالب من الحضور ، يصبح باستطاعته المتابعة والمراجعة و الاستمرار في التحصيل العلمي عن طريق التعليم الإلكتروني ، كذلك القضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية، حيث يمكن الاستعانة بالبرامج التعليمية التي يتم بثها على موقع الوزارة والأقمار الصناعية والمواقع الإلكترونية.

كذلك لتكنولوجية الإنترنت استخدامات كثيرة في التعليم ، ومن أهمها ما يلي :

- ظهور استراتيجيات جديدة في التعلم و التعليم و تقديم خبرات تتسم بالحسية و الواقعية [1] ، وذلك من خلال جذب انتباه أكبر عدد من الطلبة و تشويقهم وتخليصهم من الروتين و التلقين .

[1] – محسن علي عطية ، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال ، دار المناهج ، عمان . الأردن ، 2008م، ص287.

- " تأمين المتعة ، و المشاركة ، و الاستماع ، و قراءة المجلات " [1]

إن استخدام تكنولوجية الإنترنت في التعليم أدى إلى تطور مذهل و سريع في العملية التعليمية كما أثر في طريقة أداء المعلم و المتعلم ، حيث أن تكنولوجية الإنترنت تتعامل مع الصورة و الصوت و الخرائط و الفيديو ... وتعرضهم جميعا أمام أعين الطلبة ، كما تقدم لهم الوثائق و المعلومات المتطورة ، لكل ذلك أصبح الإنترنت أداة للبحث و الاكتشاف.

ومن أهم خدمات و تطبيقات الإنترنت في التعليم والتحصيل العلمي للطالب الجامعي **البريد الإلكتروني** و يسمى الإيميل وهو " أسلوب لتبادل الرسائل إرسالا و استقبالا عبر نظم الاتصالات الإلكترونية و يشبه البريد العادي من حيث أن لكل شخص صندوق بريد برقم خاص، وفي عالم الإنترنت هناك صناديق بريد تمثلها مجلدات أو وحدات تخزين على جهاز الخادم، والوصول إليها لا يحتاج إلا إلى كلمة السر الخاصة بصاحب البريد و اسم المستخدم ، و أحيانا بعض الترتيبات على البرنامج". [2]

أما استعماله في الجانب التعليم والتحصيل العلمي للطالب الجامعي يكمن في إرسال الواجبات و الأعمال و الرسائل لجميع الطلاب ، كما يقوم الأستاذ بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى للطالب ،و أيضا الرد على الاستفسارات...

---

[1] – عامر إبراهيم قنديلجى ، إيمان فا ضل السامرائي ، دار المسيرة ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2009 م ،ص158.

[2] – علي خليل شقرة ، الإعلام الجديد ، شبكات التواصل الاجتماعي ، دار أسامة ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2014م ، ص 97.

وعن طريق الإنترنت نستطيع التفاعل مع المواقع التي ندخلها ، و نستطيع التحاور والإدلاء برأينا كما نستطيع أن نتخاطب مع من نشاء ، في أي وقت نشاء، و بأي لغة نشاء.

"يمكن وصف عالم الإنترنت على أنه العالم غير الطبيعي الناشئ عن طريق الحاسبات الآلية وقد قيل عن الثقافة الخاصة بالإنترنت على أنها لم توجد كبديل للعالم الطبيعي و يجسد الإنترنت عصر تقارب المسافات ومن ثم فإن عالم الإنترنت تم التعبير عنه أنه غير موجود، وفي نفس الوقت موجود في مكان ما ، فهو عالم بلا حواجز عالم عام وخاص في نفس الوقت." [1]

إذن الإنترنت هو العالم الغير الطبيعي و المقصود بذلك هو أن الفرد عند استخدامه لهذه الشبكة يتوه فيها و يصبح في عالم بدون حواجز جغرافية ، يدخل كما يشاء و يخرج كما يشاء، لا وجود للبعد الزماني و المكاني ، وبذلك يصبح مالكا لهذه الشبكة.

من أجل كل هذا أصبحت المكتبة الإلكترونية التي أفرزها العصر التكنولوجي و تكنولوجية الإنترنت تحمل ملامح تختلف كثيرا عن المكتبة التقليدية، إنها قادرة على جذب عدد أكبر من المستفيدين للدخول إليها وقراءة ما فيها ، كما أنها شجعت على المزيد من محاولات السعي إلى المعرفة ، فغيرت بالفعل طرق اتصال الناس مع بعضهم البعض، فأصبح الباحث أو المستفيد في بعض الفروع العلمية يفضل أن يكون مخدوما بالجلوس أمام حاسب شخصي متصل بشبكة اتصالات على

---

[1] – أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم ، تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية ، التعليم ـ الممارسة الدولية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007 م ، ص20 .

أن يقوم بالذهاب إلى المكتبة بحثا عن المعلومات، فالمعلومات التي كانت متاحة لفئة معينة فقط أصبحت الآن متاحة للعموم، وعن طريق الحاسب الشخصي يمكن للمستفيد أو الباحث أو الطالب الجامعي الوصول إلى مصادر المعلومات المخزنة في الحاسبات حول العالم.

ففي المكتبات الإلكترونية الملايين من الصحف و المجالات والملايين من الكتب الإلكترونية والمؤلفات، والدوريات ، والمواقع التعليمية ، وقواعد البيانات ، والموسوعات، يجد الطالب فيها الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات .[1]

فزادت استعانة الطالب الجامعي بالمكتبات الإلكترونية ، واستخدامه للكتب الإلكترونية خاصة بعد أن تم تحويل بعض الكتب الورقية إلى كتب إلكترونية.

الخاتمة:

أخيرا ومن خلال هذه المداخلة نستطيع القول أن تكنولوجية الإنترنت ثورة حقيقية في عالم المعلومات ، كونها أصبحت اليوم الركيزة الأولى في الحصول على المعلومات، فلعبت دورًا حيويًا في العملية التعليمية، وفى رفع زيادة تحصيل الدروس للطلاب ، و ذلك بالاستفادة القصوى من تكنولوجيا الحواسب ، والهواتف الذكية، وشبكة الإنترنت وما تحويه من مكتبات إلكترونية ، وكتب إلكترونية ، و مواقع إلكترونية ، ومواقع التواصل الاجتماعي ، كما تغيرت معامل

[1] – وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة تخطيطها و تطبيقاتها التربوية ، دار الفكر ، عمان الأردن ،ط1 2009 م ، ص281 .

العلوم عن الشكل التقليدي الذي نعرفه إلى نوع افتراضي ، وانتشرت المواقع التعليمية الإلكترونية لتلبية احتياجات الطلاب في أي مكان وزمان.

وأن المكتبات الإلكترونية أيضا لها الدور الكبير و الأثر الفعال في التحصيل العلمي للطالب الجامعي ، حيث رأينا أنه عن طريق تكنولوجية الإنترنت عموما و المكتبات الإلكترونية خصوصا يتخطى الطالب أو الباحث كل الحواجز الجغرافية والمكانية، وأيضا يتخطى الحواجز الزمانية فهو الوحيد الذي يقرر متى يريد الحصول على المعومات و الوقت الذي يناسبه من أجل البحث و التحصيل العلمي ، بكل سهولة و أريحية ، كذلك نجده استفادة من النشر الإلكتروني والمنشورات الإلكترونية ، بمجرد العودة إلى المواقع الإلكترونية المتخصصة في ذلك .

إلا أن هذا لا يعني أن المكتبات الإلكترونية مثالية تماما ولا تعاني من العيوب فنظم الحاسبات يمكن أن تتعطل، كما أن الشبكات قد تصبح بطيئة أو لا يعول عليها ، أيضا الانتشار الواسع للمعلومات و المصادر و الدوريات الإلكترونية قد يشتت ذهن الباحث والطالب فيجد صعوبة في اختيار ما يلائمه و ما يحتاجه على وجه الخصوص .

لكن على العموم تبقى معلومات المكتبات الإلكترونية معلومات هائلة و كثيرة ، ومتاحة عندما يحتاج إليها الباحث أو الطالب الجامعي في أي وقت وفي أي مكان.

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم
- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1 ،سنة 2003م ،مادة(ع، ل، م).

- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم ، تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية ، التعليم - الممارسة الدولية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط1 ، 2007 م .

- أسامة أبو النصر ، الصحافة الإلكترونية و ثورة الفيس بوك ، المكتبة العصرية ، القاهرة ، ط1، 2014 م.

- جمال توفيق العريضي، أنواع المكتبات الحديثة ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2014م.

- حسان تمام ، المناهل : العدد الثامن. تعليم النحو، ربيع الأول 1397 / مارس 1977م.

- رمضان القدافي، نظريات التعلم و التعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس، ط2 ،سنة 1981م.

- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي ، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،سنة 2003 م.

- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، ط4 ،سنة 2009م.

- الطاهر سعد الله ،علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1991م .

- عامر إبراهيم قنديلجى ، إيمان فا ضل السامرائي ، دار المسيرة ، عمان - الأردن ، ط1 ، 2009 م

- عائشة بن علي ، الزهرة فلاحي ، أثر غياب الطلبة على التحصيل العلمي في الجامعة ، دراسة قياسية بقسم العلوم التجارية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 10 ، جوان 2013م .

- عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي 1980 .
- عبد الحميد أحمد ، التحصيل وعلاقته بالقيم الإسلامية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2010 م .
- علي خليل شقرة ، الإعلام الجديد ، شبكات التواصل الاجتماعي ، دار أسامة ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2014م .
- فاخر عاقل ، معجم علم النفس (انجليزي -فرنسي-عربي) ط 2، بيروت ،دار الملايين،1971م .
- محسن علي عطية ، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال ، دار المناهج ، عمان ـ الأردن ، 2008م.
- محمد محمود الخالدي ، التكنولوجيا الإلكترونية ، دار الكنوز المعرفة ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2007م.
- محمود حامد خضر ، الإعلام و الإنترنت ، دار البداية ، عمان ـ الأردن ، ط1 ، 2012 م .
- مناني فراح ، العقد الإلكتروني ، وسيلة إثبات حديثة في القانون المدني الجزائري ، دار الهدى ، عين ميله ، الجزائر ، ط1 ، 2009م .
- مؤيد يحي خضير ، المكتبات الحديثة: الالكترونية – الرقمية – الافتراضية، ، دار دجلة، الأردن.
- نور الدين زمام ، تطور مفهوم التكنولوجيا و استخداماته في العملية التعليمية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة تخطيطها و تطبيقاتها التربوية ، دار الفكر ، عمان الأردن ،ط1 2009 م.

التعليم عن بعد: نموذج تصميم درس عبر منصة قسنطينة

Distance education: a template for designing a lesson via the Constantine platform

د. مرابطي عبد الغاني، جامعة الطارف
البريد الإلكتروني: aghani23@ymail.com
د. زواغي سامية، جامعة البويرة
البريد الإلكتروني: djemsamia@yahoo.com

الملخص:

سارعت الجزائر كمثيلاتها من الدول الأخرى الى عملية اصلاح على مستوى وزارة التعليم العالي الجزائري ما تعلق بتكلوجيا التعليم والمتمثلة في الوسائل التّعليميّة بمختلف أنواعها من مواد وبرامج ، ان هذه ستخدام الوسائل التّكنولوجية التّعليميّة الحديثة تهدف الى انجاح عملية التعلم والاستغناء التدريجي عن بعض الطرق التقليدية بغرض تحقيق الجودة التعليمية.

وكنموذج تطبيقي في هذا المجال هو منصة جامعة قسنطينة التي رفعت التحدي، من خلال سلوكها التعليم عن بعد ورسكلة فئة كبيرة من الأساتذة والباحثين عبر منصة الكترونية، في هذا الصدد توجت دراستنا بتصميم درس عن بعد عبر منصة قسنطينة بالجزائر وهذا من خلال مجموعة من المراحل الاساسية التي تم الاعتماد عليها.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، منصة قسنطينة، درس عن بعد.

Abstract:

Algeria, like its counterparts from other countries, hastened a process of reform at the level of the Algerian Ministry of Higher Education related to educational technology, represented in educational aids of various kinds of materials and programs, that these use modern educational technological means aiming at the success of the learning process and the gradual dispensation of some traditional methods in order to achieve quality Educational.

And as an applied model in this field is the platform of the University of Constantine, which raised the challenge, through its distance education behavior and sending a large class of professors and researchers through an electronic platform, in this regard our study culminated in the design of a distance course through the Constantine platform in Algeria and this through a set of basic stages that Been relied upon.

Key Words: Distance Education, Constantine Platform, Distance Lesson,

مقدمة:

في إطار التوجه العام للدولة الجزائرية المرتبط بإصلاح شامل لمختلف القطاعات الحساسة، لا سيما قطاع التعليم العالي ، وبغية تطوير الجانب التربوي

للمؤسسات الجامعية المختلفة، في هذا الصدد، تطلق جامعة قسنطينة سنويًا تدريبًا متميزًا في مختلف أساليب التدريس والمعلومات والاتصالات (TICE) للاساتذة المعينين حديثًا. بالإضافة إلى ذلك، يسعى المسؤولون عن هذا التدريب الاستراتيجي إلى تحقيق الجودة في التدريس الهجين وتنمية المهارات لدى الاستاذ.

إشكالية الدراسة:

تمر المؤسسات التعليمية في الوقت الحاضر في مرحلة تحول جذري يعود إلى الضغوط الاقتصادية والتكاليف الضخمة من جهة وإلى عالم الأعمال من جهة أخرى ، والاختلاف الكبير بين الطلاب الذين يختارون الحضور للمدارس أو التعلم من بعد هو أيضاً من عوامل ذلك التحول، وبالرغم من كل ذلك ما زالت الكليات والمدارس تجذب أعداداً من الطلاب إلى مدرجاتها لتلقي التعليم .

لقد اتجهت مؤسسات التعليم بلفالعالي مع الازدياد المتكرر للطلاب لاستعمال الإنترنت في تسليم المقررات للطلاب في الأماكن البعيدة . وكذلك شجعت تسليم المقررات للطلاب في حرم المؤسسة التعليمية أيضا. حيث رأت بعض المؤسسات التعليمية أن هذه الطريقة وسيلة لجذب الطلاب الذين ليس بإمكانهم الحضور إلى مباني الجامعة ، بينما ترى معاهد أخرى بأنها وسيلة لتلبية احتياجات نوعية جديدة للطلاب.

ومن هذا المنطل ق تم طرح السؤال التالي:كيف يتم تصميم الدرس عن بعد ، وماهي المراحل التي يمر بها؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى محورين هما:

المحور الأول: مفاهيم عن التعليم عن بعد

المحور الثاني: قراءة تحليلية في التعليم عن بعد: درس مصصم عبر منصة قسنطينة

أولا: مفاهيم:

أولاً: مفهوم التعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات (، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن (online learning)، بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن .فالتعليم الافتراضي : هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات.

ثانيا: قراءة تحليلية في التعليم عن بعد: درس مصمم عبر منصة قسنطينة

- هيكلة وتخطيط الدرس

1-1 معلومات الدرس

الكلية: العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

القسم: اقتصاد

الجمهور المستهدف: سنةأولى ماستر

تخصص، الاقتصاد

عنوان المقرر: الترويج السياحي

الأئتمان: 03

المعامل: 02

المدة: 14 أسبوعًا

الجدول الزمني: الأربعاء: 8:30 صباحًا - 11:00 صباحًا الغرفة: F09

مدرس: مقرر ، TD: الدكتور عبد الغاني مرابطي

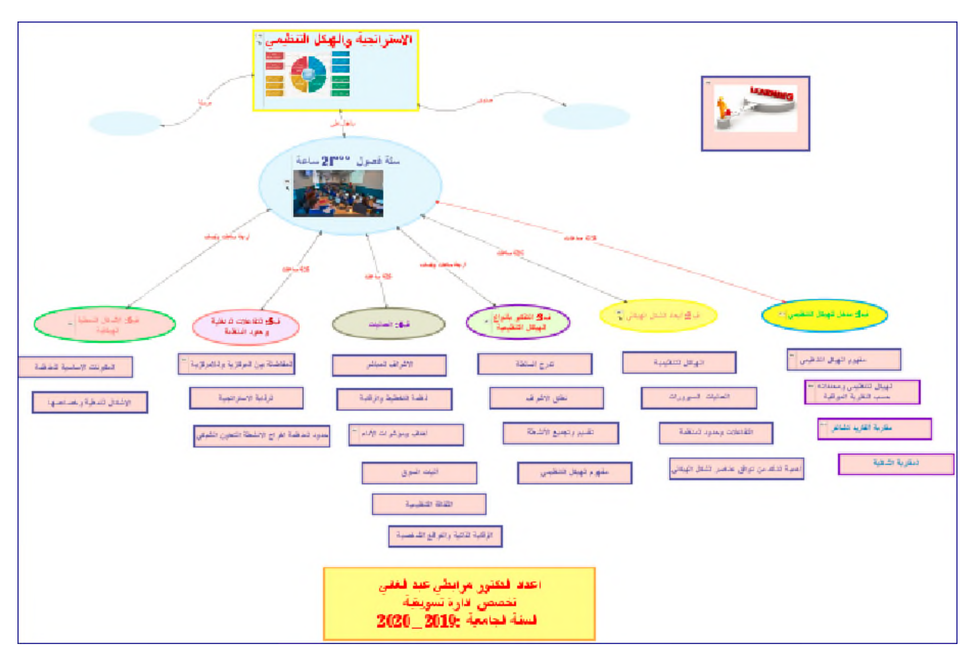
الاتصال: عن طريق البريد الإلكتروني على: aghani23@ymail.com

في المكتب: الخميس من الساعة 11:00 صباحًا حتى الساعة 12:00 ظهرًا الغرفة رقم 04

2-2 عرض للمقرر

عنوان هذا المساق: الترويج السياحي

سيسمح لك بتحديد الأبعاد المختلفة للمتغير المستقل والمتغير، حيث يتطلب مجموعة من الأدوات الإحصائية لتحليل الظاهرة الاقتصادية. كما يسلط الضوء على علاقة التأثير بين النشاط الترويجي والتنمية المحلية من خلال دراسة حالة لمجموعة من الجمعيات الناشطة في مجال السياحة والبيئة والثقافة. ينقسم الدرس إلى مجموعة من وحدات التعلم التي تتيح لك اكتساب المهارات، وخاصة تلك المتعلقة باستخدام البرنامج الإحصائي spss. كما يسمح لك باكتساب المعرفة واستخدامها، ويوضح النموذج التالي ما يلي:



دورة باللغة الإنجليزية بعنوان " الترويج السياحي " تزود الطلاب بالمعرفة عن السياحة والترويج.

3-2 المحتوى

ينقسم الدرس إلى أربع وحدات تعليمية، يتم التعامل مع كل وحدة تعليمية بطريقة معينة، حيث تجد وحدة تعليمية تشتمل على صور وفيديوهات وما شابهها والتي يمكن أن تشمل جداول ومعادلات وغيرها.

لتنفيذ المحاضرة، قمنا بتنظيمها في جزئين أساسيين: الفصل الأول بعنوان "السياحة كمدخل استراتيجي لعملية التنمية": وفيها سنقدم بعض العموميات حول السياحة ، وعرض السياحة، والخدمات السياحية. اما الفصل الثاني بعنوان "الدراسة الميدانية: الترويج السياحي وأثره على تنمية السياحة الداخلية وقد غطى هذا الفصل الأخير العناصر التالية: تقديم المجتمع المحلي والجمعيات النشطة.

طريقة الحصول على البيانات والأدوات الإحصائية المستخدمة في الدراسة والتحليل الوصفي للمتغيرات واختبار الفرضية وتحليل النتيجة.

4-2 المتطلبات الأساسية: من أجل فهم هذه المحاضرة بشكل كامل ، يجب أن تعرف المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتسويق والترويج والابتكار وكذلك تنمية السياحة، وهذه المفاهيم الأساسية التي تعتبر نقطة بداية مهمة للغاية لاستخراج النتائج الإحصائية وتحويلها إلى نتائج اقتصادية.

5-2 أهداف التعلم: المهارة التي تستهدفها هذه الدورة ككل، هي "القدرة على دراسة تأثير السياحة الترويجية على التنمية أو يمكن القول تأثير المجتمعات المحلية في تنشيط السياحة الداخلية في مجال القطاع السياحي كنقطة انطلاق للتنمية الاقتصادية الشاملة.

إنه أداء معقد ،سيتم بناؤه تدريجياً من خلال ادارة المعرفة ، ومحاولة استعادة المهارات الشخصية بدلاً من المعرفة.

تهدف المحاضرة إلى: من حيث المعرفة، يمكنك تعلم المفاهيم الأساسية المتعلقة بتعزيز السياحة وتطويرها من خلال التعلم.

6-2 طرق تقويم التعلم

- يتم إجراء التقييم النهائي من خلال: اختبار نهائي وحالي لكل ما قمت بتغطيته في المحاضرة
- استخدام تمارين وأنشطة لاختبار وتدريب فصول الدورة
-الإجابة على الأسئلة المغلقة بأسئلة الاختيار من متعدد

ملاحظة: هناك تقييم مستمر، وسيتم احتساب الدرجات والنقاط باستخدام المعادلات المخصصة لهذا الغرض.

يعتمد التقييم النهائي لهذه المادة على التقييم المستمر والمنتظم (100٪) للعلامة النهائية. لذلك يقسم التقييم العام إلى جزأين:

أ -50٪: امتحان

ب- الدروس التعليمية: 50٪

- واجبات وبحوث 25٪الاستجواب: اختبار يعتمد على أسئلة المقرر العام
- مشاركة ونسبة الحضور: درجة الحضور25٪

2-8 المحاذاة التربوية:تركز الكفاءة المستهدفة على النقاط الثلاثة:

الركائز ضرورية وتتطلب طرقًا لتكون قادرًا على تحقيقها وتقييمات لاختبار فهمك ومعرفة المزيد حول تحقيق الأهداف

بالنسبة للمعرفة ، مثل تطبيق القواعد والمفاهيم للانتقال إلى إنشاء نموذج دراسة اقتصادية ، سأضعك في حالة تطبيق من خلال التدريبات والمشكلات التي يجب حلها ، أنت اعملوا بالتعاون وحاولوا مقارنة نتائجكم من أجل الاستفادة من التبادلات بينكم.

المهارات الاجتماعية: ستتيح لك تطوير حساسيتك تدريجياً للاستجابة لمتطلبات ظاهرة اقتصادية

- ستواجه مشاريع جماعية تتطلب استثمار جميع المفاهيم التي يتم رؤيتها لفرز نموذج الدراسة وفقًا للمعايير المطلوبة ، ستعمل في مجموعات وتنظم وتقدم أفكارك ، ويركز التقييم على النتائج التي تم الحصول عليها

2-9 طرق التشغيل: تم تنظيم الدورة في:

- جلسات نظرية من أجل نقل كل المعارف مما يسمح لك بسرعة تحديد التعاريف الأساسية وأساليب العمل

-في حصص الاعمال الموجهة (TD)، قم بالحضور بعد كل وحدة تعليمية (فصل) ، بحيث يمكنك حشد المعرفة في حل التمارين والمسائل المقترحة.

- يتم تدريس الدورة بصفة هجينة، وجهاً لوجه (في الفصل) وعن بعد عبر منصة التعلم عن بعد.

10-2 موارد المساعدة:

- يتم توفير الموارد للطلاب

- دليل مستخدم البرنامج: هذا المورد ضروري لأنك ستستخدمه لتتمكن من تنفيذ العمليات الخاصة بك

- روابط الحزم: موارد موصى بها بشدة لأنه أثناء التصميم ستواجه مواقف مختلفة تتطلب أدوات مختلفة.

- دليل: يحتوي على معلومات عن استخدام التعليمات

مثال: يعد المورد (الدليل التمهيدي لبرنامج Power Point 2007) ضروريًا لتنفيذ العمل العملي على Microsoftword

2-النشر الالكتروني للدورة

كجزء من تدريبنا ، انتهزنا الفرصة لاكتشاف تصميم الدورات التدريبية عبر الإنترنت للتعليم المختلط على النظام الأساسي النموذجي لجامعتنا، ولهذا استخدمنا دورتنا المصممة بتنسيقات متعددة (OPALE ، الورق، الويب، scorm، pdf)، يساعد تصميم الدورة التدريبية عبر الإنترنت هذا في إجراء التعلم عن بعد. يجمع هذا النوع من النظام الأساسي الأدوات اللازمة للمستخدمين الرئيسيين للجهاز الذي تتمثل أغراضه في التشاور عن بُعد للمحتوى التعليمي، وإضفاء الطابع الفردي على التعلم والتعليم عن بُعد.

لذلك ، سمح لنا هذا التدريب بطمأنة الطلاب على النقاط التالية:

1 - تحسين إمكانية الوصول إلى الموارد واستدامتها ،

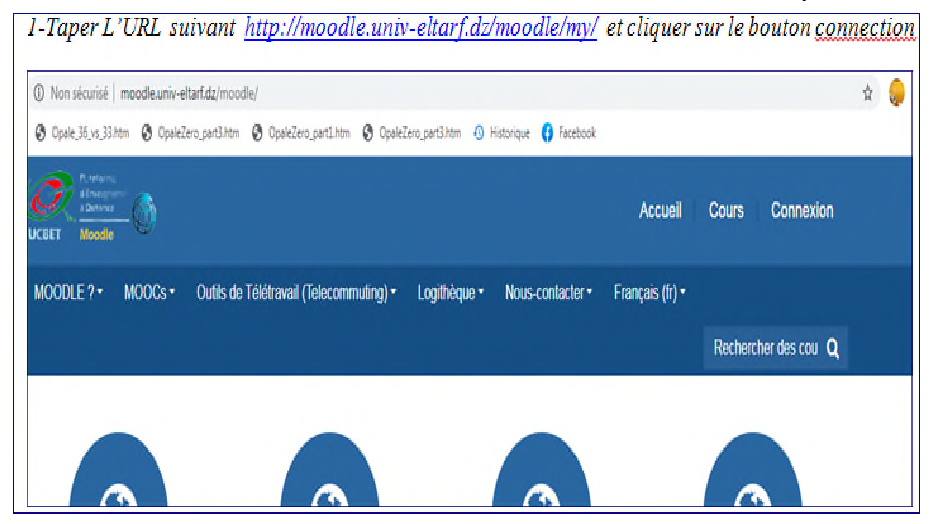
2. دورات مصورة بشكل جيد ، وشروح وزيادة المنظمات.

3. الأنشطة الشخصية والاختبارات القصيرة والأنشطة... .. كت.

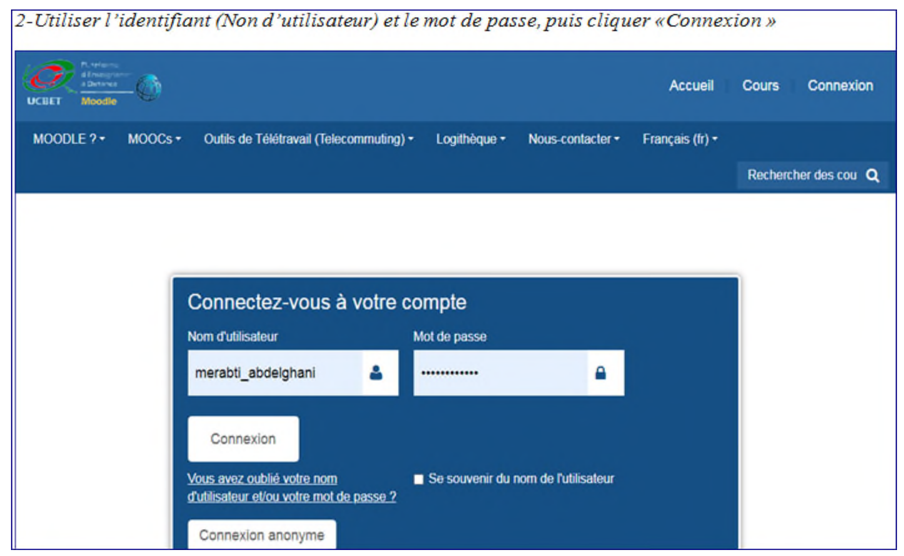
2-1 تحميل الدورات

لقطات الشاشة أدناه توضح كيفية "قياس مستوى أنشطة المجتمع في مجال السياحة وأثره على تنمية الدحله على تنمية". يظهر على منصة Modell لجامعتنا الطريف بعد مراحل العجز.

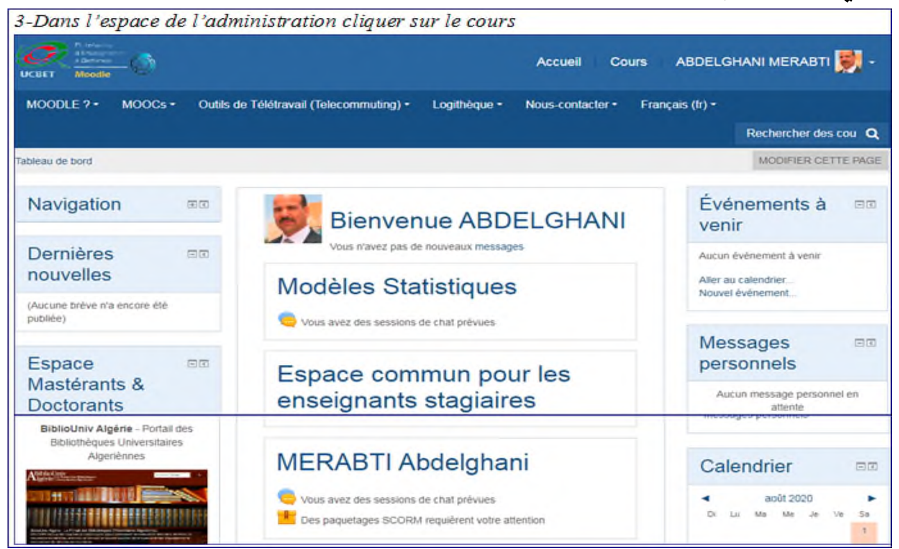
1-اكتب عنوان URL التالي http://moodle.univ-eltarf.dz/moodle/my/ استدعاء فوق زر الاتصال



2-استخدم اسم المستخدم (اسم المستخدم) وكلمة المرور ، ثم اضغط على "تسجيل الدخول"



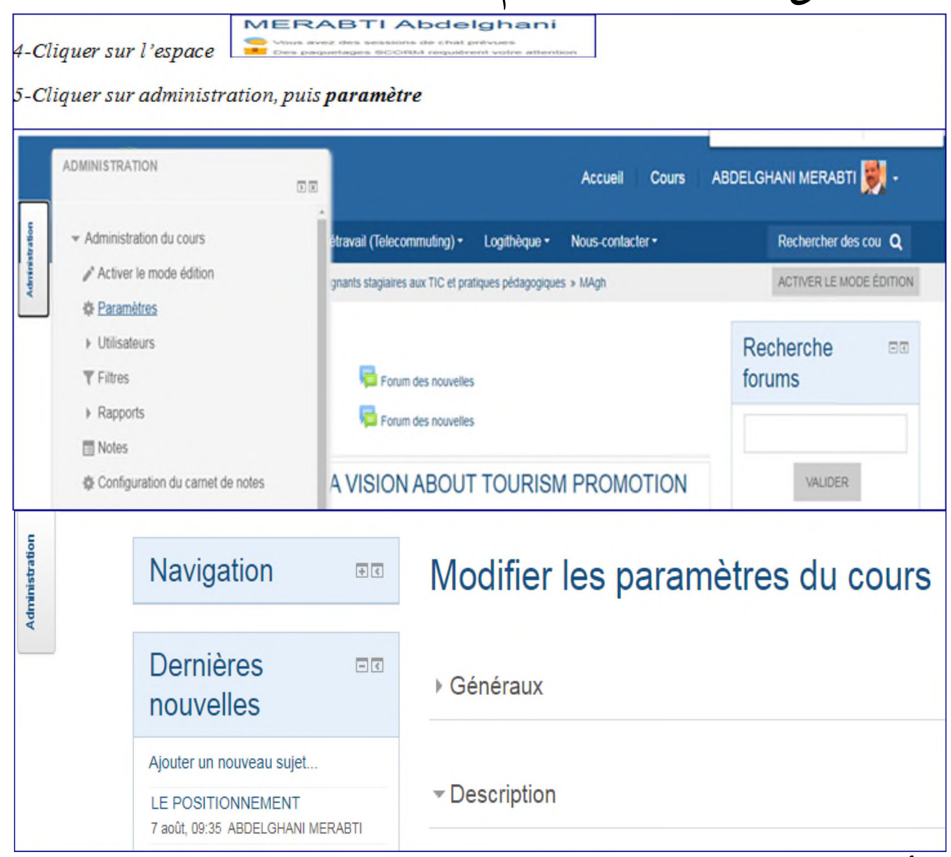
3-في منطقة الإدارة اضغط على الدورة



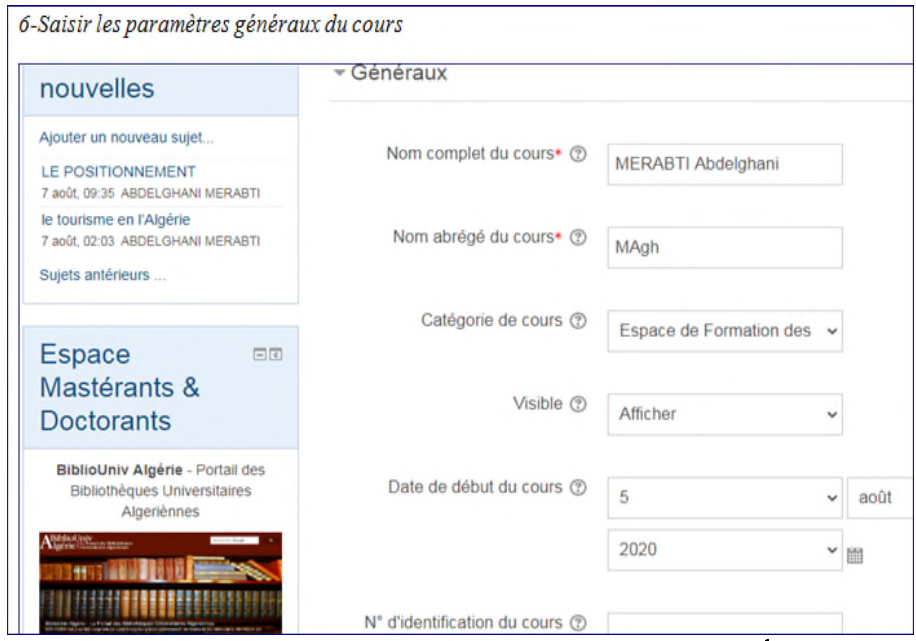
4- اضغط على الفضاء



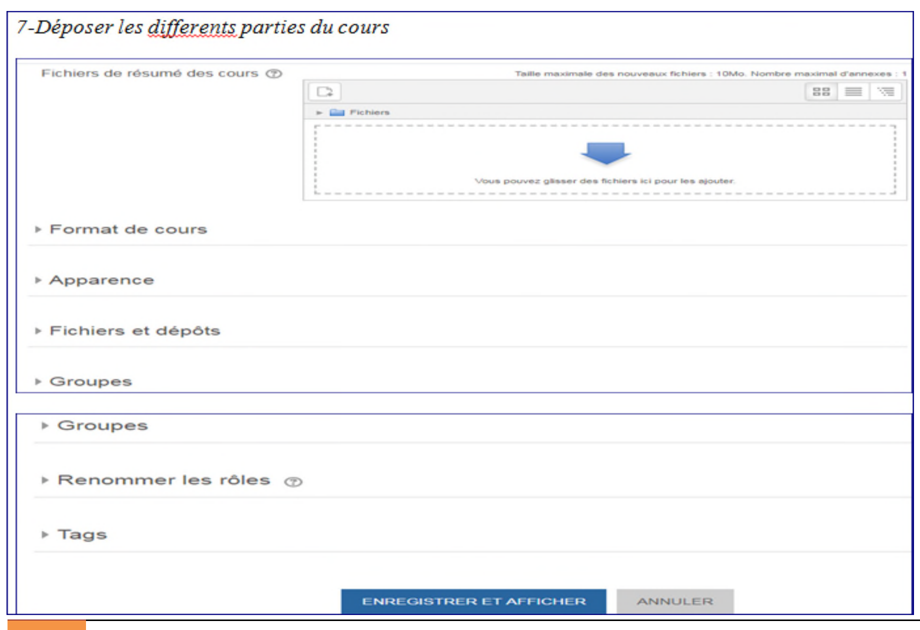
5- اضغط على administration ، ثم paramètre



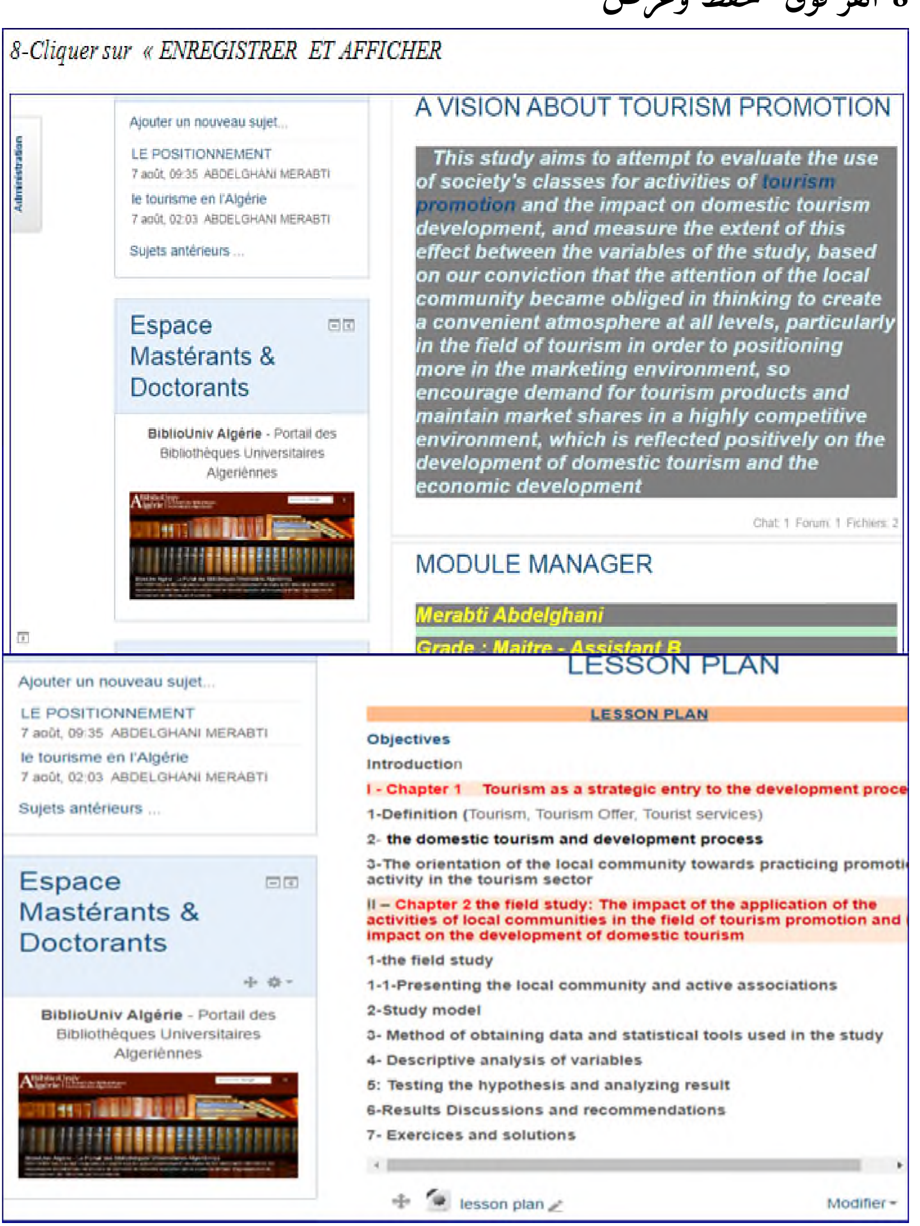
6-أدخل المعلمات العامة للمقرر



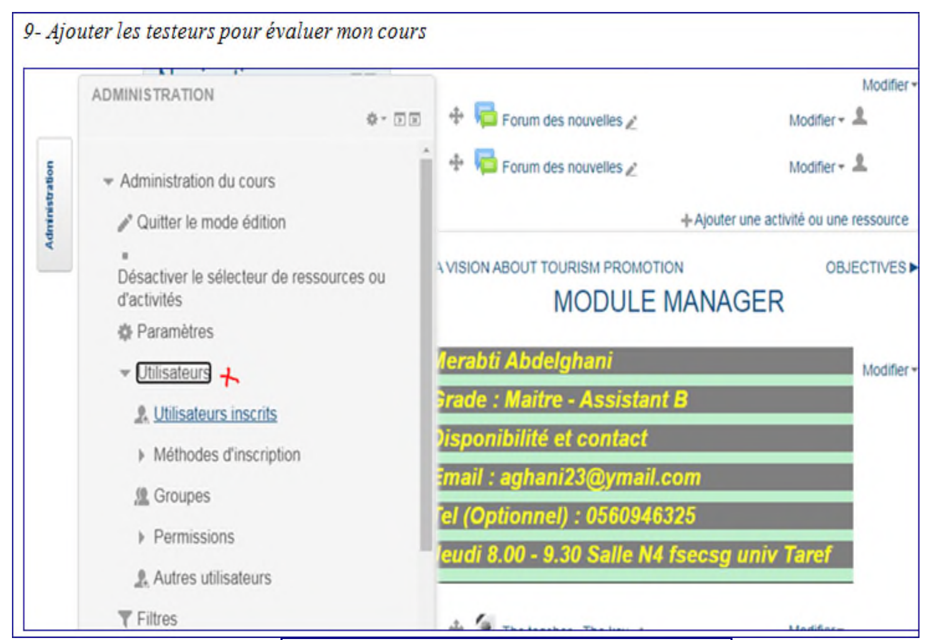
7- إرسال الأجزاء المختلفة للدورة



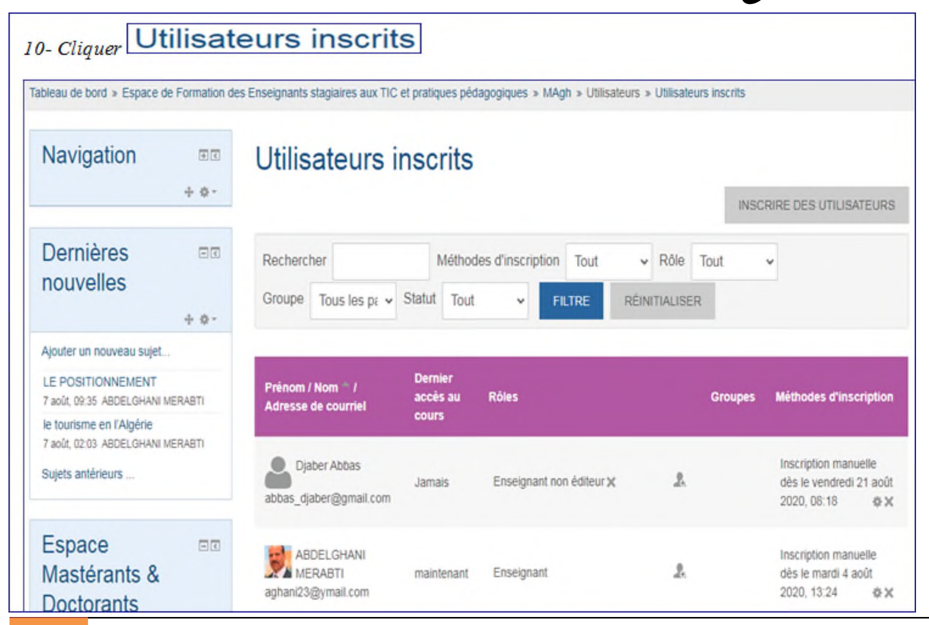
8-انقر فوق "حفظ وعرض



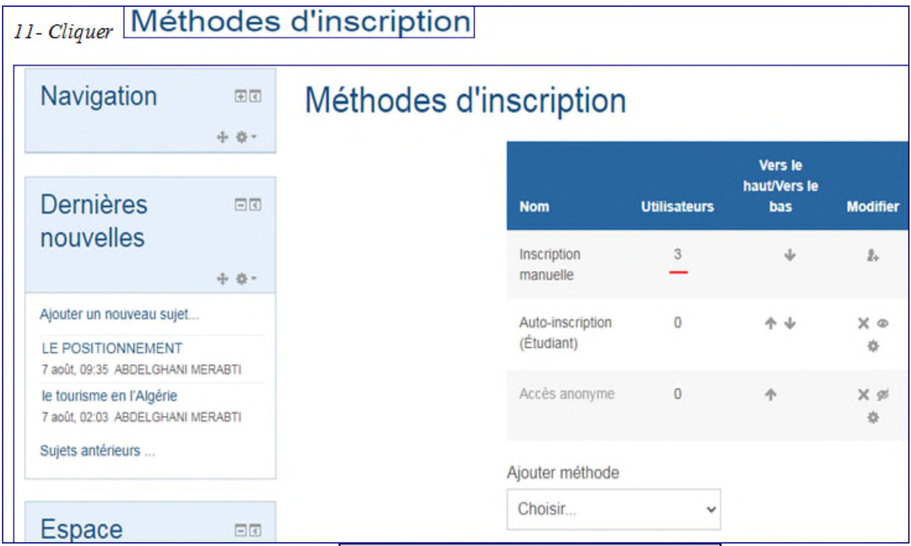
9- اضافة مختبرين لتقويم مقرري



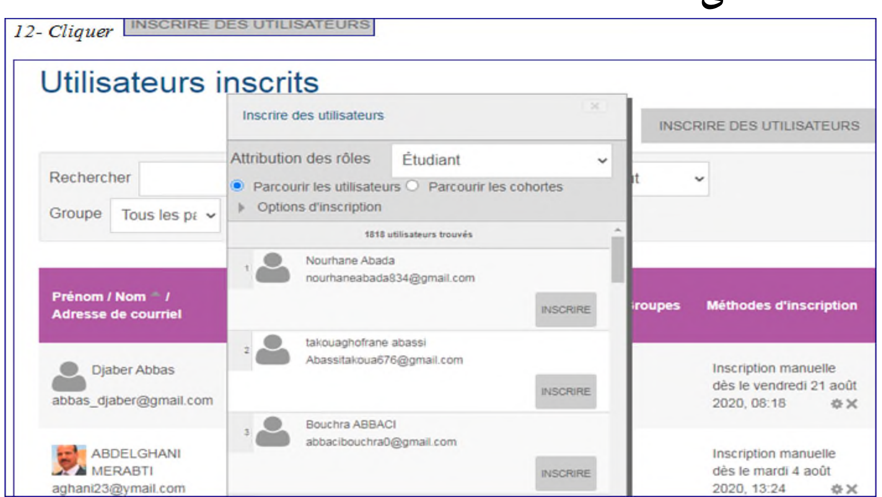
10- اضغط على Utilisateurs inscrits



11- اضغط على Méthodes d'inscription



12- اضغط على INSCRIRE DES UTILISATEURS



2-2- عرض سيناريو التعلم عبر الإنترنت

يحتوي هذا المحور على أربع ورش عمل ، وتم شرح كل ورشة من خلال الأنشطة التعليمية

Objectifs

بنهاية هذه الورشة ستكون قادرًا على:

-استخدم موودل في وضع الطالب

- تنظيم الدورة التدريبية الخاصة بك باستخدام خرائط المفاهيم.

- إنتاج دعم تربوي باستخدام القنوات التحريرية

- توليد التنسيقات المختلفة للدعم التعليمي الخاص بك (الورق ، الويب ، SCORM)

نشاط 1: موودل للطلاب

Activité1: Moodle pour les étudiants

في نهاية هذا النشاط ، سيتمكن المتعلم من ذلك

-تعديل ملف التعريف الخاص بك

-تحميل الموارد

- تسليم الواجب البيتي

- المشاركة في المنتديات والدردشات

-استخدام الرسائل

النشاط 2: خريطة المفاهيم

Objectifs spécifiques

في نهاية هذا النشاط ، سيكون المتعلم قادرًا على:

- معرفة مفهوم CC / CM

-استخدام برامج تصميم CC / CM

-رسم الدورة الخاصة بك عن طريق CC / CM

النشاط 3: أوبال مستوى المبتدئين



Objectifs spécifiques

في نهاية هذا النشاط ، سيكون المتعلم قادرًا على:

- معرفة الوظائف الأساسية لمحرر المواد التعليمية

-إعادة إنتاج دورة مع OPALE

-إنشاء كل من تنسيقات الويب والورق

النشاط 4: المستوى المتقدم OPALE



Objectifs spécifiques

في نهاية هذا النشاط ، ستكون علامة تجارية على:

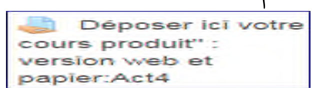
- قم بإنتاج المستند التعليمي الخاص بك مع أوبال

- أدخل المعادلات والجداول والمراجع البيبليوغرافية ومقاطع الفيديو والمعارض

-استخدام الامتدادات لمنشور PDF

-إضفاء الطابع الشخصي على الرسم البياني الخاص بك ، بكامل طاقته في شبكة الإنترنت

- قم بتنسيق SCORM



ورشة العمل 2: تصميم مقرر تعليمي مختلط (CCEH)

بنهاية هذه الورشة ستكون قادرًا على:

- إتقان الهيكل التعليمي لدورة تدريبية عبر الإنترنت

-معرفة مكونات دورة عبر الإنترنت

- تحرير أهداف المقرر

-فهم الفرق بين APO و APC

- معرفة مبدأ العلاج

- تصميم أنشطة التعلم

الأسبوع الأول: جماعي

العصف الذهني



الأسبوع الثاني: العمل الفردي

- قراءة العرض التقديمي "الهيكلة التربوية لدورة على الإنترنت

-تحقيق الاختبارات على المنصة

Activité 2: Lecture de la présentation "Structure pédagogique d'un cours en ligne" et Réalisation du quiz

Objectifs

بنهاية هذا النشاط ، ستكون قادرًا على:

1. تعرف على أنظمة الدخول
2. تعرف على نظام التعلم
3. تعرف على نظام الخروج
4. تعرف على الفرق بين النهج بالأهداف والنهج حسب الكفاءة

الأسبوع الثالث: العمل في مجموعات

-تطوير شبكة لتقييم دورة عبر الإنترنت

Objectifs spécifiques

في نهاية هذا النشاط ، ستتمكن من إنشاء شبكة لتقييم الدورة التدريبية عبر الإنترنت

Activité3: Elaborer une grille pour l'évaluation d'un cours en ligne



الأسبوع الرابع: العمل الفردي

تحسين الدورة المصممة في ورشة العمل 1

Activité4: Améliorer votre cours produit lors de l'atelier 1

Objectifs spécifiques

في نهاية هذا النشاط ، سيتمكن المتعلم من استخدام المعرفة المكتسبة خلال ورشة العمل هذه لتحسين الدورة التدريبية المصممة له.

الأسبوع الخامس: العمل الفردي

كتابة خطة الدرس

Dépôt de votre plan de cours

4-وجهات نظر

من أجل تجسيد عملية التعليم عن بعد ، والتي تصمم دورات ويتم تسجيلها في نفس التخصص ، يجب في البداية أن تبدأ بدراسة أولية وتساعده في إعداد الأرضية التعليمية ؛ ثم يجب تنظيم محتوى التدريب ؛ أو ، بدلاً من ذلك ، قم بتنفيذ أنشطة تعليمية مختلفة لكل تسلسل محتوى

بالإضافة إلى تعريف لغة الاتصال المستخدمة مع الطلاب من أجل نقل المعرفة إلى المتعلمين ، وبالمثل ، يجب على المصمم تقديم دروس خصوصية جيدة لمساعدة المتعلم ودعمه. قبل الخطوة الأخيرة وهي نشر الدرس عن بعد للجميع ، لا بد من المرور بمجموعة من الممتحنين (ثلاثة مختبرين) من ذوي الخبرة في مجال التعليم في الجامعة ومستوفين الشروط المنصوص عليها في الدليل التدريسي ، وإذا تم قبول الدرس يمكن نشره للجمهور

النتائج

من العمل التدريبي لستة أشهر متتالية. يبقى لنا أن نقول إن هذا التدريب (TICE) كان مهمًا جدًا ومفيدًا لنا. لقد شجعنا على العمل في مجموعات لتحقيق التدريب عن بعد بالإضافة إلى تطوير وتحديث ممارساتنا التربوية والتواصلية مع الطلاب. وجدنا محتوى التدريب في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات غنياً

ومتنوعًا ، وبالتالي ، تمكنا من التعرف على البرامج المثيرة للاهتمام مثل (أوبال ، عرض إلخ) والتعرف على بعض (TICE) وخاصة لمعرفة كيفية حفظ وإيداع الدورة التدريبية الخاصة بنا على منصة مؤسستنا عبر الإنترنت

فيما يتعلق بورش العمل ، فقد عقدت في ظروف جيدة ، وبالتالي كانت الأنشطة التعليمية مفيدة للغاية وفعالة في تحسين الدورة التدريبية لدينا. من خلال هذا التدريب تعلمنا كيفية هيكلة ونشر دورة عبر الإنترنت باتباع القواعد التربوية على نطاق أوسع ؛ كما اعتدنا على تبادل المعرفة مع العالم بأسره من خلال منصات الإنترنت الدولية.

بالإضافة إلى ذلك ، كان الدعم التربوي والإداري بشكل عام مساعدة كبيرة لنا عندما فقدنا في مراحل معينة من التدريب. دون أن ننسى أن مبتكري هذا التدريب كانوا على قدر عالٍ من الجودة وجودة عالية كنوع من التدريس الجيد ، وكانت أهداف هذا التدريب في نهاية المطاف هي تزويد المعلمين بالقدرة على تحسين جودة ممارسات التدريس. أخيرًا ، بفضل هذا التدريب ، سنرغب في العمل في مجموعات للتفعيل

فعّالية التعليم الالكتروني في الجامعات في ظل نظام ل.م.د

The Effectiveness Of E-Learning On Universities Under The L.M.D. System

نبيلة قرزيز، طالبة دكتوراه، جامعة الشلف (الجزائر)
البريد الإلكتروني: n.guerziz@univ-chlef.dz
أ.د. محمد زيدان، بروفيسور، جامعة الشلف (الجزائر)
البريد الإلكتروني:m.zidane@univ-chlef.dz

ملخص:

يعتبر التعليم الالكتروني من بين أهم وسائل التعليم القائمة على الأشكال الإلكترونية المختلفة للتعليم والتعلم في مؤسسات التعليم العالي نظرا لطبيعة عملها القائم على توليد مخرجات أكثر كفاءة في سبيل تحقيق الغاية التعليمية الأكاديمية، بالاستناد على العديد من التقنيات التكنولوجية ضمن قوانين وتطبيقات نظام التعليم العالي ليسانس- ماستر-دكتوراه(ل.م.د)، إذ تهدف الدراسة إلى إبراز دور التكنولوجيا في تطوير التعليم الالكتروني ومدى استجابة الجامعات له لتحقيق مختلف الأهداف والغايات التعليمية في أعلى مستوى تعليمي، كما تمت الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم التوصل إلى أن استخدام التعليم الالكتروني في الجامعات المطبقة لنظام (ل. م. د) في تطور مستمر ويحقق العديد من الأهداف الأكاديمية في ضوء الرؤية المستقبلية للعملية التعليمية الرقمية، إلا أنه ما يزال يواجه العديد من التحديات خاصة في ضوء اختلاف البنية التحتية للاتصالات في العديد من الدول وانخفاض الدخل مما يجعل من الصعوبة امتلاك أو توفير الوسائل التكنولوجية التعليمية لإتمام العمليات التعليمية في الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، وسائل التعليم، مؤسسات التعليم العالي، التقنيات التكنولوجية، نظام التعليم (ل .م.د)

Abstract:

E-learning is one of the most important means of education based on different electronic forms of education and learning in higher education institutions due to the nature of their work basedFor the nature of its work based on the generation of more efficient outputs in order to achieve the academic educational purpose, based on many technological techniques, within the laws and applications of the education system Bachelor-Master-Ph.D,(LMD).The study aims to highlight the role of technology in the development of e-learning and the extent to which universities respond to it. To achieve different educational goals and objectives at the highest educational level The study was also carried out on the basis of the descriptive analytical approach, It has been concluded that the use of e-learning in the universities applied to the L.M.D. system is constantly evolving.and achieves

many academic goals in light of the future vision of the digital educational process. However, it still faces many challenges, especially given the different communications infrastructure in many countries and low incomes making it difficult to acquire or Provide educational technology to complete university education processes.

keywords: E-learning, means of education, higher education institutions, technological techniques, LMD system.

مقدمة:

تعتبر الثورة الصناعية أهم مرحلة من مراحل التحول العالمي في العموم بالاستناد إلى عوامل تطور التكنولوجيا التي مست مختلف الميادين وعلى رأسهم التعليم العالي، الذي يعتبر من بين أهم القطاعات المساهمة في أي بلد من خلال المخرجات التي يتم إصدارها بواسطة الجامعة التي تعتبر كيانا مستقلا، والذي لا يمكن تطويره إلا من خلال تطوير التقنيات المستعملة للتعليم بما تتضمنه من عمليات ومحاور في سبيل ترقية جوهر الجامعة المتمثل في الطلبة باختلاف قدراتهم وأهدافهم، بالاستناد إلى التكوين الأكاديمي الممنهج نحو تبني المناهج الرقمية بناءا على طبيعة نظام التعليم العالمي (ل.م.د) المتضمن لثلاث شهادات ليسانس ماستر ودكتوراه وتكوين أكاديمي متكامل ومهني مما يسمح بدخول سوق الشغل وبناء قاعدة معلوماتية قوية وتنمية فكرية في مختلف المجالات و التخصصات بناءا على رغبة

المتعلم وكفاءة المعلم بواسطة العديد من الوسائل التعليمية العصرية خاصة التعليم الالكتروني الذي يعتبر وليد التطور التكنولوجي للمعلومات والاتصال.

وعليه بناءا على ما سبق يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي:**ما مدى مساهمة التعليم الالكتروني في التطور الجامعي ضمن نظام ل.م.د ؟**

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة من أهمية الجامعة كمرآة للمجتمع من خلال الطلبة في ضوء نظام ل.م.د الذي كثر الحديث عنه في الآونة الأخيرة وما جلبه من دافع للتعلم بشتى الطرق خاصة التعليم الالكتروني تماشيا مع التطور التكنولوجي والثورة الصناعية الهائلة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة بصفة عامة إلى السعي لكشف تفاصيل اعتماد التعليم الالكتروني في الجامعات وما حدده نظام ل م د من شروط دفعت بالطالب لبذل جهد أكبر للتعلم في وجود المعلم أو غيابه.

منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لوصف التعليم الالكتروني وتحليل تداعياته المختلفة .

تقسيمات الدراسة: حسب الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور يتضمن كل محور العديد من النقاط.

1- التكنولوجيا وأهمية التعليم الالكتروني

تعتبر التكنولوجيا من المصطلحات الشائعة الاستخدام ولها اثر واضح في تشكيل التعليم من خلال الوسائل المستعملة وتأثيراتها المختلفة لتحقيق التعليم الالكتروني الفعال.

1-1 تاريخ ومفهوم التكنولوجيا

بدأت التكنولوجيا ظاهرة للعيان منذ اختراع العجلة وبعدها تم اختراع المزيد من الأشياء إلا أن العصر الأساسي للتكنولوجيا والاختراع بدأ في القرن 18، عندما بدأت الثورة الصناعية أين تم اختراع الآلات وبدأت أشكال مختلفة من التطوير والإنتاج، كما بدأت الثورة الصناعية في بريطانيا وبحلول منتصف القرن 18 كانت بريطانيا الرائدة في هذه التجارة (Nawaz khan, 2018)، هذا من الأسباب الرئيسية لزيادة الاختراعات وتبني التكنولوجيا في العديد من الدول التي تشكل اليوم قوى عظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

يعود اصطلاح كلمة التكنولوجيا إلى الكلمة اليونانية "techno" والتي تعني الفن والحرف و" ology" تعني العلم، وتعرف بأنها "ترجمة العلم إلى آلات ومعدات ميكانيكية وأجهزة ومبتكرات وأساليب وإجراءات من أجل تحقيق غايات ملموسة أو الحصول على حاجات معينة أو التأثير على البيئة من أجل تحقيق أغراض معينة (الرسول، 2007، صفحة 185)، كما أن للتكنولوجيا عدة أنواع يمكن ذكرها باختصار وهي :تكنولوجيا المعلومات، الشبكات، أجهزة الاستشعار، انترنت الأشياء، التكنولوجيا الطبية، تكنولوجيا النقل،تكنولوجيا الفضاء، التكنولوجيا الطبية، الذكاء الاصطناعي، تكنولوجيا الأعمال، تكنولوجيا الترفيه، و تكنولوجيا التعليم (Elsayed، 2019).

2-1 **تكنولوجيا التعليم**: هي نظامٌ ديناميكيٌ للدراسة والعمل الأخلاقي بهدف تحديد وتوفير بيئة تفاعلية لنشاط المتعلمين من أجل تعليمهم وتعلمهم السريع والسهل والدائم بما يتوافق مع اهتماماتهم وخصائصهم(Ahmadigo, 2016) ، كما يمكن تعريفها بأنها: التطبيق المنظم للمبادئ والمعارف والنظريات التعليمية والمفاهيم بشكل فعلي علميا من خلال توظيفها في ميدان التعليم (خنيش، 2017، صفحة 15).

ومن هذا نقول أن تكنولوجيا التعليم: هي نظام ديناميكي يقوم على تطبيق المفاهيم والمعارف عمليا في التعليم بتوفير البيئة المناسبة وبواسطة **الوسائل التعليمة.**

تُعرف **الوسائل التعليمية** بأنها: كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم، تشمل الكثير من المكونات بالإضافة إلى الأجهزة والأدوات كالمحتوى التعليمي، المعارف والمهارات المكتسبة والاتجاهات، والأشخاص من معلم ومتعلم، وأساليب العرض...الخ (فيصل هاشم، صفحة 16)،ومن أحدث الوسائل التعليمية هي تكنولوجيا التعليم الالكتروني التي أضحت ضرورة لتطوير التعلم وتبسيطه مع إتاحة الفرصة للطلاب للتميز و توفر المتعة في التعليم وجذب الانتباه.

3-1 تكنولوجيا التعليم الالكتروني:

لا شك أن التطور التكنولوجي والثورة الصناعية التي يشهدها العالم دفعت لتبني أنظمة حديثة

الكترونية لمزاولة التعليم والتعلم ، وتعرف تكنولوجيا التعليم الالكتروني بأنها: "عملية التعلم القائمة على تلقي المعلومات باستخدام الأجهزة الإلكترونية والوسائط التكنولوجية المتعددة بعيدا عن ظرفي الزمان والمكان، إذ يتم التواصل بين المتمدرسين والمعلمين عن طريق وسائل الاتصال المتعددة (محمد أحمد، 2012، صفحة 04).

والتعليم الالكتروني هو"عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الالكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الالكترونية وغيرها، يتم استخدامها جميعا لنقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية واضحة ومحددة" (عامر، التلعيم الالكتروني والتلعيم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)، 2014، صفحة 23)وفي مؤسسات التعليم العالي كالجامعات

حسب (المعداوى، التعليم الالكتروني، 2008، صفحة 02) "تشمل خطوات التحول نحو التعليم الالكتروني على خطوات إعداد المحتوى التعليمي وتحديد خطة المحاضرات وتحديد مجموعات الطلاب المتلقين للتعليم الالكتروني وإدارة العملية التعليمية مما يسمح بتقييم الطلاب وإعداد الإحصائيات والتقارير.

1-3-1أهمية التعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني أهمية بالغة فهو يسمح بتقديم الفرص الجيدة لإتمام التعلم بصورة أفضل كما يوفر أداة قوية لتنمية الجوانب وراء معرفية للمتعلم وتنمية مهارات التحليل وإيجاد حلول للمشكلات مع ترك أثر ايجابي في مختلف مواقف التعلم وتقديم فرص متنوعة لتحقيق الأهداف من التعليم والتعلم، إضافة إلى منح مختلف المتعلمين الفرصة للمساواة في تلقي المعلومات والوصول للمصادر (عطية، ابراهيم، و علي، الصفحات 3-4).

2-3-1عناصر التعليم الالكتروني: يقوم التعليم الالكتروني على مجموعة من العناصر الواجب توفرها للإتمام العملية التعليمة الالكترونية وهي (عامر، التلعيم الالكتروني والتلعيم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)، 2014، صفحة 99):

- المتعلم الالكتروني: وهو الطالب الذي يتعلم وفق التعليم الالكتروني ولا يتغير دوره بتغير التقنية أو الأداء التي يستخدمها دائما بتغيير كيفية أو طريقة تعلمه؛
- المعلم الالكتروني: وهو المعلم الذي يشرف على عملية التعلم الكترونيا ويتفاعل مع المتعلمين ويقوم أدائهم ويتولى أعباء الإشراف التعليمي لضمان حسن سير عملية التعلم؛
- الفصل الالكتروني: يقصد بها القاعات الدراسية التي يتم تجهيزها ببعض الوسائل والأجهزة التي تخدم التعلم الالكتروني؛

- الكتاب الالكتروني: يشبه الكتاب الدراسي ويمكن أن يحتوي صورا ومقاطع فيديو تجعل التعلم أكثر متعة؛
- المكتبات الالكترونية: مكتبات لتوفير المجلات والكتب الالكترونية؛
- البريد الالكتروني: تُمكن من التواصل بواسطة الرسائل الالكترونية؛
- المؤتمرات التعليمية الالكترونية:تسمح بتسهيل عقد المؤتمرات التعليمية من البيت أو أي مكان واقتصاد الوقت وتخفيض التكاليف؛
- الفصول الافتراضية: هو مثل الفصل الحقيقي على الانترنت إذ يحضر الطلاب والمعلم في وقت محدد ويتفاعلون الكترونيا؛
- المعامل الافتراضية تنشر على الانترنت أو الأقراص الممغنطة مما يساهم في تطبيق التجارب العملية بشكل يحاكي الواقع.

هذا ما يبين أن اعتماد التعليم الالكتروني عل قاعدة من العناصر الأساسية التي تمكن من إثراء المحتوى التعليمي حسب الحاجة التعليمية .

2- **التعليم العالي والجامعة في ظل نظام ل.م.د،(Bachelor, Master, Ph.D)**

تعتبر الأنظمة التعليمية الركيزة الأساسية لعمل الجامعات باختلاف تسمياتها ويقع على عاتق إدارة الجامعة والطلاب والمعلمين الالتزام بما يتضمنه القانون المنظم.

2-1 انعكاس التعليم العالي والجامعة على الطالب:

قبل التطرق لمفهوم الجامعة لا بد من الحديث عن التعليم العالي والذي يُعرف بأنه: تعليم جامعي منظم وأنشطة تدريبية ومؤسسات تشمل جامعات تقليدية ككليات الفنون والعلوم الإنسانية والعلوم...الخ وجامعات أكثر تخصصا في الزراعة والهندسة والتكنولوجيا...الخ ويشمل المفهوم أيضا مؤسسات ما بعد الثانوية وكليات التربية (Alemu, 2018, p. 211)، كما يتمثل الغرض من التعليم العالي حسب ما

جاء في أبحاث موقع أخبار الجامعة عالميا في أربعة نقاط أساسية تتمثل في :الإعداد للعمالة المستدامة، وإعداد الطلاب للمواطنة النشطة، والتنمية الشخصية، وخلق قاعدة معرفية متقدمة واسعة وحفز البحث والابتكار (universityworldnews, 2020) وهذا لا يتم إلا في وجود المكان المطلوب للقيام به ألا وهي **الجامعة.**

تعتبر الجامعة أحد المؤسسات التربوية التعليمية الهامة في المجتمع، إذ تقوم بتزويده بالكفاءات واليد العاملة المؤهلة والإمداد بالقيادات التي تعمل على إدارة وتسيير شؤونه كما تقوم بإجراء البحوث العلمية التي تساهم في تنمية وتطوير المجتمع (بوكميش، 2004، صفحة 149)، كلمة الجامعة هي مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع بمعنى الاجتماع حول هدف وهو هدف التعليم والمعرفة، والجامعات هي مكان لبناء جيل قيادي قادر على الابتكار والإبداع عن طريق ما توفره الجامعة من بيئة جيدة للتواصل الاجتماعي وتكوين العلاقات ومكان جيد لتطوير المهارات واكتساب العادات المفيدة. (الحديثي، 2018، صفحة 06)أما التعليم العالي فهو عملية صناعة لأجيال المستقبل وان استثمار هذا النوع من الصناعة هو أفضل أنواع الاستثمار وأكثرها فائدة لان المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقيادة مستقبلية في كافة المجالات (شرقي، 2008)، ذكر إسماعيل علي سعد في كتابه بأن الطلبة هم شباب يمثلون فئة عمرية تشغل وضعا متميزا في بناء المجتمع، وهم ذات حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها تكون ذات بناء نفسي وثقافي يساعدها على التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بطاقة كبيرة تعمل على تحقيق الاستقرار للمجتمع وتطلعاته (علي سعد، 1989، صفحة 37)، ومن هنا يمكن القول بأن الجامعة هي مرآة المجتمع العاكسة لمدى تحقيق أثر ملموس ومدى مساهمتها في تكوين الطلبة الذين يمثلون نخبة مجتمعية معرفية بناءا على ما توفره لهم من بيئة جيدة

للتعليم، حاليا أصبح نظام (ل.م.د) سائرا عالميا ويجري التدريس به في مختلف جامعات العالم ومن بينها جامعات دول حوض البحر المتوسط.

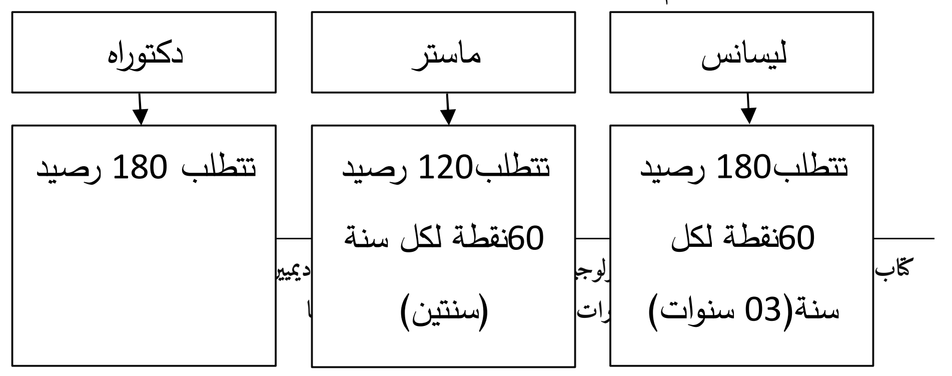
2-2 نظام التعليم ليسانس، ماستر، دكتوراه (ل.م.د)

نظام(ل.م.د)أو (lmd) هو" نظام تعليمي عالمي، يتضمن مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيق معايير جودة ونوعية المدخلات والمخرجات" (بن صالح، 2020)، ويلبي نظام LMD احتياجات عولمة المعرفة من خلال تعزيز التعليم العالي وهو نظام تعمل به الدول المتطورة مثل فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية و غير ذلك من الدول، نظام ل م د يعتمد أساسا على برنامج خاص وهو حاليا في حيز التنفيذ في الكثير من الدول العربية و الأوربية و هذا استجابة لدواعي تحسين نوعية التعليم العالي و إعطاء شهادات التعليم العالي قيمة عالمية،و يقوم نظام ل م د- ليسانس، ماستر، دكتوراه على (جامعة عبد الحميد).

- **مرحلة أولى**: بكالوريا+3، تتوج بشهادة الليسانس؛
- **مرحلة ثانية:** بكالوريا+5، تتوج بشهادة الماستر؛
- **مرحلة ثالثة**: بكالوريا+8، بعد ثلاثة سنوات تتوج بشهادة الدكتوراه.

إضافة إلى وجود معاملات يتم بها حساب معدلات المقاييس المدرسة ووجود أرصدة تسمح بانتقال الطالب برصيد أو بدونه وفق شروط معينة.

الشكل 01: أطوار نظام LMD والأرصدة المطلوبة



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعارف المكتسبة.

لا شك أن تبني العديد من جامعات العالم لنظام (ل.م.د) كان له صدى واسع في سبيل تحقيق متطلبات اقتصاد السوق و عالم الشغل إلى جانب الانفتاح العالمي والعولمة التي دفعت بدورها إلى تبني نظام ديناميكي للتعليم خاصة في ظل توفر التكنولوجيا والوسائل التعليمية المتعددة ما سهل الدراسة على الطلبة، مع إدخال المتعة في التعليم وجعل العملية التعليمية أكثر حركية وتحضى بالقبول بالاعتماد في جزء أساسي منها على قدرة المعلم و على المجهود الشخصي للطالب، وهو ما يساهم في بناء الشخصية وتحقيق الذات، مع اعتماد التعلم الالكتروني في الحصول على مصادر المعلومات والتواصل المحلي وحتى العالمي مع أطراف أكاديمية ومهنية تسمح بالولوج لمكتبات عالمية، مع إمكانية الانتقال، إضافة إلى العديد من المزايا التي أتى بها نظام التعليم (ل.م.د)الذي ساهم بدوره في تكوين الطالب ليس فقط من الناحية الأكاديمية وحتى المهنية عبر المراكز التعليمية المختلفة من جامعات، كليات، معاهد ...الخ و تكوين طالب مستعد للعمل إما بصفة فردية اعتمادا على الشهادة أو التوظيف بصفة عامة والعديد من المزايا التي دفعت لتبني النظام التعليمي ليسانس، ماستر، دكتوراه بأطواره الثلاثة بدلا من أنظمة تعليمية سابقة.

3-واقع التعليم الالكتروني في الجامعات وتحدياته في ظل نظام (ل م د):

يمثل التحول نحو التعليم الالكتروني أكثر من السابق من أولويات التعليم في ظل الظروف المتغيرة والنظرة المستقبلية له، رغم وجود العديد من التحديات التي تواجهه.

3-1واقع التعليم الالكتروني في الجامعات في ظل نظام ل م د

ضمن نظام ل.م.د الطالب مجبر على البحث أكثر من السابق، ويقع على عاتقه إثراء الذهنية المعرفية من كافة الجوانب والتركيز على التخصص الجامعي كأحد الآليات المعمقة لحث الطالب على الاستمرار في البحث حتى بدون حدوث أزمات وهذا راجع إلى أن الآلية التعليمية اختلفت باختلاف التطور التكنولوجي مما يسهل على الطالب الوصول للمعارف ومصادر المعلومات مما يعكس بدوره الصورة الايجابية لعمل الجامعات .

تكشف أحدث الإحصاءات أن معظم الطلاب الجامعيين والخريجين من التعليم العالي في المرحلة الجامعية يصوتون لصالح استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس، وترى المؤسسات التعليمية في التعليم الرقمي وسيلة لتجديد أعداد الطلاب الراكدة، ويرى الطلاب أن التعليم الإلكتروني في المدارس هو البديل الملائم للفصول الدراسية التقليدية، فمن المتوقع أن ينمو قطاع التعلم الإلكتروني للشركات بما يصل إلى 38 مليار دولار في الفترة ما بين 2020إلى 2024، وأكبر شركات EdTech مثل Coursera تقدر قيمتها بالفعل بأكثر من 1مليار دولار ، وستكون القوة الدافعة لصناعة التعليم عبر الإنترنت بأكملها (Tamm, 2020). ويعكس هذا التطور مدى استجابة المؤسسات التعليمية لتطبيق التعليم الالكتروني وخاصة الجامعات كما تختلف نسب التطبيق من جامعة لأخرى باختلاف البنية التحتية للاتصالات في الدول ومدى تقدمها التكنولوجي.

إن العديد من دول العالم منذ بداية سنة 2020 بادرت إلى اعتماد التعليم الرقمي وعلى رأسهم الصين إذ تم إتاحة أكثر من 24000 دورة دراسية على الانترنت لطلاب الجامعات وتعبئة 22 منصة على الانترنت للدورات التدريبية مع تلقي المعلمين إرشادات متعددة بشأن التدريس (unesco;, 2020) .

2-3 تحديات التعليم الالكتروني في الجامعات في ظل نظام ل م د

تعرض نظام التعليم (ل م د) للكثير من الانتقادات التي تدعي بفشله وعدم إمكانيته لتشكيل مخرجات ديناميكية تفاعلية في المجتمع من جهة وصعوبة اعتماد التعليم الالكتروني بالصورة الكاملة وتحت البنية التحتية السليمة من جهة أخرى، كما يضع الجامعة ومؤسسات التعليم العالي عامة تحت خط الاعتراض والتشكيك في مخرجاتها(الطلبة) إضافة إلى:

- التعليم الالكتروني آلية تفاعلية تعتمد على التغذية العكسية تعيقها البنية التحتية للاتصالات وسوء استخدامها لنقص التأهيل والتدريب الكافيين؛
- اعتماد بعض الجامعات لبرامج تعليمية سطحية تعيق الاستخدام الأمثل للتعليم الالكتروني بأبعاده المختلفة التكنولوجية؛

الصعوبة التي تواجه الطالب من لغياب التحفيز الذاتي والرغبة في التعلم الفردي أو الجماعي مع صعوبة إتقان الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية التي تدخل ضمن المجال الواسع للتعليم الالكتروني (أبو شخيدم، عواد، خليلة، العمد، و شديد، 2020)؛

- اعتماد الطالب في العديد من الجامعات لفكرة المراجعة للامتحان و عدم الاستغلال الأمثل للإطلاع والتمكن في تكنولوجيا الآلات والمعدات التعليمية ونقص التفعيل الكافي في البحوث الدراسية على تقنيات التعليم الالكتروني؛

- تتطلب عملية التعليم والتعلم الآليين توفر تمويل كافي يغطي الحاجة التعليمية في التعليم العالي باعتباره قمة التعليم الدراسي خاصة في ظل نظام ليسانس- ماستر-دكتوراه.

الخاتمة:

يمثل التعليم الالكتروني نقلة نوعية رفيعة في الميدان التعليمي الجامعي نظرا لإمكانية الطلبة لمواكبة التكنولوجيا، ونظرا لإمكانية التعلم والتكوين في هذا الإطار، خاصة وأن الجامعة في ظل نظام (ل.م.د) تقوم على اعتماد الطالب والمعلم على السعي المستمر لتوظيف المعارف بناءا على تقنيات تدخل ضمن آليات التعليم الالكتروني.

نتائج الدراسة:

- تاريخ التكنولوجيا حافل مستقبلها زاهر مع استمرار المحاولات لزيادة الابتكارات وجعل الرقمية في التعليم أكثر من أي وقت مضى؛
- أتاحت التكنولوجيا استخدام التعليم الالكتروني في البحث العلمي والتعلم بصفة عامة مع ضرورة توفر التأهيل والتدريب الكافيين؛
- يقوم التعليم الالكتروني على العديد من الوسائل التعليمية التي تجعل عملية التعلم هادفة وممتعة مع منح المجال للمناقشة والتفاعل بين الزملاء ومع الأساتذة؛
- يتيح التعليم الالكتروني الفرصة للمتعلمين لضبط المعرفة المسبقة عنه من خلال الممارسة سواء في البحوث الدراسية أو البحوث التعليمية العامة ومن خلال المشاركة في مختلف الفعاليات من ندوات، مؤتمرات...الخ؛
- سوء استخدام التعليم الالكتروني يرجع لسوء التعلم في المراحل التعليمية المختلفة واختلاف المناهج التربوية التعليمية من الابتدائي ما يجعل من الصعوبة أن يتمكن المستعمل من إدراك كل خصوصيات التقنيات التعليمية؛

- نظام (ل.م.د) نظام تفاعلي ديناميكي يسمح بتفعيل القدرة الذهنية والقابلية الذاتية للطالب بما يتماشى مع التكوين الأكاديمي والمهني.

التوصيات:

بناءا على ما سبق يمكن تقديم التوصيات التالية:

- توفير التمويل والدعم الكافيين من طرف الوزارة المعنية بالتعليم العالي لتغطية مختلف التكاليف المتعلقة بالعملية التعليمية المستندة للتعليم الالكتروني؛
- مواكبة التقدم التكنولوجي من خلال معالجة المنظومة التربوية التعليمية في كافة مراحلها واجتناب التعليم السطحي خاصة في الدول النامية؛
- الحرص المستمر على تعلم تقنيات التعليم الالكتروني من طرف المهتمين سواء من معلمين أو متعلمين.

قائمة المراجع:

✓ Ahmadigo, l. j. (2016). New Definition of Educational Technology. The Annual Convention of the Association for Educational Communications and Technology (pp. 1-163). las vegas: Nova Southeastern University.

✓ Albzeirat, M. K., Zulkepli, N. N., & Qaralleh, H. (2020). A Vision to Face Covid-19 pandemic and Future Risks Through Artificial Intelligence. Journal of basic and applied Research in Biomedicine , 06 (01), pp. 15-20.

✓ Alemu, S. K. (2018). Meaning, Idea and History of University/Higher Education: Brief Literature Review. FIRE:

Forum for International Research in Education , 04 (03), pp. 210-227.

- Chakraborty, I., & Maity, P. (2020, 04 22). COVID-19 outbreak: Migration, effects on society, global environment and prevention. Science of the Total Environment , pp. 1-7.
- Jackson, J. K., Weiss, M. A., Schwarzenberg, A. B., & Nelson, R. M. (2020). Global Economic Effects of COVID-19. congressional research service.
- Kandri, S.-E. (2020, 06 12). How COVID-19 is driving a long-overdue revolution in education. Retrieved 09 11, 2020, from https://www.weforum.org/agenda/2020/05/how-covid-19-is-sparking-a-revolution-in-higher-education/
- Marinoni, G., Land, H. v., & Jensen, T. (2020). THE IMPACT OF COVID-19 ON HIGHER EDUCATION AROUND THE WORLD. paris: International Association of Universities.
- nareman Elsayed، (27 01، 2019). ماهي أنواع التكنولوجيا وما تعريفها؟ تاريخ الاسترداد 08 09، 2020، من https://www.vapulus.com/ar/
- Nawaz khan, n. (2018, 07 23). History and evolution of technology. Retrieved 09 07, 2020, from https://nation.com.pk/23-Jul-2018/history-and-evolution-of-technology

- ✓ Tamm, S. (2020, 02 02). 100 Essential E-Learning Statistics for 2020. Retrieved 09 14, 2020, from https://e-student.org/e-learning-statistics/
- ✓ UNESCO. (2020). Education: From disruption to recovery. Retrieved 09 10, 2020, from https://en.unesco.org/covid19/educationresponse
- ✓ unesco;. (2020, 02 19). How is China ensuring learning when classes are disrupted by coronavirus? Retrieved 09 14, 2020, from https://en.unesco.org/news/how-china-ensuring-learning-when-classes-are-disrupted-coronavirus
- ✓ united nation. (2020). Policy Brief:. united nation.
- ✓ universityworldnews. (2020, 04 18). Universities must help shape the post-COVID-19 world. Retrieved 09 08, 2020, from https://www.universityworldnews.com/post.php?story=20200413152542750
- ✓ wikipedia;. (2020, 09). Impact of the COVID-19 pandemic on education. Retrieved 09 10, 2020, from https://en.wikipedia.org/wiki/Impact_of_the_COVID-19_pandemic_on_education
- ✓ WORLD BANK;. (2020, 03 18). Managing the impact of COVID-19 on education systems around the world: How

countries are preparing, coping, and planning for recovery. Retrieved 09 11, 2020, from https://blogs.worldbank.org/education/managing-impact-covid-19-education-systems-around-world-how-countries-are-preparing

- ✓ ابن باديس جامعة عبد الحميد. (بلا تاريخ). فهم نظام الـ (ل.م.د). تاريخ الاسترداد 08 09، 2020، من https://www.univ-mosta.dz/
- ✓ أحمد أبو اليزيد الرسول. (2007). التنمية المتواصلة: الأبعاد والمنهج. الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة.
- ✓ اسماعيل علي سعد. (1989). علم الاجتماع الاجتماعي والسياسي بين السياسة والاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفية الجامعية.
- ✓ التعليم الالكتروني2008الكتب التقنية والحاسوية العامة
- ✓ الخطيب معن. (14 04، 2020). تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها. تاريخ الاسترداد 13 09، 2020، من https://www.aljazeera.net/opinions/2020/4/15/
- ✓ السعيد خنيش. (2017). تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية(دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم). أطروحة دكتوراه ، 01-310. باتنة، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، باتنة: جامعة باتنة-01-.
- ✓ السيد المعداوى. (2008). التعليم الالكتروني. الكتب التقنية والحاسوبية العامة.

- ✓ الشرق الاوسط. (12 05، 2020). التعليم عن بُعد في طرابلس للتغلب على الجائحة. تاريخ الاسترداد 12 09، 2020، من https://aawsat.com/home/article/2281256/
- ✓ الشرق الأوسط. (29 06، 2020). مصر تتوسع في التعليم الإلكتروني للتأقلم مع تداعيات الوباء. تاريخ الاسترداد 12 09، 2020، من https://aawsat.com/home/article/2360206/
- ✓ بسمة بن صالح. (03، 2020). نظام LMD وتحقيق الجودة الشاملة في التدريس. مجلة الميدان للدراسات الرياضية و الاجتماعية والانسانية ، 03 (10)، الصفحات 156-173.
- ✓ بلال الحديثي. (2018). الطالب الجامعي الى القمة.
- ✓ رضا محمد عطية، شريف شعبان ابراهيم، و احمد عبد النبي علي. التعلم الالكتروني. مصر: كلية التربية النوعية.
- ✓ ريهام مصطفى محمد أحمد. (2012). توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي ، 05 (09)، الصفحات 1-20.
- ✓ ساجد شرقي. (2008). دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع. مجلة مركز الدراسات ، 01 (10)، الصفحات 169-184.
- ✓ سحر سالم أبو شخيدم، خولة عواد، شهد خليلة، عبد الله العمد، و نور شديد. (02 07، 2020). "فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة. المجلة العربية للنشر العلمي ، الصفحات 365-389.
- ✓ شمس الدين فيصل هاشم. الوسائل التعليمية المطورة. مصر: شمس للنشر والاعلام.

✓ طارق عبد الرؤوف عامر. (2014). التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
✓ طارق عبد الرؤوف عامر. (2014). التلعيم الالكتروني والتلعيم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة). (01، المحرر) القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
✓ طارق عبد الرؤوف عامر. (2014). التلعيم الالكتروني والتلعيم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة). (01، المحرر) القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
✓ علا العناتي. (26 08، 2018). دول حوض البحر المتوسط. تاريخ الاسترداد 12 09، 2020، من https://mawdoo3.com/
✓ لعلى بوكميش. (2004). رؤية حول كيفية تفعيل دور الجامعة في عملية التنمية الشاملة. الملتقى الدولي السابع حول الجامعة وقضايا المجتمع (صفحة 149). أدرار: جامعة أدرار.
✓ مالك مهدي خلصان. (2017). قدرات التعليم الاكتروني في تعزيز التعليم الديني. القاهرة: مؤسسة لولوة للطبع والنشر.
✓ مجدي يونس هاشم. (2016). التعليم الالكتروني (الإصدار 01). الجيزة: دار زهور المعرفة والبركة.
✓ مي وزان. (02 04، 2020). عندما يكون الحل الوحيد هو التعليم الإلكتروني: ماهو وضع لبنان؟ تاريخ الاسترداد 12 09، 2020، من https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/04/

أ/ نبيلة قرزيز
أ. د/ محمد زيدان

واقع استخدام التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية
دراسة سوسيو- اتصالية

The reality of using e-learning in the algerian university A socio-communication study

أ.فاكية عزاق، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)
fakiasociologie@gmail.com
د. عريف عبد الرزاق، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)
arifchihab@gmail.com

ملخص:

نظرا للتطور الحاصل في مختلف المجالات وغزو التكنولوجيا واستعمالاتها مختلف ميادين الحياة، أصبح من الضروري تطوير النظام التعليمي وجعله متماشيا مع التغيرات الحاصلة في العالم .إذ يعتبر التعليم الركيزة الأساسية لتطور البلدان وتقدمها، وتخلفه يؤدي بالضرورة إلى تخلف البلاد في شتى مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها.

ويعتبر التعليم الالكتروني من أهم الأساليب الحديثة المستخدمة في مجال التربية و التي تقوم على استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي، شبكات، وسائط، آليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أفي الفصل الدراسي. أي انه تعليم قائم على الاستفادة من التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية وذلك بتقديم لمحة عن التعليم الالكتروني من مفهوم وأنواع ،خصائص التعليم الالكتروني وكذلك أنواعه ونماذجه وأهم الدراسات في مجال التعليم الالكتروني و التطرق الى تجربة التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية .

أ/. فاكية عزاق،
د/ عريف عبد الرزاق.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، الجامعة الجزائرية، التكنولوجيا الحديثة، التعليم العالي.

Abstract:

Due to the développement in various fields and the conquest of technology and the use of it in various fields of life, it has become necessary to develop the educational system and bring it in line with the changes taking place in the world, as education is considered the basic pillar for the development and progress of countries, and its interruption necessarily leads to the country's backwardness in various aspects of political,economic,religious and other life .

e-learning is considered one of the most important modern methods in the field of education,which is based on the use of modern communication mechanisms such as computers,networks,media,search mechanisms ,electronic libraries, as well as internet portals, whether remotely or in the classroom .

that is, it is education based on making use of all technology .its types are in the delivery of information to the learner in the shortest time, the last effort and the greatest benefit

through this research paper ,we will try uncover the reality of e-learning in the Algeria university by providing an overview of e-learning in terms of the concept ,types ,characteristics of e-learning as well as its types and models ,the most important studies in the field of e-learning and the e-learning experience at the Algeria university .

key words: e-learning, Algerian university, modern technology, higher education

مقدمة.

تعتبر الجامعات في مختلف دول العالم المتقدم والنامي أساسا من أسس تطوير وخدمة المجتمع على قواعد ومعايير عملية وسليمة، فهي من ناحية تقوم بإعداد القوى البشرية المؤهلة من علماء ومثقفين، وباحثين تأهيلا عالميا، اللازمة للعمل في شتى قطاعات المجتمع، ومن ناحية أخرى وضع خطط التنمية للنهوض بالمجتمع، الى جانب هذا فهي الوسيلة التي يتم بها نشر المعرفة من خلال التدريس، وإنتاجها من خلال البحث العلمي في كل المجالات والعلوم التطبيقية والإنسانية، وتوظيف المعرفة من خلال إيجاد الحلول الموضوعية لقضايا التنمية والبيئة الإنسانية أو خدمة المجتمع بصفة عامة.

ولكي تقوم الجامعة بهذه الوظائف بشكل جيد كان لزاما عليها مواكبة التطورات العلمية الحاصلة على مستوى التدريس والبحث العلمي، حيث ساهمت تكنولوجيات الاتصال المتطورة في بروز و ظهور أنماط وطرق عديدة للتعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة ،وبالتحديد في مجال التعليم الفردي أو الذاتي لذي يسير فيه المتعلم حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة وذلك كحلول في مواجهة هذه التغيرات، ثم ظهر مفهوم التعليم المبرمج، ومفهوم التعليم المعان بالحاسب الآلي

، ومفهوم التعليم الالكتروني والذي يتعلم فيه الطالب في أي مكان دون الحاجة لوجود المعلم بصفة دائمة .

فما المقصود بالتعليم الالكتروني وما هو واقع استخدامه في الجامعة الجزائرية؟

أولا: هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية ،وذلك من خلال :

*معرفة مفهوم التعليم الالكتروني مميزاته ومعيقاته ،نماذجه

* معرفة تجربة التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية .

* الكشف عن واقع استخدام التعليم الالكتروني من طرف الجامعات الجزائرية .

ثانيا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية استخدام التكنولوجيا في تطوير العملية التعليمية لتحقيق كفاءة في التعليم وجودة ومسايرة التحولات العالمية في هذا المجال التي سبقتنا بعقود في تطوير التعليم باستخدام التكنولوجيا الاتصالية التي سهلت عملية التعليم هذه الدراسة بالإمكان الاستفادة منها من خلال توظيف التكنولوجيا في تغيير مسار العملية التعليمية من الوسائل التقليدية إلى الوسائل الحديثة ، كما تحاول هذه الدراسة إيجاد آلية علمية لتطوير المخرجات التعليمية وحل قضايا التعليم من خلال إسهام تكنولوجيا المعلومات في المجالات المختلفة وهو ما حاولنا التعرف عليه في هذه الدراسة من خلال رصد واقع استخدام التعليم الالكتروني في العملية التعليمية في الطور الجامعي.

ثالثا: مفهوم التعليم الالكتروني:

إن المتتبع للتطور العلمي والتكنولوجي يرى أن أغلب الجامعات أو المؤسسات بأنواعها تعطي أهمية كبيرة للتعلم الالكتروني كإحدى طرق التعليم المساند في التعليم الجامعي،بل وبناءا عليه يمكن أن يعطي هذا التعلم تصورا واضحا عن الطالب إذا ما استخدم بطريقة فاعلة.

سنحاول فيما يلي عرض ما ورد في التعليم الالكتروني بشكل جد موجز، مع التركيز على تعريفه وردت عدة تعاريف في التعليم الالكتروني تنوعت وفق المقاربات، نورد منها ما يلي:

-تعريف احمد الجمل (الجمل،2005 ،ص13) "التعليم الالكتروني هو استخدام مصادر المعلومات الالكترونية و أدوات البحث عن تلك المعلومات وأدوات الاتصال الالكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الانترنت والتي يمكن للمعلم توظيفها والتي يمكن أن يستخدمها المتعلم لكي ينمي بنيته المعرفية."

-تعريف زيتون (زيتون،،2005 ص24) هو" تقديم محتوى تعليمي(إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضًا من خلال تلك الوسائط."

-بودريل خان (Bodrul.khan2005: -p 3) يرى أن التعليم الالكتروني هو "شكل حديث لتوصيل التعلم و المصمم تصميما جيد ,و الذي يتمركز حول الطالب و يتسم بالتفاعل يتيح بيئة تعلم من أي مكان و في أي وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة والتي تمتاز بالمرونة وبتوفير بيئة تعلم موزعة."

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أنها اتفقت في الوسائل و التقنيات التي تستخدم في التعليم الالكتروني إلا أنها اختلفت في رؤيتها للتعليم الالكتروني كطريقة تدريس فقط أو كنظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته و هو المعمول به في كثير منلاالجامعات الغربية .وعموما نستطيع القول أن التعلم الالكتروني هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكاته، ووسائطها المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان عن بعد أم في الفصل الدراسي.

كما يجب التفريق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد ، إذ إن الأخير لا يوجب استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة حيث يمكن للطالب أو المتدرب الحصول على المادة العلمية أو التدريبية على شكل كتب أو مواد مطبوعة دون اللجوء إلى أجهزة الحاسوب أو الوسائط المتعددة، و إن كان بعيدا عن الفصول الدراسية أو قاعات المحاضرات. (فياض عبد الله علي،ورجاء كاظم حسون 2009 ، ص04)

رابعا: أهداف التعليم الالكتروني

ان الدخول إلى بوابة التقنيات الحديثة يجب ان يرتكز على أهداف محددة يجب تحقيقها من خلال هذا الدخول كي يتم تحقيق الفائدة الأكبر ، وتحقيقا لذلك نرى ان من أهم الأهداف التي يجب تحقيقها من التعليم الالكتروني ما يلي:

-توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.

-إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.

-إيجاد الحوافز وتشجيع التواصل بين منظومة العملية التعليمية كالتواصل بين البيت والمدرسة والمدرسة والبيئة المحيطة.

- نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية. فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن أعادة تكرارها .من أمثلة ذلك بنوك الأسئلة النموذجية، خطط للدروس النموذجية، الاستغلال الأمثل لتقنيات الصوت والصورة وما يتصل بها من وسائط متعددة .

- تناقل الخبرات التربوية من خلال إيجاد قنوات اتصال ومنتديات تمكن المعلمين والمدربين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي من المناقشة وتبادل الآراء والتجارب عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

- إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنية ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.

-المساعدة على نشر التقنية في المجتمع وجعله مجتمعا مثقفا الكترونيا ومواكبا لما يدور في أقاصي الأرض. (فارس إبراهيم الراشد،2003،ص7)

خامسا: مكونات التعليم الالكتروني

تتكون البيئة التعليمية للتّعليم الإلكتروني من الآتي:

1 -مكونات أساسية

المعلم :ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

- القدرة على التدريس واستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

-معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت والبريد الإلكتروني.

ب -المتعلم : ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

-مهارة التعلُّم الذاتي.

-معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت والبريد الإلكتروني.

ج -طاقم الدعم التقني :ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

-التخصص في الحاسب الآلي ومكونات الإنترنت.

-معرفة بعض برامج الحاسب الآلي مثل:

•TCP/IP Networking.

•Data Communications Networking- LAN & WANS.

•WWW, E-mail, and FTP Server Expertise.

• Operating System Programs Used on Sever (Unix, Lynix, Windows NT)

-ضابط الدعم التقني (The Technical Support Officier)

-الطاقم الإداري المركزي (The Central Administration)

2 -تجهيزات أساسية:

-الأجهزة الخدمية (Servers)

-محطة عمل المعلم (The Teachers Workstation)

-محطة عمل المتعلم (The Learners Workstation)

- استعمال الانترنت (The Internet Access)

سادسا: سمات وخصائص التعليم الالكتروني

يتسم التعليم الإلكتروني حسب ما أشارت إليه(خالدة شتات2004 ص 24) بسمات عديدة ، وتختلف تلك السمات طبقا لما توفره كل وسيلة من الوسائل التكنولوجية المستخدمة ، وفيما يلي أهم سمات التعليم الإلكتروني:

-تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان أو المكان.

-تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير.

-التقييم الفوري والسريع والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء.

-تشجيع التعلم الذاتي.

-تعدد مصادر المعرفة ، والتعامل مع آلاف المواقع.

-سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي.

-توفير النفقات المالية .(محمد عبد الكريم الملاح، 2010 ، ص70 ص 72)

إن هذا النوع من التعليم يقدم فرصا وخدمات تعليمية قد تتعدى الصعوبات والمحددات المتضمنة في التعليم التقليدي، ويتمثل ذلك في:

-احتياجات المتعلمين غير القادرين على استكمال دراستهم بالتعليم الرسمي النظامي في المدارس والجامعات.

-تمين متحدثين آخرين يصعب تواجدهم بالطرق التقليدية.

-تحقيق مبدأ الديمقراطية والعدالة وتكافؤ الفرص والترابط والتماسك الاجتماعي والمساواة الاجتماعية والتعليم للجميع من خلال انتشار هذا التعليم .(محمد عبد الهادي 2005 ، ص 94)

سابعا: مزايا وعيوب التعليم الالكتروني

أ: مزايا التعليم الالكتروني

يتسم التعليم الالكتروني بمزايا عديدة تجعل منه وسيلة فاعلة لتطوير التعليم وزيادة كفاءته نذكر منها:

-يشير" خالد بن فهد الحذيفي 2006 "أن التعليم الإلكتروني يساعد المتعلم في امكانية التعلم في أي وقت ، وفي أي مكان ، ويساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرة إذا ما استخدم بطريقة التعليم المفتوح عن بعد ، وتوسيع فرص القبول ، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون الحاجة إلى ترك أعمالهم وإيجاد بديل ، وتعليم ربات البيوت مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين ، والقضاء على الأمية(رجاء زهير العسيلي، 2012 ، ص 355)

-توسيع فرص القبول في التعليم العالي وتجاوز عقبات محدودية الأماكن ، وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.

-مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إمام عمليات التعلم بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.

-سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية.

-تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم (محمد عبد الكريم الملاح، 2010 ، ص189)

-يسهم التعليم الالكتروني في تنمية التفكير وإثراء عميلة التعلم.

-يساعد العليم الالكتروني أو الجامعات الالكترونية في خفض تكلفة التعليم كلما زاد عدد الطلاب.

-يزيد من إمكانية التواصل لتبادل الآراء والخبرات ووجهات النظر بين الطلاب ومعلميهم ، وبين الطلاب أنفسهم من خلال وسائل كثيرة مثل البريد الالكتروني وغرف المناقشات والفيديو التفاعلي.

يتغلب التعليم الالكتروني على مشكلة الأعداد المتزايدة مع ضيق القاعات وقلة الإمكانات المتاحة، خاصة في الكليات والتخصصات النظرية (دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان، 2007 ، ص288)

ب -معيقات التعليم الالكتروني:

هناك العديد من المعيقات الفنية والإدارية والبشرية التي تحول انتشار تعميم التعليم الإلكتروني في الجامعات، ويرى الظفيري، الفريح (2003) أن التعليم الالكتروني يواجه نوعين من المعيقات، وهي كما يلي:

-المعيقات المادية:

-عدم انتشار أجهزة الحاسب.

-تغطية الانترنت وسرعتها.

-ارتفاع تكلفة الاتصال الالكتروني.

-المعيقات البشرية:

-ندرة عضو هيئة التدريس الذي يجيد" فن العليم الالكتروني."

-التفكير الخاطئ بأن جميع أضاء هيئة التدريس في الجامعات يستطيعون المساهمة في التعليم الالكتروني) .(هديل شوكت العبيدي، 2007 ، ص10)

ثامنا:انواع التعليم الالكتروني وأدواته:

تبعا لزمن حدوث التعليم الإلكتروني يمكن أن نميز بين نوعين:

1-التعليم الإلكتروني المتزامن (synchronous E-Learning):

والتعلم المباشر يحتاج لوجود الأساتذة في الوقت نفسه أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النقاش والمحادثة أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية Virtual class (ربيعي فايزة،2011،ص71) ومن أدواته : البت الإذاعي والتلفزي،المؤتمرات المرئية والمسموعة،المنتديات، دردشة النص، الفصول الافتراضية،مجموعات الأخبار..

2-التعليم الإلكتروني اللامتزامن (Asynchronous E-Learning):

يطلق على التعليم الالكتروني بأنه غير متزامن، لأنه يستعمل شبكة الانترنيت للولوج إلى بيئة التعليم الالكتروني في أوقات وأماكن غير محددة، فيسمح بحرية أكبر للتواصل مع المادة التعليمية،ومع المعلمين، والزملاء من المتعلمين

(Mason Robin and Rennie Frank,2006,p112)ومن أدواته : المنتديات، البريد الالكتروني، الويكي ،المدونات، المعامل الافتراضية، لوحة النشرات.

تاسعا: نماذج التعليم الالكتروني :

1- النموذج المنفرد :وفيه يوظف التعليم الالكتروني وحده في إنجاز عملية التعلم وإداراتها بحيث يكون بديلا كاملا أو شبه كامل عن التعليم التقليدي

2- النموذج المختلط :أو المدمج وفيه تكون عملية التعليم موجهة من قبل المعلم، ويعتمد النموذج المخلوط على مبدأ التعلم التشاركي، والذاتي المتمركز حول المتعلم، ويتحمس إلى هذا النموذج عدد كبير من المتخصصين، ويرونه أفضل نماذج التدريب الالكتروني باعتباره يجمع بين مزايا التعليم الالكتروني ومزايا التعليم التقليدي .(الموسى عبد الله،2002،ص20)

-النموذج المساعد :وفيه يوظف التعليم الالكتروني جزئيا لمساعدة وتدعيم المتعلمين ويتم هذا عادة أثناء التدريس الصفي في قاعة المحاضرات التقليدية التي يتواجد بها جهاز حاسب آلي أو أكثر.(زيتون حسن،2005،ص170)

تاسعا: دراسات سابقة في مجال التعليم الالكتروني:

أ/دراسات أجنبية

دراسة جوبتا وزملائه (Gupta et al 2004) اتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو استخدام التعليم الإلكتروني .وحاولت الدراسة التعرف على اتجاهات طلاب السنة الثالثة بكلية طب الأسنان وأعضاء هيئة التدريس بالكلية نحو استخدام التعليم الإلكتروني .وتكونت عينة الدراسة من 65 طالباً إلى جانب أربعة أفراد من أعضاء هيئة التدريس .و استخدم الباحثون استبيان للتعرف على اتجاهات الطلاب

وآراءهم حول التعليم الإلكتروني والمناهج الدراسية كما أجرى الباحثون مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس E course الإلكترونية والتي تم تحليلها كيفيًا .وأوضحت نتائج الدراسة أن % 86من الطلاب يدخلون على موقع المناهج الدراسية الإلكترونية من داخل الكلية، و % 53منهم يدخلون على المواقع أيضًا من المنزل ويفضل الطلاب أسئلة الاختيار من متعدد وتحميل مذكرات إضافية ومشاهدة الرسوم والنماذج لتوضيح الإجراءات الكلينيكية.

وأوضحت النتائج أيضًا أن % 79 من الطلاب يفضلون استخدام التعليم الإلكتروني كمساعد أو شيء إضافي بجانب المحاضرات التقليدية بينما يفضل 7% من الطلاب أن يحل التعليم الإلكتروني محل المحاضرات التقليدية .أظهرت النتائج أيضًا أن أعضاء هيئة التدريس يدركون فوائد التعليم الإلكتروني ولكن يخشون من آثاره على حضور الطلاب للمحاضرات وغياب التغذية الراجعة من الطلاب. واستخلصت الدراسة أن الطلاب يعتبرون التعليم الإلكتروني كوسيلة إيجابية إضافية لطرق التعليم التقليدية بينما ينظر أعضاء هيئة التدريس نظرة سلبية لاستخدام التعليم الإلكتروني.

دراسة يوين وما(Yuen and Ma 2008) واستكشفت تقبل المعلمين لتكنولوجيا التعليم الالكتروني خاصة وأن نجاح هذا النوع من التعليم يتوقف على تقبل المتعلمين واتجاهاتهم نحو هذه التكنولوجيا .و تكونت عينة الدراسة من 152 معلمًا والذين يتم تدريبهم في أحد برامج التدريب أثناء الخدمة للمعلمين في هونج كونج .وقام الباحثان بتصميم استبيان للتعرف على تقبل المعلمين واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني .كما أعد الباحثان نموذجًا لفهم طبيعة عملية تقبل المعلمين للتعليم الإلكتروني وهو نموذج The Technology acceptance model ويتكون هذا النموذج من خمس مفاهيم :النية لاستخدام التكنولوجيا ،السهولة المدركة في الاستخدام ، perceived usefulness ا، الفائدة المدركة، المعايير الموضوعية، وفاعلية الذات في استخدام الكمبيوتر. وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن المعايير الموضوعية وفاعلية الذات في استخدام الحاسب الآلي تعتبر من أهم المكونات أو المكونات الرئيسية في النموذج.

وأشارت نتائج الدراسة أيضًا إلى أن المعايير الموضوعية وفاعلية الذات وسهولة الاستخدام المدركة تفسر % 68 من التباين في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

ب-دراسات عربية

دراسة(حسن،2004) فاعلية التعلم التعاوني المصحوب وغير المصحوب بالتعلم الإلكتروني في تمية التحصيل ومهارات العمل مع مجموعة في مجال تكنولوجيا التعليم لدى طالبات كلية التربية جامعة قطر"حيث توصلت إلى وجود فروق دالة لصالح التعليم التعاوني المصحوب بالتعليم الالكتروني في عينة الدراسة ، وجود بعض الجوانب المؤثرة في فاعلية التعليم الالكتروني مثل الإمكانات المتاحة ، التحصيل الدراسي ومهارات العمل أكثر إيجابية باستخدام التعليم الالكتروني

دراسة (باصقر ، 2011) التي تناولت اتجاهات أعضاء هيئة التدريس حول التعليم الإلكتروني والإيجابيات والسلبيات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس، بقسم علم المعلومات، بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة ام القرى عند قيامهم باستخدام هذه التقنية . هذا وقد توصل الباحث إلى أن الغالبية العظمى% 72 من عينة الدراسة هم من الذين تقل عمارهم عن 50 سنة مؤيدين تأييدا لاستخدام تقنية التعليم الإلكتروني ,كما لوحظ ا % 22من عينة الدراسة لم يتعرفوا على من هي الجهة الرسمية المسئولة عن تقديم خدمات التعليم لإلكتروني داخل الجامعة .و اتضح أن 85% من أعضاء هيئة التدريس يرون أن أكبر عائق يواجهه الطلاب في هذه التقنية هو حداثة التجربة لدى هؤلاء الطلاب.

عاشرا:تجربة الجامعة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني

1- مفهوم الجامعة الجزائرية

الجامعة هي مؤسسة رسمية تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من جهة من صنع المجتمع و من جهة أخرى هي أداة لصنع قياداته الفكرية و الفنية والمهنية والسياسية ، والمتمثلة في إطاراتها الخريجة والتي تسعى الجامعة جاهدة إلى تكوينهم بما يتوافق و حاجات المجتمع .

و متطلبات التنمية، لذا تحرص كل الدول على رعاية وتطوير جامعاتها وتوفير كل ما تحتاجه إيمانا منها بالأهمية الكبيرة لهذا القطاع.

ومن بين التعاريف المتعلقة بمفهوم الجامعة بأن هناك من يعتبرها المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته، فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتمهيد الظروف الموضوعية بتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أية تنمية حقيقية في الميادين الأخرى.(محمد العربي ولد خليفة،1989،ص177)

ويمكن أيضا أن تعتبر الجامعة على أنها مؤسسة عمومية ذات طابع إداري مزود بشخصية أخلاقية واستقلالية مالية، كما تنقسم الى عدة معاهد. Recueil Des textes (relatives au statut de l'université,1997,p25)

وكذلك فإن الجامعة مؤسسة تكوينية لا ترسم أهدافها بمعزل عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تنبثق عنها، بل هي العكس فهي تستلهم عن المجتمع الذي هو منبت هياكلها وإطاراتها ومنه تختار قيمتها وأهدافها ، وبمعنى ذلك أن المجتمع هو الذي يمنحها ميلادها والمعنى والغاية والوسيلة، ولهذا فإن دور مكانة وأهداف الجامعة تتباين المجتمعات و الحقبات التاريخية.

2-وظائف الجامعة الجزائرية

تمثل الوظيفة الأساسية للجامعة الجزائرية في مايلي:

تمثل في تعميم و نشر المعارف و إعدادها و تطويرها .

تكون الإطارات اللازمة لتنمية البلاد وفقا للأهداف المحددة في التخطيط الوطني .

تضطلع بترقية الثقافة الوطنية .

تساهم في تطوير البحث و تنمية الروح العلمية .

تتولى تلقين الطلاب مناهج البحث .

تقوم بأي عمل لتحسين المستوى، وتجديد المعلومات و التكوين الدائم- .
تتولى نشر الدراسات و نتائج البحث ".(عبد الله بو خلخال،1993،ص90)

3-مشكلات الجامعة الجزائرية

نظرا للدور الهام و الفعال الذي تلعبه المؤسسة الجامعية ، فقد سعت الجزائر و على غرار مثيلاتها من دول العالم إلى تنمية و تطوير هذه المؤسسة الحيوية ، و هذا بالاهتمام بالجانبين المادي و المتمثل في الوسائل و التجهيزات و البيداغوجي و المتمثل في إعداد البرامج و المناهج، و لكن رغم الانجازات الكبيرة التي حققتها الجامعة الجزائرية ، إلا أنها تعامي العديد من المشاكل و التي تقف كعثرة أمام فعالية هذا القطاع ، خاصة مع التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية و التكنولوجية التي طرأت على الساحة العالمية و التي تمثل بدورها اكبر التحديات للمؤسسة الجامعية، و فيما يلي نعرض أهم تلك المشكلات:

-وجود أعداد متزايدة من الطلاب يقابله ضعف كبير في هياكل الاستقبال و الوسائل البيداغوجية.

-نقص فادح في هيئة التدريس ذات الخبرة العالية .

-ارتفاع العبء التدريسي للكثير من الأساتذة ، إضافة إلى الأعباء الإدارية .

-ضعف التحصيل الدراسي للطلبة .

-عدم الترابط بين سياسات التكوين و التعليم و سياسات التوظيف.

-المناهج الدراسية و أهدافها لا تخدم متطلبات التنمية الشاملة.

-هجرة الكفاءات العلمية للخارج ، وما ينجم عنه من نقص فادح في التأطير و البحث العلمي.

-إتباع سياسة النمو الكمي على حساب النمو الكيفي.

-عدم القدرة على مواجهة الانفجار التكنولوجي و المعلوماتي المتزايد.

-عدم الأخذ بأسلوب المشاركة في وضع السياسات المتعلقة بالجامعة.

-جزئية الاصطلاحات مع عدم وضوح الفلسفة التعليمية و قلة استقرارها.

-تدني مستوى البحث العلمي.

-الوضعية العامة للبلاد و التي أفرزت تقلص دائرة التبادلات مع الخارج.(مقدم عبد الحفيظ،1993،ص100)

4-الجامعة الجزائرية والتعليم الالكتروني

يغدو التعليم الالكتروني أحد أولويات الدولة الجزائرية من خلال "إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني بالجامعة ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة . 2007 الذي تم إعداده في سبتمبر . 2006 غير أن غياب التخطيط السليم والجدي وسياسة معلومات موحدة جعلت من الجامعات الجزائرية تتبنى منصات مختلفة، فبالرغم من شراء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمنصة (أ -شارلمان e-charlemagne) غير أن المشروع توقف لضعف البني التحتية والموارد البشرية وحتى التشريعية، حيث أن جامعات قسنطينة وحدها تحوي على عدد كبير من المنصات مثل منصة (أكولاد و أشرلمان e- charlemagne ، غانيشاGANESHA ، مودلMoodel) غير المنصات المجسدة في أرض الواقع تتمثل في منصة (غانيشا GANESHA، مودل Moodel)

كما تعتمد جامعة سطيف 2 بالشرق الجزائري التعليم الالكتروني عبر منصات التعليم الإلكتروني التي تعد أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الويب، وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الإلكتروني من مقرارت ونشاطات يمكن من خلالها تحقيق عملية التعلم باستعمال مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل هي بيئة تعلم منظمة في مجموعات من الطلاب المتباينين في قدراتهم ينفذون مهام تعليمية وينشدون المساعدة من بعضهم البعض ويتخذون قرارهم بالإجماع . وكذلك فهي أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة) يتعاون طلبة المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة كل يساهم نوعا ما في القضاء على المشاكل الموجودة في البيئة التقليدية.

ويتميز التعليم الالكتروني ضمن منصة التعليم موودل Moodel بــــــ:

أ -المرونة أي تكوين المتعلمين بمعزل عن الزمان والمكان.
ب -فردنة عملية التعلم.
ج -عقلنة التعلم.
د -تشجع التعلم النشط.
ه -توفير وسائل مساعدة للمتعلمين والمعلمين(سارة تيتيلة، وآخرون، 2018 ، ص65)

تعد تجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD)أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، ومن التجارب الجزائرية في هذا المجال حسب الباحث "نصر الدين غراف "نجد ما يلي:

- QUALILEARNINGتكوين اختصاصين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية
- COSELEARNووزارة العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفة بهذه المهمة.

-تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مئة وخمسون مليون دينارا جزائريا). اختصاصين ومكونين في مجال التعليم عن بعد.

-إعداد الدروس في الانترنت(web) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي (سربولي- serpolet) للتعليم عن بعد.جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع.

-مشروع FPD-CARO مبادرة من طرف جامعة بجاية تمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية(autonomy) ،التعلم الاجتماعي (Social Learning)، التناقض المعرفي، التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تربوية.(نصر الدين غراف ، ب.س، ص61) ولبلوغ هذا الهدف تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006م، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية:

-اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي.
-اللجان الجهوية للتقييم ، مديرية التكوين العالي للتدرج.

-مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.
-جامعة التكوين المتواصل.
-ممونين بتجهيزات العمل.

وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع، في إطار مختلف مشاريع التعاون ، خاصة في إطار مشروع ابن سينا(AUF)

اليونسكو واللجنة الأوروبية ، وبرنامج التعاون مع سويسرا" كوزيليرن "التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار. وسوف يتم تدعيم نظام التعليم الالكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن .(الدين غراف ، ب.س، ص70)

والواقع أن إستراتيجية التعليم الإلكتروني تنسجم مع منهجية المقاربة بالكفاءات التي تعتبر المحور الأساس لبلورة عمليات المنظومة التعليمية في الجزائر، والتي تعمل على تعزيز استقلالية عمل الطلاب عن طريق المشاريع، وتنمي فيهم القدرة على التكيف المتواصل، واستعمال التكنولوجيات الجديدة، وتبيين النظرة التكاملية بين المواد المتشابهة أكثر تلاؤما مع نظام (LMD) المعتمد في الجزائر .

ويواجه التعلم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بعض المعيقات نذكرها في:

-ضعف الانترنت ،حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية ، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر ، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

-ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

-قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم.لكونهم من جيل التعليم التقليدي.

- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانات لهذا النوع من التعليم.
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه خيرة تميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي.(جميل بليكاي،2015،ص14)

خاتمـة

لقد بات من الضروري على المؤسسات التعليمية بصفة عامة، والجامعة بصورة خاصة، مواكبة متطلبات العصر الرقمي وثورة الاتصالات والمعلومات ومسايرتها للتطورات التكنولوجية المتلاحقة و المتسارعة التي تشهدها الألفية الثالثة، كما أصبح بذلك تبني مدخل نظام التعليم الالكتروني مطلب ضروري باعتباره إستراتيجية بديلة عن التعليم بمفهومه التقليدي وآلية جديدة للارتقاء بالعملية التكوينية في التعليم الجامعي وتطوير وتحسين الأداء الجامعي، وإدخال تغيير في أساليب وتقنيات التعليم باستخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة المتعددة الوسائط، وتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بأقصر وقت وفي أي مكان بأقل تكلفة وأكبر فائدة .ومن هنا تبرز ضرورة العمل على استخدام هذا النمط من التعليم كهدف استراتيجي من خلال مراعاة المعايير المحددة في عملية تصميم المحتوى الالكتروني والبرامج التعليمية الأكاديمية، بما يضمن بالتالي تحقيق الفعالية في العملية التكوينية وجودة المخرجات التعليمية.

اقتراحات و توصيات:

- لابد من إيجاد آلية لمراقبة و تقييم البرامج التعليمية الالكترونية ومدى مطابقتها لمعايير ومواصفات الجودة العالمية، وضمان التحسين المستمر للبرامج التعليمية وتجديد المحتوى الالكتروني.

- ضرورة ترسيخ الثقافة الرقمية لدى أفراد المجتمع وزيادة الوعي بأهمية التعليم الالكتروني وإبراز مزاياه تفاديا لاتخاذ موقف سلبي تجاه هذا النمط من التعليم الحديث وهذا من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والأيام الدراسات.

-توعية المتعلمين المتكونين في هذا النمط من التعليم الالكتروني بضرورة عدم انتهاك الخصوصية واحترام حقوق الملكية الفكرية في إطار استخدام تكنولوجيا المعلومات.

-تنظيم دورات تدريبية مستمرة لتأهيل أعضاء هيئة التدريس حول هندسة التكوين في منظومة التعليم الالكتروني وتمكينهم من التحكم الجيد في طرق تصميم المقررات الالكترونية وتحديثها .على أن يشمل التدريب أيضا الإداريين لإكسابهم معارف جديدة ومهارات فنية حول الإدارة الالكترونية المعتمدة في هذا النمط من التعليم الالكتروني.

-ضرورة عقد اتفاقيات تعاون مع المؤسسات الجامعية الافتراضية الأجنبية والمعتمدة منها أكاديميا التي حققت نتائج إيجابية في إطار تطبيقها لنظام التعليم الالكتروني وتبادل معها الخبرات الفنية في هذا المجال.

-ربط التكوين في نظام التعليم الالكتروني بالاحتياجات الفعلية للمستفيدين منه وذلك بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل.

-تعزيز البنية التحتية لنظام التعليم الالكتروني عن طريق تأمين الأجهزة الالكترونية الضرورية والوسائل التكنولوجية الحديثة مع توفير شبكات الانترنت ذات التدفق السريع، والعمل على إنشاء منصة إلكترونية متطورة.

-ضرورة تفعيل العملية الاتصالية بين أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين المتكونين في إطار نظام التعليم الالكتروني بما يسمح بزيادة التفاعل بين الطرفين والرفع من معدل التحصيل الدراسي.

-اعتماد التخطيط الاستراتيجي لتطوير منظومة التعليم الالكتروني في المدى القصير المتوسط والبعيد وضمان استمرارية هذا النمط من التعليم الحديث وتذليل الصعوبات والمخاطر التي تواجهه

قائمة المراجع

أ/ الكتب

- حسن حسين زيتون،(2005)، رؤية جديدة في التعلم – التعلم الإلكتروني – المفهوم ، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصولتية للتربية، الرياض.
- دلال ملحسن استيتية، عمر موسى سرحان،(2007) تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ، ط1 ، دار وائل للنشر ،عمان.
- زيتون حسن، (2005) ،(التعلم الالكتروني) المفهوم ،القضايا التطبيق،التقييم) الدار الصولتية،الرياض،السعودية.
- محمد عبد الكريم الملاح (2010) الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

ب/ المقالات

- رجاء زهير العسيلي (2012) واقع التعليم الالكتروني وتحدياته في تجربة القدس المفتوحة في منطقة الخليل التعليمية ،المجلد 13 العدد 1 مارس 2012 مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرين
- سارة تيتيلة، شهرة زاد بوعالية، لمياء تيتيلة، (2018) تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية :واقع التطبيق ومميزات الاستخدام -منصة التعليم الالكتروني موودل بجامعة سطيف 7 نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الأغواط، المجلد7 ، عدد 28 جانفي20
- فياض عبد الله علي، ورجاء كاظم حسون، (2009) التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي - دراسة تحليلية مقارنة - كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد التاسع عشر .
نصر الدين غراف ، ب.س :التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية ، مجلة RIST المجلد 2 ، العدد 30

ج/ المؤتمرات والندوات:

- احمد علي حسين الجمل،(2005) تحديات استخدام التعلم الالكتروني بشكل متكامل في المدارس المصرية ,دراسات و بحوث تكنولوجيا التربية ,الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية .

- الموسى عبد الله (2002)، التعلم الالكتروني" مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه"، ورقة مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل المنعقدة بكلية التربية، جامعة الملك سعود.

- جمال بلبكاي :التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية و الرهانات المستقبلية/ مداخلة ضمن المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في 18 مارس 2015 ،المجتمع الخليجي، جامعة الكويت ا أيام17/16

- ربيعي فايزة،2011، اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي لاستعمال التعليم الالكتروني،رسالة ماجستير غير .منشورة، كلية العلوم الانسانية، تخصص علم التربية، جامعة باتنة.

- عبد الله بوخلخال ": (1993) الجامعة الجزائرية و وظيفتها البيداغوجية" ، حوليات جامعة الجزائر، العدد7

- محمد العربي ولد خليفة :(1989) المهام الحضارية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية

- مقدم عبد الحفيظ ":(1993)تصورات حول إصلاح المنظومة الجامعية"، حوليات جامعة الجزائر، العدد7

- هديل شوكت العبيدي (2007) دور الوعي المعلوماتي في تحسين جودة التعليم الجامعي الالكتروني، ورقة عمل مقدمة فيندوة" استراتيجية التعليم الجامعي العربي وتحديات القرن ال " 21 والمنعقدة في المنامة -مملكة البحرين، خلال الفترة21 أكتوبر 2007

http://www.webreview.dz/spip.php?article2041&lang=fr

د/ مراجع أجنبية

Khan Bodrul, 2005(Managing E.Learning: Desingn,Delivery, Implementation and Evaluation, Science Publishing, London.

Mason Robin and Rennie Frank2006, E-learning the key concepts", Routledge, New York, USA

Recueil Des textes relatives au statut de l'université, Journal Officiel, juin, room 1997, article N01.

توظيف تقنيات الإعلام والتواصل في محاضرات شعبة الجغرافيا في التعليم العالي بالمغرب-دراسة تطبيقية-

Use of media and communication technologies in highereducation lectures in Morocco'sGeography section-an empiricalstudy-

عبد الحق اهندار حاصل على درجة الدكتوراه

جامعة السلطان مولاي سليمان. بني ملال المغرب (فريق البحث في التمدين والجهوبة بالمغرب)

ملخص:

يهدف البحث إلى دراسة مسألة توظيف تقنيات الإعلام والاتصال في محاضرات شعبة الجغرافيا بالتعليم العالي بالمغرب، وذلك من خلال تحديد أهميتها والاتجاه العام في استخدامه في التدريس، فضلا عن الصعوبات التي تقف عائق أمام استخدامها. ويبرز من الإطار النظري للبحث أن هناك وعي وإدراك لأهمية توظيف تقنيات الإعلام والتواصل في التدريس، على الرغم من أن البعص من الأساتذة الجامعيين لايوظفها في محاضراته. كما كشفت الدراسة عن مجموعة من الصعوبات التي تواجههم في توظيف هذه التقنيات. وأكدت أيضا الدراسة على عدم وجود أي أثر للجنس والسن وسنوات الخبرة في التدريس في استخدمات تقنيات الإعلام والتواصل في التدريس. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من أجل الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا التعليم والإسهام المنتظر منها في تحسين جودة التعليم الجامعي.

الكلمات المفتاحية: تقينات الإعلام والاتصال، التعليم العالي، جودة التعليم، الجغرافيا، المغرب

Abstract:

The study aims to examine the issue of the use of information and communication technology in the Higher Education Geography Division lectures in Morocco by identifying their significance and the general tend in their use in teaching, as well as the difficulties that hinder their use. It appears from the theoretical context of the research that, there is awareness and understanding of the importance of using media and communication technologies in instruction, despite the fact that some university professors do not employ them in their lectures, , The research has also identified a variety of difficulties they encounter while using these technologies. in addition it showed that the use of media and methods of communication in teaching has no influence by gender , age, and years of teaching. finally eThe study proposed a servall of recommendations for the effective use of learning technologies and the dedication needed to improve the quality of university education

Keywords: Information and Communication Technologies, Higher Education, Quality Education, Geography, Morocco

مقدمة.

يشكل التعليم العالي العمود الفقري في بناء المجتمعات.، لذا فعندما تفكر الدول (المتقدمة بأمنها ونموها وتحسين نمط حياة سكانها فإنها تنظر إلى التعليم على أنها بداية لحل مشاكلها،

فتركز على تطويره وتحسين جودته لتصبح المؤسسات التعليمية وسيلة للتغيير الاجتماعي بمفهومه الشامل، سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي.

وبالنظر إلى الانفجار المعرفي وسهولة تدفق المعلومات، وكذا الحاجة إلى تعبئة الطلاب لعالم التكنولوجيا ومسايرة متطلبات الحياة العصرية ، فقد أصبح من الضروري مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي والتطور على صعيد المستحدثات التكنولوجية، وما تحدثه من آثار على كل الأفراد والمجتمعات ، وبما أن التعليم العالي يسهم في تكوين الفرد والمجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معا، ولأنه يمثل قمة الهرم التعليمي مما يجعله يتحمل القسط الأكبر والأوفر في إحداث التنمية التي ينشدها أي مجتمع، وباعتباره يشكل الرصيد الاستراتيجي الذي يغذي المجتمع بكل احتياجاته من الأطر البشرية القادرة على النهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة. بناء على كل هذا لابد من تطوير التعليم الجامعي لزيادة فعاليته للقيام بدوره في إعداد الخريجين القادرين على فهم تلك المتغيرات والتعامل معها، ومسايرة التغيرات والتحولات التي يعرفها المجتمع.

الإشكالية: الدراسات السابقة وتحديد مفهومي التعليم العالي وتقنيات الاعلام والتواصل

1.2 الإطار النظري وتحديد مفهوم التعليم العالي:

يندرج التعليم العالي في إطار الخدمات التعليمية باعتبارها نوع من الخدمات العمومية الحيوية التي تصبو جاهدة إلى تقديم خدماتها لمختلف الطلابفي مختلف التخصصات الأكاديمية والعلمية، والإسهام في بناء في مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ويمكن دراسة مفهوم التعليم العالي ضمن مجموعة من النظريات الوظيفية، وذلك منذ الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

يلعب قطاع التعليم دورا هاما في بناء المجتمعات وتميتها، فلا يمكن الفصل بين التعليم والتنمية، حيث ان كلاهما فعل تحويل وتطوير، فالتعليم وسيلة للتغيير مقصودها الانسان وعقله، والتنمية عملية تغيير أشمل من التعليم لأنها لاتركز على فرد معين في مؤسسة محددة وإنما تشمل كل انسان في المجتمع وتشمل بذلك التراث والأنظمة والأنشطة الأنتاجية.

وبناء عليه يمكن تحديد وظيفة اللتعليم في وظيفتين أساسيتين هما: الوظيفة الاقتصادية وتسعى إلى توفير العدد اللازم من الأيدي العاملة الفنية لتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تتوخاه الدولة، والوظيفة الاجتماعية، إذ تهدف إلى إعداد وتهيئة الأيدي العاملة فنيا وثقافيا واجتماعيا بشكل يناسب البيئات الاقتصادية والفنية والمهنية الجديدة، أي لترقية المستويات الاجتماعية لإحداث التحول الاجتماعي اللازم للتحولات الاقتصادية الحاصلة بغية تحقيق عملية ترقية للنظام الاجتماعي ككل من خلال تكامل البعدين الأساسين المهني والاجتماعي عند الأفراد (غربي ، 2008، 5).

كانت أهمية التعليم العالي والسعي للرفع من جودته ولاتزالمحط اهتمام الباحثين به من خلال أبحاثهم، مع الاعتمادعلى العديد منالنظريات الاجتماعية المفسرة لذلك، وكذا العوامل التي من شأنها أن تساعد على تحسينه وتطويره. وقد هيمن الاتجاه الوظيفي على علم اجتماع التربية هيمنة كاملة منذ مطلع الخمسينات حتى أزمة الستينيات، ولايزال رغم أزمته يمثل المرجعية الأساس في التربية والتعليم، ونتفق مجموعة نظرياته مع مجموعة الافتراضات النظرية في تحديد طبيعة المجتمع. وترتكز رؤية أصحاب هذا الاتجاه من خلال تصورهم للعلاقة المتبادلة بين القطاع التعليمي، التربوي وبقية النظم الاجتماعية الأخرى. (ضيف الله،2012، 23) .

وفيما يلي سنتطرق وبايجاز إلى لبعض النظريات الوظيفية في علاقتها بالتعليم وأهم مفاهيمها وروادها

	الرواد	المفاهيم	الأسس النظرية

الأنساق والبناءات الاجتماعية	جون ديوي	جاءت أبحاث ودراسات "ديوي" لمعالجة الخلل الوظيفي في دور المؤسسات التعليمية ووظائفها في التنشئة الاجتماعية. وأكد على ضرورة جعل الطالب مركز العملية التعليمية عوض المناهج والطرق(علي،1995؛94)، كما دعا إلى مراعاة فروق الفردية بين الطلاب وضرورة مراعاة ميولهم ودوافعهم الطبيعية وحسن استثمارها في العملية التربوية (الشيباني،1987؛360). كما أكد على ضرورة ربط المؤسسات التعليمية بمحيطها البيئي والاقتصادي والاجتماعي.	
	ايميل دوركايم	يعتبر "دوركايم" التربية والتعليم شيء اجتماعي يعمل على تغيير المجتمع ككل. منا أنهما يعدان الوسيط الاجتماعي الذي يحدد الأفكار الذي يحدد الأفكار والمثل والقيم التي من شأنها تعزيز وجود المجتمع واستمراره واستقراره.	التضامن الاجتماعي
	بارسونز	يمثل "بارسونز" الاتجاه الوظيفي المحدث في نظرية الأنساق الاجتماعية (البنائية الوظيفية). واكد على دور النظام التربوي والتعليمي، ولاسيما التعليم العالي كأحد النظم التي تؤدي إلى الضبط الاجتماعي وإلى حدوث التكامل والتجانس والتعاون والتماثل للقوانين التي تؤدي إلى الحفاظ على المجتمع وضمان واستمراره	البنائية الوظيفية الضبط الاجتماعي

		واستقراره (غربي، 2008؛	
رأسمال البشري	شولتز	تقوم هذه النظرية على تحليل العلاقة ما بين التعليم والنظام التربوي والنظم الاجتماعية، مع ضرورة ايلاء اهتمام لمخرجات ومدخلات التعليم واعدد القوى العاملة ، ومن ثمة اعتبار التعليم نوعا من الاستثمار الاقتصادي وبلوغ التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة	

بالنظر للدرسات السابقة التي تناولت موضوع التغليم العالي نجد أنها لم تحسم في هذا المفهوم، كما أنها لم تحدد المرجعية الفكرية المتبعة. وهكذا نجد التعيم العالي يندرج في مفاهيم متعددة منها: الاختصاصات الأكاديمية والتعليمية، فضلا عن البحث العلمي، والتي تمثل هي الأخرى حاجة كبيرة من حاجات التنمية في مجال تطوير وتحديث التعليم العالي والبحث العلمي(العبادي وأخرون، 2008، 33). ويندرج كذلك مفهوم التعليم العالي في الينابيعالتي يستقي منها الفرد مقومات الشخصي، ويبني من خلالها مفهوم الذات (بوكبشة،2013، 21). بينما تعرفه موسوعة المعرف التربوية على أنه ترتيب و تنظيم للمعلومات إلنتاج التعلم، ويتطلب ذلك انتقال المعرفة من مصدر إلى مستقبل، و تسمى هذه العملية باالتصال". و نتيجة ألن التعليم المؤثر يعتمد على مواقف و معرفة متجددة، فإن الحصول على تعليم فعال يستوجب تحقيق عملية اتصال فعالة بين أطراف العملية التعليمية، و يمكن أن تكون الوسائل التعليمية و التكنولوجية من العوامل المهمة في زيادة فعالية عملية االتصال (موسوعة المعارف التربوية، 2007 ،ص 1082). ونخلص في الأخير إلى أن التعليم العالي هو مجموع الخدمات التعليمية التعليمية في مختلف التخصصات العلمية والأكاديمية التي تلي مرحلة الثانوي، والتي تقدمها المؤسسات الجامعية والمعاهد العليا، ويتمثل هدفها الجوهري في تمية وتقوية مهارات الطلاب وتدريبهم حتي يساهموا في التنمية

والتغيير الاجتماعي بمفهومه الشمولي على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تحديد الإطار النظري لمفهوم تكنولوجيا الإعلام والتواصل

مما لاشك فيه أن مفهوم التكنولوجيا ارتبط بالصناعات لمدة تزيد عن القرن والنصف قبل أن يدخل المفهوم عالم التربية والتعليم ، وما أن دخلت التكنولوجيا مجال التربية والتعليم حتى ارتبطت بمفهوم استخدام الآلات والأدوات في التعليم، وضمن هذا المفهوم فإن تكنولوجيا التعليم تؤكد على أهمية معينات التدريس من مثل : أجهزة العرض وآلات التدريس وغيرها من الأجهزة والأدوات سواء ما صمم منها خصيصا لهدف إعانة المدرس في عمله أو ما استعير من ميدان الصناعات البحتة. وهذا ما يطلق عليه المصطلح) Hardware(الذي يتمثل في تطبيق مبادئ الهندسة في صنع أدوات التدريس" (يشير،1994)، وانطلاقا من المفهوم جاءت فكرة توظيف التقنية في خدمة التعليم.

إن التكنولوجيا الجديدة هو مصطلح يستخدم لوصف مدى كبير من الاختراعات التكنولوجية، خصوصا في مجال الحاسبات والاتصالات، ومما تجدر ملاحظته أن معدل التغيير الذي تحدثه هذه المبتكرات أسرع آثيرا من المعدلات السابقة، مما يصعب مهمة امتصاصها واستيعابها من خلال الروتين العادي، ومن هنا لابد من التفكير جيدا في آيفية إدارة هذا التغيير لصالح المجتمع (أحمد أنور، 1996؛460).

ويمكن تحديد مفهوم تكنولوجيا للإعلام والاتصال في "مجموعة تقنيات وخدمات عامة ترتكز على استعمال الحاسوب ذي الوسائط المتعددة وعلى تكنولوجيات منها الأنترنت، أي أنها تجسدت في آخر التطورات التي حققتها البشرية بظهور الإعلام الآلي الذي وسع مجالات استخدامه، وأصبح يشمل كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد سجل تاريخ وسائل الإعلام بظهور هذه التكنولوجيات مرحلة جديدة أحدثت انقلابات في نظام البث والإنتاج والاستهلاك الإعلامي بوضع شبكات جديدة أو قنوات جديدة مثل الساتل والأقراص السمعية البصرية، وأصبح العالم يعيش تحولات يصفها معظم الباحثين

بالثورة الرقمية(bertrand ,1999 ;105). ومن جهة أخرى تعني تقنيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم بأنها مخطط منهجي لتوظيف المكونات التي يتضمنها مجال تكنولوجية التعليم في إصلاح النظم التعليمية عن طريق التحليل والتصميم والتطوير والإدارة والتقويم، وتهدف إلى تحسين اساليب التعليم والتعلم للتغلب على المشكلات التعليمية وتحقيق متعة التعلم، وكذا جدب الانتباه وتقليل وقت التعلم وتوفير المعلومات (عبد الحميد، ؛ 87) . كما تعنى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أنها أدوات وتقنيات حاسوبية لجمع واستخدام المعلومات. يشمل الأجهزة والبرامج والشبكة والعديد من الأجهزة الأخرى (الفيديو والصوت وكاميرا التصوير الفوتوغرافي وما إلى ذلك) لقادرة على تحويل المعلومات والصور والصوت إلى نموذج رقمي مشترك. كما تتضمن معلومات إلكترونية مرتبطة بتقنيات المعالجة مثل الكمبيوتر والإنترنت ، وكذلك شبكات اتصالات الخطوط الثابتة. تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي تطبيق انتقائي للحوسبة تكنولوجيا الاتصالات والاتصالات والأقمار الصناعية (Yussef ,2000).

وعموما فالتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تعرف بأنها مجموع التقنيات أو الأدوات أو الرسائل والنظم الجديدة المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري الشخصي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة أو المصورة أو المرسومة،أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية، ونقلها من مكان لآخر وتبادلها.

ولذلك فإن تقنيات التعليم علم متجدد لا يقف عند حدود استخدام الأجهزة التعليمية وصيانتها ، بل إنه يتأثر بالتغيرات النظرية التي تواجه المجال وتطبيقاته ، ويلاحظ كيف تأثر المجال بالتحولات النظرية من مدرسة علم النفس السلوكية إلى المدرسة الإدراكية ثم إلى المدرسة البنيوية " (اليونيسكو، المشروع الدولي للتعليم التقني والمهني،1994).

3.2 مشكلة البحث (ResearchProblem)

يعالج هذا المقال اشكالية توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم الجامعي بالمغرب، ويطرق إلى اتجاهات الإساتدة الجامعيين في استخدامها، وأهمية توظيفها في محاضراتهم، وكذا الصعوبات التي تعيق استخدامها. ولذلك فهويتوخى الاجابة عن الاسئلة التالية: ما واقع استخدام تكنولوجية الإعلام والاتصال في محاضرات شعبة الجغرافية؟وما أهمية استخدامها من وجهة نظر الأساتدة الجامعيين ؟وما الصعوبات التي تتعيق استخدمها؟

4.2 أهداف وفرضيات الدراسة (Objectives and Hypotheses of the Study)

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الأتية:

تشخيص توظيف التقنيات الحديثة في التدريس من خلال اتجاه المدرسين لاستخدامها، وأهمية استخدامها، والصعوبات التي تقف عائق أمام استخدامها

تفسير الفروق في توظيف التقنيات الحديثة في التدريس من خلال اتجاه الأساتذة الجامعيين لاستخدامها، وأهمية استخدامها، والصعوبات التي تقف عائق أمام استخدامها بناء على المتغيرات الموقعية لاستخدامها من طرف المدرس والمتمثلة في المتغيرات التالية: السن، والجنس، والمستوى الدراسي، وعدد السنوات في الوظيفة، وعدد الدورات التكوينية.

تتوخى هذه الدراسة اختبار مشكلة البحث بطرح الفرض الأتي: -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف تقنيات الاعلام والتواصل في التدريس وذلك من الاتجاه إليها، وأهمية استخدامها، والصعوبات التي تقف عائق أمام استخدامها بناء على الاطار الموقعي لاستخدامها من طرف المدرس والمتمثل في المتغيرات الموقعية التالية وهي السن، والجنس، والمستوى الدراسي، وعدد السنوات في الوظيفة، وعدد الدورات التكوينية التي تلقاها المدرس.

II.المنهجية Methodology

أسلوب جمع البيانات (Data Collection Method)

شمل أسلوب جمع البيانات أسلوبين أسلوبين: أولهما، البيانات الوثائقية، والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير،

والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة أو جزء منه، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة. ثانيهما جمع البيانات الميدانية من خلال الاستمارة والعينة التي اعتمدنا فيها على عينة عشوائية شملت 14 أستاذا جامعيا من شعبة الجغرافيا باعتماد السحب الطبقي النسبي.

أما بالنسبة للاستمارة فهي تتكون استمارة الدارسة من قسمين رئيسيين هما:القسم الأول ، المتغيرات المستقلة: وهو عبارة عن السمات الشخصية عن المستجيب، أو ما يطلق عليه بالمتغيرات الموقعية وهي:(الجنس- السن-المستوى الدراسي-عدد سنوات الخبرة في التعليم- عدد الدورات التكوينية)

القسم الثاني، المتغيرات التابعة:وهو عبارة عن مجالات الدراسة وتتكون الاستمارة من 45 سؤال موزعة على3 مواضيع رئيسية هي:

الموضوع الأول: الاتجاه نحو استخدام التقنيات الحديثة في التدريس ويتكون من (20) أسئلة

الموضوع الثاني: أهمية استخدام التقنيات التعليمية في التدريس ويتكون من (10) أسئلة

الموضوع الثالث: صعوبات استخدام التقنيات التعليمية في التدريس ويتكون من (15) أسئلة

وقد تم استخدام مقياس" ليكرت" الثلاثي لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبيان حسب الجدول أسفله

الاستجابة	الفقرة الايجابية	الفقرة السلبية
أوافق	3	3

غير متأكد	2	2
لا أوافق	1	1

الجدول رقم (1): درجات مقياس ليكرت

لقياس اتجاهات الأساتذة نحو تقنيات الاعلام والتواصل اعتمد البحث مقياسا للاتجاهات نحو هذه التقنيات . وقد تكون هذا البعد (اتجاه المدرسين نحو تقنيات الاعلام والتواصل) من (20) فقرة (10)منها ايجابية و(10) فقرات أخرى سلبية يتوقع من المدرس (ة) أن يقدم إجاباته عن كل فقرة ويعبر عن رأيه فيها . ويتم حساب هذه الاجابات عن طريق المتوسط الحسابي فإذا وقع هذا الأخير في المجال (1.5-2.5) فإن ذلك يدل على أن المبحوث لا يبدي اتجاها واضحا نحو تقنيات التعليم، وأن وقوع المتوسط الحسابي فوق هذه القيمة يدل على أن الاتجاه ايجابي، اما إذا قل المتوسط الحسابي عن هذه القيمة فإنه يدل على أن اتجاه المدرس سلبي نحو تقنيات التعليم والتواصل.

4. وسائل المعالجة الاحصائية

قمنا بتفريغ وتحليل الاستمارة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، وسوف يتم استخدام الاختبارات الإحصائية اللامعلمية، وذلك بسبب أن مقياس "ليكرت" هو مقياس ترتيبي وقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

النسب المئوية والتكرارات والمنوال: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما ويفيد الباحث في وصف عينة الدراسة.

المتوسط الحسابي والمتوسط الحسابي النسبي والانحراف المعياري لقياس درجة تأثير جودة الخدمات الصحية

اختبار الدلالة (ت) (test t)، عند مستوى الدلالة 0.05 لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الموضوع (الاتجاه نحو استخدام التقنيات التعليمية في التدريس،أهمية استخدام التقنيات الحديثة في التدريس، صعوبات استخدام التقنيات الحديثة في التدريس) والمتغيرات الموقعية المرتبطة بالمدرس.

III. نتائج الدراسة Results:

5. اتجاه المدرسين نحو تقنيات الاعلام والتواصل سلبي

لقد طرحنا مجال الاتجاه نحو تقنيات الاعلام والتواصل من خلال الأسئلة 1إلى 20 من القسم الثاني من الاستمارة، وقد اعتمدت الدراسة مقياسا للاتجاهات نحو تقنيات الاعلام والتواصل تتكون من (20) فقرة؛ (10) فقرات منها ايجابية و (10) أخرى سلبية ، كما قمنا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل منهما، حتى نتمكن من الحصول على متوسط حسابي عام وانحراف معياري عام، نستطيع من خلال الحكم على الاتجاه العام لأساتذة شعبة الجغرافيا نحو توظيف تقنيات الاعلام والتواصل في محاضراتهم

الجدول رقم (2): اتجاهات أساتذة شعبة الجغرافيا توظيف نحو تقنيات الاعلام والتواصل

	المجال	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1*	-تعتبر التقنيات التعليمية مضيعة للوقت والجهد والمال	2	1	11	2,64	0,74	7
2	التقنيات التعليمية تزيد من دافعية	12	1	1	1,21	0,58	3

	الطلاب للتعلم وتجعل التعلم مفيدا						
3	تساعد الوسائل التعليمية في توسيع معارف الطلاب وتثبيتها	13	1	0	1,14	0,53	2
4	أنظر إلى التقنيات التعليمية كوسيلة فعالة في نقل المعارف وايصالها	11	2	1	1,28	0,61	4
5*	-لا أعتقد أنه من المناسب إضاعة جزء من وقت محاضراتي في عرض مورد تعليمي ذي علاقة مباشرة بالموضوع الذي أدرسه	7	3	4	2,21	0,89	15
6*	استخدم التقنيات في تدريسي كي يرضى عني المسؤولون في العمل	6	1	7	1,92	1,00	17
7	لا أمانع في الانضمام إلى أي دورة تدريبية تساعد في التدرب على استخدام التقنيات في التعليم	12	0	2	1,28	0,72	6
8*	أخشى حدوث الفوضى بين طلابي من جراء استخدامي للتقنية التعليمية	3	2	9	2,43	0,85	11
9*	يساعدني اعتماد التقنيات التعليمية على مراعاة الفروق الفردية بين طلابي	2	4	8	1,57	0,75	8
10	ان استخدام التقنيات التعليمية يزيد من قدرة الطلاب على فهم محتوى	9	5	0	1,35	0,49	1

	المادة						
11*	إن العائد أو المردود المتوقع من استخدام التقنية التعليمية أقل بكثير من تكاليف الحصول عليها	5	4	5	2,00	0,87	18
12*	أعزف عن اعتماد التقنيات التعليمية في التدريس بسبب اعتيادي على أسلوب جيد ومحدد في التدريس يخلو من استخدامها	5	4	5	2,00	0,87	20
13*	أرى أن دور الطالب ينحصر في دور المشاهد السلبي عند استخدام التقنية في الفصل الدراسي	3	1	10	2,50	0,85	19
14	أوكد على ضرورة استخدام التقنيات في التعليم كعامل مساعد للاستاذ	6	0	8	1,86	1,02	20
15*	أعتقد أن اعداد التقنيات التعليمية ليس من مهماتي كأستاذ	8	0	6	1,86	1,02	19
16	أميل إلى استخدام التقنيات التعليمية لانها تساعد في تغيير دور الاستاذ من ملقن إلى موجه ومرشد	8	0	6	1,86	1,02	11
17	إن في اعتماد التكنولوجية في التعليم تحديث للعملية التربوية بكافة جوانبها	10	3	1	1,35	0,63	5

18*	يحد استخدام التقنيات التعليمية من تنمية عناصر الابداع والانتكار لدى الطلاب	10	1	3	1,50	0,85	12
20-*	لا أميل لاعتماد التقنيات في التدريس لأن في حصول الطلاب على المعلومات من أي مصدر غير الأستاذ فيه زعزعة لصورة المدرس في أذهان متعليمه	4	1	9	2,35	0,93	16
المعدل الحسابي العام والانحراف المعياري العام					1,80	1,14	

يتبن من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للفقرات (5،6،8،9،11،12،13،15،19،18) وقعت ضمن المجال الثاني (1.5-2.5) وعددها (10) فقرات . وهذا يعني أن الاتجاه نحو تقنيات الاعلام والتواصل غير واضح أو غير محدد على هذه الفقرات، أما الفقرات الأخرى وعددها (7) فقرات فمتوسطها الحسابي يقل عن (1.5)، وتعبر عن اتجاه سلبي نحو تقنيات الاعلام والتواصل.

وحيث أن المتوسط الحسابي لجميع الفقرات يعادل (1.81) ، فإنه يمكننا القول أن اتجاه أفراد العينة غير واضح بشكل عام نحو تقنيات الاعلام والتواصل . وقد يعود تدني هذا المتوسط الحسابي لقلة عدد أفراد العينة الذين أخذوا دورات تكوينية في تكنولوجيا الاعلام والتواصل، على اعتبار أن هناك ارتباط وعلاقة قوية ما بين الدورات التكوينية واتجاه المدرسين والمدرسات نحو تكنولوجيا الاعلام والتواصل والدورات التكوينية في هذا المجال.

ومن الملاحظ ايضا من الجدول وجود اختلافات في المتوسطات الحسابية المتعلقة باتجاهات المدرسين نحو تقنيات الاعلام والتواصل، حيث نجد أن الفقرة رقم (1) " تعتبر

التقنيات التعليمية مضيعة للوقت والجهد والمال"، قد حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية (2.64)، وبلغ انحرافها المعياري (0.74) وتحمل الرتبة رقم (7). أما أقل هذه الفقرات من حيث المتوسط الحسابي فهي الفقرة رقم (2) " تساعد الوسائل التعليمية في توسيع معارف الطلاب وتثبيتها " ، حيث أن متوسطها الحسابي بلغ (1.14)، وسجل انحرافها المعياري (0.70)، وتحمل الرتبة رقم (4)

6. أهمية تقنيات الاعلام والتواصل في العملة التعليمية التعلمية

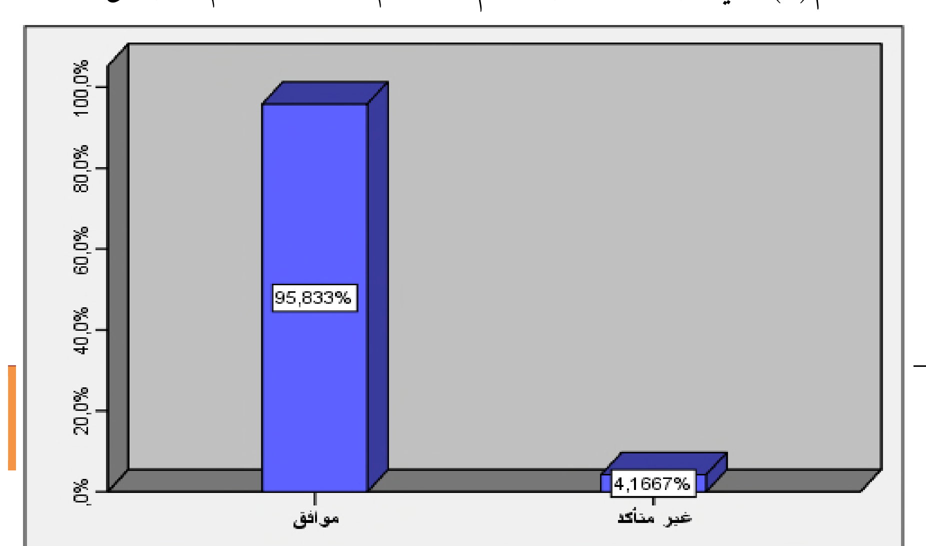
لقد طرحنا مجال أهمية تقنيات الاعلام والتواصل من خلال الأسئلة 21إلى 30 من القسم الثاني من الاستمارة، سنقوم بعرض وتحليل الأشكال النسبية لكل فقرة على حدة، ثم سنقوم بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل منهما، حتى نتمكن من الحصول على متوسط حسابي عام وانحراف معياري عام، نستطيع من خلاله تحديد أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تدريس الجغرافيا بالجامعات .

1.6.يعزز استخدام تقنيات الاعلام والتواصل من تعلم الطلاب

من خلال النتائج المحصل عليها، نلاحظ أن حوالي 92.9 % من المستجوبين عبروا عن موافقتهم عن كون التقنيات التعليمية تعزز من تعلم التلاميذ، ، في حين أن نسبة المتبقية (7.1%) كانوا غير متأكدين من إجابتهم.

2.6.يكون التعلم مفيدا وممتعا باستخدام التقنيات التعليمية الحديثة

مبيان رقم(1):رأي أفراد العينة حول التعلم باستخدام تقنيات الاعلام والتواصل



المصدر: العمل الميداني 2020

انطلاقا من نتائج البحث الميداني، نستنتج أن نسبة 95.8% من أساتذة الجغرافيا أبدو موافقتهم على العبارة ويؤكدون أن استخدام التقنيات التعليمية في درسهم يجعل التعلم مفيدا وممتعا بالنسبة للطلاب، الأمر الذي يسهل بناء الدرس وبالجودة المطلوبة، وفي المقابل فان نسبة ضئيلة جدا من الأساتذة(4%) لم تكن إجاباتهم واضحة أو غير محددة.

3.6.استخدام تقنيات الاعلام والتواصل لا يلغي دوري كأستاذ

استنادا إلى نتائج البحث الميداني، اتضح لنا أن فئة كبيرة من الأستاتذة موافقين يرون أن توظيف تقنيات الاعلام والتواصل في درسهم لا يلغي دورهم كأساتذة وشكلت نسبتهم حوالي 93%،في حين أن 5.4% من المبحوثين لم يكونوا متأكدين من إجابتهم.

4.6.استخدام تقنيات الاعلام والتواصل يحسن من نتائج التعليم ويحقق الأهداف المرجوة منه

يتضح من البيانات الميدانية أن معظم أفراد العينة أجمعوا على فعالية تقنيات الاعلام والتواصل في محاضراتهم، وهذا بنسبة 83.3% ، وهذا أمر ضروري لتأكيد فعالية هذه التقنيات ودورها في تحسين جودة بناء الدرس وتحقيق أهدافه، في حين أن نسبة 17% لم يكونوا متأكدين من اجاباتهم.

5.6.يزيد استخدام تقنيات الاعلام والتواصل من قدرة الطلاب على فهم محتوى المحاضرة

إن غالبية أفراد العينة أيدوا الفكرة ويرون أن توظيف التقنيات التعليمية في محاضرات الجغرافيا يزيد من قدرة المتعلمين على فهم المادة، وقد بلغت نسبتهم 86% .أما النسبة المتبقية من أفراد العينة (% 14)فهم غير متأكدون من إجابتهم على العبارة.

6.6.تمنح تقنيات الاعلام والتواصل الراحة للأستاذ

انطلاقا من نتائج البحث الميداني، نستنتج أن نسبة 42.85% من الأساتذة يرون أن أهمية تقنيات الاعلام والتواصل تتجل في كونها تعطيهم قسطا من الراحة أثناء بناء درسهم،على

خلاف 35.7% من الأساتذة غير موافقين على العبارة، و 21% من المبحوثين لم يتأكدوا من إجابتهم عن السؤال.

7.6.يؤدي استخدام تقنيات الاعلام والتواصل إلى خلق التفاعل داخل الفصل

يبدو واضحا من خلال إجابات الاساتذة أن تقنيات الاعلام والتواصل تخلق تفاعل داخل المحاضرة، وقد بلغت نسبة الموافقين على هذه العبارة من أفراد العينة أكثر من نصفهم (58%) على خلاف الأساتذة الذين كانت اجاباتهم بالرفض وقدرت نسبتهم ب 25 %،ويعتقدون أن توظيف تقنيات الإعلام والتواصل في الدرس لا يؤدي إلى خلق التفاعل داخل الفصل الدراسي، ، كما قدرت نسبة الفئة غير المتأكدة من إجاباتها بحوالي 17% من أفراد العينة.

8.6.يحرر المدرس عند استخدام تقنيات الاعلام والتواصل من روتين العم

يتبين من خلال الإجابة على هذا السؤال أن نصف أفراد العينة أيدوا العبارة ويؤكدون على أهمية تقنيات الاعلام والتواصل كونها تخلصهم من روتين العمل، في المقابل فإن نسبة مهمة من المبحوثين (17%)يرون عكس ذلك ، في حين أن النسبة المتبقية من أفراد العينة لم يتأكدوا من إجاباتهم.

9.6.ينتج عن توظيف تقنيات الاعلام والتواصل تعلم أفضل

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة للعينة كانت لفئة المتفقين مع الفكرة، أن التعلم من خلال توظيف تقنيات الاعلام والتواصل أفضل من التعليم التقليدي ، وبلغت نسبتهم 54% ،بينما أن حوالي 12% فقط من أفراد العينة عبروا عن عدم اتفاقهم مع العبارة، في حين أن نسبة مهمة من أفراد العينة قدرت ب 33% لم يكونوا متأكدين أو لم يعرفوا إجاباتهم. وبالتالي نستنتج أن عدد كبير من أساتذة مادة الاجتماعيات لا يوظفون أو ليست لهم دراية بالتقنيات التعليمية الحديثة.

10.6. يزيد استخدام التقنيات التعليمية من التشويق والإثارة

إن غالبية أفراد العينة أيدوا الفكرة ويرون أن استخدام تقنيات الاعلام والتواصل يزيد من التشويق والإثارة، وقد بلغت نسبتهم 86% .أما النسبة المتبقية (% 14) من أفراد العينة فقد قسمت بالتساوي ما بين أفراد العينة غير الموافقين (% 7)، و (% 7) بالنسبة لغير المتأكدين من إجاباتهم.

يعبر الجدول الموالي عن قياس أهمية توظيف تقنيات الإعلام والتواصل وتقييمها بالنسبة لأساتذة الجغرافيا بالتعليم العالي

الجدول رقم (3): أهمية استخدام التقنيات التعليمية بالنسبة لأفراد العينة .

مجال أهمية استخدام التقنيات التعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجال تأثيرها
العبارة 1	2,93	0.28	ايجابية
العبارة 2	2,93	0.20	ايجابية
العبارة3	2,93	0.20	ايجابية
العبارة 4	2,93	0.28	ايجابية
العبارة 5	2,85	0.38	ايجابية
العبارة 6	2,07	0.92	متوسطة
العبارة 7	2,36	0.77	متوسطة
العبارة 8	2,50	0.76	متوسطة
العبارة 9	2,64	0.71	ايجابية
العبارة 10	2,78	0.62	ايجابية
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	2,78	0.51	ايجابية

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على مخرجات SPSS

يتبين من خلال الجدول رقم (4) وفي ضوء المعيار الذي تم الاعتماد عليه لمعرفة أراء أساتذة الجغرافيا بالتعليم العالي في أهمية استخدام تقنيات الاعلام والتواصل لكل فقرة ولمجموع الفقرات بصورة عامة والذي بلغ (2،78)، في حين بلغ الانحراف المعياري (0،52) وهذا يدل على أن أراء أفراد العينة على هذا المحور ايجابية، وبالتالي فإن تقنيات الإعلام والتواصل بالنسبة لهم تحظى بأهمية في منظومة التربية والتكوين. وقد سجلت الفقرات التالية أعلى نسب للدراجات على هذا المحور وهي:

استخدام تقنيات الاعلام والتواصل يعزز من تعلم الطلاب

استخدام تقنيات الاعلام والتواصل يجعل التعلم مفيدا وممتعا لدى الطلاب

استخدام تقنيات الاعلام والتواصل لا يلغي دوري كأستاذ

استخدام تقنيات الاعلام والتواصل يحسن من نتائج التعلم ويحقق الأهداف المرجوة منه

استخدام تقنيات الاعلام والتواصل يساعد على الفهم

في حين سجلت الفقرات (6،7،8) اتجاها غير واضحا نحو تقنيات الاعلام والتواصل.

7.صعوبات توظيف تقنيات الاعلام والتواصل في تدريس الجغرافيا بالتعليم العالي

1.7.يعزف الأساتذة عن استخدام التقنيات التعليمية لكونها تحتاج إلى الكثير من الاعداد العلمي المسبق

الجدول رقم (4): رأي أفراد العينة عن صعوبة تحضير التقنيات التعليمية

العبارات	التكرار	التكرار النسبي	التكرار النسبي الصاعد
موافق	1	14 ,7	14,7
غير متأكد	3	4,21	54,28
لا أوافق	10	4 ,71	00,100

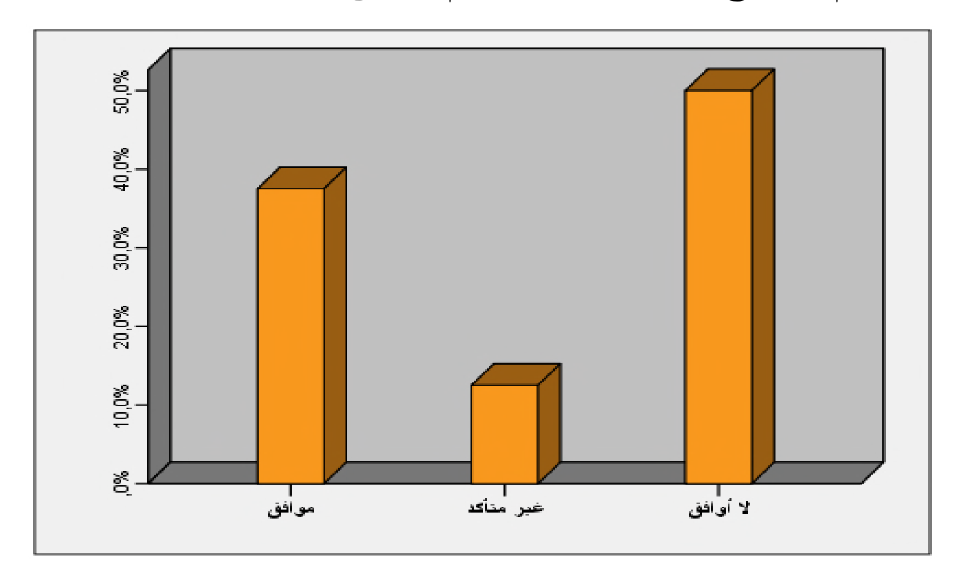
المجموع	14	00,100	

المصدر: العمل الميداني 2020

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة للعينة كانت لفئة لغير الموافقين على كون تقنيات الاعلام والتواصل تحتاج الكثير من الاعداد العلمي المسبق قدرت نسبتهم بحوالي 71%، وفي المقابل فإن 7،14% عارضوا الفكرة، في حين 21% من المبحوثين لم يكونوا متأكدين أو لم يعرفوا إجاباتهم.

2.7 لايوظف الأساتذة التقنيات التعليمية لعدم القدرة على انتاجها

مبيان رقم(2):توزيع أفراد العينة حسب قدرتهم على انتاج الوسائل التعليمية



المصدر: العمل الميداني2020

وبالنظر إلى النتائج المحصل عليها ، يتبين أن حوالي 37% من الأساتذة ليست لهم القدرة على انتاج الوسائل التعليمية التي تخدم درسهم لذلك فهم يعزفون عن توظيف تقنيات الاعلام والتواصل، بينما حوالي نصفهم لا يؤيدون العبارة ويؤكدون على أن انتاج الوسائل

التعليمية ليس سببا كافيا لعدم استخدام هذه التقنيات من طرف المدرسين، أما النسبة المتبقية فهم غير متأكدين من اجاباتهم.

3.7. لا يوظف الأساتذة تقنيات الاعلام والتواصل نظرا لعدم توفرها بالمؤسسات

إن غالبية المبحوثين أيدوا الفكرة ويرون أن عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة بالمؤسسات التي يدرسون بها يشكل عائقا حقيقيا أمام توظيفها في درسهم، وقد بلغت نسبتهم 71% .أما النسبة المتبقية من أفراد العينة (% 19)فهم غير لايوافقون على هذه العبارة.

4.7.عدم مناسبة الوسائل التعليمية الموجودة داخل المؤسسة لاستخدامها في المناهج الحالية

من خلال النتائج المحصل عليه، فقد كانت غالبية إجابات المدرسين مؤيدين لعدم مناسبة الوسائل التعليمية الموجودة داخل المؤسسة لاستخدامها في المناهج الحالية، حيث قدرت نسبتهم 70.8% ، على خلاف نسبة 26.2% من الأساتذة الرافضين للعبارة من أفراد العينة.

5.7.أكثر من 45% من المدرسين يشعرون بعدم الرغبة في توظيف الوسائل التعليمية الحديثة

استنادا إلى النتائج المتحصل عليها من البحث الميداني، يتبين أن حوالي 46% من المدرسين ليست لهم الرغبة في توظيف تقنيات الاعلام والتواصل في درسهم، بينما حوالي 37% لا يؤيدون العبارة ويؤكدون ، وفي المقابل فإن 17% لم يكونوا متأكدين أو لم يعرفوا اجاباتهم.

6.7. أغلبية الأساتذة يشعرون بقلة أهمية توظيف التقنية في خدمة التعليم

إن غالبية المبحوثين عارضوا الفكرة ، وقد بلغت نسبتهم 64% . في حين أن (% 19) من أفراد العينة فهم موافقين على العبارة ، مما يدل على أن نسبة مهمة من الأساتذة يشعرون بقلة توظيف تقنيات الاعلام والتواصل في خدمة التعليم، أما النسبة المتبقية من البحوثين والمقدرة ب 14% فلم يكونوا متأكدين من إجاباتهم

7.7.يعتبر عدم تأهيل وتدريب الأساتذة على التقنيات والوسائل التعليمية الحديثة من الصعوبات التي يقف عائقا في توظيفها.

من خلال الإجابة على السؤال أعلاه، اتضح أن غالبية أفراد العينة يرون أن عدم توفر الدورات التدريبية والتأهيلية لفائدة الأساتذة يشكل عائقا أمام توظيفهم لتقنيات الاعلام والتواصل، حيث بلغت نسبتهم حوالي 60% ، على خلاف 28.5% من عينة الدراسة عارضوا الفكرة ورأوا ان الدورات التكوينية والتأهيلية ليست عاملا حاسما في توظيفها مستقبلا، في حين 14% لم يكونوا متأكدين من اجاباتهم.

8.3. يشكل عدم تأهيل الفصل الدراسي عائقا في توظيف التقنيات الحديثة في التدريس

يتضح من نتائج البيانات الميدانية ان معظم أفراد العينة يعتقدون أن الفصول الدراسية غير مؤهلة لاستخدام تقنيات الاعلام والتواصل، وقدرت نسبتهم بحوالي 79%، في حين أن نسبة ضئيلة (7.14%) منهم يعتقدون أن عدم تأهيل الفصل الدراسي لا يشكل عائقا أمام استخدام تقنيات الاعلام والتواصل، وفي المقابل فإن 14 من أفراد العينة لم يكونوا متأكدون أثناء اجاباتهم على هذا السؤال.

9.7.يمثل عدم تقبل المتعلم للوسائل التعليمية عائقا لتوظيفها

من خلال النتائج المحصل عليها، نلاحظ أن حوالي 83 % من المستجوبين عبروا عن عدم موافقتهم ويرون أن المتعلمين لا يرفضون التقنيات والوسائل التعليمية الحديثة ، في حين أن نسبة المتبقية (17%) منهم يعتقدون أن المتعلمين يرفضون هذه التقنيات ، مما يشكل عائقا لديهم في استخدامها.

10.7.أغلبية المدرسين لا يستخدمون التقنيات التعليمية الحديثة نظرا لقلة تشجيع إدارة المؤسسة.

يتبين من خلال تفريغ نتائج البيانات الميدانية أن أعلى نسبة لإجابات أفراد العينة كانت للموافقين ، بالتالي فإن قلة أو عدن وجود التشجيع من إدارة المؤسسات يساهم في عدم توظيف تقنيات الإعلام والتواصل، وقدرت نسبة هؤلاء بحوالي 37%، وفي المقابل فإن

حوالي 30% يرفضون العبارة، أما النسبة المتبقية فهي لأفراد العينة الذين لم يكونوا متأكدون من إجاباتهم على العبارة.

11.7.حوالي 30 % من أفراد العينة ليست لهم القدرة على توظيف التقنيات التعليمية الحديثة.

من خلال النتائج المحصل عليه، فإن غالبية أفراد العينة لهم القدرة على توظيف تقنيات الإعلام والتواصل في درسهم، حيث قدرت نسبتهم 70% ، لكن في المقابل هناك نسبة مهمة ناهزت 30% من المبحوثين ليست لهم القدرة على توظيف هذه التقنيات.

12.7. استخدام التقنيات التعليمية في التدريس يؤدي إلى فقدان العملية التعليمية التعلمية طابعها الانساني.

انطلاقا من نتائج البحث الميداني، نلاحظ أن حوالي 86 % من المستجوبين عبروا عن عدم موافقتهم على العبارة، في حين أن نسبة المتبقية (14%) كانوا غير متأكدين من إجاباتهم.

13.7. يشكل اكتظاظ الصف الدراسي عائقا في توظيف تقنيات الاعلام والتواصل

بالنظر إلى نتائج البحث الميداني يلاحظ أن 64.28% من أفراد العينة يجمعون على أن اكتظاظ الفصل الدراسي يعوق استخدام التقنيات والوسائل التعليمية الحديثة، و 28.57% لا يوافقون على العبارة، في حين أن 7.14% منهم لم يكونا متأكدين من اجاباتهم على السؤال.

14.7. اتجاهات الأساتذة سلبية نحو استخدام تقنيات الإعلام والتواصل.

يستخلص من البيانات الميدانية أن نصف أفراد العينة يعتقدون أن الاتجاه العام نحو تقنيات الاعلام والتواصل سلبي، وفي المقابل فإن 28.58 % يرفضون العبارة ، كما أن نسبة مهمة منهم لم يكونوا متأكدون من إجاباتهم.

يعبر الجدول الموالي عن قياس الصعوبات التي تعيق توظيف تقنيات الإعلام والتواصل وتقييمها بالنسبة لمدرسي مادة الاجتماعيات بالسلك الاعدادي.

الجدول (6): صعوبات استخدام التقنيات التعليمية بالنسبة لأفراد العينة .

مجال أهمية استخدام التقنيات التعليمية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجال تأثيرها
العبارة 1	2,50	0,85	متوسط
العبارة 2	2,21	0,97	متوسط
العبارة3	1,79	0,89	متوسط
العبارة 4	2,07	0,99	متوسط
العبارة 5	1,71	0,99	متوسط
العبارة 6	2,07	0,91	متوسط
العبارة 7	2,43	0,85	متوسط
العبارة 8	2,00	1,24	متوسط
العبارة 9	1,28	0,61	سلبي
العبارة 10	2,71	0,72	ايجابي
العبارة11	1,86	0,86	متوسط
العبارة 12	2,42	0,93	متوسط
العبارة13	2,71	0,72	ايجابي
العبارة 14	1,64	0,92	متوسط
العبارة 15	1,71	0,82	متوسط
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	2,07	0.95	متو متوسط

المصدر: إعداد الباحث من خلال الاعتماد على مخرجات SPSS

يتبين من خلال الجدول رقم (12) أن المتوسط الحسابي على فقرات المحور ككل بلغ (2.07)، في حين بلغ الانحراف المعياري (0.95) وهذا يدل على أن أراء أفراد العينة على هذا المحور متوسطة وتقترب من الحياد. وقد سجلت الفقرات التالية أعلى نسب للدراجات على هذا المحور وهي:

عدم تأهيل الفصل الدراسي للوسائل التعليمية الحديثة

*عدم القدرة في استخدام الوسائل التعليمية

*قلة وجود التشجيع من إدارة المدرسة لاستخدام الوسائل التعليمية

*أعزف عن اعتماد التقنيات التعليمية في التعليم لأنها تحتاج إلى الكثير من الاعداد العلمي المسبق

8. تفسير الفروق في توظيف التقنيات الحديثة في التدريس بناء على المتغيرات الموقعية لاستخدامها من طرف المدرس.

تهتم هذه الدراسة ببحث علاقة توظيف التقنيات الحديثة في التدريس حسب الاتجاه إلى استخدامها، وأهمية استخدامها، والصعوبات التي تقف عائق أمام استخدامها بناء على الإطار الموقعي لتوظيفها من طرف المدرس والمتمثل في السن، والجنس، والمستوى الدراسي، وعدد السنوات في الوظيفة ، وعدد الدورات التكوينية التي تلقاها المدرس . ولاستجلاء هذه العلاقة نصوغ الفرض العدم التالي (H0) لاستجلاء هذه العلاقة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف التقنيات الحديثة في التدريس وذلك من الاتجاه إليها، وأهمية استخدامها، والصعوبات التي تقف عائق أمام استخدامها بناء على الاطار الموقعي لاستخدامها من طرف المدرس والمتمثلفي المتغيرات الموقعية التالية وهي السن، والجنس، والمستوى الدراسي، وعدد السنوات في الوظيفة، وعدد الدورات التكوينية التي تلقاها المدرس.

1.8.علاقة المدرس بتوظيف تقنيات الاعلام والتواصل حسب متغير الجنس

8.1.1.علاقة الاتجاه نحو توظيف تقنيات الإعلام والتواصل بمتغير الجنس.

جدول رقم (7) نتائج اختبار (ت) بين متوسط علامات أفراد العينة حسب جنسهم على مقياس الاتجاه نحو تقنيات الاعلام والتواصل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المدرسون	6	1.73	0.75	1.47	0.45
المدرسات	8	1.84	0.72		

لقد دلت نتائج اختبار (ت) لإجابات أفراد العينة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات الذكور واتجاهات الاناث نحو تقنيات الاعلام والتواصل، كما يبدو لنا من خلال الجدول رقم (14)، حيث أن قيمة (ت) 1.47، ومستوى الدلالة 0.45. وهذا يشير إلى أن الجنس (ذكر، أنثى) لا يلعب دورا مؤثرا في تطوير اتجاهات ايجابية نحو تقنيات الاعلام والتواصل لدى المدرسين.

8.1.2.علاقة أهمية تقنيات الاعلام والتواصل بمتغير الجنس

جدول رقم (16) نتائج اختبار (ت) بين متوسط علامات أفراد العينة حسب جنسهم على مقياس أهمية تقنيات الاعلام والتواصل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المدرسون	6	2.69	0.45	0.65	0.48
المدرسات	8	2.70	0.44		

انطلاقا من نتائج اختبار (ت) لإجابات أفراد العينة يتضح بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات المدرسون والمدرسات نحو أهمية تقنيات الاعلام

والتواصل، حيث أن قيمة (ت) 0.65، ومستوى الدلالة 0.48 $\alpha = 0.05$>. وعليه فإن الجنس (ذكر، أنثى)عامل مستقل، وبالتالي لا يلعب دورا مؤثرا تحديد أهمية تقنيات الاعلام والتواصل لدى المعلمين.

3.1.علاقة صعوبة استخدام تقنيات الاعلام والتواصل بمتغير الجنس

تبين نتائج اختبار (ت) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لإجابات المبحوثين كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه يمكن قبول الفرضية القائلة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة في صعوبات استخدام تقنيات الاعلام والتواصل.

2.8.علاقة الأستاذ بتوظيف تقنيات الاعلام والتواصل حسب متغير السن

1.2.8.علاقة الاتجاه نحو تقنيات الاعلام والتواصل بمتغير السن

باستخدام اختبار (ت) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لإجابات المبحوثين تساوي0.48، وهي أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه يمكن قبول الفرضية القائلة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين سن أفراد العينة واتجاههم نحو توظيف تقنيات الاعلام والتواصل، وبناء عليه يمكن القول أن متغير السن ليس عاملا تحكما في تطوير اتجاهات ايجابية نحو هذه التقنيات

2.2.8.علاقة أهمية تقنيات الاعلام والتواصل بمتغير السن

باعتماد اختبار الدلالة (ت) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لإجابات المبحوثين كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه يمكن قبول الفرضية القائلة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة وأهمية تقنيات الاعلام والتواصل.

2.2.علاقة صعوبة توظيف تقنيات الإعلام والتواصل بعامل السن

بالاستعانة بنتائج اختبار الدلالة (ت) يتضح أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لإجابات المدرسين كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه يمكن قبول الفرضية

القائلة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة في قدرتهم على توظيف تقنيات الاعلام والتواصل

3.8.علاقة توظيف تقنيات الاعلام والتواصل بمتغير سنوات الخبرة في التدريس

1.3.8.علاقة الاتجاه نحو تقنيات الاعلام والتواصل بمتغير سنوات الخبرة في التدريس

يلاحظ بأن اتجاهات أفراد العينة نحو تقنيات الاعلام والتواصل في التعليم تختلف باختلاف سنوات الخبرة في مجال التدريس، حيث أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة الذين خبرتهم التدريسية أقل من ست سنوات وأفراد العينة الذين خبرتهم التدريسية تصل إلى ست سنوات وأكثر، حيث أن قيمة الدلالة (ت) تعادل (0.75) ومستوى الدلالة 0.05. وعلى هذا فإننا لا نستطيع أن نعتمد على سنوات الخبرة في التدريس في تكوين اتجاهات ايجابية نحو تقنيات الاعلام والتواصل.

2.3.8.علاقة أهمية تقنيات الاعلام والتواصل حسب متغير سنوات الخبرة في التدريس.

تبين نتائج اختبار الدلالة (ت) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لإجابات المبحوثين كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه يمكن قبول الفرضية القائلة بأنة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول رأيهم في أهمية تقنيات الاعلام والتواصل في محاضرات الجغرافيا.

3.3.8.علاقة صعوبات توظيف تقنيات الاعلام والتواصل حسب متغير سنوات الخبرة في التدريس

يظهر من نتائج اختبار الدلالة (ت) أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لإجابات المبحوثين كانت أكبر من مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ومن ثم فإنه يمكن قبول الفرضية القائلة بأنة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة في صعوبة تعاملهم مع تقنيات الاعلام والتواصل.

IV.الخلاصات

كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد العلاقة ما بين توظيف تقنيات الاعلام والتواصل في خدمة التعليم، والمتغيرات الموقعية المرتبطة بأستاذ الجغرافيا المتمثلة في (السن، والجنس، وسنوات الخبرة في التدريس)من خلال دراسة على عينة من أساتذة الجغرافيا بالتعليم العالي. وقد وضعنا فرضا إحصائيا هو الفرض الصفري (H0)، القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف التقنيات الحديثة في التدريس وذلك من الاتجاه إليها، وأهمية استخدامها، والصعوبات التي تقف عائق أمام استخدامها بناء على الاطار الموقعي لاستخدامها من طرف المدرس والمتمثل في المتغيرات الموقعية التالية وهي السن، والجنس، والمستوى الدراسي، وعدد السنوات في الوظيفة، وعدد الدورات التكوينية التي تلقاها المدرس.

. وفي ضوء أهداف البحث وتساؤلاته نستنتج ما يلي:

1.وجود اتجاهات سلبية أو غير واضحة بالنسبة مجتمع الدراسة نحواستخدام تقنيات الاعلام والتواصل في محاضرات شعبة الجغرافية

2. وجود اختلافات في المتوسطات الحسابية المتعلقة باتجاهات الأساتدة تالجامعيين نحو تقنيات الاعلام والتواصل، حيث نجد أن الفقرة رقم (1) " تعتبر التقنيات التعليمية مضيعة للوقت والجهد والمال"، قد حصلت على أعلى المتوسطات الحسابية (2.64)، وبلغ انحرافها المعياري (0.74) وتحمل الرتبة رقم (7). أما أقل هذه الفقرات من حيث المتوسط الحسابي فهي الفقرة رقم (2) " تساعد الوسائل التعليمية في توسيع معارف المتعلمين وتثبيتها " ، حيث أن متوسطها الحسابي بلغ (1.14)، وسجل انحرافها المعياري (0.70)، وتحمل الرتبة رقم (4)

3. وجود اتجاهات ايجابية بالنسبة لمحور أهمية تقنيات الاعلام والتواصل بالنسبة للمدرسين وبلغ المتوسط الحسابي بها (2.72)

5. وجود تأثير متوسط لمحور صعوبات توظيف تقنيات الاعلام والتواصل بالنسبة للمدرسين وقد سجل المتوسط الحسابي به (2.07) وهو بذلك يقترب من الحياد

7. بعد اختبار البيانات بواسطة الدلالة (ت) توصلنا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف تقنيات الاعلام والتواصل بناء على المتغيرات الموقعية الخاصة بالمدرس، وبالتالي نقبل الفرض الصفري .(H0) عند مستوى الدلالة 0.05.

8.لم تكشف الدراسة عن وجود أثر لكل من الجنس، والسن، وسنوات الخبرة في التدريس في توظيف تقنيات الاعلام والتواصل

V.الاقتراحات:

من خلال دراستنا لموضوع توظيف تقنيات الاعلام والتواصل في التعليم العالي من خلال شعبة الجغرافية فإننا نقترح ما يلي

توفير تقنيات الإعلام والتواصل في كل الجامعات المغربية بشكل كافي، ولاسيما تلك المرتبطة بتدريس الجغرافية

وضع نظام حوافز مادية ومعنوية للمدرسين لتشجيعهم على التوظيف الفعال والمناسب لتقنيات الاعلام والتواصل

تأمين اختصاصيين فنيين وتقنيين في مجال تقنيات الاعلام والتواصل بالجامعات والمعاهد العليا

انتاج البرامج والموارد التعليمية والدروس الرقمية والتي تحقق الأهداف التعليمية وتساهم في تطوير كفايات وقدرات ومهارات الطلاب

تخصيص دورات تدريبية للأساتذة والأكاديميين في مجال توظيف تقنيات الاعلام والتواصل

استثمار بعض الاتجاهات الايجابية الموجودة لدى الأساتذة الجامعيين في تقنيات الاعلام والتواصل

ضرورة وضع خطط شاملة ومتكاملة من قبل وزارة التربية والتكوين لتوظيف تقنيات الاعلام والتواصل بحيث تشمل الخطط الموارد البشرية والتقنية معا وليس الاقتصار على تأمين جانب دون أخر.

لائحة المراجع والمصادر

أولا: المراجع باللغة العربية

بخوش وليد. (2017). واقع استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال من وجهة نظر أساتذة جامعة أم البواقي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد 31

بدر أحمد أنور.(1996). علم المعلومات والمكتبات، الطبعة الأولى، دار غريب للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة، مصر.

بوكبشة جمعية . (2013). تحديث المناهج التعليمية ضمن عملية الإصلاح التربوي، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 10

عبد العزيز طلبة عبد الحميد.(2012). تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، المكتبة العصرية للنشر ، الطبعة الأولى.

عمر التومي الشيباني.(1985). التربية وتنمية المجتمع العربي، الدرا العربية للكتّاب ، تونس.

غربي صباح. (2005). الاستثمار في التعليم ونظرياته، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العددان 2و 3، جانفي، جامعة بسكرة، الجزائر

هاشم فوزي دباس ألعبادي وآخرون. (2008). إدارة التعليم الجامعي: مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، الطبعة الأولى، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

ضيف الله نسيمة. (2016). استخدام تكنولوجيا المعلوميات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية، دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر- باتنة1-، الجزائر

سعيد اسماعيل علي.(1995). فقه التربية- مدخل إلى العلوم التربوية-، الطبعة الأولى، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب الواحد والعشرون، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر.

ثانيا: المراجع غير العربية

BELLO, Ganiyu A. &OLUDELE, Lydia Y. (2016). Impact of Information and Communication Technology on teaching and learning. Nigerian Journal of Business Education (NIGJBED) 1(3), 201-209

Bertrand Claude jean .(1999).Media introduction a la Presse la Radio et la

Télévision,Edition Ellipses,Paris.

John Seely Brown; Allan Collins; Paul Duguid . (2005). Situated Cognition and the Culture of Learning Educational Researcher, 1(18), pp. 32-42.

Leslie François ,Macarez Nicolas .(1998). Le multimédia,édition que sais-je, première édition ,Paris.

Yusuf, M.O. (2005). Information and communication education: Analyzing the Nigeriannational policy for information technology. International Education Journal 6 (3),for information technology. International Education Journal 6 (3),316-321

توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة فئة شباب المجتمع بسلطنة عُمان.

Employing digital media in raising technological awareness in light of the outbreak of the pandemic from the point of the youth community in the Sultanate of Oman

حمود محمد حمد الحسني
باحث دكتوراه الفلسفة في التربية (سلطنة عُمان)

ملخص:

يشهد العالم تطوراً سريعاً في ميدان الاتصالات، وللإعلام نَصيبا منها، فبعد أن تعالت الأفكار التي تحدث عن وسائل الإعلام المسموعة(الإذاعة) لتنتقل إلى الحديث عن الإعلام المرئي (التلفزيون)، وبعد الكثير الذي قيل عن التحول الإعلامي والمخاوف التي أحاطت بالإذاعة عند ظهور التلفزيون، وبعدها البث الأرضي ثم تليها انتشار الفضائيات لتبقى المسألة نسبية بين القبول والرفض، فلا جديد ينفي القديم غير تقليص نسبة متابعيه إلى حين اعتياد الناس بهذا التطور، لتنتقل الأنظار اليوم نحو إعلام جديد بمصطلح حديث أختصر أمورا كَثِيرَة فأعطى لمرسل المعلومة ومتلقيها مساحة واسعة من الحرية، هذا هو الإعلام الرقمي الذي فك الاحتكار عن الفئة المسيطرة في إصدار وإعطاء المعلومات للمجتمع، حتى أصبح من السهل والسرعة نقل المعلومة، لقد تعددت مصادرها، وأصبح من السهل الحصول عليها، هذا ما يمتاز به الإعلام بمفهومه الحديثِ، الّذي فتح آفاقا واسعة للتواصل خلافا على ما كان عليه بمفهومه التقليدي السائد، لذلك أصبحت أنشطة الإعلام ومجالاته المختلفة وخدماته المتنوعة مزايا متعددة تواكب العصر الرقمي الذي نعيشه هو إعلام يتم عبر الطرق الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي ، الوعي التكنولوجي، سلطنة عمان.

Summary:

The world is witnessing a rapid development in the field of communications, and the media has a share of it, after the ideas that talk about the audio media (radio) have risen to talk about the visual media (television), and after much that has been said about the media shift and the concerns that surrounded the radio when television appeared, Then the terrestrial broadcasting and then the spread of satellite channels, so that the issue remains relative between acceptance and rejection, there is nothing new that negates the old except to reduce the proportion of its followers until people become accustomed to this development, so that today attention turns towards a new media with a modern term that shortened many things and gave the sender and recipient of the information a wide area of freedom, this It is the digital media that has lifted the monopoly on the dominant group in issuing and giving information to the community, so that it became easy and fast to transmit information. Its sources have multiplied, and it has become easy to obtain it. Accordingly, in its traditional, prevailing concept, therefore, media activities and its various fields and various services have become multiple advantages that keep pace with the digital age in which we live. Its head is the Internet.

Key words: digital media, technological awareness, Sultanate of Oman.

مقدمة:

يشهد العالم تطوراً سريعاً في ميدان الاتصالات، وللإعلام نَصِيبا منها، فبعد أن تعالت الأفكار التي تحدث عن وسائل الإعلام المسموعة(الإذاعة) لتنتقل إلى الحديث عن الإعلام المرئي (التلفزيون)، وبعد الكثير الذي قيل عن التحول الإعلامي والمخاوف التي أحاطت بالإذاعة عند ظهور التلفزيون، وبعدها البث الأرضي ثم تليها انتشار الفضائيات لتبقى المسألة نسبية بين القبول والرفض، فلا جديد ينفي القديم غير تقليص نسبة متابعيه إلى حين اعتياد الناس بهذا التطور، لتنتقل الأنظار اليوم نحو إعلام جديد بمصطلح حديث أختصر أمورا كَثِيرَة فأعطى لمرسل المعلومة ومتلقيها مساحة واسعة من الحرية، هذا هو الإعلام الرقمي الذي فك الاحتكار عن الفئة المسيطرة في إصدار وإعطاء المعلومات للمجتمع، حتى أصبح من السهل والسرعة نقل المعلومة، لقد تعددت مصادرها، وأصبح من السهل الحصول عليها، هذا ما يمتاز به الإعلام بمفهومه الحديثِ، الّذي فتح آفاقا واسعة للتواصل خلافا على ما كان عليه بمفهومه التقليدي السائد، لذلك أصبحت أنشطة الإعلام ومجالاته المختلفة وخدماته المتنوعة مزايا متعددة تواكب العصر الرقمي الذي نعيشه هو إعلام يتم عبر الطرق الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت.

يحظى الإعلام الرقمي بحصة متنامية في سوق الإعلام؛ لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه، كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية، إضافة إلى أنه قائم على نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة المرتكزة على الصدق ومخاطبة لعقول الجماهير الذي يرتقي بمستواها.

لذا يمكننا القول بأن الإعلام الرقمي دمج الأنماط القديمة بوسائل التقنيات الحديثة في وسيلة واحد، ليصبح متميزاً بسرعة الإنتاج والوصول إليه، لتبقى مصداقيته تكمن في تفاعل المتلقي بالخبر مما قد يساهم هذا الأخير في تعديل ما يتلاقاه، ولا ريّب أن وسائل الإعلام الرقمي لا تخفِ وجود الإعلام بصورته التقليدية.

نشهد اليوم ظاهرة جديدة في ميدان الإعلام الإلكتروني في ظل الثورة الإعلامية الإلكترونية إذ صار بينها نوع من التداخل والتطور النوّعي أهمها اختفاء الحدود بين المرسل والمتلقي فأصبح الجمهور هم صنّاع الرسالة الإعلامية، وأبرز مثال على ذلك ظاهرة "المواطن الصحفي" والذي شاع انتشاره في الإعلام الرقمي الغربي خاصة.

كما سارعت المؤسسات الحكومية إلى انشاء الدوائر والأقسام المعنية بالنشر الإلكتروني الذي يعتبر حقيقةً خطوة متقدمة في مجال الإعلام الإلكتروني المقروء والمرئي والمسموع الذي يمثل ظاهرة إعلامية جديدة بما يمتاز به مَن سرعة الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من المتلقّين في أقل وقت وبأقل تكلفة مُمكنة، حيث بات يشكل نافذة مهمة جداً ؛ لنشر أهم الأخبار والقرارات الوزارية من مصادرها الرئيسة والموثوقة كل ذلك بعيداً عن الشائعات التي تقود إلى نتائج لا تحمد عقباها.

وفي ظل الظروف التي يمر بها العالم ككل في تفشي الجائحة أصبح للإعلام الرقمي الدور الأبرز لما يمتاز به عن الاعلام بصورته التقليدية، فوجود الوعي التكنولوجي وتوافر التوعية ضد تفشي الجائحة أصبح مطلب لجميع الفئات عامة وفئة الشباب خاصة بسلطنة عمان.

وفي ضوء ما تقدم، يأتي البحث الحالي كمحاولة علمية للكشف عن توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة فئة شباب المجتمع بسلطنة عُمان.

مشكلة البحث والتساؤلات:

في ضوء ما سبق أمكن للباحث صياغة مشكلة البحث الحالي في أنه " توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجيفي ظل تفشي الجائحة من وجهة فئة شباب المجتمع بسلطنة عُمان" لذا قام الباحث بصياغة السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة فئة شباب المجتمع بسلطنة عُمان؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما آراء توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة عمان؟

2- ما آليات توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة عمان؟

3- كيف يمكن تطوير الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة عمان؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التوصل إلى:

1- التعرف على آراء توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة عمان.

2-الكشف عن آليات توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة.

3-تطوير توظيف وسائل الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة.

أهمية البحث:

قد تسهم نتائج البحث الحالي فيما يلي:

1- التعرف على آراء توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة عمان.

2- تفيد نتائج البحث الحالي في وضع آليات توظيف الإعلامي الرقمي وتطويره لدى هذه الفئة.

3- تفيد موظفي الإعلام الرقمي في عمليتي التدريب والتمكين في مؤسساتهم المختلفة.

4- تفيد مؤسسات الإعلام بالسلطنة في تكثيف جهودها في سبيل الرقي لهذه النوع من الوسائل الإعلامية بالذات ومواكبة للإحداث الجارية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي في إطار تحقيق أهدافه بالحدود التالية:

1- الحدود البشرية: فئة شباب المجتمع بسلطنة عمان

2- الحدود الزمانية: شهر 8 – 9 / 2020م

مصطلحات البحث:

يحتوي البحث على المصطلحات الأساسية التالية:

الإعلام الرقمي:

هو الإعلام الذي يستخدم فيه فئة شباب المجتمع بسلطنة عمان كافة الوسائل الاتصالية المتاحة رقميا للوصول إلى المجتمع سواء داخل البيت أو خارجه أينما كان وكيفما يريد.

الوعي التكنولوجي:

هو المعرفة والفهم والإدراك والتقدير والشعور بوسائل الإعلام الرقمي لدى فئة الشباب في سلطنة عُمان، مما قد يوثر على توجيه سلوكهم نحو الاستخدام والتوظيف الأمثل له.

الجائحة:

تفشي مرضي يحدث في منطقة جغرافية واسعة ويؤثر على نسبة عالية بشكل استثنائي من السكان ويصيب عدد أكبر من الناس بالوباء.

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول

الإعلام الرقمي واستخداماته

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الرقمي:

عرفته معزة (2018، 165) بأنه الإعلام الرقمي هو استخدام تقنية الإنترنت في نشر وتبادل الاخبار والمعلومات والاتصال من خلال الأجهزة الالكترونية المتصلة بالأنترنت بهدف التواصل الاجتماعي والثقافي والسياسي والإعلامي.

وتعرف يسرى (2011، 622) الإعلام الرقمي بأنه عملية نقل المعلومات والحقائق بكافة اشكالها العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية والتاريخية وشرحها وتبسيطها للمساهمة في عملية التغيير الاجتماعي وتطوير المجتمع.

ويعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة الاعلام الرقمي بشكل مختصر ويصفه بأنه: " اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة".

المطلب الثاني: خصائص الإعلام الرقمي:

أشار كل (مركز هردول ،2016، 8) (حمدي 2016، 9) (هيفاء، 2014 ، 10)، (البياتي،2014، 512) إلى عدة خصائص للإعلام الرقمي نوجزها فيما يلي:

١. التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية.

٢. اللاتزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواءاً كان مستقبلاً أو مرسلاً.

٣. المشاركة والانتشار: يتيح لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته للأخرين.

٤. الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل.

٥. العالمية: تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

٦. تعدد الوسائط: يتم استخدام كل وسائل الاتصال مثل النصوص والصوت والصورة الثابتة والصورة المتحركة والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد.

٧. الانتباه والتركيز: يتميز فيها المتلقي بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادة سلبيا وسطحياً.

٨. الأرشيفية والتخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي أرشفة وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

9. قابلية التحوّل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر.

10. التحول من النظام التماثلي إلى الرقمي.

المطلب الثالث: وسائل الإعلام الرقمي:

وهي عبارة عن مواقع رقمية على الإنترنت يستطيع من خلالها المشتركين انشاء صفحات خاصة بهم يشتركون من خلالها مع آخرين بمواد متنوعة نصية، وسمعية، وحركية، وصورية، واشياء أخرى مختلفة.

وإذا ما تحدثنا عن وسائل الاعلام الرقميةفإننا نذكر منهاعلى سبيل المثال مواقع الإنترنت المختلفةوشبكات التواصل الإجتماعية والمدونات والبوابات الإخبارية وغيرها الكثير،فقد احتلت مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والتوتير إقبالا شديدا وخاصة في الاحداث الجارية منذ تفشي الجائحة حيث أصبح الكل مترقب لما هو جديد من أخبار فيما تخص من اخبار شبة يومية عن الجائحة وتلقيالرسائل التوعوية ضد تفشي الجائحة وأبرز النتائج التي تصدر من اللجنة العليا المكلفة لبحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19) في سلطنة عمان.

المطلب الرابع: الدراسات السابقة في الإعلام الرقمي:

دراسة الرفاعي (2011) التي هدفت إلى رصد دور وسائل الإعلام والإتصال في عصر الرقمي في تشكيل المنظومة القيمية للأسرة، وذلك من خلال الرصد العام لوسائل الإعلام والأتصال (المكتوب والمسموع والمرئي والتفاعلي) وما تبثه هذه القنوات بإنتاجها المتنوع، وانعكاسات ذلك على الجمهور العام وعلى السلوك القيمي الأسري في حدود المدة الزمنية الراهنة، ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة تساعد وسائل الإعلام والاتصال كما تساعد الأسرة في أفرادها نحو الأحكام الصائبة شريطة سيادة المناخ الحواري، كما تتغير البنى الثقافية والمعرفية والاجتماعية والآراء والاتجاهات والقيم بحسب المعلومات التي

تصل إلى الأسرة وتعمل بوحيها، فإذا كان لوسائل الإعلام والاتصال هذا الثراء المعرفي الذي يفوق طاقات الإنسان في التعليم، ينبغي على الأسرة دور في تجميع معارف أفرادها وتنميتها وضبطها.

دراسة محمد (2016) هدفت إلى التطرق بمفهوم الإعلام الرقمي ووجه الإختلاف بينه وبين مفاهيم الإعلام الأخرى وأثر الإعلام الرقمي والتطورات التكنولوجية في اقتصاديات التعليم، ومن أبرز نتائج الدراسة: تعزيز القدرات التكنولوجية في بيئة الإنترنت وتكثيف البحث والتطوير في بيئة الإنترنت من خلال دعم البحث العلمي في مجال تكنولوجيا المعلومات، كما أنه من أهم تحديات رقمنة المنتجات الإعلامية أنها مهددة بدرجة أكبر بالقرصنة والسطو على حقوق الملكية الفكرية.

دراسة معزة،السيد وآخرون(2018) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاعلام الرقمي ومحتوى الرسالة الإعلامية، ومعرفة انعكاسات الاعلام الرقمي على محتوى الرسالة الإعلاميةوتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها للإعلام الرقمي انعكاسات على محتوى الرسالة الإعلامية وجاءت الرسالة الإخبارية من أهم الرسائل المتوخاة من الإعلام الرقمي من قبل عينة الدراسة تليها البحوث والدراسات.

المبحث الثاني

الإعلام الرقمي ودوره في رفع الوعي التكنولوجي

يشير الباحث للوعي التكنولوجي في هذا البحث إلى المعرفة والفهم والإدراك والتقدير والشعور بوسائل الإعلام الرقمي لدى فئة الشباب في سلطنة عُمان، مما قد يوثر على توجيه سلوكهم نحو الاستخدام والتوظيف الأمثل له، فاذا ما نظرنا لهذا المفهوم ومدى ارتباطه بمفهوم الإعلام الرقمي يتضح لنا بأن الإعلام الرقمي هي الوسيلة المتاحة لفئة شباب المجتمع بسلطنة عمان لكسب الوعي التكنولوجي لديهم، فوسائل الإعلام الرقمية المختلفة المتمثلة بالمواقع والشبكات الاجتماعية والمدونات والبوابات الإخبارية تعمل على رفع الوعي التكنولوجي لدى هذه الفئة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسائلها المختلفة.

يشكل الوعي التكنولوجي أهمية ماسة للفرد والمجتمع، ومن هنا كان البحث عن الوسائل التي يتحقق من خلالها هذا الوعي أمر ضروري، فالتوّعية من خلال عقد اللقاءات، وتنظيم الندوات والمحاضرات بمؤسسات المجتمع، أو من خلال التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالإعلام الرقمي، واستخدام وسائل التواصل الإجتماعي المختلفة بالطرق السليمة.

إن الوعي التكنولوجي من شأنه أن يثري وينمي معرفة الفرد، ويصقل شخصيته المدنية داخل المجتمع، ويجعل منه مواطن رقمي يساهم بشكل فعال وايجابي في بناء مجتمعه بالفكر السليم والرأي البناء القائم على المعرفة والتنوير، ومن شأنه أن يكون حاجزا منيعاً امام الإشاعات، والأكاذيب الإلكترونية والأفكار الهدّامة، كما يعمل الوعي التكنولوجي على بناء عقول المعرفة، والتفكير السليم، وكل هذا يسعى بالبلاد نحو التقدم والرقي، فالمواطن ذو الفكر المعلوماتي الرقمي السليم يرتقي بمستوى بلاده نحو الأفضل دائماً.

للوعي التكنولوجي أهمية كبرى في حياتنا اليومية وخاصة فب عصر الانفجار المعلوماتي والتطورات الهائلة في عالم التكنولوجي، الكثير من الدراسات التي أشارت إلى أهمية الوعي التكنولوجي ومن ضمن هذه الدراسات دراسة محمد(2013) والخوالدة(2012) التي أشارت إلى أهمية الوعي التكنولوجي لمواجهة التحديات الناتجة عن ثورة المعلوماتية لإرساء قواعد تمكن الأفراد من استمرارية في الحياة بنجاح ومواكبة لكل المستجدات، كما أوصت دراسة روبوت (Robert،2011) بإدخال مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمهارات أساسية في جميع في جميع خطط وزارة التربية وربط المدارس والجامعات بشبكات الانترنت لزيادة الوعي التكنولوجي لدى افراد المؤسسات التربوية، ودراسة كونول وديلات وديربي (Conole,Delaat,Darby،2007) التي أشارت إلى تعزيز الوعي التكنولوجي والادراك للتقنية لدى الطلبة وقد أكدت الدراسة إلى إن المقصود بالوعي التكنولوجي ليس فقط استخدام التقنية بل التّطرق إلى المهارات والقيم بالإضافة الى المعرفة التكنولوجية.

كما أشارت دراسة الشويلي (2018) التعرف إلى مستوى الوعي التكنولوجي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في مديرية تربية إربد الأولى وعلاقته بالمواطنة الرقمية، وأظهرت النتائج أنّ مستوى الوعي بمفاهيم المواطنة الرقمية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في مديرية تربية إربد الأولى مرتفعٍ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة وفق متغيرات الخبرة والتخصص والمؤهل العلمي، ووجود فروق وفق متغير الجنس لصالح الذكور، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى الوعي التكنولوجي ومفاهيم المواطنة الرقمية. وفي ضوء النتائج قدم الباحث توصيات عدة منها: دعم الوعي التكنولوجي في مجالي المعرفة والمهارات.

ومن هنا يرى الباحث لأهمية رفع الوعي التكنولوجي لدى فئة شباب المجتمع بسلطنة عمان وأن الإعلام الرقمي إحدى الوسائل التي من خلالها يتم ذلك.

المبحث الثالث

الإعلام الرقمي والتوعية ضد تفشي الجائحة

يلعب الإعلام الرقمي بوسائله المختلفة دورا بارزا وواضحا منذ تفشي الجائحة التي هي تفشي مرضي يحدث في منطقة جغرافية واسعة ويؤثر على نسبة عالية بشكل استثنائي من السكان ويصيب عدد أكبر من الناس بالوباء.

فالجائحة هي مصطلح يستخدم عادة على نطاق واسع لوصف أي مشكلة خرجت عن نطاق السيطرة، وغالبا ما تكون ناتجة عن فيروس جديد أو سلالة من الفيروس لم يتم تداولها بين الأشخاص لفترة طويلة ويكون لدى البشر حصانة ضعيفة أو معدومة ضدها، حيث ينتشر الفيروس بسرعة من شخص لآخر في جميع أنحاء العالم. (الدهشمان، 2020، 1262)

ان العالم كان ولا يزال يعاني من ازمات انسانية مستمرة ناجمة عن الكوارث الطبيعية، والأوبئة التي تتعرض لها البشرية في آفات عديدة، وهو ما يفرض علينا بضرورة أن تكون هناك من الوسائل التوعوية ضد تفشي هذه الجائحة، وبما أن الاعلام الرقمي هو

أحد هذه الوسائل التي من خلالها يمكننا أن نقدم هذه التوعية للمجتمع عامة ولفئة شباب المجتمع بسلطنة عمان خاصة، فأصبحت وسائله المختلفة المتمثلة بالمواقع والشبكات الاجتماعية والمدونات والبوابات الإخبارية وغيرها كثيرا أكثر نشاطا منذ تفشي الجائحة وكما أسلفنا الذكر بأن شبكات التواصل الاجتماعي كانت لها الحراك الأكثر لجميع شرائح المجتمع عامة وفئة شباب المجتمع بسلطنة عمان أصبح له دور المرسل والمتلقي ومترقب للمعلومات والرسائل التوعوية.

تمضي شبكات التواصل الاجتماعي نحو الهيمنة على اهتمامات المتواصلين من حيث النشر والتلقي والتفاعل لذا على وسائل الاعلام التقليدية وفي مقدمتها القنوات الفضائية ان تستغل هذه الشبكات في نشر محتوى اعلامي صحي محترف يتلاءم مع الخصائص التواصلية لهذه الشبكات، حيث ان لكافة القنوات الفضائية حسابات عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، انستغرام) ولكنها في الغالب تستغل للترويج لبرامج القناة، بدلا من ان تقدم محتوى خاصا بمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. (محمد، 2020، 8)

كما أن لوسائل الإعلام الرقمي "الرسمية" في سلطنة عمان جهد حثيث حقيقة في بث الرسائل التوعوية سواء أكان ذلك من خلال حساباتها الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعية المختلفة بمؤسساتها المختلفة وخاصة في " التوتير"، كما لاحظناه مؤخرا عبر هذه القنوات أو عبر الحسابات الخاصة لمسئولين ناطقين باسم هذه المؤسسات، كما أن "البوابات الإخبارية" المختلفة تبث رسائلها التوعوية باستمرار وتبرز كل ما هو جديد ومتعلق ومعلومات مفصلة يومية عن الجائحة.

والجديد بالذكر بإن مثل هذه القنوات الرسمية تأخذنا إلى نكون بعيدا الحد من تلقي الشائعات وأن نكون جميع ما نتلقاه من مصادر صحيحة دائما.

وهذا ما تم تأكيده في بحثنا الحالي في المبحث الثالث والأخير من نتائج الاستبيان، بأن للإعلام الرقمي دور فاعل في توعية فئة الشباب ضد تفشي الجائحة، ومدى شعور فئة

شباب المجتمع بسلطنة بالرضا التام بما يقوم به الإعلام الرقمي في سلطنة عمان من توعية وغرس لثقافة مكافحة الجائحة وعواقبها.

ثانيا: إجـــراءات البحـــث

خطوات البحث وإجراءاته:

يتبع الباحث الخطوات التالية:

- أولا: الإطلاع الدراسات والمراجع والدوريات والرسائل العلمية المرتبطة بموضوع الإعلام الرقمي.
- ثانيا: للإجابة على السؤال البحثي الأول ونصه" ما آراء توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة عمان؟

ويتم ذلك من خلال:

- تحديد هذه الآراء في ضوء ما توصلت إليه نتائج الإستبانة.
- حصر هذه الآراء.
- تفسير وتحليل هذه الآراء.
- ثالثا: للإجابة على السؤال البحثي الثاني ونصه " ما آليات توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة عمان؟
- ويتم ذلك من خلال ما توصل إليه الباحث من آليات توظيف الإعلام الرقمي ومن خلال النتائج التي توصل إليها بالاستبانة.
- رابعا: للإجابة على السؤال البحثي الثالث ونصه" كيف يمكن تطوير الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة نظر فئة الشباب بسلطنة عمان؟
- ويتم ذلك من خلال ما توصل إليه الباحث من آليات التطوير ومن خلال النتائج التي توصل إليها بالاستبانة.

وهنا سوف يصل الباحث إلى توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة فئة شباب المجتمع بسلطنة عُمان من خلال نتائج أداة البحث

"الإستبانة" والتي سيحصل عليها من خلال إجابتهم على فقرات الإستبانة المستخدمة في هذه البحث.

- خامسا: الإحصاء وتفسير النتائج.

ثالثا: منهج البحث

المنهج الوصفي التحليلي Method Research Developmental: في تحليل المحتوى وخصائص فئة مجتمع الشباب بسلطنة عمان والإجابة على التساؤلات.

رابعا: عينة البحث

قام الباحث باختيار عينة البحث والتي تكونت من فئة مجتمع الشباب بسلطنة عمان، حيث بلغ عدد العينة 110 شخص وتم تخصيصهما عشوائيا.

خامسا: أدوات البحث

استبانة إلكترونية تم بناءها وتحكيمها من قبل الأساتذة المحكمين، وتطبيقها على عينة البحث من خلال النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

سادسا: تجربة البحث

قام الباحث في هذه المرحلة بتطبيق أداة البحث "الإستبانة" إلكترونية في صورتها النهائية، وذلك للحكم على توظيف الإعلام الرقمي في رفع الوعي التكنولوجي في ظل تفشي الجائحة من وجهة فئة شباب المجتمع بسلطنة عُمان على عينة البحث، وقد استغرقت تطبيق أداة البحث أسبوعين تقريباً بدأ من يوم الأحد الموافق 22-08-2020حتى يوم الجمعة الموافق 04-09-2020

سابعا: نتائج البحث ومنا قشتها

نتائج البحث وتفسيرها:

جدول (1) نتائج البيانات الديموغرافية للبحث:

المتغيرات	الفئات	إجمالي العينة		الترتيب
		التكرار	%	

النوع	ذكور	57	51.8%	1
	إناث	53	48.2%	2
التخصص	علمي	63	57.3%	1
	أدبي	47	42.7%	2
الخبرة العملية	أقل من 7 أعوام	34	30.9%	2
	من 7-15 عام	38	34.5%	1
	أكثر من 15 عام	38	34.5%	1
المؤهل العلمي	دبلوم	24	21.8%	2
	ليسانس/بكالوريوس	59	53.6%	1
	دبلوم تربية عالي	7	6.4%	5
	ماجستير	12	10.9%	3
	دكتوراه	8	7.3%	4

تشير نتائج الجدول (1) الخاص بالبيانات الديموغرافية للمبحوثين الى إناث وذكور اذ أن عدد الذكور جاء بعدد تكرارات (57) ذكر وبنسبة (51.8%)، أما عدد الإناث فقد بلغ (53) تكرارا وبنسبة (48.2%) وقد يعود ذلك إلى الطبيعة الاجتماعية للمجتمع وإلى تقارب نسبة المبحوثين من حيث النوع في اجاباتهم للاستبانة وقد يدل على أن أكثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للذكور من الإناث ، ومن حيث التخصص فقد جاءت بالمرتبة الأولى التخصص العلمي فقد بلغت (63) تكرار وبنسبة (57%) أما المرتبة الثانية للتخصص الأدبي فقد بلغ (47) تكرارا وبنسبة (42.7%) ويدل ذلك على أن

نسبة من هم بالتخصص العلمي أكبر من هم بالتخصص الأدبي ، أما الخبرة العملية فقد جاءت نسبة فئة الخبرة العملية أكثر من 15 أعوام وكذلك فئة من 7-15 عام بالمرتبة الأولى فقد بلغا (38) تكرارا وبنسبة (34.5)، أما المرتبة الثانية فكانت استجابة لمن هم أقل من 7 أعوام وقد يدل ذلك أن من هم على رأس العمل أغلبهم من بالخدمة 7 أعوام فما فوق ، أما فئة المستوى التعليمي للمبحوثين فجاءت فئة التعليم الجامعي بمؤهل ليسانس\بكالوريوس بالمرتبة الأولى (59) تكرارا وبنسبة (53%)، ويتبين أكثر الفئات تناولا لأداة البحث الاستبانة، واقلها لمؤهل دبلوم تربية عالي بالمرتبة الخامسة والأخيرة ب (7) تكرارا وبنسبة (6.4%). وهذا يشير أن أكثر فئة بالمجتمع هم من الحاصلين على مؤهل ليسانس\بكالوريوس.

جدول (2) نتائج استخدامات الإعلام الرقمي:

مدى استخدامات الاعلام الرقمي	التكرار			النسبة			المرتبة		
	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق
أستخدم الإعلام الرقمي بشكل مستمر وخاصة منذ تفشي الجائحة.	93	13	4	84.5%	11.8%	3.7%	1	2	3
أرى أن للإعلام الرقمي أهمية كبرى خلال تفشي الجائحة	97	12	1	88.2%	10.9%	.09%	1	2	3
أرى أن المعلومات التي يوفرها الإعلام	88	18	4	80 %	16.4%	3.6%	1	2	3

الرقمي تزيد من معرفتي عن الجائحة.									
يمكّنني الإعلام الرقمي على الاطلاع على مواضيع مختلفة عن الجائحة تتوافق مع ميولي.	83	20	7	75. 5%	18. 2%	6.4 %	1	2	3
أشعر بالرضا عن مدى توظيفي الإعلام الرقمي بالبيت وخارجه أثناء الجائحة	85	23	2	77. 3%	20. 9%	1.8 %	1	2	3
أعتقد بأن من الضروري تطوير وزيادة كفاءة الإعلام الرقمي أثناء الجائحة في المجتمع الذي أنتمي إليها.	86	22	2	78. 2	20 %	1.8 %	1	2	3
يساعدني استخدام الإعلام الرقمي أثناء الجائحة في استثمار وقتي وجهدي لتنمية حصيلتي المعرفية والاحترازية.	88	21	1	80 %	19. 4%	.06 %	1	2	3
يعزز الإعلام الرقمي أثناء الجائحة	89	21	0	79. 1%	19. 1%	0	1	2	3

من مهاراتي التكنولوجية.									

تشير بيانات الجدول (2) إلى مدى استخدامات الاعلام الرقمي فقد جاءت الفقرة رقم (1) موافق (93) تكرارا وبنسبة (84.5%) ومحايد ما يعادل (13) تكرارا وبنسبة (11.8%) ولغير موافق (4) تكرارا وبنسبة (3.7%)، وهذا يدل ذلك بأن النسبة الأكبر هي من تستخدم الإعلام الرقمي بشكل مستمر اثناء الجائحة، فقد جاءت الفقرة رقم (2) موافق (97) تكرارا بنسبة (88.2%) في حين بلغ من كان محايد إلى (12) تكرارا بنسبة (10.9%) وغير موافق (1) تكرارا وبنسبة (0.9%)، وهنا دليل على أهمية الإعلام الرقمي خلال فترة تفشي الجائحة، وجاءت الفقرة رقم (3) موافق (88) تكرار بنسبة (80%) في حين بلغ من كان محايدا (18) تكرارا بنسبة (16.4%) وغير موافق (4) تكرارا وبنسبة (3.6%) ويشير هذا فعلا على أن المعلومات التي يوفرها الاعلام الرقمي تزيد من معرفة الشخص عن الجائحة، وجاءت الفقرة رقم (4) موافق (83) تكرارا بنسبة (75.5%) في حين بلغ من كان محايدا (20) تكرارا بنسبة (18.2%) وغير موافق (7)تكرارا بنسبة (6.4%) ويتضح لي بان تمكين الشخص من اطلاعه على مواضيع مختلفة عن الجائحة بما يتوافق مع ميوله الشخصية، وجاءت الفقرة رقم (5) موافق (85) تكرارا بنسبة (77.3%) في حين بلغ من كان محايدا (23) تكرارا بنسبة (20.9%) وغير موافق (2) تكرارا بنسبة (1.8%) فقد ادلى أكبر نسبة من المبحوثين بالرضا عن مدى توظيفهم للإعلام الرقمي بالبيت وخارجه اثناء الجائحة، وجاءت الفقرة رقم (6) موافق (86) تكرارا بنسبة (78.2%) في حين بلغ من كان محايدا (22) تكرارا بنسبة (20%) وغير موافق (2) تكرارا بنسبة (1.8) وهذا دليل على الرغبة الشديدة لدى المبحوثين في ضرورة التطوير والكفاءة للإعلام الرقمي بالمجتمع الذي ينتمي إليه وخاصة في فترة الجائحة، وجاءت الفقرة رقم (7) موافق (88) تكرارا بنسبة (80%) في حين بلغ من كان محايدا (21) تكرارا بنسبة (19.4%) وغير موافق (1) تكرارا بنسبة (06.%)، وهذا يشير إلى الاعلام الرقمي ساعد المبحوثين اثناء الجائحة على استثمار وقته وجهده في

تنمية حصيلته المعرفية والاحترازية، وجاءت الفقرة رقم (8) موافق (89) تكرارا بنسبة (79.1%) في حين بلغ من كان محايدا (21) تكرارا بنسبة (19.1%) وغير موافق (0) وبنسبة (0%) وهذا يشير أيضا إلى أن الإعلام الرقمي له دورا كبيرا في تعزيز مهارات تكنولوجية جديدة لدى المبحوثين.

جدول (3): نتائج الإعلام الرقمي ورفع الوعي التكنولوجي:

الإعلام الرقمي ورفع الوعي التكنولوجي	التكرار			النسبة			المرتبة		
	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق
للإعلام الرقمي أثناء الجائحة دور في رفع الوعي التكنولوجي لدي.	88	19	3	80%	17.3%	2.7%	1	2	3
أعتقد بأنه من الضروري تطبيق الإعلام الرقمي أثناء الجائحة من قبل فئة الشباب.	98	21	0	80.9%	18.9%	0	1	2	3
اشعر بالرضا عن مدى توظيفي	71	33	6	64.	30	5.5%	1	2	3

الإعلام الرقمي أثناء الجائحة في طرح آرائي وأفكاري بشأنها.				5 %	%				
من الممكن أن يكون الإعلام الرقمي وسيلة بديلة للصحف والمجلات الورقية أثناء تفشي الجائحة.	86	20	4	78.2%	18.2%	3.6%	1	2	3
أعتقد بأنه من الضروري تدريب الجيل الجديد من فئة الشباب على الاستخدام الأمثل والمفيد لوسائل الإعلام الرقمي أثناء الجائحة.	102	5	3	92.7%	4.3%	3%	1	2	3

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلىالاعلام الرقمي ورفع الوعي التكنولوجي، فقد أشار المبحوثين في الفقرة رقم (1) إلى موافق (88) تكرار بنسبة (80%) في حين بلغ من كان محايدا (19) تكرار بنسبة (17،3%) وغير موافق (3) تكرارا بنسبة (2،7%) وهذا فعلا يدل على أن للإعلام الرقمي دورا هاما في رفع الوعي التكنولوجي لديهم، وجاءت الفقرة رقم (2) موافق (98) تكرارا بنسبة (80،9%) أما من كان محايدا (21) تكرارا بنسبة

(18.9%) فيما بلغ عدد غير موافق (0) وهذا يشير فعلا إلى ضرورة تطبيق الإعلام الرقمي من قبل فئة الشباب أثناء الجائحة، وجاءت الفقرة رقم (3) موافق (71) تكرارا بنسبة (64.5%) ومن كان محايدا (33) تكرارا بنسبة (30%) وغير موافق (6) تكرارا بنسبة (5.5%) وهذا يشير عن الرضا بمدى توظيف الإعلام الرقمي أثناء الجائحة في طرح الآراء والأفكار لديهم بوجود نسبة أيضا من كانت محايده لذلك، وجاءت الفقرة رقم (4) موافق (86) تكرارا بنسبة (78.2%)وبلغ من كان محايدا (20) تكرارا بنسبة (18.2%) وغير موافق (4) تكرارا بنسبة (3.6%)، ويتضح لي بأن المبحوثين يروا أن الإعلام الرقمي هو الوسيلة البديلة الأنسب لديهم للصحف والمجلات الورقية أثناء تفشي الجائحة، وجاءت الفقرة رقم (5) موافق (102) تكرارا بنسبة (92.7%) في حين بلغ من كان محايدا (5) تكرارا بنسبة (4.3%) وغير موافق بلغ (3) تكرارا بنسبة (3%) وهذا يدل على أن النسبة الأكبر من المبحوثين ترى ضرورة تدريب الجيل الجديد من فئة الشباب على الإستخدام الأمثل والمفيد لوسائل الإعلام الرقمي أثناء الجائحة.

جدول (4) نتائج الإعلام الرقمي والتوعية ضد تفشي الجائحة:

الإعلام الرقمي والتوعية ضد تفشي الجائحة	التكرار			النسبة			المرتبة		
	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق
للإعلام الرقمي دور فعّال في توعية الشباب ضد تفشي الجائحة.	94	13	3	85.5%	11.8%	2.7%	1	2	3
بات من	95	11	4	86.4	10	3.4%	1	2	3

الضروريِ إنشاء شعبة متخصصة بالإعلام الرقمي في مؤسساتنا معنية بالتوعية أثناء تفشي الجائحة.				%	%				
أشعر بالرضا بما يقوم به الإعلام الرقمي في بلدي من توعية وغرس لثقافة مكافحة الجائحة وعواقبها.	85	20	5	77.3 %	18. 2%	4.5%	1	2	3
يساعدني استخدام الإعلام الرقمي في الأخذ بالمعلومة الصحيحة ومن مصادرها الرسمية وخاصة فيما يخص الجائحة	99	10	1	90%	9.1 %	.09%	1	2	3

وتطوراتها.									
اشعر بالفخر عن مدى توظيف الإعلام الرقمي بمؤسساتنا الرسمية في تزويد المجتمع بأرقام حقيقة عن الجائحة وتفشيها وتطوراتها.	85	19	6	77.3 %	17. 3%	5.5%	1	2	3
أعتقد بأنه من الأهمية تكثيف التدريب والتمكين لموظفي الإعلام الرقمي بمؤسساتنا في التعامل مع شرائح المجتمع في ظل تفشي الجائحة.	101	5	4	91.8 %	4.2 %	4%	1	2	3

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى الإعلام الرقمي والتوعية ضد تفشي الجائحة فقد جاءت الفقرة رقم (1) موافق (94) تكرارا بنسبة (85.5%) في حين بلغ من كان محايدا (13) تكرارا بنسبة (11.8%) وغير موافق (3) تكرارا بنسبة (2.7%) وهذا يؤكد

على الدور الفعّال للإعلام الرقمي في توعية الشباب ضد تفشي الجائحة، وجاءت الفقرة رقم (2) (95) تكرارا بنسبة (86.4%) في حين بلغ من كان محايدا (11) تكرارا بنسبة (10%) وغير موافق (4) تكرارا بنسبة (3.4%) وهذا يؤكد فعلا بالضرورة القصوى إنشاء شعبة متخصصة بالإعلام الرقمي في مؤسساتنا معنية بالتوعية أثناء تفشي الجائحة, وجاءت الفقرة رقم (3) (85) تكرارا بنسبة (77.3%) في حين بلغ من كان محايدا (20) تكرارا بنسبة (18.2%) وغير موافق (5) تكرارا بنسبة (4.5%) ويتضح لي بالشعور من فئة أكبر من قبل المبحوثين بالرضا بما يقوم به الإعلام في البلد في عمليتي التوعية وغرس الثقافة في مكافحة الجائحة وعواقبها، وجاءت الفقرة رقم (4) (99) تكرارا بنسبة (90%) في حين بلغ من كان محايدا (10) تكرارا بنسبة (9.1%) وغير موافق (1) تكرارا بنسبة(09.%) وهذا يدل على أن النسبة الأكبر ترى أن استخدام الإعلام الرقمي تساعده في الأخذ المعلومة الصحيحة ومن مصادرها الرسمية وخاصة فيما يخص الجائحة وتطوراتها، وجاءت الفقرة رقم (5) (85) تكرارا بنسبة (77.3%) في حين بلغ من كان محايدا (19) تكرارا بنسبة (17.3%) وغير موافق (6) تكرارا بنسبة (5.5%) وهذا يشير إلى شعور نسبة أكبر من المبحوثين بالفخر عن مدى توظيف الإعلام الرقمي بمؤسساتنا الرسمية في تزويد المجتمع بأرقام حقيقة عن الجائحة وتفشيها وتطوراتها، وجاءت الفقرة رقم (6) (101) بنسبة (91.8%) في حين بلغ من كان محايدا (5) تكرارا بنسبة (4.2%) وغير موافق (4) تكرارا بنسبة (4%) ويتضح لي أهمية تكثيف التدريب والتمكين لموظفي الإعلام الرقمي بمؤسساتنا في التعامل مع شرائح المجتمع في ظل تفشي الجائحة.

الاستنتاجات:

1- يتضح من نتائج البحث بأن الفئة العمرية لفئة الشباب بسلطنة عمان الأكثر استخداما للإعلام الرقمي من غيرها من فئات المجتمع.

2- أوضحت نتائج البحث إن الإعلام الرقمي له علاقة برفع الوعي التكنولوجي خاصة مع فئة الشباب وهذا يؤكد أيضا أهمية تدريب والتنشئة لهذه الفئة بالذات من المجتمع بسلطنة عمان على الاستخدام الأمثل والمفيد لوسائل الإعلام الرقمي أثناء الجائحة.

3- يتبين من نتائج البحث إن وسائل الاعلام الرقمي تحظى بأهمية كبرى من فئة الشباب بسلطنة عمان وهنا الدعوة للجهات المعنيّة المختصة لتكثيف جهودها في سبيل الرقي لهذه النوع من الوسائل الإعلامية بالذات ومواكبة للإحداث الجارية.

4- يتبيّن من بيانات البحث إلى تفضيل فئة الشباب بسلطنة عمان للإعلام الرقمي كبديل للصحف والمجلات الورقّة وهذا يشير إلى الاستغناء شبة التام عن كل ما هو ورقيا انتقالا للحكومة الإلكترونية بجانبيه الرسمي والغير الرسمي.

5- أوضحت نتائج البحث بأن للإعلام الرقمي دور فعّال في توعية الشباب ضد تفشي الجائحة ويمكن اقتراح بِإنشاء فئة متخصصة بالإعلام الرقمي في مؤسساتنا معنية بهذا الشأن وتكثيف عمليتي التدريب والتمكين لهم ونقل خبراتهم للمجتمع المحلي.

6- يتضح مدى حاجة فئة مجتمع الشباب بسلطنة عمان إلى تزويدهم بأرقام حقيقة عن الجائحة وتفشيها وتطوراتها وهذا يأخذنا لضرورة وجود قنوات رسمية معنيّة بذلك والتي تقيّنا الأخبار الشائعة من خلال قنوات التواصل الاجتماعية المختلفة.

7- الإعلام الرقمي دمج الأنماط القديمة بوسائل التقنيات الحديثة في وسيلة واحد، ليصبح متميزاً بسرعة الإنتاج والوصول إليه، لتبقى مصداقيته تكمن في تفاعل المتلقي بالخبر مما قد يساهم هذا الأخير في تعديل ما يتلاقاه، ولا ريّب أن وسائل الإعلام الرقمي لا تخفِ وجود الإعلام بصورته التقليدية.

8- الوعي التكنولوجي من خلال من خلال وسائل الاعلام الرقمي من شأنه أن يثري وينمي معرفة الفرد، ويصقل شخصيته المدنية داخل المجتمع، ويجعل منه مواطن رقمي يساهم بشكل فعال وايجابي في بناء مجتمعه بالفكر السليم والرأي البناء القائم على المعرفة والتنوير.

9- الإعلام الرقمي من شأنه أن يكون حاجزا منيعاً امام الإشاعات، والأكاذيب الإلكترونية التي تتواكب مع الاحداث الجارية من تفشي الجائحة.

10- يعمل الوعي التكنولوجي على بناء عقول المعرفة، والتفكير السليم، وكل هذا يسعى بالبلاد نحو التقدم والرقي، فالمواطن ذو الفكر المعلوماتي الرقمي السليم يرتقي بمستوى بلاده نحو الأفضل دائماً.

11- يحظى هذا النوع من الإعلام بحصة متنامية في سوق الإعلام وذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية، إضافة إلى أنه قائم على نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة المرتكزة على الصدق والمخاطبة لعقول الجماهير الذي يرتقي بمستواها.

المراجع العربية:

- إبراهيم،يسرى خالد.(2011):الإعلام المعلوماتي وتنمية التفاعل في المجتمعات الرقمية.مجلة آداب الفراهيدي.عدد خاص بمؤتمر الآداب الخامس.

- البياتي،رعد.(2014): دور الاعلام الجديد في إعادة بناء الرأي العام العربي.مجلة الجامعة العراقية.عدد (2/32).العراق.

- الدهشمان،جمال.(2020): دور الذكاء الاصطناعي في مواجهة جائحة كورونا في مواجهة التعايش معها.المجلة التربوية.عدد(76). كلية التربية.جامعة سوهاج.جمهورية مصر العربية.

- السيد،معزة وآخرون.(2018): الاعلام الرقمي وانعكاساته على محتوى الرسالة الإعلامية.مجلة العلوم الإنسانية.جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.مجلد(19) (2).

- الشويلي،محمد.(2018): مستوى الوعي التكنولوجي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في مديرية تربية اربد الاولى وعلاقته بالمواطنة الرقمية. كلية العلوم التربوية.المناهج والتدريس المناهج العامة.إطروحة.

- الرفاعي،محمد(2011): دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية "دراسة تحليلية".مجلة دمشق.المجلد (27).العدد (1)(2)

- خوالدة،سالم.(2012): مستوى الثقافة العلمية لدى طلبة السنة الأولى من المرحلة الجامعية الأولى وعلاقته ببعض المتغيرات.مجلة العلوم التربوية والنفسية.(13) (3): 26-41

- عباس،هيفاء.(2014): أثر الإعلام الجديد في النمو الثقافي عند الشباب. جامعة أم القرى. كلية اللغة العربية.قسم البلاغة والنقد.

- علي،حمد بشير.(2016): الإعلام الرقمي واقتصاديات صناعته.منتدى الاعلام والاقتصاد تكامل الأدوار في خدمة التنمية.الرياض.11-12 ابريل 2016.

- طلابي،محمد.(2016): الإعلام الرقمي هو المستقبل.مجلة الفرقان.عدد(77) 3-7 http://search.mandumah.com/Record/937098

- محمد،حنان فوزي طه.(2013): برنامج مقترح لتنمية الوعي بالمستحدثات العلمية والتكنولوجية والقيم الأخلاقية المرتبطة بها لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة تبوك.مجلة كلية التربية بينها.السودان.العدد (93) ج1: 264- 208

- مصطاف،عادل،ونوشي،زينة.(2019): استخدامات وسائل الاعلام الرقمي وتأثيرها على بناء المنظومة القيمية للمجتمع العراقي.دراسة ميدانية على عينة من جمهورية مدينة بغداد إنموذجا.مجلة الباحث الإعلامي.العدد(42)

- موسى،محمد الأمين.(2020): محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنّة

https://studies.aljazeera.net/ar/article/4642

مركز هردول دعم التعبير الرقمي.(2016): الرقابة القانونية على الاعلام الرقمي.

المراجع الأجنبية:

- Conole, G., de Laat, M., Dillon, T. and Darby, J. (2007), 'A study of students'

- experiences of technologies', paper accepted for the EARLI 2007 conference, September, Budapest.

Definition for New Media, High-Tech Dictionary

http://www.computeruser.com/resources/dictionary/dictionary.

- Robert okwri O (zoll) information and communication technology Awareness Among technical college teachers in Benue State Nigeria intonation Journal of vocational and technical Education 3 (6) 75-80.

واقع العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/فرع طولكرم مساق اللغة العربية نموذجًا: دراسة وصفيّة تحليليّة

The reality of the distance learning process from the students' perceptions at Palestine Technician University –Khadouri – Tulkarem Branch

The course of The Arabic Language as a model : a descriptive and an analytical study

سوسن أحمد يوسف نبريصي، ماجستير
أستاذة في معهد تعليم العربية للناطقين بغيرها
جامعة النجاح الوطنية_فلسطين

ملخص:

يتغيّا هذا البحث دراسة واقع العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري، وتناول مساق اللغة العربية نموذجًا، ويندرج ضمن المحورالسادس من محاور المؤتمر، المعنون: " مدى فاعلية برامج التعليم عن بعد في الجامعات". تبلورت إشكالية البحث انطلاقًا من اهتمام المؤسسات العلمية كافة بتجربة التعليمعن بُعْد في ظل الظروف العالمية وفيروس كورونا، إذْ يسعى البحث إلى الإجابة على السؤالَيْن الرئيسيْن:

- ما هو واقع العملية التعليمية عن بعْد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/فرع طولكرم، مساق اللغة العربية نموذجًا ؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعًا لمتغيرات النوع، السنة الدراسية، التخصص، المؤهل

العلمي؟

اتّبعتْ الباحثة المنهج الوصفي التحليلي،واستخدمتْ استبانة خاصة بأغراض البحث، اشتملت على (60) فقرة مغلقة، توزعت على خمسة مجالات، وهي: (المادة العلمية والأجهزة الالكترونية، الواجبات والتفاعل والاتصال والتواصل، الامتحانات، العملية التعليمية، الصعوبات)، وتمَّ تطبيقها على عينة عشوائية من طلبة الفصل الصيفي للعام الدراسي 2019_2020 .

وانتهى البحث إلى أنَّ درجة الأثر لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية كانت متوسطة، حيث بلغت 68%. وبيّن أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية تبعاً لمتغيريْ النوع، والسنة الدراسية، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية تبعاً لمتغيريْ المؤهل العلمي، والكلية، وذلك لصالح طلبة الدبلوم.

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية،التعليم عن بُعد، اللغة العربية، جامعة فلسطين تقنية خضوري.

Abstract:

The research aims to study the reality of distance learning process from the students' perceptions at Palestine Technician University – Khadouri and it takes the Course of The Arabic Language as a model. It's classified under the 6th term of the conference entitled ' The extent of distance learning programmes' effectiveness in the universities'.

The research's problem appeared after the concern of all educational

institutions towards distance learning process under the global circumstances and Corona Virus.

The research aims to solve these two main questions :

-What's the reality of the distance learning process from the students' points of views at Palestine Technician University –Khadouri – Tulkarem Branch ; Course: The Arabic Language as a model ?

-Are there any differences with statistic evidence concerning the reality of the distance learning process from the students registering in The Arabic Language course at Palestine Technician University – Khadouri – Tulkarem in the summer semester 2019- 2020 according to the differences in the gender , the educational year , specialization and educational qualification?

The researchist followed the descriptive –analytical approach . She used a questionnaire for the research's purposes which includes 60 closed paragraphs that were distributed on 5 fields : the scientific material and the electronic devices , home works , interaction , connection and communication , exams , the educational process and difficulties. This questionnaire was carried on a random group of students at the summer semester 2019- 2020.

The research concluded that the impact of the reality of the distance learning process from the students' own opinions , who were registering in The Arabic Language Course , was median. It reached 68 ‰ . The research also showed concerning the reality of the

distance learning process from the perception of the students registering in The Arabic Language course that according to the statistic indication (a ≤ 0.05) , there was not differences according to gender and educational year variables, but there are differences according to the faculty and the educational qualification to the benefit of the diploma students.

Key words :

He educational process , distance learning , The Arabic Language , Palestine Technician University – Khadouri.

مقدمة:

مما لا شكَّ فيه أنَّ العملية التعليمية واجهت تحديًّا كبيرًا إبّان الأزمة العالمية "كورونا"، فمع بدء الحظر العالمي، سرعان ما شرعت المؤسسات التعليمية ببناء جسور تواصل بينها وبين طلبتها، لتحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها، وفي حقيقة الأمر عندما فُرض الحجر الصحي كان الفصل الدراسي الثاني 2019_2020 ما زال في بدايته، فلم يكن مضى منه سوى شهر واحد، فباشرت إدارة الجامعة؛ جامعة فلسطين التقنية خضوري، ومركز التعليم الإلكتروني، وأعضاء هيئة التدريس بإعداد خطة ومواد علمية تتناسب مع بيئة التعليم عن بُعْد، فقد استنفذت جميع الجهود لتسهيل أداء العملية التعليمية واستمرارها، يمكننا القول إن ذاك الفصل الدراسي واجه التحدي الأكبر، كون الأمر طارئًا، ولم يكن هناك خطة معدّة للتعليم عن بُعْد أو تجربة مسبقة، ولكنّه بالوقت ذاته قدّم تغذية راجعة للمؤسسات التعليمية، قوّمت الخطة الجديدة للفصول القادمة.

ولمّا كانت اللغة العربية اللغة الخالدة؛ لغة القرآن الكريم، وهي اللغة الأم لأبنائنا وطلبتنا الفلسطينيين، التي بها يتواصلون، وعن طريقها يكتسبون خبراتهم ومهاراتهم، وتنمو

معارفهم ويرتبطون فيما بينهم، وبتراثهم وحضاراتهم، ويتواصلون مع ركب الحضارة والتطور، ولمّا كانت مفتاح لمغاليق المعرفة، فبتعلمها وإتقانها يمكن متابعة العلوم والآداب، وما تصل إليه من تطور وتجديد وتحديث، فقد نالت العملية التعليمية عامة، وتعليم اللغة العربية خاصة اهتمامًا واضحًا في مراحل التعليم كافة، وتجلّت هذه العناية خلال الأزمة العالمية، من خلال استقراء واقع الدراسات والبحوث ذات الصلة بالعملية التعليمة وتعليم العربية، والمنصات والقنوات التعليمية ذات الصلة بطرق وأساليب تعليم اللغة العربية، ومتابعة الجهود المبذولة، وتحليل تلك الجهود والوقوف على تقييم فعاليتها، وتلقي هذه الدراسة الضوء على جهود العملية التعليمية عن بعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري_ فرع طولكرم، وتعليم مساق اللغة العربية خلال الفصل الصيفي للعام 2019_2020.

أساسيات البحث:

إشكالية البحث:

الإشكالية التي يحاول البحث الإجابة عنها تتبلور في سؤالَيْن مفادهما:

- ما هو واقع العملية التعليمية عن بعْد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/فرع طولكرم، مساق اللغة العربية نموذجًا ؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعًا لمتغيرات النوع، السنة الدراسية، الكلية، المؤهل العلمي؟.

وتنبثق منهما مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي:

- ما أثر الطرق المستخدمة في تقديم المادة العلمية عن بعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

- ما مدى استيعاب وفهم الطلبة للمادة العلمية عن بعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

- ما مدى اتصال وتواصل المحاضر في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

- ما مدى مشاركة وتفاعل الطلبة في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

- ما مدى استخدام الطلبة للأجهزة الكترونية في عملية التعليم عن بُعد المسجلين في مساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

- ما مدى رضى الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في الفصل الصيفي للعام 2020/2019 في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم في تحقيق مخرجات عملية التعليم عن بُعد؟

- ما أثر مخرجات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية للفصل الصيفي للعام 2019/2020؟

- ما مدى الصعوبات التي واجهت الطلبة أثناء عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

فرضيات البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع تعليم مساق اللغة العربية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين للمساق في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير النوع.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع تعليم مساق اللغة العربية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين للمساق في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع تعليم مساق اللغة العربية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين للمساق في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع تعليم مساق اللغة العربية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين للمساق في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020تبعاً لمتغير الكلية.

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الهدفيْن الرئيسيْن :

- معرفة واقع العملية التعليمية عن بعْد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/فرع طولكرم، مساق اللغة العربية نموذجًا .

- معرفة هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعًا لمتغيرات النوع، السنة الدراسية، الكلية، المؤهل العلمي؟

ولتحقيق الأهداف الفرعية:

معرفة طرق تقديم المادة العلمية عن بعد.

معرفة مدى استيعاب وفهم الطلبة للمادة العلمية عن بعد.

معرفة مدى اتصال وتواصل المحاضر في العملية التعليمية عن بعد
معرفة مدى مشاركة وتفاعل الطلبة في العملية التعليمية عن بعد.
معرفة مستوى الأمانة العلمية التي اتّسم بها الطلبة خلال العملية التعليمية عن بعد.
معرفة الأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الطلبة في العملية التعليمية عن بعد.
معرفة رضى الطلبة عن العملية التعليمية عن بعد
معرفة مدى تحقيق مخرجات العملية التعليمية عن بعد
معرفة الصعوبات التي واجهت الطلبة أثناء التعليم عن بعد.

حدود البحث:

الحدود المكانية : اقتصر هذا البحث على طلبة مساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/فرع طولكرم .

الحدود الزمانية : اقتصر هذا البحث على طلبة مساق اللغة العربية الفصل الصيفي من العام الدراسي 2019_2020.

أهمية البحث :

تعود أهمية البحث كونها تعرض تجربة التعليم عن بُعد في مراحل التعليم العالي؛ مرحلتيْ الدبلوم والبكالوريوس، في إحدى الجامعات الفلسطينية، ولكونها تعنى بتدريس مساق اللغة العربية عن بُعْد، وتنبع أهمية اللغة العربية كونها المفتاح لمغاليق المعرفة، ويتوقف على تعلمها وإتقان مهاراتها، تمكن الطلبة من المساقات الأخرى التي هي في حاجة لمهارات القراءة والكتابة والتفكير الإبداعي، إضافة إلى الهدف الرئيس، تسعى الدراسة إلى تحقيق العديد من التطلعات، ومنها:

- الاطلاع على تجربة جامعة فلسطين التقنية خضوري ـفرع طولكرم في مواجهة الأزمة العالمية واستمرار العملية التعليمية عن بُعد.

- تقدّم تغذية راجعة عن العملية التعليمية عن بعد، ومدى ملاءمتها لمعايير التعليم عن بعد.

- المساعدة على تبادل الخبرات والخبراء والمعلومات والتجارب التربوية والثقافية والعلمية والخدمات التقنية .
- العمل على تشجيع التعليم عن بُعْد، والتعاون التربوي والثقافي والعلمي، والإلكتروني.
- الوقوف على عوامل النجاح في تجربة التعليم عن بُعْد .
- الوقوف على التحديات والعقبات التي تحول دون فاعلية المحاولات المبذولة في العملية التعليمية عن بُعْد.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الحديث عن التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا، لكن لم تعثْر الباحثة على دراسة إحصائية جامعية حتى تقارن الدراسة ونتائجها بها.

منهجية البحث والإجراءات

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب هذا النوع من الدراسات، وذلك باستخدام الأساليب الكمية للكشف عن واقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/ فرع طولكرم الفصل الصيفي 2020/2019، استُخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث.

مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث طلبة الدبلوموالبكالوريوس في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم والمسجلين لمساق اللغة العربية للفصل الصيفي للعام 2020/2019 ، وقد بلغ عددهم 394 طالب وطالبة (164 طلبة الدبلوم، 230 طلبة البكالوريوس).

عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على 195 من طلبة الدبلوم والبكالوريوس والمسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019 وذلك حسب معادلة روبرت ماسون لاختيار عدد أفراد العينة

$$n = \frac{N}{\left[\left(S^2 \times (N-1)\right) \div p(1-p)\right] + 1}$$

حيث N = حجم المجتمع، t = الدرجة المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96، SE= نسبة الخطأ وتساوي 0.05، p= نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي 0.5.

وقد تم توزيع عينة الدراسة (195) طالباً وطالبة عشوائياً وحسب طبقة المؤهل العلمي بحيث بلغ عددالطلبة موزعين حسب المؤهل العلمي (دبلوم=81 طالب وطالبة، بكالوريوس=114 طالب وطالبة).

الجدول (1) التالي يبين توزيع عينة البحث حسب المتغيرات الديمغرافية (النوع، السنة الدراسية، الكلية).

الجدول (1) توزيع عينة البحث حسب المتغيرات الديمغرافية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	73	37%
	أنثى	122	63%
السنة الدراسية	الأولى	92	47%
	الثانية	103	53%
الكلية	كلية الهندسة	27	14%
	كلية العلوم التطبيقية	21	11%
	كلية الاعمال والاقتصاد	33	17%
	كلية العلوم والتكنولوجيا الزراعية	11	6%
	كلية الآداب والعلوم التربوية	22	11%

42%	81	برامج الدبلوم	

يتضح من الجدول (1) أن عينة الدراسة تكونت من 63% من الطالبات، وأن 53% من عينة الدراسة هم من طلاب السنة الثانية، أما بخصوص الكلية فنجد أن طلبة الدبلوم في العينة يشكلون 42% من الطلبة تلاها طلبة إدارة الاعمال والاقتصاد بنسبة 17%، أما طلبة كلية الهندسة فمن الواضح أنهم يشكلون 14% من العينة، وبلغت أقل نسب عينة الدراسة طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا الزراعية بنسبة 6%.

أداة البحث:

قامت الباحثة بتطوير أداة القياس والمتعلقة "بواقع العملية التعليمة عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/في طولكرم للفصل الصيفي للعام 2019/2020" وذلك من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات والأدبيات السابقة، وتمّ عرض الأداة على مجموعة من المحكمين الذين قاموا بتعديل فقرات وحذف أخرى، فتكونت في صورتها النهائية من (60) فقرة.

وقد قسمت الاستبانة إلى مجموعة من المجالات وهي (المادة العلمية والأجهزة الالكترونية، الواجبات والتفاعل والاتصال والتواصل، الامتحانات، العملية التعليمية والصعوبات التي تواجه تطبيق التعلم عن بُعد" إضافة إلى الجزء الأول من الاستبانة، والذي تضمن البيانات الشخصية للذين وقع عليهم البحث، والتي تمثلت بالنوع والسنة الدراسية والكلية والمؤهل العلمي.

صدق أداة البحث وثباتها:

تأكدت الباحثة من صدق أداة البحث وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة والكفاءة، حيث أكد المحكمون أن الأداة صادقة بعد حذف بعض الفقرات وتعديل بعضها، أما فيما يتعلق بالثبات فقد احتسب معامل ثبات الأداة باستخدام معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، حيث بلغ (93%) والتي تعد مقبولة إحصائيًا كدلالة على ثبات الأداة ضمن مجتمع البحث.

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة طرقاً وصفية وتحليلية، وتمثلت الطرق الإحصائية الوصفية باحتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، ومعامل كروتباخ ألفا واستخراج معامل ثبات الاستبانة وتمثلت الطرق الإحصائية التحليلية باختبار (ت) (t-test)، هذا بالإضافة إلى تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

نتائج البحث:

السؤال الرئيس: ما واقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في الفصل الصيفي للعام2020/2019 في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم؟

ولتفسير النتائج اعتمدت النسب المئوية للمتوسطات الحسابية الآتية المعتمدة إحصائيًا والخاصة بالإجابة على الفقرات:

-(أقل من 50%) درجة أثر قليلة جداً، (من 50 %-59،99%) درجة أثر قليلة، (من 60%-69،99%) درجة أثر متوسطة، (من 70%-79،99%) درجة أثر كبيرة، (80%) فأكثر درجة أثر كبيرة جداً.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم، مساق اللغة العربية نموذجًا

واقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر خضوري/طولكرم، مساق اللغة العربية نموذجًا	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر
	0.69	3.40	68%	متوسطة

يتضح من خلال الجدول (2) السابق أن درجة الأثر لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019 كانت متوسطة للدرجة الكليّة لجميع الفقرات.

ومن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبيّن لنا من الجدول (2) الأثر المتوسط نحو واقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر طلبة الدبلوم والبكالوريوس المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020.

وفيما يلي الاجابة عن الأسئلة الفرعية التي اشتقت من السؤال الرئيس:

السؤال الأول: ما أثر الطرق المستخدمة في تقديم المادة العلمية عن بعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

الجدول(3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر للطرق المستخدمة في تقديم المادة العلمية عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم من وجهة نظر طلبة مساق اللغة العربية

الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر
الخطة الدراسية للمساق مرفقة إلكترونيًا قبل بداية الدراسة	1.19	4.08	82%	كبيرة جداً
المادة العلمية متناسقة مع الخطة الدراسية	1.06	3.97	79%	كبيرة

المادة العلمية متوفرة على الموقع الالكتروني	1.02	4.06	81%	كبيرة جداً
المادة العلمية متوفرة بأكثر من صيغة، مثلا ملفpdf، ملف word، PowerPoint	1.30	3.82	76%	كبيرة
المادة العلمية منظمة ومتتابعة	1.04	4.02	80%	كبيرة جداً
التزم/ت المحاضر/ة بمواعيد رفع المادة العلمية	1.07	4.15	83%	كبيرة جداً
طرائق تقديم المادة العلمية متنوعة	1.20	3.56	71%	كبيرة
المادة العلمية شرحت بوضوح	1.31	3.53	71%	كبيرة
المادة العلمية شرحت بأسلوب شيّق	1.33	3.11	62%	متوسطة
المحاضرات المسجلة مشتملة على الموضوعات الموجودة في الخطة الدراسية	1.03	4.05	81%	كبيرة جداً
وسائل الشرح واضحة ومعدّة بشكل جيد	1.24	3.45	69%	متوسطة
أسئلة الواجبات والنقاش متوافقة مع موضوعات المادة العلمية والمحاضرات	0.91	4.28	86%	كبيرة جداً
أسئلة الامتحانات متنوعة وتشمل كافة المادة العلمية	1.24	3.34	67%	متوسطة
يتم الاعلان عن مواعيد الامتحان قبل موعده بأيام (مبكرًا)	1.11	3.91	78%	كبيرة
الدرجة الكلية	0.77	3.81	76%	كبيرة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (3) أن النسبة المئوية للمتوسطات الحسابية لفقرات مجال الطرق المستخدمة في تقديم المادة العلمية عن بعد تراوحت ما بين 62% وبدرجة أثر متوسطة للفقرة والتي تحدث عن المادة العلمية شرحت بأسلوب شيّق بحيث حصلت على اقل النسب المئوية، أما أعلى نسبة مئوية لمتوسط الاستجابة فقد حصلت عليه الفقرة التي تحدث عن أن أسئلة الواجبات والنقاش متوافقة مع موضوعات المادة العلمية والمحاضرات حصلت على نسبة مئوية بلغت 86% وبدرجة أثر كبيرة جدا.

وللإجابة عن السؤال الأول فمن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبيّن لنا أنّ درجة الأثر كانت كبيرة للطرق المستخدمة في تقديم المادة العلمية عن بعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019 بحيث بلغت هذه النسبة 76%.

السؤال الثاني: ما مدى استيعاب وفهم الطلبة للمادة العلمية عن بعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر لمدى استيعاب وفهم الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للمادة العلمية عن بعد لمساق اللغة العربية

الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر
أفضل المحاضرة المسجلة في التعليم الإلكتروني	1.49	3.07	61%	متوسطة
أفضل قراءة المادة العلمية قراءة ذاتية	1.48	3.06	61%	متوسطة
المادة العلمية أضافت لي معارف أدبية	1.19	3.18	64%	متوسطة
المادة العلمية أضافت لي مهارات لغوية	1.26	3.23	65%	متوسطة

المادة العلمية نمّت مهارة القراءة لدي	1.40	3.24	65%	متوسطة
المادة العلمية زادت قدرتي على التذوق الأدبي	1.36	3.10	62%	متوسطة
المادة العلمية نمّت قدرتي على التحليل اللغوي	1.37	3.01	60%	متوسطة
المادة العلمية نمّت قدرتي على التحليل الأدبي	1.32	3.01	60%	متوسطة
زمن الواجبات كافٍ	1.16	3.95	79%	كبيرة
زمن النقاشات كافٍ	1.18	3.93	79%	كبيرة
زمن الامتحان كافٍ لقياس مدى استيعاب المادة العلمية	1.37	2.88	58%	قليلة
أسئلة الامتحان كافية لقياس مدى استيعاب المادة العلمية	1.32	3.02	60%	متوسطة
الدرجة الكلية	0.90	3.22	64%	متوسطة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (4) أن النسبة المئوية للمتوسطات الحسابية لفقرات مجال مدى استيعاب وفهم الطلبة للمادة العلمية عن بعد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم تراوحت ما بين 58% وبدرجة أثر قليلة للفقرة والتي تحدث عن زمن الامتحان كافٍ لقياس مدى استيعاب المادة العلمية بحيث حصلت على اقل النسب المئوية، أما أعلى نسبة مئوية لمتوسط الاستجابة فقد حصلت عليه الفقرة التي تتحدث عن أن زمن الواجبات كافٍ وحصلت على نسبة مئوية بلغت 79% وبدرجة أثر كبيرة.

وللإجابة عن السؤال الثاني فمن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبين لنا أن درجة الأثر كانت متوسطة لمدى استيعاب وفهم الطلبة للمادة العلمية عن بعد

من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم بحيث بلغت هذه النسبة 64%.

السؤال الثالث: ما مدى اتصال وتواصل المحاضر في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر لمدى اتصال وتواصل المحاضر في الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم مع عملية التعليم عن بُعد لمساق اللغة العربية

الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر
يقوم المحاضر/ة بمتابعة إجابة الطلبة وتقديم تغذية راجعة لها	1.29	3.68	74%	كبيرة
المحاضر/ة متجاوب مع أسئلة الطلبة ومتطلبات المادة العلمية	1.25	3.69	74%	كبيرة
يتابع المحاضر/ة أسئلة الطلبة خلال الوقت المناسب	1.27	3.57	71%	كبيرة
يدعم المحاضر/ة الطلبة ونقاشاتهم	1.22	3.62	72%	كبيرة
يجيب المحاضر/ة على أسئلة الطلبة بروح إيجابية	1.23	3.70	74%	كبيرة
الدرجة الكلية	1.09	3.65	73%	كبيرة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (5) أن النسبة المئوية للمتوسطات الحسابية لفقرات مجال مدى اتصال وتواصل المحاضر في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية تراوحت ما بين 71% وبدرجة أثر كبيرة للفقرة التي تتحدث عن يتابع المحاضر/ة أسئلة الطلبة خلال الوقت المناسب بحيث حصلت على اقل النسب المئوية أما أعلى نسبة مئوية لمتوسط الاستجابة فقد حصلت عليه الفقرة التي تتحدث عن أن المحاضر/ة يجيب على أسئلة الطلبة بروح إيجابية وحصلت على نسبة مئوية بلغت 74% وبدرجة أثر كبيرة.

وللإجابة عن السؤال الثالث فمن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبين لنا أن درجة الأثر كانت كبيرة لمدى اتصال وتواصل المحاضر في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019بحيث بلغت هذه النسبة 73%.

السؤال الرابع: ما مدى مشاركة وتفاعل الطلبة في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر لمدى مشاركة وتفاعل الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم مع عملية التعليم عن بُعد لمساق اللغة العربية

الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر
حرص التعليم عن بُعْد على مشاركة الطلبة	1.46	3.15	63%	متوسطة
أحتاج إلى مساعدة لأتمكن من الوصول	1.40	2.54	51%	قليلة

إلى المادة العلمية الموجودة على منصة Moodle				
الانترنت وأجهزة الحاسوب داعمة للتعليم الإلكتروني	1.40	3.57	71%	كبيرة
كلمة السر لمنصة Moodle موجودة مع أحد غيري	1.13	1.63	33%	قليلة جداً
أتفاعل مع الواجبات والنقاشات الموجودة على منصة Moodle	0.89	4.51	90%	كبيرة جداً
أتواصل مع المحاضر/ة لأسأله عن المحاضرات الموجودة على منصة Moodle	1.26	3.34	67%	متوسط ة
أتواصل مع زملائي في الفصل لمناقشة المحاضرات الموجودة على منصة Moodle	1.26	3.43	69%	متوسط ة
أجبت/ي عن أسئلة الامتحانات وحدي	0.92	4.41	88%	كبيرة جداً
الدرجة الكلية	0.57	3.33	67%	متوسط ة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (6) أن النسبة المئوية للمتوسطات الحسابية لفقرات مجال مدى مشاركة وتفاعل الطلبة في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم تراوحت ما بين 33% وبدرجة أثر قليلة جداً للفقرة التي تتحدث عن أن كلمة السر لمنصةMoodle موجودة مع أحد غيري بحيث حصلت على اقل النسب المئوية، أما أعلى نسبة مئوية لمتوسط الاستجابة فقد حصلت عليه الفقرة التي تتحدث عن أتفاعل مع الواجبات والنقاشات الموجودة على منصة Moodle وحصلت على نسبة مئوية بلغت 90% وبدرجة أثر كبيرة جداً.

وللإجابة عن السؤال الرابع فمن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبين لنا أن درجة الأثر كانت متوسطة لمدى مشاركة وتفاعل الطلبة في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2020/2019 بحيث بلغت هذه النسبة 67%.

السؤال الخامس: ما مدى استخدام الطلبة للأجهزة الكترونية في عملية التعليم عن بُعد المسجلين في مساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر لمدى استخدام الطلبة للأجهزة الكترونية في عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم في مساق اللغة العربية

الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر
أستخدم الهاتف الذكي (smart phone) في التعليم عن بُعْد	1.23	3.88	78%	كبيرة
أستخدم الحاسوب الشخصي (computer) في التعليم عن بُعْد	1.60	2.48	50%	قليلة
أستخدم الحاسوب المحمول(laptop) في التعليم عن بُعْد	1.49	3.61	72%	كبيرة

أستخدم التابلت (Tablet) في التعليم عن بُعْد	1.20	1.67	33%	قليلة جداً
الدرجة الكلية	0.86	2.91	58%	قليلة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (7) أن النسبة المئوية للمتوسطات الحسابية لفقرات مجال مدى استخدام الطلبة للأجهزة الكترونية في عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم تراوحت ما بين 33% وبدرجة أثر قليلة جداً للفقرة التي تتحدث عن أستخدم التابلت (Tablet) في التعليم عن بُعْد بحيث حصلت على اقل النسب المئوية، أما أعلى نسبة مئوية لمتوسط الاستجابة فقد حصلت عليه الفقرة التي تتحدث عن أستخدم الهاتف الذكي (smart phone) في التعليم عن بُعْد وحصلت على نسبة مئوية بلغت 78% وبدرجة أثر كبيرة.

وللإجابة عن السؤال الخامس فمن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبين لنا أن درجة الأثر كانت قليلة لمدى استخدام الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2020/2019 للأجهزة الكترونية في عملية التعليم عن بُعد بحيث بلغت هذه النسبة 58% وانخفاض هذه النسبة المئوية كان بسبب الاستخدام القليل لكل من التابلت وكذلك الحاسوب الشخصي.

السؤال السادس: ما مدى رضى الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في الفصل الصيفي للعام 2020/2019 في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم في تحقيق مخرجات عملية التعليم عن بُعد؟

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر لمدى رضا الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في الفصل الصيفي للعام2019/ 2020/ في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم في تحقيق مخرجات عملية التعليم عن بُعد

الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر
أشعر بالرضى عن نتيجتي	1.25	3.49	70%	كبيرة
أشعر بالرضى عن الدروس المقدمة على منصة Moodle	1.25	3.37	67%	متوسطة
أشعر بالرضى عن الدروس المقدمة على قناة اليوتيوب (YouTube)	1.32	3.19	64%	متوسطة
أشعر بالاطمئنان والأمان لأنني أتابع مسيرتي التعليمية	1.34	3.79	76%	كبيرة
أشعر بالرضى والاستفادة من المادة العلمية التي درستها	1.33	3.27	65%	متوسطة
الدرجة الكلية	1.00	3.42	68%	متوسطة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (8) أن النسبة المئوية للمتوسطات الحسابية لفقرات مجال مدى رضا الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في الفصل الصيفي للعام2019/2020 في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم في تحقيق مخرجات عملية التعليم عن بُعد تراوحت ما بين 64% وبدرجة أثر متوسطة للفقرة التي تتحدث عن أشعر بالرضى عن الدروس المقدمة على قناة اليوتيوب (YouTube) بحيث حصلت على اقل النسب المئوية، أما أعلى نسبة مئوية لمتوسط الاستجابة فقد حصلت عليه الفقرة التي

تتحدث عن أشعر بالاطمئنان والأمان لأنني أتابع مسيرتي التعليمية وحصلت على نسبة مئوية بلغت 76% وبدرجة أثر كبيرة.

وللإجابة عن السؤال السادس فمن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبين لنا أن درجة الأثر كانت متوسطة لمدى رضى الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في الفصل الصيفي للعام 2020/2019 في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم في تحقيق مخرجات عملية التعليم عن بُعد بحيث بلغت هذه النسبة 68%.

السؤال السابع: ما أثر مخرجات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية للفصل الصيفي للعام2019/ 2020؟

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر مخرجات التعليم الإلكتروني عن التعليم الوجاهي في عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم في مساق اللغة العربية

الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر
أسلوب التعليم عن بعد أفضل من التعليم الوجاهي	1.42	2.23	45%	قليلة جداً
أشعر أنّ الدراسة عن بعد أفضل لأنّني أتعلم حسب قدراتي ووقتي	1.49	2.50	50%	قليلة
التعليم عن بعد تعليم متكامل وفقًا لعناصر العملية التعليمية	1.43	2.74	55%	قليلة

التعليم عن بعد تعلم ذاتي	1.44	3.54	71%	كبيرة
الدرجة الكلية	1.09	2.75	55%	قليلة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (9) أن النسبة المئوية للمتوسطات الحسابية لفقرات مجال أثر مخرجات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم من وجهة نظر الطلبة تراوحت ما بين 45% وبدرجة أثر قليلة جداً للفقرة التي تتحدث عن أن أسلوب التعليم عن بعد أفضل من التعليم الوجاهي بحيث حصلت على اقل النسب المئوية أما الفقرة التي تتحدث عن أن التعليم عن بعد تعلم ذاتي فقد حصلت على اعلى نسبة مئوية بلغت 71% وبدرجة أثر كبيرة.

وللإجابة عن السؤال السابع فمن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبين لنا أن درجة الأثر كانت قليلة لأثر مخرجات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم عن بُعد حسب وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في الفصل الصيفي للعام 2020/2019 في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم بحيث بلغت هذه النسبة 55%.

السؤال الثامن: ما مدى الصعوبات التي واجهت الطلبة أثناء عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية للفصل الصيفي للعام 2020/2019؟

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الأثر لمدى الصعوبات التي واجهت الطلبة أثناء عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم في مساق اللغة العربية

الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة الأثر

أواجه صعوبة في فهم المادة العلمية عن بُعْد	1.09	3.62	72%	كبيرة
أواجه صعوبة في التفاعل وفعالية العملية التعليمية عن بُعْد	1.09	3.56	71%	كبيرة
أواجه صعوبة في التعامل مع أنظمة التعليم الإلكتروني	1.34	3.09	62%	متوسطة
أواجه صعوبة في التعامل مع التقنيات الإلكترونية	1.45	2.86	57%	قليلة
أواجه صعوبة في الدراسة بجدية عن بُعْد	1.24	3.70	74%	كبيرة
أواجه صعوبة في النهوض لمتابعة المحاضرات بنشاط وحماس عن بُعْد	1.30	3.64	73%	كبيرة
أواجه صعوبة في إدارة وتنظيم وقت دراستي عن بُعْد	1.37	3.46	69%	متوسطة
أواجه صعوبة في البيئة المنزلية وملاءمتها للدراسة عن بُعْد	1.53	3.30	66%	متوسطة
الدرجة الكلية	1.03	3.40	68%	متوسطة

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (10) أن النسبة المئوية للمتوسطات الحسابية لفقرات مجال مدى الصعوبات التي واجهت الطلبة أثناء عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم من وجهة نظرهم تراوحت ما بين 57% وبدرجة أثر قليلة للفقرة التي تتحدث عن أواجه صعوبة في التعامل مع التقنيات الإلكترونية بحيث حصلت على اقل النسب المئوية، أما الفقرة التي تتحدث عن أواجه صعوبة في الدراسة بجدية عن بُعْد فقد حصلت على اعلى نسبة مئوية بلغت 74% وبدرجة أثر كبيرة.

وللإجابة عن السؤال الثامن فمن خلال النسبة المئوية للمتوسط الحسابي للدرجة الكلية يتبين لنا أن درجة الأثر كانت متوسطة لمدى الصعوبات التي واجهت الطلبة أثناء عملية التعليم عن بُعد في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية للفصل الصيفي للعام2019/ 2020بحيث بلغت هذه النسبة 68%.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019تبعًا لمتغيرات النوع، السنة الدراسية، التخصص، المؤهل العلمي؟

انبثق عن هذا السؤال مجموعة من الفرضيات سنتطرق لفحصها فيما يأتي:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير النوع.

لفحص الفرضية استخدم اختبار (ت) (Independent t-test) لمجموعتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق على الدرجة الكلية لجميع فقرات الأداة تبعًا لمتغير النوع.

الجدول(11) اختبار (ت) (Independent t-test) لمجموعتين مستقلتين لقياس المتوسطات تبعًا لمتغير النوع

الدرجة الكلية	ذكر		أنثى		(ت)	الدلالة*
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
	3.44	0.66	3.37	0.70	0.64	0.32

نقبل الفرضية الصفرية لأن مستوى الدلالة أكبر من 0.05 كما يتضح من الجدول (11) السابق، بمعنى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعًا لمتغير النوع.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

لفحص الفرضية استخدم اختبار (ت) (Independent t-test) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفروق على الدرجة الكلية لجميع فقرات الأداة تبعا لمتغير المؤهل العلمي. كما يوضحه الجدول (12) التالي:

الجدول (12) اختبار (ت) (Independent t-test) لمجموعتين مستقلتين لقياس المتوسطات الحسابية تبعًا لمتغير المؤهل العلمي

الدرجة الكلية	دبلوم		بكالوريوس		(ت)	الدلالة*
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
	3.61	0.71	3.24	0.63	3.78	0.00

نرفض الفرضية الصفرية وذلك لأن مستوى الدلالة أقل من 0.05 كما يتضح من الجدول (12) السابق، بمعنى أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05≥α) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة

العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير المؤهل العلمي وذلك لصالح طلبة الدبلوم.

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين للمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

لفحص الفرضية استخدم اختبار (ت) (Independent t-test) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفروق على الدرجة الكلية لجميع فقرات الأداة تبعًا لمتغير السنة الدراسية. كما يوضحه الجدول (13) التالي:

الجدول (13)اختبار (ت) (Independent t-test) لمجموعتين مستقلتين لقياس المتوسطات الحسابية تبعا لمتغير السنة الدراسية

الدرجة الكلية	الأولى		الثانية		(ت)	الدلالة*
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
	3.47	0.67	3.33	0.69	1.44	0.15

نقبل الفرضية الصفرية وذلك لأن مستوى الدلالة أكبر من 0.05 كما يتضح من الجدول (13) السابق بمعنى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير السنة الدراسية.

النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) لواقع تعليم مساق اللغة العربية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين

للمساق في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020تبعاً لمتغير الكلية.

لفحص الفرضية استخدمت المتوسطات الحسابيّة للدرجة الكلية لجميع فقرات الأداة لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعًا لمتغير الكلية.

الجدول (14) المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية تبعاً لمتغير الكلية

الدرجة الكلية	كلية الهندسة	كلية العلوم التطبيقية	كلية الاعمال والاقتصاد	كلية العلوم والتكنولوجيا الزراعية	كلية الآداب والعلوم التربوية	برامج الدبلوم
	3.36	3.00	3.11	3.33	3.48	3.61

وتم أيضاً استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاستخراج دلالة الفروق للدرجة الكلية لجميع فقرات الأداة تبعاً لمتغير الكلية عند العينة. والجدول (15) يبين ذلك.

الجدول (15) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للدرجة الكلية تبعاً لمتغير الكلية

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة*
الدرجة الكلية	بين المجموعات	9.76	5	1.95	4.52	0.00
	داخل المجموعات	81.59	189	0.43		
	المجموع	91.35	194			

نرفض الفرضية الصفرية وذلك لأن مستوى الدلالة أقل من 0.05 كما يتضح من الجدول (15) السابق، بمعنى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($0.05\geq\alpha$) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام2019/ 2020 تبعاً لمتغير الكلية، وذلك لصالح طلبة الدبلوم.

مناقشة النتائج:

اتّضح من البحث أنّدرجة الأثر لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم للفصل الصيفي للعام 2020/2019 كانت متوسطة للدرجة الكليّة لجميع الفقرات التي تضمنتها الاستبانة، وهذه النتيجة في حقيقة الأمر منطقية كون التجربة لم تزلْ فتيّة، وبالوقت ذاته تشير إلى التردد والتشكك في جدواها وفاعليتها، وتتفق هذه الإجابة مع إجابتيْ السؤال الثاني والسادس حول مدى استيعاب وفهم الطلبة للمادة العلمية عن بعد، ومدى رضى الطلبة في تحقيق مخرجات عملية التعليم عن بُعد ، فقد كانت درجة الأثر للسؤالين متوسطة، ويدل على أنَّ الطلبة أيضًا بين مُؤيد للعملية التعليمية عن بُعد ومُعارض لها. ولكن إجابة الفقرات الأخرى تشير إلى إمكانية نجاح العملية التعليمية بالتخطيط السليم والموضوعي من قبل الأساتذة والطلبة .

وتشير إجابة السؤالَيْن الأول والثالث حول الطرق المستخدمة في تقديم المادة العلمية عن بُعد، وحول مدى اتصال وتواصل المحاضر في العملية التعليمية عن بُعد إلى أنَّ الأساتذة قاموا بتجديد المساقات وفقًا لخبرات التعليم الإلكتروني، واعتماد مقررات إلكترونية، ومحتويات ملائمة للبيئة الإلكترونية والواقع الذي تمر به العملية التعليمة، وحرصوا على توافر المادة العلمية بالعديد من الصيغ الإلكترونية ليتمكن الطلبة كافة من الوصول إلى المادة العلمية، وتسجيل المادة العلمية بالصوت ورفعها عبر(You Tube)، ليستطيع الطالب العودة إليها في الوقت الذي يريده، وهذا يعكس قيام الأساتذة بمسؤوليتهم الكاملة تجاه هذه العملية التعليمية عن بُعد، لضمان نجاحها بجودة وفاعلية عالية، وتحقيق

المخرجات التربوية المتوقعة على المستويات المعرفية منها والمهاراتية، وخلق توجهات إيجابية لدى الطلبة نحو الذات والمجتمع.

أمَّا مشاركة وتفاعل الطلبة في العملية التعليمية عن بُعد فقد كانت متوسطة وهذا يدل دلالة واضحة على أنّ تجربة التعليم عن بعد عززت الشعور بالمسؤولية لدى بعض الطلبة، وثقافة التعلّم الذاتي، والبعض الآخر ما زال يجابه الكسل، ويفتقر الدافعية الذاتية للتعلّم.

أمَّا بالنسبة للصعوبات فإنَّ الصعوبات الكبيرة التي يواجهها الطلبة خلال العملية التعليمية عن بُعد تتمحور حول فهم المادة العلمية، وهذا في حقيقة الأمر يتفق مع إجابة السؤال الرئيس للدراسة ؛ وهو أنّ واقع الأثر للعملية التعليمية كان متوسطًا، ومع السؤال الأخير حول درجة الأثر لمخرجات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم عن بُعد فقد كانت قليلة، فقد تبيّن من خلال الفقرات أنَّ الطلبة يواجهون صعوبة في التفاعل مع العملية التعليمية، ويرون أنَّ المادة العلمية في التعليم الافتراضي جامدة، ويُعزى هذا إلى أنَّ أساليب الشرح الإلكترونية لا تُغني عن أساليب التعليم التقليدية، وأنَّ نظام التعلّم عن بعد، بلا شكَّ، له مزاياه وعيوبه، حيث يفتقد عناصر التشويق والإثارة والتفاعل مع الطلبة، التي تقوم عليها العملية التعليمية في التعليم الوجاهي، من خلال طرح الأسئلة والنقاش بالمشاركة الفردية والجماعية، والمراجعة لضمان وصول وفهم المعلومات، واعتماد التقييم النوعي والامتحانات الكتابية والشفهية، إلى جانب تنفيذ العديد من الأنشطة المرتبطة بالمواد الأكاديمية، وربطها بالحياة العملية والمواقف الاجتماعية والتربوية. ويواجه بعض الطلبة صعوبة في توفير بيئة ملائمة لمتابعة دروسه من المنزل، مثل عدم تمكنه من تخصيص مكان منفصل قدر الإمكان عن الأنشطة المنزلية الأخرى. أمّا بالنسبة للتكنولوجيا والتقنيات الذكية فلم تكنْ أمام الطلبة عقبة كبيرة، وهذا يتوافق مع العصر؛ العصر التكنولوجي وأجيال القرن الجديد،وكشف البحث أنَّ الهاتف الذكي (smart phone) أكثر الأجهزة الإلكترونية استخدامًا في العملية التعليمية عن بُعْد، وحصلت على نسبة مئوية

بلغت 78% وبدرجة أثر كبيرة وذلك يعود لامتلاكه من قبل الطلبة كافة، ومن جهة ثانية لسهولة استخدامه في أي وقت وزمان مقارنة بالأجهزة الأخرى.

وخلُص البحث إلى أنَّه لا يوجد اختلاف من وجهة نظر الطلبة حول واقع العملية التعليمية عن بُعْد تبعاً لمتغيريْ النوع، والسنة الدراسية، وبالوقت ذاته يوجد اختلاف من وجهة نظر الطلبة حول واقع العملية التعليم عن بُعْد تبعاً لمتغيريْ المؤهل العلمي، والكلية، وذلك لصالح طلبة الدبلوم، بمعنى إنّ طلبة الدبلوم يفضلون التعليم عن بعد مقارنة بطلبة البكالوريوس، وترى الباحثة أنَّ ذلك يعود الى كون طلبة الدبلوم يدرسون و يعملون في الوقت ذاته هذا من جانب، ومن جانب آخر كون طلبة البكالوريوس أكثر تفوقًا أكاديميًا.

ملخص النتائج

بلغت نسبة الطالبات63% من عينة البحث.

بلغت نسبة طلاب السنة الثانية 53% من عينة البحث .

بلغت نسبة طلبة الدبلوم 42% من عينة البحث.

بلغت نسبة طلبة البكالوريوس وفقًا للترتيب الآتي: طلبة إدارة الاعمال والاقتصاد بنسبة 17%، أما طلبة كلية الهندسة فقد بلغت 14% من العينة، وبلغت أقل نسب عينة البحث طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا الزراعية بنسبة 6%.

جاءت درجة الأثر لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية متوسطة بنسبة 68%.

جاءت درجة الأثر للطرق المستخدمة في تقديم المادة العلمية عن بعد من وجهة نظر الطلبةلمساق المسجلين اللغة العربية كبيرة بنسبة 76%.

جاءت درجة الأثر لمدى استيعاب وفهم الطلبة للمادة العلمية عن بعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية متوسطة بنسبة 64%.

جاءت درجة الأثر لمدى اتصال وتواصل المحاضر في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية كبيرة بنسبة 73%.

جاءت درجة الأثر لمدى مشاركة وتفاعل الطلبة في العملية التعليمية عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربيةمتوسطة بنسبة 67%.

جاءت درجة الأثر لمدى استخدام الطلبة للأجهزة الكترونية في عملية التعليم عن بُعد المسجلين لمساق اللغة العربية قليلة حيث بلغت هذه النسبة 58% وانخفاض هذه النسبة المئوية كان بسبب الاستخدام القليل لكل من التابلت والحاسوب الشخصي.

جاءت درجة الأثر لمدى رضى الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية في تحقيق مخرجات عملية التعليم عن بُعد متوسطة 68%.

جاءت درجة الأثر لأثر مخرجات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم عن بُعد حسب وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية قليلة بنسبة 55%.

جاءت درجة الأثر لمدى الصعوبات التي واجهت الطلبة أثناء عملية التعليم عن بُعد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية متوسطة بنسبة 68%.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع العملية التعليم عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية تبعاً لمتغيريْ النوع، و السنة الدراسية .

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لواقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة المسجلين لمساق اللغة العربية تبعاً لمتغيريْ المؤهل العلمي، و الكلية، وذلك لصالح طلبة الدبلوم.

التوصيات

حرص الأهل والطلبةعلى توفير بيئة تعليمية مناسبة.

دعم وتشجيع الأبحاث والدراسات المتمحورة حول التعليم عن بُعد.

الخاتمة

اتضح أنَّنظام التعليم عن بُعد لم يزلْ فتيًّا، وهذا يفسر سبب التردد في جدواه وفعاليته، لكنّه في الوقت ذاته حافظ على استمرار العملية التعليمية في خضّم الظروف

الصعبة التي مرَّ بها العالم، وإجابة الفقرات تشير إلى إمكانية نجاحه شريطة التخطيط السليم والموضوعي من قبل أطراف العملية التعليميةكاملة.

ملحق (1): الاستبانة

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تقوم الباحثة بإجراء دراسة ميدانية بعنوان"واقع العملية التعليمية عن بُعْد من وجهة نظر الطلبة في جامعة فلسطين التقنية خضوري/طولكرم" ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير استبانة حول اقع تعليم اللغة العربية عن بُعْد من وجهة نظر طلبة الدبلوم، تكونت من (60) فقرة. لذا ترجو الباحثة الإجابة على فقرات أداة الدراسة وفق التقدير الخماسي: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا). علمًا بأنَّ البيانات ستعامل بسرية تامة، ولأغراض البحث العلمي فقط.

مع خالص الشكر

البيانات الشخصية:

يرجى وضع إشارة (X) في الفراغ المناسب:

1- النوع :

ذكر	أنثى

2- السنة الدراسية:

سنة أولى	سنة ثانية

3- المرحلة الدراسية:

دبلوم	بكالوريوس

4- الكلية:

كلية الهندسة	
كلية العلوم التطبيقية	
كلية الأعمال والإقتصاد	
كلية العلوم والتكنولوجية الزراعية	
كلية الآداب والعلوم التربوية	
برامج الدبلوم	

5- ما مدى توافقك على كل عبارة من العبارات الآتية:

الرقم	نص الفقرات	دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا
	المجال الأول: المادة العلمية والأجهزة الالكترونية					
1.	الخطة الدراسية للمساق مرفقة إلكترونيًا قبل بداية الدراسة					
2.	المادة العلمية متناسقة مع الخطة الدراسية					
3.	المادة العلمية متوفرة على الموقع الالكتروني					
4.	المادة العلمية متوفرة بأكثر من صيغة، مثلا ملف pdf، ملف word، PowerPoint					
5.	المادة العلمية منظمة ومتتابعة					
6.	التزم/ت المحاضر/ة بمواعيد رفع المادة العلمية					
7.	طرائق تقديم المادة العلمية متنوعة					
8.	المادة العلمية شرحت بوضوح					
9.	المادة العلمية شرحت بأسلوب شيّق					
10.	المحاضرات المسجلة مشتملة على الموضوعات الموجودة في الخطة الدراسية					
11.	حرص التعليم عن بُعد على مشاركة الطلبة					
12.	وسائل الشرح واضحة ومعدّة بشكل جيد					
13.	أفضل المحاضرة المسجلة في التعليم الإلكتروني					
14.	أفضل قراءة المادة العلمية قراءة ذاتية					
15.	المادة العلمية أضافت لك معارف أدبية					
16.	المادة العلمية أضافت لك مهارات لغوية					
17.	المادة العلمية نمّت مهارة القراءة لديك					
18.	المادة العلمية زادت قدرتك على التذوق الأدبي					
19.	المادة العلمية نمّت قدرتك على التحليل اللغوي					
20.	المادة العلمية نمّت قدرتك على التحليل الأدبي					
21.	)في التعليم عن بُعد smart phone أستخدم الهاتف الذكي (					
22.	)في التعليم عن بُعد computer أستخدم الحاسوب الشخصي (					
23.	) في التعليم عن بُعد laptop أستخدم الحاسوب المحمول(					
24.	) في التعليم عن بُعد Tablet أستخدم التابلت(					
25.	أحتاج إلى مساعدة لأتمكن من الوصول إلى المادة العلمية الموجودة على منصة Moodle					
26.	الانترنت وأجهزة الحاسوب داعمة للتعليم الإلكتروني					
27.	موجودة مع أحد غيري Moodle كلمة السر لمنصة					
	المجال الثاني :الواجبات والتفاعل والاتصال والتواصل					
28.	Moodle أتفاعل مع الواجبات والنقاشاتالموجودة على منصة					
29.	أسئلة الواجبات والنقاش متوافقة مع موضوعات المادة العلمية والمحاضرات					
30.	زمن الواجبات كافٍ					
31.	زمن النقاشات كافٍ					
32.	يقوم المحاضر/ة بمتابعة إجابة الطلبة وتقديم تغذية راجعة لها					
33.	المحاضر/ة متجاوب مع أسئلة الطلبة ومتطلبات المادة العلمية					
34.	أتواصلمع المحاضر/ة لأسأله/ها عن المحاضرات الموجودة على منصة Moodle					
35.	يتابع المحاضر/ة أسئلة الطلبة خلال الوقت المناسب					
36.	يدعم المحاضر/ة الطلبة ونقاشاتهم					
37.	يجيب المحاضر/ة على أسئلة الطلبة بروح إيجابية					
38.	أتواصل مع زملائي في الفصل لمناقشة المحاضرات الموجودة على منصة Moodle					
	المجال الثالث: الامتحانات					
39.	زمن الامتحان كافٍ لقياس مدى استيعاب المادة العلمية					
40.	أسئلة الامتحان كافية لقياس مدى استيعاب المادة العلمية					
41.	أسئلة الامتحانات متنوعة وتشمل كافة المادة العلمية					
42.	يتم الاعلان عن مواعيد الامتحان قبل موعده بأيام (مبكرًا)					
43.	أجبت/ي عن أسئلة الامتحانات وحدي					
44.	أشعر بالرضى عن نتيجتي					
	المجال الرابع: العملية التعليمية					
45.	Moodle أشعر بالرضى عن الدروس المقدمةعلى منصة					
46.	)YouTube أشعر بالرضى عن الدروس المقدمة على قناة اليوتيوب (					
47.	أشعر بالاطمئنان والأمان لأنني أتابع مسيرتي التعليمية					

48.	أسلوب التعليم عن بُعْد أفضل من التعليم الوجاهي					
49.	أشعر أنّ الدراسة عن بُعْد أفضل لأنّني أتعلم حسب قدراتي ووقتي					
50.	أشعر بالرضى والاستفادة من المادة العلمية التي درستها					
51.	التعليم عن بعد تعليم متكامل وفقًا لعناصر العملية التعليمية					
52.	التعليم عن بعد تعلم ذاتي					
	المجال الخامس: الصعوبات					
53.	أواجه صعوبة في فهم المادة العلميةعن بُعْد					
54.	أواجه صعوبة في التفاعل وفعالية العملية التعليمية عن بُعْد					
55.	أواجه صعوبة في التعامل مع أنظمة التعليم الإلكتروني					
56.	أواجه صعوبة في التعامل مع التقنيات الإلكترونية					
57.	أواجه صعوبة في الدراسة بجدية عن بُعْد					
58.	أواجه صعوبة في النهوض لمتابعة المحاضرات بنشاط وحماسعن بُعْد					
59.	أواجه صعوبة في إدارة و تنظيم وقت دراستيعن بُعْد					
60.	أواجه صعوبة في البيئة المنزلية وملائمتها للدراسةعن بُعْد					

هل هناك أي ملاحظات ترغب/ين في ذكرها؟

دور السبورة الذكية في جودة التحصيل العلمي لطلبة الحقوق

The role of the smart board in the quality of education for law students

د/ علي لطرش
جامعة تلمسان ، الجزائر.

ملخص:
إن جودة التعليم العالي في مجال الحقوق تقتضي من الأستاذ أن يعي أن آثار التحصيل العلمي في هذا المجال لا تمتد فحسب إلى الإمتحانات والتقييمات ونيل الشهادات ، بل تأثيرها أكبر حين يتوظف الطالب ويوظف هذا التحصيل بسلبياته وإيجابياته ، فقد يصبح قاضيا فاصلا في منازعة مصيرية تتضمن جملة من الحقوق ، الإلتزامات والحريات التي قد تصادر ، ونفس الشيئ إن كان شخصا نافذا في السلطتين التنفيذية أو التشريعية .فالقانون في النهاية فلسفة قد تخدم الواقع متى كانت مرنة تفاعلية بجودة علمية ، حيث تصقل طالب العلم في الحاضر،الموظف في المستقبل بصفات إنسانية يحفظ من خلالها حقوق وحريات الأشخاص ، ومتى كانت غير ذلك حولته إلى إنسان آلي ،يفهم ويطبق القانون آليا .
ومن الآليات العلمية الحديثة المساعدة للأستاذ والطالب في تكريس الفلسفة الصحيحة للقانون هي السبورة الذكية، من خلال عنصر التشويق ،الوصف ،عرض الواقع والمقارنات المرئية بالصوت والصورة ، لفهم المفارقة بين الفلسفتين ، مع تصحيح المفاهيم الخاطئة وترسيخ الصحيحة. ورغم كثرة إستعمالها عالميا إلا أنها غير معتمدة في كليات الحقوق بالجامعات الجزائرية رغم أهميتها في جودة التعليم العالي من حيث التحصيل العلمي عموما ، ومن حيث التمكن من المفاهيم الصحيحة للفلسفة القانونية كفلسفة إنسانية مرنة وليس كفلسفة آلية خصوصا .

الكلمات المفتاحية: جودة التعليم العالي ، الفلسفة القانونية ، الصبورة الذكية ، التحصيل

العلمي ، الإنسان الطبيعي ، الإنسان الآلي .

Abstract:

The quality of higher education in law requires the professor to realize that the effects of educational attainment in it do not extend only to examinations, assessments, and certification. Rather, its impact is greater when the student is employed and utilizes his achievement with its negatives and positives. He may become a judge in a fateful dispute that includes rights, obligations and freedoms that may be confiscated.and the same is the case if he is enforceable in the executive or legislative branches,and for the law in the end is a philosophy that may serve reality when it is flexible, interactive with scientific quality, as it polishes the student in the present and the future employee with human qualities through which he preserves the rights and freedoms of people, and when other than that, it transformed him into a robot Understands and applies the law automatically .

Among the modern mechanisms that help the professor and the student in understanding the correct philosophy of law is the interactive smart board, as it helps through the element of suspense and description, presenting reality and visual comparisons with sound and image, to correct misconceptions and establish the correct.This patience is considered among the scientific mechanisms most used in the world, and unfortunately it is still not accredited by Algerian universities, despite its importance and scientific quality in adopting

the correct concepts of legal philosophy as a flexible human philosophy and not as a mechanical philosophy.
Keywords: Qualityof higher education ,Legal philosophy, smart board, Educational attainment, Natural human, robot .

مقدمة.

إن ميدان الحقوق كتخصص علمي في الجامعات الجزائرية ينظر إليه كتخصص إجتماعي جاف، من باب المقارنات العقلية الشكلية التي لمسها طلبة العلم ، وصدقها كذلك غالبية من الأساتذة، على الرغم من أن الواقع غير ذلك ، ولربما آليات وأدوات ومناهج تناول هذا التخصص العلمي هو الذي صقلها بهذا الجفاف من باب ظاهري فقط.

فالقانون كتخصص علمي سواء كان على مستوى التعليم العالي أو مختلف منابر العلم، أو التطبيق على مستوى التنفيذ أو التنظيم ، أو فض المنازعات بين الأشخاص على مستوى القضاء، فهو في البداية ينطلق من جودة فهم فلسفة الواقع ، مهما كانت طبيعته : إجتماعية ، سياسية ، إقتصادية ، إنسانية ، أمنية ....إلأخ ، فعند التمكن من جودة فلسفة الواقع يمكن تحويلها إلى فلسفة قانونية مناسبة لتنظيم مختلف العلاقات القائمة بين أشخاص ذلك الواقع ، ومن ثمة تتم علاج مشكلات ذلك الواقع .

سواء من خلال جودة الصياغات للقواعد القانونية الموضوعية والإجرائية ، أو من خلال جودة تطبيق هذه الأخيرة ، أو من خلال جودة التمكن من فهم المنازعات القائمة بين الأشخاص لفضها بجودة عالية .

فمن يدرك ذلك كله يبصر أن القانون ليس بذلك التخصص العلمي الجاف ، بل هو من العلوم المفعمة بالحيوية والمرونة المتناسقة مع الفلسفة القانونية للواقع ، فمن حيث التعلم والتعليم لا يدعوا ذلك طالب العلم إلى التحول إلى آلة للحفظ ولا لتقديس النظريات

القانونية ، كما لا يجبر الأستاذ على التحول إلى إنسان آلي في علاقته بين طالب العلم والعلم القانوني المقدم له .

ولكن هناك ثلة قليلة جدا من فئة أساتذة التعليم العالي التي تدرك حقيقة أهمية هذه المعادلة، والتي تمكنت من تحويل جودة محتواها إلى طالب العلم ، الذي سيصبح له مركزا قانونيا في المجتمع له آثار في التعامل مع الغير ، سواء كان قاضيا ، موثقا ، محضرا قضائيا ، عونا من الشرطة القضائية أو تولى أي مركز إداري في القطاع العام أو الخاص .

ومن الأسباب التي نراها مناسبة في تحقيق غير المحقق على السواد الباقي من أساتذة التعليم العالي حتى ينعكس ذلك طرديا على طلبة العلم، هي الوسائل التكنولوجية ، وأراها من هذه الزاوية تكمن في أهمية السبورة الذكية التفاعلية في جودة التعليم العالي في هكذا مجال .

فأين تكمن أهمية السبورة الذكية التفاعلية في جودة تصحيح مسار تعلم وتعليم القانون من فلسفة جامدة جافة إلى أخرى مرنة تفاعلية، لتخريج إنسان يدرك التعامل في كل ما يتعلق بالقانون من حقوق والتزامات ، وليس تخريج إنسان آلي ؟

ولحل إشكالية هذه المداخلة سنعتمد على المناهج التالية: التحليلي، المقارن والوصفي.

أما المنهجية العلمية للمداخلة فتتم من خلال الخطة التالية :

- المبحث الأول: مفهوم السبورة الذكية
- المطلب الأول: تعريف السبورة الذكية
- المطلب الثاني: الأهمية العلمية العامة لتكنولوجيا السبورة الذكية
- المبحث الثاني: أهمية السبورة الذكية التفاعلية في جودة التعليم العالي للقانون
- المطلب الأول: أهمية السبورة الذكية التفاعلية في جودة التعليم العالي للقانون لأستاذالحقوق
- المطلب الثاني: أهمية السبورة الذكية التفاعلية في جودة التعليم العالي للقانونلطالب الحقوق

المبحث الأول : مفهوم السبورة الذكية

لقد كانت فكرة السبورة الذكية التفاعلية قفزة نوعية في فضاء جودة التحصيل العلمي الجامعي ، وحيث ساهمت التكنولوجيا الحديثة والذكاء العلمي البشري في تطوير هذا

الإختراع لدرجة أردف صفة الذكاء عليها حينتعددت مناقبها العلمية ، فماهي أهم صفاتها التي مكنتها من هذا التميز والتفرد ؟

هذا ما سنسلط عليه الضوء من خلال المطلبين التاليين :

- المطلب الأول : تعريف السبورة الذكية
- المطلب الثاني : الأهمية العلمية العامة لتكنولوجيا السبورة الذكية

المطلب الأول : تعريف السبورة الذكية

قبل أن عرفها، لا بأس من ذكر بعض التعريفات التي وردت من قبل في دراسات سابقة،فقد ضمن عمر دحلان مجموعة من تعريفات الباحثين للسبورة الذكية ، ومن أهمها :

تعريف أبو جوير أماني " إنها جهاز إلكتروني يتم توصيله بالحاسوب الآلي ، حيث يتم عرض صور ومقاطع فيديو من الحاسوب الآلي على اللوحة ، ويتم إستخدام هذه اللوحة بصورة تفاعلية ، كما يمكن إضافة الملاحظات ، وتسليط الضوء على نقاط الإهتمام ، مع إمكانية التحكم في البرامج بالطريقة التي يريدها المستخدم ، وطباعة هذه الملاحظات والرسوم وغيرها من الحاسوب الآلي ، أو حفظها للرجوع إليها مستقبلا "

وتعريف سرايا عادل " إنها شاشة عرض إلكترونية حساسة بيضاء ، يتم التعامل معها بإستخدام حاسة اللمس بأصبع اليد أو بالقلم الرقمي ، ويتم توصيلها بجهاز الحاسوب وجهاز العرض LCD، وطابعة ، حيث تعرض جميع البرامج التعليمية المخزنة على الكمبيوتر أو الموجودة على شبكة الإنترنت بشكل مباشر أو عن بعد "

كما يمكن أن نعرف هذه الأخيرة كمايلي :

السبورة الذكية أداة تكنولوجية علمية إقتصادية حديثة يمكنها التواصل مع الغير وعرض كل ما يرسل إليها من وسائط إلكترونية عبر الإنترنت أو الوسائط الأخرى بسرعة أكبر وجودة أعلى . وتتم الكتابة عليها باللمس ، كما تثري مايعرض عليها مع الحضور مباشرة أو عن بعد ، و تحفظ العرض في ذاكرتها وترسله للغير، إذ تساهم بذلك و بمختلف صفاتها المتفردة في جودة التحصيل العلمي .

المطلب الثاني : الأهمية العلمية العامة لتكنولوجيا السبورة الذكية

يمكن تلخيص مناقب أهمية هذا الإختراع العلمي المتميز من خلال بحث الأستاذ عبد السلام مندور في هذا المجال :

- ماية البيئة والصحة الإنسانية لعدم وجود الطباشير ولا الأقلام الحبرية .
- شد إنتباه المتتبع بعنصري المتعة والتشويق .
- سهولة حفظ الدروس وسهولة إسترجاعها على السبورة والحواسيب المتصلة معها مباشرة أو عن بعد .
- تمية التواصل العلمي عن بعد ، وخصوصا في زمن جائحة كورونا .
- تمية حس العمل العلمي الجماعي المختص .
- تمية جو التفاعل والنقاش ينمي ذاكرة وتفكير المتلقي .
- تمية فضاء تبادل الخبرات بين كل الفئات والنخب العلمية .
- تمية اللغة عند النطق و حتى عند الكتابة بتصحيح آلي للأخطاء النحوية ، الصرفية أو الإملائية .
- القضاء على عقدة الخجل لدى بعض المتعلمين .
- الإستفادة من كل إستخدامات Microsoft office الموجودة على الإنترنت
- مساعدة ذوي الإحتياجات الخاصة على جودة التحصيل العلمي بإمكانية إعادة الإستماع للدرس عدة مرات ، وعدم إحراج من يعانون من إعاقات حركية .
- الإقتصاد في الورق وأدوات الكتابة اليدوية والوقت كذلك ، فكل ما يكتب ويشرح عليها يرسل كما هو إلى المتعلمين بآلية إلكترونية إلى حواسيبهم عبر خدمات الإنترنت
- عملية التفاعل التي توفرها هذه اللوحة الذكية تزيد من قدرة التلاميذ على حفظ المعلومات وفهمها بالشكل الصحيح ، وبطريقة علمية عملية.
- تطوير عملية "التعلم عن بعد".
- تجاوز الحدود الزمنية والمكانية بمشاهدة الماضي ، الحاضر وما قد يحدث مستقبلا عن طريق الصور والفيديوهات المركبة .

كما ذكر الأستاذ سرايا عادل جملة من عناصر أهمية هذا الإختراع ، والمتمثلة على الخصوص في :

- سهولة التقييم والمتابعة الدورية للمستوى العلمي للمتعلمين .
- المرونة في التواصل والنقاش وخصوصا في مواد علوم الطبيعة والحياة وعلوم المادة.
- كسر الروتين الممل للتعليم التقليدي .
- تمية إستغلال الوقت وتوفير جهد الملقي للمادة العلمية .
- سهولة حفظ الشرح على الأنترنت أو الأقراص أو ذاكرات الحواسيب ، من خلال خاصية الإرسال الإلكترونية المزودة بها .
- سهولة تنويع مناهج التعليم .
- سهولة تجريد الواقع يسهل من التنمية الفكرية للمتعلم .
- ترفع من ثقة المتعلمين في أنفسهم .

المبحث الثاني: أهمية السبورة الذكية التفاعلية في جودة التعليم العالي للقانون

لقد شكلت السبورة الذكية ثورة في جودة التحصيل العلمي في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين بأمريكا وأوروبا، وإمتدت هذه الثورة العلمية إلى آسيا ثم إفريقيا، وقد وصفت هذه الأخيرة بعدة صفات: الضوئية، الذكية، الرقمية، الإلكترونية، التفاعلية كما وصفت كذلك بصبورة المستقبل.

وما كان ذاك الوصف المتعدد لمجرد الترويج التجاري ، بل لأسباب علمية، حيث إنتقلت من مجرد فكرة علمية إلى أهم وسيلة مساعدة للمعلم والمتعلم ، وإنتقلت إلى الكثير من منابر العلم، على غرار الملتقيات العلمية ، الندوات والمؤتمرات ، فقد كانت من أهم الإختراعات العلمية التي ساعدت على الخصوص طلاب الجامعات وساهمت في جودة التعليم الجامعي، ومن ضمن الطلبة والأساتذة المحضوضين بهكذا إختراع هم المختصون في الحقوق .

ولذلك سنسلط الضوء على أهميتها من خلال المطلبين التاليين :

- المطلب الأول : أهمية السبورة الذكية في جودة التعليم العالي للقانون بالنسبة لطالب الحقوق

- المطلب الثاني: أهمية السبورة الذكية في جودة التعليم العالي للقانون بالنسبة لأستاذ الحقوق

المطلب الأول: أهمية السبورة الذكية في جودة التعليم العالي للقانون بالنسبة للأستاذ

إن السبورة الذكية مجرد أداة تكنولوجية تشبه في مساحتها السبورة التقليدية ، ولكنها تختلف عنها في جملة من العناصر التي تعطيها صفة التفاعل والذكاء الصناعي، فهي أداة مساعدة للأستاذ المحاضر في مجال الحقوق وكذلك أستاذ الأعمال التطبيقية، ونلمس ذلك من خلال تفردها بصفاة معينة :

- شاشة مضيئة، وهذه الإضائة مساعدة للأستاذالذي يعاني من نقص حاسة النظر، حيث يساعد هذا الضوء المنبعث منها على نضارة المشاهد، المخططات، الكتابات وكل الخربشات التي يجريها الأستاذ ليبسط المعاني والمفاهيم للطلبة، كما يمكن تكبير الصور المعروضة بأضعاف مضاعفة .

- شاشة تعمل باللمس[1] وهذه الصفة تعطي الأستاذ مرونة أكبر في التعامل مع المعطيات القانونية وشرح الفلسفة القانونية للتشريعات الدولية والوطنية .

- شاشة متصلة مع الكمبيوتر الخاص بالأستاذ، وهذا ما يسهل له عرض كل محتوياته المساعدة على الفهم الصحيح للطرح الفلسفي [2]، من خلال العمل على الكمبيوتر المحمول وشرح مايعرضه مكبرا على الشاشة الذكية .

---

[1] سواء عن طريق اللمس اليدوي أو بالقلم الإلكتروني ، كما يتم الشرح عن طريق الشعاع الضوئي كذلك .

[2] من هذه المحتويات : ملفات علمية بكل صيغ الكتابة ، مخططات بسيطة أو مركبة ، فيديوهات بالصوت والصورة ، صور للأشخاص المعنوية من مختلف المرافق ، مدونات قانونية

- شاشة تسهل على الأستاذ التعامل مع الوقت ، حيث يمكنه عرض المخططات المتصلة بالكمبيوتر مباشرة وشرحها ، دون تضييع الوقت في تخطيطها ، ونفس الشيئ في عرض بعض المفاهيم الفلسفية القانونية .

- شاشة تساعد الأستاذ في عدم تكليف نفسه بحمل المصادر والمراجع القانونية ، حيث يساعده الكمبيوتر المتصل بهذه الشاشة عبر وصلات إلكترونية من عرض كل ما يحتاجه من هذه المادة المخزنة إلكترونيا دون عناء.

- شاشة مساعدة للأستاذ من أجل تجريد المفاهيم الجديدة التي يلقيها [1] ، وهي خاصية مهمة جدا لطلبة الحقوق متوسطي المستوى العلمي أو دون ذلك .

- شاشة غير معتمدة على أدوات الكتابة والمسح ، وهذه الأخيرة تكون معيقة للتعلم عند عدم وظوح الكتابة ، كما تكون صورة الكتابة عليها غبشة أحيانا من تراكمات الكتابة والمسح بمر الزمن ، وهذا ما لا يحدث مع الشاشة الذكية التي تعمل باللمس .

- شاشة مساعدة على التواصل مع الحداثة والعولمة القانونية من خلال الإرتباط غير المباشر بشبكة الأنترنت ، وبمختلف الروابط الإلكترونية التي يحتاجها الأستاذ في شرح الفلسفة القانونية .

- فضاء مساعد للتواصل العلمي مع مختلف مخابر القانون بمختلف تخصصاتها سواء على مستوى الجامعات الجزائرية أو الأجنبية .

- فضاء مساعد لخلق التوءمات العلمية بين الكليات المختصة في القانون وباقي الكليات ذات التخصص لشرح وتقريب المفاهيم ، فعلى سبيل المثال لشرح مفاهيم في القانون

---

[1] فعلى سبيل المثال تتبسط المفاهيم عن السلطة التشريعية عند عرض صور عن البرلمان ، المجلس الشعبي الوطني ، مجلس الأمة ، اللجان المناقشة لمشاريع وإقتراحات القوانين ، ومقاطع الفيديو عن الأسئلة التي تطرح من طرف البرلماني للوزير ، ومشاهد عن التصويت ، وكلها عروض تساهم في تجريد المفاهيم المبسطة للفلسفة القانونية والمرسخة للعلم كمادة خام لدى طالب الحقوق .

الإقتصادي لطلبة الحقوق يمكن الإستعانة بأساتذة كلية الإقتصاد ، ونفس الشيء في كل التخصصات القانونية : قانون الصحة ، قانون عقاري ، قانون الأسرة ، قانون تجاري ، قانون الضرائب ...إلأخ . وهذه المنهجية تزيد من قوة رسوخ المادة الخام لطالب الحقوق ، إذ تمكنه من الفهم الصحيح للفلسفة القانونية لما يطلع عليها ، وهذا يساعده على إكتشاف الثغرات القانونية ويسهل له فكريا إيجاد آليات لرأبها .

- فضاء مساعد لمختلف الأشخاص الطبيعية لوزارة التعليم العالي من أجل التواصل العلمي مع الأساتذة أو الطلبة أو كلاهما ، عن طريق التواصل عن بعد ، ولهذه المنهجية أهمية كبيرة في إستغلال الوقت وتقليل التكاليف ، نهيك عن مرونة التواصل المباشر في طرح الإنشغالات العلمية.

- شاشة مساعدة للأستاذ في تحويل المفاهيم والمخططات الجاهزة أو التي خططها وكتبها إلى الطلبة مباشرة عن طريق إرسالها إلكترونيا بكل آليات الإرسال[1] ، وهي تساعد على سرعة الإستيعاب المنزلي بالنسبة لطالب الحقوق.

- شاشة مساعدة للأساتذة الأقل نشاطا في التواصل العلمي مع الطلبة ، حيث هذه السبورة تزيد من هممهم حركيا وفكريا ، أما حركيا بالوقوف والحركة ولمس شاشة السبورة، والكتابة والرسم عليها، أما فكريا ، فقد أتاحت هذه الأخيرة للأستاذ عدة أدوات كان يصعب توفيرها سابقا ، مثل مكتبة من المدونات القانونية ، الكتب الفقهية، بعض المداخلات العلمية ذات الصلة بالدرس أو المحاضرة المقدمة ، بل حتى الفيديوهات ذات الصلة الموضوعية .

- سهولة تقييم الطلبة إلكترونيا عن طريق التواصل الإلكتروني بين كمبيوتر الأستاذ المتصل بالشاشة الذكية والأجهزة المحمولة لدى الطلبة سواء كانت كمبيوتورات محمولة أو هواتف نقالة .

---

[1] ومن هذه الآليات : البلوتوث ، البريد الإلكتروني ، الواتساب ...إلأخ وكلها آليات يمكن تحميلها على الكمبيوتر ،كما يمكن تحميلها والعمل بها على الهواتف النقالة .

- فضاء لتبادل الخبرات العلمية بين الأساتذة ، وخصوصا تبادل مختلف آليات الشرح بالمخططات ، الملخصات ، ومختلف عمليات الدمج الفكري .

المطلب الثاني: أهمية السبورة الذكية في جودة التعليم العالي للقانون بالنسبة للطالب

إن تخصص الحقوق من أهم التخصصات العلمية الجامعية للطالب ، بالنظر للمراكز القانونية التي سيعتليها من : قضاة ، محضرين قضائيين ، موثقين ، مستشارين ، ضباط الشرطة القضائية، نهيك عن الكثير من المناصب الإدارية المهمة، ولذلك جودة تدريسهم مهمة في حياتهم العملية .وتعد السبورة الذكية من الوسائل التكنولوجية المهمة جدا في إثراء حياتهم العلمية بالنظر للصفاة والخصائص التي تتميز بها ، وعلى الخصوص ما يلي:

- شاشة مضيئة ، وهذه الإضائة مساعدة للطلبة ناقصي حاسة النظر ، حيث يساعد هذا الضوء المنبعث منها على نضارة المشاهد، المخططات، الكتابات وكل الخربشات التي يطلع عليها الطالب.

- تتم القراءة من السبورة التقليدية عن طريق الضوء الساقط على السبورة والمنعكس على عين الأستاذ والطلبة، حيث قوة نضارة القراءة تتناسب طرد مع قوة هذا الضوء ، أما فيما يخص الصبورة الذكية فالضوء ينبعث منها مباشرة مخترقا كل محتوايات ما يعرض عليها ، والأستاذ يتحكم في شدة الإضائة المناسبة للطالب آليا .

- تعطي تفاعلية أكبر للطلبة المشرفين على عرض بحوثهم من خلال الوقوف والشرح المباشر والتفاعل مع الطلبة أقرانهم ، وهذا ما لا نجده كثيرا في البحوث التي تلقى على مسامع الطلبة مباشرة[1] .

[1]حيث تكون في الغالب مملة ، وخصوصا عندما تعرض من طرف الطلب المكتفين بالقراءة المباشرة دون التمكن من شرح المحتوى .

- تساهم في دعم الطلبة ضعيفي المستوى من خلال الإنخراط في العمل الجماعي ،بتوجيه من الأستاذ و خلق جو من المنافسة في الأفكار والحلول التي تطرحها المجموعات الطلابية وترسخ على السبورة الذكية .

- إن عملية حفظ الدرس المقدم من طرف الأستاذ بالصوت تمكن فئة الطلبة الضريرون من سهولة المراجعة والتحصيل العلمي الجيد .

- تسجيل الدروس بذاكرة السبورة ، حيث يمكن عرضها من جديد لمن تعذر عليه الحضور ، كما يمكن عرض جزء معين من شرح الأستاذ للطالب ، وهي تقنية علمية تمكن بعض الكليات من حل مشكل نقص الأساتذة أو غيابهم الطارئ عن طريق إعادة عرض نفس الدرس المسجل على طلبة آخرين .

- تنشيط الطلبة المتثاقلين على العلم من خلال إستثارتهم بالأضواء المنبعثة من السبورة والأصوات كذلك ، ومن خلال عنصر التشويق في محتوايات البرمجيات المقدمة .

- يشعر الطلبة بالملل أحيانا من مجرد الشرح والإلقاء التقليدي للأستاذ[1] ، وهذا يجعل بعضهم يشردون بأذهانهم في فضاءات خارج الدرس المقدم ، وهذا ما ينقص عند تمكن الأستاذ من عرض بعض العروض العلمية المشوقة على الشاشة الذكية [2].

- ينقص التركيز الدماغي مع مرور الزمن بسرعة أكبر عند إستعمال السبورة التقليدية مقارنة بالسبورة الذكية، حيث منحنيات التركيز تزداد إرتفاعا مع تغير الصور المعروضة على الشاشة الذكية: من المفاهيم الفلسفية النظرية، المخططات العلمية، الصور والفيديوهات .

[1] وخصوصا الأستاذ التقليدي الذي لا يدرك ولا يبحث عن التسبيب المناسب لتحريك وتشجيع الطلبة على التفاعل مع الدرس المقدم .

[2]فالقانون في الجانب الفقهي ، الفلسفي ، التشريعي أو التنظيمي أو العملي، يمكن عرضه بكل بالأشكال ، الصوت ، الصور والفيديوهات كذلك ، وكلها تساعد الطالب على الإستيعاب الجيد ، وخصوصا عند وجود عنصر التشويق .

- فحتى الطلبة الذين يشعرون بالحياء من المشاركة المباشرة في الأعمال المطروحة للنقاش من طرف الأستاذ، يمكنهم المشاركة عن طريق التواصل مع السبورة ، فهي تنشطهم بطرق غير مباشرة .

خاتمة :

إن السبورة الذكية ثورة حقيقية في العطاء العلمي وجودة تحصيله ، فهي فضاء مشوق جدا لإرتباطه بكل برمجيات الميكروسوفت أوفيس وبكل البرمجيات الأخرى المرتبطة بالأنترنت، فالأساتذة وطلبة العلم الأقل نشاطا يتنشطون، والناشطون منهم يزدادون حماسا، إنها توفر الوقت والتكاليف المادية، تسهل ما كان مستحيلا، تزيد من لحمة الأساتذة والطلبة في التواصل العلمي، وترفع من مستوى تبادل الخبرات ، كما تساهم في القضاء على بعض المشاكل التي كانت مستعصية، كإعادة شرح المحاضرة للطلبة الغائبين ، نهيك عن حل مشكل غياب أو نقص الأساتذة العاملين، كما يمكن من خلال هذه السبورة التواصل مع مخابر البحث في مختلف تخصصات ومجالات القانون، وتمكن كذلك أشخاص الإدارة من التواصل العلمي مع الأساتذة والطلبة لحل إنشغالاتهم العلمية والعملية ، كما ساهمت هذه الأخيرة في العناية بجودة تعليم الطلبة الضريرين أو الذين يعانون من نقص في السمع أو نقص في الذكاء من خلال إعادة الإستماع مرة أو عدة مرات للمحاضرات والدروس المسجلة آليا من طرفها والمرسلة إلى حواسيبهم .

إن السبورة الذكية لها أهمية بالغة لكل التخصصات العلمية بالجامعة ، وعلى الخصوص تخصص الحقوق ، حيث تساهم في جودة تحصيلهم العلمي ، وعلى الخصوص جودة فهم الفلسفة الواقعية قبل تحويلها إلى فلسفة قانونية ، ومن ثمة إلى تشريعات ومدونات ، وهذا يساهم في إعداد الطالب المناسب للمنصب الأنسب مهنيا .

ولذلك ننصح أصحاب الشأن في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالإهتمام بهذا الموضوع ، وإعطائه عناية خاصة لما له من أهمية علمية تخص جودة التحصيل العلمي وجودة إستثمار العقول البشرية ، وهو أسمى مطامح الوزارة ، نهيك عن أهميتها العلمية فيما

يخص العناية بالطلبة من ذوي الإحتياجات الخاصة ، كما تعد هذه الأخيرة من أروع الجسور في التواصل مع الوزارة ومع مختلف منابر العلم في الوطن والعالم أجمع ،وأضف إلى ذلك أهميتها الإقتصادية في الزمن والمادة .

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو جوير أماني ، أثر إستخدام برنامج حاسوبي متعدد الوسائط من خلال السبورة الإلكترونية في تدريس العلوم على التحصيل وبعض مهارات التفكير المعرفية والإتجاه نحوها لدى تلميذات المرحلة الإبتدائية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض ، 2009 ، ص 106.
2. سرايا عادل ، تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم ، مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2009 ، ص 167.
3. عبد السلام مندور ، وسائل وتقنيات التعليم مفاهيم وتطبيقات، الجزء الثاني، مكتبة الرشد ، الرياض ، 2009 .
4. عمر دحلان ، أستاذ مساعد ، جامعة الأقصى ، فلسطين ، أثر إستخدام السبورة التفاعلية في التحصيل الدراسي ، مجلة المنارة ، المجلد 20 ، العدد 2/ب ، ص 142 .
5. فهد مسلم سليم ، محمد نجيب جعفر ،عياد نجيب عبد الله ، السبورة التفاعلية وأثرها في تحصيل الطلبة : دراسة وصفية تحليلية
6. Jurnal AL-ANWAR, PersatuanBekasMahasiswa Islam Timur (PBMITT)Volume 6, No. 2

تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي: دراسة تطبيقية بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة

Information and communication technology and its role in improving scientific research at the university professor, an applied study at the Faculty of Economic, Business and Management Sciences at Saida University

أ/. مولاي اعمر، جامعة الدكتور مولاي الطاهر. سعيدة (الجزائر)
amarmoulai02@gmail.com
د/. يزيد قادة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر. سعيدة (الجزائر)
kadaya215@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مدى تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي بالجامعة، ومن أجل تحقيق هدف هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وإجراء دراسة تطبيقية على مستوى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة، وذلك بتوزيع استبيان على الأساتذة يتضمن مجموعة من العبارات تتعلق بأبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعناصر البحث العلمي.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة، تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتمتلك عناصر البحث العلمي بدرجة متوسطة، كما انه يوجد تأثير دال إحصائيا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بالكلية ، كما توصلنا أيضا من خلال هذه الدراسة إلى وجود تأثير دال إحصائيا لكل بُعد من أبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بالكلية، وأن هذا التأثير يختلف في درجته

من بُعد لآخر، حيث نجد أن 23.2% من التغير الحاصل في البحث العلمي مرده إلى قواعد البيانات، وأن 16.1% مرده إلى شبكات الاتصال، وأن 15.3% مرده إلى البرمجيات، وأن 14.9% مرده إلى المورد البشري، وأن 9.5% مرده إلى الأجهزة والمعدات.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، البحث العلمي، قواعد البيانات، شبكات الاتصال، البرمجيات، المورد البشري، الأجهزة والمعدات.

Abstract:

This study aims to try to identify the extent impact of information and communication technology on improving scientific research at the university, to achieve the objectives of the study, have been adopted the descriptive-analytical method and conducting a practical study at the level of faculty of economic, commercial and management sciences at Saida University, by distributing a questionnaire to professors, which includes a series of items that focus on dimensions of information and communication technology and the elements of scientific research.

The results of the study show that the faculty of economic, commercial and management sciences at Saida University, relies on information and communication technology and possesses the elements of scientific research with a medium degree, there is also a statistically significant impact of information and communication

technology on improving scientific research of the university professor in the faculty. moreover, concluded through this study that there is a statistically significant impact for each dimension of information and communication technology on improving scientific research of the university professor in the faculty, and that this impact varies in degree from one dimension to another, where we find that 23.2% of the change in scientific research is due to databases, 16.1% to network communication, 15.3% to software, 14.9% to human resource, and 9.5% to hardware and equipment.

Key-words:
information and communication technology, scientific research, databases, communication networks, human resource, hardware and equipment.

مقدمة:

تعتبر الجامعات من أهم مراكز إنتاج المعرفة، وهي اليوم مفتاح التقدم والنمو، وهذا يستدعي منا إعادة النظر في كيفية تطوير وتحسين قدراتها وإمكانياتها العلمية، وتحديث مناهجها التعليمية، والطرق البيداغوجية حتى تصبح مؤسسات منتجة للمعرفة، وذلك من خلال دعمها بشكل كبير ومستمر، وجعلها تواكب التطورات والتغيرات الحاصلة في بيئة عملها، وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لكي تشارك بفاعلية في إنتاج المعرفة، وتطوير وتحسين البحث العلمي، الذي يعتبر من بين المهام الأساسية للجامعات وأحد الأدوار الرئيسية الموكلة للأستاذ الجامعي، من أجل تنمية المعرفة وإنمائها وتطويرها،

فهو القائم على إنتاج المعرفة وتطويرها وحل مشكلات المجتمع وقضاياه لخدمة أهداف التنمية بمتغيراتها المختلفة، ويحتل مكانة بارزة في النهضة العلمية وتطورها من خلال مساهمة الباحثين بإضافاتهم المبتكرة، وعليه أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأبعادها المختلفة تلقى الاهتمام والعناية الواسعة من قبل الجامعات نظرا لتأثيرها المباشر على زيادة وتحسين وتطوير البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي، من هنا جاءت هذه الدراسة لمعرفة واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعة وأثرها على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي.

إشكالية الدراسة:

مما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما درجة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

يوجد تأثير لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

ومن هذه الفرضية يمكننا طرح الفرضيات الفرعية التالية:

1. يوجد تأثير للأجهزة والمعدات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.
2. يوجد تأثير للمورد البشري على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

3. يوجد تأثير للبرمجيات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.
4. يوجد تأثير لشبكات الاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.
5. يوجد تأثير لقواعد البيانات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:
- تسليط الضوء على مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال والبحث العلمي.
- التعرف على واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال والبحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.
- معرفة أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

أولا: الجانب النظري:

1: تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

استحوذت تكنولوجيا المعلومات والاتصال على كل جانب من جوانب الحياة اليومية تقريبًا من التجارة (البيع والشراء)، وصولا إلى الثقافة، ففي الوقت الحالي أصبحت الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر المكتبية، والأجهزة المحمولة، ورسائل البريد الإلكتروني، واستخدام الإنترنت جزءًا أساسيًا من ثقافتنا ومجتمعنا. (Obiani Arugu and Francis Chigozie 2016, p53)

1.1: تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

تعرف تكنولوجيا المعلومات على أنها "مجموعة من الأجهزة والمعدات والبرمجيات التي يترتب على اعتمادها جمع البيانات الخاصة بنشاطات المنظمة ومعالجتها، وتخزين المعلومات وتجهيزها، واسترجاعها، وتحديثها بمرونة عالية وبسرعة كبيرة" (عسول 2016/2015، ص31)، أما تكنولوجيا الاتصال تشير الى "الأدوات والأوعية والوسائل والتجهيزات المتطورة التي يتم توظيفها بغرض نقل المعلومات والبيانات من المرسل إلى المستقبل في فترة زمنية وبأقل تكلفة وبدقة أكبر" (مشري 2017/2016، ص44) ووفقا للتعريفين السابقين يمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصال على أنها "تلك التكنولوجيا المتولدة نتيجة التلاحم والتقارب بين تكنولوجيا معالجة المعلومات (المعلوماتية) وتكنولوجيا الاتصال (أقمار صناعية، فاكس، هاتف، شبكات الربط...) بغرض جمع ومعالجة وبث المعلومات سواء كانت في شكل: رموز، أشكال، رسوم، نصوص، أو صور". (عبد الصدوق 2020، ص639)

وحسب اليونسكو فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال هي "تقنية علمية وتكنولوجية وهندسية وإدارة، تُستخدم لمعالجة المعلومات وتطبيقها وربطها بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية".(Ratheeswari 2018, p45).

2.1 أبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

توجد عدة أبعاد لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومن أبرزها ما يلي: (عبداوي 2016/2015، ص82)

1.2.1 المورد البشري:

وهم الأفراد الذين يقومون بإدارة وتشغيل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، من إداريين ومتخصصين ومستخدمين نهائيين للنظام... ويلعبون دور مهم في إدارة وتشغيل نظام المعلومات، ويمكن تصنيفهم إلى:

- **المتخصصون:** من محللين ومصممي النظم، البرمجيين، والمتخصصون في تشغيل الأجهزة وصيانتها والمتخصصون في تقنيات الاتصالات، وهؤلاء يطلق عليهم برأس المال الفكري في المنظمة.
- **الإداريون:** وهم الأفراد المشاركون في إدارة النظام، والموظفون المستخدمون لأنظمة المعلومات، من محاسبين، رجال بيع، مهندسين، ومدراء.

2.2.1 الأجهزة والمعدات:

تشير الى المكونات المادية من الأدوات التي تحفظ وتخزن وتعالج الأساس الأول (البيانات)، وتستخرج المعلومات المطلوبة لصناعة القرارات وأداء الأعمال على الوجه المطلوب، وهذا نظرا لما تتمتع به هذه الأجهزة من قدرات سريعة وتكلفة أقل وإمكانيات فنية أعلى من قدرات الإنسان، أما الأجهزة الخاصة بتكنولوجيا المعلومات فتعني جميع أنواع الحواسيب.

ويعرف الحاسوب على أنه جهاز يستطيع أو قادر على تنفيذ كم هائل من الأوامر والطلبات بموجب تعليمة خاصة، مستخدما بذلك أو معتمدا على بيانات مخزنة مسبقا.(الهزام 2016/2015، ص88)

3.2.1 البرمجيات:

وهي التعليمات التي تتحكم بالحواسيب وتضم الأجزاء الرئيسة التالية:(محمد شواي 2018، ص 3394)

- أنظمة التشغيل: ووظيفتها الإشراف والتحكم لمعالجة البيانات وتوجيه الأعمال؛
- لغات البرمجة: لغة كتابة البرامج؛
- الأنظمة التطبيقية: وهي برامج تؤدي نمطاً معيناً مثل برمجيات معالجة النصوص وتحريرها وبرامج التصميم والرسم؛

- البرامج: وهي برامج خاصة تكتب من قبل العاملين على أجهزة الحاسوب في المؤسسات مثل برامج خاصة بنتائج اختبارات الطلبة في الجامعات، برامج احتساب الرواتب، برامج خاصة بقواعد البيانات...وغيرها؛

- البيانات: مجموعة من الحقائق الأولية يمكن تحويلها إلى معلومات مصورة أو مكتوبة أو مسموعة.

4.2.1 شبكات الاتصال:

إن استخدام الحاسوب وملحقاته في مختلف مجالات المنظمة يستلزم ازدياد الحاجة إلى تبادل المعلومات والبيانات بين وحدات المنظمة، أو بين المنظمات في الدولة الواحدة، ومنه ظهرت مجموعة من الشبكات نذكر منها:(قارة، نمر، ووهبة 2019، ص194)

- شبكة العمل المحلية Local Area Network (LAN) وهي شبكات اتصال ونقل للمعلومات بخطوط اتصال تمكن مستخدميها من المشاركة في الموارد المتاحة وتبادل المعلومات فيما بينهم.

- شبكة الانترنيت Internet: هي شبكة عملاقة لتبادل المعلومات، منظمة من خلال الحواسيب والشبكات المنتشرة حول العالم والمتصلة مع بعضها البعض بواسطة شبكة هاتفية، وبالتالي فهي وسيلة اتصال محسوبة ذات إقبال جماهيري معتبر، وتشمل عدة خدمات نذكر منها: بروتوكول FTP وشبكة Gropher وبشكل أساسي World Wide Web.

- شبكة الإنترانات Intranet: هناك من يسميها الشبكة الداخلية أو الشبكات الشخصية الفعلية، وفي الواقع هي تطبيق فعلي لشبكة الإنترنيت بنفس أعرافها وبروتوكولاتها ولكن داخليا في المنظمة، حيث تكون مفصولة عن الشبكة العالمية www إما كليا

أو مرتبطة من خلال إضافة مميزات أمنية تسمح بدخول الأشخاص المصرح لهم من خلال كلمة سرية أو بطاقات ذكية.

- شبكة الإكسترانات Extranet: هي عبارة عن شبكة أعمال خاصة مكونة من عدة أطراف أو منظمات ذات العلاقة المباشرة مع عمليات إحدى المنظمات، ولكن هذه الأطراف تقع خارج حدود الأنترانت، أي هي شبكة مكونة من مجموعة شبكات انترانات مرتبطة عن طريق الانترنيت.

5.2.1 قواعد البيانات:

هي مجموعة متكاملة من البيانات التي تنظم وتخزن البيانات بطريقة يسهل من خلالها استرجاعها، ويجب أن تضم الهياكل الأساسية لقواعد البيانات بصورة تتوافق مع احتياجات المنظمات وتسمح بسهولة الوصول إليها، كما يجب أن تكون بالشكل الذي يمكنها إجراء أكثر من برنامج تطبيقي عليها، ويكون ذلك من خلال مجموعة من البرامج التي تساعد على القيام بهذه الوظائف وتسمى بنظم إدارة قواعد البيانات، حيث تساعد هذه الأخيرة المستخدم النهائي في القيام بالعملية التالية:(بوطهرة 2019/2018، ص162)

- تحديث وصيانة قواعد البيانات؛
- إمداد المستخدم النهائي للتطبيقات بالمعلومات اللازمة للقيام بمهامه بفاعلية؛

3.1 خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

يمكن رصد أهم الخصائص التي تميز تكنولوجيا المعلومات والاتصال فيما يلي: (بكوش، بناولة، وبوعبدلي 2017، ص21)

- **الزيادة**: أي أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تجلب لنا طرق جديدة، إضافة إلى التي كنا نملكها، مثل الهاتف النقال.
- **السرعة**: المعلومة الآنية على شكل كتابة، صورة، أو صوت يتم تبادلها بسرعة كبيرة في خلال أجزاء من الثانية نحو كل العالم وبين عدة متواصلين.

- **الصغر**: عملية التصغير سمة هامة في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل تطور أجهزة الحواسب الإلكترونية التي تطورت من أجهزة كبيرة جدا عند ظهورها إلى محمولة باليد في أيامنا هذه، بل محمولة في الجيب، والأمثلة على هذا كثيرة ومتنوعة.
- **التكاليف**: تكلفة اقتناء واستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال على ما يبدو في انخفاض مستمر مما سهل انتشارها، حيث أصبحت في متناول غالبية المجتمعات.
- **تقليص المكان**: لقد أصبحت كل الأماكن إلكترونيا متجاورة.
- **تعدد القنوات**: تكنولوجيات المعلومات والاتصال تستعمل ثلاث قنوات، قناة الكتابة التي تشمل الكتابة بكل أشكالها، سواء كانت بحثا، مقالا...إلخ، الصورة التي تشمل الصور الثابتة، المتحركة، والأيقونات...إلخ، وقناة الصوت قرآن، دروس ومحاضرات، أناشيد، موسيقى...إلخ.
- **التفاعلية**: تكنولوجيات المعلومات والاتصال تجعل مستعمل المعلومة مرسل ومستقبل في نفس الوقت، مما يؤدي إلى خلق نوع من التفاعل بين مختلف المشاركين في عملية الاتصال، نتيجة تبادل مختلف الأدوار، وهكذا تصبح عملية الاتصال عملية خطية ذات اتجاهين.
- **اللاتزامن**: التي تعني أنه بإمكان أكثر من شخص استعمال نفس المعلومة في وقت واحد.

2. البحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي من أهم المهام التي تقوم بها الجامعات من أجل التطوير والابتكار وتحقيق النمو وزيادة رفاهية المجتمع وتحسين سمعتها، ولذلك أصبح يلقى الاهتمام والعناية وتخصص له الميزانيات الضخمة وكل الإمكانيات.

1.2. تعريف البحث العلمي:

عرف البحث العلمي بأنه:"عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث)، من أجل تقصى الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (مشكلة البحث)، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث)".(ويلف، والطراونة 1998، ص245)

أما أحمد حمود الخطيب فيعرف البحث العلمي على أنه: "التفحص الناقد والتجريبي والمنضبط والمنظم لفرضيات تتعلق بالعلاقات بين الظواهر الطبيعية." (الخطيب 2009، ص25)

أما توكمان (Tuckman) فيعرفه على أنه":محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم ".(الدعيلج 2010، ص14)

كما يمكن تعريف البحث العلمي على أنه "أي نشاط يهدف إلى توليد معارف جديدة وتعزيز التطور في مجال معين". (Ducato 2020, p03).

ويعبر البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بالإنتاجية العلمية، والتي تشمل كافة أشكال الأداء الأكاديمي وما يرتبط به من أداء وتدريس ورعاية طلبة وخدمة المجتمع بتقديم الاستشارات للجهات الحكومية والأهلية ونشر المعرفة عن طريق المحاضرات والندوات العامة، وإجراء البحوث لصالح المجتمع.(زاهر 2003، ص316)

2.2. أهداف البحث العلمي:

يسعى البحث العلمي إلى تحقيق الأهداف التالية:(دشلي 2016، ص35)

✓ حل المشكلات: إن البحث العلمي يسعى وراء الحقيقة ويحاول التنقيب عنها وكشفها، والتعرف على الظواهر والأحداث والتعرف على أسبابها ودراسة آلية حدوثها بغرض فهمها بشكل علمي، للوصول إلى نتائج علمية للمشكلة المدروسة.

- ✓ اكتشاف المجهول والتعرف على مستجدات العلوم وذلك باستخدام أسلوب الشك، وحب الاطلاع على المعارف القائمة في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع في كافة المجالات.
- ✓ ـ تسعى الأبحاث إلى تحقيق أهداف وصفية، تتمثل في اكتشاف حقائق معينة، أو وصف واقع معين.(عواد، ونوفل 2010، ص135)
- ✓ ـ الرغبة في الحصول على ترقية علمية أو الحصول على جائزة علمية أو مالية.

كما يهدف البحث العلمي أيضا إلى تحقيق ما يلي:(أبورفاس 2006، ص15)

- ✓ النهوض بالمجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا والإسهام في تنميته؛
- ✓ الاهتمام بقضايا التقدم العلمي والثقافي للجامعة وتطوير رسالتها الحضارية في المجتمع؛
- ✓ تعميق التلاحم والاحتكاك العلمي بين الجامعة المحلية والجامعات الأجنبية ومراكز البحوث والمؤسسات الإنتاجية التقدمة المهتمة بقضايا البحث العلمي والتقدم الثقافي؛
- ✓ تقديم خبرات الجامعة واستشاراتها ومخرجات عملياتها البحثية، لمشاريع التنمية المحلية؛

3.2. صور البحث العلمي (الإنتاجية العلمية):

تقاس الإنتاجية العلمية بصور عدة ومختلفة كالآتي:(Berger and Thoma 2015, p20)

- ✓ حضور المؤتمرات: ويقصد به حضور عضو هيئة التدريس للمؤتمرات التي تهتم بتوسع آفاقه ومخزونه الثقافي.
- ✓ نشر الكتب العلمية: العمل على مواكبة المواضيع والأفكار التي تماشى مع تطور العصر ودراستها، وعمل منشورات عنها ونشرها، للمساعدة في رفع المستوى الأكاديمي للطلبة.
- ✓ الإشراف على رسائل وأبحاث الطلبة: أي تبادل الأفكار والأبحاث التي تعمل على رفع المستوى الأكاديمي للطلبة عن طريق عضو هيئة التدريس.

3. دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين البحث العلمي:

يمكن إيجاز مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحسين البحث العلمي في النقاط التالية: (حشاني 2019، ص50)

-تحقيق متطلبات التعليم الإلكتروني وتنسيق الأبحاث على المستوى العالمي بين مختلف الباحثين؛

-تسيير طرق البحث والمطالعة، من خلال اعتماد تقنيات الاتصال الحديثة وتبادل المعارف والخبرات من قبل الباحثين وتسهيل عملية الحصول على المعلومات بطريقة منتظمة وفي مراحل مختلفة؛

-استخدام التقنيات الحديثة يساعد على إتمام البحث العلمي بأقل التكاليف وبكفاءة عالية؛

-توفير الوقت والجهد والمال وتقليص النفقات والأعباء المالية الزائدة؛

- زيادة نخْبة الموظفين الإداريين وتنميتهم علميا وثقافيا ومهنيا بغية مواكبة التطورات الراهنة، بهدف مسايرة التقدم العلمي في كافة المجالات وتحقيق الإدارة الإلكترونية وتسهيل خدمات الباحثين؛

ثانيا: الجانب التطبيقي:

من أجل تسليط الضوء على واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثرها على البحث العلمي في الجامعة، قمنا بإجراء دراسة تطبيقية على مستوى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة، وقد استهدفت هذه الدراسة الأساتذة باعتبارهم العنصر الأساسي في العملية التعليمية، والمعني الأول بعملية البحث العلمي.

1-مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة، خلال الموسم الجامعي 2020/2019 والمقدر عددهم ب 96 أستاذ، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عددهما 60 أستاذ أي بنسبة قدرها 62.50% من مجتمع الدراسة، وقد اختيرت بالطريقة العشوائية.

2- أداة الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الاستبيان الذي يعتبر كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، حيث قمنا بتوزيع 60 استبيان إلكترونيا، تم استرداد 45 منها أي بنسبة 75%، وقد قسمت عبارات الاستبيان إلى مجالين:

المـــجال الأول: أبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال ويضم المحاور التالية:

المحور الأول: الأجهزة والمعدات (04 عبارات). **المحور الثاني:** المورد البشري (04 عبارات).

المحور الثالث: البرمجيات (04 عبارات). **المحور الرابع:** شبكات الاتصال (04 عبارات).

المحور الخامس: قواعد البيانات (04 عبارات).

المجال الثاني: البحث العلمي ويشتمل على (11) عبارة تتعلق بعناصر البحث العلمي.

وقد تم استخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس درجة إجابات المستجوبين على عبارات الاستبيان وهـــذا المقياس مكون غالبا من خمس خيارات متدرجة يشير المبحوث إلى اختيار واحد منـــــها وهـــي كما يلي:

جدول رقم (1): يبين درجات مقياس ليكارت الخماســـي

الاستجابة	**غير موافق تماما**	**غير موافق**	**محايد**	**موافق**	**موافق تماما**
الدرجة	1	2	3	4	5
مـــجال الموافقة	1,00_1,80 موافقة منخفضة جدا	1,80_2,60 موافقة منخفضة	2,60_3,40 موافقة متوسطة	3,40_4,20 موافقة عالية	4,20_5,00 موافقة عالية جدا

3- تحليل وتفسير محاور الدراسة:

3-1- قياس ثبات الاستبيان: لقد تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ Cronbach Alpha لقياس الثبات الكلي للاستبيان والاتساق الداخلي لعباراته، فكانت النتائج كما في الجدول الموالي:

جدول رقم (2): يوضح نتائج إختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبيان

المجال	المحاور	معامل ألفا كرونباخ
أبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال	**المحور الأول:** الأجهزة والمعدات (4 عبارات)	0,736
	المحور الثاني: المورد البشري (4 عبارات)	0,733
	المحور الثالث: البرمجيات (4 عبارات)	0,644
	المحور الرابع: شبكات الاتصال (4 عبارات)	0,646
	المحور الخامس: قواعد البيانات (4 عبارات)	0,638
	المجال الأول: تكنولوجيا المعلومات والاتصال (20 عبارة)	**0,877**
البحث العلمي	**المجال الثاني: البحث العلمي (11 عبارة)**	**0,805**
	جميع عبارات الاستبيان	**0,895**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

بالنظر إلى النتائج المسجلة في الجدول رقم (2)، نلاحظ بأن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ للمجال الأول (**تكنولوجيا المعلومات والاتصال**) كانت: **0,877**، أما بالنسبة للمجال الثاني (**البحث العلمي**) فكانت **0,805**، أما قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبيان فقد بلغت **0,895**، وهي نسب ثبات عالية، مما يدل على أن عبارات

الاستبيان تتسم بالتناسق الداخلي وبالموثوقية وهذا ما يجعلها صالحة للدراسة والتحليل واستخلاص النتائج.

3-2-اتجاهات إجابات أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (3): يوضح اتجاهات إجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الاستبيان

المجال	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
الأول	المحور الأول: الأجهزة والمعدات	3,0889	0,8033	متوسطة
	المحور الثاني: المورد البشري	2,7889	0,9307	متوسطة
	المحور الثالث: البرمجيات	3,1222	0,7183	متوسطة
	المحور الرابع: شبكات الاتصال	3,1611	0,6870	متوسطة
	المحور الخامس: قواعد البيانات	3,2333	0,6382	متوسطة
	المجال الأول: تكنولوجيا المعلومات والاتصال	**3,0789**	**0,5791**	**متوسطة**
الثاني	المجال الثاني: البحث العلمي	**3,1475**	**0,6083**	**متوسطة**

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المستجوبين حول عبارات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والبحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمحور الأول " الأجهزة والمعدات" 3,0889 وبانحراف معياري قدره 0,8033 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما بالنسبة للمحور الثاني " المورد البشري "فقد بلغت

قيمة المتوسط الحسابي 2,7889 وبانحراف معياري قدره 0,9307 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما بالنسبة للمحور الثالث" البرمجيات "فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,1222 وبانحراف معياري قدره 0,7183وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما بالنسبة للمحور الرابع" شبكات الاتصال "فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,1611 وبانحراف معياري قدره 0,6870وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما بالنسبة للمحور الخامس" قواعد البيانات "فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,2333 وبانحراف معياري قدره 0,6382 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما قيمة المتوسط الحسابي لجميع عبارات تكنولوجيا المعلومات والاتصال فقد بلغت **3,0789** وبانحراف معياري**0,5791** وهذا يعني أن معظم المستجوبين كانت إجاباتهم بالموافقة المتوسطة، مما يدل على أن معظم المستجوبين من الأساتذة يرون بأن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأبعادها المختلفة بدرجة متوسطة ، أما فيما يخص المجال الثاني و الذي هو" البحث العلمي " فقد بلغت القيمة الكلية للمتوسط الحسابي **3,1475** وبانحراف معياري قدره **0,6083** وهذا يعني أن درجة الموافقة الكلية للمستجوبين على جميع العبارات كانت متوسطة ، مما يعني أن معظم المستجوبين من الأساتذة يرون بأن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة تتوفر على عناصر البحث العلمي بدرجة متوسطة .

4-اختبار الفرضيات:

1.4. اختبار الفرضية الرئيسية:

تم اختبار هذه الفرضية بتحليل الانحدار الخطي البسيط وتحليل التباين ANOVA

H_0 : لا يوجد تأثير دال إحصائيا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

H_1: يوجد تأثير دال إحصائيا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (4): يبين نتائج إختبار الإنحدار البسيط بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والبحث العلمي

	المتغير المستقل: تكنولوجيا المعلومات والاتصال		
المتغير التابع: البحث العلمي	**معامل الارتباط R**	**معامل التحديد R^2**	**معامل التحديد المصحح**
	0,508	0,258	0,241

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط R=0,508، وهذا يدل على وجود ارتباط متوسط بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والبحث العلمي، كما أن قيمة معامل التحديد R^2=0,258، مما يعني أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال فسرت ما نسبته 25.8 % من التباين الحاصل في البحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (5): نموذج تحليل التباين ANOVA بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والبحث العلمي

النموذج	**مجموع المربعات**	**درجة الحرية**	**متوسط المربعات**	**فيشر**	**الدلالة المعنوية Sig**
الانحدار	4,199	1	4,199	14,939	0,000
البواقي	12,087	43	0,281		
المجموع	16,286	44			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال جدول (ANOVA) رقم (5) نلاحظ أن F=14,939 وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدلالة المعنوية تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05، وبالتالي قبول هذا النموذج للتنبؤ بالعلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والبحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة، وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي هي يوجد تأثير دال إحصائيا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (6) يوضح المعاملات الخاصة بمعادلة الانحدار البسيط

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة T المحسوبة	الدلالة المعنوية
	معاملات الانحدار	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	1,505	0,432		3,482	0,001
تكنولوجيا المعلومات والاتصال	0,533	0,138	0,508	3,865	0000,

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول أعلاه رقم (6) يمكن استنتاج معادلة الانحدار البسيط كما يلي: X_1

بحيث: Y: البحث العلمي. X_1 : تكنولوجيا المعلومات والاتصال. قيمة الثابت: 1.505

2.4. اختبار الفرضيات الفرعية:

لقد تم اختبار الفرضيات الفرعية بتحليل الانحدار الخطي البسيط REGRESSION وتحليل التباين ANOVA

الفرضية الفرعية الأولى:

H_0 : لا يوجد تأثير دال إحصائيا للأجهزة والمعدات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

H_1 : يوجد تأثير دال إحصائيا للأجهزة والمعدات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (7): يبين نتائج إختبار الإنحدار البسيط بين الأجهزة والمعدات والبحث العلمي

	المتغير المستقل: الأجهزة والمعدات		
المتغير التابع: البحث العلمي	**معامل الارتباط R**	**معامل التحديد R^2**	**معامل التحديد المصحح**
	0,308	0,095	0,074

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ بأن قيمة معامل الارتباط R=0,308، وهذا ما يدل على وجود ارتباط ضعيف بين بُعد الأجهزة والمعدات والبحث العلمي، كما أن قيمة معامل التحديد R^2=0,095، مما يعني أن بُعد الأجهزة والمعدات فسر ما نسبته 09.50% من التباين الحاصل في تحسين البحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (8): نموذج تحليل التباين ANOVA بين الأجهزة والمعدات والبحث العلمي

النموذج	**مجموع**	**درجة**	**متوسط**	**فيشر**	**الدلالة المعنوية**

	المربعات	الحرية	المربعات		Sig
الانحدار	1,541	1	1,541	4,494	0,040
البواقي	14,745	43	0,343		
المجموع	16,286	44			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال جدول (ANOVA) رقم (8) نلاحظ أن F=4,494، وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدلالة المعنوية تساوي 0.04 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05، وبالتالي قبول هذا النموذج للتنبؤ بالعلاقة بين الأجهزة والمعدات والبحث العلمي، وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي هي يوجد تأثير دال إحصائيا للأجهزة والمعدات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

الفرضية الفرعية الثانية:

H_0 : لا يوجد تأثير دال إحصائيا للمورد البشري على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

H_1 : يوجد تأثير دال إحصائيا للمورد البشري على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (9): يبين نتائج إختبار الإنحدار البسيط بين المورد البشري والبحث العلمي

	المتغير المستقل: المورد البشري		
المتغير التابع: البحث العلمي	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المصحح
	0,386	0,149	0,129

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (9) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط R=0,386، وهذا ما يدل على وجود ارتباط ضعيف بين بُعد المورد البشري والبحث العلمي، كما أن قيمة معامل التحديدR^2=0,149، مما يعني أن بُعد المورد البشري فسر ما نسبته 14.9% من التباين الحاصل في تحسين البحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (10): نموذج تحليل التباين ANOVA بين المورد البشري و البحث العلمي

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	فيشر	الدلالة المعنوية Sig
الانحدار	2,420	1	2,420	7,506	0,009
البواقي	13,865	43	0,322		
المجموع	16,286	44			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال جدول (ANOVA) رقم (10) نلاحظ أن F=7,506، وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدلالة المعنوية تساوي 0.009 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05، وبالتالي قبول هذا النموذج للتنبؤ بالعلاقة بين المورد البشري والبحث العلمي، وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي هي يوجد تأثير دال إحصائيا للمورد البشري على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

الفرضية الفرعية الثالثة:

H_0 : لا يوجد تأثير دال إحصائيا للبرمجيات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

H_1 : يوجد تأثير دال إحصائيا للبرمجيات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (11): يبين نتائج إختبار الإنحدار البسيط بين البرمجيات والبحث العلمي

	المتغير المستقل: البرمجيات		
المتغير التابع: البحث العلمي	**معامل الارتباط R**	**معامل التحديد R^2**	**معامل التحديد المصحح**
	0,392	0,153	0,134

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط R=0,392، وهذا ما يدل على وجود ارتباط ضعيف بين بُعد البرمجيات والبحث العلمي، كما أن قيمة معامل التحديدR^2=0,153، مما يعني أن بُعد البرمجيات فسر ما نسبته 15،30% من التباين الحاصل في تحسين البحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (12): نموذج تحليل التباين ANOVA بين البرمجيات و البحث العلمي

النموذج	**مجموع المربعات**	**درجة الحرية**	**متوسط المربعات**	**فيشر**	**الدلالة المعنوية Sig**
الانحدار	2,497	1	2,497	7,788	0,008
البواقي	13,788	43	0,321		
المجموع	16,286	44			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال جدول (ANOVA) رقم (12) نلاحظ أن F=7,788، وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدلالة المعنوية تساوي 0،008 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية

المعتمدة 0.05، وبالتالي قبول هذا النموذج للتنبؤ بالعلاقة بين البرمجيات والبحث العلمي، وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي هي يوجد تأثير دال إحصائيا للبرمجيات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

الفرضية الفرعية الرابعة:

H_0 : لا يوجد تأثير دال إحصائيا لشبكات الاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

H_1 : يوجد تأثير دال إحصائيا لشبكات الاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (13): يبين نتائج إختبار الإنحدار البسيط بين شبكات الاتصال والبحث العلمي

	المتغير المستقل: شبكات الاتصال		
المتغير التابع: البحث العلمي	**معامل الارتباط R**	**معامل التحديد R^2**	**معامل التحديد المصحح**
	0,402	0,161	0,142

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من الجدول رقم (13) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط R=0,402، وهذا ما يدل على وجود ارتباط قريب من المتوسط بين بُعد شبكات الاتصال والبحث العلمي، كما أن قيمة معامل التحديد R^2=0,161، مما يعني أن بُعد شبكات الاتصال فسر ما نسبته 16.10% من التباين الحاصل في تحسين البحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (14): نموذج تحليل التباين ANOVA بين شبكات الاتصال والبحث العلمي

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	فيشر	الدلالة المعنوية Sig
الانحدار	2,626	1	2,626	8,267	0,006
البواقي	13,660	43	0,318		
المجموع	16,286	44			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال جدول (ANOVA) رقم (14) نلاحظ أن F=8,267، وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدلالة المعنوية تساوي 0.006 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05، وبالتالي قبول هذا النموذج للتنبؤ بالعلاقة بين شبكات الاتصال والبحث العلمي، وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، والتي هي يوجد تأثير دال إحصائيا لشبكات الاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

الفرضية الفرعية الخامسة:

H_0 : لا يوجد تأثير دال إحصائيا لقواعد البيانات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

H_1 : يوجد تأثير دال إحصائيا لقواعد البيانات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (15): يبين نتائج إختبار الإنحدار البسيط بين قواعد البيانات والبحث العلمي

	المتغير المستقل: قواعد البيانات		
المتغير التابع:	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المصحح

البحث العلمي	0,481	0,232	0,214

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (15) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط R=0,481، وهذا ما يدل على وجود ارتباط متوسط بين بُعد قواعد البيانات والبحث العلمي، كما أن قيمة معامل التحديد R^2=0,232، مما يعني أن بُعد قواعد البيانات فسر ما نسبته 23.2% من التباين الحاصل في تحسين البحث العلمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

جدول رقم (16): نموذج تحليل التباين ANOVA بين قواعد البيانات والبحث العلمي

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	فيشر	الدلالة المعنوية Sig
الانحدار	3,773	1	3,773	12,968	0,001
البواقي	12,512	43	0,291		
المجموع	16,286	44			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال جدول (ANOVA) رقم (16) نجد أن F=12,968، وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدلالة المعنوية تساوي 0.001 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة 0.05، وبالتالي قبول هذا النموذج للتنبؤ بالعلاقة بين قواعد البيانات والبحث العلمي، وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، والتي هي يوجد تأثير دال إحصائيا لقواعد البيانات على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة.

الخاتمة:

من أجل معرفة واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثرها على تحسين البحث العلمي، قمنا بإجراء دراسة تطبيقية على مستوى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة، بحيث تم توزيع استبيان على أساتذة الكلية يتضمن عبارات تتعلق بأبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعناصر البحث العلمي.

ومن خلال تحليل نتائج الدراسة واختبار الفرضيات توصلنا إلى النتائج التالية:

1. يوجد تأثير دال إحصائيا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بسعيدة.

2. يوجد تأثير دال إحصائيا لكل بُعد من أبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال الخمسة (الأجهزة والمعدات، المورد البشري، البرمجيات، شبكات الاتصال وقواعد البيانات) على تحسين البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بسعيدة.

إلا أن تأثير أبعاد تكنولوجيا المعلومات والاتصال على البحث العلمي يختلف في درجته من بُعد لآخر، بحيث وجدنا أن بُعد قواعد البيانات كان له أكبر أثر على تحسين البحث العلمي، فقد فسر لوحده ما نسبته 23.2% من التباين الحاصل في تحسين البحث العلمي، وذلك نظرا للدور المهم الذي تلعبه قواعد البيانات، فهي التي توفر للباحث كل ما يحتاج إليه من معلومات وبيانات سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وفي جميع التخصصات والميادين، والتي تساعده على تنمية معارفه وتطوير مستواه وزيادة إنتاجيته العلمية، ومن خلالها يستطيع الباحث الاطلاع على أحدث البحوث والابتكارات وهذا ما يزيد من عطائه ويحسن ويطور من مستواه، كما أنه ورغم الأهمية البالغة التي يكتسيها بُعد قواعد البيانات، إلا أن بقية الأبعاد الأخرى مهمة كذلك، لأنه لا يمكن تحسين وتطوير البحث العلمي لدى الأستاذ الجامعي دون أن يكون هناك توافر وامتلاك لهذه الأبعاد ووجود التكامل بينها.

وعليه ينبغي على القائمين على كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة سعيدة الاهتمام بأبعاد تكنولوجيا المعلومات كلها، بحيث لابد من توفير الأجهزة والمعدات الحديثة التي تماشى مع التطورات التكنولوجية، والحرص على استقطاب وتوظيف موظفين مؤهلين وذو كفاءة عالية في مجال المعلوماتية، والعمل على اقتناء البرمجيات المتطورة والتي تمتاز بالسرعة العالية في تخزين واسترجاع المعلومات، وتوفير شبكة اتصالات حديثة، بالإضافة إلى إنشاء قواعد بيانات متطورة، شاملة ومتاحة للجميع، وخاصة للأساتذة والباحثين والطلبة من أجل المساهمة في تحسين وتطوير البحوث العلمية وزيادة الإنتاجية العلمية لدى الأستاذ الجامعي.

المراجع:

أبورفاس، يوسف مخيس. (2006). "الاستثمار في البحث العلمي في إفريقيا، التكلفة والعائد." *مجلة التكامل الاقتصادي* 06(01):14-29.

الخطيب، احمد محمود. (2009). *البحث العلمي*. (ط4). الاردن: عالم الكتب الحديث.

الدعيلج، إبراهيم بن عبد العزيز،. (2010). *مناهج وطرق البحث العلمي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الهزام، محمد. (2016/2015). "*تسيير الموارد البشرية في ظل تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة واثرهما على وظائف ادارة الموارد البشرية بمنظمات الجنوب الغربي لولاية بشار*." (رسالة دكتوراه) كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة أبي بكر بلقايد. تلمسان. الجزائر.

بكوش، كريمة، حكيم بناولة، و زهرة بوعبدلي. (2017). "إشكالية مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير التجارة الخارجية." *مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال* 03(02):19-30.

بوطهرة، اسيا. (2019/2018). "*تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية بالجامعة الجزائرية دراسة ميدانية لعينة من الجامعات الجزائرية (الجزائر، قسنطينة، وهران)*". (رسالة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة الجزائر3. الجزائر.

دشلي، كمال. (2016). *منهجية البحث العلمي*. أدلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية. منشورات جامعة حماة. كلية الإقتصاد.

زاهر، ضياء الدين. (2003). "*ضغوط العمل وعلاقتها بالدافعية نحو العمل لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية*". (أطروحة دكتوراه)، كلية الدراسات التربوية العليا، الجامعة الأردنية، عمان. الأردن.

زويلف، مهدي، وتحسين الطراونة. (1998). *منهجية البحث العلمي*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الصدوق، خيرة. (2020). "دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كمدخل حديث في تفعيل التغيير وإدارته بالمنظمات." *المجلة الجزائرية للامن والتنمية* 09(02):637-650.

عبداوي، هناء. (2016/2015). "*مساهمة في تحديد دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إكساب المؤسسة ميزة تنافسية -دراسة حالة الشركة الجزائرية للهاتف النقال موبيليس-*." (رسالة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جـامعة محـمد خيضـر. بسكرة. الجزائر.

عواد، أبو فريال محمد ومحمد بكر نوفل. (2010). *التفكير والبحث العلمي*. (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

قارة، ابتسام، ريحة نمر، وامال وهبة. (2019). "دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين الوظيفة اللوجيستية بالمؤسسة –دراسة حالة مؤسسة نفطال بوادي

الجمعة.-" *مجلة الحوكمة، المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة* 01(02):189-208.

محمد شواي، احلام. (2018). "الإدارة الالكترونية ودورها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه." *مجلة جامعة بابل* 74(04):3388-3411.

مشري، محمد الناصر. (2017/2016). "*سبل تفعيل دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في دعم التنمية المستدامة في المؤسسات الصناعية الجزائرية*." (رسالة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة فرحات عباس. سطيف1 الجزائر.

Berger, Joseph B., and Hanni S. Thoma. (2015). "The Challenges of Developing an Autonomous Higher Education System in Afghanistan." *International Higher Education* (81):20–21.

Ducato, Rossana. (2020). "Data Protection, Scientific Research, and the Role of Information." *Computer Law and Security Review* 37:105412.

Obiani Arugu, Love, and Chilaka Francis Chigozie. (2016). "Information and Communication Technology (ICT) Application in the Social and Political system." *European Journal of Research in Social Sciences* 4(1):51-63.

Ratheeswari, K. (2018). "Information Communication Technology in Education." *Journal of Applied and Advanced Research* 3(S1):45-47.

واقع نظام ل م د في الهندسة الهيكلية للجامعات الجزائرية

كافية بلهوشات، طالبة دكتوراه. جامعة الشادلي بن جديد ،الجزائر .
البريد الالكتروني: kafiaange@gmail.com

الملخص :
نهجت الجامعة الجزائرية إلى تبني نظام ل م د من أجل مواكبة التطورات التي شهدها سلك التعليم العالي في المنظومة الجامعية العالمية ، ومسايرة التنمية العلمية والتكنولوجية، غير أن إستراتيجية تجسيد نظام العولمة في المنظومة الجامعة على الأرض الواقع حققت فشلا كبيرا على جميع الأصعدة ، فتطرقنا في هذا البحث من أجل ذلك للحديث عن مفهوم هذا النظام ، ثم ذكرنا أهم العوامل التي أدت بالحكومة الجزائرية إلى التخلي عن النظام الكلاسيكي ، وبعد ذلك عرجنا للحديث على أهم ايجابيات هذا النظام الذي دفعت بمعظم الدول سواء المتقدمة أو الدول النامية إلى تبنيه في منظومتها الجامعية،وتطرقنا إلى الدور الذي لعبته منظومة التعليم العالي في تسبيب العقم للهندسة الهيكلية النظام ل م د ،وسلطنا في هذا البحث الضوء على عيوب نظام العولمة في الجامعات الجزائرية ، والحل البديل للإفلاس العلمي الذي أحدثه هذا النظام في الهياكل التعليمية للجامعات الجزائرية.
الكلمات المفتاحية : نظام ل م د ، النظام الكلاسيكي ، التعليم العالي، البيداغوجية .

مقدمة :

نظرا لتحولات التي عرفها العالم في جميع الأصعدة (سياسية، اقتصادية ، تكنولوجية ، تعلميه...) ، أدركت المنظومة الجزائرية أن التنمية الاقتصادية مرتبطة بتنمية التعليم العالي والبحث العلمي لهذا اعتمدت الحكومة الجزائرية نظام ل م د في المؤسسات الجامعية بداية من سنة 2004م ، كبديل لنظام الكلاسيكي الذي عملت به وزارة التعليم العالي ثلاثين سنة ، وأحدث انتهاج هذا النظام ضجة كبيرة بين الطلبة ،وتساؤلات عديدة حول مدى إمكانية نجاحه في سلك التعليم الجامعي ، ،هذا النظام المستحدث الذي جلبته الحكومة

الجزائرية من أحضان الدول الأوروبية بعد أن حقق فشلا ذريعا في تكوين الطلبة في فرنسا ، وفرضته بالقوى على المجتمع الجزائري عن طريق وزارة التعليم العالي في وسط سخط طلبة النظام الكلاسيكي .سنحاول في هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية : ما هو واقع سلك الدراسات العليا في المنظومة الجزائرية في ظل نظام العولمة؟ما هي النتائج المترتبة عن التطبيق الخاطئ لآليات هذا النظام في قطاع التعليم الجامعي ؟ ما هو السبيل للخروج من المأزق الذي سببته وزارة التعليم العالي نتيجة التسيير والتخطيط اللاعقلاني لهذا النظام ؟

1ـ مفهوم نظام ل م د :

تعرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي النظام ل م د بأنه << هندسة جديدة لتعليم العالي متصلة بثلاث مستويات لتكوين ليسانس ، ماستر ، دكتوراه ، والدراسة في نظام ل م د تكون على شكل ميادين والميدان عبارة عن مجموعة من التخصصات والفروع المرتبطة والمتشابهة تحت ميدان واحد >>[1]

ونهجت منظومة التعليم العالي إلى نظام ل م د بهدف إحداث حركة إصلاحية في المنظومة التعليمية ، بعد أن كثرت الأصوات الناقدة والمطالبة بضرورة مواكبة العصر الرقمي وتحقيق الاندماج مع العالم الخارجي، والاستجابة لتطورات العلمية .

ويعرف أيضا على أنه << نظام دراسة مدعو إلى تلبية تطلعات المجتمع الجزائري في الحقبة الحالية في ميدان التكوين ، ومن ضمنها تحسين نسبة الالتحاق بالتعليم العالي ، وزيادة المنافذ المهنية المرتبطة بكل مستوى من مستويات المنظومة ، مع التركيز أكثر على البعد المهني والإرساء الإقليمي وتطوير حوض نشاطات الإنتاج والخدمات>>[2]ص

ومنذ بداية العمل الفعلي به في سلك التعليم<< انتهجته بعض الولايات منها فقط ،لأنه لم يكن إجباري التطبيق آنذاك ، ومن هذه الولايات : ولاية السطيف (جامعة فرحات

[1]ـ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ملف إصلاح التعليم العالي 2004.

[2]ـ كمال بداري ، عبد الكريم حرز الله ، التحكم في مؤشرات التكوين ل م د ، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية ،2002، ص10.

عباس) ، منذ سنة 2005م ، في ثمانية (8) تخصصات علمية منها علوم المادة ، علوم الطبيعة والحياة ، علم الاجتماع ، اللغات والأدب العربي >>[1]

وقد جلبت وزارة التعليم العالي هذا النظام من الهيكل التعليمي << لدول الأنجلوسكسونية ، وتعمل به حاليا مجموعة من الدول كالولايات المتحدة الأمريكية ، كندا ، انكلترا ، فرنسا ، ألمانيا ، روسيا ، بلجيكا ،الصين ، اليابان ، تركيا، تونس ، المغرب ، وغيرها من الدول لافريقية الأخرى>>[2]

وقد حقق نجاحا باهرا في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والعديد من الدول الأوروبية ، نتيجة توفر المناخ المناسب لتطبيقه، فقد عرفت هذه الدول نمو اقتصادي مرتفع ، ومناصب عمل شاغرة ، وهذا ما يتطلبه نظام العولمة (التكوين تحت الطلب)، كما أن الدول الأوروبية قد شرعت في تنفيذه بعد عقد العديد من اللقاءات والمؤتمرات، تم فيه العمل على تحسين كل مكون من مكونات هذا النظام ليتوافق ما النتائج المرجوة منه .

و يتهيكل نظام ل م د << حول ثلاث دورات تكوينية تتوج كل واحدة منها بشهادة جامعية :

ـ **دورة أولى :** ومدتها ثلاث سنوات ويقصد بها بكالوريا +3سنوات تتوج بشهادة الليسانس (طور قصير المدى).

ـ **دورة ثانية :** ومدتها سنتين ويقصد بها بكالوريا +5سنوات تتوج بشهادة الماستر (طور متوسط المدى) .

---

[1]ـ نبيلة داود ، الأداء البيداغوجي في ظل نظام ل م د قسم اللغة والأدب عربي ـ أنموذجا ـ ، مذكرة ليسانس ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، م2014/2013، ص4.

[2]ـ أحمد درديش ، واقع نظام ل م د في الجامعة الجزائرية : دراسة وصفية تحليلية ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، المجلد2، ع4 ، جوان 2014، ص241.

- **دورة ثالثة :** مدتها ثلاث سنوات ويقصد بها بكالوريا +8سنوات تتوج بشهادة الدكتوراه (طور طويل المدى).>>[1]

وتكون الدراسة في طور الليسانس و الماستر على شكل سداسيات - في كل سنة جامعية سداسيين - ويحتوي كل سداسي على مجموعة من الوحدات التعليمية، وساعدت هذه الدورات التكوينية الطالب الجامعي على فهم المقرر بشكل أفضل من النظام القديم ، الذي كان يخلو من الترتيب المنظم لسداسيات .

2 - أسباب تبني المنظومة الجزائرية نظام العولمة :

من العوامل التي أدت بالمنظومة الدراسية إلى اعتماد نظام العولمة في الأوساط الجامعية ما يلي :

-كثرت مواطن النقص في النظام القديم ، التي تفاقمت مع السنوات رغم كمية الإصلاحات الوزارية التي أدخلتها في هيكله التنظيمي.

- الرغبة بدخول العالم الرقمي من أوسع أبوابه ، ومواكبة التقدم التكنولوجي والالكتروني ، وتطوير آليات المناهج التعليمية .

- رفع منزلة الشهادة الجامعي في الوسط الدولي ، ومن ثم توفير فرص لفئة النخبة لإكمال دراساتهم العليا في الدول المتقدمة التي تعمل بنفس نظام العولمة .

- الاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية ، بتوفير الكفاءات المناسبة لها لتتولى زمام الأمور ، وتقود عجلة اقتصاد البلد .

<< - الرغبة في تطبيق ما توصلت إليه الأبحاث البيداغوجية الحديثة .

- الرغبة في تحسين أوضاع الجامعة بصفة خاصة ، والمجتمع بصفة عامة .>> [2]

---

[1]- عفاف بوعيسى ، نظام ل م د بين المشروع الرسمي وواقعه في الجامعة الجزائرية ، مذكرة دكتوراه ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، 2018م /2019م ، ص149.

[2]- صباح نصراوي ، الاحتياجات التدريبية لأساتذة التعليم العالي في ظل تظام ل م د دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2011م /2012م ، ص37.

فرقي أي مجتمع في العالم،وتقدم اقتصاده مرهون بقطاع التعليم العالي ، فالتعليم هو المحرك الحقيقي الذي يقود الأمم نحو الازدهار.

<< - وجود العلاقات المشتركة الاقتصادية والثقافية بين الدول ما حتم وجود أحادية التطبيق للقوانين.

- جعل التعليم العالي قادرا على الاستجابة إلى التحديات التي فرضها التطور الغير مسبق للتكنولوجيا .

- محاولة الرفع من مستوى الطالب والباحث في العلوم المختلفة من خلال الاكتساب الفردي للمعارف العلمية والتقنية .

- صعوبة نظام التقييم والانتقال و الكفأة والتأطير والنوعية . >>[1]

كل هذه المحاسن والمميزات التي قدمها نظام العولمة لسلك التعليم العالي جعل العديد من الدول تسريع إلى تطبيقه في منظومتها التعليمية ، وفي العالم العربي قامت كل من الجزائر وتونس والمغرب بتبني هذا النظام . ربما يعود إدراكهم لفشل هذا النظام في الجامعات الفرنسية ، والتغاضي عن هذه الحقيقة أنهم مازالوا تحت تأثير الهيمنة الفرنسية والتبعية لها رغم الاستقلال الشكلي عنها .

3 ـ سبب التخلي عن النظام الكلاسيكي :

لا تعتبر محاولة سلك التعليم العالي مواكبة التنمية التكنولوجيا ومواكبة عصر العولمة هو السبب الوحيد لتبنيه لنظام ل م د ، بل أن كثرت الاختلالات التي شهدتها المنظومة الجامعية في عصر النظام الكلاسيكي هي الدافع الخفي الذي أدى إلى ضرورة البحث عن البديل المناسب ليخيط الشارخات التي أحدثها هذا النظام في المؤسسات الجامعية ويمكن إجمالها فيما يلي :

---

[1]ـ حفيظة يحياوي ، تطبيق نظام LMD في الجامعات الجزائرية ، إصلاحات التعليم العالي والتعليم العالم ، جامعة البويرة ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 22أفريل 2013 ، ص90.

<<- إن في مجال نظام استقبال وتوجيه وانتقال الطالبة اعتمدت الجامعة الجزائرية على نظام توجيه المركز ، مما سبب في خيبة أما

كبيرة ،وأدى إلى إنسدادات تجسدت من خلال نسبة الرسوب العالية بالإضافة إلى نمط انتقال سنوي يفتقر إلى المرونة ، هذا

ما أفرز تسربات معتبرة زادت من حدتها الآثار السلبية لإعادة التوجيه .

-ثقل نظام التقيم والتطبيق الفعلي للبرامج المقررة ، وعدم تنسيق الكثير من التخصصات المفتوحة في الجامعة مع شعب البكالوريا

الموجودة.>> [1]

أما بالنسبة إلى مجال هيكلة التعليم وطريقة تسييره في هذا النظام القديم فقد عرفت هي الأخرى العديد من المشاكل ومنها :

<< - هيكلة أحادية مع وجود مسارات تكوين مغلقة بالإضافة إلى ضعف نظام التقيم .

-حجم الساعي مثقل ودورات امتحان مضاعفة مما يعيق السير البيداغوجي الحسن .>>[2]

مما أثقل كاهل الطالب الجامعي وكثرت نتيجة لهذا الضغط الكبير في المقررات الدراسية حالات الرسوب.

كما أن هذا النظام عنى من العديد من المشاكل في نسبة التأطير المنخفضة ونجمة عنها قصور في تكوين الطلبة

<< - نسبة تأطير غير كافية نجمت عنها مردودية ضعيفة للتكوين خاصة فيما بعد التدرج ، وذلك بسبب هجرة الأساتذة الباحثين

- تكوين قصير المدى غير مرغوب فيه لم يحقق الأهداف التي أنشأ من أجلها .

---

[1]- مريم حلجاوي ، واقع التعليم العالي والجامعي في الجزائر في إطار برنامج الإصلاح - دراسة حالة تطبيق نظام ل م د في الملحقة الجامعية مغنية- مذكرة ماستر ، جامعة أبي بكربلقايد ،تلمسان ، 2015م/2016م، ص38.

[2]- مريم حلجاوي ، واقع التعليم العالي والجامعي في الجزائر- ص39،38.

- عدم وضوح القانون الخاص والإمكانيات وفرص التشغيل والتي لم يعبر عنها بوضوح من طرف المتعاملين الاقتصاديين .>>[1]

- كما أن هذا النظام لم يحقق الأهداف المرجوة منه << بسبب نقص الإمكانيات ، وعدم اهتمام المؤسسات الاقتصادية بهذه الفئة من المتكونين .>>[2]

كما أن الأداء البيداغوجي لنظام الكلاسيكي عرف عجز عن تحقيق هدفين وهما : << كسب رهانات مبدأ الديمقراطية أي مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص والحد من ظاهرة الفشل المدرسي و الهدر البيداغوجي>>[3]

- الأستاذ هو محور العملية التعليمية في هذا النظام والطالب مجرد متلقي سالب ، فكان الطالب لا يكلف بإنجاز البحوث التطبيقية التي تزيد من معين الآفاق المعرفية والثقافية ، بل يتلقى كل شيء من مركز العملية التعليمية وهو (الأستاذ) فأدى ذلك إلى نوع من تبلد الأذهان.

- تضخم في عدد الطلبة وعجز الدولة عن توفير المقاعد الدراسية ، و للأسف فأن النظام الجديد عنى من نفس المشكلة وبشكل أكبر، ويرتبط هذا الإشكال بمجموعة من العوامل وهي:

<<- مبدأ تساوي الفرص في الالتحاق بالتعليم العالي .

- الطلب المتزايد على التعليم العالي نتيجة الوعي الثقافي لاعتبارات اقتصادية واجتماعية .

---

[1]- مريم حلجاوي ، واقع التعليم العالي والجامعي في الجزائر، ص39،38.

[2]- مريم عمار ، تقويم تعلمات الطلبة في نظام LMD من وجهة نظر الطلبة والأساتذة - دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية الإنسانية- مذكرة ماستر جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2014م /2015م،ص 52

[3]- محمد المنصف ، أحمد بوشحيمة ، البيداغوجيا الفارقية ، منشورات المركز الجهوي للتربية والتكوين المستمر، صفاقص ، www.pi.edunet/maousou/l pedago/tarbawat.htm

- العوامل المرتبطة بسياسات القبول والتقويم .

- مجانية التعليم العالي ، وإهمال النوعية بسبب نقص الموارد التمويلية و المؤطرين.>>[1]

- كما عنى هذا النظام من صعوبة التمويل، وتفاقمت هذه الصعوبة أضعاف المرات في نظام العولمة << وتعد من المشكلات المطروحة بقوة لدى الكثير من الدول العربية والغربية ، فقطاع حساس كقطاع التعليم العالي يحتاج إلى ميزانية كبيرة وإلى تسيير عقلاني وتوزيع عادل خاصة وأنه يعتمد على التمويل الحكومي .وبناء على الدراسة التي قام بها حامد عمار أوضح أن مستوى الإنفاق على مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية ، انخفض من 6،2 %إلى 5،8% وهذا ما انعكس على ميزانية التعليم العالي والبحث العلمي ، إلا أنه في الجزائر رغم ما تخصصه من ميزانيتها لتعليم العالي إلا أن هذه الزيادة يضعف تأثيرها بسبب زيادة عدد الطلبة وارتفاع التكاليف وتضخم الأسعار ومتطلبات جودة التعليم العالي >>[2]

ـ بالإضافة إلى أن هذا النظام القديم عنى من كثرت الاختلالات في التنظيم الإداري، فمن خلال الدراسة التي قام بها لونيس اوقاسي

حول الأنماط القيادية وأساليب التسيير لمدراء المعاهد بجامعات الشرق ، خلص ما يلي :

<< - عدم انسجام قانون النموذجي للجامعة المنصوص عليها لسنوات 1983ـ 1987ـ 1993مع احتياجات التنظيمية للجامعة.

- هيمنة منطق الإداري المحض على عقليات المسؤولين في مختلف مستويات التنظيم الجامعي خاصة وان القوانين تخص الباحثين بمناصب إدارية وهم قليل الخبرة .

- عدم انسجام بين الهياكل البيداغوجي والتدفق الهائل لعدد الطلبة >>[3]

---

[1] ـ قاسم ميلود ، نظام ل م د في الجزائر بين دافعية التغيير ةآليات التطبيق ، المجلة الجزائرية للسياسات العامة ، ع8 ، أكتوبر2015، ص49.

[2] ـ قاسم ميلود ، نظام ل م د في الجزائر بين دافعية التغيير آليات التطبيق ، ص49 ،50.

[3]ـ قاسم ميلود ، نظام ل م د في الجزائر بين دافعية التغيير ةآليات التطبيق،ص51.

لهذا قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعملية إصلاح عميقة وشاملة في المنظومة التعليمية ، تهدف أولا وقبل كل شيء إلا تدارك مواطن النقص التي شابت النظام القديم ، من خلال إعادة هيكلة التكوين ، والعمل على تحسين مستوى الطلبة وتزويدهم بمختلف ألوان المعرفة ،كذا العمل على تفعيل دور الأجهزة الالكترونية في عملية الاكتساب المعرفي ، وإعادة تنظيم وتسير المرافق البيداغوجية بشكل عقلاني.

3 ـ إيجابيات نظام ل م د :

من أهم الصفات الإيجابية التي تميز بها النظام الحديث والتي جعلت الجزائر والعديد من الدول تسير في اتجاه تبنيه ما يلي :

<< - التسجيل يكون مباشر ولا يخضع لعملية التوجيه المركزي .

- مرونة النظام التقيم والانتقال مما يسمح بفرض نجاح أكبر .
- تقليص الحجم الساعي بحيث تعطي الأهمية للبحث والمطالعة ـ 25 ساعة دراسة خلال الأسبوع فقط .
- تقديم تكوين بمواصفات عالمية .
- يضمن تكوين نوعي وفق التخصصات المفتوحة .
- تلبية حاجات قطاع الشغل وتفعيل العلاقة بين الجامعة والمحيط الاقتصادي الجتماعي .
- تقوية المهمة الثقافية للجامعة بإدخال المواد التثقيفية إضافة إلى التخصصات الرئيسية .
- انفتاح الجامعات الجزائرية على العالم وتشجيع التعاون مع الجامعات الدولية .
- يقدم شهادة معترف بها دوليا.>> [1]

[1]ـ فريد بلواهري ،مدى تماشي التكوين الجامعي في نظام ل م د مع متطلبات سوق العمل حسب رأي الأساتذة ـ دراسة ميدانية بجامعة المسيلة ـ ، مذكرة ماجستر ،جامعة سطيف 2012،2م/2013م، ص68.

لقد رأت المنظومة التعليمية في مبادئ هذا النظام المنجد الذي سيسد الثغرات العميقة التي في المنظومة الجامعية ، فكأن أركانه فصلت لتعديل الاعوجاج الذي سببه النظام الكلاسيكي. << ـ السعي إلا تحقيق الجودة والنوعية في التكوين من خلال التجديد في محتويات البرامج التكوينية وفق التطورات والتجديد التكنولوجي ، وكذلك تقوية وتعزيز استعمال التكنولوجيات ووسائل الإعلام والاتصال أيضا من خلال التجديد البيداغوجي في مناهج التعليم مثل : التقليص من مدة هذا التكوين ، تغيير الشهادات الممنوحة ، ظهور فروع وتخصصات جديدة ، الاعتماد على مبدأ الأرصدة ......الخ.>>[1]

إلى أن مبدأ ظهور فروع وتخصصات جديدة أعطى نتائج عكسية ، فتشعبت التخصصات والفروع في الميدان الواحد بشكل مخيف رغم أنه لا توجد تلك الفروق الجوهرية التي تفصل بين حدودها كثيرا، فنفس المقاييس يتم اجترارها في العديد من التخصصات ويتم إعادتها في سنوات الليسانس والماستر ، فعلى سبيل المثال أنا درست في تخصصي " لسانيات عربية " العديد من المقاييس التي تم تناولها في مستوى الليسانس والماستر ، دون تغيير حتى في مفرداته .

-وكذلك العمل على ترقية الحركة المهنية في التكوين<< بفتح قنوات الاتصال بين الجامعة والمحيط إذ تحاول الجامعة الجزائرية جاهدة إلى تحقيق متطلبات المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وهذا من خلال توفير يد عاملة مدربة ومؤهلة ، وبالتالي تحقيق الكفاءة المهنية عن طريق جعل محتوى البرامج التكوينية ناتجة من احتياجات مؤسسات المجتمع المختلفة ، كما جاء في اقتراحاتCNRES2001 أن التكوين يجب أن يأخذ أحد مراجعه أو بالأحرى من أهم المراجع الأساسية التي تؤخذ في الحسبان هي طلب السوق وعليه ينبغي أن يحدد محتوى البرامج والمراجع انطلاقا من ميكانيزمات تستلزم مساهمة عميقة للشركاء المستعملين الإطارات المهنية .>>[2]

[1]ـ فريد بلواهري ،مدى تماشي التكوين الجامعي في نظام ل م د ،ص60.

[2]ـ فريد بلواهري ،مدى تماشي التكوين الجامعي في نظام ل م د ،ص60.

غير أن الشريك الاقتصادي فقد كل ذرة ثقة في طريقة التكوين التي تعمل المؤسسات الجامعية على تكوين الطالب في محيطها، لأسباب عديدة سيتم التفصيل فيها في العنصر القادم.

<< - القضاء على نظام التوجيه لأن الطالب هو الذي يختار التخصص الذي يريده ، بمساعدة المشرف يعمل على تسهيل عملية الاختيار .

- وحدات التعليم في النظام الجديد قابلة للاكتساب وللتحويل في تخصص آخر يشمل نفس وحدة تعليم في حالة تغيير الطالب التخصص.

- نسبة الانقطاع ضعيفة مقارنة بالنظام القديم ، ففي النظام القديم كانت نسبة الانقطاع مرتفعة تصل أحيانا 20بالمئة ، بينما في النظام الجديد فهي نسبة 04بالمئة .>>[1]

لم يتم القضاء بشكل كلي على نظام التوجيه ، مازالت بعض الجامعات الجزائرية توجه الطالب إلى التخصصات على أساس المعدل السنوي، دون النظر إلى ميوله العلمية .

- بالإضافة إلى أن هذا النظام يتميز<< بقدر عالي من المرونة والحركية وفي جوهره يوسع من هامش اللامركزية ، حيث لا يترك المجال لمركزة القرار في التسيير بيد المسؤولين الإداريين ، إذ يفتح مجالات واسعة لمشاركة هيئة التدريس في لجان تكوينية لمتابعة التكوين والتعليم ، كما يسمح هذا النظام بإمكانية تعديل أو تغيير تحسين محتوى التكوين إن تطلب الأمر واقتراح ما هو أصلح وأنفع.>>[2]

إلى أن أغلب هذه النقاط باقية حبر على ورق ، فسوء التسيير لهيكلية هذا النظام أدى إلى تدني قيمة الشهادة الجزائرية في المجتمع الدولي ، وبدل أن تتقدم خطوة إلى الأمام نحو الانفتاح على المجتمع الرقمي ، عادت ألف خطوة إلى الوراء ، فأصبحت شهادة التعليم العالي لا تسوي شيء في نظر الكثير سواء في الجزائر أو غيرها من البلدان .

---

[1]- يحي عزالدين ، النظام الجامعي الجديد LMD(أسسه وتطبيقاته)اليوم الدراسي الأول ، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية ، أدرار ، 21 أفريل 2007، ص6.

[2]- قاسم ميلود ، نظام ل م د في الجزائر بين دافعية التغيير آليات التطبيق ،ص47.

5 ـ نظام التعليم في ل م د :

لقد أشرنا فيما سبق إلى أن سبب فشل هذا النظام في السوق الجزائري ، هو العجز الاقتصادي الذي تشهده مؤسساتها الاقتصادية فهي من الدول العالم الثالث تعتمد بشكل أساسي على تصدير المحروقات لتدوير عجلتها الاقتصادية ، إلا أن هذا الأمر ليس السبب الوحيد في عقم هذا النظام في المؤسسات الجامعية ، يعود الأمر كذلك إلا الطريقة الخاطئة التي تم تقديم وتطبيق هذا النظام من خلالها وهي كالآتي :

<<- استمرار التدريس بنفس الطرق المنهجية بنسبة90 % في نقل المعارف والمعلومات في حين أن فلسفلة نظام ل م د تقرب الطالب من المحيط السوسيو اقتصادي .

- اختلاف المقاييس ومحتوياتها في التخصص الواحد بين جامعات الوطن ، وهذا يؤثر على تكوين الطلبة وعلى انتقالهم من جامعة إلى أخرى (التحويل الخارجي).

عدم توفر الكتاب الجامعي والمتخصص وقلة وسائل البحث الالكتروني (الانترنت) وهذا يعيق إعدادا البحوث والأعمال الشخصية التي يقوم بها الطالب . >>[1]

-لا يزال الأستاذ هو محور العملية التعليمية كما هو معمول به في النظام السابق، في حين أن النظام الجديد يجعل من الطالب محور العملية التعليمية وليس مجرد متلقي سالب .

- نقص التأطير المعرفي حول هذا النظامي وآليات تطبيقه والاستفادة منه في التقدم العلمي لدى كل من الطالب والأستاذ.

<< - قلة إستعابه في معظم البلدان خاصة العربية منها والجزائر ، جعله يلاقي تحفظا هنا وهناك خاصة من جانب مفهوم الأرصدة الذي لم يلقى تجاوبا ودرجة فهم كبيرة في الجزائر بسبب ضعف أو انعدام الحركة .

- هيمنة الجانب الأكاديمي على الجانب المهني>>[2]

[1]ـ أحمد درديش ، واقع نظام ل م د في الجامعة الجزائرية، ص256.

[2] ـ نبيلة داود ، الآداء البيداغوجي في ظل نظام ل م د، ص10.

وللخروج من هذه الإشكالية لابد لوزارة التعليم العالي أن تخصص دورات تكوينية للأساتذة والطلبة لفهم آليات " الوصاية ، نظام القروض ، الأرصدة"، والتحديثات التي تم إضافتها إليه في السنوات الأخيرة .

- أن أغلب الأساتذة في المنظومة الجامعية يكون هدفهم الوحيد إلقاء الدرس ، ومحاولة إكمال مفردات المقياس في الفترة القصيرة التي تفرضها طبيعة السداسيات ، غير مهتمين في أغلب الأحيان باستيعاب الطالب للمحتوى أم لا .

- زيادة الهوة بين الأستاذ والطالب ، فالأول ينظر لثاني على أنه مجرد متلقي سالب ،أما الطالب فهو يرى الأستاذ كمنتج لسلم التنقيطي فقط.

ـ- تفتقر العديد من الجامعات الجزائرية إلى مخابر بحثية ، وتعاني بطون مكتباتها من الفقر للكتب العلمية .

<< - عدم تمكن طلبة الجامعات الجزائرية من الاستعمال الجيد لخدمات الإعلام الآلي ، في حين أن نظام ل م د يفترض أن لكل طالب جامعي جهاز إعلام آلي ، حتى يستطيع متابعة البرامج التعليمية بشكل متواصل ، وهذا ينعدم في الجامعة الجزائرية ، ما أدى إلى عجز الطالب على مواكبة المناهج التعليمية بقى حبيس الطريقة التقليدية في تواكب النظام الجديد .

- تسيير بيداغوجي لا يتسم بالعقلانية والرشاد وهذا ما نلاحظه في الجامعة الجزائرية من خلال المبالغة في المنشآت والمباني والمدرجات ،وأيضا قاعات الانترنت ...إلخ .
- انعدام العقود مع الشريك الاقتصادي ، ونقص الخريجات و التربصات العلمية >>[1] هذا الأخير فقد وبشكل كلي الثقة بما تلفظه الجامعات الجزائرية .

<<- عدم جاهزية القوانين المسيرة له والاكتفاء بقوانين النظام القديم ـ مثلا الشروط التي تتحكم في إعادة التوجيه والتحويلات تجده يعبر عنها دائما بعبارة يتحدد لاحقا ـ وهو

[1]ـ أحمد درديش ، واقع نظام ل م د في الجامعة الجزائرية، ص72.

ما يظهر جاليا في القرار الوزاري المؤرخ في 23 يناير 2005الذي يحدد تنظيم التعليم وضبط كيفيات مراقبة المعارف ، إضافة إلى غياب النصوص القانونية تضبط كيفيات الانتقال من الليسانس إلى الماستر ومن الماستر إلى الدكتوراه>>[1] فالوزارة وإن كانت تخلت شكليا عن النظام الكلاسيكي إلى أن ترسباته مازالت موجودة في النظام الجديد ،وهذا ما زاد من صعوبة التطبيق الفعلي لكل آليات نظام ل م د وسبب لبس لدى المسؤولين وعرقل سير عملية التعليم .

<< - التكوين لنيل الشهادات المهنية يكون متخصص وحسب المنطقة ـ مثلا شهادة طالب تلمسان تختلف عن شهادة طالب

عنابة في نظر قطاع الشغل .

- استقلالية المؤسسات الجامعية وإن كانت بالمنافسة بين الجامعات فإنها تخلق نوع من أنواع ألا استقرار في قيمة الشهادة ـ وهذا ما جعل النظام في فرنسا لا يكتب له النجاح لحد الآن >>.[2]

وترى الأستاذة سلامي فاطمة أن << التعليم العالي الذي يمثل السلم التعليمي ومصنع القيادات الإدارية والسياسية والثقافية يجب أن يكون في أهدافه مضاهيا لانتظارات العالم بأسره وما تتطلبه المجتمعات الحديثة ولكن نرفض أن تكون السياسة التعليمية ، إداريا وتنظيميا ، مقتبسة في شكلها وفي مضمونها عن تجارب أخرى تختلف معا في الظروف الاجتماعية والاقتصادية خاصة .فإن نجاح تجربة معينة في سويسرا أو فرنسا لا يعني بالضرورة نجاحها بنفس الدرجة في غيرها من البلدان ، خاصة مع مراعاة خصوصياتها وكذلك فقد لاحظنا أن عدم الاطمئنان لدى الطلاب يعكس قلة ثقتهم في هذا البرنامج الذي عجزوا عن فهم آليات العمل التي تميزه والآفاق التي يطرحها أو يقدمها.>>[3]

---

[1] ـ مدونة للطالب الجامعي ، نبذة حول نظامLMD، dZ-tqlib.blogspot.com

[2] ـ فريد بلواهري ،مدى تماشي التكوين الجامعي في نظام ل م د، ص68.

[3] ـ يحي عزالدين ، النظام الجامعي الجديد LMD ، ص27.

ومن المعوقات التي حالة دون النتائج المرجوة من هذا النظام <<أن الوزارة في تنفيذها لنظام الجديد فكرت في كل شيء (تقني + إداري +مالي) لكن لم توفر لمدرس مقدرا مرجعيا يلجأ إليه في إنجاز المحتوى وبناء الأهداف واكتفت بنسج جملة من المحاور والمواضيع يعدم فيها التكامل والتواصل والتفصيل في الكثير من الأحيان ـ نسيج يحتم على المدرس في إدرار صياغة المحاور وأهداف بما يتناقض وصياغة المدرس لنفس المقاييس في وهران.>> [1]

-عدم انشغال وزارة التعليم العالي بفئة النخبة ، والتغاضي عن توفير الجو المناسب لتأطيرهم وتمين إمكانياتهم وترقية مواهبهم في قطاع الدولة ، في حين أن أو شيء تقول الدول المتقدمة بالعناية به هو هذه الفئة ، فتوفر لهم الجو المناسب وكل الإمكانيات المادية والنفسية لأنها تدرك إدراك اليقين أن هذه النخبة هم الدعامة والأساس الذي يقوم عليه المجتمع المتحضر ، لذلك نرى المجتمع الدولي المتقدم يضحي بالغالي والنفيس من أجل تأطير هذه الفئة في البيئة المناسبة لها لكي تعطي أفضل النتائج، ونتيجة حتمية للوضعية المزرية لتعليم في الدول النامية ازدادت ظاهرة هجرة الأدمغة بحثا عن مكان مناسب تستثمر به قدراتها ، فتزداد الدول المتقدمة تقدما وغنا وتزداد الدول النامية تخلفا وفقرا بركلها لهذه الفئة إلى ملعب الدول المتقدمة .

<< بالنظر إلى الإمكانيات المتاحة حاليا فإن تنظيم المحتويات على شكل سلوكيات وأنشطة يقوم بها الطالب يعد خرافة .فعدم توفير الإمكانيات (مكتبة متخصصة نوادي إعلامية وسمعية وبصرية ـ نوادي للحواسيب والإنترنت ـ قاعات متخصصة للدوريات والرسائل ـ مكتبة أرشيفية نموذجية ـ برامج تقنية ورحلات علمية هادفة ونوادي أدبية وفنية ـ ومخابر علمية وتقنية ..) فإن عمل المدرس سيرتكز على (خارج البحوث التطبيقية التي أنقانا بها كامل طلبتنا مجبرين) على النقل والتلخيص والترتيب والإملاء والإنشاء المقيت>>[2]

[1]ـ مريم حلجاوي ، واقع التعليم العالي والجامعي في الجزائر ،ص35.

[2]ـ مريم حلجاوي ، واقع التعليم العالي والجامعي في الجزائر ،ص38،35.

<< من السمات الشخصية القومية في دول العالم النامي أن يحسب الوقت بوحدات الكبرى في تنفيذ المشاريع ، بينما في الدول المتقدمة فإن تقييم المشاريع يكون عن طريق وحدات زمنية دقيقة ، وهذا ما يتعلق بتبرير ضعف التكوين في نظام ل م د في الجزائر ، حيث بعملية بسيطة يمكن حساب إجمالي الساعات التعليمية في الطور الأول ثم نقيم إن كانت هذه المدة كافية لإنتاج طالب مدرك لأهدافه أو باحث راقي المستوى.>>[1]

ـ أن الطريقة المستعجلة التي تبنت بها وزارة التعليم هذا النظام في وسط سخط جماهيري أدى بها إلى ما يلي :

ـ << - قبول عروض التكوين التي قدمتها هيئة التدريس مهما كانت صيغتها ومحتواها دون تحليل مواده وموازنة الوحدات وتقييمها

- عدم الانسجام بين وحدات التعليم الأساسية والوحدات الأخرى والتي في الغالب كانت متساوية في الوعاء المعرفي.
- عدم معرفة صاحب المشروع حساب توزيع الأرصدة بين المقاييس والوحدات وفق القاعدة حساب المعاملات والأرصدة في دليل تطبيق نظام ل م د.>>[2]

فأصيبت المنظومة التعليمية بالعجز في جميع الجوانب العملية التعليمية " التكوينية، البيداغوجية ..." ، نتيج الاستعجال المتهور الذي قامت به وزارة التعليم العالي في تنفيذ آليات هذا النظام ، دون القيام بدراسات مسبقة للمحيط الذي سيتم التطبيق فيه ، وفي عملية استفتاء طلب 91% من الطلبة بضرورة التخلي عن نظام ل م د.

4ـ سلبيات نظام ل م د في التكوين الجامعي:

من الأسباب التي أدت برفض هذا النظام وكثرت الأصوات المنادية بضرورة التخلي عنه منذبداية الشروع في تنفيذه في الجزائر إلى حد الآن ما يلي:

[1] ـ ميلود قاسم ، نظام ل م د في الجزائر ، ص54.

[2]ـ ينظر ،ميلود قاسم ، نظام ل م د في الجزائر، ص55.

- فشله في الموطن الذي خلق فيه فرنسا الذي اعتمدت عليه في المجتمع الفرنسي بداية من سنة 1998م، فليس من ضروب المنطلق وأبواب الحكمة إدخال نظام أثبت فشله في دولة متقدمة مثل فرنسا ، وتقديمه لدولة مصنفة من بلدان العالم الثالث ، والخلل ليس في جهاز نظام ، الخلل في النمو الاقتصادي المنخفض الذي تعرفه المؤسسات الاقتصادية في الجزائر ، فهذا النظام صنع في الدول الأوروبية لتلبيت حاجة الأسواق الاقتصادية لمناصب شغل،واليد العاملة ، أما في المنظومة الجزائرية فقد قدم نتيجة عكسية لأنه طبق في دولة نامية ونتيجة لذلك أصبحت الهيا كل الجامعي تعاني من فائض في إنتاج الشهادات التي لم تجد لها مكان في سوق العمل <<بسبب تدني مستوى التكوين الذي يرجع بدوره إلا الارتفاع الكبير في عدد الطلبة الذي قابله نقص التأطير بالرغم من زيادة الكبيرة في المنشات القاعدية>>[1]

- تم فرض هذا النظام بالقوة على كاهل الطالب الجامعي ، دون مراعاة لنتائج الاستفتاء والتي كانت تطالب بعدم تبني هذا النظام بعد أن أثبت فشله في فرنسا ، إلا أن آذان وأبصار الحكومة الجزائرية كانت متغاضية عن آرائهم ، وللأسف تصف نفسها أنها من الدول الديمقراطية ، وكان الضحية الوحيد لهذه المجزرة التي ارتكبتها أيادي الحكومة ، الطالب الجامعي ، الذي مازال ينادي إلى وقتنا هذا بضرورة النظر في المسار الذي يسلكه سلك التعليم العالي في الجزائر منذ بداية تفعيل هذا النظام.

- لم يساعد هذا النظام في تحقيق أي تقدم في المستوى الدراسي ، أو توفير مناصب شغل ، فأغلب الخريجين تحت مظلته ليسوا في مستوى الشهادة التي يحملونها فهذا النظام ـ يعمل على تكثيف المادة العلمية في السداسيات ، فلا يتمكن الأستاذ الجامعي ولا الطالب في كثير من الأحيان من تدارك نصف المقررات الدراسية نظرا لضيق الوقت ، وبفضل الامتحانات الاستدراكية المساعدة لتجاوز السداسيات ، ونظام القروض ،يتخرج الطالب وهو دون

[1]ـ عفاف بوعيسى ، نظام ل م د بين المشروع الرسمي وواقعه في الجامعة الجزائر، ص96.

المستوى المطلوب، كما أن نخبة الدراسات العليا << الدكاترة >> أصبح القليل منهم والذين يعدون على أصابع اليد يحصلون على مناصب تليق بهم ، أما الأغلبية فيعاني من مرض البطالة ، أو تدريس ساعات الظل ـ كما أطلقت عليها مواقع التواصل الاجتماعي ـ لسنوات عديدة ، طمعا في الحصول على وظيفة تليق بتكوينه الجامعي وتحمي فكره من مخالب البطالة ، مقابل أجر قليل جدا، كل هذه المصاعب دفعت بنخبة الدكاترة في الجزائر بإقامة مظاهرات تطالب بحقوقها المشروعة التي تضمنها مواد الدستور ، في التوظيف المباشر والحصول على كل حقوقهم التي تحفظها لهم شهادة الدكتوراه.<< تشير الإحصاءات أن عدد حاملي الشهادات التطبيقية يقدر بأكثر من مائتي ألف طالب ، ومعظمهم يبحثون عن فرص عمل بعد التخرج ويسعون إلى تسوية وضعية شهاداتهم>>[1].

-كما أن هذا التكوين الجامعي الذي يقدمه نظام ل م د غير كافي الباتة في التحصيل العلمي << أن فترة التعليمية قصيرة إذ لا تتعدى ثلاث سنوات وهي فترة لا تمكن الطالب من استيعاب كم كبير من المعلومات في ظرف وجيز رغم أن المنظور المنهجي والموضوعي لا يختلف كثيرا في حقيقة الأمر عن ذلك الموجود في نظام ال shfr>>[2]

- أدى تضخم عدد الطلبة إلى اجترار عناوين المذكرات ،وعدم الاهتمام أو محاولة تقديم دراسات جديدة في مضمار تخصصاتهم وأصبح الطالب الجزائري مجرد التخرج والحصول على الشهادة ، ففقد العمل العلمي نتيجة لذلك قيمته ، وكثرت السرقات العلمية ، رغم تحذير الدولة من هذه العملية المشينة ، إلى درجة سن قانون بدفع غرامة مالية ودخول السجن .

- كما أن أغلب الأساتذة في سلك التعليم العالي أصبح همهم الكمية وليست النوعية ، فيشرف الأستاذ الجامعي على عدد كبير من المذكرات قد تصل أحيان إلى سبعة مذكرات

---

[1]ـ حسان مرابط ، نظامLMD في الجامعات الجزائرية ..سنوات من الجدل ، 7ديسمبر2015، www.ultrasawt.com.

[2] ـ حسان مرابط ، نظامLMD في الجامعات الجزائرية .

في السنة الواحدة ، بغية الإشراف النظري فقط ، دون الاهتمام بالطريق الذي يسلكه الطالب في بحثيه العلمي .

- ورث هذا النظام الكسل والتهاون لطالب الجامعي والجمود الفكري ، فبدل أن يبحث في أمهات الكتب لتوسيع رحيقه المعرفي يكتفي باستخراجه جاهزا من مواقع الأنترنت.

- انعدام الجانب التطبيقي بشكل كبير خاصة لدى الشعب العلمية، والاقتصار على الجانب النظري الموجود أصلا في أمهات الكتب، بالإضافة إلى قلة الأجهزة العلمية في التخصصات العلمية ، فبتا الطلبة في التخصصات العلمية خاصة يعتمدون على جهاز واحد في تطبيقاتهم في أغلب الأحيان.

- إن الانتقال من شهادة الليسانس إلى مستوى الماستر كان يتم بدون أي عملية فرز أو تمحيص لمستويات الطلبة ، وإن كانت في السنة الفارطة ظهرت عملية التسجيل عبر البوابة الالكترونية ، ثم قيام إدارات الجامعات بانتقاء الطلبة الذين يتأهلون لدراسة الماستر وفوق معدلات المسار الدراسي ، غير أن هذا القانون وهذه الإجراءات باقية حبر على ورق ، فجميع الطلبة بمختلف مستوياتهم تم قبول ملفاتهم وتسجيلهم في تكوين شهادة الماستر، وأذكر في السنة الفارطة أن مجموعة من الطلبة المتفوقين المصنفين في خانة A، تم رفضهم وربما يعود ذلك إلى خلال في إدراك بعض إدارات الجامعية كيفية مواكبة التسجيل الالكتروني ،بالإضافة إلى الضغط الكبير على هذا الموقع .

- بما أن الكل يتم قبوله في مستوى الليسانس و الماستر ، أصبحت هذه الشهادة لا قيمة لها في كثير من الأحيان ، إلا أن شهادة الدكتوراه كانت محصنة من هذا التخريب ، لقلة مناصبها ، و الإجراءات الشديدة التي يتم إتخدها لضمان نزهة هذه العملية ، كما أن المشاركين في هذه الشهادة مصنفين ضمن A أو B، غير أن القرارات الأخيرة أثرت سخط هذه الفئة من الخريجين فأصبح الكل من حقه المشاركة في هذه المسابقة حتى أدنى التصنيفات حتى مرتكب عملية الغش أو الناجح بعكاز الامتحانات الاستدراكية ونظام القروض، فقامت القرارات الجديدة بتدنيس هذا الحرم العلمي المقدس بقراراتهم المجحفة التي لا تقدر من

أفنى نفسه طيلة هذه السنوات من أجل كسب حق المشاركة ، وهذا القرار ما هو إلى مخدر للعقول قامت به الحكومة من أجل تنويم الطلبة و هم الأغلبية من المجمع الجزائري من المطالبة بحقوقهم في الحياة الكريمة من توظيف أو الحصول على راتب مناسب ، والانشغال بالمشاركة في المسابقات والضياع بين إنجاز الأطروحة والمشاركة في الملتقيات العلمية وإعداد المقالات .

وقمت بعملية استطلاع على مواقع التواصل الاجتماعية لمعرفة آراء الطلبة حول هذا النظام وكانت أغلب الآراء كالأتي :

- يوسف تيتوح : إنه نظام فاشل في تكوين إطارات علمية ، فإذا كان الضعف في النظام القديم (4) سنوات ليسانس

فكيف بـ (3) سنوات و تأطير ضعيف ، وكذلك برامج ضعيفة وغير صارمة ...أدت إلى فوضى وإفلاس علمي .

- أميرة غلاب: هذا النظام حسب رأيي لا يساير منظومتنا الجامعية لما فيه من سلبيات أكثر من الايجابيات ، فالطالب الجامعي للأسف لا يأخذ المعلومات الكثيرة عن أي مادة وتقتصر على محاضرات ، أما نظام التقييم فلا يفي بالغرض المطلوب ، بل بالعكس فيه مساعدة كبيرة لطالب حيث لا يتعب الأخير في البحث لا عن الأسئلة ولا المراجعة ،وبما أن السلم التنقيطي مساعد لطالب في الانتقال السنوي فتجد الأخير لا يتعبد عناء الجهد الدراسي ، وفي الأخير تجيد المتخرجين كثر بمعلومات أقل للأسف.
- سماح بن جدو :في حقيقة الأمر أنه نظام فاشل وذلك راجع إلى أن 99% من طلبة ل م د في الجزائر لديهم 0.001 رصيد معرفي ؛ فإذا طرحت على الطالب سؤال في مضمون تخصصه العلمي تجد جواب سؤالك الصمت ؟؟ فأصبحت شهادة ل م د في وقتنا للمفخرة فقط ...واليوم أصبحت مسابقة الدكتوراه للجميع ، ولا نعلم إلى أي مجهول نسير بهذا النظام الأعرج .
- حمزة بقباقي : هو نظام جيد ، وأفرز عن نتائج إيجابية في الدول الأوروبية ، إلا أن مكمن الاضطراب في الطريقة الخاطئة التي تم تطبيق إجراءاته بها في المنظومة التعليمية .

- فلة منصوري: لم يحقق نجاحا في وسط متقدم كالجامعات الفرنسية ، هل سيحقق نجاحا في منظومة فاسدة ؟؟
- سهام الول : الشيء الايجابي في الهيكلة التنظيمية لهذا النظام أنه أفضل من النظام الكلاسيكي ، لأن كل فترة تحكمها سداسيات تكون ملائمة لإمكانيات الطالب ، أما موطن النقص فيه هو إلغاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التصنيفات في مسابقة الدكتوراه ، فساوى هذا القانون بين الطالب المجتهد في دراسته والشخص الذي كان يعيش على الامتحانات الاستدراكية والنجاح بالقروض.
- كريمة لعبيدي : إن نظام ل م د في الجامعة الجزائرية سياسة فاشلة ، وتطبيقه خلف صعوبات ومشاكل عديدة تواجه المنظومة التربوية وتعرقل الإجراءات التطبيقية في السير الجامعة ، ومن بين هذه المشاكل الاكتظاظ الكبير في قاعات التدريس والمدرجات مما يسبب عسر الفهم ، خاصة بالنسبة لتخصصات الأدبية والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، بالإضافة إلى قلة المرافق البيداغوجية (جهاز عرض البحوث ، قاعات الانترنت، جهاز الفولت ، جهاز الأمبير...)، كل هذه العوامل آلت بالتعليم العالي إلى الحضيض.

وأكدت الدكتوراه فريدة بلفراق (أستاذة بجامعة باتنة)إلى أن نظام العولمة هو الذي يقف وراء تدمير المنظومة الجامعية بأكملها وأضافت<< إننا في حالة من المسخ العلمي ، وأمام حالة من العفن في الوسط الجامعي بسبب المسؤولين الفاسدين ، وأنه لا حل في الأفق إلا تغيير النظام وإزالة كل الكوارث والأخطاء التي نشرها وكرسها لسنين طويلة وهذا هو نضالنا جميعا اليوم >>[1]

ويضيف في نفس السياق الدكتور رشيد وليد بوسيافة (باحث في التاريخ)<< إن التحول العبثي إلى نظام ل م د الذي لا يصلح إطلاقا للحالة الجزائرية ، كان سببا جوهريا فيما وصلنا

[1] حسان زهار، دكتوراه في درجة الصفر ..مأساة شهادة عليا في الجزائر، 15 نوفمبر 2019، m.arabi21.com

إليه ، فلا تركوا الجامعة تقدم تعليما عاليا كلاسيكيا ، ولا نجحوا في ربطها بالمحيط الاقتصادي والمؤسساتي . كما أن نظام التقييم المعتمد كارثة أخرى ، إذ يكفي الطالب أن يحضر الدروس ويكون سلوكه حسنا ويشارك بحث يسحبه من الانترنت ليحصل على 12من20، ولو كان ليحسن القراء والكتابة >>[1]

فلم يقتصر السخط الجماهيري على مستوى الطالبة للإستراتيجية الخاطئة التي تم تطبيق النظام في ظلها ، وما خلفت وراءها من كوارث بل تعد الأمر إلا الأساتذة ، ونادي العديد من الباحثين و المسؤولين بضرورة التدخل السريع لوزارة التعليم العالي للحد من حجم الخسائر.

6-الحلول المقترحة :

فما هو الحل للخروج من الأزمة التي أوقعت الحكومة الجزائرية فيها المنظومة الجامعية ؟هل العودة إلى النظام الكلاسيكي هو الحل البديل الوحيد لهذه المشكلة ؟ أم البحث عن نظام جديد أثبت فاعليته ومرنته في الجامعات الغربية ؟ أو دمج النظام الجديد مع النظام القديم؟أو محاولة تدارك مواطن النقص في نظام ل م د ؟ .

يذهب عمرة عبد رزاق وهو باحث في سلك التعليم العالي إلى أن النظام الكلاسيكي هو الحل << لأنه النظام المتبع في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا . ويتوافق مع طبيعة المجتمع الجزائري والوضعية الاقتصادية للبلد ، عكس نظام ل م د الذي هو نظام مستورد من أوروبا لا يتوافق مع طبيعة المجتمع الجزائري والوضعية الاقتصادية ، فالهدف من هذا النظام هو تكوين تحت الطلب وتم تطبيقه في الدول المتقدمة لسبب وحيد نظرا لارتفاع معدل النمو الاقتصادي ، فلما طبقا في الجزائر كانت الحجة هي الاندماج مع العالم الخارجي والاعتراف بشهاداتنا دوليا.>>[2]

[1] ـ حسان زهار ، دكتوراه في درجة الصفر ..مأساة شهادة عليا في الجزائر.

[2]ـ ينظر ،سعيد.ح،لهذا السبب فشل نظام ل م د في الجزائر ،جريدة الرائد، ع6،2518سبتمبر2020.

وفي هذا السياق يستحضرني تشبيه أحد الكيميائيين لنظام العولمة مقارنا إيه بالنظام الكلاسيكي في الجزائر بقوله <<تشبه هذه العملية تمييع كوب القهوة بالمياه ، ،ولاستعادة قيمة كوب القهوة يجب استحداث عملية تبخير للمياه وإعادة السائل المميع لمادته الأصلية >>[1]

إلا أن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها أن نظام ل م د جاء كبديل لنظام الكلاسيكي ، بعد كثرت الانتقادات التي وجهت لجهاز التعليم العالي والبحث العلمي والمطالبة بالإجمال بضرورة إحداث إصلاحات جذرية في المنظومة الجامعية .لا يمكن تغطية نور الشمس بالغربال ، صحيح أن النظام الكلاسيكي قدم مستوى شهادات أرقى من حيث التعليم من النظام الجديد ، إلا أنه عانى من عيوب في هيكله التنظيمي ، كما أن الحكومة الجزائرية أدخلت عليه العديد من الاصطلاحات ليتلاءم مع احتياجات المؤسسات الجامعية والعصر الحديث.

أما بالنسبة لرأي الذي يذهب إلى دمج النظام الكلاسيكي مع نظام ل م د ،إن هذان النظامان وإن كانا مفصولين منهجيا إلى أن المنظومة الجزائرية مازالت تطبق آليات النظام الكلاسيكي في إستراتيجية نظام العولمة ، وهذا ما أدى إلى تفاق الأزمة فلكل واحد منهما خصوصيته النوعية ، والمحيط الذي ولد وتشكلت صورته النهائية من خلاله، فمحاولة الدمج بينهما للخروج من هذه المشكلة ستصعب من حدة الأمر وتزيد من مدة الأزمة .

ويقترح الدكتور بوسيافة <<فتح نقاش حول وضع الجامعة والتراجع عن نظام (ل م د) إن تطلب الأمر ، ووقف عملية التمييع الممنهج بفتح كل التخصصات في كل جامعة >>[2]

---

[1]- ابراهيم جزار ،نظام الألمدي أنجلوسكسوني ..والتفعيل يكون عبر الابتعاث ، الشروق ، 2019/08/01م ، www.echoroukonline.com

[2] - حسان زهار ،دكتوراه في درجة الصفر ..مأساة شهادة عليا في الجزائر.

أن التخلي عن نظام العولمة قد يؤدي إلى فوضى عارمة في السلك الجامعي ، وأكد مجموعة من الباحثين إلى أن الحل هو تدارك الثغرات التي أصابة جسم هذا النظام والعمل على تكيفيه حسب النظام المجتمعي الذي طبق فيه .

أن العيب حسب رأي ليس في جوهر النظام ، فالأخير أثبت فاعليته ونجاحه في مواكبة قطار العولمة ، خاصة في الدول المتقدمة ،أن السبب الحقيقي لفشل الهندسة التنظيمية لهذا النظام في المؤسسة الجزائرية هو الاضطراب والخلط الذي حصل بين النظامين ـ كلاسيكي و ل م د ـ في بداية الأمر ، كذلك جهل كوادر الدولة بكيفية تطبيق آليات نظام العولمة في المجتمع الجزائري ، والعجز المالي الذي صعب القيام بجميع الإجراءات التي يتطلبها هذا النظام ليحقق الفاعلية والنتائج المرجوة منه .وللخروج من هذا المأزق ورفع مستوى التعليم العالي ، وإعادة الاعتبار لشهادات الجامعية ورفع قيمتها لا بد من تدارك مواطن القصور التي سببها الأول الجهل بكيفية تطبيق هذا النظام وتدرك العطب الذي سببته منظومة التعليم العالي من خلال إتباع مجموعة من الاجراءات:

<< - تحديد الشريك الاجتماعي والاقتصادي ، وتوضيح دورهما في نظام ل م د .

- تغليب النوعية على الكمية بالنسبة للطلبة وذلك بإعادة النظر في الانتقال من طور إلى طور آخر.
- توحيد البرامج على مستوى الوطن أو على الأقل على المستوى الجهوي ، حتى نقضي على مشكلة الاختلافات الموجودة بين المقاييس ومحتوياتها في التخصص الواحد في الجامعات المختلفة .
- الإسراع بإدماج التخصصات الجديدة على مستوى التوظيف العمومي >>[1]

-العمل على الحد من تفشي فيروس الغش خاصة في شهادة البكالوريا باعتبارها المنارة و المفتاح الذي يلج الطالب من خلاله إلى المؤسسة الجامعة ، عن طريق تزويد عمليات المراقبة

[1] - أحمد درديش ، واقع نظام ل م د في الجامعة الجزائرية

وفرض عقوبات تأديبية قاسية لكل من يحاول الغش في هذه الشهادة ـ باعتبارها أهم مرحلة في عملية التعليم ، فهي التي تقوم بعملية غربلة وفرز في هذا المضمار.

-إعادة التحكيم على أساس المعدل الدراسي والسلوك الحسن لطلبة من أجل الولوج في مستوى شهادة الماستر ، ، لضامن نزاهة العملية التعليمية من جهة ورفع جودة التعليم العالي ، وإعادة الثقة لشهادة الجامعية في سوق العمل ، وبذلك تتخلص الدولة من مشكلة اكتظاظ الخرجين ، فالعملية أصبحت الآن عملية نوع وليس كم .

- إعادة الاعتبار لمكانة مسابقة الدكتوراه ،بإعطاء الحق في المشاركة في فعاليات هذه المسابقة لصنف A فقط،بالإضافة إلى إعادة العمل بالقانون المستر في الدستور ، بالحق المباشر في التوظيف بعد نيل شهادة الدكتوراه.

-حث الطالب على البحث العلمي الجاد والعودة إلى المكتبات في إنجاز البحوث التطبيقية (بطاقات فنية ، بحوث علمية).

-التقليل من الوحدات التعليمية في السداسيات ، حتى تتوافق مع المدة الزمنية ،فأغلب مفردات المقاييس يتم إعادتها في مستوى الليسانس والماستر.

-كسر الحاجز وإغلاق الهوة الكبيرة بين الأستاذ والطالب ، من خلال تحفيز الطالب و جعله محور العملية التعليمية ، والأستاذ مواجه ومسدد لخطاه ، وكذا عمل الأستاذ على تقريب المادة التي يلقيها من أفهام الطلبة ، والتخلي عن عملية حشو الأذهان بالمعلومات ، والاقتصار على الفهم ، الذي يحد من عملية الغش .

<< - الاقتداء بالتجارب الناجحة في الدول الأخرى عبر مشاركة الجامعة الجزائرية في برامج التعاون الأوروبي المختلفة ، خاصة برنامج الإيراسميس هذه البرامج تسمح ببعث طلبة ، أساتذة

،وإداريين إلى الجامعات التي تنتمي إلى الدول الممولة للبرنامج ، كما تسمح أيضا باستضافة طلبة ، أساتذة وإداريين من تلك الجامعات>>[1]

- التركيز على التحصيل العلمي والتكوين الجيد وليس العلامة ، ولا بد أن يركز الباحث على النوعية التي يضفها لبحثه العلمي وليس الكمية ، وذلك من خلال فرض قيود متشددة على عملية التقويم.

- عمل الحكومة الجزائرية على البحث السريع لحلول بديلة لتطوير الحركة الاقتصادية ، خارجة مظلة المحروقات التي تعد من الموارد الغير المتجددة ،من خلال العمل على تنمية قطاع الفلاحة و الاعتماد على اليد العاملة في توفير احتياجات الوطن ، وتقليل عملية الاستيراد والعمل على الاكتفاء الذاتي ، وتقديم عروض مناسبة ومغرية في نفس الوقت لفتح المشاريع وجذب المستثمرين من الخارج عن طريق تسهيل المعاملات، وبذلك توفير مناصب شغل لحاملي الشهادات ، وحصول توازي في كفة هذا النظام بين التعليم والتوظيف .

ويقترح الأستاذ سحنون وبن زروال من خلال الدراسة التي قاموا بها على المرافق البيداغوجية في (2016)<< لتحقيق فعالية نظام ل م د على أرض الواقع ينبغي تكريس الاهتمام بالأستاذ ، باعتباره العنصر المنفذ للإصلاح الذي انتهجته الجامعة ، فهو المرافق الذي

أسند إليه التكفل بالطالب من مختلف الجوانب العلمية والمعرفية >>[2]

[1]ـ ابراهيم جزار ،نظام الألمدي أنجلوسكسوني ..والتفعيل يكون عبر الابتعاث ، الشروق ، 2019/08/01م ، www.echoroukonline.com

[2]ـ سيدي عابد عبد القادر ، تطبيق المرافقة البيداغوجية وعلاقتها بجودة التكوين في نظام ل م د (دراسة ميدانية بجامعة الشلف)، جامعة محمد بن أحمد وهران10،2.

<< - إعادة النظر في محتوى برامج التكوين في الجامعة وربطها بالمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية .

- تفعيل لجان الإشراف المنصبة على مستوى كل جامعات القطر الوطني .
- تشجيع التكوين التطبيقي للطلبة والمتابعة الجدية للتربصات الميدانية .>>[1]

-العمل على تطبيق استعمال وسائل الإعلام الآلي في كل الكوادر الجامعية ، وتخصيص دورات تعليمية لتنمية مهارات الطلبة في استعمال الوسائل الالكترونية .

-العمل على إرسال أساتذة ذو كفاءات ومهارات عالية للخارج في شكل بعثات علمية ، لتطوير ملكاتهم والاطلاع على أحدث الوسائل التعليمية في المرافق الخارجية .

- العمل على رفع مستوى التعليم العالي في كل قطب جامعي ، وإعادة الاعتبار لقيمة الشهادة الجزائرية في المحافل الدولية ، وهذا الأمر لا يقع على كاهل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بل على كل من له علاقة بسلك التعليم وخاصة الأساتذة والطلبة الجامعيين .

ومن بين الإجراءات التي سارعت وزارة التعليم العالي إلى تطبيقها لتقليل من حجم الخسائر الذي سببها التسيير الخاطئ وحالة دون الأهداف المرجوة منه :<< إعادة فتح نقاش وطني يضم كل ممثلي الجامعات الجزائرية ومدراء المعاهد من أجل بناء رؤية وطنية وإستراتيجية وذلك من خلال :

1 -إعداد دراسة تقييمية لوضعية البحث العلمي في الجزائر

2- إعداد منهجية عملية لتطوير البحث العلمي.

3- إعداد خطة شاملة ومتكاملة بين مختلف التخصصات حول الإستراتيجية الوطنية للبحث العلمي .

4-تقديم تقييم كاف وشاف لمدى تطبيق النظام الجديد المتبع .

[1] ـ سيدي عابد عبد القادر ، تطبيق المرافقة البيداغوجية وعلاقتها بجودة التكوين في نظام ل م د، ص13.

5-تفعيل آليات التقويم وإرساء نظام لإدارة الجودة في التعليم العالي .

6ـ ترقية تدابير تحفيزية لنقل منتجات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي>>[1]

إلا أن هذه الإستراتيجية التي أقل ما يقال عنها أنها بسيطة أما حجم الكارثة التي خلفها نظام ل م د، لم تحدث ولو تغيير بسيط في مسار الهلاك الذي يجري إليه سلك التعليم العالي ، الذي يتدحرج كل يوم نحو القاع.

خاتمة:

والخلاصة لهذا البحث أن نظام ل م د نظام ديناميكي يضمن النوعية و الكفأة والفاعلية نتيجة التنظيم الهندسي المتقن لمنظومته الهيكلية و البيداغوجية والتكوينية ، وهذا ما تؤكده المجتمعات الأوروبية التي شهدت رقيا في جميع مستويات الحياة نتيجة التطبيق الصحيح لإستراتجية هذا النظام.

- أن الطريقة الاستعجالية التي طبقت بها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي آليات هذا النظام دون دراسة مسبقة أدى إلى تتدحرج المنظومة التعليمية نحو القاع.

- لم يكون الخلل منذ بداية الأمر في نظام العولمة ، بل في الطريقة العشوائية التي قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في زرع هندسة هذا النظام داخلها ، دون مراعاة للخصوصية الثقافية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الذي طبق فيه ، مما أسرف عن كارثة أصابة كل أركان العملية التعليمية دون استثناء .والكارثة الأعظم من ذلك هو عدم إتخاد أي إجراءات فعلية لحد الآن للحد من الأضرار التي سببتها هذه الكارثة في المؤسسات الجامعية ، رغم كثرة الانتقادات وتزايد عدد المعارضين لهذا النظام .

ـ طلب الكثير من الطلبة والباحثين بالعودة للعمل بالنظام القديم الذي لم يسفر قصوره في مواضع كثيرة عن الكوارث والثغرات مثلما أسفر عنها النظام الجديد ، وهناك فئة أخرى ذهبت إلى الدعوى بضرورة الإسراع في ترقيع الثغرات التي أحدثها التطبيق الغير عقلاني لنظام العولمة ، من خلال إعادة بناء هندسة هيكلته لكي يتوافق مع طبيعة المجتمع الجزائري

[1]ـ ميلود قاسم ، نظام ل م د في الجزائر ، ص56.

وخصوصيته النوعية ، ولا كن إلى الآن لم تجد صدى أصوات هذه النخبة أي استجابة ، معدا الوعود الطويلة المدى أو القوانين التي ظلت حبسية الأدراج.

قائمة المصادر والمراجع:

1.ابراهيم جزار ،نظام الألمدي أنجلوسكسوني ..والتفعيل يكون عبر الابتعاث ، الشروق ، 2019/08/01م ، www.echoroukonline.com

2.أحمد درديش ، واقع نظام ل م د في الجامعة الجزائرية : دراسة وصفية تحليلية ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، المجلد2، ع4 ، جوان 2014،.

3.حسان مرابط ، نظامLMD في الجامعات الجزائرية ..سنوات من الجدل ، 7ديسمبر2015،.www.ultrasawt.com

4.حفيظة يحياوي ، تطبيق نظام LMD في الجامعات الجزائرية ، إصلاحات التعليم العالي والتعليم العالم ، جامعة البويرة ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 22أفريل 2013.

5.سعيد.ح،لهذا السبب فشل نظام ل م د في الجزائر ،جريدة الرائد، ع2518،6سبتمبر2020.

6.سيدي عابد عبد القادر ، تطبيق المرافقة البيداغوجية وعلاقتها بجودة التكوين في نظام ل م د (دراسة ميدانية بجامعة الشلف)، جامعة محمد بن أحمد وهران2.

7.صباح نصراوي ، الاحتياجات التدريبية لأساتذة التعليم العالي في ظل تظام ل م د دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي ـ ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2011م /2012م

8.عفاف بوعيسى ، نظام ل م د بين المشروع الرسمي وواقعه في الجامعة الجزائرية ، مذكرة دكتوراه ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، 2018م /2019م .

9.فريد بلواهري ،مدى تماشي التكوين الجامعي في نظام ل م د مع متطلبات سوق العمل حسب رأي الأساتذة ـ دراسة ميدانية بجامعة المسيلة ـ ، مذكرة ماجستر ،جامعة سطيف 2،2012م/2013م، ص68.

10.قاسم ميلود ، نظام ل م د في الجزائر بين دافعية التغيير ةآليات التطبيق ، المجلة الجزائرية للسياسات العامة ، ع8 ، أكتوبر2015.
11.كمال بداري ، عبد الكريم حرز الله ، التحكم في مؤشرات التكوين ل م د ، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية ،2002، ص10.
12.محمد المنصف ، أحمد بوشحيمة ، البيداغوجيا الفارقية ، منشورات المركز الجهوي للتربية والتكوين المستمر، صفاقص ، www.pi.edunet/maousou/l pedago/tarbawat.htm
13.مريم حلجاوي ، واقع التعليم العالي والجامعي في الجزائر في إطار برنامج الاصلاح - دراسة حالة تطبيق نظام ل م د في الملحقة الجامعية مغنية- مذكرة ماستر ، جامعة أبي بكربلقايد،تلمسان ، 2015م/2016م.
14.مريم عمار ، تقويم تعلمات الطلبة في نظام LMD من وجهة نظر الطلبة والأساتذة - دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية الإنسانية- مذكرة ماستر جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم ، 2014م /2015م.
15- مدونة للطالب الجامعي ، نبذة حول نظامLMD، 16dZ-tqlib.blogspot.com
16.نبيلة داود ، الآداء البيداغوجي في ظل نظام ل م د قسم اللغة والأدب عربي - أنموذجا -، مذكرة ليسانس ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، م2014/2013م.
17.وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ملف إصلاح التعليم العالي 2004.
18.يحي عزالدين ، النظام الجامعي الجديد LMD(أسسه وتطبيقاته)اليوم الدراسي الأول، الجامعة الافريقية العقيد أحمد دراية ، أدرار ، 21 أفريل 2007.

Impact des outils numériques sur l’apprentissage

Samiha Ben fares

Centre Régional des Métiers de l'Education et de la Formation

Fès- Meknes (CRMEF-Fès) . Maroc

Email: Samihasvi2009@gmail.com

Résumé :

Dans le cadre de la vision stratégique 2015 – 2030 du gouvernement marocain et de l’évolution des pratiques traditionnelles vers des modes plus innovants d’enseignement, notre recherche vise à concevoir des outils innovants dans le processus d’apprentissage et d’enseignement.

Intéressés a l’intégration des TICE en général et de simulations numériques en particulier, dans les pratiques pédagogiques des enseignants qui constitue une des étapes clé pour la mise à la disposition des enseignants de simulations pédagogiques leur permettant de mettre en œuvre dans leur classe de nouvelles activités pour leurs élèves, nous avons élaboré une simulation sur l’expérience de l’effet de serre, afin de répondre à la question « Est-ce que la simulation permet aux élèves d’être mieux préparés pour réaliser une expérience sur l’effet de serre? ».

Dans ce cadre nous avons évalué des vidéos enregistrées lors de la manipulation et élaboré une grille afin de déterminer certains

comportements des élèves des deux groupes respectifs. Nous avons ensuite confronté les productions des deux groupes d'élèves, l'un expérimental (GE) et l'autre témoin (GT). Le groupe GT a reçu des explications accompagnées d'une présentation théorique de la démarche de l'expérience sur l'effet de serre, à base de laquelle ont été présentés les résultats théoriques qui en découlent ; alors que le groupe GE a procédé à la simulation sur ordinateur de la même expérience sur l'effet de serre.

Mots clés : Outil innovant, simulation numérique, TICE, Groupe témoin, groupe expérimental.

ملخص:

لجزء من الرؤية الاستراتيجية للحكومة المغربية 2015-2030 وتطور الممارسات التقليدية نحو طرق تدريس أكثر ابتكارًا ، يهدف بحثنا إلى تصميم أدوات مبتكرة في عملية التعلم والتعليم.

له علاقة بتكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل عام والمحاكاة الرقمية بشكل خاص، في الممارسات التربوية للمعلمين والتي تشكل واحدة من الخطوات الرئيسية لجعل المحاكاة التربوية متاحة للمعلمين، مما يسمح لهم بتنفيذها في فصولهم الدراسية الجديدة. لطلابهم. لقد قمنا بتطوير محاكاة لتجربة تأثير الاحتباس الحراري ، للإجابة على السؤال التالي: "هل تسمح المحاكاة للطلاب بأن يكونوا أكثر استعدادًا لإجراء تجربة حول تأثير الصوبة الزجاجية؟" البيت الأخضر؟."

في هذا السياق، قمنا بتقييم مقاطع الفيديو المسجلة أثناء التلاعب وطورنا شبكة لتحديد سلوكيات معينة لتلاميذ المجموعتين المعنيتين. ثم قمنا بمقارنة نتاج مجموعتي الطلاب ، أحدهما تجريبي (GE) والآخر شاهد (GT). تلقت مجموعة GT تفسيرات مصحوبة

بعرض نظري لنهج التجربة على تأثير الصوبة الزجاجية ، والتي على أساسها قدمت النتائج النظرية الناتجة ؛ بينما أجرت مجموعة جنرال إلكتريك محاكاة حاسوبية لنفس تجربة تأثير الاحتباس الحراري.

الكلمات المفتاحية: أداة مبتكرة ، محاكاة رقمية ، TICE، مجموعة ضابطة ، مجموعة تجريبية.

Introduction

Actuellement Les nouvelles technologies numériques omniprésentes ont eu des répercussions étonnamment lentes sur les salles de classe, et les performances éducatives relativement faibles des pays qui les ont utilisées suggèrent que les programmes et la pédagogie restent fondamentalement en décalage par rapport aux technologies les plus prometteuses **[1]**. Le présent article résulte de l’intérêt que suscite d’une part, la vision stratégique 2015 – 2030 du gouvernement marocain dans son article 105 (levier20) à l’innovation pédagogique et d’autre part le plan exécutif du gouvernement marocain 2016-2021.

D’après le colloque international sur l’innovation pédagogique dans le système éducatif : ‘’les pratiques innovantes au sein de l’école marocaine’’ sous le thème "L’innovation pédagogique, levier de développement de l’école marocaine" **[2]**, qui s’est tenue à Rabat en 2017 abordait le thème de l’éducation en rapport avec les Technologies de l’Information et de la Communication (TIC). Ces TIC se présentent de plus en plus comme une nécessité dans le contexte de société où les changements rapides, l’augmentation des

connaissances et les demandes d'une éducation de haut niveau constamment mise à jour se transforment en une exigence permanente. En outre, toutes les recherches sur les différentes formes de technologies qui sont apparues dans les trente dernières années, ont conclu en l'importance du dispositif pédagogique dans lequel les outils technologiques sont immergés **[3].** Ceci peut expliquer une grande partie des recherches actuelles sur l'intégration des simulations numériques dans la pratique d'enseignant (Quelles méthodes ? Quels simulations numériques ?) et la recherche des valeurs ajoutées. Quels résultats ?). Convaincue de la pertinence de l'intégration des TICE dans les cours de créativité, nous croyons à l'importance de privilégier l'acquisition de connaissances fondées sur la réalisation de projets en utilisant une approche pédagogique appropriée. À cet égard, l'élaboration d'une simulation numérique intégrant les nouvelles technologies nous semble un outil supplémentaire et très puissant pour favoriser les apprentissages tant sur le plan des connaissances, des processus d'apprentissage et de comportements.

I. Cadre théorique

1. Utilisation de la simulation

Actuellement, il y a une révolution de la simulation numérique. On est en présence non seulement des simulations qui représentent le visuel mais aussi en présence de celles qui représentent le non visible : des simulations de synthèse essaient d'expliquer les phénomènes non

visuels et anticipent même sur des phénomènes virtuels. La simulation acquiert donc une place dans la recherche scientifique. Elle est utilisée dans l'explication, l'interprétation, la modélisation... Nous sommes donc amenés à mettre l'élève dans cette nouvelle situation, surtout qu'aujourd'hui l'école ne détient pas seule le savoir, à lui apprendre à apprendre.

Jalvy et al. [4], ont montré qu’avec l'utilisation de l'ordinateur en Biologie et Géologie, l'élève est capable de construire activement son savoir. Ainsi, l’utilisation des ressources TICE pour l’éducation à l’environnement et au développement durable, peut mettre à la disposition des enseignants et des élèves, des supports pédagogiques abordant des questions environnementales et saisir les enjeux du développement durable.

2. Avantages dans l’utilisation de la simulation

Le recours aux simulations, à vocation scolaire, prend une place de plus en plus importante dans la conception des séances et des séquences d'enseignement.

Selon DRISSY [5], l'enseignant des Sciences de la Vie et de la Terre (SVT) se base, dans son cours, en premier lieu sur le réel naturel (êtres vivants, environnement naturel...) et dans le cas échéant, il peut utiliser des documents, qui substituent cette réalité et y approchent l'élève, comme les représentations graphiques, iconiques et les moyens audiovisuels. Dans ce cadre, la simulation est utilisée et

s'utilise encore pour faire un transfert de la réalité dans la classe, pour présenter des phénomènes qu'on ne peut pas observer dans le temps et dans l'espace. Cependant son usage en tant que moyen didactique ne va pas sans de graves inconvénients surtout si l'enseignant n'est pas conscient des conséquences que pourrait engendrer cet emploi (surtout les représentations chez les élèves, puisque, devant une simulation - qui cause problème - l'élève constitue un système d'interprétation, par lequel il interagit avec son environnement).

3. Limites dans l'utilisation de la simulation

Même si la simulation enrichit l'explication des phénomènes, par la technique du ralenti ou de l'accéléré, et de ce fait, elle traduit le réel mieux qu'une interprétation orale, elle pourrait aussi l'appauvrir en se référant aux éléments suivants :

- La simulation ne peut contenir les éléments naturels fondamentaux tels que la température, l'humidité, les vents...
- La simulation, malgré son degré de précision, ne pourra jamais être une copie conforme à la réalité. Elle n'est en fait qu'une modalisation de cette réalité.

4. Recherches sur l'impact des simulations sur l'appréhension des élèves

La recherche d'El ouidadi [6], a montré une pertinence de l'intégration des TCE en général et la simulation numérique en particulier, dans l'enseignement des phénomènes biologiques

complexes et dynamiques vis-à-vis l'acquisition des compétences liées à l'application et au raisonnement. Les résultats ont montré aussi un allégement dans la tache de l'enseignant et une forte motivation des élèves. Donc l'intégration des TICE, permet le passage d'une logique pédagogique centré sur l'enseignement à une logique centré sur l'apprentissage. Ce constat serait favorable à l'incitation de la communauté éducative marocaine pour l'appropriation de ces technologies afin de contribuer à l'amélioration de la performance de notre système éducatif.

Autre recherche a montré que les situations d'apprentissage actif basé sur les TICE (Simulation et / ou ExAO) favorisait l'évolution des conceptions des élèves de niveau secondaire qualifiant au sujet de loi de Newton [7]. Au cours de cette recherche, ils ont procédé par l'identification des conceptions initiales chez les élèves de la deuxième année baccalauréat à propos des notions de la mécanique classique à fin d'élaboré des scénarios d'apprentissage actif intégrant des simulations et / ou l'ExAO dans le but d'améliorer l'apprentissage des trois lois de Newton. Ils ont fait suivre différemment, à deux groupes d'élèves (groupe témoin et groupe expérimental), les cours traitant les lois de Newton, l'un portant sur une approche conventionnelle d'enseignement (groupe témoin), et l'autre basé sur le scénario d'apprentissage actif élaboré (groupe expérimental). Les élèves du

groupe expérimental qui ont suivi l'expérimentation ont obtenu de très bons résultats au post-test par rapport à l'autre groupe témoin.

Dans ce contexte, notre recherche est peut être considéré comme une continuation de ces recherches dont le but est d'améliorer la pratique enseignante en intégrant les nouvelles technologies pour faciliter la compréhension du concept environnemental, tel le concept de l'effet de serre.

II. Problématique

Parmi les objectifs de la vision stratégique 2015-2030, une école moderne : favoriser le passage d'une société de consommation du savoir à une société qui le produit et le diffuse, grâce à la maitrise des technologies numériques et au développement de la recherche scientifique et de la culture de l'innovation et de l'excellence. En outre, la relation entre les TICE et l'éducation a deux aspects : D'un côté, les enseignants se voient contraints de connaître et d'apprendre l'usage des TICE. D'un autre côté, les TICE peuvent s'appliquer au processus éducatif.

En générale, l'idée que l'apprentissage serait facilité par le numérique est souvent admise comme une évidence. Pourtant, il existe très peu d'études scientifiques au Maroc concernant l'impact du numérique sur les apprentissages scolaires. En 2008, Ahaji **[8]** a décrit une étude sur l'effet de l'utilisation de séquences de simulation d'optique géométrique sur la compréhension et sur l'apprentissage

d'élèves. Dans cette même étude, nous avons recensé quelques problématiques auxquelles les concepteurs sont appelés à trouver des réponses convenables:

- Les méthodes, les outils permettant la conception et le développement d'une simulation ;
- L'efficacité de la simulation dans l'approfondissement de l'apprentissage ;
- La motivation, l'interactivité de l'apprenant vis-à-vis des simulations ;
- La construction du savoir d'une manière personnelle.
- L'organisation pédagogique sur le:

\- plan SVT: localisation et organisation de la salle et des postes de travail ;

\- plan matériel: spécificités de l'équipement des environnements numériques.

Ce travail de recherche est une conception d'une simulation et l'étude de son impact sur l'appréhension des élèves.

Ainsi, nos questions de recherche s'articulent de la façon suivante :

\- La simulation permet-elle aux élèves de mieux appréhender une expérience sur l'effet de serre?

\- Quel est son impact didactique sur les manipulations des élèves face à une telle expérience sur l'environnement ?

III. Méthodologie de recherche

1. Population cible

Nous avons effectué une étude expérimentale qui s'est déroulée au lycée-collège El Amal (Fès, Maroc) auprès de 225 élèves d'une moyenne d'âge de 16 ans, appartenant au tronc commun (première année) du secondaire qualifiant.

2. Outil d'investigation:

Grille d'analyse des vidéos (Annexe A)

IV. Elaboration d'une simulation sur l'expérience de « l'effet de serre»

Dans cette recherche, nous nous sommes intéressés à l'intégration des TICE en général, et de simulations numériques en particulier, dans les pratiques pédagogiques des enseignants. Une des étapes clé est la mise à disposition des enseignants de simulations pédagogiques leur permettant de mettre en œuvre dans leur classe de nouvelles activités pour leurs élèves.

Ainsi, nous avons élaboré une simulation sur l'expérience de l'effet de serre. Pour tout commencer, nous avons réalisé une expérience dans un environnement de laboratoire ExAO (Expérimentation Assistée par Ordinateur) sur l'effet de serre au lycée Ibnou Rochd-Fès, dans le cadre de la convention cadre conclue entre l'académie de l'ancienne Région Fés-Boulemane et l'université Sidi Mohamed Ben Abdellah (Fig. 1).



Figure 1 : Expérience réalisée dans un environnement de laboratoire ExAO sur l'effet de serre au lycée Ibnou Roched- Fès

Cette expérience a été réalisée à l'aide de l'interface GLX et avec des sondes de température. Les résultats obtenus (Fig.1) sont traduits à l'aide du logiciel Data Studio sous forme des courbes. L'ensemble des résultats sont convertis à l'aide du logiciel Flash à une simulation (Fig.2).



Figure 2 : Image de la simulation sur l'expérience de l' "Effet de serre" (Source : élaboration personnelle)

Par-ailleurs, les expériences engagées dans plusieurs pays développés [9] ont montré que l'apprentissage dans un environnement de laboratoire ExAO, intégrant l'outil informatique, est plus attrayant pour l'apprenant et lui permet une meilleure illustration du concept scientifique. Au Maroc, le matériel en ExAO, reste très limité dans les établissements, d'où le choix de cette simulation.

Cette simulation, est réalisée en langue Arabe, langue officielle d'enseignement des sciences de la vie et de la terre dans le système

éducatif marocain (Annexe A). Les principales séquences du scénario pédagogique sont décrites brièvement ci-après.

1.Montage de l'expérience ″ Effet de serre″ sur ordinateur

L'élève une fois devant l'ordinateur, est appelé à sélectionner les matériaux qu'il va utiliser pour faire un montage de l'expérience sur l'effet de serre :

- Les sondes de températures (les deux fils blancs),
- L'interface GLX (L'appareil en bleu),
- Les deux lampes,
- Une prise avec deux boutons (bouton vert pour allumer la lampe et bouton rouge pour éteindre la lumière. (Ici la lampe constitue la source de la chaleur)),
- Deux enceintes (une enceinte témoin qui contient un coton sec et l'autre expérimentale contenant un coton humide).

Pour réaliser le montage de cette expérience, l'élève doit mettre une sonde de température dans l'enceinte témoin et l'autre sonde dans l'enceinte expérimentale. Il doit par la suite brancher les deux sondes à l'interface de GLX. Enfin, il doit allumer la lumière en appuyant sur le bouton vert (Fig.3).

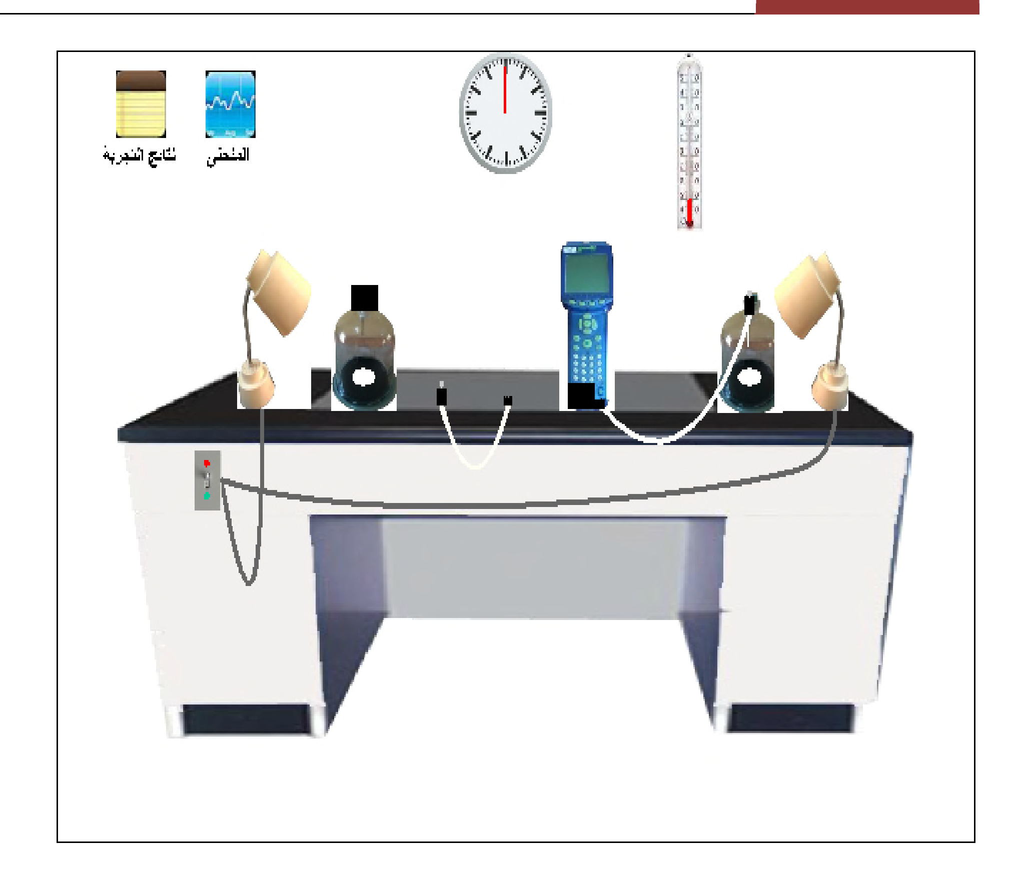


Figure 3 : Montage de l'expérience sur l'effet de serre (Source : élaboration personnelle)

2.Mesure de la température

Après avoir complété le montage de cette expérience, et au bout de 15 minutes, l'élève est en mesure de lire les températures (Fig.4).

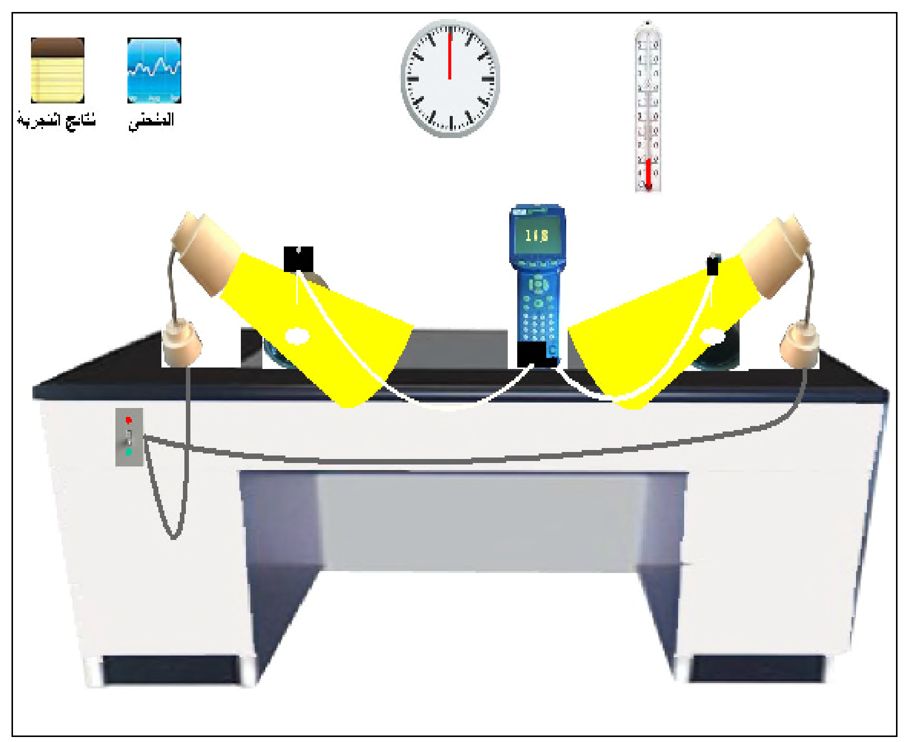


Figure 4 : Mesure de la température (Source : élaboration personnelle)

3.Fin de la mesure de la température

A cette étape, l'élève peut comparer les températures des deux enceintes après le réchauffement des milieux. Les résultats s'affichent sur l'écran de l'interface GLX en cliquant sur les icônes « courbes » ou « résultats » (Fig. 5).

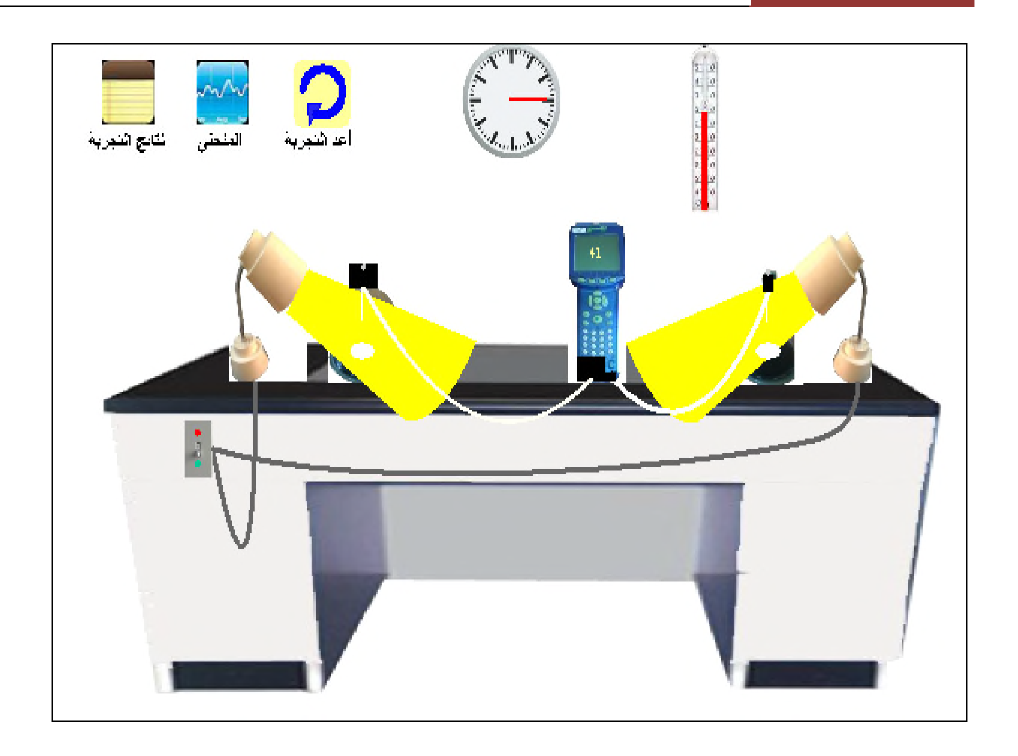
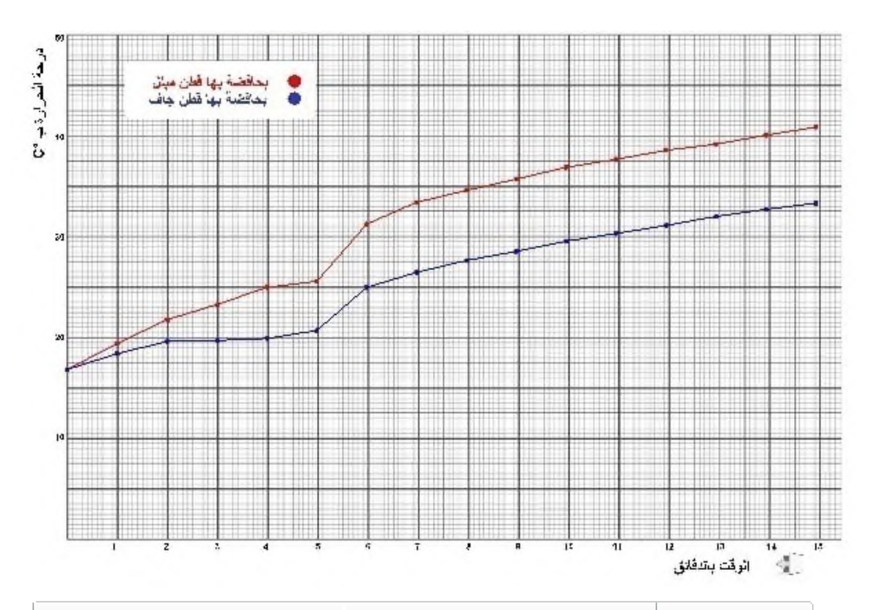


Figure 5 : Fin de la mesure de la température (Source : élaboration personnelle)

4.Analyse des résultats par les élèves

Cette étape intègre les trois étapes précédentes (Fig. 6), pour expliquer la variation de la température dans un milieu qui ne contient pas les gaz (l'enceinte témoin) et dans un milieu qui contient le gaz H_2O (vapeur d'eau) (l'enceinte expérimentale).

A cette étape l'élève, doit découvrir un gaz à effet de serre qu'est le H_2O, et lie ce résultat avec les gaz polluants qui amplifient l'effet de serre et leur impact sur l'environnement terrestre.



مبل قطن بها بحافظة الحرارة درجة	جاف قطن بها بحافظة الحرارة درجة	بالدقائق الوقت
16.8	16.8	0
19.4	18.4	1
21.8	19.6	2
23.3	19.7	3
25	19.9	4
25.6	20.7	5
31.3	25	6
33.5	26.5	7
34.7	27.7	8
35.8	28.6	9
37	29.6	10
37.8	30.4	11
38.7	31.2	12
39.3	32.1	13
40.2	32.8	14
41	33.4	15

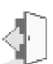


Figure 6 : Résultats

IV- Expérimentation de la simulation "Effet de serre"

Afin d'étudier la portée de l'effet de la simulation auprès des élèves interrogés, nous avons effectuéé une répartition aléatoire, nous avons alors constitué un groupe expérimental (GE) de 110 élèves et un groupe témoin (GT) de 115 élèves.

Les deux groupes d'élèves, qui rappelons-le, relèvent d'un même niveau d'enseignement, ont reçu un même cours magistral traditionnel sur le phénomène de l'effet de serre. Pour le groupe témoin, l'enseignant s'est limité à une présentation théorique accompagnée d'une explication de la démarche de l'expérience du phénomène étudié, suite à laquelle ont été présentés les premiers résultats théoriques qui en découlent. Il s'agit là d'une approche classique de l'enseignement, telle qu'elle est préconisée par les orientations pédagogiques. Quant au groupe expérimental, il a reçu une présentation de la même expérience, sous forme d'une simulation sur ordinateur, qui a généré des données à l'aide de deux courbes donnant lieu à une interprétation (Tableau 1).

Tableau 1:Notions étudiées sur l'effet de serre

	Groupe témoin (GT)	*Groupe expérimental (GE)*

Notions étudiées	*- Déséquilibre naturel* *- Effet de serre* *- Gaz à effet de serre* *- Effet des gaz à effet de serre* *- Conséquence de l'effet de serre* *- Présentation théorique de l'expérience sur l'effet de serre.*	*- Déséquilibre naturel* *- Effet de serre* *- Gaz à effet de serre* *- Effet des gaz à effet de serre* *- Conséquence de l'effet de serre* *- Expérience sur l'effet de serre à l'aide d'une interface GLX et des sondes de températures qui sont utilisées dans des expériences assistées par ordinateur (EXAO).*
Durée de la séance	*1 heure*	*1 heure*

La simulation sur ordinateur consiste en un montage de deux enceintes, l'une contenant un coton sec, et l'autre contenant un coton humide générant de la vapeur d'eau. Ensuite, on allume des lampes dans les deux enceintes pendant 15 minutes, que l'on assimile à des sources de chaleur, puis on lance l'acquisition des données : la température de l'enceinte en fonction du temps. On obtient alors deux

courbes, où celle relative à la température de l'enceinte contenant le coton humide reste au-dessus de celle relevant de l'enceinte témoin.

À la fin de chaque séance d'enseignement, l'enseignant invite chaque groupe d'élèves à monter et réaliser l'expérience, en mettant à leur disposition le matériel nécessaire, en évitant toute intervention de sa part. Ces séances de manipulations des élèves ont été enregistrées sous forme de films vidéo, dans l'objectif d'évaluer qualitativement leurs attitudes et comportements vis-à-vis de ladite expérience. Le tableau 6 donne un résumé des différentes notions étudiées sur l'effet de serre par les deux groupes, témoin et expérimental.

V- Analyse de vidéos enregistrées

Afin de répondre à la question « Est-ce que la simulation permet aux élèves d'être mieux préparés pour réaliser une expérience sur l'effet de serre? », nous avons évalué les vidéos enregistrées lors de la manipulation. Nous avons élaboré une grille pour nous permettre de déterminer certains comportements des élèves des deux groupes relatifs à (Annexe B):

- L'identification du matériel,
- Le fonctionnement de ce dernier,
- La maitrise du protocole de l'expérience.

1. Résultats de l'analyse des vidéos

Le résultat de l'analyse des vidéos enregistrées (Fig.7) a montré que le groupe expérimental (88%) identifie mieux le matériel que le

groupe témoin (65%).Nous observons la même chose pour la connaissance de la fonction du matériel (71% du GE, 46% du GT) et pour la maîtrise du protocole de l'expérience (79% pour le GE, 50% pour le GT).

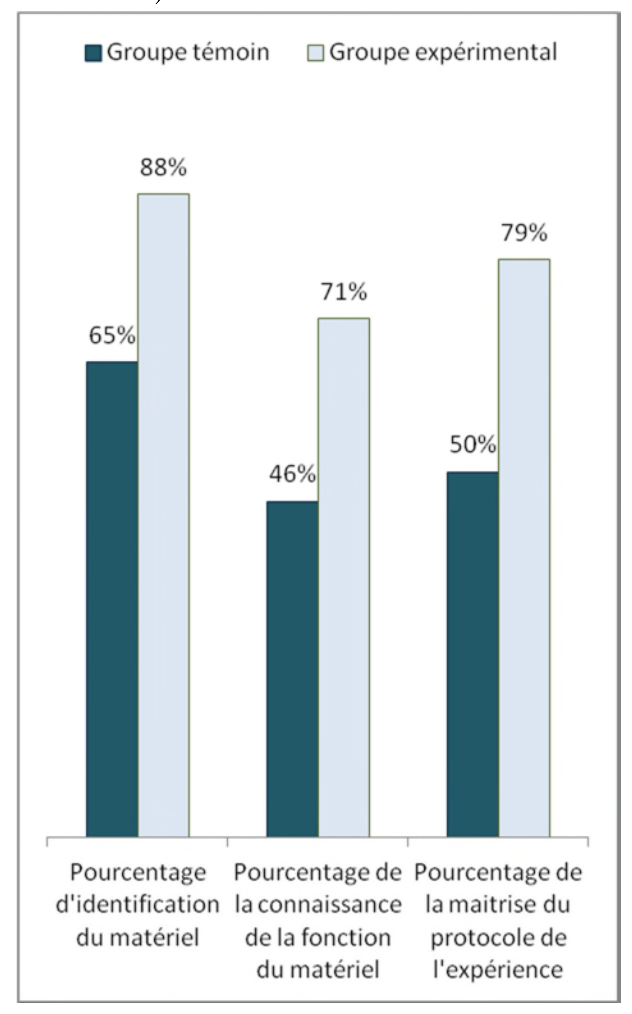


Figure 7: Analyse des vidéos

2. Analyse des résultats

La comparaison des fréquences des résultats de l'analyse des vidéos des deux groupes (Tableau 2) montre que la simulation a un impact sur le comportement des élèves vis-à-vis de l'expérience de l'effet de serre.

Un test bilatéral est utilisé pour vérifier si les deux groupes témoin et d'expérimental sont homogènes.

Tableau 2: Résultats du test bilatéral d'homogénéité[1] sur les fréquences de réussites observées auprès des groupes GE et GT à propos de l'analyse des vidéos

	Identification du matériel	Connaissance de la fonction du matériel	Maitrise du protocole de l'expérience
f_1 du groupe témoin GT	0,6530	0,4571	0,5
f_2 du groupe expérimental	0,8775	0,7142	0,7857
Calcul de la valeur observée *u*	-2,6218*	-2,1837*	-3,1552*
Signification du test	Significatif	Significatif	Significatif

[1] On notera ici aussi que les fréquences observées f_1 et f_2 de ces deux groupes dans chacune des questions 3, 4, 5 et 6, vérifient les conditions $n_1f_1 \geq 5$, $n_1(1-f_1) \geq 5$, $n_2f_2 \geq 5$ et $n_2(1-f_2) \geq 5$

d'homogénéité

Nous constatons qu'il y a une différence significative entre les deux groupes témoin et expérimental.

La simulation numérique est une aide à la compréhension de l'expérience sur l'effet de serre, elle permet de distinguer les capacités d'identifier le matériel, de connaître la fonction du matériel et de maîtriser le protocole de l'expérience et par conséquent, l'élève du groupe expérimental devient acteur de son apprentissage.

Pour bien discuter des résultats obtenus lors des différentes étapes de recherche, un retour sur les hypothèses de recherche s'impose.

Conclusion

Une analyse qualitative des vidéos enregistrées lors de la manipulation au réel par les élèves des troncs communs a montré que la simulation de l'effet de serre dans l'enseignement des sciences de la vie et de la terre, a permis une meilleure compréhension du groupe expérimental de l'expérience sur l'effet de serre et un impact significatif entre les groupes au niveau de l'identification du matériel ; la connaissance de la fonction du matériel et la maitrise du protocole de l'expérience.

Références

[1] Eric Charbonnier 2017, LE FUTUR DE L'ÉDUCATION ET DES COMPÉTENCES : ÉDUCATION 2030. Direction de l'Éducation et des Compétences, OCDE.

[2] Colloque sur l'innovation dans le système éducatif organisait du 27 au 29 septembre 2017 par le Centre national de l'innovation pédagogique et de l'expérimentation (CNIPE), et ce en coopération avec l'Organisation pour la coopération et le développement économique (OCDE) et les services du chef du gouvernement.

[3] Kadiyala, M., & Crynes, B.L. (2000). A review of literature on effectiveness of use of Information Technology inEducation. Journal of engineering education, 89,2, 177-190.

[4] Jalvy J. ; Pottecher J. et Verollet G. (1993). EXAO ? De quoi s'agit-il ? Bulletin de l'EPI n° 69 .1993.

[5] Drissy, M. (2004). Multimédia et enseignement de SVT, EPI, Novembre 2004

[6] El Ouidadi, O. (2012). Etat des lieux et enjeux de l'implémentation des TICE dans le système scolaire marocain : Profils des enseignants et étude d'impact en SVT. Thèse de Doctorat, LADIPEC, Faculté des Sciences Dhar El Mahraz, Université Sidi Mohammed Ben Abdellah, Fès.

[7] Droui, M. (2015). Simulation et expérimentation assistée par ordinateur pour l'enseignement de la physique : élaboration, expérimentation et évaluation des situations d'apprentissages. Thèse de Doctorat, Laboratoire Interdisciplinaire de Recherche en Didactique des Sciences et Techniques (LIRDIST), Faculté des Sciences Dhar El Mahraz, Université Sidi Mohammed Ben Abdellah, Fès.

[8] Ahaji, K., El Hajjami, A., Ajana, L., El Mokri, A., Chikhaoui. A.. Analyse de l'effet d'intégration d'un logiciel d'optique géométrique sur l'apprentissage d'élèves de niveau baccalauréat sciences expérimentales. EPI. Janvier 2008.

[9] Cox, M.J. (2012). Computers and Science Learning : trends, dilemmas and implications for the future.Recherches en didactique des sciences et des technologies, 6 (2012), Préprint.

Annexe A

Tableau : Grille d'analyse des vidéos

Vidéos		**V1**	**V2**	**V 3**	**V4**	**V 5**	**V 6**	**V 7**
Durée du temps préalable mis par le groupe avant son implication dans la mise en place de la manip								
Identification du matériel	1-Deux sondes de températures souples							

	2-Interface de GLX							
	3-Une source lumineuse (Deux lampes)							
	4-ordinateur							
	5-deux bouchons à trous							
	6-coton humide et coton sec							
	7-deux enceintes							
Moyen								
Maîtrise du protocole de l’expérience	1-Placer les deux enceintes dans le plateau							
	2-Remplir les deux enceintes, un par coton humide et l'autre par coton sec							
	3-Sélectionner l'interface et les sondes de							

	température							
	4-Insérer des bouchons à trous dans les orifices des enceintes							
	5-Boucher les trous non utilisés							
	6-Insérer les sondes dans les enceintes							
	7-Connecter les sondes à l'interface et éventuellement l'interface à l'ordinateur							
	8-Allumer la lumière des lampes							
Moyen								
Connaissance de la fonction du matériel	1-Expérience effectuée avec du coton humide pour avoir la vapeur d'eau a la							

	place du CO_2 car nous n'avons pas le matériel nécessaire pour le faire avec du CO_2							
	2-On fait chauffer à l'aide d'une lampe puissante l'enceinte témoin avec à l'intérieur un coton sec							
	3-On remplace le coton sec par un coton imbibé d'eau dans l'autre enceinte pour que la chaleur transforme cette dernière en vapeur d'eau							
	4-Il est important de fermer les enceintes pour							

	éviter tout échange avec le milieu environnant							
	5-la sonde de température souple reliée à l'interface de GLX et un ordinateur nous permet de relever la courbe de température à l'intérieur des deux enceintes pendant la durée de l'expérience							
Moyenne								
Exploitation des résultats de l'expérience								

Technological training in higher education, lessons and recommendations

Abdelhammid Bourouaha
Associate professor at Bejaia University – Algeria
Mecas laboratory, Tlemcen University
Email: b.abdelhammid@gmail.com

Abstract:

Technology has become commonplace entity in all aspects of life. Across the past fifty years, the use of the technology has fundamentally changed the practices and procedures of nearly all forms of endeavour within business, governance, industry, communication …etc. Within education, technology has begun to have a presence but the effect has not been as extensive as in other fields.However, following the continuous changes of the worlds and the appearance all of internet, digitalization, smarts technology, social media, there is a huge change in education. Nowadays, technology is becoming the first source that enhance learning and training following its relation to internet, and it is developed by them. Therefore, the purpose of this paper is to highlight, at first, theimportance of education, training, learning and technology. Second, the paper demonstrates therelationship between all of the previous factorsand their effect on higher education through teacher technology training.

Keywords: training, technology, learning, teacher technology training.

ملخص:

أصبحت التكنولوجيا كيانًا مألوفًا في جميع جوانب الحياة. على مدار الخمسين عامًا الماضية، أدى استخدام التكنولوجيا إلى تغيير ممارسات وإجراءات جميع أشكال المساعي تقريبًا في مجال الأعمال والحوكمة والصناعة والاتصالات ... إلخ. في مجال التعليم، بدأت التكنولوجيا في الظهور ولكن التأثير لم يكن واسع النطاق كما هو الحال في المجالات الأخرى. ومع ذلك، بعد التغييرات المستمرة للعوالم وظهور كل الإنترنت،والرقمنة، وتكنولوجيا الذكاء، ووسائل التواصل الاجتماعي، هناك تغيير كبير في التعليم. في الوقت الحاضر، أصبحت التكنولوجيا هي المصدر الأول الذي يعزز التعلم والتدريب بفضل علاقتها بالإنترنت، ويتم تطويرها من قبلهم. لذلك، فإن الغرض من هذه الورقة هو تسليط الضوء، في البداية، على أهمية التعليم والتدريب والتعلم والتكنولوجيا. ثانيًا، توضح الورقة العلاقة بين جميع العوامل السابقة وتأثيرها على التعليم العالي من خلال التدريب التكنولوجي للمعلمين.

الكلمات المفتاحية: التدريب، التكنولوجيا، التعلم، التدريب التكنولوجي، المعلمين.

Introduction:

Starting from the actual health situation, the coronavirus disease (COVID-19) is a human social and economic crisis that has attacked the core of human existence (Verma & Gustafsson, 2020, p. 253).At least 316 million people in 42 states have been asked to stay at home to slow down the pandemic(Kim, 2020). In this aspect, different states have been susceptible to make substantial transformations where the workplace operations of many businesses went virtual using high technologies.From another side, it is so necessary to look for new methods to follow the studies and education where Higher education is also changing following the changes in all the sectors(Royce Ann Collins, 2014, p. 221)

The fastest changes of the world, the essential role of technology in all domains and sectors, the appearance of new fields following technology, the technological penetration in all fields, the impossibility to live without technology (starting from the idea of facilitating the life with technology and we arrive to the result of where we could say that technology changes our genetics, Technology remains nowadays as the air of the growth and development process because it facilitates the process of transformation from traditional to developed process.With the arrive of technology in our homes, there is a great expectation that new instructional technologies would revolutionize teaching and learning in American highereducation in special and all the world in general(Geoghegan, 1994; Gilbert, 1994).

With the high spread of technology, the majority of todays students come to class armed with smartphones, laptops and iPods. It refers that This era of pervasive technology has significant implications for our lives in global and for higher education in special.In addition, student demographics around the world are changing significantly and these changes are dictating the need for colleges and universities to balance resources with sound and efficient pedagogical practices(Layne & Lake, 2014, p. 3).

Some researchers arguethat new technologies are revolutionizing teaching and learning(Anderson & Whitelock, 2004; Dey et al., 2009; Stover, 2007). From the other side, other researchers suggest that theintegration of technology in the curriculum is leading to the demise of education, as we know it(Ferreira, 2012). However, other researchers maintain that the digital environments created by these technologies offer instructors an exciting opportunity to experiment with different modes ofteaching and

learning in ways that cannot be replicated in a conventional learningenvironment(Beydoun et al., 2007).

Using technological tools At both our home and institutions, Elon University in the United States and Sheffield Hallam University in the United Kingdom, the student bodies have certainly become more international (Layne & Lake, 2014, p. 3). This latest means that Technology and communication foster the information spill over around the world. As we know, different states are using high-technology to evaluate the student's languages such as French (using TCF) and English (using IELTS or TOEFL) that are as a software's

Generally, one of the ironies of higher education is that while institutions strive to teach students to think critically and innovatively, they often seem guilty of being slow innovators in comparison to other industries, especially those sectors that hiremany of our graduates, and When it comes to meeting students' changing expectationsand maximizing the use of resources to impact their learning, higher education appears to lag behind its corporate, technological, media and other competitors andallies.(Prudence Layne, 2014, p. 27).Inevitably, when some institutions take the plunge and experiment with new trends in higher education, the others are watching, waiting and learning the best ways to craft their strategies and goals (Prudence Layne, 2014, p. 27).

In their article "(Re)-envisioning Classroom Design with Light and Color," Johnson and Rutlerexamine the relationship between classroom design, student achievement and behavior(Ruiter & Johnson, 2003). They concluded that "the teacher could causemeasurable changes to student

learning behaviour and achievement by altering the classroom environment" (Prudence Layne, 2014, p. 27).To survive, it is necessary to follow the steps of the first ones such as organization, firms, administrations, universities or even firms. There for, it is necessary for our universities to follow the steps of the ones in the developed countries to get their results.

Therefore, the aim of this paper is to understand all of learning, training and technology in the first step, and to understand the links between them and whet are the results or recommendation to develop all of them.

This paper is organized as follows:

In the Next section, we try to highlight the theoretical side of learning following its necessity. Next, I try to give clear overview about the training the next section focused on all of technology, information and communication technologies, technology training, for education and the teacher technology training as a process t develop higher education. In addition, to that, this section has a side of different innovations in higher education such as artificial intelligence. In the last of this paper, I mention some challenges face the higher education in Algeria

And finally, the paper is concluded with a conclusion and some recommendation that help to foster higher education in Algeria.

Learning:

Dr Johnson acknowledges. "There are many people who desire certification or degree programmes who simply cannot attend a residential programme, be they single mothers, working professionals or non-traditional students. It's part of our public mission to reach those people, and we see e-learning as a vital tool in making that possible."(The Economist, 2008, p. 9)

Definition:

Mayer (2004) emphasises that "learning may be best supported by methods of instruction that involve cognitive activity rather than behavioural activity". From another side, accelerated, intensive and immersion learning are educational delivery methods that have been bandied about, experimented with, criticized and hailed as new, useful, useless or destructive, depending on one's point of view (John T. Baun, 2014, p. 13).The accelerated learning method is defined as a course that is delivered in a shorted time than normal (Brookfield, 2003; N. Lee & Horsfall, 2010).

Ways of learning:

There are different ways of learning, the most important of them are cited below:

Learning by doing:

This form of learning is very important for the firm to improve their growth and innovative capability (Gatignon & Xuereb, 1997; Germain, 1996; Koberg et al., 2003; Tether, 2002). Following (Amara et al., 2008), the firms become more efficient as they get more practice at doing what they do.

Learning by training:

The investment in the staff training pool the knowledge in the firms to develop innovations, whether it is incremental or radical innovation (Darroch & McNaughton, 2002; Freel, 2005; Romijn & Albaladejo, 2002; Subramaniam & Youndt, 2005).

Learning by interaction:

In addition to these three forms of learning, there are other forms of learning capabilities to innovation successfully following the researches of (Freeman, 1995, 1995; Wes Cohen, 1995):

Learning by searching:

Learning by searching is associated with the internal R&D activities according to the studies of(Inzelt, 1996; J. Lee, 1995; Romijn & Albaladejo, 2002). This latest (R&D activities) are necessary to create the new knowledge required to develop innovations.

Learning by using:

According to the studies of (Chandy & Tellis, 1998; Gatignon & Xuereb, 1997; Rosenberg, 1982) Using advanced technologies boost learning. Some of these technologies codified knowledge which creates new opportunities for experimentation and problem solving (Wuyts et al., 2004).

Learning by exporting:

Following the research of (Massimiliano Brat & Giulia Felice, 2012), the elements of the firm environment help the firms to learn from the market and to innovate.

Types of learning:

After mentioning the different ways of learning, it is necessary to know the different types of learning:

Active learning:

It is defined as "any instructional method that engages students in the learning process". It requires students to do meaningful learning activities and think about what they are doing"(Prince, 2004, p. 223).

The key to active learning is that learning activity is taking place within the student's brain. This may be difficult to observe and thus noting that students are active in their behaviour may not be a true representation of whether they are 'actively' learning.

Active learning can be designed into a course irrespective of the mode of delivery. It may require a more innovative and creative approach compared to more conventional and passive forms of education.

Also, the engagement of the student through active learning, and the utilization of active learning techniques, is a critical component of a concentrated course (N. Lee & Horsfall, 2010; Scott, 2003).

Passive learning:

In the passive learning, students do not actively engage in the learning process, but they may absorb some of the information being presented. Examples of passive learning include attending a lecture, reading a paper, or watching a video. All of these activities can become a more active experience for the student but they can also be very passive activities requiring little interaction from the student(Strachan & Liyanage, 2014, p. 256).

Learning development:

Following the study (Hilsdon, 2010), learning development is defined as "a complex set of multi-disciplinary and cross-disciplinary academic roles and functions, involving teaching, tutoring, research, and the design and production of learning materials, as well as involvement in staff development, policy-making and other consultative activities".

There are different ways to develop learning such as training teachers, enhancing the courses with new tools, changing learning processes and methods at school or at the university.

Blended and hybrid courses:

From the learning methods that have transformative potential in higher education are blended courses and hybrid courses (Garrison & Kanuka, 2004)

Blended learning courses:

Blended learning is a significant departure from traditional face to face and distant learning models, because it requires a reconceptualization and reorganization of pedagogical strategies(Garrison & Kanuka, 2004, p. 97). Also, the blended courses are courses that utilise both traditional methods in teaching using digital or computer techniques (Georgina, 2007).

Blended learning is an effective and low-risk strategy which positions universities for the onslaught of technological developments that will be forthcoming in the next few years (Garrison & Kanuka, 2004, p. 96).Following the study of (Garnham & Kaleta, 2006), the blended courses:

Allow the accomplishment of learning objectives more successfully than traditional courses,

Increase interaction and contact student to student and student to instructor,

Provide more flexibility for instructor,

Accommodate more student learning than traditional courses.

Hybrid learning courses:

(Garnham & Kaleta, 2006) study defines hybrid courses as "courses in which a significant portion of the learning activities have been moved online, and time spent in the traditional classroom is reduced but not eliminated".According to (Olapiriyakul & Scher, 2006), the three main technological components required for hybrid courses are:

Technology infrastructure,

Instruction technology,

Technology in learning.

To implement Hybrid courses, is it necessary following the study of (Olapiriyakul & Scher, 2006, p. 297-300)to develop and design web-based learning hybrid courses that includes: five main phases that are:

Course content design,

Course development,

Course implementation,

Course evaluation,

Course revision

Training:

As it mentioned in the ways of learning, learning by training remains one of the important ways to get knowledge and information. This part highlights some theoretical review about training.

Definition:

According to (Becker, 1994), education and training are the most important contributors to human capital formation.In addition, According to (Dhar, 2015; Roger Buckley & Jim Caple, 1995)"the training can be defined as a planned and systematic effort to modify or develop knowledge, skill, and

attitude through learning experience, to achieve effective performance in an activity or range of activities".

Following the study of(Bourouaha & Maliki, In press; Nazir et al., 2015; Salas & Cannon-Bowers, 2001)," Training is an essential component of industrial safety as it enhances the level of skills, comprehension, productivity, motivation, reliability, and commitment among the trainees".The training is also one of a series of factors affecting organizational performance (Bee & Bee, 1994; Kaufman & Keller, 1994; Parry, 1996).

Starting from these different definitions and according to(Galia & Legros, 2004), the importance of the training strategy cannot be neglected because it represent from the important competitive advantages of the firm.Training motivation can be conceptualized as the direction, effort, intensity, and persistence that trainees apply to learning-oriented activities before, during, and after training (Ruth Kanfer, 1990; Tannenbaum & Yukl, 1992).

Training methods:

The training methods are specified following the goals in the future. According to(Hara, 2014; Lynch, 1992), they distinguish between three method of training that are:

OJT: on the job training:

This kind of training is invoked following(Albert et al., 2005) as one of the main mechanisms to promote the creation of internal labor markets. According to the studies of(Albert et al., 2005; Doeringer, 1971), "the on the job training provides workers with qualifications to make the properly

performance of their job tasks easy". (Harris & Bonn, 2000; Ravichandran et al., 2015)found that on-the-job training was the most frequently applied method followed by Classroom instruction, Textbooks and manuals and Case studies and simulations.

Training tools that were used the most included texts and manuals followed by transparencies and flip charts, teleconferencing, computers, and audio-videotapes.

OFFJT: off the job training:

The Off the Job Training is the training method wherein the workers or employees learn their job roles away from the actual work floor. It comprises of a place specifically allotted for the training purpose that may be near to the actual workplace, where the workers are required to learn the skills and get well equipped with the tools and techniques that are to be used at the actual work floor.

Training as apprentice (apprenticeship)

The apprenticeship is cited from the ideal training method for the most participant following the study of (Ravichandran et al., 2015) to learn the necessary skills for the new employees.

Technology:

Technology is the new tools, infrastructure, materials, machines, that it is used in a sector in the aim of facilitating life. It is characterised with its growth and development through time, always new updates of technologies. Also, Technology is the effectiveness key of the administration

Dr. MaryFriend Shepard, coordinator of the Ph.D. Educational Technology Specialization in the Richard W. Riley College of Education and

Leadership at Walden University says "bringing technology tools into the classroom doesn't necessarily mean that teachers are leveraging them to develop students' 21st century skills…The key to integrating technology successfully is to convince teachers that they can do something with it that they can't do without it…if they're just transferring what they're already doing to online, then they'll balk — and for good reason. When they learn how powerful technology is, you can't stop them.(Delaney, 2011)

Technology as a form of engaging student learning, for example, is a strategy not limited to the online/virtual environment (Layne & Lake, 2014, p. 6).Technology remains a disruptiveinnovationand an expensive one(The Economist, 2008).For example, to bridge the gap between the physical separation of living and learning spaces, Elon university has developed living-learning communities and moved to increase the percentage of students living on campus (Prudence Layne, 2014, p. 27).

Fuelled by the great promise of computers and new technologies, higher education has made a large investment in electronics technology.Computer was used as a tool for administrative tasks, students review of material and not as an integral part of the student learning process (curriculum integration, presentation enhancement) (Mccannon & Crews, 2000, p. 119).

The increase in technological infrastructures is a direct result of the movement to increase revenue generated by distance education through online courses (Brown, 2003; Ertmer, 2005; Garrison & Kanuka, 2004; Katz, 1999; Schrum et al., 2005)."Technology allows students to become much more engaged in constructing their own knowledge, and cognitive

studies show thatability is key to learning success," says New York City-based Queens College vice-president of institutionaladvancement, Susan Henderson(The Economist, 2008, p. 5)

Technology is enabling multi-model teaching, changing curricula and spawning rich forms of online research and collaboration.Following the technology widespread, more than 60% of the respondents of a study says that professors will soon teach in more than one medium in the same time (The Economist, 2008, p. 8).

To encourage the education and allow different student to benefit from the courses, the NYU's universities start using technology in education by integrating at least 3 cameras and sound mixer in every classes. The courses will be online in a period of 30 minutes, this latest facilitate to the student to access to the lessons in their free times.

Information and communication technologies ICT :

The ICT's are basing specially on using technological tools such as computer or laptops, smartphones, tablets or iPad …etc. The ICT's contains all of: Hardwar, software and webs.

Hardwar: it englobes all of computers, smartphones,

Software: it represents the language used to use the previous tools (Hardwar)

Web: the space where we used tools and apply or execute the language. The web facilitates using the Hardwar and making it connected. This latest

ICTs can provide benefits such as reducing travel, saving time, and extending the geography of human community. They may replace valuable

human contact with a much less rewarding form of communication, fostering social isolation, or permit communication among people who might never have an opportunity to meet face to face. Tele-access encompasses all these substitutions, enhancements, and much more, by highlighting how people make social and technical choices about ICTs in ways that will reshuffle society, influencing who's in and who's left out.

Most ICT providers now prioritize choices that reduce long-term, negative environmental impact instead of just reducing operational costs. Over a computing system's lifetime, the array of costs includes design, verification, manufacturing, deployment, operation, maintenance, retirement, disposal, and recycling(Goel et al., 2012).It is worth emphasizing that ICT activity may cause radical change in the teacher's activity as well as in that of the student. However, the real evolution lies in the change of educational culture: a culture of collaborative learning, seeking to overcome the individualistic matrix through social action, whether it be from the perspective of interaction or representation(Silva et al., 2013).the role of ICT in education is becoming more and more important and this importance will continue to grow and develop in the 21st century. The continued use and development of ICTs within education will have a strong impact on the following points that are(Oliver, 2003): · What is learned;· How it is learned;· When and where learning takes place and at least Who is learning and who is teaching.

Social-network:

Social-networking tools are helping to build connections with alumni and support career service activities (The Economist, 2008, p. 5).The

proliferation of new technologies (such as Facebook, Twitter, cloud computing, Google+, Skype, iPad, and smartphone apps) has not only transformed the way we deliver, interact with, and store digital information, but it has also created new opportunities for learning and its assessment.(Kulchitsky et al., 2014, p. 181).

Technology literacy:

Technology literacy's earliest official definition comes from the U.S. Department of Education, "computer skills and the ability to use computers and other technology to improve learning, productivity, and performance [technology literacy] has become as fundamental to a person's ability to navigate through society as traditional skills like reading, writing,and arithmetic" (1996, par.1).

According to(L et al., 2004, p. 7), "technological literacy means that an individual should have the capacity to "design, develop, control, use and assess technological systems and processes".The more necessary, it is not the effectiveness of technology, but the teacher's perception of the effectiveness of technology that determines whether technology will be used(Zhao & Cziko, 2001, p. 21).

According to(Spotts, 1999), there three levels of technology users that are:

High level users: they perceive greater benefits in using instructional technologies than low level users. High level users are the individuals who interest in technology and technology use. We find in this levelresearchers, teachers and faculty members and student with high skills.

Medium level users: medium users frequently referred to students or individuals that does not give big interest to the technology. We find in this level the students with low skills.

Low level users: low levels users are individuals that does not give any interest in technology.

Technology training:

The inexistence of technology training for teachers remains as one of the barriers of using technology in the SLP(Hoffman, 1997). As computer use continues to increase in the society, educators must also prepare for the use of computer in the SLP (student learning process)within the classroom(Mccannon & Crews, 2000, p. 111)

According to(Spotts, 1999), if faculty are required to use technology, then faculty should receive technological support and academicrecognition (promotion and tenure considerations). Other factorsrequired for the successful incorporation of technology intopedagogy include time and training.One of the keys to understanding technology training might be that instructors prefer technology training that successfully integrates their pedagogy, not technology training that simply reveals how the instructional technology tools work(Georgina, 2007).

According to(Massy & Zemsky, 1995, p. 11-12), two general propositions surface when first considering an IT (information technology) conversion: It offers economies of scale, and mass customization .The faculty will learn to use the system(s) to accommodate their instructional needs.technology alone may do nothing to enable the integration of technology-based pedagogies.

The primary task of technology infrastructure is to support both instructional technology and student learning technology. This includes technology to enhance and support communication between student and instructors. Learning-support technology goals consist of creating communities(Olapiriyakul & Scher, 2006, p. 295).

This technology may create an online community that assists the self-acquisition of knowledge and enables students to share common values, expertise, and understanding multi-user software, online student help, and course tutorials(Georgina, 2007, p. 25).one must differentiate the kind of skills training that comes from learning a new technology or application from the kind of higher order skills that can be derived from higher education where we teach the person who saw the need and learned the requisite skills to create the technology or application to improve the human condition and way of life (Prudence Layne, 2014, p. 28).

Technology in higher education:

The role of technology in higher learning is to enhance human thinking and to augment the educational process, not to reduce it to a set of procedures for content delivery, control, and assessment(Popenici & Kerr, 2017).

Higher Education has seen a rapid increase in students who do not fit the traditional profile of a HE student. These students are commonly referred to as 'non-traditional students' (NTS), and are in general characterised by: their lower socio-economic background, being the first person from their families to enter HE, their academic under-preparedness;

their mature age and thus their juggling of work, family and academic responsibilities(Veronica Barnes et al., 2014, p. 47)

COIL (Collaborative Online International Learning), is a program that began in 2006 as a faculty-led initiative by Jon Rubin from the State University of New York (SUNY), in Purchase, NY, to support the development of collaborative online international courses (Hammonds & Oritsejafor, 2014, p. 145).

A globally networked learning environment (GNLE) refers to an environment for learning where students and faculty connect and engage in different parts of the world. The course objectives in GNLEs focuses on students gaining reflectivelearning and collaborative knowledge creation skills. The goal is that attaining theseskills engenders global awareness and understanding of the participants' cultures.(Hammonds & Oritsejafor, 2014, p. 147).

From the transformational benefits that universities are embracing are distance education using technology and SLMS (sophisticated learning-management systems) (The Economist, 2008).Faculty members used to teaching in one way may be loath to investthe time to learn new methods, and may lack the budget for needed support(The Economist, 2008).

From the findings of the study (The Economist, 2008):

Technology has had and will continue to have significant impact on higher education. 63% of the survey respondents from all of private and public sectors declare that technological innovation will have a major influence on teaching methodologies over the next years.

Online learning is gaining a firm foothold in universities around the world. More than 66% of respondents from academia state that their institutions offer online courses.

Corporate-academic partnerships will form an increasing part of the university experience, at a time when locating funding and controlling costs are key concerns, and when only one-quarter of universitychief information officers (CIOs) have a place at the table when it comes to setting strategy.

University respondents view technology as having a largely positive impact on their campuses, but acknowledge that operational challenges may hinder the full benefits from being realised (for example, tenure, promotions and other organisational practices may need adjustment to encourage facultymembers to adopt new technologies).

Teacher technology training:

Comparing between teacher and trainer, Teachers may feel that their trainers are not as interested in the pedagogical effects of the technical tools. The perception is that the trainers have different goals than the teachers—focusing upon technology rather than pedagogy. Current research clearly states that the most effective training occurs when it incorporates peer to peer training, manifesting in shared ideas and practices among faculty(Brown, 2003; Curran, 2004; Ertmer, 2005; Mayo et al., 2005).

According to(Schrum, 1999), there are four points relating to teacher technology:

one, it takes considerably longer to learn about technology for personal or pedagogical use than learning a new teaching model; two, access to the new technology at school and at home is essential; three, fear of the

unknown must be addressed; four, the use of new technology may require teachers to reconceptualize the ways in which they teach.The necessity of the teacher technology training is to train teachers how to implement computers and technology in the educational setting (SLP) by teaching basic computer concepts and providing hands-on computer experience(Barker, 1994).

Following the importance of learning new technologies and using technology in the SLP , different Texas universities encourage their teachers to purchase laptop computers to reinforce the importance of computers in lesson planning and instruction(Smith et al., 1995). From the results (benefits) of teacher technology training:

Improve the quality of the courses for the students,

Improve the knowledge capacity of the student through integrating them in the SLP,

Create the innovation ability in the both teacher and students through using high technologies,

Improve the decision quality in both professional and academic fields,

Ensure the transfer of new technology to the students,

Ensure the ability to innovate because the teacher has packages of knowledge in addition to technology training, the teacher will have a big ability to transform or develop the previous knowledge to innovative ideas.

Improve the chance of getting feedback from the firms (selling innovative ideas)

Other innovations in education:

In the field of education and higher education, different methods are used to enhance and innovate the processes of teaching, here some of the most important ones:

Online-collaboration tools, software that supports individually paced learning, and learning-management systems are among the communications technologies most expected to improve academics over the next years.

Sophisticated learning-management systems and enhanced video and presentation tools are among other innovations that respondents say are likely to have a profound effect on the academic experience.

Online gaming and simulation software are cited by higher education and corporate respondents of a study as an innovation likely to be adopted among universities over the next years.

MOOC: massive open online courses

CAI: computer aided instruction: method of knowledge accumulation. It is the equivalent to lecturing from ages-old notes without regard for the student audience (and without regard for their circumstance or the culture in which they live when outside the classroom) (Morris & Stommel, 2014, p. 170).

Artificial intelligence:

The fast pace of technology innovation and the associated job displacement, acknowledged widely by experts in the field (source), implies that teaching in higher education requires a reconsideration of teachers' role and pedagogies. The current use of technological solutions such as 'learning management systems' or IT solutions push the universities to focus all their efforts on using technology in all sectors.

Artificial intelligence is defined as computing systems that are able to engage in human-like processes such as learning, adapting, synthesizing, self-correction and use of data for complex processing tasks(Popenici & Kerr, 2017).

Artificial intelligence is currently progressing at an accelerated pace, and this already impacts on the profound nature of services within higher education.The artificial intelligence opens a new horizon of possibilities for teaching and learning in higher education.With the rise of Artificial Intelligence solutions, it is increasingly important for educational institutions to stay alert and see if the power of control over hidden algorithms that run them is not monopolized by tech-lords.

Artificial intelligence (AI) is now enhancing tools and instruments used day by day in cities and campuses around the world. From Internet search engines, smartphone features and apps, to public transport and household appliances. Also, Assistive technologies—such as text to speech, speech to text, zoom capacity, predictive text, spell checkers, and search engines—are just some examples of technologies initially designed to assist people with a disability.

Challenges:

Many challenges are facing the sector of high education in our country, here some challenges that we have to look for them:

Many people find that online courses are a supplement to face-to-face classes,

Many people find that traditional degrees carry greater credibility than the degree earned online,

Insufficient resources in all fields,

Lack of adequate instructional design staff,

Lack of technological support issues,

Lack of suitable infrastructures,

Inside the classroom, technology may be a disruptive innovation in ways not intended. Surveyparticipants along with those interviewed notes that pervasive multi-tasking between laptop, smartphone and other technologies in the classroom often distracts students.Lieutenant Colonel Greg Conti, director of West Point's Information Technology Operations Centre, says "it is impossible to sit someonein front of the world wide web and expect them not to use it. We, as faculty, teachers and administrators,have to recognise that if we're going to use technology in the classroom, we must find additional ways tokeep content meaningful, even if it comes down to the simple task of requesting computer monitors downduring the instructional period and back up during the hands-on portion of class."(The Economist, 2008, p. 14)

Conclusion and recommendations for the higher education:

The aim of this paper it to assess the important role of technology in high education to survive among highest high education institutes in the world. Following the changes in the worlds,training is appearing as one of the important sources of learning. Learning is the source of getting information that lead us to knowledge. Through applying the new knowledge in the main places,it will generate us thesustainability, this latest generate both or innovation and growth. However, with the execution of technology in all this steps, it will accelerate the process. In the last of this paper, here

are some recommendations proposed for the Algerian universities and administrations to survive:

Make facilities for the Algerian teachers to have computer and technological tools

Offering special formal training for teaching in the way of earning how to use technological tools in the SLP

Administrators should reward teachers who participate in this type of formal training with financial incentives and opportunities for more professional development.

Preparing spaces for special high technological training for teachers

Create spaces for the researchers (teachers, student) to develop new technologies following the characteristics of our societies that serve the science and the human

Launch coordination with high technological firms around the world to cutch up the technological development

Give the priority to teachers to benefice from reduction the in the internet offers

Create special offers for teacher in all ICT (having technological tools, high internet offers, special types of smartphones, access to special high tech institutes)

Offering paid high technological training for teachers in developed states

The creation of virtual spaces for teachers to share, discuss and develop their competencies

Using digital technology in all levels (administration and academic)

Enhancing the use of artificial technology in the higher studies

Creation of rewarded competitions between teachers and administration in the aim enhancing them to use technology in all their activities

Enhancing student and teachers to innovate in the field of ICTs

Eliminate the barriers between teachers and administration through using technology,

To get better results, it is necessary to allow the students to develop all what do they learn in the aim of pushing them to innovation, especially by using ICT because it is the stage of creativity.

Accept and incubate the ideas and the imaginations of student because it could lead the world to a new era of technology

Enhancing the teacher to use technological tools allow the universities to create databases of all types of courses such as documents, videos, applications and others.

The integration of artificial intelligence in all fields following its importance in the new era of teaching and learning in high education.

Main references:

Albert, C., García-Serrano, C., & Hernanz, V. (2005). Firm-provided training and temporary contracts. Spanish Economic Review, 7(1), 67-88. https://doi.org/10.1007/s10108-004-0087-1

Amara, N., Landry, R., Becheikh, N., & Ouimet, M. (2008). Learning and novelty of innovation in established manufacturing SMEs. Technovation, 28(7), 450-463. https://doi.org/10.1016/j.technovation.2008.02.001

Anderson, T., & Whitelock, D. (2004). The Educational Semantic Web : Visioning and Practicing the Future of Education. https://auspace.athabascau.ca/handle/2149/724

Barker, F. G. (1994). Integrating Computer Usage in the Classroom Curriculum through Teacher Training.

Becker, G. S. (1994). Human Capital : A Theoretical and Empirical Analysis, with Special Reference to Education, 3rd Edition (Third Edition edition). University of Chicago Press. http://press.uchicago.edu/ucp/books/book/chicago/H/bo3684031.html

Bee, R., & Bee, F. (1994). Training Needs Analysis and Evaluation. Chartered Institute of Personnel & Development.

Beydoun, G., Kultchitsky, R., & Manasseh, G. (2007). Evolving semantic web with social navigation. Expert Systems with Applications, 32(2), 265-276. https://doi.org/10.1016/j.eswa.2005.11.035

Bourouaha, A., & Maliki, S. B. E. (In press). Determinants of Firms Innovation and the role of R&D Investment and Training : An Empirical evidence from Tunisian SME's. International Journal of Business Innovation and Research. https://doi.org/10.1504/IJBIR.2020.10026171

Brookfield, S. D. (2003). A critical theory perspective on accelerated learning. New Directions for Adult and Continuing Education, 2003(97), 73-82. https://doi.org/10.1002/ace.90

Brown, D. G. (Éd.). (2003). Developing Faculty to Use Technology : Programs and Strategies to Enhance Teaching. https://www.amazon.com/Developing-Faculty-Use-Technology-

Strategies/dp/1882982622/ref=sr_1_1?dchild=1&keywords=978-1882982622&qid=1599570474&sr=8-1

Chandy, R. K., & Tellis, G. J. (1998). Organizing for Radical Product Innovation : The Overlooked Role of Willingness to Cannibalize. Journal of Marketing Research, 35(4), 474-487. https://doi.org/10.2307/3152166

Curran, C. (2004). Strategies for E-Learning in Universities. https://escholarship.org/uc/item/78280303

Darroch, J., & McNaughton, R. (2002). Examining the link between knowledge management practices and types of innovation. Journal of Intellectual Capital, 3(3), 210-222. https://doi.org/10.1108/14691930210435570

Delaney, M. (2011). Training Teachers to Integrate Technology [Magazines]. Technology Solutions That Drive Education. https://edtechmagazine.com/k12/article/2011/11/training-teachers-integrate-technology

Dey, E. L., Burn, H. E., & Gerdes, D. (2009). Bringing the Classroom to the Web : Effects of Using New Technologies to Capture and Deliver Lectures. Research in Higher Education, 50(4), 377-393. https://doi.org/10.1007/s11162-009-9124-0

Dhar, R. L. (2015). Service quality and the training of employees : The mediating role of organizational commitment. Tourism Management, 46, 419-430. https://doi.org/10.1016/j.tourman.2014.08.001

Doeringer, P. B. ; P., Michael M. E. (1971). Internal Labor Markets and Manpower Analysis (1st edition). Heath Lexingtoin Books.

Ertmer, P. A. (2005). Teacher pedagogical beliefs : The final frontier in our quest for technology integration? Educational Technology Research and Development, 53(4), 25-39. https://doi.org/10.1007/BF02504683

Ferreira, M. J. M. (2012). Intelligent classrooms and smart software : Teaching and learning in today's university. Education and Information Technologies, 17(1), 3-25. https://doi.org/10.1007/s10639-010-9134-8

Freel, M. S. (2005). Perceived Environmental Uncertainty and Innovation in Small Firms. Small Business Economics, 25(1), 49-64. https://doi.org/10.1007/s11187-005-4257-9

Freeman, C. (1995). The 'National System of Innovation' in historical perspective. Cambridge Journal of Economics, 19(1), 5-24.

Galia, F., & Legros, D. (2004). Research and Development, Innovation, Training, Quality and Profitability : Evidence from France (SSRN Scholarly Paper ID 633973). Social Science Research Network. http://papers.ssrn.com/abstract=633973

Garnham, C., & Kaleta, R. (2006). Introduction to hybrid courses.Teaching with Technology Today. University of Wisconsin-Milwaukee. https://hccelearning.files.wordpress.com/2010/09/introduction-to-hybrid-course1.pdf

Garrison, D. R., & Kanuka, H. (2004). Blended learning : Uncovering its transformative potential in higher education. The Internet and Higher Education, 7(2), 95-105. https://doi.org/10.1016/j.iheduc.2004.02.001

Gatignon, H., & Xuereb, J.-M. (1997). Strategic Orientation of the Firm and New Product Performance. Journal of Marketing Research, 34(1), 77-90. https://doi.org/10.2307/3152066

Geoghegan, W. (1994). Stuck at the barricades : Can information technology really enter the mainstream of teaching an learning. AAHE Bulletin, 47(1), 13-16.

Georgina, D. A. (2007). Integration of technology in higher education pedagogy (p. 1-129) [The University of North Dakota]. https://www.learntechlib.org/p/116861/

Germain, R. (1996). The role of context and structure in radical and incremental logistics innovation adoption. Journal of Business Research, 35(2), 117-127. https://doi.org/10.1016/0148-2963(95)00053-4

Gilbert, S. W. (1994). If It Takes 40 or 50 Years, Can We Still Call It a Revolution? Educational Record, 75(3), 19-28.

Goel, B., McKee, S. A., & Själander, M. (2012). Techniques to Measure, Model, and Manage Power. In A. Hurson & A. Memon (Éds.), Advances in Computers (Vol. 87, p. 7-54). Elsevier. https://doi.org/10.1016/B978-0-12-396528-8.00002-X

Hammonds, L. Z. H., & Oritsejafor, E. (Éds.). (2014). Navigating the Performance Arts in a Globally Networked Classroom. In Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition, p. 145-166). Springer.

Hara, H. (2014). The impact of firm-provided training on productivity, wages, and transition to regular employment for workers in flexible arrangements. Journal of the Japanese and International Economies, 34, 336-359. https://doi.org/10.1016/j.jjie.2014.10.002

Harris, K. J., & Bonn, M. A. (2000). Training Techniques and Tools : Evidence from the Foodservice Industry. Journal of Hospitality & Tourism Research, 24(3), 320-335. https://doi.org/10.1177/109634800002400302

Hilsdon, J. (2010). What is learning development. In Learning Development in Higher Education. Palgrave Macmillan. https://www.amazon.com/Learning-Development-Education-Universities-Century/dp/0230241484

Hoffman, B. (1997). Integrating technology into schools. The education digest, 62(5), 51-51.

Inzelt, A. (1996). Institutional support for technological improvement—The case of Hungary. Technological Forecasting and Social Change, 51(1), 65-93. https://doi.org/10.1016/0040-1625(95)00076-3

John T. Baun (Éd.). (2014). Concentrated Learning : A Linear Approach to Knowledge for Higher Education. In Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition). Springer.

Katz, R. N. (1999). Dancing with the Devil : Information Technology and the New Competition in Higher Education. Jossey-Bass Higher and Adult Education Series. Jossey-Bass Publishers, 350 Sansome St.

Kaufman, R., & Keller, J. M. (1994). Levels of evaluation : Beyond Kirkpatrick. Human Resource Development Quarterly, 5(4), 371-380. https://doi.org/10.1002/hrdq.3920050408

Kim, R. Y. (2020). The impact of COVID-19 on consumers : Preparing for digital sales. IEEE Engineering Management Review, 1-16. https://doi.org/DOI: 10.1109/EMR.2020.2990115

Koberg, C. S., Detienne, D. R., & Heppard, K. A. (2003). An empirical test of environmental, organizational, and process factors affecting incremental and radical innovation. The Journal of High Technology Management Research, 14(1), 21-45. https://doi.org/10.1016/S1047-8310(03)00003-8

Kulchitsky, D. R., Amir F. Zeid, & Ahmed M. Hamza (Éds.). (2014). The Efficacy of LSA (Variant)-Based Feedback for Assessing Student Learning in an Introductory International Relations Course. In Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition, p. 181-194). Springer.

L, S., Ray, Ryan, B., & A., W. S. (2004). Using Concepts and Theoretical Models to Support the Standards for Technological Literacy. Technology teacher, 63(5). https://search.proquest.com/openview/d56c56a694571178ebe13867c0aeb1a4/1?pq-origsite=gscholar&cbl=34845

Layne, P. C., & Lake, P. (Éds.). (2014). Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition). Springer.

Lee, J. (1995). Small firms' innovation in two technological settings. Research Policy, 24(3), 391-401. https://doi.org/10.1016/0048-7333(93)00772-L

Lee, N., & Horsfall, B. (2010). Accelerated Learning : A Study of Faculty and Student Experiences. Innovative Higher Education, 35(3), 191-202. https://doi.org/10.1007/s10755-010-9141-0

Lynch, L. M. (1992). Private-Sector Training and the Earnings of Young Workers. The American Economic Review, 82(1), 299-312.

Massimiliano Brat, & Giulia Felice. (2012). Buyer-supplier relationships, internationalisation and product innovation (EFIGE Working Paper No 54; EUROPEAN FIRMS IN A GLOBAL ECONOMY, p. 1-36). BRUEGEL. http://bruegel.org/wp-content/uploads/2015/09/efige_wp54_2308121.pdf

Massy, W. F., & Zemsky, R. (1995). Using Information Technology to Enhance Academic Productivity. Monograph. https://www.educause.edu/ir/library/html/nli0004.html

Mayo, N. B., Kajs, L. T., & Tanguma, J. (2005). Longitudinal Study of Technology Training to Prepare Future Teachers. Educational Research Quarterly, 29(1), 3-15.

Mccannon, M., & Crews, T. B. (2000). Assessing the Technology Training Needs of Elementary School Teachers. Journal of Technology and Teacher Education, 8(2), 111-121.

Morris, S. M., & Stommel, J. (Éds.). (2014). The Course as Container : Distributed Learning and the MOOC. In Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition, p. 167-180). Springer.

Nazir, S., Sorensen, L. J., Øvergård, K. I., & Manca, D. (2015). Impact of training methods on Distributed Situation Awareness of industrial operators. Safety Science, 73, 136-145. https://doi.org/10.1016/j.ssci.2014.11.015

Olapiriyakul, K., & Scher, J. M. (2006). A guide to establishing hybrid learning courses : Employing information technology to create a new learning experience, and a case study. The Internet and Higher Education, 9(4), 287-301. https://doi.org/10.1016/j.iheduc.2006.08.001

Oliver, R. (2003). The role of ICT in higher education for the 21st century : ICT as a change agent for education. Proceedings of the Higher Education for the 21st Century Conference, Curtin. proceedings of the Higher Education for the 21st Century Conference, Curtin. https://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.83.9509&rep=rep1&type=pdf

Parry, S. B. (1996). Measuring Training's ROI. Training and Development, 50(5), 72-77.

Popenici, S. A. D., & Kerr, S. (2017). Exploring the impact of artificial intelligence on teaching and learning in higher education. Research and Practice in Technology Enhanced Learning, 12(1), 22. https://doi.org/10.1186/s41039-017-0062-8

Prince, M. (2004). Does Active Learning Work? A Review of the Research. Journal of Engineering Education, 93(3), 223-231. https://doi.org/10.1002/j.2168-9830.2004.tb00809.x

Prudence Layne (Éd.). (2014). Transforming Higher Education Institutions : Higher Education : A Slow Route to Revolutionary Innovation. In Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition). Springer.

Ravichandran, S., Cichy, K. E., Powers, M., & Kirby, K. (2015). Exploring the training needs of older workers in the foodservice industry. International Journal of Hospitality Management, 44, 157-164. https://doi.org/10.1016/j.ijhm.2014.10.003

Roger Buckley, & Jim Caple. (1995). The theory and practice of training (thrid edition).

Romijn, H., & Albaladejo, M. (2002). Determinants of innovation capability in small electronics and software firms in southeast England. Research Policy, 31(7), 1053-1067. https://doi.org/10.1016/S0048-7333(01)00176-7

Rosenberg. (1982). Inside the Black Box : Technology and Economics. Cambridge University Press.

Royce Ann Collins (Éd.). (2014). What's an Instructor to Do? In Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition, p. 221-235). Springer.

Ruiter, G., & Johnson, C. (2003). The Importance of Light and Colour When Designing Classrooms : (Re)Envisioning Classrooms. LAP LAMBERT Academic Publishing.

Ruth Kanfer, P. L. A. (1990). Ability and Metacognitive Determinants of Skill Acquisition and Transfer. 91.

Salas, E., & Cannon-Bowers, J. A. (2001). The science of training : A decade of progress. Annual review of psychology, 52(1), 471–499.

Schrum, L. (1999). Technology professional development for teachers. Educational Technology Research and Development, 47(4), 83-90. https://doi.org/10.1007/BF02299599

Schrum, L., Burbank, M. D., Engle, J., Chambers, J. A., & Glassett, K. F. (2005). Post-Secondary Educators' Professional Development : Investigation of an Online Approach to Enhancing Teaching and Learning. Internet and Higher Education, 8(4), 279-289. https://doi.org/10.1016/j.iheduc.2005.08.001

Scott, P. A. (2003). Attributes of high-quality intensive courses. New Directions for Adult and Continuing Education, 2003(97), 29-38. https://doi.org/10.1002/ace.86

Silva, B. D. da, Gomes, M. J., Oliveira, L. R., & Blanco, E. (2013). The use of ICT in higher education : Work in progress at the University of Minho. Universitat Oberta de Catalunya, 1-13.

Smith, R. A., Houston, W. R., & Robin, B. R. (1995). Preparing preservice teachers to use technology in the classroom. The Computing Teacher, 22(4), 57-59.

Spotts, T. H. (1999). Discriminating factors in faculty use of instructional technology in higher education. Journal of Educational Technology & Society, 2(4), 92-99. JSTOR.

Stover, W. J. (2007). Simulating the Cuban Missile Crisis : Crossing Time and Space in Virtual Reality. International Studies Perspectives, 8(1), 111-120. https://doi.org/10.1111/j.1528-3585.2007.00272.x

Strachan, R., & Liyanage, L. (Éds.). (2014). Active Student Engagement : The Heart of Effective Learning. In Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition, p. 255-274). Springer.

Subramaniam, M., & Youndt, M. A. (2005). The Influence of Intellectual Capital on the Types of Innovative Capabilities. Academy of Management Journal, 48(3), 450-463. https://doi.org/10.5465/AMJ.2005.17407911

Tannenbaum, S. I., & Yukl, G. (1992). Training and Development in Work Organizations. Annual Review of Psychology, 43(1), 399-441. https://doi.org/10.1146/annurev.ps.43.020192.002151

Tether, B. S. (2002). Knowledge and Investment : The Sources of Innovation in Industry: Rinaldo Evangelista, Edward Elgar, Cheltenham, UK, and Northampton, MA, USA, 1999. Research Policy, 31(1), 183-184. https://doi.org/10.1016/S0048-7333(00)00156-6

The Economist. (2008). The future of higher education : How technology will shape learning (The Economist, p. 1-31) [Newspaper]. http://graphics.eiu.com/upload/the%20future%20of%20universities.pdf

Verma, S., & Gustafsson, A. (2020). Investigating the emerging COVID-19 research trends in the field of business and management : A bibliometric analysis approach. Journal of Business Research, 118, 253-261. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2020.06.057

Veronica Barnes, Daniela Gachago, & Eunice Ivala (Éds.). (2014). Digital Storytelling in Industrial Design. In Global Innovation of Teaching and Learning in Higher Education : Transgressing Boundaries (2015 edition). Springer.

Wes Cohen. (1995). Empirical Studies of Innovative Activity and Performance. In P. Stoneman (Éd.), Handbook of the Economics of Innovation and Technological Change (1 edition). Wiley-Blackwell.

Wuyts, S., Dutta, S., & Stremersch, S. (2004). Portfolios of Interfirm Agreements in Technology-Intensive Markets : Consequences for Innovation and Profitability. Journal of Marketing, 68(2), 88-100. https://doi.org/10.1509/jmkg.68.2.88.27787

Zhao, Y., & Cziko, G. A. (2001). Teacher Adoption of Technology : A Perceptual Control Theory Perspective. Journal of Technology and Teacher Education, 9(1), 5-5.

اتجاهات أعضاء هيأة التدريس في كلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية نحو توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية

Attitudes of faculty members in the College of Education at Al-Asmaria Islamic University towards employing educational technology in the educational process

أ.محمد فرج أبوتبينة
محاضر
كلية التربية / الجامعة الأسمرية الإسلامية _ ليبيا
Mohamed.85.farag@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث للتعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة بالجامعة الأ سمرية الإ سلامية نحو توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، والتعرف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة، وقد تكوَّن مجتمع البحث من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي، لملاءمته لطبيعة البحث، وقد أسفرت النتائج إلى الآتي : إن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية هي اتجاهات إيجابية يؤيدون استخدامها في التعليم، وتبين عدم وجود

فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير الجنس والتخصص. أما بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة فوجدت فروق قد جاءت لصالح الأقل خبرة.

الكلمات المفتاحية : اتجاهات، تكنولوجيا التعليم، توظيف، تكنولوجيا.

Research Summary

The research aims to identify the attitudes of the faculty members in the College of Education at Al-Asmarya Islamic University towards employing educational technology in the educational process, and to identify if there are statistically significant differences in the attitudes of the faculty members towards the use of educational technology in the educational process according to the variables of gender, specialization, and years of experience. The research community consisted of the faculty members of the College of Education at Al-Asmarya Islamic University, and to achieve these goals the researcher used the descriptive approach, for its relevance to the nature of the research, and the results resulted in the following :

The attitudes of faculty members towards the use of educational technology in the educational process are positive trends that

support its use in education, and it was found that there are no statistically significant differences attributed to the variable of gender and specialization. As for the years of experience variable, differences were found in favor of the least experienced.

Keywords : trends, educational technology, employment, technology.

المقدمة

يُعد العصر الذي نعيشه الآن بأنه عصر التكنولوجيا والمعلومات، الذي أصبح فيه المتعلم قادراً على الحصول من المعلومات التي يحتاجها في وقت سريع وبجهود أقل، الأمر الذي ينعكس على تحسين كفاءته في التعلم.

فالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم على كافة الأصعدة يُعَدُّ من ضمن التحديات الكبيرة الذي يدفعه للمبادرة إلى استخدام كل ما يتاح له من الأساليب الإدارية والتكنولوجية المعاصرة لتطوير أساليب التعليم واستخراج أساليب ونظم حديثة تُمكنه من مواكبة التطور.[1]

[1]- نواف محمد البادي، الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الأيزو، دار اليـازوري العلميـة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، 18.

فتكنولوجيا التعليم أسهمت بمفهومها الحديث في توفير الوسائل والأدوات التي تهدف إلى تطوير أساليب التعلم والتعليم، وشجعت أيضاً على توظيف أساليب تربوية حديثة، تعمل على توفر المناخ التربوي الفعَّال الذي يساعد على إثارة اهتمام الطلبة وتحفيزهم.[1]

فأصبحت تكنولوجيا المعلومات محط اهتمام كبير في المجال التعليمي، لما لها من فوائد تنعكس إيجاباً على العملية التعليمية، تزود المتعلمين بالمهارات التكنولوجية وتشجعهم على أن يكونوا أكثر تفاعلاً، بالاضافة إلى تعزيز أداء المعلمين والطلاب معاً، وإزالة القيود في العمليات التعليمية.[2]

ومن المفترض أن لا يُنظر إلى التعلم الإلكتروني على أنه دورات تدريبية يتم إجراؤها على المواقع الإلكترونية فقط، بل هو مجموعة من التدريس وعمليات إدارة التعلم.[3]

---

[1]- حنين عبدالجليل، اكتساب معلمي اللغة العربية في المدارس الأساسية في محافظات شمال فلسطين لمفهوم تكنولوجيا التعليم وواقع استخدامهم لها في تدريسهم اليومي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.

[2]-Mohammed J. Sherbib Asiri, Rosnaini bt Mahmud, Kamariah Abu Bakar, Ahmad Fauzi bin Mohd Ayub, Factors Influencing the Use of Learning Management System in Saudi Arabian Higher Education: A Theoretical Framework, Higher Education Studies Vol. 2, No. 2; June 2012, page 125.

[3]-Hisham Barakat HUSSEIN, ATTITUDES OF SAUDI UNIVERSITIES FACULTY MEMBERS TOWARDS USING LEARNING MANAGEMENT SYSTEM (JUSUR), TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology – April 2011, volume 10 Issue 2, page 43.

فلا يمكن أن يُعزل التعليم عن باقي أنشطة المجتمع، فاستخدام تكنولوجيا المعلومات يجب أن تكون من ضمن الأنشطة التدريسية التعليمية لكي تصبح طريقة مقبولة لنقل المعرفة.[1]

فأنظمة التعلم الإلكتروني هي تطور تكنولوجي أدى إلى إصلاح وإعادة هيكلة إيصال الطلاب والمعلمين وتفاعلهم مع المواد الدراسية[2]، وأصبح من المهم مع تطور التكنولوجيا فهم التدخلات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات لما لها من القدرة على تحسين الوصول إلى الجودة التعليمية.[3]

فنتيجة لهذا التطور أصبحت الجامعات مهتمة بشكل كبير بالتعلم الإلكتروني نتيجة لتزايد عدد الطلاب، والعمل أيضاً توفير قاعدة معلومات واسعة، وفتح مجالات أخرى من التواصل بين الطلاَّب وأعضاء هيئة التدريس من جهة وبين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى.[4]

---

1 -Mahmoud Abu Qudais, Mosleh Al-Adhaileh, Aieman Al-Omari, Senior Faculty Members' Attitudes in Jordanian Universities towards Using Information and Communication Technology, International Arab Journal of e-Technology, Vol. 1, No. 4, June 2010, page 135.

2-SalemAlkhalaf, SteveDrew, RayedAlGhamd, OsamaAlfarraj, E-Learning System on Higher Education Institutions in KSA: Attitudes and Perceptions of Faculty Members, Procedia - Social and Behavioral Sciences, Volume 47, 2012, Pages 1199-1205.

3- بالغريف ماكميلان، تحرير : دانيال واجنر، التعلم والتعليم في الدول النامية، البحث والسياسة في أهداف التنمية للأمم المتحدة بعد عام 2015، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2017، 66.

4-Bassam Ahmad Alshorman, Ali Khaled Bawaneh, Attitudes of Faculty Members and Students towards the Use of the Learning Management System in Teaching and

ولهذا أصبحت هناك حاجة ملحة إلى أن يتحول التعليم من مجرد الحفظ والتلقين إلى نوع مغاير تماماً، وهو التعليم الإيجابي الذي يشارك المتعلم من خلاله في عملية التعليم والتعلم، ويصبح طرفاً أساسياً فيه.[1]

ففي الوقت الحاضر، أصبح التعلم عبر الإنترنت في شكل من أشكال التعلم الرسمي، يمكن للمدربين وضع المواد الموجودة على الويب والتواصل مع الطلاب باستخدام رسائل البريد الإلكتروني.[2]

مشكلة البحث

تلعب تكنولوجيا التعليم والتقنيات الحديثة دور كبير في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس وتطوير مهارات وقدرات المتعلم، فلا تزال الأساليب التقليدية تطغى على استخدام تقنيات التعليم لدى أعضاء هيئة التدريس رغم الاهتمام العالمي بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس الجامعي، حيث تتحدد مشكلة هذا البحث في الكشف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية نحو توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، وعليه يحاول البحث الإجابة على التساؤلات الآتية :

Learning, The Turkish Online Journal of Educational Technology – July 2018, volume 17 issue 3, page 1.

[1]- هند الهاشمية، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للتكنولوجيا الحديثة في تدريس مقرر مهارات اللغة العربية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (3)، العدد (11)، تشرين الثاني، 2014، 83.

[2]-Saovapa Wichadee, Factors Related to Faculty Members' Attitude and Adoption of a Learning Management System, The Turkish Online Journal of Educational Technology – October 2015, volume 14 issue 4, page 53.

1_ ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية ؟

2_ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة ؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث مع الاتجاهات الحديثة التي ترى ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس، فتفيد المهتمين بتوظيف تكنولوجيا التعليم في معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس، ومحاولة تسليط الضوء على أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية نحو اتجاههم في استخدام هذه التكنولوجيا.

أهداف البحث

1_ التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية.

2_ التعرف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة.

مصطلحات البحث

الاتجاه : عبارة عن استعداد نفسي أو تهيئ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أوموضوعات أو مواقف في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة.[1]

تكنولوجيا التعليم : هي تطبيقات العلم لحل المشاكل العلمية، بمعنى معالجة النظريات والحقائق العلمية بطريقة منظمة وشاملة يتم فيها الإفادة من الأجهزة والمواد والبرامج كالحاسوب والتلفاز التعليمي والبرامج التشغيلية ويطلق عليها "تقنيات التعليم".[2]

حدود البحث :

الحدود المكانية : أجري هذا البحث بكلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية.

الحدود البشرية : أجري هذا البحث على أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية.

الحدود الزمانية : أجري هذا البحث خلال العام الجامعي 2020.

الدراسات السابقة

1ـ **دراسة (الخطيب)** هدفت للتعرف على اتجاهات المعلمين في محافظة إربد نحو تكنولوجيـا التعليم وعلاقتة ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة على (139) معلماً ومعلمة، واستخدم الباحث استبانة مكونة من (40) فقرة نصفها سلبي والآخر إيجابي، وتوصّلت الدراسة إلى وجود اتجاهات ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو تكنولوجيا التعليم، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية

1- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعى، ط6، عالم الكتب، 2003، 172.

2- عبدالله عطارد، احسان كنسارة، وسائل الإتصال التعليمية، ط1، مكة المكرمة، 2002، 80.

بين اتجاهات المعلمين نحو تكنولوجيا التعليم من ناحية وكل من الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة في التدريس.[1]

2ـ دراسة (سوجار وكراولي) وفاين هدفت إلى فحص اتجاهات المعلمين نحو استخدام التكنولوجيا في التدريس، وتكونت العينة من (6) معلمين يدرسون العلوم في أربع مدارس في الولايات المتحدة، وتم توزيع استبانة على عينة الدراسة، إضافةً إلى إجراء مقابلات مع أفراد العينة، وتوصلت النتائج إلى وجود اتجاهات ايجابية لدى المعلمين نحو استخدام التكنولوجيا في التدريس.[2]

3ـ دراسة (يوين وما) هدف البحث إلى معرفة مدى تقبل المعلمين لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني واتجاهاتهم نحو هذه التكنولوجيا، وصممت استبانة للتعرف على اتجاهات المعلمين نحو هذه التكنولوجيا، وتوصلت النتائج إلى تباين سهولة الاستخدام حيث أن 68 % من المعلمين يتقبلون استخدام هذه التكنولوجيا، وأن هناك اتجاهات نحو استخدامها.

4ـ دراسة (جرجيس) هدفت إلى معرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في معاهد إعداد المعلمين والمعلمات نحو استخدام التقنيات التربوية، وتم توزيع استبانة لمعرفة اتجاهات المعلمين، وتكونت العينة من 79 معلم ومعلمة، وأظهرت النتائج بأن هناك اتجاهاً إيجابياً نحو استخدام التقنيات التربوية، و لا توجد فروق دالة إحصائياً تعزى

[1]- لطفي الخطيب، اتجاهات المعلمين في محافظة إربد نحو تكنولوجيا التعليم، مجلة جامعة الملك سعود، للعلوم التربوية و الدراسات الإسلامية، العدد (14) المجلد (2)، 2002، 523.

[2]- ولاء أحمد الشعيبات، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (5)، المجلد (3)، مارس، 2019، 63.

لمتغير الجنس، وإلى وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي.(1)

5ـ دراسة (العادلي ومحمد علي) هدفت إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو استخدام الحاسب الآلي في التدريس، واشتملت عينة الدراسة من (135) عضو هيئة تدريس اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية، وتوصلت النتائج إلى أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس إيجابية نحو اتجاه استخدام الحاسب الآلي، وبينت النتائج أيضاً غياب الفروق لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية نحو استخدام الحاسب الآلي في التدريس وفق متغيرات الجنس، والقسم الأكاديمي، والمرتبة العلمية، وبينت النتائج وجود فروق في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية نحو استخدام الحاسب الآلي في التدريس تعزى لمتغير سنوات الخبرة في التدريس الجامعي وانحصرت تلك الفروق بين أعضاء هيئة التدريس الذين تقل خبرتهم عن خمس سنوات وزملائهم ممن تقع خبرتهم بين 10-15 سنة، و أن هناك معوقات من وجهة أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الحاسب الآلي.(2)

6ـ دراسة (الشعيبات) هدفت إلى الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت العينة من (27) عضو من أعضاء هيئة التدريس، وأظهرت النتائج أن اتجاه أعضاء هيئة التدريس في الكلية نحو استخدام تكنولوجيا

---

[1]- باسمة جرجيس، اتجاه أعضاء الهيئة التدريسية في معاهد إعداد المعلمين والمعلمات نحو استخدام التقنيات التربوية، مجلة دراسات تربوية، العدد (7)، 2009، 91.

[2]- كاظم العادلي، محمد علي علاهن، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو استخدام الحاسب الألي في التدريس، مجلة الأكاديمية العربية، الدنمارك، 72، 2013، 9.

التعليم كانت إيجابية وبمستوى تقدير كبير، وبينت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (تعزى لمتغيرات) الجنس، وسنوات الخبرة، وطريقة التعليم.[1]

تعقيب على الدراسات السابقة :

بعد استعراض الدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع البحث الحالي يود الباحث الإشارة إلى اتفاق الدراسات السابقة على هدف واحد وهو الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في إعداد هذا البحث :

مما لاريب فيه أن البحث الحالي استفاد كثيراً مما سبقه من دراسات، حيث حاول أن يوظف كثيراً من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للموضوع ومعالجته بشكل شمولي، ومن جوانب الاستفادة للدراسات السابقة ما يأتي :

1ـ الحصول على بعض المصادر والمراجع العلمية اللازمة التي أسهمت إسهاماً في تكوين الفكرة الجوهرية لموضوع البحث الحالي والصياغة الدقيقة لعنوان البحث.

2ـ اختيار منهج البحث المناسب، واختيار أدوات البحث.

منهجية البحث : استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يحاول وصف اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، ويحاول هذا المنهج أن يقارن ويفسر النتائج للتوصل إلي تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع.

---

[1]- ولاء أحمد الشعيبات، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (5)، المجلد (3)، مارس، 2019، 52.

مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية في دولة ليبيا للعام الجامعي 2020 والبالغ عددهم (105) عضو هيئة تدريس.

عينة البحث : تكونت عينة البحث من (60) عضو هيئة تدريس في كلية التربية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، والجداول التالية توضح خصائص العينة من حيث متغيرات الجنس، والتخصص، والخبرة التدريسية.

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	50	%83.3
أنثى	10	%16.7
المجموع	60	%100.0

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
أدبي	37	%61.7
علمي	23	%38.3
المجموع	60	%100.0

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير السنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	44	%73.3
من 10 سنوات فأكثر	16	%26.7
المجموع	60	%100.0

ثبات الأداة : تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لاستخراج ثبات أداة البحث، وبلغت درجة ثباتها بهذه الطريقة 0.93، وهي درجة ثبات مرتفعة.

إجابة التساؤل الأول والذي مفاده "ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية ؟" قام الباحث باستخدام اختبار **(ت)** للفروق للعينة الواحدة والذي تم من خلاله مقارنة متوسط العينة بالمتوسط الفرضي للمقياس (الصفر)، وقد تم تقسيم عبارات المقياس إلى أربع جداول حسب نتائجها، الجدول الأول عرضت فيه العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحوها مرتفع الإيجابية، والجدول الثاني عرضت فيه العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحوها متوسط الإيجابية، والجدول الثالث عرضت فيه العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحوها سلبياً، أما الجدول الأخير فقد عرضت فيه الاتجاه العام لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية كما هو مبين في الجداول الآتية :

جدول رقم (4) يبين العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس حولها عالياً

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تدريب أعضاء هيئة التدريس في مجال تكنولوجيا التعليم من كفايات تكنولوجيا وتقنيات وغيرها بشكل	1,95	0,22	68,72	59	0,00

مستمر يسهم في تطوير طرق التدريس.					
أرى أن البرمجيات الحاسوبية والوسائط المتعددة تسهم في تحسين طرق التدريس وتطويرها.	1,87	0,34	42,18	59	0,00
أرى أن استخدام الحاسوب وبرامجه يساعد في تشكيل رسوم توضيحية وجداول مبسطة تساعد في تنظيم المقرر.	1,40	0,49	21,95	59	0,00
أرى أن استخدام الحاسوب والبرمجيات التعليمية عبر الإنترنت يعزز من قوة المحاضرة.	1,38	0,64	16,74	59	0,00
أجد الرغبة في استخدام تكنولوجيا التعليم أثناء المحاضرة والتواصل مع الطلبة خارج نطاق الجامعة.	1,35	0,80	13,09	59	0,00
أعتقد أن التعليم التكنولوجي يثير اهتمام الطلبة ويحفزهم بشكل فعال نحو التعلم بكل سهولة.	1,32	0,57	17,98	59	0,00
أرى أن استخدام الحاسوب ومواقع الإنترنت في العملية التعليمية يشوق	1,15	0,80	11,15	59	0,00

الطالب لاكتساب المعلومات الجديدة.					
أرى أن استخدام الحاسوب والإنترنت من أساسيات التقنيات الحديثة في التدريس.	1,10	0,76	11,15	59	0,00
أعتقد أني قادر على استخدام التقنيات التفاعلية المتطورة كالوسائط والعروض التقديمية أثناء المحاضرة.	1,10	0,57	14,86	59	0,00
أشعر أن استخدام الوسائط المتعددة والعروض التقديمية يساعد الطلبة على فهم معظم الجوانب المعقدة في المقرر.	1,10	0,30	28,16	59	0,00
أرى أن استخدام التقنيات بكافة أدواتها في التدريس يضفي على الأستاذ صفة الموجه والمرشد.	1,07	0,69	12,05	59	0,00

يتبين من الجدول رقم (4) والذي يعرض العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس حولها عالياً أن جميع قيم (ت) كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي، وبالنظر إلى متوسطات العبارات نلاحظ أنها تراوحت ما بين (1.07) إلى

(1.95) مما يعني أن اتجاه أفراد العينة حولها مرتفع الإيجابية، والعبارات مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قوة اتجاه أفراد العينة نحوها.

جدول رقم (5) يبين العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس حول مضمونها ضعيفاً

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أعتقد أن الحاسوب والإنترنت والبرمجيات يعيق عملي كأستاذ.	0,82	0,77	8,22	59	0,00
أعتقد أن التعليم عبر استخدام تكنولوجيا الحاسوب في التدريس أكثر فاعلية من التعليم التقليدي.	0,72	0,83	6,73	59	0,00
أرى أن استخدام التعليم الإلكتروني والبرمجيات تساعد على رفع أدائي في التدريس.	0,68	1,62	3,27	59	0,00
أعتقد أن التعليم التكنولوجي يسهل عملية التعليم لأنه أكثر وضوح ويثير الدافعية نحو التعلم لدى الطلبة ويكسبهم التعلم الذاتي.	0,58	0,96	4,70	59	0,00

أعتقد أن التعليم الإلكتروني وبرامجه تساعد على تنمية مهارات الإبداع والتعلم.	0,58	0,96	4,70	59	0,00
أرى أن التعليم الإلكتروني يساعد في تنمية مهارة حل المشكلات والتفكير لدى الطلبة.	0,57	0,65	6,78	59	0,00
أعتقد أن التعليم الإلكتروني مضيعة للوقت لوجود طلبة غير مدربين على مهارات الحاسوب وأدواته وأجهزته والتعامل مع الإنترنت ومواقعه التعليمية.	0,48	0,70	5,34	59	0,00
أرى أن استخدام الحاسوب والبرمجيات التعليمية عبر الإنترنت أكثر فاعلية لفهم الطلبة وتفاعلهم بالمحاضرة.	0,48	0,75	5,01	59	0,00
لا أمتلك المهارات اللازمة لاستخدام الأدوات والأجهزة المعتمدة على الحاسوب.	0,22	1,44	1,17	59	0,25
أجد صعوبة في تدريب الطلبة على استخدام البرمجيات والمقررات الإلكترونية في المحاضرة.	0,08	0,83	0,78	59	0,44

أعتقد أن برامج التعليم الإلكتروني يمنح الفرصة الكافية للتفكير.	0,07	1,33	0,39	59	0,70
لا أستطيع إنتاج برمجيات تعليمية محسوبة ذات قدرات فنية عالية.	0,02	0,85	0,15	59	0,88

من الجدول رقم (5) والذي يعرض العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس حول مضمونها ضعيفاً، أن قيم (ت) كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0،00) في (8) عبارات، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي، وبالنظر إلى متوسطات العبارات نلاحظ أنها تراوحت ما بين (0،48) إلى (0،84) مما يعني أن اتجاه أفراد العينة تجاه مضمونها ضعيفاً، وتبين من نفس الجدول أن هناك أربع عبارات كانت قيم (ت) حولها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0،05) مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المتوسط الفرضي ومتوسطات العينة حولها والذي نلاحظه من الجدول حيث أن جميع متوسطاتها تقترب من الصفر، والذي يعني أن اتجاه أفراد العينة حولها ضعيف جداً، والعبارات مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قوة اتجاه أفراد العينة نحوها.

جدول رقم (6) يبين العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس حول مضمونها سالباً

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة

أرى أن استخدام التعليم التكنولوجي في التدريس يقوي العلاقة بين الطالب والمدرس.	0,08-	1,33	0,48-	59	0,63
لا أثق بتعليم الطلبة من خلال الحاسوب والإنترنت وغيرها من الوسائل التكنولوجية.	0,20-	1,29	1,20-	59	0,23
أفضل استخدام وسائل وطرق التعليم الاعتيادية كالمحاضرة في التدريس والكتب الجامعية.	0,27-	1,25	1,66-	59	0,10
أرى أن استخدام الحاسوب وبرمجياته عبر الإنترنت يتطلب تدريباً متقدماً.	0,42-	0,62	5,22-	59	0,00
أشعر بحاجتي للمساعدة الخارجية عند التعامل مع البرامج المحسوبة واستخدام أدوات الحاسوب وأجهزته.	0,73-	1,21	4,71-	59	0,00
أعتقد أن قلة الفنيين والمتخصصين ومختبرات الحاسوب الجاهزة سبب في عزوفي عن استخدام التكنولوجيا	0,87-	0,96	6,96-	59	0,00

بكافة أشكالها والتقنيات في التعليم.					

من الجدول رقم (6) والذي يعرض العبارات التي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس حول مضمونها سالباً، أن قيم (ت) كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00) في (3) عبارات والتي كان اتجاه أعضاء هيئة التدريس حول مفهومها سالباً، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي، وبالنظر إلى متوسطات العبارات نلاحظ أنها تراوحت بين (-0.42) إلى (-0.87)، مما يعني أن اتجاه أفراد العينة حولها كان سلبياً، وباعتبار أن العبارات هي في الأصل عبارات ذات اتجاه سالب فإن عدم الموافقة عليها يدل على الاتجاه الإيجابي لأفراد العينة نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، وتبين من نفس الجدول أن هناك ثلاث عبارات كانت قيم (ت) حولها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المتوسط الفرضي ومتوسطات العينة نحوها والذي نلاحظه من الجدول، حيث أن جميع متوسطاتها تقترب من الصفر، والذي يعني أن اتجاه أفراد العينة نحوها ضعيفاً جداً، والعبارات مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قوة اتجاه أفراد العينة نحوها.

جدول (7) الاتجاه العام لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية

المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	فرق المتوسط	مستوى الثقة عند 95%	
						الدرجة الأدنى	الدرجة الأعلى
17,28	14,32	9,34	59	,000	17,28	13,58	20,98

تبين من الجدول رقم (7) أن قيمة (ت) كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00)، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسط الفرضي ومتوسط العينة على مقياس اتجاه أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، وبالنظر إلى متوسط العينة نجد أنه قد بلغ (17.28) والذي يقع في دائرة الموافقة حيث أن فرق المتوسط عند مستوى ثقة (95%) تراوح ما بين (13.5) كأقل متوسط إلى (20.9) كأعلى متوسط.

ونخلص من الجداول 4، 5، 6، 7، أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية هي اتجاهات إيجابية وأنهم يؤيدون استخدامها في التعليم، وتتفق هذه النتيجة مع جميع الدراسات السابقة التي تم سردها في البحث.

إجابة التساؤل الثاني والذي مفاده : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة ؟

للإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخراج الفروق باستخدام معادلة (ت) للفروق بين مجموعتين غير متساويتي التباين كما هو مبين في الجداول التالية :

جدول رقم (8) يبين دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	خطأ القياس	قيمةT	درجة الحرية	مستوى المعنوية
ذكر	17.66	14.30	2.02	0.452	58	0.65
أنثى	15.40	15.02	4.75			

تبين من الجدول رقم (8) أن قيمة (ت) كانت غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، وبما أن الاتجاه العام لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية كان إيجابياً، فعليه يمكننا القول أن أعضاء هيئة التدريس من الذكور والإناث لديهم اتجاهاً إيجابياً نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، وأن متغير الجنس ليس له تأثير في ذلك الاتجاه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطيب، ودراسة جرجيس، ودراسة الشعيبات.

جدول رقم (9) يبين دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	المتوسط	الانحراف المعياري	خطأ القياس	قيمةT	درجة الحرية	مستوى المعنوية
أدبي	16.08	14.29	2.35	0.822-	58	0.414
علمي	19.21	14.47	3.01			

تبين من الجدول رقم (9) أن قيمة (ت) كانت غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، مما يعني عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية وفقاً لمتغير التخصص، وبما أن الاتجاه العام لأعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية

التعليمية كان إيجابياً، فعليه يمكننا القول أن أعضاء هيئة التدريس سواء أكان تخصصهم أدبي أو علمي لديهم اتجاهاً إيجابياً نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، وأن متغير التخصص ليس له تأثير في ذلك الاتجاه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطيب، ودراسة العادلي ومحمد علي.

جدول رقم (10) يبين دلالة الفروق بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الخبرة التدريسية

سنوات الخبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	خطأ القياس	قيمةT	درجة الحرية	مستوى المعنوية
أقل من 10 سنوات	19.81	13.85	2.08	2.36	58	0.022
من 10 سنوات فأكثر	10.31	13.64	3.41			

تبين من الجدول رقم (10) أن قيمة (ت) كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.02، مما يعني وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية وفقاً لمتغير الخبرة التدريسية، وبالنظر إلى متوسط المجموعتين نلاحظ أن متوسط من تقل خبرتهم التدريسية عن 10 سنوات كان أعلى من متوسط من تزيد خبرتهم التدريسية عن 10 سنوات، بمعنى أن اتجاه الأقل خبرة نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية أعلى من

اتجاه الأكثر خبرة نحوها، وأن متغير الخبرة له تأثير في اتجاه عضو هيئة التدريس الجامعي نحو استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، وقد يرجع ذلك إلى أن من لديهم خبرة تدريسية طويلة اعتادوا على التدريس التقليدي وتمرسوا عليه مما قد يجعلهم يخشون من استخدام التكنولوجيا التي لم يعتادوا عليها، بعكس من هم أقل خبرة منهم، والذين قد يجدوا في استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية داعماً قوياً لهم أثناء أدائهم لمحاضراتهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العادلي ومحمد علي.

التوصيات :

1ـ تعزيز اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف تكنولوجيا التعليم بالمكافآت.

2ـ توفير الأدوات اللازمة في الجامعة للاستفادة والإفادة التعليمية.

3ـ تطوير برامج تدريبية لتأهيل أعضاء هيئة التدريس في تكنولوجيا المعلومات.

المراجع العربية

1ـ باسمة جرجيس، اتجاه أعضاء الهيئة التدريسية في معاهد إعداد المعلمين والمعلمات نحو استخدام التقنيات التربوية، مجلة دراسات تربوية، العدد (7)، 2009، 91.

2ـ بالغريف ماكميلان، تحرير : دانيال واجنر، التعلم والتعليم في الدول النامية، البحث والسياسة في أهداف التنمية للأمم المتحدة بعد عام 2015، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2017، 66.

3ـ حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعى، ط6، عالم الكتب، 2003، 172.

4_ حنين عبدالجليل، اكتساب معلمي اللغة العربية في المدارس الأساسية في محافظات شمال فلسطين لمفهوم تكنولوجيا التعليم وواقع استخدامهم لها في تدريسهم اليومي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003.

5_ عبدالله عطارد، احسان كنسارة، وسائل الإتصال التعليمية، ط1، مكة المكرمة، 2002، 80.

6_ كاظم العادلي، محمد علي علاهن، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو استخدام الحاسب الألي في التدريس، مجلة الأكاديمية العربية، الدنمارك، 72، 2013، 9.

7_ لطفي الخطيب، اتجاهات المعلمين في محافظة إربد نحو تكنولوجيا التعليم، مجلة جامعة الملك سعود، للعلوم التربوية و الدراسات الإسلامية، العدد (14) المجلد (2)، 2002، 523.

8_ نواف محمد البادي، الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الأيزو، دار اليـازوري العلميـة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، 18.

9_ هند الهاشمية، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس للتكنولوجيا الحديثة في تدريس مقرر مهارات اللغة العربية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (3)، العدد (11)، تشرين الثاني، 2014، 83.

10_ ولاء أحمد الشعيبات، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في كلية الشوبك الجامعية نحو استخدام تكنولوجيا التعليم لتسهيل العملية التعليمية،

مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (5)، المجلد (3)، مارس، 2019، 63.

المراجع الأجنبية

1_ Bassam Ahmad Alshorman, Ali Khaled Bawaneh, Attitudes of Faculty Members and Students towards the Use of the Learning Management System in Teaching and Learning, The Turkish Online Journal of Educational Technology – July 2018, volume 17 issue 3, page 1.

2_ Hisham Barakat HUSSEIN, ATTITUDES OF SAUDI UNIVERSITIES FACULTY MEMBERS TOWARDS USING LEARNING MANAGEMENT SYSTEM (JUSUR), TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology – April 2011, volume 10 Issue 2, page 43.

3_ Mahmoud Abu Qudais, Mosleh Al-Adhaileh, Aieman Al-Omari, Senior Faculty Members' Attitudes in Jordanian Universities towards Using Information and Communication Technology, International Arab Journal of e-Technology, Vol. 1, No. 4, June 2010, page 135.

4_ Mohammed J. Sherbib Asiri, Rosnaini bt Mahmud, Kamariah Abu Bakar, Ahmad Fauzi bin Mohd Ayub, Factors Influencing the Use of Learning Management System in Saudi Arabian Higher

Education: A Theoretical Framework, Higher Education Studies Vol. 2, No. 2; June 2012, page 125 .

5_SalemAlkhalaf,SteveDrew,RayedAlGhamd,OsamaAlfarraj, E-Learning System on Higher Education Institutions in KSA: Attitudes and Perceptions of Faculty Members, Procedia - Social and Behavioral Sciences, Volume 47, 2012, Pages 1199-1205.

6_ Saovapa Wichadee, Factors Related to Faculty Members' Attitude and Adoption of a Learning Management System, The Turkish Online Journal of Educational Technology – October 2015, volume 14 issue 4, page 53.

أ.محمد فرج أبوتبينة

Technological training in higher education, lessons and recommendations

اليقظة التكنولوجية لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية

Technological Vigilance to Achieve the Competitive Advantage of Yemeni Universities

إعداد: فضل قاسم الحضرمي

fhdrmi81@gmail.com

كلية التربية – جامعة إب – اليمن

الملخص: يهدف البحث إلى معرفة اليقظة التكنولوجية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استقراء الأفكار حول اليقظة التكنولوجية، وواقع الجامعات اليمنية، وأهمية اليقظة التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية، وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها أن دور اليقظة التكنولوجية يُمكن الجامعات من الاستحواذ على زبائن جدد ودخول أسواق حديثة من خلال تقربها واحتكاكها من زبائنها وكسب ولائهم وبجودة منتجاتها وتميزها، مما يؤدي حتما لزيادة أرباحها وتوسيع حصتها السوقية وتعزيز قدرتها التنافسية، وأن نظام اليقظة التكنولوجية يساعد الجامعات معرفة سلوك الجامعات المنافسة، وتوفير المعلومات المناسبة في الوقت المناسب لمتخذي القرارات التي تساعدهم في اتخاذ القرارات الاستراتيجية التنافسية الملائمة للجامعات، وقيامها بإحداث التغيير المناسب والبحث عن طرق وأساليب إبداعية جديدة تختلف عن المنافسين وتميزها عنهم، مما يساعد في دعم وتنشيط الإبداع في الجامعات وتقديم عروض متميزة تتفوق بها عن منافسيها، وأن تكون الجامعات اليمنية فطنة ومتيقظة وفي حالة تصنت دائمة لبيئة المنافسين التكنولوجية والبحث عن طرق وأساليب التشخيص والفهم الدقيق والفعال لكل ما يحدث فيها

والتصدي للأزمات التكنولوجية الممكنة وتعزيز مركزها التنافسي.

الكلمات المفتاحية: اليقظة التكنولوجية، الميزة التنافسية، الجامعات اليمنية.

Abstract: The research aims to know technological vigilance to achieve competitive advantage in Yemeni universities, and the research used the descriptive and analytical approach, whereby ideas were extrapolated about technological vigilance, the reality of Yemeni universities, and the importance of technological vigilance in achieving competitive advantage, and the research reached a set of conclusions, the most important of which is that the role of technological vigilance It enables universities to acquire new customers and enter modern markets through their closeness and friction with their customers, gaining their loyalty, the quality of their products and their distinction, which inevitably leads to increasing their profits, expanding their market share and enhancing their competitiveness, and that the technological alert system helps universities know the behavior of competing universities, and provide appropriate information in a timely manner. Which is appropriate for decision makers that help them in making strategic, competitive decisions that are appropriate for universities, and for them to bring about appropriate change and to search for new creative methods and

methods that differ from competitors and distinguish them from them, which helps to support and activate creativity in universities and provide distinguished offers that are superior to their competitors, and for Yemeni universities to be smart And vigilant and in a state of constant listening to the technological environment of competitors It searches for methods and methods of diagnosis, accurately and effectively understands everything that happens in it, and addresses the possible technological crises and strengthens its competitive position.

Key words: technological vigilance، competitive advantage، Yemeni universities.

المقدمة:

في ظل التطورات المعرفية والتكنولوجية التي يشهدها القرن الحادي والعشرين، أفرزت عدد من التحديات التي تواجه المؤسسات من أهمها زيادة حدة المنافسة فيما بينها، وحدوث طفرة في تطور وسائل الاتصال والتواصل التقنية والتكنولوجية بين الأفراد وبصورة متسارعة، وعدم استقرار احتياجات سوق العمل ومتطلباته من المخرجات التعليمية، وتنوع رغبات وقيم وأذواق الطلب الاجتماعي على الخدمات التعليمية، ولكي تواكب الجامعات تلك التغيرات وتحافظ على استمرارها وبقاءها، وتحقيق ميزة/ ميزات تنافسية، يتطلب الأمر امتلاكها أنظمة يقظة تساعدها في الكشف كل التطورات والمستجدات الحاصلة في الميادين التقنية والتكنولوجية،

والتي تهمها حاليا أو مستقبلاً، بما فيها التطور في طرق وأساليب التعليم، وظهور معارف ومفاهيم علمية جديدة.

إذ تعد اليقظة التكنولوجية بعد من أبعاد اليقظة الاستراتيجية، الذي تعتمد عليه المؤسسة كنظام يستشعر التطورات الحاصلة في محيطها التكنولوجي، والبعد الأكثر أهمية في تطوير ورفع مستوى الخدمات التي تقدمها المؤسسة، والعنصر الأساس لتحسين تنافسيتها في ظل محيط يتميز بعجم الاستقرار والثبات.(بوربالة،2015، 12).

كما أن الجامعة تُعد إحدى التكوينات الأساسية في المجتمع، تتأثر بثقافته وتسعى لتحقيق أهدافه، كما تؤثر فيه بمشاركتها الفاعلة في عملية التنشئة الاجتماعية وإعدادها للأفراد المجتمع للمشاركة في بناءه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتحقيق ميزات تنافسية للمجتمع بين مصاف بقية المجتمعات في دول العالم، ومن مؤشرات سير الجامعات نحو تحقيق ذلك مستوى ما تحققه من ميزات تنافسية تتفرد بها دون غيرها من الجامعات الأخرى في أداءها لأدوارها ووظائفها، (الحضرمي،2020، 18)، ولن يتحقق هذا إلا من خلال تكيفها مع تطورات بيئتها المحيطة، وما توفره من فرص في ظل تعقيدات وقوة المنافسة، فهي على الدوام تسعى لتحسين مركزها التنافسي من خلال اعتمادها على نظام يستشعر التطورات الحاصلة في محيطها التكنولوجي، (بوربالة،2015، 13).

كما أن بناء وتحقيق خلية لليقظة التكنولوجية في الجامعات يدل على تطورها وعصرنتها، وتمكنها من تجنب كل الهزات الفجائية، وأكثر مقاومة لأي تغيرات تحدث في مجال أنشطتها، والحفاظ على تميزها وتطوير نفسها، كما تضمن تخفيض تكاليف الإنتاج أو الخدمات المقدمة من أجل تحقيق أفضل مركز تنافسي، من خلال

التحسين المستمر والمنتظم لمنتجاتها وخدماتها، لضمان امتلاكها مزايا تجعلها متفردة عن أقرب منافسيها. (بوربالة،2015، 13).

وأكدت العديد من الدراسات والتقارير الرسمية إلى أهمية دراسة البيئة التكنولوجية ومتغيراتها، وتأثيرها على الجامعات، لما لها من تأثير في تحسين أداءها وأدوارها وتحقيق ميزة تنافسية، كدراسة، (بوربالة،2015)، ودراسة،(كرغلي، 2014)، ودراسة (الحضرمي،2020)، ومن خلال دراسة الباحث في الجامعة بمراحل البكالوريوس، وكذلك قيامه بزيارة عدد من الجامعات اليمنية أثناء اعداد رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه، لاحظ اعتماد معظم الجامعات في أداءها لكثير من الأعمال والأنشطة الإدارية والأكاديمية على الأساليب التقليدية، وكذلك ضعف بيئتها التقنية والتكنولوجية بما فيها المكتبات الرقمية، ولد لدى الباحث بوجود قضية بحثية يتطلب لحلها القيام بدراسة علمية، وهذا مما أدى بالباحث إلى القيام بالحث الحالي المتمثل في معرفة دور اليقظة التكنولوجية لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية.

مشكلة البحث:

تواجه الجامعات اليمنية موجه من التحديات بفعل متغيرات بيئتها التنافسية فيما بينها، وبين الجامعات المناظرة لها، كما تتعدد المزايا التنافسية التي تقدمها الجامعات المتنافسة وتتنوع، في عصر أصبح استخدام التكنولوجيا سمة من سمات الجامعات المتقدمة، ناهيك عن تنوع احتياجات سوق العمل لخريجين يتصفون بمهرات متعددة وقابلة للتعامل مع تتعدد أذواق ورغبات العملاء واحتياجاتهم المتغيرة بالتغير والتطور المعرفي والتكنولوجي المتسارع، مما يحتم عليها البحث عن طرق للكشف عن بيئتها ووسائل لتدعيم مصادر معلوماتها لمواكبة هذه التطورات التكنولوجية التي أصبحت

أمراً حتميا من أجل اكتساب ميزة تنافسية، ولا تستطيع الجامعات تحقيق ذلك إلا من خلال امتلاكها لأنظمة يقظة تكنولوجية، تمكنها من استشعار ما تمتلكه وتتميز به البيئة التكنولوجية لمنافسيها، وتقدير الاحتياجات وتحديد الأحداث والتغيرات المؤثرة عليها بمحيطها التكنولوجي، وتقييم وتصفية المعلومات التي تم جمعها، وتخزينها ونشرها. لضمان بقاءها واستمرارها ومنافستها للجامعات المناظرة لها. وتأسيساً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث، بالسؤال الرئيس الآتي:

ما دور اليقظة التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى: معرفة دور اليقظة التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية، ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما الأطر النظرية لكل من: اليقظة التكنولوجية – الميزة التنافسية؟
- ما واقع دور اليقظة التكنولوجية في الجامعات؟
- ما دور اليقظة التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية؟

أهمية البحث:

إن التأثير الذي أحدثته طفرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لا زال يتدفق باستمرار وبمعدلات عالية، مما يصعب تحديد أثاره الحالية والمستقبلية، نظراً لأن استخدام النظم الالكترونية والرقمية، أدى إلى إحداث تغيرات كبيرة على العديد من المفاهيم الإدارية التي كانت سائدة من قبل، لذا تكمن أهمية البحث الحالي لما يأتي:

- أصبح التنافس العالمي يمس كل المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية، نظرا للانتشار السريع للتطور التكنولوجي خاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،

وعليه أصبح مهما جدا التركيز على التسيير الاستراتيجي الذي من شأنه تحقيق مزايا تنافسية للمؤسسات الاقتصادية.

- ضرورة تغيير الأساليب الإدارية التقليدية في المؤسسات الجزائرية، لضمان بقائها واستمراريتها.
- حداثة الموضوع، كونه يربط بين متغيرات ذات أهمية بالغة في الوقت الراهن، وبالنظر للمزايا العديدة التي يمنحها التطبيق الجيد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال مسايرة وتتبع المنظمة للتطورات التكنولوجية.
- يعتبر هذا الموضوع إضافة جديدة، ومساهمة في إثراء المجال المعرفي وتدعيم للباحثين والمهتمين للقيام بدراسات جديدة في مثل هذه المواضيع.

منهج البحث:

استخدم الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي القائم على وصف طبيعة اليقظة التكنولوجية لتحقيق الميزة التنافسية من الأدب النظري ودراسات سابقة، وجمع البيانات والمعلومات حول واقع دور اليقظة التكنولوجية في الجامعات اليمنية، وعرضها وتحليلها وتفسيرها، وصولا لاستقراء أدوار اليقظة التكنولوجية لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية.

متغيرات البحث:

تنقسم المتغيرات البحثية في البحث الحالي إلى: متغير مستقل: دور اليقظة التكنولوجية، ومتغير تابع: الميزة التنافسية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على دراسة دور اليقظة التكنولوجية (التنبؤ، الاكتشاف، الرصد "المراقبة"، التعلم)، في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية خلال العام

الجامعي 2020/2019م.

المصطلحات العلمية:

- **اليقظة التكنولوجية:** تعرف بأنها: ملاحظة وتحليل المحيط العلمي، التقني والتكنولوجي، متبوعاً بنشر جيد للمعلومات المنتقاة، بهدف الكشف عن كل التطورات الحاصلة في الميدان التقني التكنولوجي الذي يهم المنظمة. (الطيب وسولاف وفيروز،2007 ،14)،

ويعرف الباحث اليقظة التكنولوجية إجرائياً بأنها: العملية التي تمثل في مراقبة البيئة التكنولوجية للمنافسين والكشف عن إشارات الضعف لدى الجامعات والتي تظهر عند حدوث تطور التكنولوجيا، لتتمكن من اتخاذ الإجراءات الوقائية.

- **الميزة التنافسية:** يرى بورتر"Porter" الميزة التنافسية على أنها: طريقة نظامية للنظر إلى سلسلة النشاطات التي تؤديها المؤسسة، بحيث يمكن من خلالها فهم المصادر الحالية والمحتملة للميزة التي تحققها المؤسسة عن منافسيها،(خليل،1997،88).

ويعرف الباحث الميزة التنافسية إجرائياً، بأنها: خاصية هامة ونادرة تمتلكها الجامعات اليمنية وتقدمها عملاءها، وتتفرد بها الجامعات أمام المنافسين، وتقوم بتسخير كل مواردها وطاقتها للمحافظة عليها، وحمايتها من التقليد.

- **الجامعة:** عرفتها اليونسكو"UNESCO " بأنها، مؤسسة تعليمية تابعه للتعليم الجامعي وترتبط بها مراكز بحثية وثقافية عامة او خاصة ومعترف بها سواء بأنظمة التصديق او من قبل السلطات المختصة في الدولة.(اليونسكو، 1997، 78).

الإطار النظري

أولاً: الخلفية النظرية:

اليقظة التكنولوجية والميزة التنافسية:

تضمنت المصادر والدراسات العلمية التي تناولت اليقظة التكنولوجية من منظور استراتيجي وتقني أجمعت في مجملها على الأخذ باتجاه تحسين أداء المؤسسات إداريا وفنيا لتحسين خدماتها وانتاجيتها في سبيل إيجاد مؤسسات قوية وقادرة على التنافس، وتحقيق ميزات تنافسية عدة، حيث تتضافر إسهامات اليقظة التكنولوجية في بيئة المتغيرات السوقية المرتبطة بتعدد أذواق ورغبات الزبائن المتصفة بصورة دائمة في عدم الثبات أو الاستقرار، وذلك بإيجاد ميزة تنافسية للجامعات من خلال دمجها المتميز بين استراتيجية خفض التكلفة وتحقيق التميز، وبالتالي تتجلى تلك العلاقة في جوانب عدة منها:

اليقظة التكنولوجية والابتكار: حيث تسهم اليقظة التكنولوجية في زيادة قدرة المؤسسة على الابتكار، إذ أن اليقظة التكنولوجية تمنح الجامعات معلومات تكنولوجية تحللها وتعالجها، ثم توصلها للقسم المحتاج إليها، وبالتالي تتوقع التطورات في البيئة التكنولوجية التي تهمها، مما ينمي لديها عملية الابتكار من خلال المعلومة التكنولوجية، وبذلك تحافظ على ميزتها التنافسية باختلاف منتجاتها عن منتجات منافسيها، كما أن الابتكارات تعطي ميزة التكلفة الأقل، من خلال قيام اليقظة التكنولوجية بإنشاء نظام معلومات فعال يضمن انتقال المعلومة بسرعة واتصال مستمر بين وظائف المؤسسة الجامعية. أي أن اليقظة التكنولوجية تسمح للجامعات بتمويل ابتكارات جديدة من عوائد ابتكارات سابقة، وتمنحها مجال لتسجيل براءات الاختراع وكشف التهديدات الإلكترونية لسرقة واختراق قاعدة بياناتها، وبالتالي اقتناص الفرص وتجاوز التهديدات، وهو ما يحقق لها عدة مزايا منها: ولاء الزبائن كونها تتوقع طلباتهم

قبل أن يبدوها للعلن، وزيادة الحصة السوقية بفضل خدماتها الفريدة والمتميزة في السوق، وزيادة في العوائد فالعملاء على استعداد لدفع سعر أعلى نظير الحصول على خدمات تعليمية وبرامجية ذات جودة عالية، كما تمنحها السيطرة على ابتكاراتها والدفاع عنها لمدة طويلة نسبيا.(بن بريكة،2011، 6).

اليقظة التكنولوجية والإبداع: عادة يستعمل الإبداع للدلالة على الحداثة، أي أنه يمثل كل الأعمال التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للحصول على نتائج إيجابية في كافة الميادين.(بن بريكة،2011، 6)، كما يعرف على أنه تحقيق شيء جديد، فهو ينطلق من فكرة إلى غاية التحقيق الفعلي.

وتجدر الإشارة أنه في حقل الإبداع يتم التمييز بين الإبداع والابتكار، حيث أن الإبداع يتعلق بالتطبيق العملي للأفكار أو الابتكارات الجديدة، في حين أن الابتكار هو المفهوم النظري للفكرة، إذن فالإبداع هو العملية الحتمية التي يتم من خلالها ترجمة هذا الابتكار (المفهوم أو الفكرة الجديدة).(Durand,1999,2)، ويتعلق الإبداع عموما بالتقنيات الجديدة، والمنتجات والخدمات الجديدة، ويمكن أن تساعد اليقظة التكنولوجية على زيادة قدرة الجامعات على الإبداع.(Lainee,1991,68)، حيث أظهرت الدراسات أن اليقظة التكنولوجية تعتبر أداة رئيسة في الإبداع، فمراقبة ورصد البيئة التكنولوجية تزود الجامعات بمعلومات تكنولوجية، كما أن عملية جمع وتحليل المعلومات الحاسمة تسمح بتوقع التطورات التكنولوجية الحاصلة في بيئة الجامعات والتي يكون دورها مهما في عملية الإبداع. كدراسة(الحضرمي،2020)، ودراسة(كرغلي،2014)، فإذا كانت المنشورات الموجودة تحتوي على معلومات علمية، فإن اليقظة التكنولوجية هو النشاط الذي يمكن أن تحول من خلاله هذه المعرفة إلى إبداع.(Matmar,2009,13)،

فاليقظة التكنولوجية لا تعتبر مصدر مباشر للإبداع، لكنها تساهم في زيادة فرصه.(Lainee,1991,9)

اليقظة التكنولوجية والمنافسة: تتعلق اليقظة التكنولوجية بإحلال المنتجات البديلة والمنافسين الحاليين، وتظهر هذه العلاقات من كون التكنولوجيا هدفها الأول إحلال (تغيير، تبديل، ..) المنتجات الحالية بمنتجات جديدة. فاليقظة تسمح باكتشاف التقنيات الحالية من خلال رصدها لبيئة المنافسين، وتعمل على تحسين قدرات الجامعات في المجال التكنولوجي الذي أصبح الهان الأساسي على المستوى الاقتصادي، إذ يعتبر المحرك الأساس والضامن للرفاهية في الأسواق، فالتكنولوجيا تسمح بتحسين الاتساق وتسهيل الحياة اليومية كما تسهم اليقظة التكنولوجية في إدامة المؤسسة الجامعية من خلال نسق متجدد.(كرغلي،2014، 81).

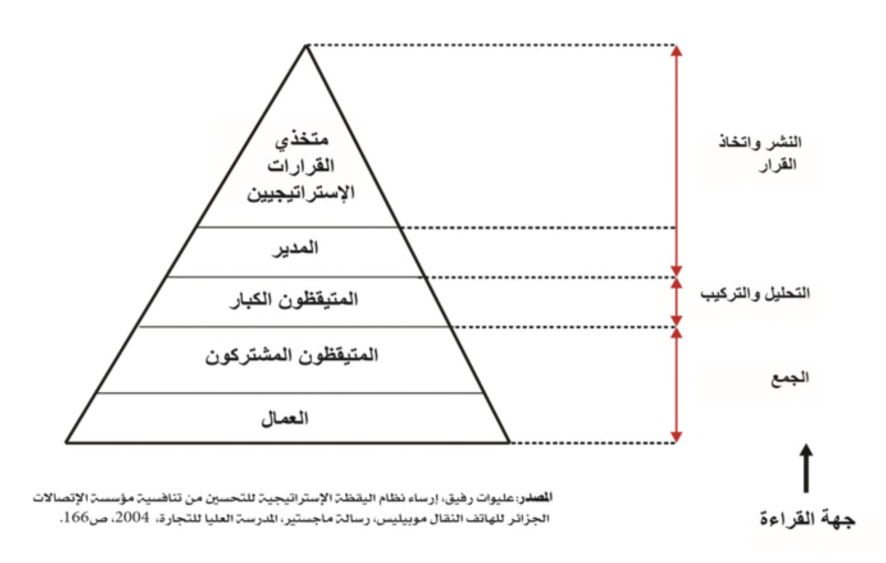
أي أن اليقظة التكنولوجية تلعب دورا حاسم في تحديد الاستراتيجيات التي تقوم بها المؤسسة، فلا يمكن تحديد طبيعة وطريقة التنافس دون الرجوع إلى ما تملك المؤسسة من مهارات ووسائل تكنولوجية.

أثر اليقظة التكنولوجية على الميزة التنافسية:

إن الأثر الجلي للتكنولوجيا هو إحلال المنتجات الحالية بمنتجات جديدة، حيث ساهم التطور التكنولوجي في ظهور منتجات جديدة تحل محل منتجات سابقة، كما أن انفتاح الأسواق وتحرير تجارة الخدمات البنكية والتطور التكنولوجي المتسارع جعل الجامعات أملم حتمية الاستجابة لهذه المتغيرات وتلبية احتياجات زبائنها المتعددة واللامتناهية، ومن ثم البحث عن منتجات جديدة تكون بديلة للمنتجات الحالية، وطرق جديدة لتقديم وتسويق الخدمات التعليمية تجعل الجامعات في موقع

قوة أمام منافسيها الحاليين أو الجدد، ويتحقق ذلك من خلال اليقظة التكنولوجية فهي تمكنه من الاطلاع الدائم على آخر المستجدات الحاصلة في المجال التكنولوجي، العلمي والتقني.

كما تسمح اليقظة التكنولوجية بتحديد التقنيات المستخدمة من قبل المنافسين الحاليين، فمثلا جامعة لديها نظام التعليم عن بعد، وتمتلك الإمكانات التقنية والتكنولوجية للوصول إلى أكبر نطاق جغرافي على مستوى الدول لاستقطاب الدارسين، يمكن أن يشكل ميزة مقارنة بجامعة أخرى لا تمتلك هذا النظام وامكاناته التقنية والتكنولوجية، وبما أن اليقظة التكنولوجية تعد البعد الأكثر أهمية لأنواع وابعاد اليقظة الاستراتيجية، وبالتالي فإن ممثلو اليقظة التكنولوجية هم ممثلو اليقظة الاستراتيجية، حيث يوضحها الشكل رقم (1)، على النحو الآتي:



الشكل رقم (1): مراحل عملية اليقظة الاستراتيجية حسب الممثلين

يتضح من الشكل السابق رقم (1): أن عملية جمع المعلومات يقوم بها العمال وفئة المتيقظين المشتركين، بينما يقوم المتيقظون الكبار بمرحلة التحليل والتركيب، ويتم نشر المعلومات واتخاذ القرار من طرف كل من المدير ومتخذي القرارات الاستراتيجية، ويستنتج الباحث من خلال المعلومات التي توصل إليها، في عدد من المصادر والمراجع، أنه بإمكان الجامعات أن تنشئ قطاع اليقظة الاستراتيجية، بحيث يضم عددا من المستخدمين، ويقسم إلى ثلاث مجموعات وكل مجموعة تكون مسؤولة على مرحلة من المراحل الثلاث لليقظة الاستراتيجية، أو قيامها بتكليف مهام اليقظة الاستراتيجية بصفة خاصة إلى موظفين يعملون في مناصب عمل أخرى، أو تجمع بين النموذجين، المهم أنها تقوم بذلك على حساب المتاح لها من (الموارد البشرية، المالية، الوقت)، وبحسب حاجتها من المعلومات، وليس بحسب نموذج واحد فقط يجبر الجامعات على إتباعه.

ثانياُ : دراسات سابقة:

1- **الدراسات السابقة:**

من خلال البحث المتعمق والتقصي المستفيض في الأدب النظري والدراسات التربوية والتعليمية تبين غياب الدراسات المحلية وندرة الدراسات العربية حسب علم الباحث التي تناولت دور اليقظة الاستراتيجية بينما لاحظ الباحث وجود وفرة في الدراسات التي تناولت جانب الميزة التنافسية في المؤسسات الاقتصادية، ومن هنا سعى البحث إلى دراسة الموضوعين من خلال الربط بينهما بإيجاد العلاقة التكاملية بينهما وإبراز مؤشراتهما بما يتناسب وطبيعة الجامعات اليمنية، وسيعرض الباحث بعض الدراسات المتعلقة بموضوع البحث، على النحو الآتي:

- **دراسة (الطيب، سولاف، فيروز،2007):**

هدفت إلى معرفة اسهام اليقظة التكنولوجية كأداة لبناء الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تتكفل اليقظة التكنولوجية بمواجهة المنافسة بانتهاج استراتيجيات تكنولوجية سواء كانت دفاعية أو هجومية، وتصبح قادرة على اتخاذ القرار الاستراتيجي الذي يشكل الفارق بينها وبين منافسيها.

- **دراسة (كرغلي**،2014):

هدفت إلى معرفة اليقظة التكنولوجية كأداة لزيادة القدرة التنافسية للبنوك، ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يأتي: لم تعد البنوك تعمل في بيئة تميز بالثبات النسبي ووضوح معالمها ومتغيراتها، بل أصبحت بيئة معقدة، متغيرة وتتسم بعدم التأكد، وذلك بسبب زيادة حدة المنافسة والتطور التكنولوجي.

- **دراسة (بوربالة،2015):**

هدفت إلى معرفة دور اليقظة التكنولوجية في تحسين تنافسية المؤسسة، واعتمد المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن لليقظة التكنولوجية دورا هاما في تبني التكامل بين استراتيجية التكلفة والتميز.

- **دراسة، (Dawood & Abbas،2018):**

هدفت إلى تسليط الضوء على دور اليقظة الاستراتيجية في الأداء التشغيلي لليقظة بأهمية الحاضر بسبب التطورات والتغيرات في البيئة التسويقية والقدرة التنافسية وتحيط بنوك التغييرات التعليمية والسياسية والبيئية، وتم تصميم أداة القياس وتم توزيع الاستبيان على مديري البنوك الذين كانوا في رتبة مدير قسم وتقسيم (34) شخص، وأظهرت نتائج البحث أن هناك تأثير علاقة اليقظة الاستراتيجية مع الأداء التشغيلي مما يساعد في تحقيق الميزة التنافسية.

- **دراسة (الحضرمي،2020):**

هدفت إلى تسليط الضوء حول دور اليقظة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: أن اليقظة الاستراتيجية لها دور رئيس في تنشيط عملية الإبداع، ومواجهة الأزمات، وإحداث التغيير في قلب المؤسسة الجامعية، بما يمكنها من اختيار القرار الصائب، والاهتمام بالعملاء وكسب ولائهم، مما يعزز من تنافسية المؤسسة ويحسن من سرعة استجابتها وتكيفها مع مستجدات العصر، واختتم البحث بعدد من التوصيات أهمها، توافر القناعة والرغبة لدى الجامعات اليمنية لتفعيل اليقظة الاستراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية، وضرورة توافر الموارد المالية والبشرية المؤهلة وحصولها على التدريب والتأهيل باستمرار وفق متطلبات المتغيرات البيئية، وإعادة بناء الهيكل التنظيمي بما يكفل ابراز نظام اليقظة الاستراتيجية كأحد تكويناته الفاعلة، وبساعد في انسياب المعلومات بين ممثلو اليقظة ومتخذي القرارات الاستراتيجية، بالإضافة إلى قيامها بتعديل وتطوير التشريعات والقوانين بما يتناسب مع تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية.

2- **استعراض الدراسات السابقة:**

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة بالاعتماد عليها كأحد المرتكزات في إثراء الإطار العام والخلفية النظرية للبحث الحالي، في ضوء الأطر المرجعية النظرية لتلك البحوث والدراسات، وفي صياغة أهداف البحث وأسئلته وتعريف المصطلحات، وكذلك في تحديد واختيار وتصميم منهج البحث واختيار مجتمع البحث وعينته بما يتلاءم مع أهداف البحث، التعرف إلى الأدوات البحثية المناسبة، فضلا عن الاداة المناسبة، والخطوات المنهجية الواجب اتباعها في إعدادها، وطرق

استخراج القيم السيكومترية لأداة البحث، والأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج الميدانية وبما يتوافق مع أهداف البحث الحالي، وأساليب وإجراءات عرض النتائج الميدانية وتحليلها وتفسيرها، وصياغة الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، ومعرفة الفجوة المعرفية التي يتناولها البحث الحالي ولم تتناولها الدراسات السابقة.

ثالثاً: واقع اليقظة التكنولوجية في الجامعات اليمنية:

بالنظر إلى واقع الجامعات اليمنية نجد أنها تفتقر إلى تكنولوجيا المعلومات ونظم دعم القرار فليس هناك ربط شبكي، ولا تتوفر أجهزة الكمبيوتر الكافية. فضلاً عن عدم توفر خدمة الأنترنت، الأمر الذي يحد من إمكانية الاطلاع على المصادر العالمية للمعرفة عبر الشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى عدم توفر نظام معلومات متكامل يقوم على البيانات التعليمية، والمؤشرات النوعية للأداء على مستوى المدخلات والمخرجات والنتائج تتسق مع المفاهيم والمعايير الدولية، ومتاحة للقائمين على التخطيط والمتابعة والتقويم وصناع القرار بمختلف المستويات، وكذلك اصحاب المصالح من هيئات ومنظمات ومجتمع محيط(المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2015،56). بالإضافة إلى افتقارها إلى مراكز للمعلومات، ووسائل الاتصال الحديثة، وأن وجدت في بعض الجامعات، فهي محدودة للغاية (الحاج،2014، 27).

كما تعاني أيضاً وعلى وجه الخصوص الجامعات الحكومية الجديدة من ضعف البنى التحتية، وافتقارها إلى المكتبات والوسائل التعليمية، والأجهزة وشبكات الاتصالات، وهو ما يسهم في انعزالها عن العالم الخارجي، إذ أنه لا يوجد تفعيل لارتباط الجامعات اليمنية مع الجامعات الأجنبية والعربية الأخرى، (الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي، 2006- 2010، 43). وكل ما استجد في ميدان اقتصاد المعرفة من علوم حديثة في المعامل والمعدات والأجهزة، بالإضافة إلى قصور في عملية

التواصل والتفاعل بين الأقسام والكليات المناظرة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، (الحدابي،2014، 14).

كما يشير واقع الجامعات في الجمهورية اليمنية إلى ضعف قدراتها في مواجهة تحديات ومعوقات ما أفرزته الثورة التكنولوجية، حيث مازالت تعاني من عدم قدرتها في اللحاق بركب ذلك التطور المعرفي والتكنولوجي، فبيئتها ومحيطها لا توحي بوجود مؤشرات وملامح لتحول الجامعات نحو تحقيق التنافسية، بل إن البعض منها تفتقر الى مقومات البقاء والاستمرار، منها ما أشار إليها، (الحريري،2017 ،272)، من غياب للإرادة، وجمود التشريعات والقوانين واللوائح، وتقادم أنظمتها الإدارية والأكاديمية، وعدم تطوير أساليبها، فمازالت تعني من استخدمها اساليب التعليم التقليدي (الأمامي)، المتمثل في المحاضرات التي يلقيها المدرس أمام طلابه، ودون السعي نحو تمكين الطلبة من استخدام التكنولوجيا الحديثة كوسيلة تعلم ذاتي، نظراً لغياب التنوع في استخدام أنظمة التعليم، وضعف عمليات تطوير وتحديث مناهج ومقررات التعليم الجامعي لمواكبة التطورات الحديثة في مجالات العلوم والتكنولوجيا المختلفة.

كما أثر ذلك في جمود التفكير الاستراتيجي لدى قيادات الجامعات نحو تنمية حاسة الاستشعار لمواجهة المتغيرات المتسارعة للبيئة، وحشد الموارد والطاقات لردم الفجوة بين الوضع القائم للجامعات والوضع المستقبلي الذي ينبغي أن تكون عليه، والاستفادة من التجارب والخبرات العالمية في مجال أنظمة اليقظة التكنولوجية وتفعيل دورها نحو تحقيق ميزة/ميزات تنافسية للجامعات اليمنية، ومن العوامل المؤثرة في عدم امتلاك الجامعات اليمنية للبيئة الحاضنة لأنظمة اليقظة التكنولوجية، المتمثلة بافتقارها للمكتبات الرقمية والمراجع والدوريات العلمية الحديثة، ومما يجعلها بعيدة عن تحقيق ميزة تنافسية ضعف قدراتها في تلبية احتياجات سوق العمل وتزويده بمخرجات ذات

نوعية تتناسب واحتياجات ومتطلبات العصر الحديث. (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم،2012).

وعلى الرغم من أن استخدام التكنولوجيا أصبح سمة عصرية من سمات جامعات العالم المتقدم، فإن الجامعات اليمنية مازالت تعاني من عدم توفر الأجهزة التكنولوجية الكافية، ولم تُدخل التقنية الحديثة في عملها الإداري، ولم تتعاون مع الشركات المتخصصة في إنتاج التكنولوجيا للاستفادة من خبراتهم في إنتاج البرامج المشتركة والمعتمدة على استخدام تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى أنها لم تتعاون مع الجامعات العالمية في مجال استخدام التكنولوجيا، ولم تجري أي تدريبات متخصصة في استخدامها لا في العمل الإداري ولا في العمل الأكاديمي (العبيدي، 2003، 22).

ومن اللافت في الأمر مما سبق، أن الواقع يشير إلى ابتعاد الجامعات اليمنية عن مواكبة التقدم والتطور العلمي ومواجهة تحدياته وتحقيق ميزة/ميزات تنافسية، بامتلاكها لأنظمة اليقظة التكنولوجية ، والتي تُعد عملية استراتيجية لا يمكن للمؤسسة الجامعية أن تستغني عنها، لأنها تزودها بالمعلومات الضرورية لكشف وتشخيص بيئتها التكنولوجية لإدراك ما لديها من نقاط القوة والضعف، وما يحيط بها من الفرص والتهديدات، وتمثل أهمية لأنها تساعدها في التعامل الجيد والتكيف مع تغيرات البيئة التكنولوجية لدى المنافسين، من خلال التنبؤ بهذه التغيرات قبل حدوثها، وبالتالي تمكنها من اتخاذ الإجراءات المناسبة لجعلها تتوافق مع الأهداف الاستراتيجية للجامعة، وتؤهلها لمواجهة المنافسة بشكل أفضل، ولما كانت الكثير من الجامعات اليمنية تجد صعوبة في مواكبة التطورات السريعة في الميادين التكنولوجية والثقافية، وفي توفير المعلومات اللازمة عن الجامعات المنافسة الحالية والمحتملة في جوانب عديدة كمنتجاتها

وخدماتها المقدمة للمستفيدين، وتوفر معرفة الاتجاهات الجديدة والتنبؤ بالتغيرات الهيكلية، وتكييف المنهج التعليمي مع التغيرات والتطورات، وتحسين قدرة الجامعة وسرعة رد فعلها تجاه تلك التغيرات والتطورات التكنولوجية، كما تدعم المعرفة لدى الجامعة وتطورها، والحصول على مورد وافر من المعلومات والخبرات التقنية، والاسهام في تحسين الموارد المالية للجامعة من خلال جودة المنتج التعليمي وانخفاض تكلفته، وضمان انتقال المعلومات وسهولة انسيابها بين مختلف المستويات التنظيمية في الجامعة، كما تسمح لها بالرقابة المستمرة والمتواصلة لبيئتها التكنولوجية، والتحذير والتنبؤ بالمعوقات المستقبلية التي سوف تواجهها الجامعة، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه مراجعة الأدبيات والدراسات والأبحاث في مجال التعليم الجامعي في اليمن، كدراسة (الكميم،2015) ودراسة، (القانص،2011)، ودراسة، (برقعان والقرشي،2012)، ودراسة،(الحضرمي،2020). كما تشير تقارير منظمات المجتمع المدني والمنظمات العاملة في اليمن، وتقرير (وزارة التخطيط والتعاون الدولي،2020) إلى أن الجامعات اليمنية طالها انعكاسات الحرب الدائرة في اليمن، حيث لاقى عدد من الجامعات الحكومية مظاهر التدمير وتخريب في مبانيها، ومنها شهدت ساحاتها مواجهات مسلحة بين أطراف النزاع المسلح، مما أضعف بنيتها التحتية بما فيها التقنية والتكنولوجية، إلى جانب توقف مرتبات المورد البشري فيها منذ سبتمبر 2016م وحتى الآن، مما أدى إلى هجرة العقول العلمية للخارج، وتوقف الميزانيات التشغيلية للجامعات وبالتالي أصبحت برامج التدريب والتأهيل في حكم الغائب من وظائف الجامعات وخدماتها المجتمعية، ولم تستطع الجامعات تجاوز آثارها حتى الآن، لغياب اليقظة التكنولوجية لديها، والتي حالت دون الاستفادة من التطور المعرفي والتكنولوجي، ومن الفرص المتاحة أمامها مثلاً: التحول نحو الجامعة الافتراضية،

والاهتمام بالتعليم عن بعد، والتعليم الالكتروني، وغيرها من البرامج الناجعة في مختلف بلدان العالم المختلفة والتي تعاني من الأزمات والطوارئ أو الصراعات السياسية والمنازعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية، كما هو الحال في التعامل مع جائحة كورونا المعيقة لجميع الأنشطة المؤسسية، إلا أن مؤسساتها الجامعية استطاعت الاستمرار في تقديم خدماتها التعليمية وتحقيق ميزات تنافسية.

ومما سبق، يستنتج الباحث أن الميزة التنافسية هي سمة أو خاصية تتصف بها المؤسسة الجامعية وتتفرد بها لأهميتها البالغة في صقل قدرات مواردها البشرية المؤهلة وذات الكفاءة العالية القادرة على تحقيق أكبر إنتاجية ذات جودة عالية وتؤدي إلى ارتفاع حصة المؤسسة السوقية، وبالتالي تحقيق مزيد من الربحية، ويستقرئ الباحث من ذلك، أن الميزة التنافسية تواجه صعوبات وتحديات في المجال التعليمي، لاحتياج عمليات توليد المنتج الجيد فترة طويلة من الزمن، وبالتالي تأخر ظهور العائد المادي مقابل الانفاق على التعليم، كما أن نوعية التعليم الجيد وصفات الخريج المهنية والأخلاقية، كنتاج معرفي يصعب إخضاعه للقياس الكمي، بالإضافة إلى أن الجامعات تعاني من وجود ضعف في كفاءة الخطط والبرامج والمناهج التعليمية، وعدم توافقها كمخرجات العملية التعليمية(الخريجين) واحتياجات السوق، بالإضافة إلى اتساع الفجوة التكنولوجية بين الدول النامية والمتقدمة، وتدني تأثير الاستراتيجيات التعليمية في تحسين الواقع التعليمي لدى الجامعات، وسيتناول الجزء التالي من هذا البحث واقع الجامعات اليمنية كنموذج للجامعات في الدول الأقل نمواً، حيث تم تشخيصه وتحليله وفق البعد الاستراتيجي المتمثل بالتحليل البيئي.

رابعاً: دور اليقظة التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمنية:

من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات والأبحاث العلمية، وتأسيساً على ما سبق، فإنه يمكن توضيح دور اليقظة التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات اليمينة، على النحو الآتي:

- **الكفاءة:**

تعمل اليقظة التكنولوجية في تحسين قدرة الجامعة على مراقبة المحيط العلمي والتقني والتكنولوجي، والتأثيرات الاقتصادية الحاضرة والمستقبلية، وجمع وتحليل المعلومات عن التطورات والابتكارات التكنولوجية، وتحديد ما يمتلكه المنافسين منها، وإيصالها إلى مراكز اتخاذ القرار في الجامعة بزمن اقل وفي الوقت المناسب، إذ تتميز الجامعة بالكفاءة في القرار الاستراتيجي وفي طرق وأساليب التعليم، وخدماتها المجتمعية، فتوفر قاعدة البيانات الشاملة لكافة المعلومات التي تحتاجها الجامعة تسهل تبادلها في مستوياتها الإدارية المختلفة وكلياتها وأقسام وبسرعة تعطي أفضلية في اختزال الوقت والجهد أثناء عملية نقل المعلومات والاستجابة لها، وبعمليات إدارية أقل، بالإضافة إلى الخدمات الأقل كلفه التي تقدمها الجامعات للطلبة كخدمة التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية والمكتبة الرقمية، واستخدام وسائل التواصل والاتصال الالكترونية، وأتمتة العمليات الإدارية، مما يجعلها تحظى بقبول الطلبة والباحثين والأكاديميين، بما فيهم الفئة الراغبة في المواءمة بين العمل والدراسة، وبالتالي امتلاكها ميزه الكفاءة وخفض التكلفة تتفرد بها عن غيرها من الجامعات المنافسة.

- **الجودة:**

تُعد الجودة من أهم أبعاد الميزة التنافسية، التي تحرص كل الجامعات على امتهانها، كما تعطي اليقظة التكنولوجية مخرجات الجامعات قيمة مضافة تتمثل في قدرتها

على التعامل مع متغيرات تطور سوق العمل التقني الذي يمتاز بعدم الثبات في مواصفات العاملين فيه، ولذلك يتطلب وجود خريج يتصف بالمرونة وقدرة في التعامل مع مختلف التقنيات والتكنولوجيا، والتكيف معها، أي أن اليقظة التكنولوجية والجودة متلازمتان، ويؤثر كلا منهما في الآخر بعلاقة تكاملية، فالتكنولوجيا تقلل الأخطاء وتحسن من خلالها الخدمات والعمليات الإدارية والأكاديمية والبحثية، والجودة غايتها جودة الخدمات والمخرجات الخالية من العيوب والأخطاء بدرجات عالية، وهذا الأمر يُمكن الجامعة من إحداث نقلة نوعية في عملية التعليم والتدريب والبحث العلمي وخدمة المجتمع والارتقاء بها، وبالتالي تصبح قادره على البقاء والاستمرار والمنافسة وتحقيق ميزة/ميزات التنافسية.

- **التجديد/ الإبداع:**

لكي تصبح الجامعة ذات ميزة تنافسية عن بقية الجامعات المنافسة، يتطلب قيامها باستحداث برامج أكاديمية وخدمات بحثية تقنية جديدة، لا يمتلكها المنافسون، وتطوير وتحديث برامجها القائمة بتقنيات تواكب التطور المعرفي والتكنولوجي المتسارع، تجعلها أكثر تنافسية عن غيرها، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال وجود أنظمة اليقظة التكنولوجية التي تحقق السرعة في الاستجابة لإحداث التجديد المواكب للتطور المتسارع في احتياجات السوق ولمتغيرات بيئة المنافسين المتجددة، فالمعلومات عن البيئة التكنولوجية للجامعات المنافسة توفرها أنظمة اليقظة التكنولوجية وتقوم بتخزينها وتحديثها بصورة منتظمة وسريعة، وبالتالي إحلال خدمة/ عملية تعليمية/بحثية حالية مكان خدمة/ عملية تعليمية/بحثية حديثة، فالتكنولوجيا تسهم بشكل فاعل في ابتكار اساليب جديدة في العمل بالجامعة، وتشجيع الكادر على الاستكشاف، والتطلع إلى كل ما هو جديد من المحاور الأساسية للتنافس والتميز، وتحول المنظومة العلمية في

الجامعات اليمنية إلى منظومة للابتكار من خلال تفعيل العلاقات بين التعليم والتدريب، والبحث والتطوير، كما أن التكنولوجيا تجعل من تطبيق سياسات الاستقطاب والتوظيف في الجامعات قادرة على الجذب الموارد البشرية الكفؤة وذات القدرات العالية في الإبداع والابتكار، وكذلك الحفاظ عليها، فالشبكة العنكبوتية اساعدها في استكشاف الكفاءات التي ترغب في الاستفادة منها وتسهل التواصل فيما بين الجامعات على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

- **الاستجابة لحاجات العميل:**

إن قدرة الجامعات اليمنية على مواكبة التطور التقني والتكنولوجي، وتلبية حاجات الطلب الاجتماعي في المجالات التقنية والتكنولوجية، وكذلك مراعاتها لأذواق ورغبات العملاء والحرص على كسب ولاءهم، وفي الوقت الذي لم يعد فيه السعر وحده العامل المحرك لسلوك المستهلك، أصبحت القيمة المضافة والجودة تمثل اهتمامه الأول، وبامتلاكها للتكنولوجيا تحقق الاستجابة السريعة لاحتياجات العميل، وتتوافر لديها القدرة على أداء المهام بشكل أفضل من منافسيها، مما يؤدي إلى خلق قيمة أكبر للخدمات التي تقدمها الجامعة، وتكتسب الجامعات ميزة تنافسية باستجابتها لحاجات العميل.

وتأسيساً على ما سبق، يتبين أن دور اليقظة التكنولوجية لتحقيق الميزة التنافسية للجامعات اليمنية يشمل كافة وظائف الجامعات المتمثلة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، بإسهامها في تحقيق الكفاءة في عملياتها الإدارية والأكاديمية وخفض التكلفة مقابل الإنتاج، والجودة في ومخرجاتها، والإبداع والابتكار، وكذلك سرعتها في الاستجابة لحاجات العملاء، كما تساعدها في البقاء والاستمرار أمام الجامعات المنافسة، في ظل الوضع المأساوي الذي سببته الحرب والصراع المحتدم

حاليا في اليمن بلد هذا البحث، وتأثيراته على مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، حيث يعد بقاء واستمرار الجامعات في تقديم خدماتها ميزة تنافسية، وإن استطاعت التحول إلى البيئة التكنولوجية الحديثة والتخلص من المظاهر التقليدية القائمة على الإدارة بالورق في مختلف مستوياتها الإدارية والأكاديمية، بامتلاكها أنظمة اليقظة التكنولوجية لتمكنت من تحقيق ميزة/ميزات تنافسية على المستوى الإقليمي، والمستوى العالمي تالياً.

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

في هذه الجزئية تناول الباحث أهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات في ضوء ما توصل إليه في الإطار النظري وعلى النحو الاتي:

1-الاستنتاجات:

من خلال تناول الإطار النظري، وتحليل أدوار اليقظة التكنولوجية، واستخراج العلاقة بين اليقظة التكنولوجية وتحقيق الميزة التنافسية غاية الجامعات اليمنية النهائية، فقد أظهرت عدد من الاستنتاجات التي تركز على توثيق العلاقة الارتباطية بين نظم اليقظة التكنولوجية بعملياتها ومؤشراتها بالجامعات اليمنية، بمؤشرات الميزة التنافسية ونتائجها، أهمها ما يأتي:

- للتكنولوجيا دور أساس في تنمية ورفع قدرات الجامعات التنافسية فهي تساهم في سرعة انتشار المعلومة، وتمكن الجامعات من تحسين خدماتها، من خلال التواصل المستمر مع زبائنها، واعتماد تقنيات جديدة في عملية الإنتاج.
- اليقظة التكنولوجية: أداة تساهم في إحداث تكامل بين إستراتيجية التكلفة الأقل والتميز، ما يسمح للجامعات بالحصول على ولاء الزبائن بفضل التحسين المستمر

للمنتجات والخدمات المقدمة وزيادة الربحية، رفع المركز التنافسي للجامعات، زيادة حصتها السوقية.

- اليقظة التكنولوجية: ترتبط بتقديم منتجات بديلة وتساهم في تحسين سمعة الجامعات، وتقوي روابطها مع الزبائن من خلال الاتصال المستمر معهم، ما يشكل فارقا بين المؤسسة ومنافسيها وبالتالي زيادة حصتها السوقية، وزيادة عوائدها، وتحسين الخدمات المقدمة.
- تعد البيئة التكنولوجية أحد أهم العوامل تأثيرا على الجامعات، كما أن المتغيرات التكنولوجية من أخطر وأهم المتغيرات التي أثرت ولا زالت تؤثر بشدة على وظائف الجامعات، وبالتالي فإن دور اليقظة التكنولوجية برز بكل وضوح للتحكم والسيطرة على البيئة التكنولوجية ومتغيراتها لدى المنافسين، بما يحقق للجامعات الاستقرار وتحقيق ميزات تنافسية لها.
- لم تعد المنافسة تقتصر على السعر وجودة المنتج كما كان في الماضي، بل أصبح من الضروري تتبع استراتيجيات المنافسين ورغبات الزبائن، حتى تستطيع الجامعات صياغة وتطوير خطط استراتيجية كفأه وبعيدة المدى تمكن من مواجهة المنافسين.
- كان للثورة التكنولوجية وقع كبير على زيادة حدة المنافسة أين تلاشت الحدود المكانية والزمانية، كما ساهمت في تحقيق شفافية المعلومة من خلال توفير معلومات وافية حول الزبائن والمنافسين، ومن هنا أصبحت الجامعات تستخدم تكنولوجيا الاعلام والاتصال بدافع التحسين المستمر لقدراتها التنافسية، لأن سرعة تبادل المعلومات داخل الجامعات وخارجها هي اليوم أساس العمل التنافسي، كما ثبت بأن هذه التكنولوجيا تعد عاملا حاسما بين المتنافسين.

- تعتمد القدرة التنافسية على شقين، الأول: قدرة التميز على المتنافسين، أما الثاني: القدرة على كسب الزبائن من خلال جودة كل من تصميم الخدمة وتقديمها، ولا شك أن النجاح في الثاني متوقف على النجاح في الأول، ويؤدي النجاح في الشقين إلى النجاح في تقديم منفعة أعلى للعميل وكسب رضاه وولائه ومن ثم زيادة الحصة السوقية للجامعات من خلال جودة مواصفات مخرجاتها.
- من خلال المعلومات وبحسن تخطيطها واستخدامها تستطيع المؤسسة الجامعية اختيار القرار السليم، إحداث التغيير الملائم، الاهتمام بالزبائن وكسب ولائهم مع الاستحواذ على زبائن جدد، التعرف على خدمات أو منتجات المنافسين لتقديم خدمات أو منتجات أكثر إبداعا لتحقيق التفرد والتميز وبالتالي تحقيق الميزة أو المزايا التنافسية وما يؤدي حتما إلى تعزيز قدرتها التنافسية.

2- **التوصيات:**

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تفعيل وتسهيل تطبيق عملية اليقظة الاستراتيجية في الجامعات اليمنية. ومن بين أهم التوصيات المقترحة ما يأتي:

- ان تمتلك الجامعات اليمنية القناعة والرغبة نحو تفعيل نظام اليقظة التكنولوجية، لزيادة قدراتها التنبؤية والتوقعية وإجراء تقديرات للمستقبل، من خلال حصولها على المعلومات الأسرع والأدق، وبالتالي رفع جاهزيتها للاستجابة السريعة لمتطلبات ومتغيرات البيئة المتسارعة، وتحسين كفاءتها في مواجهة الطوارئ، وكأولوية ومدخل لتحقيق الميزة التنافسية التي تعتبر سمة تمييز بين الجامعات الناجحة وغيرها.
- أن تعمل الجامعات على تفعيل دور اليقظة التكنولوجية في عملية اكتشاف المعلومات

وتتبعها، لاكتشاف منافسين جدد أو محتملين، جامعات ومؤسسات تعليمية يمكن شرائها أو إقامة شراكة من أجل التطوير، واكتشاف أسواق جديدة، وتميزها في القدرة بالحفاظ على توازنها في حالات الطوارئ والعمل على مواجهتها، وبالتالي حفاظها على حصتها السوقية وتحسينها وتعزيز قدرتها التنافسية.

- أن تعمل الجامعات اليمنية على الاستفادة من نظم اليقظة التكنولوجية باقترابها من محيط منافسيها التكنولوجي والعلمي بالرصد وتتبع أحْدث التطورات والتقنيات التي تفيدها في تجويد نشاطها التعليمي وتطوره والتي تحقق من خلالها ميزة أو مزايا تنافسية عصرية تؤهلها لإحراز الأفضلية.
- أن تكون الجامعات اليمنية فطنة ومتيقظة وفي حالة تصنت دائمة لبيئة المنافسين التكنولوجية والبحث عن طرق وأساليب التشخيص والفهم الدقيق والفعال لكل ما يحدث فيها والتصدي للأزمات التكنولوجية الممكنة وتعزيز مركزها التنافسي.

3- المقترحات:

يقترح الباحث إجراء الدراسات والأبحاث العلمية الهادفة إلى تحسين بيئة اليقظة الاستراتيجية بالجامعات اليمنية، من أهمها ما يأتي:

- استراتيجية مقترحة لتفعيل دور اليقظة التكنولوجية في الجامعات اليمنية لتحقيق الميزة التنافسية.
- تصور مقترح لتفعيل دور اليقظة التكنولوجية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الأهلية.
- قياس أثر تفعيل أنظمة اليقظة التكنولوجية بالجامعات اليمنية في تعزيز البيئة التنافسية.

سادساً: قائمة المراجع:

1- المراجع العربية:

- برقعان، أحمد محمد والقرشي، عبدالله علي.(2012).حوكمة الجامعات ودورها في مواجهة التحديات، المؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة 15-17ديسمبر 2012، المنعقد في جامعة الجنان، لبنان.
- بوربالة، أحمد.(2015). دور اليقظة التكنولوجية في تحسين تنافسية المؤسسة: دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر- باتنة، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- بن بريكة عبد الوهاب.(2011).**مساهمة الإبداع التكنولوجي في تدعيم المركز التنافسي للمنظمة**، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة: دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية، جامعة البليدة، الجزائر.
- الحاج، أحمد محمد. (2014). **التعليم الجامعي في اليمن.** صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- الحدابي، داوود عبد الملك.(2014).**تشخيص الوضع الراهن للتعليم العالي والبحث العلمي.** صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- الحريري، خالد حسن،(2017)، استخدام الوسائط الالكترونية لنشر ثقافة الجودة والاعتماد الأكاديمي بالجامعات اليمنية، **مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة)**، تعز، اليمن.
- خليل، نبيل مرسي،(1997)،**الميزة التنافسية في مجال الأعمال**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- العبيدي، سيلان جبران.(2003).**دور الجامعات اليمنية في تحقيق الأهداف النوعية.** صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- القانص، غالب حميد حميد.(2011). تصور مقترح لتطوير الجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، عين شمس، مصر.

- كرغلي، أسماء، (2014)، اليقظة التكنولوجية كأداة لزيادة القدرة التنافسية للبنوك دراسة مرجعية مقارنة لبنوك العاملة بمقر ولاية البويرة، **رسالة ماجيستير منشورة**، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية التجارة والتسيير، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس.
- الكميم، جمال ناصر علي، (2015)، تقييم إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة بالجامعات اليمنية، دراسة حالة جامعة الحديدة، بحث منشور، **مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (13)، العدد (8)**، اليمن.
- المجلس الأعلى لتخطيط التعليم. (2011). **مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية مراحله أنواعه.** الأمانة العامة، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- ______________________________ .(2015). مؤشرات التعليم العالي في الجمهورية اليمنية، مراحله_ أنواعه المختلفة، اليمن.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2006). **الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي في الجمهورية اليمنية 2006- 2010.** صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (2020)، نشرة المستجدات الاقتصادية والاجتماعية، **نشرة فصلية، العدد (48).**
- اليونسكو. (1997). المؤتمر العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. **اليونسكو**، باريس، فرنسا.

2- المراجع الاجنبية:

- Dawood،Abbas.(2018).The Role of Strategic Vigilance in the Operational Performance of the Banking Sector: Field Research in a Sample of Private Banks..European Journal of Business and

Management،21

- Porter. Michael E. (2012). **Compatitive Advantage.** harvard business Sschool.

3- المواقع الالكترونية:

-http://blogs.ksu.edu.sa/sunhat/ 2000

-Matmar dalila, la veille technologique : une necessité pour l'integration des entreprises à l'economie mondiale, (www.harduscussion.gov consulté le 14

-Nahmias, Steven (2009). Production and Operations Analysis www.wikipedia.org.

-Note de synthèse de l'InstitutAtlantiqued' Aménagement du Territoire (IAAT)La veille stratégique, du conceptàlapratique 2005 ,p7.

–Juin

http://www.iaat.org/telechargement/veille_strategique_note_synthese.pdf

- Note de synthèse de l'Institut Atlantique d'Aménagement du Territoire (IAAT) La veille stratégique, du concept à la pratique –, op cit, pp 7-8. (

-Revelli carlo ; L'intelligence stratégique sur internet ; op cit, p 12.



كل الحقوق محفوظة للناشر
المركز الديمقراطي العربي برلين – ألمانيا
© Democratic Arabic Center
Berlin10315 Gensingerstr :112
Tel :0049-code Germany
54884375-030
91499898-030
86450098-030
book@democratica.de